

<http://www.shamela.ws>

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : دواوين الشعر العربي ٢٧

جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور

جمع وترتيب موقع أدب

شعراء الجزيرة العربية << سيف الرحبي >> أحلام القدماء

أحلام القدماء

رقم القصيدة : ٦٦٤٧

أحلام القدماء

تلك التي تفعمني برائحة

الموتى في السرير

أراهم يختالون في حدائقهم المليئة

بالسناجب

في غسق المقابر

مشيرين إليّ بضراعةٍ وعنفٍ

أن التحق بالقافلة

رغم عواء كلبها الجريح.

وربما غير ذلك

لا أكاد أتبيّن الاشارات

في ظلام المقابر الدامس.

\*\*\*\*

عيونهم مغمضة قليلا

يضطجعون على الخاصرة

يفتحون جزءاً منها

كأنما ثقل التراب على الجسد  
أحزنهم قليلا  
وغياب الأحبة  
يتذكرون ميلادهم  
في صرخة مباغنة  
ولا يفكرون بالقيامة.

\*\*\*\*

يتذكرون الدنيا  
بأوجه شاحبة  
وقلوب مكلومة  
كأنما مرّت عليها عربات جلادين.  
الطرقات وقد شاخت  
تحت أقدامهم  
مفعمة بروائح الأجساد التي انهكوها كثيرا  
مَسُوقِينَ برغبة الزوال  
الزوال الذي لم تساوهم عليه الحياة  
التي ساومت في كل شيء  
ربما رغبة في التجديد  
رغبة في الخلاص  
عرين الأسرار الأزلية  
يفقس بيوضه في السلالات  
التي تخرجر أثقالها من فيضان  
الى آخر.

مسوقين بالرغبة نفسها  
التي لا تشيخ مع الأحقاب  
الموتى الذين لا يتذكرون موتهم  
ويتذكرون الغيمة التي تنزل مع المساء  
على الأسطح والجبال

وعلى مراوح النخيل.

\*\*\*

تلك قصارى أيامهم  
ينزل المطر على الصحراء  
يصغون لثغاء الماعز  
والطيور المهاجرة التي دمّرها التعب  
فانسكبت في حياض الصحراء  
يصغون الى حنينهم  
ينفجر مع البرق، صواعق  
تقصف الطرقات  
لبكاء أطفالهم الذين لم يولدوا  
للهجة تعبر رؤوسهم نحو سَمَر بعيد.  
للطفولة  
يتسلقون ظلالها في الردهة  
المظلمة  
لعفاريت البيت القديم  
ومطاريح المياه.

\*\*\*

وروت القابلات حكايات عن طفولتهم  
ونائحات الخرافة بالأجرة  
حكايات بددها النسيان  
وبقيت مَرْقاً كالأجنة الميّتة في الأرحام.

حكايات ليست عن قوم عاد وthumb ولا قوم لوط ولا أساطير سدوم وعمورية العامرة بالردائل والفسوق وبطر  
الثروة حين تنطلق من عقالها بعد جذب وقحط ورياح سموم هوجاء. ليست حكايات الأقوام الغابرة ولا تلك  
المقبلة من القرن الأربعين وعالم النجوم.  
حكايات الطفولة البسيطة التي ذهبت بددا  
وعاث جنباتها التلف والخراب  
أرض بوار

وفيا في ينطق فيها الغراب .  
روت آخر نائحات القرية هذه الحكاية  
المقصودة الجناحين كطائر يتيم:  
بعد انقضاء الصيف عادت الضباع مع طيور الصبا  
حاملة في مناقيرها السهوب  
على حافة المقابر والبيوت تتحلّق بعد غيبة طويلة ظن الأهالي أن لا عودة بعدها وأنها ذهبت الى الأبد.  
لكنها هاهي بجرائها وأفراخها تقفز مع ضياء الفجر الأول من قبر الى بيت وفوق خيام الزطّ  
في الوادي السحيق المطوّق بخيال الأبراج  
والسّخرة من كل الجهات، مرحة برحيل  
القيظ ترضع مع الصبية والموتى لبن الصباح.  
\* \* \*

في مكان قصي يتبدى مثل كهف مقذوف  
في العاصفة، بين الجبل والبحر، عشت  
فترة من الطفولة.  
هناك تعلمت السباحة في البحر  
وفي عيني أسماك القرش  
وحَدّقت مليا في سجناء ((الجلالي)) الذي كان البرتغاليون يسمونه قلعة ((سانت غوا)) - وهم يحملون  
الأثقال من الأسفل بأصفادهم الى رأس ذلك البناء الجبلي، الذي كان في الماضي دعامة الدفاع عن  
المدينة.

هناك شاهدت العناق الأول  
بين الجبل والبحر  
شاهدت ارتطام الصباحات ببعضها  
كالنيازك  
ورأيت ميلاد الأبدية.

شاهدت العزلات تمشي وحيدة  
كالوعول قرب هيجان المحيط  
والأجساد تطفو فوق الزبد والحطام  
وكان القادمون من بلدان (المتروبول)

يطلون من شرفاتهم ذات الطرز الهندية بينما كنا نقرأ دروس اللغة والفقه، على ضوء السرجان التي تنفس بصعوبة مثل كائنات تحتضر.

(١/١)

وهناك أيضا تخيلنا البحارة في المناور والمراكب الشراعية غاطسين في أعماق (سلامة وبناتها) وشاهدنا بحر الظلمات. وكان الصيادون الفقراء يأتوننا لقراءة الطالع البحري فنقرأ لهم شعرا للمتنبي وأبي مسلم، على شكل تعاويد حتى يصطادوا بوفرة فيغمرون التلاميذ بالسماك والح وجزيرة سرنديب حيث يأكلون الغيلة والبشر ويطيرون بأجنحة من نار.

\* \* \*

كان ذلك عام ١٩٦٥، أتذكر كنا ننام على حافة الوادي في (سرور) على جري العادة في الأسياف اللاهبة. كنا نفتش المسيل الذي تلمع أحجاره الصغيرة تحت سطوة الضوء الباذخ لقمير تشرين. وكانت أصوات صنابير ((القيظة)) ولهات نسائم خلف الستائر الخفيفة البيضاء التي يمتازون كنا صبية الوادي الأشقياء.

وعصابة الجبال التي تصطاد الفجر والقطا.

بينما الأهل غارقون في نهر نومهم الذي تفيض على جوانبه الأحلام والمشاجرات. في ذلك اليوم، اليوم نفسه سمعنا النداء الغامض قادما من أسافل القرية يتهدى ثقلا بطحالبه ونعاسه، مبشرا بوصول القادمين من الشرق الافريقي وزنجبار إثر الانقلاب في تلك الأفاصي السوداء، بعد أن حكمها العثمانيون عقودا متتالية، ملتهمين طقسها وعطاءها الوفير كما ظلوا والعايرين نحو البنادر والبحار.

وكنا نحن عصابة الأصغاء، نلملم أطراف المشهد

معيدين بناء المغامرة في مخيلاتنا المرتجفة من فرط الهواجس وأحلام الاقتحام

وفي اليوم نفسه، ربما من عام آخر

وزمن آخر غير موجود في الذاكرة البشرية

وبعد ما مرت سنوات عجاف

هلك فيها الزرع والضرع، سمعنا النداء نفسه من أعالي القرية هذه المرة،

ينبئ بالسيول الكاسرة التي تبدو في اندفاعها

الكاسح ورهافتها وملمسها السماوي الحزين كأنما  
قادمة من خلف جبال الكون.

---

شعراء الجزيرة العربية << سيف الرحبي >> في واد مكتظ بالأفاعي والزرافات  
في واد مكتظ بالأفاعي والزرافات  
رقم القصيدة : ٦٦٤٨

في واد مكتظ بالأفاعي والزرافات

رأيتُ الرجال الشَّقر

يرمون اللحم للنسور

ويلحقون بها خفية

حتى تحط في مكان آخر من البيداء:

كان ذلك دليلهم الهندسي

الذي يقودهم نحو مواطن

الألماس.

\*\*\*\*\*

طريق الحرير

جسر الغرب نحو الذهب

رأس الرجاء الصالح

ابن ماجد في (مالندي)

ناهضا من ليلة مُورقة

أو سادرا يرقب النجوم

بين يديه خرائط

لكنه يحدق في راحتيه ليقرأ أسرار المحيطات

في (مالندي)

لم تزد النسوة الافريقيات

إلا شبقا بالبحر

وهياما بالمغامرة.

أراه الآن وحيدا  
يرقص الموج على جبينه  
كما ترقص شمس المغيب في تلك  
الغابات الاستوائية.  
أحس نبضه محمولا على كواكب سيارة.  
ربما لسعته أفعى الغابة  
ربما تذكر طفولته في بحر عُمان  
وصحبه الذين هلكوا  
وما زالت أرواحهم ترتجف على الصواري  
وقيعان البحار.  
أفكر فيه فيكبر الانسان على أرضه  
المحروقة.

ابن ماجد سليل الخطر، مروض العاصفة في ليلة هاج فيها اللج وأزيد وسط ظلام مذعور يرتطم فيه صراخ  
الغرقى وتضمحل على حائطه الإرادات.  
قدت العاصفة كما قاد أسلافك  
البغال والأسلحة في تلك المنعطفات  
الجبلية الوعرة  
واستشرفت نجمة الصباح.  
كنت في (مالندي) عام ١٤٤٧  
حين قدت فاسكو دي جاما وقراصنة  
البرتغال الشرسين  
الى المياه الدافئة:  
كنت نسر البحر لكشوفاتك الخاسرة.

\*\*\*\*\*

الشجر أرخى غصونه  
وأفعى الصيف بدأت في تجوالها الليلي  
في ضوء القمر الكبير.  
الجيران يحلمون بها تنام على فراشهم

فحيحها يغطي عليهم مساحة الجنس  
الذي تبدأ شموعه ببطء كمريض يتعافى.  
الجيران الذين لم يتعودوا على الأفاعي  
وظلمة الكهوف  
جاءوا بعد اكتشاف النفط  
محمولين على كاهل الأسطورة  
وكنوز الصحراء.  
الصباح أرخى قلعوه هو الآخر  
تبدأ يومك متطيراً، مرتبكاً  
تخطو من سريرك نحو الحمام

(٢/١)

---

كأنما تحمل ثقل العالم على كتفك  
ملاحقا بالحشود والنميمة.  
لا تحمل فكرة، أية فكرة، كالنظر في المرأة مثلاً، فتح شباك، اطلاق نظرة على جبل الأحقاف وصرعى  
الأوبئة والسراب، استعادة كوابيس البارحة التي أصبحت محض عادة مضجرة كسائر أوجه الحياة. لا تفكر  
في شيء لا تضمّر شيئاً، حتى الكراهية التي ربيتها مثل طفلك المدلل ذبلت مع ال  
الذكريات والمحن والعلاقات.  
صارت جزءاً من هباء هذا المغيب  
الذي يضطرم أمامك مثل حريق  
خرافي.  
لا تبالي من رحل اليوم ومن سيأتي غدا، من فرش الأرض بالدولارات والجثث ومن مات جوعاً. من انكسر  
جبينه أمام الجزار ومن قتل زوجته خشية انكشاف السر. من كتب قصيدة طليعية ومن احتفى بنخيام  
الأسلاف.  
السكينة، لهب السكينة يدب صقيعه في جسدك المتخثر بفعل الأدوية. سكينة الموتى، سكينة الغيلان في  
صيف ((سرور)) سكينة المنازل المهجورة التي تخلع مفاصلها الريح من غير



رحمة تجز الأوردة ببرود أعصاب .  
متعة القصاب الذي يداعب ضحاياه  
التي لا يضرها السلخ بعد أو قضت نحبها  
وجاوزت عتبة الموت بقرون .  
تخو نحو الباب كأنما تدرع قارة بكاملها،  
ترمق الحقائق التي تبعثت أشياءها  
كأحشاء قتيل، دمه ما زال ينزف،  
حارا حرارة الصيف الساحق، دم المهرج  
والشاعر، دم التائهين  
في برية الله .

كل هذا وأنت لم تتجاوز عتبة الباب  
مفكرا في عطل المصعد بعمارة لا مصعد لها..

الجيران بدأوا في الندب بسبب ظهور شبح الأفعى، يتدافعون على السلالم والممرات هارين من حرب  
الأيام الستة وحروب أخرى أكثر فداحة .  
الجيران الذين كانت حناجرهم تسيل في جوف الليالي المدلهمة، بالغناء والمرح وقرع الطبول، باتوا ينتظرون  
ظهور الأفعى مصحوبة بقمرها المزدان بزغب الطائر الأسود، قنطرة الخلاص من الضجر المتراكم وسعال  
البطون المتخمة من قلة الحركة والأحداث السعيدة التي لا يعرفونها  
إلا من خلال الأطباق والشاشات  
التي تميد بها أرض البشر كأثينا  
جديدة تريض بأجنحتها الأولمبية  
الضخمة على الأجنة والأفئدة  
والرؤوس .

تفكر في عطل المصعد ببنية لا مصعد لها .

في السمك المنتن في المطبخ والنور المكسور...

الظهيرة، الظهيرة الهادرة في أعماقك في الكون المحيط بأكمله تجعلك لا تستطيع تذكر أي مطر مر  
بحياتك ولا حتى عبور غيمة في سماء مقفرة... المرأة، المرأة نفسها تعبر السلم، تدلف الباب المفتوح  
تسلق لمبة النور والنوافذ المغلقة تتذكر المطر كرنين أجراس بعيدة تستلقي ع  
تقرأ رسائل من أصدقائك يشكون قسوة المنافي والحنين الى الأوطان الأولى والأحبة الغارين، تفكر في

قضم التفاح مع المرأة المستلقية على مؤخرة ذكرياتها، وتأخذ في استدعاء نمور تقطع أودية وغابات، النمر  
التي تخبي الأذغال تحت جلدها كتميمة تتوارثها، تففر مع الهواء وا

---

شعراء الجزيرة العربية << سيف الرحبي >> أسرح النظر

أسرح النظر

رقم القصيدة : ٦٦٤٩

-----

أُسْرَحُ النظر

برهافة الغياب

فأرى الأربعين

تلهث من غار الى غار

ومن مدينة الى أخرى

وغلاً فاجأه هياج القنّاص

جنديا نسي عدته في المعركة

باحثا عن سراب استراحة

فأسا ينفصل عن رأس عاشقه

بعد سنين من العناق

مسافرا في ليل نواياه.

\*\*\*\*\*

أطلق سراح النظر الى آخره

فأرى القوم على المواقد

يرتبون الأيام والشعاب

صامتين تكالى

يخطط الموج أقدامهم

أمام شمس نازفة في العيون.

أيتها القادمة من فجاج الرأس

ومدافن القتلى

في فمك غصن الانتقام

في يدك أيقونة السكينة  
امنحهم بعض حنانك  
قطرةً من بحر الشفقة.  
هؤلاء أبناؤك  
قادمون من أرصفة الطوفان  
من أزمنة البغضاء والعشائر  
عشاقك منذ القدم  
جارت عليهم صروف الدهر  
وطائر الشؤم  
أفقس بيوضه في السلالة.  
في أي جهة ستمضي هذا المساء؟

(٣/١)

---

وبأي الآلاء ستقسم على عمر هارب؟  
مدن تتقاطر في النوم تقطعها قطاراتٌ  
تحسب صغيرها  
نواح ذئاب.  
مدن تتقافز من صباحات مُحاصرة  
تحمل متسكعين وغرقى  
تحمل مقاهي  
ربما جلس فيها ذات يوم  
عشاق ومقاتلون في  
حروب عبثية.  
البارحة زاروك في النوم  
افترسوا المسافة كاملة  
بين السور العظيم وصحراء الجزيرة

قالوا إنك غبت طويلا  
تحدثوا عن خوفهم من الرمال والجبال  
أخذوا يشربون ويضحكون بهستيريا  
حتى انفجر الصباح على رأسك  
واستيقظت على خوار المكيفات.  
هكذا دأبهم  
يأتون من كل جهات الأرض  
ملاحو أفلاك وانهارات  
يقتحمن هدوئي كل يوم  
كما يقتحم الرعاة من البلدات المجاورة  
طالبين تواقع على أراضٍ  
غير موجودة في الخارطة  
أسقيهم قهوة وتمراً  
فيرحلون  
آخذين معهم هدوئي  
ويقايا صباح ما زلت أحلم بقدومه  
ربما يحمل لي أخباراً  
من ربوع المغرب  
من بغداد والقاهرة  
من بيروت  
صباح أحلم فيه بكتابة قصيدة  
(لا تنسف العالم لكنها تزيح قليلا  
صخرة الحنين)  
قصيدة تأكل نفسها بمرايا جبال غسقية  
البحر الذي حاول تعميدها  
فاستنفرت أثر الوحش في الصحراء  
وفتكت بأسحارها الظنون  
حتى تاهت في طريقها الى بيت السبايا

لأنها سكنت بيت الأشباح  
عارية كالصرخة يقذفها الملاك أو الشيطان  
أمام الله والخلائق  
مسحورة بسفرها الليلي  
بين بحيرات الشمع  
والمياه المتدفقة من فم الخلجان.  
الراديو أمامي يغصّ بموسيقاه: **FM**  
كما يغصّ حقل بمائه  
في كل صباح  
في اليباب المحيط  
أصحو  
مفرقا أفواج الجراد  
لقد طالت إقامته هذا العام  
كأنما سيرث الأرض والزمان  
انظري إليه يا إيفا  
الى عينيه الحزبتين كوريث محتمل  
تدوران في محجريهما طلقه غاضبة  
الى عزلته حتى وهو في السرب  
انظري إليه يا إيفا  
كيف يحلق فوق سقف المدينة-  
التي هجرتها الأيائل والآلهة  
مدينة الصبر والطاعة  
مدينة الندم،  
منجم الكراهية-  
محمولا على بساط أصفر  
من قياء البراكين  
وربّد الجوائح.  
أصفر هو الجراد

صفراء هي الأبقار تجفل فوق السهل  
انظري

الى الأعراب الجدد  
يتناولون في البنيان  
ويتفياون ظلال الثكنات  
انظري يا إيفا

الى القرن العشرين  
الى المياه السوداء  
تطفو على أديمها الأرواح والجثث  
انظري

الى الذرية المباركة  
في كهوفها وناطحات سحابها  
انظري

الى الخطيئة الأصلية.

---

شعراء الجزيرة العربية << سيف الرحبي >> مقاطع (٣)

مقاطع (٣)

رقم القصيدة : ٦٦٥٠

الجسد الجريح يخبط الماء

ناسيا خلفه السنوات

أي نسيان هذا

الذي لا يتركك تنام؟

\* \* \*

اليوم تكسر السيجارة

كأنما تكسر السنوات

لأنك لا تستطيع التدخين

كما كنت تفعل في الماضي

مطلا من النافذة  
الى الصباح والثلج والطيور  
الى جبل ((فيتوشا))  
الى النساء  
تنضح عيونهن بالشبق  
الذي يؤجله نهار العمل،  
تكسر السيجارة التي ستعود  
إليها بعد قليل.

\* \* \*

لابد أنه الصيف  
بجحافله القادمة من الربيع الخالي  
مكتسحا المدينة مثل هولانكو  
كل شيء سيتوقف أكثر مما كان  
حتى عادات النساء الشهرية  
حتى عبور النمل بين جحرين  
كل شيء بانتظار الفرج.

\* \* \*

البارحة  
بقريّة (سرور)  
أسمع دوي الفراغ بين خرير المياه  
وسمت الجبال، يصمّ الآذان.  
في كهف لا تخفقُ تحت ضلعه الشمس  
ولا تطاله نسائم البحر  
ترتجف اللغة وتزيد  
مطالبةً بالمأ الأعلى  
بالحرية.

\* \* \*

الضلالة لا تجد في الاستقامة

إلا ضلالة أخرى  
ستمطرها بوابل اللعنات  
ولا تجد هديها إلا في منارة عمياء  
في قعر بحر مظلم:  
كذلك الباحث عن الحقيقة  
لن يجد إلا دخان الأزمنة  
تحت القدم العابرة.

\* \* \*

مشأون يتامى  
في حقول معطوبة.

\* \* \*

ليس للبحر نكهة خارج اضطرابه المقدّس.

\* \* \*

كل يوم أزيح طرف الستارة  
لأرى الثور الهائج ينقض من النافذة.

\* \* \*

تفاهمات كبرى على إيقاع  
خسارة أكبر.

\* \* \*

(٤/١)

---

يسقط الخصم على أرض العراك الأبدية ملفعا بدمائه.

يرفع المنتصر شارة النصر بين نجومه ومحبيه..

وماذا بعد ذلك؟

\* \* \*

نتذكر أولئك الذين يسيل من أشداقهم لعاب الكرامة والشرف



وحب الآخرين ونكران الذات:

ترى أي قرون ضوئية من الشساعة، في بعدهم عن هذه القيم التي ولدوا ليكونوا على النقيض منها على طول الأزمنة ومع ذلك هم أكثر المتحدثين باسمها.

\* \* \*

تمور الرغبة في شفتيك وأطراف أصابعك، وتحشده، كمن يرمي أعشابا وصباحات في بحيرة مسحورة.

\* \* \*

أيها الفجر، الفجر المندلح كحريق

أمام نافذتي

أرجع لي ودائع طفولتي

لقد سرقتها مني

أنا توأم البحر والغروب.

عمرو بن قميئة

ألهذا يا عمرو بن قميئة

سافرت في دجّة الصحراء

مع الملك الضليل

وحيدا من غير أدلة

ولا حاشية ولا خيل؟

ملك مهزوم

ويتيم ضائع

كانت الروم أبعد من سهيل

وكان الدرب دونك

فبكيك

أبّك الملك الشاعر

لأنك لم تكن تطالب

باستعادة ملك مندثر

أو حالما بشروة

كنت صديق الشاعر في الملك

رفيق المتاهة.

الصحراء تمتد والطريق أبعد من سهيل

وكالمنكح الثريا سهيلا

عمرك الله كيف يلتقيان

يا عمرو بن قميئة؟

أفراس بيضاء تهبط من أفق قاتم

أشباح النائمين في الخلاء

الصحراء تمتد

وموتك المنجز منذ الولادة.

يد في آخر العالم

يد وحيدة تلوح في البعيد

وحيدة من غير مسافرين

ولا أرصفة أو قطارات

يد وحيدة جاثمة بوحشتها

تلوح في ليل الأجداث

وحيدة في غيمها الجريح

يد الشاعر أو القرصان

أو بائع اليانصيب

ووحيدة تحتفي بقدم الغرقى

من محيط الهند

أو البحر العربي

محمولين على محفة طائر

يد نحيلة في غسقتها الاستوائي

تحلم باجتياز المضيق

بالنهد

والفاكهة وملامسة الرعد

يد الغرباء الذين قدموا من بلاد مجهولة

وظفقوا يسردون الحكايات

يد اليأس والندم

والمحبة  
تلوّح في البعيد  
نحو جزر مستحيلة  
ومدائن، لم يبق من أرومتها  
غير طعم الغياب  
تمنحني مساءاتها الثقيلة ووجوهها  
وتمنحني قهوة الصباح.  
يد الهديان الذي تجرّفتي وديانه  
كل ليلة على أبواب الربع الخالي.

---

العصر العباسي << العلاج >> مختارات (٨-٥)

مختارات (٨-٥)

رقم القصيدة : ٦٦٥١

-----

(٥)

سبحان من اظهر ناسوته  
سر سنا لاهوته الثاقب  
ثم بدا في خلقه ظاهراً  
في صورة الآكل و الشارب  
حتى لقد عاينه خلقه  
كلحظة الحاجب بالحاجب

(٦)

كتبتُ ولم أكتبُ إليك و إنما  
كتبتُ على روعي بغير كتاب  
و ذلك أنّ الروح لا فرق بينها  
و بين مُحبّيتها بفصلٍ خطاب  
أريدك لا أريدك للشواب  
و لكنّي أريدك للعقاب

فُكَلَّ مَآرِبِي قَد نَلْتُ مِنْهَا  
سَوَى مَلْدُوذٍ وَجَدِي بِالْعَدَابِ  
فُكَلَّ مَآرِبِي قَد نَلْتُ مِنْهَا  
سَوَى مَلْدُوذٍ وَجَدِي بِالْعَدَابِ

\*\*\*

\*\*\*

(٨)

كَفَى حَزَنًا أَنِّي أَنَادِيكَ دَائِمًا  
كَأَنِّي بَعِيدٌ أَوْ كَأَنَّكَ غَائِبٌ

\*\*\*

\*\*\*

وَأَطْلُبُ مِنْكَ الْفَضْلَ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ  
فَلَمْ أَرِ قَبْلِي زَاهِدًا فِيكَ رَاغِبٌ  
كَفَى حَزَنًا أَنِّي أَنَادِيكَ دَائِمًا  
كَأَنِّي بَعِيدٌ أَوْ كَأَنَّكَ غَائِبٌ  
وَأَطْلُبُ مِنْكَ الْفَضْلَ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ  
فَلَمْ أَرِ قَبْلِي زَاهِدًا فِيكَ رَاغِبٌ

---

العصر العباسي << الحلاج >> مختارات (٩-١٢)

مختارات (٩-١٢)

رقم القصيدة : ٦٦٥٢

(٩)

طَلَعَتْ شَمْسٌ مِنْ أَحَبِّ بَلِيٍّ فِي  
مَسْتَنَارَاتِهَا فَمَا عَلَيْهَا مِنْ غُرُوبٍ  
عَنْ شَمْسِ النَّهَارِ تَطْلُعُ بِالْيَدِ  
لِوَشْمَسِ الْقُلُوبِ لَيْسَ تَغِيبُ

\*\*\*

\*\*\*

(١٠)

رَأَيْتُ رَبِّي بَعِينِ قَلْبِ  
فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنْتَ  
فَلَيْسَ لِلْأَيْنِ مِنْكَ أَيْنٌ  
وَلَيْسَ أَيْنٌ بِحَيْثُ أَنْتَ  
وَلَيْسَ لِلْوَهْمِ مِنْكَ وَهْمٌ  
فَيَعْلَمُ الْوَهْمُ أَيْنَ أَنْتَ  
أَنْتَ الَّذِي حُزَّتْ كُلُّ أَيْنٍ  
بِنَحْوِ لَا أَيْنَ فَأَيْنَ أَنْتَ  
وَفِي فَنَائِي فَنَا فَنَائِي  
وَفِي فَنَائِي وَجَدْتَ أَنْتَ

\*\*\*

\*\*\*

(١١)

لِي حَبِيبٌ أَزُورُ فِي الْخَلُواتِ  
حَاضِرٌ غَائِبٌ عَنِ اللَّحْظَاتِ  
مَا تَرَانِي أَصْغِي إِلَيْهِ بِسَمْعِ  
كِي أَعِي مَا يَقُولُ مِنْ كَلِمَاتِ

(٥/١)

---

كَلِمَاتِ مِنْ غَيْرِ شَكْلِ وَلَا نَطْقِ  
وَلَا مِثْلِ نَعْمَةِ الْأَصْوَاتِ  
فَكَأَنِّي مَخَاطَبٌ كُنْتُ إِيَّاهُ  
عَلَى خَاطِرِي بَدَاتِي لِدَاتِي  
حَاضِرٌ غَائِبٌ قَرِيبٌ بَعِيدٌ

وهو لم تحوه رسوم الصفات  
هو أدل من الضمير إلى الوهم  
و أخفى من لائح الخطرات

\*\*\*

\*\*\*

(١٢)

سرّ السرائر مَطْوِيٌّ بِإثْبَاتٍ  
في جانب الأفق من نور بَطِيَّاتٍ  
فكيف والكيف معروف بظاهره  
فالغيب باطنه للذات بالذات  
تَاهَ الخلائقُ في عمياء مظلمةٍ  
قصدا و لم يعرفوا غير الإشارات  
بالظنّ و الوهم نحو الحقّ مطلبهم  
نحوّ الهواء يناجون السماوات  
و الربّ بينهم في كل منقلب  
مُجِلَّ حالاتهم في كل ساعات  
و ما خلوا منه طرف عين لو علموا  
و ما خلا منهم في كل أوقات

---

العصر العباسي << العلاج >> مختارات (١٣-١٦)

مختارات (١٣-١٦)

رقم القصيدة : ٦٦٥٣

(١٣)

فما لي بُعْدُ بَعْدَ بُعْدِكَ بَعْدَمَا  
تَيَقَّنْتُ أَنَّ القرب والبُعد واحد  
وإنّي وإن أُهْجِرْتُ فَالْهَجْرُ صاحبي  
وكيف يصحّ الهجر والحُبّ واجد

لك الحمد في التوفيق في محضِ خالصِ

لعبدِ زكِّي ما لغيرك ساجد

\*\*\*

\*\*\*

(١٤)

لا تَلَمَّني فاللوم مني بعيد

وأجرُ سيدي فإني وحيد

إن في الوعد وَعَدك الحقَّ حقاً

إن في البدء بدءٍ أمري شديد

من أراد الكتاب هذا خطابي

فاقرأوا وأعلموا بأنني شهيد

\*\*\*

\*\*\*

(١٥)

قد تصبَّرتُ و هل يصـ

جرُ قلبي عن فؤادي

مازجتُ روْحك روحي

في دنوٍ وبعادي

فأنا أنت كما أنّ

لك أني و مرادي

\*\*\*

\*\*\*

(١٦)

أنتم ملكتم فؤادي

فهت في كلِّ وادي

ودقّ علي فؤادي

فقد عدت رقادي

أنا غريباً وحيداً

بكم يطول إنفرادي

---

العصر العباسي << العلاج >> مختارات (١٧-٢٠)

مختارات (١٧-٢٠)

رقم القصيدة : ٦٦٥٤

(١٧)

حقيقة الحق مُسْتَنبِر

صارخه بالنبا خبير

حقيقة الحق قد تجلّت

مَطْلَب من رامها عسير

\*\*\*

\*\*\*

(١٨)

أنت المَوْلَةُ لي لا الذكر ولَّهني

حاشا لقلبي أَنْ يعلّق به ذكْرِي

الذكر واسطة تُخْفِيكَ عن نظري

إذا توشَّحَهُ من خاطري فكري

\*\*\*

\*\*\*

(١٩)

مواجهيدُ حقٍّ أوجَدَ الحقُّ كُلهَا

و إنْ عجزتْ عنها فهوم الأكابر

وما الوجد إلا خطرة ثم نظرة

تُنشِي لهيبا بين تلك السرائر

إذا سكن الحقُّ السريرة ضوعفتُ

ثلاثة أحوال لأهل البصائر

فحالٌ تُبيدُ السرَّ عن كنهه وجده



وَتُخَضِرُهُ بِالْوَجْدِ فِي حَالِ حَائِرٍ  
وَ حَالٍ بِهِ زُمْتُ قَوَى السَّرِّ فَأَنْتَنْتُ  
إِلَى مُنْظِرٍ أَفْنَاهُ عَنْ كُلِّ نَازِرٍ

\*\*\*

\*\*\*

(٢٠)

(الاحتمال الأول)

إِذَا بَلَغَ الصَّبُّ الْكَمَالَ مِنَ الْفَتَى  
وَيَذْهَبُ عَنْ وَصْلِ الْحَبِيبِ مِنَ السُّكْرِ  
فِي شَهْدِ صِدْقًا حَيْثُ أَشْهَدَهُ الْهَوَى  
بِأَنَّ صَلَاةَ الْعَاشِقِينَ مِنَ الْكُفْرِ

-----

(الاحتمال الثاني)

إِذَا بَلَغَ الصَّبُّ الْكَمَالَ مِنَ الْهَوَى  
وَوَغَابَ عَنِ الْمَذْكُورِ فِي سَطْوَةِ الذِّكْرِ  
فَشَاهَدَ حَقًّا حِينَ يَشْهَدُهُ الْهَوَى  
بِأَنَّ صَلَاةَ الْعَارِفِينَ مِنَ الْكُفْرِ

----

العصر العباسي << الحلاج >> مختارات (٢١-٢٤)

مختارات (٢١-٢٤)

رقم القصيدة : ٦٦٥٥

(٢١)

عَقْدُ النُّبُوَّةِ مِصْبَاحٌ مِنَ النُّورِ  
مُعَلَّقُ الْوَحْيِ فِي مَشْكَاةِ تَأْمُورِ  
بِاللَّهِ يُنْفَخُ نَفْخُ الرُّوحِ فِي جَلْدِي  
بِخَاطِرِي نَفْخَ اسْرَافِيلَ فِي الصُّورِ  
إِذَا تَجَلَّى لَطُورِي أَنْ يُكَلِّمَنِي

رَأَيْتُ فِي غَيْبِي مُوسَى عَلَى الطُّورِ

\*\*\*

\*\*\*

(٢٢)

لأنَّ نَوَارَ نَوْرِ الدِّينِ فِي الخَلْقِ أَنْوَارُ  
وَلِلسِّرِ فِي سِرِّ الْمَسْرُومِينَ أَسْرَارُ  
وَلِلْكَوْنِ فِي الْأَكْوَانِ كَوْنٌ مُكْوَّنٌ  
يَكُنُّ لَهُ قَلْبِي وَ يَهْدِي وَ يَخْتَارُ  
تَأْمَلُ بِعَيْنِ الْعَقْلِ مَا أَنَا وَاصِفُ  
فَلِلْعَقْلِ أَسْمَاعٌ وَ عَاةٌ وَ أَبْصَارُ

\*\*\*

\*\*\*

(٢٣)

سَكَنْتَ قَلْبِي وَ فِيهِ مِنْكَ أَسْرَارُ  
فَلِيَهْنِكِ الدَّارَ بَلْ فليَهْنِكِ الْجَارُ  
مَا فِيهِ غَيْرِكَ مِنْ سِرٍّ عَلِمْتُ بِهِ  
فَأَنْظُرُ بِعَيْنِكَ هَلْ فِي الدَّارِ دِيَارُ  
وَ لَيْلَةُ الْهَجْرِ إِنْ طَالَتْ وَ إِنْ قَصُرَتْ  
فَمُؤْنَسِي أَمَلٌ فِيهِ وَ تَذَكَارُ

(٦/١)

---

إِنِّي لِرَاضٍ بِمَا يَرْضِيكَ مِنْ تَلْفِي يَا قَاتِلِي وَ لِمَا تَخْتَارُ اخْتَارُ

\*\*\*

\*\*\*

(٢٤)

الْحَبِّ مَا دَامَ مَكْتُومًا عَلَى خَطْرِ

وغاية الأمل أن تدنو من الحذر  
و أطيّب الحبّ ما نمّ الحديث به  
كالنار لا تأت نفعاً و هي في الحجر  
من بعد ما حضر السحاب و اجتمعا  
الأعوان و امتطّ أسمى صاحب الخبر  
أرجو لنفسي براء من محبتكم  
إذا تيرأت من سمعي ومن بصري

---

العصر العباسي << العلاج >> مختارات (٢٥-٣٠)

مختارات (٢٥-٣٠)

رقم القصيدة : ٦٦٥٦

-----

(٢٥)

غبت و ما غبت عن ضميري  
و صرت فرحتي و سروري  
وانفصل الفصل بافتراق  
فصار في غيبي حضور  
فأنت في سرّ غيب همّي  
أخفي من الوهم في ضميري  
تؤنّسني بالنهار حقاً  
وأنت عند الدجى سميري

\*\*\*

\*\*\*

(٢٦)

يا شمس يا بدر يا نهار  
أنت لنا جنّة و نار  
تجنّب الإثم فيك ثم إثم  
وخاصية العار فيك عار

يخلعُ فيك العذار قومٌ  
وكيف من لا له عذار

\*\*\*

\*\*\*

(٢٧)

أحرف أربع بها هام قلبي  
و تلاشت بها همومي و فكري  
ألفُ تألف الخلائق بالصنْ  
مع ولائم على الملامة تجري  
ثم لأم زيادة في المعاني  
ثم هاءٌ أهيمُ بها أتدري

\*\*\*

\*\*\*

(٢٨) و (٢٩)

لماذا رفض الشيطان السجود لآدم  
(الاحتمال الأول)

جحودي فيك تقديس  
و عقلي فيك تهويس  
و ما آدم إلاك  
و من في البين إبليس  
(الاحتمال الثاني)

جُنوني لك تقديس  
و ظنّي فيك تهويس  
و قد حيرني حبُّ  
وطرفٌ فيه تقويس  
و قد دلّ دليل الحُبِّ  
أن القرب تلبّيس  
فمن آدم إلاك

ومن في البين إبليس

\*\*\*

\*\*\*

(٣٠)

حويتُ بكُلِّي كلَّ حُبِّك يا قُدسي  
تكاشفني حتَّى كأنك في نفسي  
أُقلِّب قلبي في سواك فلا أرى  
سوى وحشتي منه و منك به أنسي  
فها أنا في حبس الحياة مجمَّع  
من الأنس فاقبضني إليك من الحبس

---

العصر العباسي << الحلاج >> مختارات (٣١ - ٣٤)

مختارات (٣١ - ٣٤)

رقم القصيدة : ٦٦٥٧

(٣١)

والله ما طلعت شمسٌ ولا غربت  
إلا و حبك مقرون بأنفاسي  
ولا خلوتٌ إلى قوم أحدثهم  
إلا و أنت حديثي بين جلالي  
ولا ذكرتك محزوناً و لا فرحاً  
إلا و أنت بقلبي بين وسواسي  
ولا هممت بشرب الماء من عطش  
إلا رأيتُ خيلاً منك في الكأس  
ولو قدرتُ على الإتيان جئتكم  
سعيّاً على الوجه أو مشياً على الرأس  
ويا فتى الحيّ إن غنيت لي طرباً  
فغفني وأسفا من قلبك القاسي

ما لي وللناس كم يلحونني سفها  
ديني لنفسي ودين الناس للناس

\*\*\*

\*\*\*

(٣٢)

يا نسيم الروح قولي للرشا  
لم يزدني الورد إلا عطشا  
لي حبيب حبه وسط الحشا  
إن يشا يمشي علي خدي مشا  
روحه روحي وروحي روحه  
إن يشا شئت وإن شئت يشا

\*\*\*

\*\*\*

(٣٣)

عجبتُ لكلّي كيف يحمله بعضي  
ومن ثقل بعضي ليس تحمليني أرضي  
لئن كان في بسط من الأرض مضجَعُ  
فبعضي علي بسط من الأرض في قبضي

\*\*\*

\*\*\*

(٣٤)

ما زلتُ أطفو في بحار الهوى  
يرفعني المَوْجُ و انحطُّ  
فتارةً يرفعي مَوْجُهَا  
وتارةً أهوى وانغطُّ  
حتّى إذا صيرني في الهوى  
إلى مكان ما له شطُّ  
ناديتُ يا من لم أبح باسمه

ولم أَخْنُهُ في الهوى قَطَّ  
تقيك نفسي السُّوء من حاكم  
ما كان هذا بيننا شرط

---

العصر العباسي << الحلاج >> مختارات (٣٥ - ٤٠)

مختارات (٣٥ - ٤٠)

رقم القصيدة : ٦٦٥٨

-----

(٣٥)

مكائك من قلبي هو القلب كله  
فليس لخلقٍ في مكانك موضع  
وحطَّتْ رُوحِي بين جلدي وأعظامي  
فكيف تراني إن فقدتك اصنع

\*\*\*

\*\*\*

(٣٦)

إذا ذكرتك كاد الشوق يقلقني  
وغفلتني عنك أحزانٌ وأوجاع  
وصار كلِّي قلباً فيك داعية  
للسقم فيها وللآلام إسراع

\*\*\*

\*\*\*

(٣٧)

نديمي غير منسوبٍ  
إلى شيءٍ من الحيف  
سقاني مثلما يشرب  
كفعل الضيف بالضيف  
فلما دارت الكأس

دعا بالنطع و السيف  
كذا من يشرب الراح  
مع التّنين في الصيف

(٧/١)

---

\*\*\*

\*\*\*

(٣٨)

صَيَّرَنِي الْحَقَّ بِالْحَقِيقَةِ  
بِالْعَهْدِ وَالْعَقْدِ وَالْوَثِيقَةِ  
شَاهِدًا سَرِيًّا بِمَا ضَمِيرِي  
هَذَاكَ سَرِيًّا وَذَا الطَّرِيقَةَ

\*\*\*

\*\*\*

(٣٩)

وَحَدَّنِي وَاحِدِي بِتَوْحِيدِ صِدْقٍ  
مَا إِلَيْهِ مِنَ الْمَسَالِكِ طَرُقُ  
أَنَا الْحَقُّ وَالْحَقُّ لِلْحَقِّ حَقُّ  
لَا يَسُّ ذَاتَهُ فَمَا تَمَّ فَرَقُ  
قَدْ تَجَلَّتْ طَوَالِعُ زَاهِرَاتٍ  
يَتَشَعَّشَعْنَ فِي لَوَامِعِ بَرَقِ

\*\*\*

\*\*\*

(٤٠)

رَكُوبُ الْحَقِيقَةِ لِلْحَقِّ حَقُّ  
وَمَعْنَى الْعِبَارَةِ فِيهِ تَدَقُّ



رَكِبْتُ الوجودَ بعين الوجودِ  
وقلبي على قسوةٍ لا يَرِقُّ

---

العصر العباسي << الحلاج >> مختارات (٤١ - ٤٥)

مختارات (٤١ - ٤٥)

رقم القصيدة : ٦٦٥٩

(٤١)

جبلتُ روحك في روحي كما  
تجبل العنبر بالمسك الفتقُ  
فإذا مسَّك شيءٌ مسَّني  
فإذا أنت أنا لا نفترقُ

\*\*\*

\*\*\*

(٤٢)

دَخَلتَ بناسوتي لديك على الخلق  
ولولاك لاهوتني خَرَجْتُ من الصِدْقِ  
فإنَّ لسان العلم للنطق و الهدى  
وإنَّ لسان الغيب جلَّ عن النطق  
ظهرت لقومٍ والتبست لفتيةٍ  
فتأهوا وضلُّوا واحتجبت عن الخلق  
فتظهر للألباب في الغرب تارةً  
وطورا على الألباب تغرب في الشرق

\*\*\*

\*\*\*

(٤٣)

فيك معنى يدعو النفوسَ إليك  
ودليل يدلُّ منك عليك

لِي قَلْبٌ لَهٗ إِلَيْكَ عِيُونَ  
نَاطِرَاتٌ وَكُلُّهُ فِي يَدَيْكَ

\*\*\*

\*\*\*

(٤٤)

هَمِّي بِهِ وَلَّهِ عَلَيْكَ  
يَا مَنْ إِشَارَتْنَا إِلَيْكَ  
رُوحَانِ ضَمَمَهُمَا الْهَوَى  
فِي مِدْحَتِكَ وَفِي لَدَيْكَ

\*\*\*

\*\*\*

(٤٥)

دُنْيَا تُخَادِعُنِي كَأَنِّي  
لَسْتُ أَعْرِفُ حَالَهَا  
ذَمَّ الْإِلَٰهَ حَرَامَهَا  
وَأَنَا اجْتَنَبْتُ حَالَهَا  
مَدَّتْ إِلَيَّ يَمِينَهَا  
فَرَدَدْتُهَا وَشِمَالَهَا  
وَرَابَتْهَا مَحْتَاةٌ  
فَوَهَبْتُ جَمَلَتَهَا لَهَا  
وَمَتَى عَرَفْتُ وَصَالَهَا  
حَتَّى أَخَافُ مَلَاحَهَا

---

العصر العباسي << الحلاج >> مختارات (٤٦ - ٥٠)

مختارات (٤٦ - ٥٠)

رقم القصيدة : ٦٦٦٠

(٤٦)

عليك يا نفس بالتسلي  
العزّ بالزهد و التخلي  
عليك بالطلعة التي  
مشكاتها الكشف و التجلي  
قد قام بعضي ببعض بعضي  
و هام كلي بكلّ كلي

\*\*\*

\*\*\*

(٤٧)

مُزجت روحك في روحي كما  
تمزج الخمرة بالماء الزلال  
فإذا مسك شيء مستني  
فإذا أنت أنا في كلّ حال

\*\*\*

\*\*\*

(٤٨)

نعم الإعانة رمز في خفا لطف  
في بارق لاح فيها من حلى خليله  
والحال يرمقني طوراً وأرْمُقُهُ  
إن شا يغشى على الإخوان من قُللِه  
حال إليه رأى به فيه بهمته  
عن فيض بحرٍ من التمويه من مِلِله  
فالكلّ يشهده كلاً وأشهده  
مع الحقيقة لا بالشخص من طلله

\*\*\*

\*\*\*

(٤٩)

ثلاثة أحرف لا عجم فيها

ومعجومانِ وانقطع الكلام  
فمعجومٌ يشاكل واجديه  
ومتروكٌ يُصدِّقُهُ الأنام  
وباقِي الحَرْفِ مرموزٌ مُعَمَّى  
فلا سفر ينال و لا مقام

\*\*\*

\*\*\*

(٥٠)

تفكرتُ في الأديان جدَّ تحقِّقٍ  
فألقيتها اصلاً له شِعْباً جَمًّا  
فلا تَطْلُبِينَ للمرء ديناً فإنه يُصدِّ  
عن الأصل الوثيق وإنما  
يطالبه اصلٌ يعبر عنده  
جميعُ المعالي والمعاني فَيَفْهَمَا

---

العصر العباسي << الحلاج >> مختارات (٥١ - ٥٥)

مختارات (٥١ - ٥٥)

رقم القصيدة : ٦٦٦١

(٥١)

يا لائمي في هواه كم تلوم فلؤ  
عرفت منه الذي عنيت لم تلم  
للناس حجّ ولي حجّ إلى سكني  
تُهدَى الأضاحي وأُهدِي مُهْجَتِي وَدَمِي  
تطوف بالبيت قومٌ لا بجارحةٍ  
بالله طافوا فأغناهم عن الحرَمِ

\*\*\*

\*\*\*

(٥٢)

بدا لك سرّ طال عنك اكتتامه  
ولاح صباح كنت أنت ظلامه  
وأنت حجاب القلب عن سرّ غيبه  
ولولاك لم يطبع عليه خاتمه

\*\*\*

\*\*\*

(٥٣)

هيكليّ الجسم نوريّ الصميم  
صمديّ الروح ديّان عليم  
عاد بالروح إلى أربابها  
فبقي الهيكل في التراب رميم

(٥٤)

قلبك شيء وفيه منك أسماء  
لا النور يدري به كلاً ولا الظلم  
ونور وجهك سرّ حين أشهده  
هذا هو الجود والإحسان والكرم  
فخذ حديثي حيّ أنت تعلمه

(٨/١)

---

لا اللوح يعلمه حقاً ولا القلم

\*\*\*

\*\*\*

(٥٥)

آه أنا أم أنت؟ هذّين إلهين  
حاشاي حاشاي من إثبات أثنين

هويةً لك في لايتي ابداً  
كلّي على الكلّ تليسّ بوجهين  
فأين ذاتك عني حيث كنت أرى  
فقد تبين ذاتي حيث لا أين  
وأين وجهك مقصود بناظرتي  
في ناظر القلب أم في ناظر العين  
بيني وبينك أني يُراحمي  
فارفع بأنك أني من البين

---

العصر العباسي << العلاج >> مختارات (٥٦ - ٦٠)

مختارات (٥٦ - ٦٠)

رقم القصيدة : ٦٦٦٢

(٥٦)

ألا أبلغ أحبائي بأنّي  
ركبتُ البحر وانكسرَ السفينةُ  
على دين الصليب يكون موتي  
و لا البطحا أريد ولا المدينة

\*\*\*

\*\*\*

(٥٧)

أنا من أهوى ومن أهوى أنا  
نحن روحان حللنا بدنا  
فإذا أبصرتني أبصرتهُ  
و إذا أبصرتهُ أبصرتنا

\*\*\*

\*\*\*

(٥٨)

يا غافلاً لجهالةٍ عن شأني  
هلاً عرفتَ حقيقتي وبياني  
أعبادةً لله ستّة أحرفٍ  
من بينها حرفان معجومان  
حرفان أصليّ وآخر شكُّله  
في العجم منسوب إلى إيماني  
فإذا بدا رأس الحروف أمامها  
حرفٌ يقوم مقام حرف ثانٍ  
أبصرتني بمكان موسى قائماً  
في النور فوق الطور حين تراني

\*\*\*

\*\*\*

(٥٩)

خاطبني الحقّ من جناني  
فكان علمي على لساني  
قربني منه بعدُ بعدُ  
وخصني الله و اصطفاني

\*\*\*

\*\*\*

(٦٠)

كذا اجتبانني وأدناني وشرّفتني  
والكلّ بالكلّ أوصاني وعرفّفتني  
لم يبق في القلب والأحشاء جرحه  
إلا وأعرفه فيها ويعرفني

---

العصر العباسي << الحلاج >> مختارات (٦١ - ٦٥)

مختارات (٦١ - ٦٥)

رقم القصيدة : ٦٦٦٣

(٦١)

أنتَ بينَ الشغافِ والقلبِ تجري  
مثلَ جريِ الدموعِ من أجفاني  
وثُجُلُ الضميرِ جوفَ فؤادي  
كحلولِ الأرواحِ في الأبدانِ  
ليس من ساكنٍ تحرَّكٌ إلا  
أنتَ حرَّكتَهُ حَفِيَّ المكانِ  
يا هالالاً بدأ لأربعِ عشرٍ  
لثمانٍ وأربعٍ واثنانِ

\*\*\*

\*\*\*

(٦٢)

حَمَلْتِ بالقلبِ ما لا يحملُ البدنُ  
والقلبِ يحملُ ما لا تحملُ البدنُ  
يا ليتني كنتُ أدنى من يلوذُ بكم  
عيناً لانظرَكم أم ليتني أذنُ

\*\*\*

\*\*\*

(٦٣)

بيانِ الحقِّ أنتَ بيانه  
وكلِ بيانٍ أنتَ منه لسانهُ  
أشرتُ إلى حقِّ بحقِّ وكلِ من  
أشارَ إلى حقِّ فأنتَ أمانهُ  
تشيرِ بحقِّ الحقِّ والحقِّ ناطقُ  
وكلِ لسانٍ قد أتاك أوانهُ  
إذا كان نعتُ الحقِّ للحقِّ بيئاً  
فما بالهُ في الناسِ يخفي مكانهُ



\*\*\*

\*\*\*

(٦٤)

رَقِيبَانِ مَنِّي شَاهِدَانِ لِحُبِّهِ  
وَإِثْنَانِ مَنِّي شَاهِدَانِ تِرَانِي  
فَمَا جَالَ فِي سِرِّي لِعَيْرِكَ خَاطِرُ  
وَلَا قَالَ إِلَّا فِي هَوَاكَ لِسَانِي  
فَإِنْ رُمْتُ شَرْقاً أَنْتَ فِي الشَّرْقِ شَرْقُهُ  
وَإِنْ رُمْتُ غَرْباً أَنْتَ نَصَبَ عِيَانِي  
وَإِنْ رُمْتُ فَوْقاً أَنْتَ فِي الْفَوْقِ فَوْقَهُ  
وَإِنْ رُمْتُ تَحْتَ أَنْتَ كُلَّ مَكَانِ  
وَأَنْتَ مَحَلَّ الْكَلِّ بَلْ لَا مَحَلَّهُ  
وَأَنْتَ بِكَلِّ الْكَلِّ لَيْسَ بِفَانِ  
فَقَلْبِي وَرُوحِي وَالضَّمِيرُ وَخَاطِرِي  
وَتَرْدَادُ أَنْفَاسِي وَعَقْدُ جَنَانِي

\*\*\*

\*\*\*

(٦٥)

أَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ إِنَّ الْغَايَةَ اللَّهُ  
فَلَا إِلَهَ إِذَا بِالْغَتِّ إِلَّا هُوَ  
وَإِنَّهُ لَمَعَ الْخَلْقِ الَّذِينَ لَهُمْ  
فِي الْمِيمِ وَالْعَيْنِ وَالتَّقْدِيسِ مَعْنَاهُ  
مَعْنَاهُ فِي شَفَتِي مِنْ حَلِّ مَعْتَقِداً  
عَنِ التَّهْجِيِّ إِلَى خَلْقِهِ لَهُ فَاهُوا  
فَإِنْ تَشَكَّ فِدَيْتُ قَوْلِ صَاحِبِكُمْ  
حَتَّى يَقُولَ بِنَفْيِ الشُّكِّ هَذَا هُوَ  
فَالْمِيمُ يَفْتَحُ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلَهُ  
وَالْعَيْنُ يَفْتَحُ أَقْصَاهُ وَأَدْنَاهُ

-----  
العصر العباسي << الحلاج >> مختارات (٦٦ - ٦٩)

مختارات (٦٦ - ٦٩)

رقم القصيدة : ٦٦٦٤

---

(٦٦)

من رامه بالعقل مسترشدا

أسرحةً في حيرة تلهو

قد شاب بالتلبيس أسرارهُ

يقول في حيرته هل هو

\*\*\*

\*\*\*

(٦٧)

لستُ بالتوحيدِ ألهو

غير أنّي عنه أسهو

كيف أسهو كيف ألهو

وصحيح أنّي هو

\*\*\*

\*\*\*

(٦٨)

يا سرّ سرّي تدقّ حتّى

تُخفي على وهم كلّ حيّ

وظاهراً باطناً تجلّي

في كلّ شيءٍ لكلّ شيءٍ

لئن اعتذاري إليك جهلاً  
وعُظْم شكِّي وفرط عيِّ  
يا جملة الكَلِّ لستَ غيري  
فما اعتذاري إذا إليَّ

\*\*\*

\*\*\*

(٦٩)

اسمٌ مع الخلق قد تاهوا به ولهاً  
ليعلموا منه معنىً من معانيه  
والله لا يصلوا منه إلى سببٍ  
حتّى يكون الذي أبداه بيديه

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> الليالي قصار

الليالي قصار

رقم القصيدة : ٦٦٦٥

نوع القصيدة : عامي

اعلق الدنيا .. على مسمار  
مدقوق فيه اجدار ..  
وتسكن في ساسه ريح ..  
من له سنين يطيح ..  
ولجل الليالي اقصار ..  
ممداه ..

اعلق اعيني على نجمه ..  
محبوسة في غرفة ظلما ..  
ومقفول عنها باب ..  
ولها حارس كذاب ..  
دايم يشيل كتاب ...

ويقراه وهو أعمى  
اعلق احلامي على نصل  
سهم يشد افنيل ..  
وترمى به الدنيا وبعد .. يخطي ..  
أموت .. انا مبطي ..  
لكن .. أحدٍ يبي ياخذ ..  
مني .. وابي أعطي ..  
اعلق افسمعي .. رعدغيمه ..  
واشرب .. ذِكرٍ ديمه ..  
طاحت في بطن اليم ..  
اغمض اعيني عليّ ..  
واحلم ..  
بعرقي .. يعاف الدم .. شيمه ..  
بروحٍ علي تندم ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> القاع والمسافة  
القاع والمسافة  
رقم القصيدة : ٦٦٦٦  
نوع القصيدة : عامي

-----  
انا احبك ما بها زيف وخداع  
رغم الذي نخفيه .. واللي نخافه  
أودعك .. ليت الألم لحظة اوداع  
إلى مضت .. ننسى الألم والحسافه  
وأفارقك .. لوالسفر .. يم وشراع  
وبعد الفراق .. اللي نوده نعافه  
لا صار ما في البعد راحه لملتاع  
بالله وش نفع التعب والكلافه

من الجفا والصد .. يكفيني اذراع  
لا جف نهر الحيماتت اضافه  
امللي يدك رمل وترى هذي القاع  
ومدي النظر .. تدرين وش هي المسافه

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> قمرا

قمرا

رقم القصيدة : ٦٦٦٧

نوع القصيدة : عامي

-----

انتي مثل قمراً على صفحة الما  
له صورة عندي وهي في السما فوق  
اتصافحك عيني وأنا كفي أعمى  
مالي جدى إلا مصافح الموق للموق  
ياما شربتك شوف من خوف لا أظما  
وياما الوله للوصل ييس بي عروق  
وياليتني بدلت نورك بظلما  
واخترت لي غيرك من الناس مخلوق  
اقول أحبك يا عذابي أو أكما  
لا حاصل قرب ولا نافع شوق

---

العصر العباسي << الحلاج >> مختارات ١ (١-٤)

مختارات ١ (١-٤)

رقم القصيدة : ٦٦٦٨

-----

و أيّ أرض تخلو منك حتّى  
تعالوا يطلبونك في السماء  
تراهم ينظرون إليك جهراً

وهم لا يبصرون من العماء

\*\*\*

إلى كم أنت في بحر الخطايا

تبارز من يراك و لا تراه

وسمُّك سمت ذي ورعٍ تقي

و فعلك فعل متبع هواه

فيا من بات يخلو بالمعاصي

وعين الله شاهدة تراه

أطمع أن تنال العفو ممّا

عصمت و أنت لم تطلب رضاه

فَتُبُّ قبل الممات وقبل يوم

يلاقي العبد ما كسبت يداه

أفرح بالذنوب والخطايا

و تنساه و لا أحد سواه

\*\*\*

كانت لقلبي أهواءً مفرقة

فاستجمعتُ مُذْ راءتُك العين أهوائي

فصار يحسدني من كنت احسده

وصرتُ مولى الورى مُذْ صرتَ مولائي

ما لامني فيك أحبابي و أعدائي

إلا لغفلتهم عن عظم بلوائي

تركْتُ للناس دنياهم و دينهم

شغلاً بحبِّك يا ديني و دنيائي

أشعلتَ في كبدي نارين واحدة

بين الضلوع و أخرى بين أحشائي

\*\*\*

إذا دهمتُك خيول البعاد

ونادى الاياس بقطع الرجا

فخذُ في شمالك ترس الخضوع  
و شدّ اليمين بسيف البكا  
و نفّسك نفّسك كُنْ خائفاً  
على حذر من كمين الجفا  
فإن جاء الهجر في ظلمة  
فسرّ في مشاعل نور لصفا  
فقلّ للحبيب ترى ذلّتي  
فجدّ لي بعفوك قبل اللقا  
فَوَ الحُبِّ لا تنثني راجعاً  
عن الحِبِّ إلا بعوض المنا

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> لين العود

(١٠/١)

لين العود

رقم القصيدة : ٦٦٦٩

نوع القصيدة : عامي

لين العود .. قلبك ما يلين ..  
قاسي ما درى عن لين قدك  
ما درى عن عذاب العاشقين  
يا قمر .. والقمر غصبٍ يبين ..  
انجز الوعد .. لو ما هوب ودك  
كان ما هوب لي .. للساهرين  
لا تخاف .. السما بينك وبين ..  
عاشقٍ ساري في نور خدك

لاغدى لليل .. مجروح وحزين  
ظالمي في الهوى .. الله يعين ..  
ما ظلمني لطيف الروح صدك  
ظالمي في الهوى شوق .. وحنين  
لين العود .. لابد السنين  
تبعذك يوم عني أو تردك  
لنت يا صاحبي .. أو ما تلين

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> لا تعلمني

لا تعلمني

رقم القصيدة : ٦٦٧٠

نوع القصيدة : عامي

ليه أحس إنني وأنا اشوفك حزين  
وقلبي الليله بهمي ممتلي  
كانها الفرقى طلبتك حاجتين  
لا تعلمني ولا تكذب عليّ  
خلني ما بين شكّي واليقين  
السكوت رضاي عنك وزعلي  
باكر اللي خافي لازم يبين  
والوعد بلقي مكانك به خلي  
وانتظر لي ليلة او ليلتين  
لين ما يقفي السحاب وينجلي  
ولا طويت الياس بذرف دمعتين  
للهورى الغالي وبا وادع هلي  
صاحبي بموت من كثر الحنين  
خلني بختار لحظة مقتلي

---



شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> لو ما تحب العين

لو ما تحب العين

رقم القصيدة : ٦٦٧١

نوع القصيدة : عامي

---

لو ما تحب العين ما ضمت دموع

يا عاذلي بالله جز عن عتها

اربع ليالي كلها سهد وولوع

استغفر الله ما تلاقي هديها

تكاثرت من همها ساعة اهجوع

الله حسيب اللي غدى هو سبيها

الجادل اللي لفتته ورد وشموع

يا حيف قلبي اللي احترق في لهيها

يمد لي حبل من الود مقطوع

غير السلام وبسمته ما عقبها

يا قلب .. يا قلب الخطا دونك ضلوع

يا شين قل لي راحتي هو نهبيها

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> فكره

فكره

رقم القصيدة : ٦٦٧٢

نوع القصيدة : عامي

---

حبيبي من هو غيرك قد عشق فكره

طيف وخيال ونحول يكسر الخاطر

ما حذرك عاذلك من غيه وسحره

ما قال قلبه خراب وموسمه باير

لا بر في دفتره لا شهد في حبره

لا ضي في غربته متبعثر وحابر  
كني سمعتك وكل العين منتثره  
دمع صرختي ما بين السيف والحافر  
لا تذبحونه ألم وأن طال به عمره  
فاق بخياله جمال الماضي والحاضر  
اللي طعنتوه خلوا شبر في صدره  
يلقى به العشق وقت يقيم ويسافر  
الكوكب اللي تقول الناس ياصغره  
من كثر ما هو بعيد وشوفهم قاصر  
لا تحسدونه خذا من خبزكم كسره  
للجوع وأعطي شباب القلب والناظر  
اللي قليله قليل فاض من كثره  
واللي كثيره قليل الجوهر النادر  
اللي قليله قليل فاض من كثره  
واصابعه وان حسبتوا مالها اخر  
اصابعه وان حسبتوا كلها عشره  
وفي كل صخر بياض عظامها نافر  
في كل ارض حفروديناها ظفره  
وكل ما بكى كل دمعة تولد بشاعر  
كل ما انجرح شع نرفه واشتعل فكره  
وكل ما بكى كل دمعه تولد بشاعر

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> كذبه

كذبه

رقم القصيدة : ٦٦٧٣

نوع القصيدة : عامي

من الشمال هضاب ..

ومن الجنوب وادي ..  
وما بينهم ( كذبه ) .. القرية العذبه ..  
طين ونخل وقباب ..  
سور بلا ابواب  
وأظن ميلادي .. ماله زمن وكتاب ..  
لكن ولدت ف يوم .. وولادتي صعبه ..  
قالوا سنة ما غاب .. مات .. أو رحل ( شرشاب )  
ترف الشفاه مثل الجناح ..  
ويطير الحكي .. يطير  
ف الاعياد .. يقولون :  
كان يحرك الناس عرايس ..  
بقطعة خشب وخيوط ..  
يشعل المعارك .. ويرتب الأعراس ..  
ينهي الجدل .. ويعلق الأجراس ..  
يتعب الأنداد .. متبعثر الأبعاد ..  
ويجمع عيون الناس ف احداقه  
ويعزي في الموتى .. وبيارك الاولاد ..

( ١١ / ١ )

---

يكتب لكل طفل ورقه ..  
ويغطيه بلحاف ..  
مثل الكهوف مظلم .. ومثل الغدير شفاف ..  
يصهر حديد البنادق ورق .. ويبري خشبها اقلام ..  
ويحرق البارود .. ند .. وخشب صندل ..  
ويبدا من الحنظل .. وينتهي في الشهد ..  
بعض الليالي عبد .. وباقي الليالي طيف ..

كذبه .. مثل سوائف الجن .. مالها آخر  
ومثل البحر زاخر .. بالحقيقه والخيال ..  
ايام تحملها الجمال .. شمال ..  
لجبال .. تكسيها الثلوج ..  
وين المروج .. وعرايش العنب ..  
وايام ينهكها التعب ..  
وتجلس على اطراف الدروب ..  
وتقابل الصحرا جنوب ..  
تعد أعواد النبات الناحله ..  
في السراب ..  
وين اخنفي شرشاب ؟  
في الليل واجساد الحطب ..  
تلوى .. وتصرخ .. ويجلدها الحطب ..  
يصبح كلام الليل غير ..  
وترف الشفاه لكن .. يموت الطير الأول ..  
ويظهر بداله طير ..  
وشرشاب يرجع .. من عج الاساطير ..  
وضباب القوافي ..  
لا هو مريض .. ولا متعافي .. مثلنا ..  
لحم .. وعظم .. وعيون ..  
واسمعهم يقولون : لو هو حرير وخز ..  
أحيان .. يهتز ..  
مثل انعكاس الغصن .. على الما الجاري ..  
وترتعش كفه .. وسط العواصف ساري ..  
وما يحرك الا .. حجانة الكئه ..  
تظهر .. وترشح .. اوجاعه الرثه ..  
على سطح الجديد من الثياب ..  
تنشب حروفه ف الضروس .. وتنقطع انفاسه ..

ذكرى الجنائز والعروس .. تتقاسم احساسه  
يرجع لنا من كل الدروب دخان ..  
ومن العزائم دله .. وشظايا فنجال ..  
مشوش .. كله .. كله ..  
عج .. ودموع .. ومناديل ..  
في الريح .. قبل الغروب بشوي ..  
يطيح العج .. وتهدا الهبوب ..  
( وكذبه ) .. تجلس على الساقى ..  
تغسل التراب .. عن وجهها الطيب ..  
وعن قلبها الباقي ..  
وتناظر الشمس اللي تغيب شوي .. وشوي ..  
والما يترقق صافي .. ف ضلوعها ..  
بين ضلوعها .. وبين النخيل  
وتتذكر ايام الرحيل .. وتسترجع اوقات الغياب ..  
شرشاب ..  
كان المصاييح في السوق .. والمدفأة في البيت  
وما يحرق الكبريت .. من تبغ .. ومن عود ..  
يخيط .. جناح الفراش الأبيض المحروق ..  
بسلوك الرماد ..  
كان الخضار .. لزرعنا .. وكان الجراد ..  
كان الوله .. وعطر المكاتيب .. ووشوشات النبات ..  
يرمي الحصاة .. قبل الغدير ..  
ويجني الرطب قبل اللقاح ..  
ولا تطعن اطراف الرماح .. الا ما يصيب ..  
كان الغريب .. اللي يعلمنا الوطن ..  
( كذبه ) .. تظهر عليها الشمس من كل الجهات .. في الصيف  
ما هي شمس وحده .. تقول الف شمس ونيف ..  
بس الغريب .. ان ظلالها داكن ومظلم وعميق التجاويف ..

مثل صدور أهلها ..  
ووقت السوالف والحكي .. اطفالها شيبان ..  
وهذي عجوز ترتكي .. على ظلها ..  
يوم ابتعد عنها الجدار ..  
قالت وانا من هالنهار .. هارب للظل ..  
الله المستعان شرشاب  
اتذكره وأنا شباب ..  
يعزف الرباب ..  
ويحفظ قصيد بني هلال ..  
ويرقص بمطرق خيزران .. وسط الحفل ..  
ثوبه نظيف لو هو عتيق ..  
وما في الجيوب .. ( لو بيزه ) وحده ..  
يبيع الحطب .. ويشعل قناديل الدروب ..  
قبل الغياب ..  
ودايم تشوفه جالس لوحده ..  
وفي يوم جا خطاب .. قالوا بيبي ( مزنه ) ..  
نقول : هذا خطيبك في الحفل .. يرقص بمطرق خيزران  
الله المستعان ..  
والى متى الكذبه .. يا ( كذبه ) .. والحكي في الغياب ..  
وين ادفنوا ( مزنه ) .. ومتى رحل شرشاب ..  
فوقي يمر غراب .. وتحتي كسر من طين ..  
اطلال هالمسكين .. وملامح لبيوت ..  
كانت غتر وبشوت .. عطر وكحل وشيال ..  
حضر الزمان وغاب .. واللي عرف شرشاب ..  
ما انصف الرجال .. لكن ظلم ( كذبه ) .

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> لو تغبيبي

لو تغبيبي

رقم القصيدة : ٦٦٧٤

نوع القصيدة : عامي

---

لو تغيبي ولو رحل وجهك حبيبي  
في غيابي عنك أشوفك .. وفي عذابي منك أشوفك

(١٢/١)

---

صدقيني ما نقص هالليل بعدك إلا قمرا  
وما فقدت من النهار إلا شعاع الشمس بكرة  
واجمل الناس حبيبي ..  
لو تغيبي لو رحل وجهك حبيبي  
تصغر الدنيا وتضيق  
كلّ مافي الدنيا أعرفه إلا بيتي والطريق  
أنا أحبك ذا نصيبي .. إبعدي عني وغيبي  
صدقيني مانقص هالليل بعدك إلا قمرا  
وما فقدت من النهار إلا شعاع الشمس بكرة  
لك ليالي ما سألتني .. ولي ليالي ما سألت  
ولو دريت إنك زعلتني .. كان أفرح مازعلت  
بس داري مافي قلبك إلا قلبك  
واختياري إني أحبك والا أحبك  
ومن عذاب الحب يكفي لو تجرّح قلب واحد  
وإنتي يا حبي وضعفي لا يهملك كله واحد  
لجل تتغير فصول .. ويبكي الغيم في عيوني  
وتزهر جبال وسهول .. اضحكي بيّا وبدوني  
وصدقيني ما نقص هالليل بعدك إلا قمرا  
وما فقدت من النهار إلا شعاع الشمس بكرة

-----  
شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> قمر قلبي

قمر قلبي

رقم القصيدة : ٦٦٧٥

نوع القصيدة : عامي

---

من رماد المصاييح .. اللي انظفت في الريح

جيتك أنا وقلبي ..

ومن سهاد المواويل .. وباقي قصيد الليل

جيتك قمر دربي ..

فيني تعب .. لا والله أكثر

حالي صعب .. لا والله أكثر

وكتني الحبيبة والصديق .. واللي خذتني من الطريق

وسكنتني أهدابها ..

في قلبي شوك .. وفي عيوني شوك

شوفي أصابعك انزفت .. من كثر ما لمست جروحي وجففت .. دمعي الحزين ..

في صوتي ليل .. وف صمتي ليل ..

وانتي الليالي اللي حلفت ..

تشعل نجومى بالظلام اللي انظفت .. من هالسنين

فيني تعب .. لا والله أكثر

حالي صعب .. لا والله أكثر

وانتي الحبيبة والصديق .. واللي خذتني من الطريق

وسكنتني أهدابها ..

ياللي أعلى من سيني ..

ناظريني لين تحسدني العيون ..

وان حكوا حسادي فيني ..

وقالوا انك تعشقينني ..

آه يا محلا السوالف والظنون ..



ليتهم ما يسكتون ..  
ولما تسقيني الغرام ..  
اسري بالنور والظلام ..  
واتركي كل الكلام ..  
انتي الحبيبة والصديق ..  
واللي خذتني من الطريق ..  
وسكنتني أهدابها ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> الليل

الليل

رقم القصيدة : ٦٦٧٦

نوع القصيدة : عامي

-----

الليل

ما هو الظلام وبس

ولا القمر ولا النجوم

الليل هو هذا البحر

يظهر من شطوطه

لأناموا الناس

وتتأوب الحراس

الليل

ما هو الظلام وبس

انا أحس أحس

ان البحر افلاك

والليل بحر

وانت وانا

يا صاحبي اسماك

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> الفتاة الغايبة  
الفتاة الغايبة

رقم القصيدة : ٦٦٧٧

نوع القصيدة : عامي

---

و سلامي .. لمن سأل عني ..  
أنا من أشعل .. عيون الفتاة الغايبه .. شمس بكلامي ..  
لين تركوني الناس .. و راحوا لضي عيونها ..  
و رجعت نفسي طايبه .. أجرّ ظلّي ..  
و كان لي .. ظل ثقيل .. تعلق .. بعود نحيل ..  
و القلب رجل عايبه .. ترقا جبل ..  
ردوا سلامي .. لمن سأل ..  
يحييني الكلام .. قولي .. قولي أعرفك ..  
انت من يحمل جذوع الشجر للماء .. ولنور القمر ظلما ..  
أنت اللي مردت القوافل .. تطلب الترحال ..  
و زينّت الشمال .. نجمه .. وعلمت الغلام .. اسمه ..  
لين انتهض .. رجال .. يحييني الكلام .. قولي ..  
في بعض الكذب .. رحمه ..  
الوقت يمضي .. صديقتي .. والناس تمضي ..  
وهالحراس باقين .. على ورق هاليتين ..  
والكوكب الفضي .. والبوح بالأحساس ..  
تتغير الألوان .. الا السواد .. متى السواد يمضي ..  
توي رفعت الأرض .. سجده .. وسبّحت له .. وحده ..  
و صار الرماد .. ومضي .. و كل الذنوب .. غبار ..  
و دموعي الأمطار ..  
صديقتي .. يحييني الكلام .. قولي .. لمن سأل ..

---

أنا من اشعل عيون الفتاة الغاييه .. تيه وخجل ..  
لين تركوني الناس .. و رجعت نفسي .. تاييه ..  
من كل .. ما في الناس .. و كل ما فيني .. الا .. الكلام ..  
أنا..الكلام يحيني .. يحيني الكلام .. قولي ..  
لاجل الفتاة الغاييه .. من هالعتيم .. تعود ..  
وردي سلامي لمن سأل .. ان كنت أنا موجود.. موجود..  
و الحلم .. رجل عاييه .. ترقا جبل ..  
و سلامي للفتاة الغاييه ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> لا تسأله ناسي  
لا تسأله ناسي  
رقم القصيدة : ٦٦٧٨  
نوع القصيدة : عامي

---

لا تسأله ناسي .. خله مثل ما هو  
ياقلمي إحساسي .. ماهو معي هو  
والله لا أمر .. صوبه لا امر  
أصرخ بامر .. أبكي بامر  
ما التفت .. لو هو العمر  
وما ينحني راسي ..  
كافي .. ترى ذل  
يا خل .. ياخل  
مكسور انا الخاطر  
في نظرة الكل  
لا تذكرني .. وجه مع الناس  
لا تصبرني .. ما في الجفا إحساس

ضاع العمر .. وانت لا شمس لا ظل  
والله لا أمر .. صوبه لا امر  
ما التفت .. لو هو العمر  
وما ينحني راسي ..  
جف الكلام .. وسكت الدمع  
الليلة .. با طفي الشمع  
باترك ملامح .. صورتك تحت الغبار  
واترك شوارع ديرتك .. لارض النهار  
با نساها انا ... ما ادري متى  
بالصيف يمكن .. او ف الشتاء  
والله لا أمر .. صوبه لا امر  
أصرخ بامر .. أبكي بامر  
ما التفت .. لو هو العمر  
وما ينحني راسي ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> ليلة تمرين  
ليلة تمرين  
رقم القصيدة : ٦٦٧٩  
نوع القصيدة : عامي

---

ليلة تمرين .. عطرك السافر  
فضح .. وردالبساتين  
وكثر الكلام ..  
صحيح .. جرحت الظلام ..  
بالخد .. وبنور الجبين ..  
ليلة تمرين ..  
يا عذبة التجريح .. شفتك بعرس الريح  
والشال الذهب ..

يحجب سنا الشمس الذهب  
كانت عيونك حزن ..  
كانت غضب .. وكثر الكلام  
ليلة تمرين ..  
يا غيرة الورد ..  
جرحها الكلام ..  
حبيبة الورد ..  
عاتبها الظلام ..  
مرت بليلة برد .. وكانت دفا  
عطر ودفا.. وليه الملام  
يامجرحة صدر الظلام..  
بالخد .. وبنور الجبين  
ليلة تمرين ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> فصول ومناجل  
فصول ومناجل  
رقم القصيدة : ٦٦٨٠  
نوع القصيدة : عامي

وللكلام فصول .. ومناجل ..  
قمح .. وحمائم زاجل ..  
وقصة وله.. ونحول ..  
وباقول .. باقول ..

\*\*\*\*

مشقق الأسمال .. مغبر ..  
اجيك .. مترنج ومصفر ..  
بامراضي اجيك .. يالمورق الزاهي ..  
ما عادبي أخضر .. وتتذكر أشباهي ..

تقول : انت فلان ؟ واهز راسي ..  
واجمع حواسي كلها .. واضحك ..  
في بالي إني أضحك .. مادري عن شفاهي !!

\*\*\*\*

وللكلام أسفار ..  
أوتار .. ومعازف ..  
وللكلام أسفار .. جنحان وزعانف ..  
وللكلام أعمار ..  
مثل الزهر .. وذبول ..  
وانا بقول .. بقول ..

\*\*\*\*

في آخر الشاهي ورق ..  
وتصب لي نفسي ..  
مثل الذي في بريقك المعدن ..  
من الماء .. والورق ..  
اتنفس الفوح ..  
واستمهل البوح .. عن حالتي ..  
اسكت .. لآخر قطرة في بيالتي ..  
ويقول لا نزل العرق .. من جبهتي بقول ..  
لا .. لانت أطرافي ..  
من الرحيق الدافي .. يمدي الكلام ..  
يطول .. وبقول ..

\*\*\*\*

أحاكيك ..  
عن كل المدى والبيد ..  
أو .. ما في الشبايبك .. من المدى والبيد ..  
عن شوكة في الأرض .. خلقت لإبهامي ..  
أو أرض تحت الشوك .. مرتها أيامي ..

لو أدري وش يكفيك ..  
كلي على شفاهي  
شوك .. وعطش .. ووحول  
وللكلام حمول .. وقوافل ..  
وارث الزمان الغافل ..  
وياب على المجهول ..  
بس قلبي وش يرضيك .. ؟  
وأنا أقول ..  
وأنا أقول ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> قبل الورق وبعد الورق  
قبل الورق وبعد الورق  
رقم القصيدة : ٦٦٨١

(١٤/١)

نوع القصيدة : عامي

كثير النهار أشتاق و إنتي بعينه  
الين أشوفك كثير ما تنبت أشجار  
ومثل الرمال أحس روحي وحيدة  
الي أجديت عامين ما طاحت أمطار  
طال السهر والليل ينزف وريده  
في صدري اهموم وهو اجيس وأسرار  
كل الحروف المبطينة والجديده  
تطري علي لاشك في شوقي احتار  
قبل الورق وانتي ف بالي قصيده

وبعد الورق ضيقت أنا كل الأشعار

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> لا من غديتي شمس

لا من غديتي شمس

رقم القصيدة : ٦٦٨٢

نوع القصيدة : عامي

-----

لا من غديتي شمس .. وشلون اعذلك

لابد ما يظهر مع طلتك نور

ما الوهم لو لدت عيونهم لك

من ناظرِك ياربة الحسن معذور

تلطفي وان كحل التيه نجلك

وتواضي لوبك غدى الحسن مغرور

أغار لو بالزين قد ذكر مثلك

وأغار لو غيري سبقني لك شعور

لا صار لي قلبك .. وروحك .. ووصلك

لا قافلِ بابٍ .. ولا بانِيٍ سور

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> لا تعقد الحبل

لا تعقد الحبل

رقم القصيدة : ٦٦٨٣

نوع القصيدة : عامي

-----

شمالٍ هبت ورذذ مطر ما به ذرى وخطار

تبي تدفا في تالي الليل والخشبان مبتله

ألا ياضيف وش جابك عسى ما جيتني دوار

مضيع والنياق اللي تدور عنها مندله

سرحت اف خاطري ذودك ذلول وفاطرٍ وحوار



تبي تاكل ربيع المجرهده دقه وجله  
ألا يا شين لو ذودك رعايا تحتميهامهار  
أظنك ما تراعي للخلايق سلم أو مله  
ترى ضرب الفيافي ما يجي للخاييف المحتار  
أمانه لاتعقد الحبل ثم تعجز تحله  
سرت عنك المطايا .. والمطايا عينها للدار  
تبي تشوف البلاد وصابها خالي الخلا بخله  
ضوى همك وشييت اف ضلوعي نار للخطر  
فريت المجذوي .. قلبي دفنته قرص في المله  
تعش ولا بدى نور الفجر خل الهقاوي يسار  
وعود وان سمعت الشور لا تبعد عن الحله

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> ليلي

ليلي

رقم القصيدة : ٦٦٨٤

نوع القصيدة : عامي

---

ليلي مثل ليلك ... او همومنا غير  
قلي صباحك مشرقه مع صباحي  
إنت السما عندك ... نجومه ... نواوير  
ومن الفرح عجعج سناها ... وفاحي  
وانا نجومى ... فى الغدارى مسامير  
على السما ... دقت بكل النواحي  
جاك الظلام .. وجاك ربع ومساير  
وجانى الظلام وكل ما احب راحي  
علمي بنور الشمس ... وقت المعاذير  
قال الوداع وقلت .. دربك سماحي  
كان الالم .. غيثٍ فدمعي محاذير

وكان الندم سيلٍ فخدي .. بطاحي  
تقول خل الهم واكفخ كما الطير  
عطني سما ياخوك والوي جناحي

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> غريق الدمع

غريق الدمع

رقم القصيدة : ٦٦٨٥

نوع القصيدة : عامي

-----

اللي طعني بين الاضلاع وأدمي  
هذاك ندي لي ونعمين فارس  
ومن ينطح الوقت الردي قلبه أعمى  
كم عامرٍ خلاه بالقاع دارس  
يابنت مالي قلب بالحب يرمى  
كفي سهام الفاترات النواعس  
الما عيوني أظهريني من الما  
وأنا غريق الدمع والريق يابس  
ظميان من مثلي من الناس يظما!!  
وأنا على أحلى الينايع حارس  
والله يالولا قية عيون سلمى  
ماشوف كل الناس ضاحك وعابس  
من طاب لي بالنور ماني بظلما  
ومن جادلي بالغيث ماني بحابس

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> الغراب اللي نعق

الغراب اللي نعق

رقم القصيدة : ٦٦٨٦

نوع القصيدة : عامي

---

ليت ها العين ضاقت بالحدق  
قبل جدرانها بوجهك تضيق  
والله اني صحيت من الأرق  
راحلٍ لا مكان ولا طريق  
ما سمعت الغراب اللي نعق  
وين مثلي .. على مثله يفيق  
منزلي في الطويل الي شهق  
ومنزله قاعة الوادي السحيق  
قالو الحاقد بدمك شرق  
قلت ما أظنه لمدحي يطيق

(١٥/١)

---

كنه الشوك في ثوبي علق  
يوذى الشوك ولا يقطع طريق  
كثر ما الريح تعبت بالورق  
وتوقد أغصانه الصفراء حريق  
وكثر ما شوه العج الشفق  
وقص من جيده عقود العقيق  
وكثر ما صابني وأخطا التفق  
لين ما أصحبت من خوفاي طليق  
وكثر ما نز في كفوفي العرق  
من سلام على غير الصديق  
اتركيني على باقي عبق  
غيمة العطر من عمري العتيق

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> ليله  
ليله

رقم القصيدة : ٦٦٨٧

نوع القصيدة : عامي

---

ليله لو باقي ليله ..  
في عمري ابيه الليله ..  
واسهر في ليل عيونك  
وهي ليله عمر ..  
ياالله .. ياالله ..  
وش كثرانتي جميله  
ياالله .. ياالله ..  
وش كثرانا احبك  
احلم .. احلم بك دايم  
جنبي وانا صاحي ونايم ..  
ياللي ايامي بدونك  
ماهي من العمر ..  
صوتك .. همسك  
بيتي .. وسفري  
قمرك .. شمسك  
ليلي .. وفجري  
وانتي ياعيونني انتي  
قلبي .. انا وين ماكنتي  
ياللي .. سواد عيونك  
افديه العمر ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> اللوعة  
اللوعة

رقم القصيدة : ٦٦٨٨

نوع القصيدة : عامي

---

ياللي نسيت الزمن وقلوبنا تعده  
كم ليلة غبت والهاجوس يلعب بي  
لا انت مع القلب يالغالي ولا ضده  
كله سوى راحتي والا تعب قلبي  
يسيل قلبي على الخدين .. وارده  
خبرت قلب من اللوعات ينحبي  
وان قلت لا بد يبرد زادت الشده  
شقيت انا منك والشكوى على ربي  
يا من يغيب القمر لا من ظهر خده  
الزين زينك وانا كثر الوله ذنبي  
من عانق السيف لازم يجرحه خده  
ومن يعشق الجمر فيه النار تشتبي

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> الليالي

الليالي

رقم القصيدة : ٦٦٨٩

نوع القصيدة : عامي

---

سب لي الليالي .. وامشي بعيد  
سبني في حالي .. اسهر وحيد  
ابعد هناك .. انت وهناك ..  
حتى السعاده .. خذها معاك ..  
وسبني في حالي .. سب لي الليالي ..  
سبني ف حياتي ..  
اطوي حياتك ..

خليني افرق .. ذاتي وذاتك  
امشي طريقي .. واطفي حريقي  
والحق في عمري .. اللي فاتك  
ابعد هناك .. انت وهناك ..  
حتى السعادة .. خذها معاك ..  
وسبني في حالي .. سب لي الليالي ..  
صبري عليك .. ظلمك لي ..  
نسى حنان الدنيا علي ..  
نسى ظنوني .. قسى عيوني ..  
خلاها تضحك .. للأسيه ..  
ندمي عليك .. ندمي عليه ..  
ندمي .. وانا حيي الضحية  
طفى شموعي .. خَلَّفَ دموعي  
وشمعة حياتي .. ما هي شوي  
ابعد هناك .. انت وهناك ..  
حتى السعادة خذها معاك ..  
وسبني في حالي .. سب لي الليالي ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> لا

لا

رقم القصيدة : ٦٦٩٠

نوع القصيدة : عامي

-----

لا .. لا ..

هاكلمة المرة ..

لا .. لا ..

إسمعها مره ..

جرب هالقلب القاسي ..

حبك عذب إحساسي ..  
وتسأل باشوفك بكره ..  
لا ما هو هالمره ..  
ارجع .. واترك لي ليلي..  
تجرح قلبي .. وتشكي لي ..  
نادم هذا منديلي .. وابكي .. بالمره  
وتسأل باشوفك بكره ..  
لا .. ما هو هالمره ..  
كيف بدا القمر الباكي ..  
عمري .. وردني واشواكي ..  
حبك .. أرضي وافلاكي ..  
وليتك تفهمني مره ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> ليتي معك دايم  
ليتي معك دايم  
رقم القصيدة : ٦٦٩١  
نوع القصيدة : عامي

---

ليتي معك دايم .. روحي ف هواك هايم  
واخفيك مع روحي .. آمالي وجروحي  
وانت السهر والليل .. وانت القمر وسهيل  
وانت سبب نوحى ..  
ومالي ف هواك لايم .. ليتي معك دايم  
ليتي معك خطوة .. تمشي لهواك دروب  
ونسمة هوى حلوه .. تحيي الأمل ف قلوب  
ليتي معك وارتاح .. وانسى الضنى اللي راح  
واخفيك مع روحي .. آمالي وجروحي

وانت السهر والليل .. وانت القمر وسهيل  
وانت سبب نوحى ..  
آه .. من الهوى والليل .. ف عيونك السودا  
غربه ومالي دليل .. والخطوه معدودة  
والله الزمان غلاب .. والبسمه محسوده  
ونور الأمل كذاب .. والراحه مفقوده  
واخفيك مع روحي .. آمالي وجروحي  
وانت السهر والليل .. وانت القمر وسهيل  
وانت سبب نوحى ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> ليلة القمر الشحيح  
ليلة القمر الشحيح  
رقم القصيدة : ٦٦٩٢  
نوع القصيدة : عامي

يوم أصبح .. كنت أهزك ..  
يا نخيل الوادي ..  
غصب أهزك .. مثل ربح ..  
والوي أعناق الجريد ..  
للقصيد .. ولبحة الشادي ..  
كانت أسراب الحمام .. تنشر ف صوتي جناح ..  
ولا بدى وجه الظلام .. تضوي ف صمتي هديل ..  
كنت أهزك .. يا نخيل ..  
يا نخيل الوادي  
وليلة القمر الشحيح ..



ما طاح في الساقى ..  
طير على حيري رذاذ  
وابتلت أوراقى ..  
كانت حروف القصيده  
حب .. فى نخله وحيده ..  
وما درت بى ..  
أصبح .. أصبح ..  
وانا صدري .. روض شوك ..  
وخاطري طير جريح ...  
وما دريتى بى ..  
أقضى لجام مهرة الشعر ..  
با ترحل .. قبل اطيح ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> ليلكم شمس  
ليلكم شمس  
رقم القصيدة : ٦٦٩٣  
نوع القصيدة : عامي

---

ليلكم شمس .. اتصلنا ..  
اتصلنا امس ..  
ما لقينا صوتكم ..  
اشتكيننا اسكوتكم ..  
لسكوتكم  
ولمّا ملينا الكلام .. كانت الساعه ظلام ..  
قلنا .. بنحاول ننام ..  
ونتصل باكر  
ليلكم شمس .. اتصلنا  
اتصلنا اليوم

جاويتنا داركم  
اشتكيننا اعذاركم ..  
لا عذاركم ..  
ولمّا ملينا العتب .. كانت الساعه تعب  
قلنا لو ننسى الغضب ..  
ونتصل باكر ..  
ان لقيناكم عسى .. وان هجرتونا عسى ..  
بنغسل اجروح المسا..  
بالمسا..  
حنا ملينا الصبر .. كانت الساعه عمر  
اقبلو منا العذر ..  
لكل شي آخر  
لكل شي آخر

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> لحظة وداع  
لحظة وداع  
رقم القصيدة : ٦٦٩٤  
نوع القصيدة : عامي

عيني عن النوم جزاعه  
وكثر الهواجيس قزني  
وأشبح متي عقرب الساعة  
يطوي ظلام الكدر عني  
قلبي زوال الرجا راعه  
ما ارتاح يوم ابعدوا مني  
وقفت انا لحظة وداعه  
أبكي .. وأنا ضاحك سني  
مسكين من صاحبه باعه

وعين لياليه يشرني

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> لا تناظرين بعيد

لا تناظرين بعيد

رقم القصيدة : ٦٦٩٥

نوع القصيدة : عامي

-----

تعبت اناظر فوق ..

واتعلق بشوفي ..

تحتي الثرى مشقوق ..

وهمك على كتوفي ..

ولاناظرين بعيد ..

وبلادي في عيونك

توي قطعت البيد ..

لرضاك .. وبدونك ..

ماعاد فيني اعروق ..

ودمي على سيوفي ..

لا تمطريني ورد ..

مشقوقه كفوفي ..

مثل الثرى .. والقلب ..

قمح ونخل محروق ..

وجدراني حروفي ..

تعبت اناظر فوق ..

تحتي الثرى مشقوق ..

قمح ونخل محروق ..

ماعاد فيني عروق ..

ماتنزلي لخوفي ..؟

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> لاوالذي سواك  
لاوالذي سواك

رقم القصيدة : ٦٦٩٦

نوع القصيدة : عامي

---

لا والذي سواك ما اريد سلواك  
ما أخبر به نفسٍ تمننت قدرها  
وكان التفرق يا ادعج العين عنك  
أنا الذي روحي عذابه صهرها  
والله لو ما اعى .. نفسي برجواك  
واجزم وكاد إنه يهملك خبرها  
لأطفي شعاع العمر .. لا غيب ضياك  
عميت عيونٍ ما يطولك نظرها  
أغلي حياتي .. من ثواني بها ألقاك  
لولاك ما تسوى حياتي كدرها  
ودنيا خلت من صافي الود وياك  
يا عل تكسف شمسها مع قمرها

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> كل ما دعاني الشوق  
كل ما دعاني الشوق

(١٧/١)

---

رقم القصيدة : ٦٦٩٧

نوع القصيدة : عامي

---

كل ما دعاني الشوق للقلب الأول

القي مكان القلب في الصدر تنهيد  
وطيوف ذكرى في الحنايا تجول  
تجمع صور وأوراق من باقي العيد  
مدري سبقني الوقت والا تحول  
أخلف ربيعي وادهرن المواعيد  
أو هو الصبا .. نجم رقي ثم حول  
غاب وسما وجهي مشيب وتجاويد  
أحبابنا ليت الذي راح طول  
وليت الذي باقي لما فات تجديد  
انتم مثل قلب عرفته امنول  
وأصبح مكان القلب في الصدر تنهيد

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> فم الجروح

فم الجروح

رقم القصيدة : ٦٦٩٨

-----

فم الجروح ..

نوافذ البوح ..

هذي الثقوب في الصارخ الحي ..

نوافير من ضي ..

وجدار ..

املاها بحديث النار ..

واكسرهما على اقدام الاماني ..

مره أغاني ..

ومرهما .. كلامٍ جارح ..

وهذا القصيد .. اللي كتبت البارح ..

اليوم .. انفاس الصباح ..

تلفح جروحي ..

آه .. يا صبحٍ لمحت في عتمته روعي ..  
طفلةٍ تصدح على خشب المسارح ..  
يا صوتها الغاضب المقطوع ..  
بعض السواد .. شموع ..  
ومحدٍ درى وش قلتي ..  
خانتني الجوارح ..  
مثل القصيد اللي كتبت البارح ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> ليل البعاد

ليل البعاد

رقم القصيدة : ٦٦٩٩

-----

ما أطولك ليل ...  
ليل البعاد .. والإنتظار ..  
ما أطولك ليل ...  
سارق من عيون النهار ...  
ناسي زمانك ...  
زمانك .. يا شجوني ...  
عارف مكانك ..  
مكانك .. في عيوني ...  
يا ليل .. يا ليل ..  
يا ليل أنا ربعي هناك ...  
وداري ورا الدمعه .. وراك ...  
الله على شمس الأصيل ..  
من ضيها مثل الذهب ..  
الله على سمرا تقول ..  
الى متى الفرقا .. تطول ..  
في صوتها .. شوق وعتب ..

ما أطولك ليل .. ما أطولك ..  
طال .. طال بي وجد ..  
قلبي يا هواي ..  
يا دفا نجد ..  
في عيون الصبايا ..  
ليتني نسمة .. على عالي عسير ..  
أو على جده .. على الشط الحرير ..  
ليتني نفحة أريج .. عطرت ربح الشمال ..  
يا ليتني موجة خليج .. ترتمي فوق الرمال ..  
ما أطولك ليل ... ما أطولك ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> لاتنساني

لاتنساني

رقم القصيدة : ٦٧٠٠

نوع القصيدة : عامي

-----

خريف ..  
اوراقك الصفرا .. خريف ..  
والضحكة الصفرا .. خريف ..  
ملت .. مواعيد الوله ..  
قلبك دله ..  
وقف .. النزيف ..  
وش عاد .. لو تكذب علي ..  
إكذب علي ..  
ما عاد .. فرحني غزل ..  
ما عاد .. عذبي امل ..  
ياحب ناداك الرحيل .. رد النداء ..  
إخترت عن عيني بديل .. وكان المدى ..

أعطيك .. وش عندي قليل ..  
صرخة .. وصدى ..  
اللي بيدي إني اذوب ..  
واشتاق لك .. طيف وصور  
ولو هو بيدي .. امحي الدروب ..  
والغي المواني والسفر ..  
وآه من السنين .. يا حبيبي ..  
من اللي ما ينسى مين ..  
واللي يعيش ينسى ..  
ومر الزمن ليلة ..  
ليله .. بعد ليله ..  
اسهر .. وانا دي له ..  
وأحيا على .. باقي عطر ..  
ف أطراف منديله ...  
ويلاه ... يا ويلاه ..  
قلبي أنا ويلاه .. أسهر أنا دي له ..  
وامر شباكه عسى .. تضوي قناديله  
يا حبي اللي ذاب ...  
ما للزمن أصحاب ..  
صدقني ما أدري لمتي ..  
إنت وانا أحباب ..  
وآه من السنين  
لا تنساني .. هذا الكلام اللي بقول ..  
لجل المطر .. لجل الفصول ..  
لا تنساني ....

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> قادر الله  
قادر الله



رقم القصيدة : ٦٧٠١

نوع القصيدة : عامي

---

قادر الله .. قادر الله ..  
يالغضي .. قادر الله  
نلتقي ف وسط الطريق ..  
خطوة مني .. وخطوه منك  
شارع الفرقه .. يضيق  
قادر الله ..  
والمحبه .. هي من الله  
حطها وسط القلوب ..

(١٨/١)

---

قلب يتهنى بشبابه ..  
وقلب يتعذب يذوب ..  
قادر الله .. قادر الله ..  
لا .. ولا ياابو سن ضاحك ..  
منك ما شفنا عبوس ..  
ما تعودنا نشوفك ..  
إلا بهجه للنفوس ..  
قادر الله .. قادر الله ..  
ليتني وانت في جزيرة ..  
ما يجيها غيرنا ...  
حولنا بحور غزيره ..  
نقضي فيها عمرنا ..  
قادر الله .. قادر الله ..

-----  
شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> ظما الشمس

ظما الشمس

رقم القصيدة : ٦٧٠٢

نوع القصيدة : عامي

---

الله يعلم إني حاولت .. حاولت

أسند علي كفي السما .. وأناظر الشمس

أشرب عن عيونك ظما

أشرب ظما الشمس

وقلتي عسى ... جفئك عسى مايحترق

حاولت ماأغمض عيوني

حاولت أنا .. ما نفترق

.. آه لو تدرين لوتدرين

لاعوّود العاشق حزين

يمشي على جفن وجبين

عزاه يالقلب الشجاع

ضاع الأمل .. وما لك عذر

من لمست عيوني الشعاع

زندني أنثى .. ورمحي أنكسر

إن لمسني حزنك الطاعي

بغطي وجهي الوجل بيدي

وجرحيني .. جرحي .. جرحي

ثم ابعدني

ريحي الصمت بكلام

آه .. لو كلمة ملام

إرجعي تحت الظلام .. عوّدي

في سنا القلب اللي توه يحترق

غمضت أنا عيوني  
غمضت أنا عيوني  
يا أنت بنفترق  
والله يعلم .. إني حاولت

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> عض النواجذ

عض النواجذ

رقم القصيدة : ٦٧٠٣

نوع القصيدة : عامي

-----

أقوم بجبالٍ ولا أقيم في سفح  
لو أطعموا لحمي لعوج المخالب  
يابنت ما به ذنب يصعب على الصفح  
كود الهوان وعيش سحم الثعالب  
لا والذي كرم جدليك عن النفع  
العز ما هو بين شاري وجالب  
الله خلقنا .. تلفح وجيهينا لفح  
حر السمايم في عزيز المطالب  
سوى رضينا أوطفح كيلنا طفح  
عض النواجذ طبع والطبع غالب

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> عطني المحبه

عطني المحبه

رقم القصيدة : ٦٧٠٤

نوع القصيدة : عامي

-----

عطني المحبة ..

كل المحبة .. عطني الحياه..

عطني وجودي ..  
ابغى وجودي .. أعرف مداه  
املا شعوري .. بالحب مره  
ابغى هواكم .. حلوه ومره  
وأغلى الأمانى .. عاشت في غربه  
يا عمر ثاني .. عطني المحبه  
عطني في ليل اليباس شمعه ..  
ويسمة نهار ..  
عطني في ضياع العمر دمعه ..  
وسكة ودار ..  
واعطيك أمل في الحب غالي ..  
يصعب على غدر الليالي ..  
وأغلى الأمانى .. عاشت في غربه  
يا عمر ثاني .. عطني المحبه

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> عاشق هالزمان  
عاشق هالزمان  
رقم القصيدة : ٦٧٠٥  
نوع القصيدة : عامي

لا انت حارس للنجوم .. ولا انت غارس للقمر  
وما انت حابس للسموم .. ولا انت حاسس بالمطر  
شايِلِ هم التراب .. وشايِلِ هم السما  
وانت يغويك السراب .. وانت يقتلك الظما  
تحمل هموم وهموم  
وانت في الآخر بشر

\*\*\*

لا انت فارس هالرمال .. ولا نوارس هالبحر

أعظم حروبك خيال .. واقصر دروبك سفر  
شاييل هم الصديق .. وشاييل هم العدا  
ليه تمشي والطريق .. كل ما خلص .. بدا  
وليت به شي يدوم  
وانت في الآخر بشر

\*\*\*

لا انت عاشق هالزمان .. ولا مشانق هالزهر  
انت تحتاج الأمان .. لو تعانق لك حجر  
شاييل هم الغياب .. وشاييل هم اللقاء  
كافي ضيعت الشباب .. لا يضيع اللي بقي  
ما لأوهامك لزوم  
وانت في الآخر بشر

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> ظماي انت  
ظماي انت  
رقم القصيدة : ٦٧٠٦  
نوع القصيدة : عامي

ظماي انت .. ومن يعشق ضماه غيري  
جروحي انت .. ومن يكره دواه  
اسقني لو ما ارتويت .. داوني لو ما شكيت  
ماهقيت اني اعطش .. في حياتي لغيرك انت  
مادريت ان مابه أعلى منك .. الا انت  
ما تصور ان عيني مره تغفى وما اشوفك

ما تصور لو يطول الصمت ما اسمع حروفك  
تدري احساسى بخوفى هو أمانى  
لما تسأل عنى ليله عن مكانى  
ما تصور كيف تحرقنى الثوانى  
شمعه فى ليل انتظارك!..  
ياللى يسبقنى زمانى .. من عطش .. ليلي ونهارى  
عظنى موعداً .. وانسى موعداً  
بس لا... تهجر وتبعد  
يا ظما قلبى لقلبى .. وغربة اعيونى عن عيونى  
وينك انت  
ياترى الليله فى صدرى  
لا ..

فى جفنى

لا ..

فى الشعور اللى خطفنى

اه ... لو تدري بشوقى

آه ... يا ظما الدنيا بعروقى

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> على النوى

على النوى

رقم القصيدة : ٦٧٠٧

نوع القصيدة : عامى

---

على النوى علمى .. بهم هجعة الليل

نجل العيون من البكا كحلها سال

واليوم غير الياس .. قل المراسيل

يا من يطمّنى عسى ليلهم طال

الله على اللى ما صفت لي غراييل

لاشك شرع الحب همّ وغربال  
ققى ولي في حجر عينه تعاليل  
تقول يا ذا البعد نجزيك بوصول  
وتعلقت روح الليالي المقاييل  
و يا عنك ما يامن من الوقت رجال  
لا ما علي لو دمع عيني هماليل  
الموت دمع القلب لا صار همال

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> ضيعت الدليل

ضيعت الدليل

رقم القصيدة : ٦٧٠٨

نوع القصيدة : عامي

كل ما أقفيت . . ناداني تعال  
وكل ما أقبلت عزم بالرحيل  
وكل ما أجنبت واعدني شمال  
يا أهل الحب ضيعت الدليل  
الحقيقة غدت مثل الخيال  
هو عدوي . . وهو أغلى خليل  
شفت أنا الظلم من بعض الدلال  
يجرح القلب لو كانه جميل  
أشهد إن الهوى ما به عدال  
هو خلي . . وأنا قلبي عليل  
وكل ما قلت له يا ابن الحلال  
المحبة عطا . . وانت بخيل  
التفت لي وهو عجل وقال  
لذة الحب في الشئ القليل

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> طيف

رقم القصيدة : ٦٧٠٩

نوع القصيدة : عامي

---

نامت الشمس .. واستيقظ عناي

حال دون الكرى طيفِ ضوى

ساعة أقبل نطحته من عماي

وصحت يا سيدي .. طال النوى

أحسب إنك معي ليتك معاي

يوم ضميت بيديني الهوى

يا بعيدٍ عليه انزف دماي

لاقضى الصبر .. ولا الشوق ارتوى

نبته الدم .. تورق في حشاي

من سبها ترى حالي ذوى

وين أنادي ومين يسمع نداي

صرختي فيك .. وسكوتي سوى

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> العمر أحبك

العمر أحبك

رقم القصيدة : ٦٧١٠

نوع القصيدة : عامي

---

للليل احبك مابقي في السما نور

والى ضواني الليل .. للصبح أحبك

واللحظة اللي كلها عند وغرور

أشوف قبري بين عينك .. وقلبك

في صدري سراجٍ حزينٍ .. ومكسور



رغم المطر والريح .. شلته في دربك  
والله مابه غير لوعاتي قصور  
وخوفي عليك الله ربي وربك  
ما بي جهد ابني على صمتك جسور  
لا حيرتني أسباب سلمك وحريك  
العمر أحبك .. مابقي فيني شعور  
والى جفاني العمر .. وشلون أحبك

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> ظل وطباشير  
ظل وطباشير  
رقم القصيدة : ٦٧١١  
نوع القصيدة : عامي

---

اشاره .. تعقد الحاجب  
نوقف طوابير  
الليل في الشارع ..  
ظل .. وطباشير ..  
ووجهنا لوح  
اشاره .. نعقد الحاجب  
توقف نوافير .. النور ..  
وتجري نوافير ..  
ويدور .. الشريط يدور  
وسيارة قبل الأخير  
اتعيد نفس الأغنية ..  
نفس الأغنية ..  
ويمر الوقت ثقيل .. ثقيل ..  
على القليل .. من الجلد ..  
اعد حبات العرق .. في جبهتي ..

وفي مرايتي .. يصرخ ولد  
وينعس كبير ..  
وسيارة قبل الأخير ..  
اتعيد نفس الأغنية ..  
نفس الأغنية ..  
يصرخ نغير ..  
اشارة تطلق الحاجب  
وحبل يلين ..  
اطلق يدي .. من الشعور ..  
اني سجين ..  
اشارة تطلق الحاجب  
وتركض نوافير .. النور  
آه .. السؤال ..

(٢٠/١)

دربي شمال .. والا يمين ..  
شمال .. يمين  
انا وين اروح .. وين اروح ..  
ظل .. وطباشير ..  
ووجيها لوح ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> العشره الحلوه

العشره الحلوه

رقم القصيدة : ٦٧١٢

نوع القصيدة : عامي

-----

العشره الحلوه .. على الراس والعين ..  
أحلى الليالي .. اللي مضت .. لكن مضت ..  
ويش رايك في هالحين ..  
دايم .. تذكروني .. اللي فات ..  
كل الحياة ماضي بعيد ..  
باكر تراه .. يوم جديد ..  
أحلى الليالي .. اللي مضت .. لكن مضت ..  
ويش رايك في هالحين ..  
بالله .. لا تخلي الوفا .. يصبح صبر ..  
لا تختصر .. كل العمر ..  
وتعيش امل .. عطني عمر ..  
أحلى الليالي .. اللي مضت .. لكن مضت ..  
ويش رايك في هالحين ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> الظما عشق

الظما عشق

رقم القصيدة : ٦٧١٣

نوع القصيدة : عامي

كل ما حث الخطى .. يثبت

الطلح في عيوني

تبني الرمال رمال

كل ما حث الخطى .. يولد

من رحم السراب جبال

أثر الظما عشق

وردت يا بير السما

الشمس دلوي والشعاع حبال

أثر الظما عشق

يا رباعي الخالي  
وأثر الأمانى جمال  
ترعى عشب بالي  
والشمس ترس نحاس  
وأثر الشعاع نصال  
وراعي الهوى خيال  
يفكها من الياس  
واحث الخطى .. ينبت  
الطلح في عيوني  
تبني الرمال رمال  
يكبر الطلح في عيوني  
ويغيب ..

يسيل من تحت القدم  
رغم الجفاف .. شعيب  
اقطع تجاعيد السهال  
بسياف الظلال ..  
ويشرق سواد بيوتكم  
في ( مرو ) التلال  
وغيم الخريف  
البرق له وميض .. ورفيف  
يشرب الطلح في عيوني  
وتسقي الرمال رمال

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> صداقة بالنظر

صداقة بالنظر

رقم القصيدة : ٦٧١٤

نوع القصيدة : عامي

---

علمتني .. أعقد صداقة بالنظر  
مع ساعتني .. قبل اللقا ...  
وكيف الثواني ما تمر ..  
والشمس .. ما تنوي المغيب ..  
علمتني .. إن الحبيب .. دايم حبيب  
مهما هجر ..  
سيل الظلام ..  
يملى الشوارع ليل ..  
ولا جيت أنام ..  
أرخي الستائر .. عن شعاع ..  
عن صوت .. وأقفل بابنا ..  
يدخل قمر أحبابنا .. مدري أنا من وين  
ساكن قمر أحبابنا .. بين الهدب والعين ..  
أرجع أناظر ساعتني .. واللي مضالي من السهر ..  
علمتني .. إن الحبيب .. دايم حبيب ..  
مهما هجر ..  
ياللي عيونني مرابتك ..  
وفي كتاب دمعي حكايتك ..  
ما اظن تنساني أنا ..  
وجهي تركته في ساعتك  
لا .. تخون وداعتك  
تذكرني في ليل .. وف سهر .. وف حلم  
تذكرني في بيت من شعر .. أو اسم ..  
علمتني .. إن الحبيب .. دايم حبيب ..  
مهما هجر ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> عيون الليل

عيون الليل

رقم القصيدة : ٦٧١٥

نوع القصيدة : عامي

---

عيونك لاتوريها .. لغيري لاتوريها ..  
عيونك لي .. ولو أقدر ..  
عيونك عنك أداريها ..  
أنا لو بعت نظراتك .. ابيع العمر واشريها  
عيون الليل .. انا بالحيل  
أحب أسهر لياليها ..  
وأحب أبكي .. وهي تبكي ..  
وأفرح للفرح فيها ..  
حبيبي لو ضمنت اليوم ..  
أعيش الشك في باكر ..  
يجي مستقبل الايام ..  
يغير في هوى الحاضر ..  
يغيرك الزمن بعدي .. تعلم طبعه الغادر ..  
أخاف عيون مايدرون ..  
وش اللي يجرح الخاطر ..  
وعيونك آه .. لو يدرون ..  
حياتي فيها للآخر ..  
عيونك لاتوريها لغيري .. لاتوريها ..

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> صاحب

الصاحب

رقم القصيدة : ٦٧١٦

نوع القصيدة : عامي

---

يا صاحبي .. والليالي سود

يا صاحبي .. والزمن صافي  
اللي إلى احتجت له موجود  
واللي إلى من وعد يافي  
ما هو على المرجلة محدود  
تقول مكتوف بكتافي

(٢١/١)

ما جور ياللي رقيت إسود  
عرض الجبل .. واني حافي  
يوم الردى مسكنه ف .. لحد  
مسكنك في راس مشرافي  
والله لوفي التحرص زود  
كان العمر ما نقص .. وافي  
وليت الرخا لا اجتمع والحد  
تقاسمه شهم .. وسافي

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> عقد وشوار

عقد وشوار

رقم القصيدة : ٦٧١٧

نوع القصيدة : عامي

لا شاري عقد ولا مهدي سوار  
لا تلحقي نفسك هموم وحسايف  
تريشي يا قرّة العين مقدار  
ما تشرب عروق القصيد الوصايف  
لا من قدحت الشعر وشبيت لك نار

نارِ على روس الهضاب النوايف  
يطرب لها الساري ويسري بها الطار  
وتزهر بها عقب المحول الشفايف  
باهديك أنا عمر ولاكل الأعمار  
يفنى القلم قبله وتفنى الصحايف  
قصيدة تولد ورى باب وجدار  
سر الضلوع المرهفات النحايف  
والى أصبحت طارت على متن الأسفار  
وغنت بها قبل النفود الصحايف  
غيبى وشيبي وإتركي كل ما صار  
يبقى جمالك في قصيدي طرايف  
وخلي الكواكب من سنا نورك تغار  
ولا تلحقي نفسك هموم وحسايف

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> العين مشتاقه

العين مشتاقه

رقم القصيدة : ٦٧١٨

نوع القصيدة : عامي

-----

يا عاذلي .. ما تشوف العين مشتاقه  
لولا الحيا جاوبتك بدمعها الصافي  
عطني جلد .. كان تنخاني على فراقه  
ودي الي من تركته ما أشبح خلافي  
لاح الجبين .. وجذبني نوض براقه  
حيثه ربيعي .. وورد الخد مصيافي  
والعصن لولا المطر ما أخضرت أوراقه  
يا كيف عشب الوسم يترك وينعافي

---



شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> صرخة بلا فم

صرخة بلا فم

رقم القصيدة : ٦٧١٩

نوع القصيدة : عامي

---

قالت قصيدك ليل .. سودٍ معانيه

رويانةٍ بالدمع ... وامدادها دم

الى متى يا شاعر الهم تخفيه

والى متى .. تحنى ضلوعك على هم

قلت البكا .. صعبٍ عليه وأنا بيه

لا واهني اللي بكى وما تندم

لي عبرة يلعب بها الحزن والتهيه

ولي صرخةٍ .. واتعبت ابلقى لها فم

لا ما كتبت الشعر .. لحدٍ بسليه

ولانيب مداحٍ .. ولا باترئم

احساس لا بيعه ولانيب شاربه

مرٍ يجي شهدٍ ومرات علقم

الى لمحتي دم جوفي .. اف خليه

علالورق .. لا صار روحك تالم

قلت الشعر يوم إن لي .. راحةٍ فيه

وحزين أنا .. إلى متى .. الله يعلم

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> عز الكلام

عز الكلام

رقم القصيدة : ٦٧٢٠

نوع القصيدة : عامي

---

عز الكلام ..

عز البكا والإبتسام ..  
عز العتاب ويا العذاب ..  
حتى الندم ذاب والأمل أصبح عدم ..  
لما خلت كل الدروب ..  
لما إنطوت .. شمس الغروب ..  
وضيع معاه قصة هوى ..  
وعز الهوى حتى على أهل الهوى  
عزت على عينه الدموع .. عند الوداع  
سلم يأيده للهوى .. سلم وضاع ..  
تحت الليالي ضاع وانتهيت .. يا حب غالي ..  
وضيع معاه قصة هوى ..  
وعز الهوى حتى على أهل الهوى ..  
ياما إبتسامه عاشت زمان ..  
في عيون حبيبي .. ذبلت في يوم ..  
وياما الملامه .. قست حنان ..  
في قلب خايف .. جرحه يهون  
وياما الهوى عذب كثير ..  
لكن بقي فرحه كبير  
إلا حبيبي .. عزت عليه ..  
دمعة وداع تملا عينيه ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> طريقنا واحد

طريقنا واحد

رقم القصيدة : ٦٧٢١

نوع القصيدة : عامي

طريقنا واحد ..

امشيته .. معي ..

أحباب .. كانك تبين ..  
أصحاب .. اللي تبين ..  
يكفي متى .. ما توصلين  
تتذكرين ..  
إنك حزينه .. وانا حزين  
كافي كلام ..  
ماي .. وعد ..  
أو التزام ..  
طريقنا يمحي الظلام  
نمشي مسافات الرجوع  
ودرب الهوى كله خضوع  
ارمي الجرايد والهموم  
لا تجبري عيونك تنوم  
لا واسمعي همس النجوم

(٢٢/١)

وهم الوداع .. وكثر الحنين  
وكافي كلام .. ماي وعد  
أو .. التزام

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> الضي النحيل

الضي النحيل

رقم القصيدة : ٦٧٢٢

نوع القصيدة : عامي

دايم يذكرني النخيل .. غير الطفولة والرياض ..

وصوت السواقي والهديل .. مواجه الضي النحيل ..  
على وجنتك ..  
كان الظلام .. والله كثير ..  
وما ادري وش اللي وهقه ..  
واختار خدك ف الأخير .. وشعاع خدك شققه  
دايم يذكرني النحيل .. غير الطفولة والرياض ..  
وصوت السواقي والهديل .. مواجه الضي النحيل ..  
على وجنتك ..  
نجدية الضي والعتم .. ما بين راسك والقدم ..  
لي مجد .. لي مي .. ورطب .. وسنابل الياس والغضب ..  
ولي مواعيد النحيل .. اللي مضت ..  
وحكاية الضي النحيل مع وجنتك ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> العطش  
العطش

رقم القصيدة : ٦٧٢٣

نوع القصيدة : عامي

-----

آه .. يا العطش

جفت اشفاهي

وصوتي الواهي ارتعش

لو حبيبي ما .. ما سقاني الما

لو شربت أظما لحبيبي .. وللعطش

يا سموم القيظ .. جفت عروقي

تحتي الرمضا .. واللهب فوقي

والعطش شوقي .. وشوقي للعطش

اسقني عيونكحبيبي .. أو أموت

ما ابي رمشك نعش

يا وسامي الحب .. امطري في القلب  
الزهر والعشب .. قلبي يا مطر  
الظما .. والجوع .. بعدك .. والدهر  
لو حبيبي ما .. ما سقاني الما  
لو شربت أظما لحبيبي .. وللعطش

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> ضي عيني

ضي عيني

رقم القصيدة : ٦٧٢٤

نوع القصيدة : عامي

-----

ضي عيني ..

يا ضي عيني انت ..

زدني هوى لا هنت ..

وزدني وله لا هنت ..

يا شيب عيني من غيابك ..

اسأل علي ..

يا ليتني سورك وبابك ..

وتدخل علي

وافرح بعد ..

لو كنت .. ضي عيني

يا ضي عيني انت ..

البارحه .. جو من سفرغياي

وما خانهم ليل و قمر و احباب

غابوا سنه ..

وما كنهم غابوا حبيبي

وانا لي انا ..

ينساني وانا جنبه حبيبي ..

يا شيب عيني من غيابك ..  
اسأل علي ..  
يا ليتني سورك وبابك ..  
وتدخل علي ..  
وافرح بعد ..  
او كنت ضي عيني  
يا ضي عيني انت ..  
عاشق ولو قلبك صخر واهواك  
ومحتاج مع عمري عمر وانساك  
لو هو بيدي ..  
خذتك ولو تزعل حبيبي ..  
غصب على الدنيا وعلى الناس ..  
وحبيبي ..  
يا شيب عيني من غيابك ..  
اسأل علي ..  
يا ليتني سورك وبابك ..  
وتدخل علي ..  
وافرح بعد ..  
لو كنت ضي عيني ..  
يا ضي عيني انت ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> عيونك والعتيم

عيونك والعتيم

رقم القصيدة : ٦٧٢٥

نوع القصيدة : عامي

---

إنّى عيونك والعتيم .. سبحان رب خالقه  
قصيدة لشاعر قديم .. عاشق وماحد صدقه

ومن كثر ما غبتي عليه .. جمع قصيدة وشققه  
إنتى عيونك سالفه .. سمعتها ليلة سفر  
واثنين مروا بعاصفه .. وضعوا نجمة وقمر  
ومن يومها كثر الظلام .. وراح السحاب وبارقه  
إنتى عيونك هالمدى .. بحر وطيور مهاجرة  
تركت في شطه صدى .. صوت تجرح آخره  
ليتك سمعتى صرختى .. بالحيل كانت صادقته  
إنتى عيونك نجمتين .. ضيِّ ورا ضيِّ يعود  
ويادوب غابوا ليلتين .. خلو شمس الكون سود  
رحتي ولا ظنك تجين  
وين الوعد يامفارقته  
إنتى عيونك والعتيم .. سبحان رب خالقه  
قصيدة لشاعر قديم .. عاشق وماحد صدقه  
ومن كثر ما غبتي عليه .. جمع قصيدة وشققه

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> عبرة الحبر

عبرة الحبر

رقم القصيدة : ٦٧٢٦

نوع القصيدة : عامي

أبا اتنفس دام لي بالنفس حق  
ياللي قصيدي فيك من حر الأنفاس  
والله يالولا عبرة الحبر الأزرق  
دمع نثرته من عذابي بقرطاس  
لا أقول أحبك .. لين بدموعي اشرق

وقبل الصديق يحس بي نايد الناس  
إلى متى .. وصلك من العمر يسرق  
دونك ودون الوصل .. بابٍ وحراس  
أنا ف جيني الشمس تظمي .. وتعرق  
وانته بشوب القيظ .. ري ونسناس

----

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> عظم وغضاريف

عظم وغضاريف

رقم القصيدة : ٦٧٢٧

نوع القصيدة : عامي

-----

في دربكم يا راحلينٍ مناكيف  
تالي ليالي القيظ وأول خريفه  
ردّوا سلام أهل القلوب المواليف  
على الوليف اللي نشد عن وليفه  
ردّوه لعذوق النخيل المهانيف  
وعلى القصور اللي بوادي حنيفه  
دارٍ لها بالقلب عشق وتكاليف  
ياعل عينٍ ما هوتها كفيفه  
طبنا وشبنا وأتعبتنا المشاريف  
والمرقب العالي هبوه عنيفه  
يا واردين العد .. كّفوا المغاريف  
اللي بقى دمعٍ هماجٍ ذريفه  
والله لو دمّي يغيث الملاهيف  
قطعت عرقي لين يصفى نريفه  
ويا حظ من لا عرف منهو ولا شيف  
إن طاب .. يحمد وإن تردّى .. بكيفه  
وحنا ورثنا العز عظم وغضاريف



لا ما ورثنا العز تاج وقטיפه

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> صياح الباب

صياح الباب

رقم القصيدة : ٦٧٢٨

نوع القصيدة : عامي

صياح الباب يكفي لا ظهرت وبكتم صياحي  
لك الله لو تيني اصرخ حبيبي لا تهج الباب  
تكلم واحرق بنار العتب طيني والواحي  
عيوني لك مرايا لو تبي وافتح ضلوعي كتاب  
وان مات الحكي ما عاد ينفع ضحكي ونواحي  
يقولون الذي كاره يلاقي للفراق اسباب  
حبيبي والوداع نعاس نجم والجفن صاحي  
واحلام الرماد ولفتة تملي الدروب غياب  
امانة لو عشقت في يوم غيري تذكر جراحي  
ولا تترك حبيبيك ما بقى للعاشقين عتاب  
مفارق والذي يخليك لحظة بطفي مصباحي  
تعري الدمع ساعدني البسه الظلام ثياب

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> ظامي هوى

ظامي هوى

رقم القصيدة : ٦٧٢٩

نوع القصيدة : عامي

ما أقول أنا لبيه .. وما أقول سمّي  
ياعيونه اللي ما صفت لي وتكدّرت  
يا صاحبي بكفيك مدحي وذمي

كان الجفا تقصير يا زين قصرت  
يا من نثر برماح الأهداب دمي  
لو للجروح ضماد وصل تصبّرت  
لا شك ما انته يا دعج العين يمي  
لا والذي اطغاك زين وتكبّرت  
ظامي هوى وشربت من فيض همّي  
ويوم ارتوت روعي من الدمع صدرت

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> عطش قلبي

عطش قلبي

رقم القصيدة : ٦٧٣٠

نوع القصيدة : عامي

-----

أرفض .. المسافة

والسور .. والباب والحارس ..

آه أنا الجالس ورى ظهر النهار ..

ينفض أغبار .. ذكرى

أرفض .. يكون الإنتظار .. بكرا

أبسقي .. عطش قلبي اليابس ..

على اشفاهي ..

بقول أحبك ..

أرفض إني أموت في قلبك

مادري بموتي أحد .. حتى أنا

أرفض الصورة .. على الرف البعيد

وجهك المحبوس في ورق وحديد

أرفض احساس الحبير

وجرح سكين السطر ..

أرفض الليل .. الحصار

حبنا خلف الجدار  
آه أنا الجالس ورى ظهر النهار ..  
أنفض أغبار ذكري  
أرفض يكون الإنتظار .. بكرا  
مثل البكا .. حبيبي تحتاجني .. تحت الظلام ..  
ومثل الفرح .. حبيبي أحناجها .. وسط الزحام  
الحب علمها السكوت ..  
والحب علمني الكلام ..  
أرفض الصمت .. الحوار  
بيننا .. خلف الجدار ..  
أبسقي عطش قلبي اليابس ..  
على شفاهي .. بقول أحبك ..  
أرفض إني أموت .. أموت في قلبك  
مادري بموتي أحد .. حتى أنا

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> العشق

العشق

رقم القصيدة : ٦٧٣١

نوع القصيدة : عامي

العشق .. هو خال .. وزمام ..  
والا العيون اللي .. محاجرهما ظلام ..  
وقبل السلام .. وبعد السلام ..  
يا بنت أنا أحبك .. والسلام ..

واناظرك وانتى بشعرك تلعبى .. باصابعك كل الحديث اللي أبى  
ما تعبت ليلى أناظرك .. وماظنك إنتى بتتعبى  
با بنت أنا أحبك .. والسلام ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> صوت العظام  
صوت العظام  
رقم القصيدة : ٦٧٣٢  
نوع القصيدة : عامى

-----

لو هو غضب بيحت ما ضم جوفى  
من الغنا واطهرت عقب العقل جهل  
ولو هو الم ما طال عندك وقوفى  
ولا جيت أبا اسمع قصة الذيب والحمل  
ولو هو ندم كسرت .. باقى سيوفى  
على دروب الوصل ومفارق الشمل  
صوت العظام اللي تكسر حروفى  
مابه كلام تنطقه شفتى سهل  
إن جيت امش الدمع تبكى كفوفى  
وإن جيت أقول الشهد يوذيني النحل  
الحمل ماهو اللي تشيله كتوفى  
الموت لا صارت كتوفى هي الحمل  
ومن قال باكر .. قلت باكر حتوفى  
والباقي إنشد عنه ضراية الرمل

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> الطير  
الطير

رقم القصيدة : ٦٧٣٣  
نوع القصيدة : عامى

---

واطيري اللي زودوا فيه الأثمان  
اشعل ظهر والصدر يجهر شعاعه  
لو له شبيهه في الملى هو غزالان  
راجي عل زينه يزود بشجاعه  
خذته ولاني يا هل الطير ندمان  
من عادتي ما نيب اسوم البضاعه  
الى ركز في مجلسي طير حوران  
وتجمعوا عندي كثير الجماعه  
وشلته على كفي كثير الغنا هان  
عندي غدى للههم مثل المناعه  
لا صرت فيما تطلب النفس بلشان  
اترك طمان القاع وارقا برفاعه  
وباكر تصاريفه على عالي الشان  
من يضمن الدنيا ولو ربع ساعه

---  
شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> ظنك أحد طار  
ظنك أحد طار  
رقم القصيدة : ٦٧٣٤  
نوع القصيدة : عامي

---

وما قد لمست بأصبعي .. جمرٍ .. و في بالي أحترق ..  
ولا دخلت البحر وأكفاني معي .. ودي عن أنفاسي افترق ..  
لكن لمحت الموت .. مره .. يمكن مرتين ..  
وما كان هالقاسي .. الحزين ..  
سمعت له صوت .. أنا مرني الموت .. مثل طير .. و دعاني ..  
أدعي معي .. والا اخشعي ..  
و ما هي ترى مرثيتي .. لا تجزعي ..

ليتي شجاع .. الى هالحد .. والا صدوق .. الى هالحد ..  
البارحه .. والريح تحمل رملها ..  
و اللي عطا .. هالأرض .. ذكرى .. من بقايا اهلها ..  
عطاني من بعض القبور .. تراب ..  
و من كل غايب .. جلد .. وكفن .. وعتاب ..  
كانوا قراب .. الى هالحد ..  
وذكروني .. لو الذنوب تعد .. وش كثر أنا شايب ..  
الطير مرّ ومرّ .. وما لمحناه ..  
و لا دعانا .. بيت قصرانا .. به بكى ..  
ظنك أحد .. طار !! ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> عود الليل

عود الليل

رقم القصيدة : ٦٧٣٥

نوع القصيدة : عامي

عود الليل .. او قد سراجك

واحبس الليل .. واطلق حجاجك ..

احبس هموم الغرام ..

واطلق البسمة .. سلام ..

إن شكى العاشق يلام ..

رحت يابدر التمام ..

عود الليل

ف الضحى .. شدوا الركاب ..

وابحروا .. يم السراب ..

كانت عيونه حبيبي .. شمس .. وعيوني سحاب

وآه يا سهيل اليماني .. شدوا البدو بأمني

ليتهم ردوا الركائب .. وربعوا بين المحاني

أوقدوا ف النار .. نار  
ما ورا ليلي .. نهار  
من خذا فجرك حبيبي ..  
ومن ترك لي .. الانتظار  
آه يا رمل وهبايب ..  
تدفن جروح الحبايب  
يا ترى لو مر عام  
يرجع الفجر اللي غايب  
احبس هموم الغرام ..  
اطلق البسمة سلام ..  
إن شكى العاشق يلام ..  
رحت يابدر التمام ..  
وعود الليل

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> صعب السؤال

صعب السؤال

رقم القصيدة : ٦٧٣٦

نوع القصيدة : عامي

صعب السؤال .. ليه نفترق !!

صعب السؤال .. وبين نلتقي

إنتي الجنوب .. وأنا الشمال ..

وما بيننا .. بحر .. ورمال

لكن نحب .. والله نحب .. وفوق الخيال  
.. صعب السؤال

يا اللي اجمل من كلامي عنك وأقرب من سكوتي  
آه يا طول المسافة بين احساسى وصوتي  
ما هو غريب .. إنى أسألك  
و إنتى أنا .. كيف أوصلك !!  
لا مستحيل .. هذا الرحيل  
من يقطع الصمت الطويل  
ويدلنى ..

قصيدتى .. وين الحروف .. جف القلم  
يا ضايعه .. بيرد الكفوف .. رعشة ألم  
قصيدتى .. إلا الندم .. إلا الندم  
بتسافرين .. وانتي معي  
ويترجعين .. وانتي معي  
قصيدتى .. لا تسمعي .. غيري قصيد  
يا ساكنة اف ورق الحشا .. وحبر الوريد

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> عيونك  
عيونك

رقم القصيدة : ٦٧٣٧

نوع القصيدة : عامي

---

شعرك كساه النور ما باح ظلماه  
وخذك غشاه الليل ما غاب نوره  
ف .. عيونك جنود .. وبواريد ورماه  
غزو .. ورمشك صار مقدم سيوره  
صبح به اللي داله القلب بحماه  
قبل النذير .. وقبل يملك شعوره



أنا الصويب اللي غشت صدره دماه  
شلفا عيونك هشمت مش زوره  
يامن يبي ذبحي .. وأبي منع لاماه  
روح شكت ظلمك تراها معذوره

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> ضاوي الليل

ضاوي الليل

رقم القصيدة : ٦٧٣٨

نوع القصيدة : عامي

-----

ياضاوي الليل .. نورك أخلف سراجي  
خلا السفر .. وانطفي في عتمة عيونك  
أقبلت .. صبحٍ نثر في متنه الداجي  
جدائلٍ مشطت بضلوع مضمونك  
تسابقتك العيون وجرحي اللاجي  
في القلب طفلٍ لمحته يقضب ردونك  
يا مرحبا .. من ضميرٍ ظاميٍ راجي  
كم ليلة قد طواني الياس من دونك  
ليت الليال وعدك .. وكل من داجي  
انت .. وجميع الثرى تذكر به ضعونك

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> سألتني

سألتني

رقم القصيدة : ٦٧٣٩

نوع القصيدة : عامي

-----

قالوا سألتني .. عني سألتني ..  
وأنا ما ادري ويني .. ضايع ياعيني ..

ما ادرى وش اللي ذكرك ..  
مقطع شعر في دفترك ..  
والا الكلام عن صاحبك ..  
وانت عقدتي حاجبك ..  
قلتي كلام كله كذب ..  
وليه اتصلتي .. عنى سألتني؟  
آخر لقانا في الخريف  
تذكري الثوب الخفيف  
والبرد .. يوم خفتى علي من البرد..  
وامطار الخريف..  
ومرت سنة يمكن سنين  
ويني أنا ووين السنين؟  
قلتي كلام كله كذب  
ليه اتصلتي .. عنى سألتني ..  
صوتك طيور مهاجره ..  
مرت في قلبي مسافره ..  
والحب .. لو طال الغياب اول مداك وآخره ..  
غيبني سنه والا سنين ..  
باجيك انا .. والا تجين ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> على آخر تراب الأرض  
على آخر تراب الأرض  
رقم القصيدة : ٦٧٤٠  
نوع القصيدة : عامي

-----  
علماخر تراب الأرض ...  
أحسن أن المسافة شبر ...  
وكل الأرض ... ما تحمل تعب مشوار ...

أحس إنني ... رغم صغري ... تفاهة عمر ...  
في صدري ندم جبار ...  
يا ليت ... يا ليت ... ما كانت لي عيونك أرض  
ولا عمري وقفت في يوم  
على آخر تراب الأرض ...  
تصوّرتك ... وحزن الناس ...  
جرح الناس ... وهم الناس ... في عيونك ..  
تخوني الناس وتخونك ...  
تصوّرتك في شامة ليل ...  
على خد السّما الزرقا  
زخام والدينا سهرانه ...  
أحد نازل وأحد يرقى ...  
وأحد مثلك يخاف من البلب والطين ...  
يقول إن الرعد قاسي ...  
يحس ان المطر سكين  
يحسّ ان الذي يضحك ... يحس ان الذي يبكي ...  
لا حد مسكين ...  
تصوّرتك ... ولا ادري ليه ...  
ولا أظنك بعد تدرين ...  
يا انتي ان المسافه شبر ...  
يا انتي إن الليالي صبر ...  
وكل الأرض ... ما تحمل تعب مشوار ...  
على آخر تراب الأرض ...  
على الميهاف ...  
ومرتني الليالي خفاف  
تعدت عمري المعدود ...  
دريت ان المدى محدود ...  
وان الليل لا شعرك ... ولا رمشك ...

ولا شفت الشفق في حدود ...  
دريت اني عجزت املك ... ولو همّي ...  
ونزيف الجرح ... من دمي ...  
صحيح الدنيا ما تنشاف ...  
وانا وانتني على الدنيا ...  
وعلى الميهاف ...  
أحس ان المسافة شبر ...  
أحس إن الليالي ... صبر ...  
وكل الأرض ... ما تحمل تعب مشوار ...  
أحس إنني رغم صغري ... وتفاهة عمر ...  
في صدري ندم جبار ...  
يا ليت ... يا ليت ... ما كانت لي عيونك أرض  
ولا عمري وقفت في يوم  
على آخر تراب الأرض ...

---  
شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> طفله وطفل  
طفله وطفل

رقم القصيدة : ٦٧٤١

نوع القصيدة : عامي

-----  
غديت انا .. وانتني .. طفلة وطفل ..  
تبكين في وداعي .. وانا كني مفارق أهل ..  
وبيت صغير .. ودرّب كهل ..  
ياللي على خدك كحل .. لوتمسحيه  
وتبسمي .. مال البكا داعي

ياللي سنا عيونك أمل .. لا تقتليه  
تتألمي .. مال البكا داعي  
يا اول مواعيدي .. ويا اخر مواعيدي  
انتي فرح عمري .. وجرحي وتسهيدي ..  
افارقك ليله .. يا طولها ليله ..  
واجيك انا باكر .. وقلبي على ايدي ..  
ومادري سبب خوفك .. وانتي العمر شوفك ..  
ياللي على خدك كحل .. لوتمسحيه  
وتبسمي .. مال البكا داعي  
ياللي سنا عيونك أمل .. لا تقتليه  
تتألمي .. مال البكا داعي  
وغديت انا .. وانتي .. طفلة وطفل ..  
تبكين ف وداعي ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> الغضب

الغضب

رقم القصيدة : ٦٧٤٢

نوع القصيدة : عامي

---

نشى غيظي .. سحابٍ أسودٍ في موسم الدخان  
ترزم .. وأمطر بجمرٍ غدا له بالحشى صالي  
غضبت .. وما دريت إن الغضب يا صاحبي إنسان  
وسيمٍ مثل سلة سيف .. وقلبه أسودٍ بالي  
هدمت الدار من قل الحصى لأجل أرجم الخلان  
وقتلن نور .. من كثر الجفا با فارق ظلاي  
وحثيت الريح .. في وجه التراب وهبت القيعان  
تحت أقدامي .. ومرت ديار وودعت غالي  
ويوم أصحت سما نفسي .. تلفتت وصرخت .. فلان

قمر وجهك .. وشمس الدار في دمعي تغايا لي  
وقفت .. وكانت الفرقا .. مشيت ولا حصل نسيان  
بكيت .. ولا سقاني الدمع لا مر ولا حالي  
غريب ترزع عيوني سراب .. وتحصد الكثبان  
وحيد مثل رسم مبطي في صحصح خالي

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> الدواير  
الدواير

رقم القصيدة : ٦٧٤٣

نوع القصيدة : عامي

يا رامي الماء .. بالحصا.. لأجل الدواير.. تكبر..  
لا توجع الماء .. أكثر.. هذي حدود .. الماء..  
يجيبك الهاجوس .. و يروح بك..  
يا شين وش نفع الحكي .. لا روح بك..  
تخط فالرمل البحر.. وترزّ وعودك .. ساريه..  
وتبقى الحقيقه .. عاريه ..  
ما عاد في السفر الا دواير ..  
بين الكواسر.. والبدن ..  
ماكان لي صدر.. وما كان لي كف.. لحمي تنتف ..  
ناظر.. على راسي تحوم .. عقبان الهموم ..  
وترسم دواير .. وقلّ لي .. وش اللي صاير..  
وكانك حبيبي .. فسّر الكون ..  
و الا حبيبي .. اترك الكون ..  
وقل لي .. من خذا مني محلي .. لين ضاقت ..  
فسّر اشتاقت.. تبيني .. حدد اقدمي .. جيني ..  
و آخر الجذب .. العواير ..  
واترك الماء .. لأشهب الماء .. و الدواير..

-----  
شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> الشمس اللي تغيب

الشمس اللي تغيب

رقم القصيدة : ٦٧٤٤

نوع القصيدة : عامي

---

أركض ورا الشمس .. اللي تغيب ..

ابي النهار .. وينتحي ..

أخاف أنا وجهي الى طاح الظلام ..

فوق الملامح .. ينمحي ..

كافي سواد العين والظل الحزين ..

وشمس تيين .. وماتيين ..

ورا السحاب ..

كافي بَعْض ليلٍ يجي .. قبل الغياب ..

عن ليل الغياب

يا موقد الشمعة ..

وجهي أنا .. أو نور ذا الشمعة ..

قاسي الشحوب ..

(٢٧/١)

---

في رعشة الضي العليل ..

وتكبر مسافات الهروب ..

يا صاحبي الشمعة غروب ..

به قرية .. تحت الظلام .. مريتها ماجيتها

وينية .. تحت الظلام ..

ورسالة في الليل ..

خانتها الحروف .. من القهر شقيتها ..  
كلي عيون .. وماتشوف  
والناس .. ياطل .. وطيوف ..  
والظلما .. نسيان .. الحبيب .. لحبيب ..  
أركض وري الشمس اللي تغيب ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> رديني

رديني

رقم القصيدة : ٦٧٤٥

نوع القصيدة : عامي

-----

وظهرت من عيونك .. ليلة ..  
لها الدنيا .. لليل والنهار ..  
كانت السما زرقا داكنه .. ما تغيرت ..  
والمباني ساكنه .. الا على الما ..  
وفي قلوب الصغار ..  
كان الطريق خالي ..  
وأحجار الرصيف تكسرت ..  
وقلت مساحات الخضار ..  
وكن الدروب تكورت .. على المساكن ..  
مدري من البرد .. او من قلة الأحباب  
لكن .. بقى لون الغبار الداكن ..  
وصوت الفراغ في الدروب ..  
ظهرت من جفونك ليلة عيونك نثرت ..  
دمعك .. وقلبي ..  
ليلة تجرحنا العتاب ..  
ما اكذب عليك .. كنت مشتاق ليلتها وربى ..  
لبيتي .. ولغرفتي .. ولمكتبي مشتاق ..



لأقلامي .. والأوراق..  
ولقيتها مثل ما كانت .. تحت الغبار ..  
حلم وقصيد من شرار..  
ومفرش محروق..  
وزرع ييس وعروق .. وفجر بلا أبواب  
ووسادةٍ ياما ليالي استكثرت..  
نومي عليها.. ما تغيرت  
رديني لعيونك .. أرجوك رديني ..  
مابي أحد .. ما بيني  
ابي عيوك بس ..  
تكفيني .. تكفيني .. تكفيني ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> شديد الرمل

شديد الرمل

رقم القصيدة : ٦٧٤٦

نوع القصيدة : عامي

---

ليلة شديد الرمل .. جتنا ركائب  
من الشمال .. وبركت بين الأيام  
طوي التراب وشل فوق النجائب  
والجو ثارت به معاصير وعسام  
علمي بوجهك ف اسود العج غايب  
والريح تدفعني وانا ما لي اقدم  
لولا الشجر .. شدت غصونه نهايب  
جلدي وثوبك قلت انا وانت الاوهام  
لا خيمة .. لا طنّب لا صوت شايب  
لا صرخة .. لا طفل لا كحل وزمام  
طاح الرواق وطاح حلم الحبايب

لا ناي في روعي غدت روعي حطام  
ما غيرها ضلوعي في صدري حطايب  
وشم الجروح اللي بكبدي من العام  
إن كان ذا قبري فابي له نصايب  
قبر الورق خلوا شواهدة الاقلام  
يامعمر الدنيا عمارك خرايب  
ما حد ورت جدرانها غير الأيام  
العمر شدة والليالي ركايب  
والرمل يمحي الرمل والموت قدام

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> شمس الورق  
شمس الورق  
رقم القصيدة : ٦٧٤٧  
نوع القصيدة : عامي

أنا بظهر من سكوتي قبل شمس الورق ما تغيب  
قبل حبر الليالي يجف .. وانا ماغنت جروحي  
قصيده .. خذتها من طفل .. ما اظنه ابد بيشيب  
ولكنه نرح عني .. مثل إحساسي بروحي  
ابا اكتب للسما نجهه .. ابا اكتب للخزامي طيب  
وابا اكتب لين احس القلب لا يكتب ولا يوحى  
يموت في قلبي الشاعر ويغتال المشاعر ذيب  
ولا ادري افزع للضحكي .. او أحمي صرختي ونوحي  
حزينه هالقوافي لا .. ولكن من يعرف الغيب  
سعيده هالقوافي .. ب انتظر لين آخرة بوحي  
تعالى نتيع الضي البعيد في عتمة التغريب  
ولو مليتي من أجمل قسايد غربتي روعي

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> رسالة من بدوي

رسالة من بدوي

رقم القصيدة : ٦٧٤٨

نوع القصيدة : عامي

---

يا بنت أنا للشمس في جلدي حروق  
وعلى سموم القيظ تزهري حياتي  
أطرد سراب اللال في مرتع النوق  
ومن الظما يجرح لساني لهاتي  
عاري جسد والليل هتان وبروق  
دفاي أنا والبرد سمل العباتي  
إن عذروني بعض خلائك .. صدوق  
يا بنت أنا عشق الخلا من صفاتي  
وشم على رمال ( المتايه ) مدقوق  
لاشك من منهم يسوي سواتي

(٢٨/١)

---

أنا بدوي .. ثوبي علالمتن مشقوق  
ومثل الجبال السمر صبري ثباتي  
ومثل النخيل خلقت أنا و هامتي فوق  
ما عتدت أنا احني قامتي إلا فصلاطي  
والإفتخر بأفعال يمناه مخلوق  
يا بنت انا فعلي شهوده اعداتي  
الله خلقتني وكلمة الحق بوفوق  
وملكت الأرض .. ( وراس مالي .. عاصاتي )

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> ذليل الدمع

ذليل الدمع

رقم القصيدة : ٦٧٤٩

نوع القصيدة : عامي

---

أنا لانيب لاشاكي .. ولاعتاب كفاني اشطون  
هواك اللي نشرته لاتعجب لأنكسر كاسه  
ترى ما يذبح العاشق مثل دمع بكته اعيون  
على موت الأمل واللي يحبه هو سبب ياسه  
حبيبي ما خبرت الدمع يرقا وجنة المشطون  
ذليل الدمع .. لا بد يتحدر لو رفع راسه  
بقالي عزتي ياللي على اللي ما سواها تمون  
وأظنك ما سمعت بعاشق قلبه عصى وداسه  
أنا الحطاب في قاع جرد ما به شجر وغصون  
حداه البرد والليل الطويل وشب في فاسه

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> زلة المحبوب

زلة المحبوب

رقم القصيدة : ٦٧٥٠

نوع القصيدة : عامي

---

يا زين .. للعاشقين ذنوب  
كثير واللي يحب يغفر  
بالحيل .. طول الزعل عذروب  
إلى متى الكسر ما يجبر  
با أخطي .. وأعيد الخطا وأتوب  
والصاحب .. اللي علي يصبر  
وإن ما دمح زلتك محبوب

ما أظن من يكرهك .. يعذر

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> سؤالف عرب على جال ضوهم

سؤالف عرب على جال ضوهم

رقم القصيدة : ٦٧٥١

نوع القصيدة : عامي

عبر العصور .. السالفه ..

كانوا العرب .. يشرون

المهر .. بمية ناقة

كانوا الرجال .. مثل الرماح ..

قاماتهم مشدودة .. ودقاقة

وكانوا الحرير .. صبرٍ قديم

وفا .. وسماح ..

والى .. اقطعوا عن الفطيم .. الحليب

قصوا عسيب .. من انخله

واعطوه له وقالوا فرس

اعطوا الصغير .. سيفٍ خشب

ومجدٍ يحبه .. يوالفه

السالفه .. رغم الفقر

والجهل .. واوقات المرض

ماكان للبسمة غرض

ولا كان للدمعه .. غرض

ماكان في الدنيا .. سوى

ثوب ورغيف .. وعرض نظيف

وكرامةٍ ماهي تمس ..

السالفه .. اني أحس

انا عكسنا السالفه

صحيح قهرنا الفقر  
والجهل .. وايام المرض  
لكن غدى لكل شي .. غرض  
السالفه .. ان القديم  
كله غدينا .. انخالقه  
ابدون وعى .. والابوعى  
مانتم معي .. انها قديمه السالفه

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> ردي سلامي

ردي سلامي

رقم القصيدة : ٦٧٥٢

نوع القصيدة : عامي

-----

حبيبي...

ردي سلامي للهوى .. عذب السلام ..  
وأغلى الأمانى وللأمل .. كلمة ملام ..  
قولي له إني ما هقيت ...  
إني الى نحت وشكيت ..  
ترجع ليالينا سوى شوق وغرام ...  
سنين .. مرت وما أدري عن الأيام ..  
يقولوا تفرق الأحباب ..  
وانا أقول القمر ما غاب ..  
من أول يوم تواعدنا ..  
أثاري الوقت يخدعنا ..  
ويبعد عننا الأحلام ..  
قولي له إني ما هقيت ...  
إني الى نحت وشكيت ..  
ترجع ليالينا سوى شوق وغرام ...

حبيبتى يا نظر عيني ..  
أشوف الليل ما بيني .. وبينك .. وكل الناس ..  
أحس ف نظرتك معنى ..  
ودربٍ كان يجمعنا على الإحساس ..  
قولي له إني ما هقيت ...  
إني الى نحت وشكيت ..  
ترجع ليالينا سوى شوق وغرام ...

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> زل الطرب

زل الطرب

رقم القصيدة : ٦٧٥٣

نوع القصيدة : عامي

تلعب وانا .. ما عاد لي بالطرب شف  
لعبك بروحي بدل الفرح بجراح  
زل الطرب يا موجع الطار بالكف  
شابت قوافي الليل .. نور الضحى لاح  
كانك تدق القلب .. دقك على الدف  
عسى الضلوع توقي القلب لا طاح  
شفتك .. ولا ادري من قضب بعدك الصف

(٢٩/١)

ناسٍ كثيرٍ .. وكنهم عندي أشباح  
نورك دعاني عندك الشوف وقف  
كنه فنارٍ ٍ لاح في عين ملاح  
من له ثمان اسنين من راح منكف

خلى السفين وعارض الموج سباح  
من فرحته ما حسب الحيل يتلف  
غلب عليه الموج والقاع منزاح

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> شكرا سحايب

شكرا سحايب

رقم القصيدة : ٦٧٥٤

نوع القصيدة : عامي

-----

شكرا سحايب على لطفك

انتي مطر والصحاري الناس

قلبك شكا من كثر عطفك

لا باس هذا التعب لا باس

أغليك وان كنت ما عرفك

اخوين يجمعهم الاحساس

رسمك لحن رائع وعزتك

على القلم نور القرطاس

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> راعي الهوى مسكين

راعي الهوى مسكين

رقم القصيدة : ٦٧٥٥

نوع القصيدة : عامي

-----

شعر موج .. وقمر خد ..

دفا روح .. وطغى قد ..

وراعي الهوى مسكين ..

زهى الكحل .. في الحاجر الفتان

وسرى الليل .. تو الفجر ما بان



وراعي الهوى مسكين  
كما الشمس .. يجهر سنا نوره  
ما اقدر أناظر .. والعين مكسوره  
وراعي الهوى مسكين ..  
ثغر ورد .. ورده شكت ورده  
من دونها الشوق .. والرمح والقرده  
وراعي الهوى مسكين ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> سيف الغضب  
سيف الغضب  
رقم القصيدة : ٦٧٥٦  
نوع القصيدة : عامي

---

أفداك أنا كلي ..  
عودي غصن يابس ..  
لا تحرقيني اليوم ..  
حر .. وسموم .. وصيف ..  
إنتي إجلسي ف ظلي .. ولا جا الشتاء يمدي  
لا تجرديني اليوم .. خليني في غمدي ..  
سيف الغضب ماضي خلي الكلام يموت ..  
ووقت الغضب ماضي .. لا ترجعيه .. بصوت ..  
وش كثر أنا راضي حبيبي عندي ..  
قولي لي يا بعدي .. يومين ماشفتك ..  
يومين مالي عيون ..  
محروقه أجفاني بشموع إحساسي  
كانت دموعي فوق وجهي وانفاسي ..  
وظلي على كتفك .. وراسي على زندي ..  
أفداك أنا والله لاتسمعي رعدي

ولا يزعجك برقي ..  
انا لو شكيت أحلم ..  
ما به زمن نندم .. ومابه عمر للخوف ..  
إنتي احفظيني فم .. ولا تحفظيني حروف ..  
ولو غرقت ف يم ..  
لا تعشقي بعدي ..

----

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> دروب الأرض  
دروب الأرض  
رقم القصيدة : ٦٧٥٧  
نوع القصيدة : عامي

-----

دروب الارض ..  
توصلنا الاماكن وترجع !!  
ويكفي هالسفر عذروب  
بأن الارض ما تقوى الهروب ..  
دروب وغير الارض  
وين بتروح تسافر ..  
كان الصوت يرجع للحناجر ..  
كان الجرح يرجع للحناجر  
مثل كل الطيور اللي تهاجر  
وترجع كل مرة  
تعب هالبحر لا يجتاز  
جدران السواحل  
انا لي سنين راحل  
حملت الطين  
كله .. لكل الطين  
قلبي يا انا

الى متى وانت  
على هذا الأنا مصلوب  
دروب الأرض .. لكن  
لكن

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> درويي رمل

درويي رمل

رقم القصيدة : ٦٧٥٨

نوع القصيدة : عامي

---

في درويي رمل لامن جيت ساري  
ينبت الأشواك لامن رحى ساري  
صاحبي ماجيتك إلا وفي طريقي  
من ربيع العام نؤار وخباري  
ولا تواعدنا وبه في الأرض زهره  
ولا تفارقنا وبه للبرق طاري  
لا تأخر دام لي في العمر ساعه  
ولا تقدم لين أشوفك في انتظاري  
الزمن ورده .. سهرت أحسب ورقها  
وإن قضا ماجيت في دموعي عواري  
حبني كثر اللذي نلقى بوعدنا  
من ظلال وريح ونجوم وغداري  
صاحبي مثل الخجل لو تكتسي بي  
قبل أصير الشال يذهلني انحساري  
ياقريب البعد .. للشكوى أسامي  
الجفا .. والخوف .. وآخرها حذاري  
وانت لو خان الزمن بقول وافي  
لا أنا تركي .. ولا أظنك مشاري

-----  
شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> سافري

سافري

رقم القصيدة : ٦٧٥٩

نوع القصيدة : عامي

-----

(٣٠/١)

سافري كان يرضيك السفر

جربي لو وري ليلى صباح

بدلي الرمل بأمواج البحر

واتبعي الغيم تحملك الرياح

سافري لين تبكين المطر

واضحكي لين ما يضيق البراح

ولا تعبتى وحسيتى بضجر

خلي الشوق لديارك جناح

أرجعي في ابتساماتك عذر

مثل ما الدمع في عيني سماح

انتي العين من طول النظر

وانتي القلب من كثر الجراح

-----

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> الروح الجريحه

الروح الجريحه

رقم القصيدة : ٦٧٦٠

نوع القصيدة : عامي

-----

يا عدولي .. وش تفيد به النصيحة  
لا تعذل القلب .. وجروحه طريقه  
من يداوي علة الروح الجريحه  
ومن يسلي دمة العين الشقيه  
ان شكيت من الهوى .. قالوا فضيحه  
وان سكت استنقضوا جرحي عليه  
وان نويت البعد .. ضاقت بي الفسيحه  
وان بغيت القرب .. خان القرب فيه  
من عدلني في الهوى الله يببحه  
ومن عذرني .. ما حصل مني خطيه

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> الشفق

الشفق

رقم القصيدة : ٦٧٦١

نوع القصيدة : عامي

---

أول اليوم عانقت الشفق  
وآخر اليوم عانقني شفق  
وأنا بين التلاقي والفراق  
أدفن العمر وأحفر لي نفق  
يا حبيبي وأنا مثلك غريب  
عن حمى النوم غربي أرق  
اقطع الليل لديار النهار  
واغسل الدمع من شط العرق  
ولا جمعني بك الموعد لمحت  
ألف نجم توهج .. واحترق  
أجمل العمر طفل من غلاه  
قمت أضمه لصدري واحتنق

وباقى العمر لو عمره يطول  
ما يجي سطر في ذهن الورق  
من بقول اللقا غير الوداع  
بينهم فرق واجد ما صدق  
أول اليوم عانقت الشفق  
وآخر اليوم عانقني شفق

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> دارالشواق

دارالشواق

رقم القصيدة : ٦٧٦٢

نوع القصيدة : عامي

-----

يا الله لا تقطع رجا كل مشتاق  
بامرك يا رب الحلم يصبح حقيقه  
وأنا أدري أن الوصل تاليه لفراق  
ولولا الأمل .. ما تحمل النفس ضيقه  
أمس سرى في تالي الليل براق  
قلبي يفز لنوضته بتخفيقه  
وسم بكور صادق الوبل دفاق  
لو شافه الظميان يبتل ريقه  
عله على دار الوفا .. دار الأشواق  
دار صفت لأهل القلوب الرقيقه  
فارقتهم ما ليلة خاطري ضاق  
واليوم للسلوان ما أجد طريقه  
يا كود حرف لي كتبتة بالأوراق  
مثل السراب اللي يسلي بريقه  
والله لو كل المخاليق عشاق  
ما شفت لك نفس تعذب دقيقه

-----  
شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> شكرا صدقت

شكرا صدقت

رقم القصيدة : ٦٧٦٣

نوع القصيدة : عامي

---

لو كان في كفي رميته في كفك  
يفداك ما في الحب من صادق الحب  
تحبني؟! ..ياعلني بعض ضعفك  
قلبي جرادٍ باد ما حصّل العشب  
أنا قديم الهم وأنفع لعطفك  
أما الهوى ياسيدي مركبه صعب  
يا ليت لي سهوة جوادٍ وأخطفك  
للشمس لنجوم المجرات.. للشهب  
تحبني.. وأقول من زود لطفك  
شكراً صدقت .. وألف شكراً على الكذب

-----  
شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> رساله

رساله

رقم القصيدة : ٦٧٦٤

نوع القصيدة : عامي

---

إلى من .. يهملها أمرى .. إلى من ..  
رجاءً .. إلى متى صبري .. رجاءً  
أنا لن .. اشتكي .. همي لغيرك ..  
ياروحي .. اشتكي روحي على من ..  
رساله .. حبرها .. دمي ..  
رساله .. تصرخ ابهمي .. إلى من ..

سألت الرمل .. في دروب القوافل ..  
سألت الجذب .. عن لون السنابل ..  
سألت الناس عن وجهك حبيبي ..  
عن الشمس .. ومتى تشرق مساءً  
أحبك .. يا صحاري اللي ..  
فهجيرك .. احترق كلي .. وفاءً  
كتبت لوحاة عيونك رسايل ...  
بسراب الدمع ... وانفاس القوايل ..  
كتبت وذو ترى .. اخر رسالة  
أحبك .. وان نسييتيني .. وداعاً ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> سؤالف رحلتي  
سؤالف رحلتي

(٣١/١)

رقم القصيدة : ٦٧٦٥

نوع القصيدة : عامي

عن حبك رحلت ..  
ولحبيك وصلت ..  
وهذي سؤالف رحلتي ..  
سافرت .. في كل التراب  
سافرت .. لديار السحاب  
وهربت من ليل اللقاء .. وسهر الغياب  
وأنتي بداية رحلتي وكنتي النهاية ..  
ودعتك وغصب علي خذتك معاه ..



يا طول هالرحله.. لو هي المسافه والزمن  
يا قصر هالرحله .. سافرت من جرح الشجن  
يا طولها .. يا قصرها  
تصوري إني نسيت  
بس الأكيد إني بكيت  
لين الدموع تكدست .. أوراق  
عن حبك رحلت  
ولحبيك وصلت  
وهذي سوائف رحلتي

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> رعشة هذب  
رعشة هذب  
رقم القصيدة : ٦٧٦٦  
نوع القصيدة : عامي

ماقلت له ... يا حلوتي ماقلت له ...  
المشكله ... إني أختلف ...  
لا طروا اسمك من الوله ...  
وجهك تغير ... نظرتي ...  
وتضحك في عيني يا عبرتي ...  
وبعض الحكي ما اتحملة ...  
رعشة هذب لفته ...  
البارحه شافوك ... في النوم الذي عفته ...  
وماحد يقول ... شافك معي مره ...  
طيفك متى ... يكفيني من شره ...  
باكر إلى مروا علي ربي بقول :  
إن السما ما هي سما ....  
واغير اوقات الفصول ...

ان صدقوني .. ما دروا إنك هواي ...  
وإن عاتبوني ... صارت عيونك سماي ...  
وإن عاتبوني ... صارت عيونك سماي ...

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> الرسائل

الرسائل

رقم القصيدة : ٦٧٦٧

نوع القصيدة : عامي

-----

وليله كانت الفرقا  
و قالت لي .. ف أمان الله  
و ليله ذكرها يبقى  
على جرحي .. و لا انساه  
و جت تاخذ رسايلها ..  
و خصله من جدايلها  
و تديني جواباتي  
بقايا عمر بسماتي  
و قالت لي .. ف أمان الله  
و ليله زي ذي الليله و هبتك في الأمل عمري  
و يا ليت البسمه ما كانت ولا الاحساس  
ويا ليت الدنيا خانتني و كل الناس  
و لا خنتي هواي انتي  
و لا قلتي .. ف أمان الله  
لا تردين الرسائل ويش اسوي بالورق  
لو تركتيني في ليله بسمتك عند الرحيل  
دمعة العين الكحيله عذرها الواهي دليل  
و ليله كانت الفرقا  
و قالت لي ف امان الله

و ليله كانت الفرقا  
و قالت لي ف امان الله

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> السكوت الكلام  
السكوت الكلام  
رقم القصيدة : ٦٧٦٨  
نوع القصيدة : عامي

-----

ياحروفنا الملح .. في شفاهنا الحنضل ...  
كان السكوت أفضل .. ولا الكلام ؟  
قلت اللي في قلبي ..  
وخرج الحكي .. من الحكي وما عاد ..  
اخيامنا طويت .. كافي ندق اوتاد  
الكلمه .. ماهي انتصار  
ولا انكسار ..  
كانت حقيقه ..

يوم انقطع حبل الحوار  
يا حروفنا الحنضل .. في شفاهنا الملح  
زعلوا حباينا .. كان السكوت أفضل

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> السهر والخوف  
السهر والخوف  
رقم القصيدة : ٦٧٦٩  
نوع القصيدة : عامي

-----

نبي .. نطفي قمرنا ..  
لو يعذبنا السهر .. والخوف ..  
نبي ننشر قهرنا .. يا حباينا ..

على مد النظر .. والشوف ..  
نبي نزرع من أعماق الحشا سكين ..  
نبي ننزف حنان العاشق المسكين ..  
ونجرح في سواد العين .. صورنا ..  
ونبي نطفي قمرنا ..  
سامحينا يالمحبة .. لو جرحنا وانجرحنا ..  
س امحينا لو نسينا .. في الهوى ضحكة فرحنا ..  
وآه يالنصل الحرير ..  
ياهوى القلب الضرير ..  
يالجروح اللي مضت .. واللي بتصير ..  
نبي نزرع من أعماق الحشا سكين ..  
نبي ننزف حنان العاشق المسكين ..  
ونجرح في سواد العين .. صورنا ..  
ونبي نطفي قمرنا ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> السراب

السراب

رقم القصيدة : ٦٧٧٠

نوع القصيدة : عامي

قال السراب وقلت ظامي لسرابه

(٣٢/١)

قال الهلاك وقلت لعيون الاحباب

يا لايمي في حب مترف شبابه

الموت حق ولا تبرق بالاسباب

كانه ذبحني صاحبي من عذابه  
ماابي لدمي يا هل اللوم طلاب  
الجادل اللي فيه زين ومهابه  
يفز له قلبٍ .. وتخضع له أرقاب  
في حجر عينة لي غدیر وسحابه  
وفي وسط قلبي له تناهيت وعتاب  
إن قلت أحبه يكفي القلب مابه  
وان قلت أنا مايبه .. باصير كذاب

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> زمان الصمت

زمان الصمت

رقم القصيدة : ٦٧٧١

نوع القصيدة : عامي

-----

وترحل ..

صَرَخْتِي تَدْبَل

في وادي .. لا صدى يوصل

ولا باقي أنين

زمان الصمت ..

يا عُمر الحُزن والشكوى

يا خطوة ما غدت تقوى

على الخطوة ... على هم السنين

حبيبي .. كتبت اسمك على صوتي

كتبته .. في جدار الوقت

على لون السما الهادي

على الوادي ..

على موتي ... وميلادي

حبيبي .. لو أيادي الصمت

خذتني ... لو ملتني ليل  
أنا عمري .. انتظاري لك  
لا تحرمني .. حياتي لك

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> سيدي قم

سيدي قم

رقم القصيدة : ٦٧٧٢

نوع القصيدة : عامي

-----

سيدي قم...

ما خبرت اللي يحب يشتهي النوم

سيدي قم...

لاتنام وفي السماء باقي نجوم

يا جريح البارحه

كيف طبت اليوم

سيدي .. يا سيدي قم

سيدي ... الليل للعاشق نهار

قم معي ... نجمع نجوم الظلام

سيدي ... لو عرفت الانتظار

ما غفا لك جفن .. يا عذب الكلام

اه لو تدري الهوى والسهر مقسوم

يا جريح البارحه

كيف طبت اليوم

سيدي .. يا سيدي قم

سيدي ... لا تناظرني بغضب

ودي تحس مثلي بالغرام

سيدي ... ما وراك الالتهب

ليت عيني مثل عينك تنام

اه لو تدري الهوى والسهر مقسوم  
ويا جريح البارحة كيف طبت اليوم  
سيدي .... يا سيدي قم

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> شجر النار  
شجر النار  
رقم القصيدة : ٦٧٧٣  
نوع القصيدة : عامي

-----

أنا مدري ..  
اللهب حب .. وجوع ..  
الحطب قلب .. او السير ضلوع ..  
ياترى هاليابس الموجوع ..  
وش يقول ..؟  
من يسمع الدخان ..  
اويدري باسرار الحطب ..  
من طرز سلوك الذهب ..  
في اغصانه ..  
من خاط بقماش الرماد اكفانه ..  
وهذا اللهب .. الطاغي الفتان  
هاالقاتل الشافي ..  
من خلى في موته عمر ..  
لولا حروفٍ قلتها ..  
وكانت شعر  
شبيت فُ اطرافي ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> دم الاطراف  
دم الاطراف

رقم القصيدة : ٦٧٧٤

نوع القصيدة : عامي

---

أتعب على المعنى .. ويسهرني القاف  
ويلد لي تجريح عذب القوافي  
وإلى مزج حبر القلم دم الأطراف  
يصير لي معنى على الناس خافي  
عندي معاني الشعر تلمس وتنشأف  
أنما جرحك الشعر ما هو ب كافي  
وان ما لمس في القلب .. احساس وشغاف  
عدك كتبه فوق رمل السوافي  
لا تحسب ان البحر موج ومجداف  
تري قليل البحر ما كان طافي

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> شمس الجمال

شمس الجمال

رقم القصيدة : ٦٧٧٥

نوع القصيدة : عامي

---

هيه يا غصن تمايل بالدلال  
ما تخاف الكسر لا هب الهبوب  
وما تخاف الله وتسعى بالعدال  
انصف من لحاظ عينيك القلوب  
لا متى ذبح العرب عندك حلال  
تابت العالم متى عينك تتوب  
مير قلبي يا لغضي بيعه محال  
ما أقدر أعطي لو تبي مني ذنوب  
أشهد إنك بالحلى فقت الخيال



وعيب حسنك كان في حسنك عيوب  
شارقة في طلعتك شمس الجمال  
وجامع في ضحكك كل محبوب  
الحمل فيني انا ما بك خمال  
مشمّل نوك .. وانا نوي جنوب

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> صوتك يناديني  
صوتك يناديني  
رقم القصيدة : ٦٧٧٦  
نوع القصيدة : عامي

(٣٣/١)

تذكر .. صوتك يناديني ...  
تذكر ... تذكر ...  
تذكر الحلم الصغير ...  
وجدار من طين وحصير ...  
وقمرا ورا الليل الضرير ...  
على العدير ...  
لاهبت النسمة تكسر ...  
جيتي من النسيان ...  
ومن كل الزمان ...  
اللي مَضَى ... واللي تَغَيَّرَ ...  
صوتك يناديني تذكر ...

ناديتي ... خانتي السنين ... اللي مَضت راحت  
ناديت ... ماكن السنين ... اللي مضت راحت

كنا افترقنا البارحة ...  
البارحة .... صارت عمر ...  
ليله ... أبدأ عَيْتَ تمرّ ...  
ياجمرة الشوق الخفي ...  
نسيت أنا وجرحك وفي ...  
يتذكر الحلم الصغير ...  
ريانة العُود ... نادي ...  
نادي الليالي تُعود ..  
بشوق الهوى ... بوعود ...  
بوجهي اللي ضيعته زَمان ...  
في عُيونك السُود ...  
ياالضحكة العذبة ...  
عَنكَ الصَّبْر ... كذبه ...  
وفيك العُمر موعود ...  
اشتقت للحلم الصغير ...  
واشتقت لجدار وحصير ...  
وقمراً ورا الليل الضرير ...  
على الغدير ...  
ان هبت النسمة تكسر ...

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> دمع السحاب

دمع السحاب

رقم القصيدة : ٦٧٧٧

نوع القصيدة : عامي

-----  
جَهِّي مطر دمع السحاب المجاهيم

سود العيون اللي انتشر وبلهنه

رمح الشمال اللي طعن مهجة الغيم

شق السحاب وسالت الشمس منه  
ساعة غشاني دمعها كنه الديق  
دب الوجل في المهجة المرجهه  
وقمت اتذرى بالصبر والتعازيم  
بعضي يبوح الخوف وبعضي يكنه  
ناديتها واللي يغيث المظالم  
انك ولا غيرك لقلبي مضنه  
ان قالوا الحساد داله وانا .. اهيم  
ما نيب انا ارجي من عدوي محنه  
قالت تشد .. وقلت بالحيل باقيم  
ما في الوطن .. وعيون الاحباب منه  
تبسمت شوقٍ .. بحبٍ .. بتسليم  
حبيتي .. والا العدو خاب ظنه

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> سلامة رماحك

سلامة رماحك

رقم القصيدة : ٦٧٧٨

نوع القصيدة : عامي

سلامة رماحك اللي جرحها غالي  
طعننتي غاضب لين أنكسر رمحك  
لو قلت لي كان أجرح حالي بحالي  
لا عاش قلبٍ جزع وارتاع من جرحك  
لا جلك جروحي غدن اليوم عذالي  
ذميت ظلمك وأنا من عادتي مدحك  
ياليت لي ذنب وألقى علقمك حالي  
ويا ليت بك عدل .. وأرضي ف الهوى ذبحك  
ياسيدي وإن نويت تزيد غربالي

قلي وأنا أبعد ظلامي عن سنا صبحك  
لو ما يسرك أطول الشمس بجبالي  
مايكفي إن عشقت جبالك وسفحك  
كل الهوى بالهوى يزهى ويختالي  
وأنا الذي في خسارة عزتي ربحك  
ياعل ماتزهرالأشجار في رمالي  
لو أعتذر عن شموخي في رجا صفحك  
سلامة رماحك الي جرحها غالي  
طعننتي غاصب لين أنكسررمحك

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> ربيع الحب

ربيع الحب

رقم القصيدة : ٦٧٧٩

نوع القصيدة : عامي

-----

الله يعين الروح .. كم هي تمنى  
شوف الحبايب ساعة عقب حرمان  
والله يجازي اللي بلطفه هدنا  
وقتٍ ٍ تبدل وأبدل الوصل هجران  
أقفى ربيع الحب .. وأدهر وطننا  
وشوك الثرى دسناه في درب الأحزان  
خاط القدر بسلوك حكمه كفنا  
وإلى حكم وش ياترى بيد الإنسان  
حنا ضحايا الياس .. نرجي زمنا  
ينظر لنا لو يوم لله يا حسان  
حنا ليالينا بهوانا رمنا  
حنا .. جنينا ونرجي الله غفران

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> ربابه

ربابه

رقم القصيدة : ٦٧٨٠

نوع القصيدة : عامي

---

يا جاذب القوس ..  
قطعت كل العروق .. الا وتر  
وكل الجبال .. الا الحجر  
وكل الطعوس .. الا الاثر ..  
وجرحنتي .. جر الربابه  
يا فتى الجود ..  
وبين السبابه .. والابهام  
احبس القلب ثم اطلقه  
صوت أحسه واعشقه  
هات القصيد من الكلام  
والروح .. في صافي النغم ..  
ذكرني .. زهر القحويان

(٣٤/١)

---

في مبسمٍ لو قلت فم  
عيا النهار  
لاصابعك تلفتت (عليا )  
وتنهدت (نوت )  
والعشق من كل الرمال اللي مضت  
كنك جمعته ف صوت  
ناظرت في حسك .. آثارهم فوق المراح

كن البدو .. اللي شربوا .. ملح وقراح ..  
من أول بدايات الصباح ..  
أسمع حنين ركابهم  
قفوا .. وانا ف اعقابهم  
أبكي على خلي .. رحل  
لاجل الزمام .. ودق الوشام ..  
وخرسٍ محاجرها الظلام ..  
رد القصايد للكلام ..  
وخل الربابه .. يا فتى الجود ..  
في قبرها الملحود  
تحت الضلوع .. واخرجنيمن حسك  
ودّ الغريب .. يعود .. يا صاحبي بسك  
لا تجذب القوس ..  
لو هالدموع نفوس كان فاضت ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> السنابل

السنابل

رقم القصيدة : ٦٧٨١

نوع القصيدة : عامي

---

من يهني السنابل .. في ليالي عرسها  
كل شعب الجزيرة .. اللي تعب في غرسها  
يا جزيرتنا بناتك ..  
ما تناسوا وصاتك ..  
كافحوا .. واتخرجوا .. وتحت ظلك انتجوا  
آه كل يوم .. في حايترك يا جزيرتنا أمل ..  
البيارق خضر .. وفصولك ربيع  
راية التوحيد .. يا عز الجميع

يا جزيرتنا بناتك  
ما تناسوا وصاتك  
كافحوا .. واتخرجوا وتحت ظلك انتجوا  
آه كل يوم في حايترك يا جزيرتنا أمل ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> ردي علي الصوت

ردي علي الصوت

رقم القصيدة : ٦٧٨٢

نوع القصيدة : عامي

-----

ردي علي الصوت .. ردي حياتي  
صمتك علي شكوى حيني .. مذكه  
اما اقطعي حبل الوصل بالنجاتي  
والا عطيني باقي الود .. كله  
لا توعديني .. عذب الصبر ذاتي  
والبعد حالي مع عنا الوجد سله  
اشكي الجفا لك .. ما شفيتي شكاتي  
الوعد الأول للقا .. فات حله  
يرضيك يصبح شملنا للشتاتي  
يرضيك نرضي كل نفس مغله  
يرضيك لا فرحوا بهمي عداتي  
واقفوا يقولون .. الغضي عاف حله  
ردي علي الصوت .. يكفي السكاتي  
قولي لغيرك ماهفا القلب لله

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> ذلني الشوق

ذلني الشوق

رقم القصيدة : ٦٧٨٣

نوع القصيدة : عامي

---

ينزع الحر .. للعالي المنيف  
عادة الحر .. لطام يعاف  
ذلني الشوق يالقاسي اللطيف  
ولحظة الوصل .. من صدك تخاف  
انا قلبي .. جناح له رفيف  
يتبع الشمس في الريح الصلاف  
للوعد جيت من لون الخريف  
وللوعد جيت من طعم الجفاف  
ومر في ساعتى وقت ونزيف  
ومر في خاطري حزن وزفاف  
آه وينك انا مثلك كيف  
وليه قمراك تطلع ما تشاف

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> الرماد

الرماد

رقم القصيدة : ٦٧٨٤

نوع القصيدة : عامي

---

الشمس طاحت .. وبردت .. ورمد الشفق .. في حجر الارض  
من يشتهي يدوس باقدامه على هالرماد كله ..  
يا عابر .. على المدى .. من السراب .. الى الندى ..  
قلبي سقط فوق التراب شله ..  
او لا تدوس القلب خله .. كل يوم له شمس  
وانا مالي سوى قلبي  
انا .. من بكى لين الثرى بله بالدمع ..  
ويوم اكنفى .. صد وعصر ظله .. ومسح بردنه .. وجنته ..



ثم ابتسم لئن حسدوه الناس  
يازارعِ شوكِ الهراس .. فوق الرمل كله .. لاقدام من يكره الشوك  
ياحظ من ياطى بقدم .. انا مالي سوى قلبي  
الشمس طاحت ونثر الظلام ظله ..  
على الجروح .. ياكاتم الزين الفضوح عن عيني  
لا تظهر انيابك .. وتقطع احبابك شمات  
انا من عطى ضي الشموس خله .. لئن حسدوه الناس  
ولا تنتظر غير السموس .. لله ..  
انا مالي سوى قلبي ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> سلام  
سلام

رقم القصيدة : ٦٧٨٥

نوع القصيدة : عامي

---

سلام يا رمشٍ كسى باهي الخد  
سلام يا ذبح القلوب الخليه  
انعم من النسمة على خدة الورد

(٣٥/١)

---

وأغلى سلامٍ لو ترده عليه  
كان الجفا منك حصل لي فلا بد  
أرضى بعطفك لوه رد التحيه  
رد السلام ولي تبسم على قد  
ما توجب ظروف الوفا والحميه  
وان كان لك قلبٍ غليلٍ على الصد

الله حسيك صد .. أنا اش في يديه  
والله ما يصبر على خاين الود  
كود الذي قد خان أمانة خويه

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> زمان الشح

زمان الشح

رقم القصيدة : ٦٧٨٦

نوع القصيدة : عامي

-----

في زمان الشح .. يصبح للقمر  
مثل نور الشمس في الليل العتيم  
في زمان الشح .. يصبح للحجر  
مثل ما للسيف من قدرٍ عظيم  
في زمان الشح .. يملانا الفخر  
لا تحدى الظلم كهلٍ أو فطيم  
في زمان الشح في وقت الدهر  
كل مجدٍ ف ارضنا يولد يتيم  
وش نقول اليوم ياطفال القهر  
في القصايد ذل والله العظيم  
ما فقدنا السمع ولا كف البصر  
مير بين اضلوعنا قلبٍ سقيم  
أهلنا صرتوا عناوين وصور  
انتذركم مثل وجهٍ قديم  
كن ما به ارض لا نهر وبحر  
كيف جرح الأرض يشفي في الصميم  
علمونا اليأس من صبر وحذر  
علمونا (القدس) ننسى (اورشليم)  
لا سقينا غيث هتاف المطر

كان خضنا الحرب باطفال وحریم

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> شاعر

شاعر

رقم القصيدة : ٦٧٨٧

نوع القصيدة : عامي

-----

أحبك .. آه انا ياليت قلبي .. شعلة من نور  
كريم مثل شوق النظرة اللي تسكن أهدابك  
أحبك وش بقى مني حطام العاشق المغرور  
وما أظن الزمان اللي مضى يرجع من اسبابك  
ولكن صدقيني الصدق في هذا الزمان شعور  
يحبك من صدقلك مرة ما همه عتابك  
أمانه لا تصيبين العمر في كاسي المكسور  
يضيع العمر ما يبقى سوى الإبهام وانيابك  
ابد ما هو قصيده كتبها لك شاعر مشهور  
ولا هو وردة يذبل ورقها في داخل كتابك  
ولا هو بسمه صفرا على شفاة موات بور  
وملامح صورة تخفينها حتى عن اصحابك  
الا يا طفلتي ماهو الهوى هالشارع المهجور  
ولا هو ريحة غبار الوعد في اسفل ثيابك  
كذب من قال ورد العاطفه ينبت بظل السور  
وجبان اللي يخاف الناس لو وقف على بابك  
كتب لك كل مافي الحب من عذب الكلام سطور  
و لكنه عجز يا طفلتي لا يكتب كتابك

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> شعاع

شعاع

رقم القصيدة : ٦٧٨٨

نوع القصيدة : عامي

---

شعاعٍ .. يدخل الغرفة ..  
بعد العصر ..  
يزحف فوق سجادة ..  
ويطلع فوق هالكروسي  
ويمكن يلمس وسادة ..  
ولحظة ما لمحتته خاف  
تراجع .. طاح من الكروسي ..  
وركض قبل النهار يمسي ..  
ورجع للشمس كالعادة ..  
يذكرني شعاع العصر ..  
عيونك .. تدخل ضلوعي  
في غفلة من عيون الناس ..  
وتمد اهدابها احساس ..  
وتاخذ قلبي من قلبي ..  
تضيق بصدري الانفاس ..  
ولما ينتبه واحد من الجلاس ..  
بسرعة تركض النظرة ..  
على السجاد والكروسي ..  
احس ان النهار يمسي ..  
وتغيب الشمس كالعادة ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> سؤالف ليل

سؤالف ليل

رقم القصيدة : ٦٧٨٩

نوع القصيدة : عامي

---

سوالف ليل ..  
بجنب المنقد الغافي ..  
على حد السهاد ..  
تحدثنا في تالي ليل ..  
زرعنا سرنا الخافي ..  
على شفاه الجمر معنى ..  
وحنفنا الناس تسمعنا ..  
يا انتي .. لاتوادعنا...  
في تالي ليل لاتخافي ..  
بنلقى اللي بقي معنا ..  
سوالف ليل ..  
أو حفنة رماد ...

---  
شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> السيف

السيف

رقم القصيدة : ٦٧٩٠

نوع القصيدة : عامي

---

من يطعن السيف اب حشاه .. ويجرح السيف ..  
من يضرب السيف ابدماه .. ويقطع السيف ..  
السيف .. المعدن البارد ..  
نصل الشتا الحاد ..  
له تحت جلدي .. طريقٍ ضيقٍ بارد ..  
وله صرختين اجداد ..

حبيبي .. يا نبتة الدم ..  
السيف .. إما قتلتني اعناد ..  
والا قتلتني هم ..  
ومضة شعاعٍ خاطفه .. السيف ..  
الصمت قبل العاصفه .. الألم .. لا فارق اللحم .. العظم ..  
كم .. لحظةٍ .. يا انتي إنطحتني خايفة ..  
من موعدك .. قبل الوعد ..  
ورديتها .. قلت ارجعي ..  
وكم صرخةٍ .. ياللي ان جرحتي .. توجعي ..  
ولو انجرحتي توجعي ..  
اطلقتها بعد العد .. وشقت ضلوع العاطفة ..  
من يطعن السيف ابحشاه حبيبي  
ومن يضرب السيف ابدماه .. ويقطع السيف ..  
وقفت وضلوعي ( الصفاه )  
اغطي عيون الأمل ..  
ابغتره الحزن .. واركعه ..  
كان الجفا .. سيفٍ يسيل ..  
في لحظة قصاص ..  
وكانت عيوني تودعه ..  
تشتاق .. للموت .. الخلاص ..  
يا نبتة الدم .. السيف ..  
مره قتلتني عناد .. ومره قتلتني هم ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> اغصان المساويك

اغصان المساويك

رقم القصيدة : ٦٧٩١

نوع القصيدة : عامي

---

تجلس عجوز .. في اول السوق ..  
وبين الشبايبك .. وتبيع السوالف ..  
وأغصان المساويك ..  
ومايخالف .. لو باعتني الحكي ..  
الحكي غالي ه الايام ..  
مريتها .. ابي الكلام ..  
قلت : ياخاله أنا ..  
ان نسوني الناس .. زعلت ..  
والى اذكروني الناس .. زعلت ..  
صمتي وحروفي مبعثره ..  
ضحكت وقالت :  
لو عدلت .. سلمت قلب وحنجره ..  
ماعطيتها فلوس على هذا التعب ..  
وماريحتني من التعب ..  
قمت وعلى عيوني غباش ..  
مدت لي مسواك جديد ..  
عييت ..  
وقالت لي بلاش ..  
ان كانت سنونك نظاف ..  
حطه في جيبيك ياولدي ..  
يجلي محانيك الرهاف ..  
من كل الأحساس ردي ..

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> أستبد

أستبد

رقم القصيدة : ٦٧٩٢

نوع القصيدة : عامي

---

استبد..استبد احيان  
استمد كل هذا الظلم من ألمي  
اتحد من راسي .. لقدمي  
واضرب بعواصفي وبزلزالي  
واهدم الناس .. واهدم بحالي  
لين استرد بعض اثيابي من الريح  
ولحمي من الشوك..  
وابتعد..ابتعد  
واحيان ما املك العواصف .. ولا الزلزال  
ولا حتى .. ف الهجير .. ظلال  
لكن استبد..استبد باللي عندي  
اضرب بيدي ف الهوى..بجيني ف الصخر  
لين اتعب .. اتعب..وانهمد  
مثل طفل اضناه البكا.. والسهر  
وانتي آخر ماأعد في عمري  
واجمل ما أعد  
اعشقي ظلم الغصون الخضير للحطاب  
والجلد للأنياب..والحفن للسكين  
اعشقي هالظالم المسكين...  
واتركيني انصهر في الشمس  
والا ارتعد في البرد  
لكن استبد..واسترد اثيابي من الريح  
ولحمي من الشوك  
وابتعد .. ابتعد

---

شعراء الجزيرة العربية << بدر بن عبدالمحسن >> جرحي بخير

جرحي بخير

رقم القصيدة : ٦٧٩٣



نوع القصيدة : عامي

---

ومرت سنه .. على فراقك  
على صوتك .. واشواقك  
غريب كيف الزمن يرحل  
واحلام العمر .. تذبل ..  
سنه مرت .. وانا أول ..  
حبيب يوقد الشمعه  
لجرحه في يوم ميلاده  
هلا .. بالحب .. واعياده  
وكل عام .. وجرحي بخير  
مشيت دروبنا .. خطاوي قلوبنا  
ومريت الوعد .. وعدنا العام  
ماكان الوعد .. ولا الأيام .. هي الايام  
وما ادري ليه هالشارع .. نسوه الناس  
ومتى هالمقعد الخالي .. يجوه الناس  
حبيبي .. ليه ف غيابك .. يغيبوا الناس  
حبيبي .. ايه والله حبيبي .. ايه والله  
نساني العمر .. لو انساه  
نساني الفرح .. لو انساه  
احبه .. ما ظهر نجم .. ونبت عشب .. وسرى براق  
أحبه .. لا زمن يشقي جروحي .. لا جفا .. وفراق  
أنا هذا الهوى كله .. وقلبي آخر العشاق ..

-----  
شعراء الجزيرة العربية << طاهر زمخشري >> إلى المروتين

إلى المروتين

رقم القصيدة : ٦٧٩٤

---

أهيم بروحي على الرايه  
وعند المطاف وفي المروتين  
وأهفو إلى ذكر غاليه

(٣٧/١)

لدى البيت والخيف والأحشيين  
فيهدر دمعي بآماقيه  
ويجري لظاه على الوجنتين  
ويصرخ شوقي بأعماقيه  
فأرسل من مقلتي دمعتين

\*\*\*\*\*

أهيم وعبر المدى معبد  
يعلق في بابه النيرين  
فإن طاف في جوفه مسهد  
وألقى على سجفه نظرتين  
تراءى له شفق مجهد  
يواري سنا الفجر في بردتين  
وليس له بالشجا مولد  
لمغترب غائر المقلتين

\*\*\*\*\*

أهيم وقلبي دقاته  
يطير اشتياقاً إلى المسجدين  
وصدري يضحج بآهاته  
فيسري صداه على الضفتين  
على النيل يقضي سويعاته  
يناغي الوجوم بسمع وعين

وخضر الروابي لأناته

تردد من شجوه زفرتين

\*\*\*\*\*

أهيم وحولي كؤوس المنى

تقطر في شفتي رشفتين

فأحسب أنني احتسبت الهنا

لأسكب من عذبه غنوتين

إذا بي أليف الجوى والضنى

أصاول في غربتي شقوتين

شقاء التياعي بخضر الربى

وشقوة سهم رمانى بين

\*\*\*\*\*

أهيم وفي خاطري التائه

رؤى بلد مشرق الجانيين

يطوف خيالي بأنحائه

ليقطع فيه ولو خطوتين

أمرغ خدي ببطحائه

وألمس منه الثرى باليدين

وألقي الرحال بأفيائه

وأطبع في أرضه قبلتين

\*\*\*\*\*

أهيم وللطير في غصنه

نواح يزغرد في المسمعين

فيشدو الفؤاد على لحنه

ورجع الصدى يملأ الخافقين

فتجري البوادر من مزنه

وتبقي على طرفه عبرتين

تعيد النشيد إلى أذنه

حيناً وشوقاً إلى المروتين

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> قصائد الرحلة

قصائد الرحلة

رقم القصيدة : ٦٧٩٥

١

أوازي الطريق

نلتقي في المدى

ربما نلتقي

قد يضلُّ الطريقُ

فأتبعهُ مثل ظلِّ

أو أضلُّ الطريقَ

وأتبعُ ظلي إلى المُشتهى

فالمدى نقطة

وأنا المتقاطعُ في نقطتين

وأقصرُ كلَّ الخطوطِ إلى المبتغى

كان منحنياً

١٩٨٢/١١/٢٠ الكويت

\*\*\*\*\*

٢

تركنتنا ( سدى ) عند جدولها

غريباً

لا نجدُ الرحيلَ

غَمَرَ البحرُ أهدابها

فاصطفينا الحصى خليةً

واصطفنا المسافاتُ

بدواً

بدون دليل

كيف لو كسرَ الموجَ أطنابَ خيمتنا ؟

أو تغوصُ القبائلُ في الرملِ

هل نكتفي بالقليلِ ؟

١٩٨٢/١٢/٥ الكوت

\*\*\*\*\*

٣

تعودُ المدينةُ

نافضةً حزنها في الشوارعِ

وفي الروحِ تمتدُّ قافلةٌ من ذنوبِ الطريقِ

تباهلُ أشجارها

هربَ البحرُ حينَ أفاقَ على موجةٍ

من نعيقِ

١٩٨٢/١٢/٢٦ قلعه دزه

\*\*\*\*\*

٤

لم أستطعُ إغلاقَ أبوابي

لأستريحَ

لكنني استطعتُ أن أغلقَ بابَ الريحِ

١٩٨٢/١٢/٢٨ بيران شهر

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> أبجدية الليلك

أبجدية الليلك

رقم القصيدة : ٦٧٩٧

-----

على لغةٍ واضحة

والشهوة النابحة

رؤية البحرِ

وإدراك الراحلين بصارية الضوء  
يمضي إلى صحو شمس تنام  
شرفه

(بالدمعة الفاضحه

مؤجلة

السارحه

رؤية البحر

يعدو بمليون نورس

يخب

تكامل فيه التقارب

وإدراك الراحلين بصارية الضوء

ألقى إلى الصخر سحنه المالح

وفي ليلة واضحه

شارع يتعثر بالأفق

يمضي إلى صحو شمس تنام

على سكرة البارحه

تنكس أيامه

شرفه

شرفه

أقيم المتاريس فيه

وأجمع من بين أنقاضه

صدف العاشقين

كوى

رتقتها المحاجر

(بالدمعة الفاضحه

أيهذا الكلام

تعال

أكس منك حروباً

مؤجلةً  
وسلامٌ  
فمثنواك دفتُرُ  
ومثنوايَ في اللغَةِ  
السارحه

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> قصائد الرحلة  
قصائد الرحلة  
رقم القصيدة : ٦٧٩٨

---

١

أوازي الطريقُ  
نلتقي في المدى  
ربما نلتقي  
قد يضلُّ الطريقُ  
فأتبعهُ مثل ظلِّ  
أو أضلُّ الطريقَ  
وأتبعُ ظلي إلى المُشتهى  
فالمدى نقطةٌ  
وأنا المتقاطعُ في نقطتينِ  
وأقصرُ كلَّ الخطوطِ إلى المبتغى  
كان منحنيًا  
١٩٨٢/١١/٢٠ الكوت

٢

تركنا ( سدى ) عند جدولها  
غريناً  
لا نجيدُ الرحيلَ  
غَمَرَ البحرُ أهدابها

فاصطفينا الحصى خليةً

واصطفنا المسافاتُ

بدواً

بدون دليلٍ

كيف لو كسرَ الموجُ أطنابَ خيمتنا ؟

أو تغوصُ القبائلُ في الرملِ

هل نكتفي بالقليلِ ؟

١٩٨٢/١٢/٥ الكوت

٣

تعودُ المدينةُ

نافضةً حزنها في الشوارعِ

وفي الروحِ تمتدُّ قافلةٌ من ذنوبِ الطريقِ

تباهلُ أشجارها

هربَ البحرُ حينَ أفاقَ على موجةٍ

من نعيقٍ

١٩٨٢/١٢/٢٦ قلعه دزه

٤

لم أستطعُ إغلاقَ أبوابي

لأستريحَ

لكنني استطعتُ أن أغلقَ بابَ الريحِ

١٩٨٢/١٢/٢٨ بيران شهر

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> الدوران حول نقطة ظل

الدوران حول نقطة ظل

رقم القصيدة : ٦٧٩٩



متوسلاً .. أدعوك أن تدعَ المشانقَ  
والبنادقَ جانباً ، وتكونَ مثلَ بقيةِ  
الأوطانِ ترحمَ عاشقك فأني أسفاً  
لتربتك-التي نبتتُ بها الإبرِ الحقودةِ  
ميسماً - أجتو وأتلو آيتي ، ولأجلِ  
نحلتك العقيمةِ فُتحتُ أزهارِي الأولى  
متى تأتي فصولُ النضجِ ؟ إن  
تناسخَ الأرواحِ يرعيني ، فكل  
خطيئةٍ تلدُ  
الخطيئةَ، هكذا .....

جسدي مواطنٌ مخطئٌ ولاجئٌ من  
لتشردَ للتشردِ ، هكذا  
.....

يتناسلُ التعميمُ في جسدي ، فلا  
فني ولا تخبو الحرائقُ في دمي  
.....

كم مرةٍ من أجلِ عينيكِ استباحتُ  
!ضحكَةُ العشاقِ داري  
ولأجلِ عينيكِ استباحتُ صرخةِ  
!الأحقادِ داري

لم تكنْ داري سوى الركنِ القصيِّ لداركُ ،  
الأشباحُ أنى لي برفقتها؟  
واني لي سوى ألمِ التوسلِ أن أكونَ كما أريدُ ،  
كما أريدك أن تكونَ  
كنجمةٍ وهنا مداري .....

\*\*\*

!كم مرةٍ نبداً



تجري خفاً خلف قاتلها

\*\*\*

قلق

كبندولٍ تأرجح بين زهرةٍ وقذيفةٍ  
طرنا بنشوةٍ عاشقين / هووا كطاووسٍ

تطير ريشه الشمعيُّ

ماذا بعد هذي اللعبة الأخرى ؟

وماذا ؟

من سيورثُ خطوةً رعناءً تجهلها الطريق ؟

\*\*\*

.... ونفرُّ مدعورينَ خلفَ

ظلالنا فنراكَ تعدو خلفنا في دورة

الأفلاك نحنُ الواقفين نراكَ تعدو خلفنا في دورة

الأشياء ، يصدمننا جدارك ... مرة أخرى تعكُرُ

صفونا في حانةٍ كُنّا اصطفيناها

بعيداً عنك ، تأتيها كراقصةٍ تُشدُّ لها ال

العيون المستفزة ...

ثم تأتينا بزي مقاتل

كم أربعتنا شارةَ النصرِ المقنعِ بالدماءِ وبالضحايا

ثم تأتي صامتاً

.....

وتجيءُ، تحملُ فوقَ رأسِ الرمحِ نجمَ حيننا

.....

ما جئنا يوماً تسامرنا وتعظمَ أجرنا

ثكلَ الأحبةِ كلنا

رحلوا

فتهننا بعدهم .....

\*\*\*

عدُّ أيها السادي  
إن جراحنا ، مأساتنا وطنٌ يطاردنا  
فنهربُ ثم يهربُ كي يطاردنا وأنا في  
سباقِ العمر نلتحفُ أُل ( أنا ) ، كيف  
التخفي عن عيون العاشقين؟ وعن  
عيون المخبرين؟ وعن عيوني؟  
كيف التحدي والتصدي؟  
نلتقي خصمينَ  
- كلُّ تاكلٌ لبنيه  
كلُّ خاسرٌ في الربحِ  
كلُّ مشخنٌ بالجرح -  
عدُّ  
يا أيها الساديُّ ، إن جراحنا وطنٌ نطاردهُ

(٣٩/١)

---

فيهربُ ثم نهربُ كي نطاردهُ وأنا في  
سباقِ الظل نفتضحُ .....

\*\*\*

متوسلاً  
أدعوك أن تدعَ المشانقَ والبنادقَ  
جانباً وتكونَ مثلَ بقيةِ الأحبابِ ترحمَ  
عاشقيكَ فأني أسفا لجرحِ  
مستفيضٍ فيكَ أجتو حانياً  
أرثي النهاياتِ التي بدأتُ .....

١٩٨٤ طهران

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> شجرة العائلة  
شجرة العائلة

رقم القصيدة : ٦٨٠٠

---

اشترت متراً مربعاً من الأرض  
لتقيم عليه محراباً للحاضرِ  
وقبراً للمستقبلِ  
توارثه الأبناء تباعاً  
وحيث ماتت  
لم ينقلها أحدٌ إليه  
\*\*\*

أربعة كانوا  
الأول: ركب الموج فغرق  
الثاني: لا يجيد الرقص على النار  
فاحترق  
الثالث: قال شيئاً  
فاختنق  
والرابع كتب على  
:الشواهد الثلاث  
اشترت متراً مربعاً من  
الأرض لتقيم عليه محراباً للحاضرِ  
وقبراً للمستقبلِ  
توارثه الأبناء تباعاً وحيث ماتت لم ينقلها أحدٌ إليه  
قبيل : جن  
١٩٨٥ طهران

---  
شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> اليوم التالي  
اليوم التالي

رقم القصيدة : ٦٨٠١

---

يطلق الليلُ صقراً إلى العشبِ

إذ صدحتُ قبره

يطلقُ الليلُ خنزيره في المدى

فتعوي الرياح

أين أصواتهم ؟

أين أنفاسهم ؟

يطلقُ الليلُ طيراً

تعودُ

لم تجدُ نعمةً للصدى

لم تجدُ دوحَةً في المدى

وحدها

المقبره

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> نقاط

نقاط

رقم القصيدة : ٦٨٠٢

---

تبحثُ الروحُ عن نقطةٍ حافله

للبقاء الذي فيه يمضي التوازنُ

روحاً من الزئبقِ

يبحثُ الجسدُ المتآكلُ عن نزوةٍ زائله

تمنحُ الوقتُ وقتاً

يزيحُ النقابَ عن الزئبقِ

يبحثُ الوقتُ عن نقطةٍ فاصله

لتقومَ الطبيعَةُ ضدَّ التطوعِ

بين احتمالِ التناسبِ والمطلقِ

-----  
شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> الخريف

الخريف

رقم القصيدة : ٦٨٠٣

---

ارتديتُ دمي رغبةً

تشهى الלהيب

رياحاً

تدقُّ النوافذُ

،توقظُ صلصلةَ الحزنِ

ألحاني المتعبه

خطوةً

خطوتان

.....

ربما النشوةُ المبتغاةُ بعمقِ

السقوط

- أيها المصطلي بالحنينُ

النوافذُ لم تسعِ الموجَ والعاصفه

وجنونٌ هو الصمتُ

حينَ استحالَ البقاءُ

قد تساقطَ شعْرُ البهاءِ

لا تقفُ

فقميصُكَ قدّته ربحُ الشمالِ وريحُ

الجنوبِ

ولا ترجُ من طفلةٍ همسةً

أو صديقٍ يمنُّ بمعطفه الوبري

أيها المصطلي بالحنينُ

ستموتُ إذا انهمرَ الثلجُ

أو أنكرتك الشجيرات والأرصفه

- أصطلي بالزفير

ولي

قمرٌ للجنون

ينجلي

في دمي

التصقي

بارد كل شيء

سوى زفرة الحب

حين يدب شتاء اللقاء

حريق

وتفريق

تحت أثوابنا

نجمه

ومواعيد جمر

وما بين نهديك وادي عقيق

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> هل كان

هل كان

رقم القصيدة : ٦٨٠٤

أذكره .....

أذكر لغوه

هل يذكر صمتي

أذكره الآن

كان يطاردني في الشارع والحانة والمقهى

يتسلل في العتمة

..... عينيه



الزائغتين وراء الليل  
ماذا كان  
شرطياً ؟  
سمساراً ؟  
سلطاناً ؟  
أتذكره الآن  
كنا ننتظرُ الباصَ الذاهبَ للثورة  
في آب  
حدثني عن بردِ القطبِ ونوم  
الأفعى  
ناولني معطفه المطري  
وغاب  
أينَ هو الآنَ .....؟  
هل ينتظر الباصَ الذاهبَ للثورة ؟  
أو ينتظر الباصَ الداخِلَ للنسيانَ ؟  
١٩٨٥ دمشق

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> تقاسيم  
تقاسيم  
رقم القصيدة : ٦٨٠٥

-----

١ شاعر  
في كلِّ يومٍ  
يوقدُ النارَ ويبيكي  
شاعرٌ حزينٌ  
شكوهٌ للسلطانِ ذاتِ يومٍ  
متهماً بالزندقةُ  
وقبل أن يصعدَ للمشنقةُ

قد غصَّ في ضحكته

وقال:

لم أعبدِ النَّارَ

(٤٠/١)

---

ولكنْ أكتبُ الشعرَ

وحيث لا أرى مَنْ يفهمه

أحرقُ أفكارِي

وأبكي غربتي

١٩٧٨ الكوت

٢ قرنفة

على الرصيفِ التقيا

رمى لها قرنفله

ارتطمتْ بالأرضِ تحتَ العجله

اصطبغَ الشارِعُ بالدماءِ

لم تأبه السابله

١٩٧٩ بغداد

٣ بركة

بركةٌ في الزقاق

تهمسُ الأمُّ في إذنِ طفلتها

تجلسُ الطفلةُ القرفصاءِ

تعبرُ الأمُّ صوبَ الزقاق

١٩٧٩ بغداد

٤ فضول

أراقبُ فجوةً في الأفقِ

أراقبُ فجوةً في الأرضِ

أراقبُ فجوةَ البابِ المطلِّ على  
دهاليزِ الكلامِ

.....

ولم أكنُ بانتظارِ أحدٍ

١٩٧٩ بغداد

٥ حالتان

تدخلُ في الرقاق

تصرخُ في الزحام

فيرجعُ الصدى

من غرفِ مسدلةِ الستار

يخرجُ منها رجلاً أتيقُ

يصطنعُ التزويقَ والحذلقه

وامرأةً فضفاضةً اللسانِ والثياب

والنظرةَ الشبقة

فيرجعُ الصدى

من غرفِ مطفأةِ الأنوار

يرتسمُ الردى .....

تدخلُ في الرقاق

تصرخُ في الخلاء

فيرجعُ الصدى

كنجمةٍ محترقه

تضيءُ في المدى

أغنيةَ الحلمِ

الذي يخطو إلى مشنقه

١٩٧٩ النجف

٦ كمين

كغزالٍ

عند النبعِ تلقَّتْ مذعوراً

وشباك الصيد تطارده  
والغزلان تطارده .....  
يغترف أخيراً

.....  
ماذا بعد الرجفة  
والعود إلى شرك الصيد مطيعاً؟

.....  
.....  
كان الخوف ربيعاً  
١٩٨٠ النجف  
٧ الأرض  
كانت الأرض مستويه  
فلماذا تميد وتنخسف  
حينما ينطق الصمت في الزاويه؟  
١٩٨٠ الكوت

٨ امرأة  
امرأة  
تدخل الآن مملكتي  
امرأة  
لا تجيد الغناء ولا الرقص  
في غمرة الإنتشاء  
حينما أحرقوا جسدي  
رقصت فوق ناري  
وغنت  
كجارية ماهره  
امرأة  
لم تكن عاهره  
١٩٨٠ النجف

٩ حرب

قطرة من نحاس

سقطت من جبين النفيز

النعاس

النعاس

يستغيث الضمير

٢٢ / ٩ / ١٩٨٠ النجف

١٠ حريق

وقف الشاعر في منعطف الليل

فمرت قرب عينيه غمامه

أمطرت جدباً وناراً

فاستغاث الخوف بالإطفاء

كانت من خراطيم المياه النار

تسقي ظمأ الماء

وتعدو

دخل الشاعر في محبرة الصمت

وغاب

حينما أدرك في العمق قراره

١٩٨١ المحمره

١١ أسوار

( لم يكتب عنها كافافي )

حين شرع البناءون ببناء جدار حولي

كنت أحلم بالبلاب

وحين أشادوا السقف

صارت عندي زاوية أرحل منها

وحين سمروا النافذة

الوحيدة بقطعة خشب أسود

فرحت - لأنني أملك لوحاً -

في الصبح وجدتُ شرطياً عند البابِ  
عندئذٍ أيقنتُ بأنَّ اللعبةَ متقنةٌ  
١٩٨١ مشارف عبادان

١٢ طوفان

من سقفي جمعتُ الأخشابَ  
صنعتُ سفينه

حينَ رأيتُ الإعصارَ  
لكنْ حينَ دعوتُ الأهلَ  
،حبيبةَ قلبي

وطنِي

سخرُوا مِنِّي

فرفضتُ الإبحارَ

١٩٨٢ الكوت

١٣ غُرَاب

هذا أوانكُ

فاتخذُ من أيكَةِ الليلِ سريراً  
كل موسيقى العصورِ ستتحني  
لنعيقكُ الفضيَّ

غرَّدْ ما تشاءُ

فأنتَ أنتَ الطائرُ الأوحْدُ

كنْ ما تشاءُ

فأنتَ ذاكرةُ الحقولِ

منْ قالَ إنكُ أسودٌ ؟

أفلا يرونَ جناحكُ الفضيَّ

في قَدْرِ الأفولِ ؟

١٩٨٢ بغداد

١٤ مقام الليلِ كاه

الليلُ في الشرفاتِ يسعلُ شهوةً

إن شاء  
يعدو تاركاً خلفَ المسافاتِ  
إتقادَ العمقِ  
أو طابتْ له الأحلامُ  
ينصبُ خيمةً  
أطنابها الشجرُ اليتيمُ  
وقامةُ المجهولُ  
يلعبُ بالنجومِ التردُّ  
يخنقُ ضحكةَ الباكينِ  
١٩٨٣ كرج  
١٥ أصيل  
ترك الخببُ  
مذ كان مهراً جامحاً  
نحو اعتلاءِ النجمِ يمضي  
فاستبدَّ به التعبُ  
نشطَ العنانَ بعنقه  
كيلاً يُعادَ الى اصطبلِ  
أو أن يروضَ كالخيولِ  
هو لا يطيقُ سوى السهولِ مرعىً  
ولا يعدو على نغمِ السياطِ  
هو هكذا شَبُّ  
١٩٨٣ طهران  
١٦ الكوت  
إلى : فرج شاوي  
أنتِ ضيقةً  
والقصيدةُ متسعي  
قد أواريكِ  
لكنني

سأسميك أرضاً  
وأبقيك في اللامعي  
١٩٨٣ طهران  
١٧ جدار  
ما كان لي جدار

(٤١/١)

أحفرُ في آجره الركابُ  
في ظلّه أنتظرُ الزمانُ  
أخطُ في لوحته صباةَ الجموح  
لكنني  
وكلما اقتربتُ من جدارِ  
ينهارُ تحتَ وابل الغيابِ  
يردمني  
يكسرُ ساقَ بوحى  
١٩٨٤ خرم آباد  
١٨ خيانة  
أبيحُ لك ما لم أبحهُ لنفسى  
قالت الزهرةُ للأريج  
قالَ الكونُ للشاعرِ  
قالَ الشاعرُ لحبيبتهِ  
غيرَ أنَّ الزهرةَ ذبلتُ  
الكونُ ضاقَ  
وخانتِ الحبيبةُ  
١٩٨٤ طهران  
١٩ الحقيفة



أيتها العربة التي حملتها  
كنتِ معي  
في الطريق التي ضلّ فيها الدليل  
في الطريق التي ضنّ فيها الدليل  
في الطريق التي تركتني  
هل ستبقيين معي  
حين لا تتسع الطرقُ إلا لمسافرٍ وحيدٍ ؟  
من سيحملُ الآخرَ  
حينما لا تتسعُ عرباتُ النقلِ لمقعدين ؟  
١٩٨٤ طهران  
٢٠ قطار  
إلى : كريم ناصر  
سكةٌ تستطيلُ  
والقطارُ - الذي غادرتُهُ المحطاتُ  
في غفلةٍ -  
وصلَ الأفقَ مبتهجاً  
في دواليبه  
كانَ قلبُ  
٢٢ هوس  
بصيفِ الروحِ  
كنتُ أبحرُ الكلماتِ  
أتبعُها  
حماماً غادرَ الأعشاشَ - لما  
ينبتِ الزغبُ -  
استحمتُ أوّلَ الرغباتِ  
واغتسلتُ أمانياً - الهزأُ  
بماءِ نشوتها  
لستفضّ اشتهاً مرةً أخرى

وتطفو

.....  
.. كانت قبضةً من نازٍ

... حاصرها الهشيمُ

وعنفوان الماء

١٩٨٤ طهران

٢٣ شتاء

رصيفٌ موحلٌ

مطرٌ

مظلةٌ عاشقينِ

.....  
.....  
وقفتُ

عند شواطئ البرك الصغيرة

أرقبُ الأوراقَ

يجرفها الحنينُ

إلى مرافئ ضحكةٍ غرقى

١٩٨٤ طهران

٢٤ غبار

أتكون الكأسُ الأخيرةُ فراشةً ؟

أم ربحاً ؟

في الحانةِ

الكأسُ سكرى تعبٌ رعاها

وأنا يقظانُ

أبعثرُ أوراقى لأجمعها

أتكونُ قصيدةً ؟

أم غمامةً

تهطلُ غباراً على رفوفى ؟

١٩٨٤ طهران

٢٥ مشهد

جبلٌ على رأسي

يئنُّ من الدوارِ

تلقهُ سبابةٌ فقأت عيون السهل

.....

تخيلتُ الجبالَ نهودَ عاشقةٍ

وإذ أمسكتُ حلماً صخرةٍ

نزفتُ حليبَ الشهوةِ العذراءِ دم

١٩٨٤ طهران

٢٦ هوس

حين ألقى السكونُ

ورقَ اللغوِ

في لحظةٍ نزقه

قمرٌ للجنونِ

خطٌّ وهماً على صفحةِ الليلِ

زنجياً شبقه

١٩٨٥ دمشق

٢٧ خاتمة

حاء

ميم

ما أنزلنا هذا الحبَّ لتشقى

بل كي يسمو هذا الصلصالُ لذاكرةِ الغيبِ

حدوسا

كي يتدفق ماءُ الوجدِ

ويجري منأصلاّبِ الليلِ

وترائبِ زهراتِ الحلمِ

شموسا

ولكي يسري هذا القلبُ  
ويمضي نحو الولهِ الفضّيِّ  
يحدثني الصمتُ  
بأنّ الدمعَ سيقرغُ في هذا  
الحبِّ  
نحاساً  
تصطفُ الكلماتُ  
وتلبسُ ثوبَ الإلحادِ الصوفيِّ  
وتهرغُ للطرقاتِ  
لتبحثَ عن نجمٍ ينبئُها  
أنَّ مجوساً  
عادوا بالبشرى  
فلتفتحُ أبوابَ قراكِ  
وتقرغُ للحبِّ طبولاً  
فسيولدُ نهْدٌ يتحدثُ في المهديِّ  
وسيلقي النجمُ مفاتيحَ السرِّ بكفكِ  
فاقرأ  
إنا اعطيناك الصمتَ رسولا  
١٩٨٥ دمشق

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> تحت نصب الشاعر المجهول  
تحت نصب الشاعر المجهول  
رقم القصيدة : ٦٨٠٦

---

بينَ رحمِ الكلماتِ وسجنِ الرؤيا  
وكان رحيلاً الشاعرِ  
،تسعة أشهرٍ  
وجاءَ خديجاً

وكمالِ المطلق

،عشقَ أمه

قتلَ أباهُ

في السجنِ كانَ يُشارُ إليه بأصابعِ الاتهامِ والتفردِ

ويكرهُ الأحرارَ - السجناءَ

فعشقَ الحريةَ

عشقَ امرأةً سرقتهُ من نفسه

منحتهُ ما

عشقَ ال ( ما ) وال ( لا ) وكلَّ حروفِ الرفضِ

وظلَّ كئيباً

ولنفسه : لا

فصارَ المعارضَ دوماً

وذهبَ لنفسه حينما طردتهُ الأرضُ

يدخلُ حانَ الغرباءِ

ويزجُ الرمادَ بكأسِ

\*\*\*\*\*

١

وجههُ ، ولم تحملِ أيةَ علامةٍ تدلُّ

٢

ويقايا لحمٍ محروقٍ وخارطةُ ال(عراق )

جميلةٍ لم تُشاهدْ من قبل .

تقرير آخر عن مصير الجمجمة

قالَ الشرطيُّ : لنسجنها

وقالَ غريبٌ آخرٌ : أنا أعرفها سأنقلها إلى ذويها

صرختِ الجمجمةُ : لا

ولله : لا

---

ولنفسه : لا

وللد ( لا ) : لا

فصار المعارضَ دوماً

ذهب للأرض حينما أخرجهُ اللهُ من مملكته

وذهب لنفسه حينما طردته الأرضُ

وكسرَ بيضةً نفسه حينما وجدها لا تتسعُ لكلِّ أحلامه

وسافرَ بعيداً يحملُ في عينيه الرفضَ

وذكرى امرأةٍ علمته اللذة

في كلِّ مساء

يدخلُ حانَ الغرباءِ

يحرقُ خارطةَ وطنه

ويزجُ الرمادَ بكأسِ

يشربها حتى الشمالةِ

---

من تقرير الشرطة الكونية

١

وجدتُ في أقصى الكونِ جمجمةً إنسانٍ لم يُعرف

وجههُ ، ولم تحملِ أيةَ علامةٍ تدلُّ

على أنها لإنسانٍ من هذا العصر .

٢

في المكانِ نفسه وجنب الجمجمة كانت كأسٌ فارغةٌ

وبقايا لحمٍ محروقٍ وخارطةٍ (عراق )

وصورةُ امرأةٍ

جميلةٍ لم تُشاهدْ من قبل .

---

تقرير آخر عن مصير الجمجمة

قال رجل الدين : لندفنها  
قال الشرطي : لنسجنها  
قال الأثري : لنضعها في متحف الغرائب  
وقال غريب آخر : أنا أعرفها سأنقلها إلى ذويها  
وحيث هم بحملها  
صرخت الجمجمة : لا

----

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> الهواء الأسير  
الهواء الأسير  
رقم القصيدة : ٦٨٠٧

-----

نافذة نصف مفتوحة  
للهماء الأسير  
وذاكرة الضوء  
هنا الليل مرّ سريعاً  
ببذلته القرمزيه  
وربطة عنق من الليف  
سارقاً ضحكاً أحزاننا في حقيقته  
أين يرحل ؟  
وهل يخلع الليل أسنانه اللؤلؤية  
حين  
يمرُّ على حرس الصباح ؟  
أين هو الآن ؟  
قيل : رأوه قتيلاً  
وقيل : اختفى عند عاهرة  
وقيل  
وقيل  
ولكن .....

أين أخفى حقيته ؟  
أين أحزاننا ؟  
نافذة نصف مفتوحة  
للهواء الأسير  
وذاكرة الضوء  
هنا الليل مرّ سريعاً  
ببذلة القرمزية  
وربطة عنق من الليف  
يشهر نحوي مسدسه  
ويبتز مني مزيداً من الحزن  
مزيداً من الاحتناق  
ولا شيء  
غير الهواء الأسير  
لاهنأ

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> صياد

صياد

رقم القصيدة : ٦٨٠٩

-----

صياد سمك عجوز

لا يرى أبعد من كفيه

رمى صنارته إلى السماء

وانتظر الشمس

١٩٨٥ كوبنهاكن

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> نافذتان

نافذتان

رقم القصيدة : ٦٨١٠



---

في ذلك الزقاق الضيق من العالم  
الأضيق، كانت هنالك نافذتان ورموشٌ  
تقطرُ أحزاناً وصبي يرشقُ  
إحداهما بحجرِ البراءةِ  
مازالَ الزقاقُ الضيقُ ضيقاً والعالمُ  
أضيقَ غير أن النوافذُ بدأت تتسعُ  
وتأخذُ مساحةً أكبرَ من الجدارِ  
... والآن

وقد انصهرَ حديدُ النوافذِ وانهارتِ  
الجدرانُ تحتَ وابلٍ من قذائفِ  
النسيانِ ، لا تزالُ في ذاكرتي  
نافذتان

وفتيّ

يرشقُ النافذةَ الأخرى بالزهور

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> قصيدة العناصر  
قصيدة العناصر  
رقم القصيدة : ٦٨١١

---

الماء

فشلَ الماءُ في إطفاءِ حرائقِ الروح

فشلَ الماءُ في إرواءِ ظمأِ الحقولِ

فشلَ الماءُ في تطهيرِ الأجسادِ المبتلّةِ

بالوحدِ

فشلَ الماءُ.....

فراح يغسلُ نفسه من أدرانِ الأرضِ

واكتفى بالمسيرِ إلى الـ

م

ن

ح

د

ر

ت

الأرض

حينَ أبصرتِ الأرضُ زحفَ الخراب

هالها وجهها

فاستشاطت

ودارت على نفسها دورتين

نفضتُ خلقها

وتصابتُ

تعرتُ

:وقالتُ

هيتَ لك

يا مليكي الصغير

فأن أباك الذي في السماء

نا

ثم

ن

الشمس

تساقطُ أوراقُ التوت

تأخذُ حوائي واحدةً

أخذُ أخرى

لنعيشَ العصرَ الشعريّ

ولكن في الشمس

النار

أيتها النار ..  
لم يبقَ لهذي الروح سوى الكيِّ  
لست مجوسياً

(٤٣/١)

لكنَّ النجمَ يحدثني  
عن ظلماتٍ أبعدَ من هذا الليل  
عن نجمٍ يُقتلُ في نافذتي  
ونبيِّ يعمهُ في الغيِّ  
أيتها النار ...  
لم يبقَ لهذي الروح سوى ...  
١٩٨٥ دمشق

---  
شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> الصديق  
الصديق  
رقم القصيدة : ٦٨١٢

-----  
كانَ جالساً أمامي بوجهه الكئيبِ وعودهِ الناحلِ  
يبتسمُ إذ ابتسمُ ويعبسُ إذ أعبسُ  
أتذكرُ أني رأيتُهُ  
مرةً حينما كُنَّا صلصالاً في شرفاتِ قصرِ اللهِ  
ومرةً أخرى في جهنمِ  
لماذا اختارني من بين كلِّ هؤلاءِ الجالسينِ ؟  
ولماذا لم يذهبْ مع مُحبي الكرة لمشاهدة التلفزيون ؟  
أراه غريباً  
ينفضُ عن رأسه أفكاراً كترابِ القبرِ

أقرأ في وجهه  
ثلاثين عاماً من الحيرة  
ثلاثين عاماً من الرحيل إلى مدنِ الحلمِ المغلقة  
ثلاثين عاماً من السهر  
يقرأ كتابي  
ويرتدي كفنًا  
لماذا غامت عيناه حين رأني أغازلُ تلك الشقراء؟  
هل يشعرُ بالغيرة؟  
- أكرهك -

يضحكُ ويتمتمُ بكلماتٍ لا أسمعها  
والآن سأتركه يمارسُ اللعبةَ وحدهُ  
ولكن حين خرجتُ  
تذكرتُ بأني نسيتُهُ  
فعدتُ  
وجدتهُ يبحثُ عني  
بوجهه الكئيبِ  
وعوده الناحل

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> الأُمّهات  
الأُمّهات  
رقم القصيدة : ٦٨١٣

---

جنن من أقاصي حقولِ الحزنِ  
تلوهنَّ شمسُ المراعي وليل الخرافات  
بأقدامٍ مشققةٍ كأرضٍ عطشى  
ما كُنَّا لننامَ إلا على رائحةِ (الخضيرة)  
ورائحةِ العرقِ الشبقي  
كيف تعلمن الغناءَ وموسقةَ الحشرجاتِ على عيوننا؟

كيف تعلمن التحضير للثورة وأتقن الخيانات ؟  
كيف استطعن البقاء في غابة الآباء الموحشة ؟

لماذا أسكرتنا الأمهات بـ ( ماء الغريب ) ؟

فصرنا نهذي بالوطن

لماذا عتقن بكاءنا ؟

فعتقنا فوضانا ونزقنا

لماذا قمطننا بحديدٍ براءاتهن ؟

ألكي نحسن المشي في الطرقات المعوجة

ونجهل السير في الأنفاق السرية للروح ؟

نتشهى السجن

ولقد دعونا كل ذوي الشوارب المفتولة والعصي الغليظة

عمومتنا

منحناهم ولاءنا

فسرقونا حليب الأثداء ودفء الأفخاذ

حتى أبواب انعتاقنا سرقوها

مرددين ما يمليه وحي نبوءاتهن

- البرق الكاذب من الغيم الكاذب -

- والبادئ أظلم -

لماذا كل ذلك قد حدث ونحن لم نفظن ؟

جئن من أقاصي حقول الحزن

تلوحهن شمسُ مراعٍ جرداء

وليلُ خرافاتٍ ساذجة

أيها الطفل القادم بعدي

كيف تنام

دونما خرافةٍ

أو رائحة شبقية ؟

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> ١٠٠٢

١٠٠٢

رقم القصيدة : ٦٨١٤

-----  
ذلك المحاربُ الذي حفرتُ على جبينه الرياحُ الصيفيةُ بقعاً كالجذري

من أين جاء ؟

من أين جاء ... بخنجره المنتصب والمعقوف

- الصاعد نحو نطاقه والمتدلي منه -

ضحكتُ مراهقةً

استفرتُ كلابُ الشرطة

إلى أين سيمضي ؟

يشقُ البحرُ لتمرَّ قوافلهُ - بجمالها وهوادجِ أعراسِ الحزنِ -

ينصبُ خيمتهُ في عراءِ البحرِ

يدقُّ الأطنابَ على الموجِ

ويركبُ حوتاً أحمرَ

يطوّحُ بالموجِ ويرحلُ في الأقاويلِ

ينقشُ على كوفيته أمجاداً وهو الخاسرُ حتى الرملِ

يحاكي بناتِ الجنِّ اللائي يدركن خسارتهُ

يلقنهنَّ لغةَ القهرِ المنسيةَ في ذاكرةِ الموتى

والأحلامَ المتروكةَ في الأنهارِ المهزومةِ

فيرضعنَ حليبَ النجمِ

ويتدفأنَ بثلجِ الرعشاتِ

يُخرجُ خنجرهُ الصاعدُ نحو نطاقه

تقفُ الموجةُ

تتعري

تمنحه كلَّ أنوثتها

ويهربُ منه القمرُ المختالُ  
كيفَ يمارسُ طقوسَ نبوءتهُ وهو الخاسرُ حتى صحراءَ الحلم؟

(٤٤/١)

وكيف يدركُ ما في الغيبِ وهو الهاربُ من رائحةِ الصمتِ ؟  
وحينما أخرجَ خنجرهُ المشنوقَ بحبلِ نطاقهِ  
منحتهُ الحورياتُ مفاتيحَ مدينتهنَّ  
وألبستهُ مليكتهنَّ المتغطرسهُ تاجها اللازوردي  
فصار الربُّ

قتلَ البحرَ بألفِ ليلةٍ  
- كلَّ ليلةٍ يغتصبُ موجةً ويقتلها في الصباح -  
وفي الليلةِ الأولى بعد الألفِ  
جاءتهُ الصحراءُ

:حدثتهُ عن

محاربٍ حفرتُ على جبينهِ [   
الرياحُ بقعاً كالجدري وألبستهُ  
الصحراءُ حلةَ القتالِ وودعتهُ عند  
تخومِ الفجرِ ، ومنذ أن  
غادرها لاتزالُ تردُّ الخاطبين وتنظُمُ  
حبّاتِ الرملِ قلادةً

[ ..... لـجـيـدٍ ولبـيـدٍ ثـكـلـتـه

في الليلةِ الثانيةِ بعد الألفِ  
أخرجَ خنجرهُ المشنوقَ بحبلِ نطاقهِ  
وحزَّ وريدهُ

.....

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> لوحات سويدية

لوحات سويدية

رقم القصيدة : ٦٨١٥

---

١

نورسي سيدُ البحر هذا

فهل تلعبينَ معه ؟

تلعبينَ معه

أو تغوصينَ للقاعِ

بحثاً عن الطحلبِ المتعفنِ

كي تدخلني منخدعهُ

لا تنطَيِ إلى البحرِ

إني أعلنتُ للمدِّ

أن يغلقَ البابِ دونكِ

أعلنتُ لليلِ

أن يخنقَ الآهةَ المُفرعةَ

فأنا سيدُ البحرِ

يا ضفدعهُ

٢

على كفي

ألقنُ طائرَ الشهواتِ ذاكرتي

وأطعمهُ الأناملَ

وهي تكتظُّ بسيلٍ من رحيقِ الجمرِ

أثقفهُ الطعانَ

وكيف ينجو من شركِ يدي

٣

للحسرةِ إذ تزفرها الروحُ مطرٌ ورماد

قال الصوفيُّ الجالسُ تحتَ شجرةِ الحكمةِ



باحثاً عن ثقبٍ في الروح  
ويديه المصطبعتين بدماء الفكرة  
تلمس صدره  
جرح عميق  
ينزفُ منه الكون  
نافذة زرقاء  
يدخلُ منها الله

٤

في الليل تفتحُ زهرةُ عباد الجمر  
أدعو الفصولَ بألحانها  
الشتاء  
الصيف  
الخريف  
الربيع

٥

يتساقطنَ كأوراقِ التوت  
فبأيّ أتعرى ؟  
أم ذاك خريفي ؟  
وخيولي مسرجةً بالصوت  
أرسمُ أحلاماً  
أتقرى  
أيّاً ستكونُ رديفي ؟  
أيّاً تكتبني للذكرى ؟  
أم  
أيّاً في عينيها سأموتُ

٦

بشبابِ الينابيع  
تبدو الأميرةُ عاريةً

في الحقول تخطُّ على صفحة العشبِ ناراً  
وتعبُرُ قنطرةَ الجسدِ المتوقدِ

نهرَ حليب

وتمضي الأميرة

ستدخلُ بيتَ الينابيعِ

تسدلُ أستارها

وتفجرُ بركانها

كي تضيءَ السريرُ

غير أن الأميرُ

يتدلَّى بحبلِ الضفيره

١٩٨٦ فيله

٧

التقيتُ ظلالِي

وكنْتُ الذي لا يرى غير ما لامسته الأكَفُ

وكدتُ أبوحُ بما اقترفَ العمرُ يوماً

ولم يعترفْ

ورأني الظلالُ

وكنْتُ أراها

وكلُّ يرى وجهه في المرايا

وأين التقاهُ

وأين وقَّفْ

وحانَ الفراقُ

فكلُّ طوى ظلهُ

وانصرفْ

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> من لوح بابلي

من لوح بابلي

رقم القصيدة : ٦٨١٦

---

لقد حانَ اليومُ وأزفتِ الساعةُ  
سأهيبُ بالشمسِ فتتركُ شعاعها  
وأعطي بالظلامِ الدامسِ وجهَ النهارِ  
فمنَ ولدتهُ أمه في يومِ ماطرِ  
ستدفنهُ في يومِ مسغبةِ  
ومن مضي في طريقِ مرويةِ خضراءِ  
سيأخذ في طريقِ عودته طريقَ غبارٍ ورمالِ  
( من لوح بابلي )

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> بلقيس  
بلقيس  
رقم القصيدة : ٦٨١٧

---

لم تغفُ منذ ثلاثةِ أيامِ  
أو منذ خريفِ الكرمِ المتعرشِ في الروحِ -  
تجلسُ صامتةً  
وتتابعُخطوَ العتَّةِ في العرشِ  
وخطوَ العتَّةِ في الروحِ  
ترنو للفجرِ الشاحبِ في المرآةِ  
تسبلُ جفنيها  
وتقبَلُ ذيلَ الهدهدِ  
بلقيسُ مُتوجِّةً  
بالنارِ  
وأكاليلِ الفتنةِ  
تغني :

[.....]

الخ].....

تسدل نافذة الصبح  
وتخرج  
يتبعها الألق الشرقي  
ورائحة الدمع  
لم تغف منذ ثلاثة أيام  
أو منذ سقوط الشعر الأسود  
في ذاكرة الليل -  
يحملها عفريت الجن إلى حان  
الغرباء  
تكنم حسرتها  
تجلس فوق العرش المتضعع

(٤٥/١)

وتتابع خطو العنة في الروح  
تثرثر .....

تشطب يوماً من عمر الورد  
وتكتب بالطلّ  
- لم تغف منذ ثلاثة أيام  
أو منذ خروج السيد آدم من  
مملكة الله.

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> مفتح  
مفتح

رقم القصيدة : ٦٨١٨

زارني ( دجلة ) في المنام فقلت :

- أيا سيّد العارفين بهذا الخراب  
- أيّهذي المياه التي اصطبغتُ بالدماءِ ،  
الحنينِ ،

القوافي

هل لك أن تُدلي المسافرَ نحو العراق ؟

أشارتُ إلى نجمة القطبِ قالت :

طريقُ المنافي

- والودائعُ .. ؟

- غانياتٌ سُبِينَ لأرضِ المغولِ

واحتفظتُ بواحدةٍ

همستُ

فانتشيتُ بخمرِ الدهولِ

- هذه الأرضُ أورتها الشعراءُ

يقيمون فيها جنانَ القصيده

بعدهما مُلئتُ بالحرابِ

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> فواتح

فواتح

رقم القصيدة : ٦٨١٩

١

طللٌ لنا نبيكهِ أم نلغيه ؟ نحنُ سلالَةُ الأطلالِ والأسلافِ .. نحنُ رسيسُ وهنِ نحملُ الأسفارَ والأطلالَ ، فينا  
نشوةُ الماضين نحو أفولهم ، حزنُ الشجيراتِ الصغيرةِ في مسارِ الدمع ، نكتم ضحكةَ الباكين فوق منافض  
الكلمات ، تكتبنا وترسمنا لهم وعلى بقايا زهرةٍ ييكو

٢

قمرٌ على الأبواب يرسمهُ الدجى

ويلوّنُ العتباتِ بالفيروزِ ،

يفتحُ كوةَ الأطيافِ في نزعِ تطلُّ على اندحارِ غزالةِ الرؤيا أمامِ نسورِ ظلمتهم وتلغى مهرجانِ اللونِ في صبحِ

تكلل بالطيور والندى ..

قمرٌ على الأبواب يرسمه الدجى

ويلوّن العتبات بالفيروز ،

يكتبُ أبجدية سرّه المهزوم في لوح تهشم صمته العذريّ . تلك سلاله الطين المعفر بالسحام وبالحروف ،  
وبالحروف . سلافة الأسلاف . تكفير لكلّ خطيئة ألفت بهذا الطين في وادي التمرد ، آه يا طين السلالة كم

تبرأنا وها إنا نعود إليك نجمع من أريجك نف

قمرُ الردى

٣

قمرُ الطفولة يقتفي أثر المحاق ،

على طفولتنا يخطُ سحابة صفراء أوهمنا فأعطيناه كلّ الخيط فرّ بنا ، فشاهدناه يغوي نجمة عرجاء في  
التابوت يُدخلها ، وكنا نسمع الأرواح تعزفها الخطايا ... تلك كانت أبجدية ظلنا ، كنا نمُدُّ الى الجذور يداً  
فلمس موتها في الشمس ، جذوة نضجها الممتد

ابتهاال

عبد اليمامة ... علّمته غناءها / فالشعرُ كان

عبد المياة ... فعلمته رحيلها / فالنفي كان

عبد النجوم ... فأقرّته ضياءها / فالدمعُ كان

عبد الحياة ... فأطعمته قليلاً / فالموثُ كان

أسفاً عليه فلم يزل انساناً

----

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> هكذا ابتداء الجنون

هكذا ابتداء الجنون

رقم القصيدة : ٦٨٢٠

١

شاهد إنساناً بلا إنسانٍ ، شارعاً يمشي في أزقة ضيقة ،

زاحم مشاعر الوقت الساكن تحت لغط الخطوات وحطام الهواء ، الشارع يلتفت على الشارع ، والناس لا

يتذكرون أصابعهم إلا في حضرة النهدي النافر وسلخ الوشم عن ظاهر اليد .. واليد لا تذكر قبضتها إلا في

هذيان اليافطات المسمرة على سياج حديقة الحيوا

ب

جلسَ عند جثمانه الملقى عند ضفّةِ تمرّدِ الماءِ عليها ،  
تتبع آثار حروقٍ في جسدِ الحقيقةِ وأحلامِ الزيف ،

ج

سار طويلاً يبحثُ عن نافذةٍ تعطيه العالم .. أو ترميه قتيلاً ،  
شاهدَ البؤسَ مناديلَ توضعُ في الجيوب ،  
صدقَ كذبِ الناس :

الساعة

والشمسُ ضياءً ودفء )

سمعَ همساتِ الناس " تمثالُ الطاعون "

د

شاهدَ القحطَ في كلِّ سنبلةٍ والجوعَ عربةً تجرها خيولٌ متخمة ،  
حينما تخطى الصدقَ والكذبَ

فراح يتلمسُ الجدرانَ

صوت

لا يرى خلفَ كفيه غير الضبابِ

فانزوى تحتَ شرفتها الساهره

هل يرى شرخه

(٤٦/١)

لانسدالِ الجفونِ على الذاكِره ؟

.. ماضياً

الساعة

لا يرى غيرَ شرفتهِ

خائضاً

السملكُ لا يعيشُ إلا تحتَ سقوفِ الماءِ

في رمالِ السرابِ

والشمسُ ضياءً ودفء )

شاهدَ تمثالَ الحريةِ .. هشمهُ .. وقفَ محلُهُ

سمعَ همساتِ الناسِ — " تمثالُ الطاعونِ "

د

— إذا غادرتِ الأشياءُ نفسها ، يكبرُ الزمنُ

قالَ لنفسِهِ وغادرَ المدنَ يحملُ أسفاراً

دخلَ قريَ جاثيةً عندِ روافدِ الظمأ العظيمِ ، خطوةً دفعتها الرياحُ إليه ... يوماً من سلالَةِ الأيامِ .. كان يوماً

للحصادِ المر ،

شاهدَ القحطَ في كلِّ سنبلةٍ والجوعَ عربةً تجرها خيولٌ متخمة ،

شاهدَ امرأةً من قشِّ تذروها المحارِثُ ..

هـ

حينما تخطى الصدقَ والكذبَ

لم يرَ الأرضَ على وجهِ الأرضِ

فراح يتلمسُ الجدرانَ

تسبقهُ عصاه .

صوت

.. واقفاً

لا يرى خلفَ كفيه غيرَ الضبابِ

أمس ، نافذةً رشقتُهُ بنرجسِ

فانزوى تحتَ شرفتها الساهره

هل يتابعُ ذاكَ الجدارِ ؟

هل يرى شرخَهُ

نازلاً

لانسدالِ الجفونِ على الذاكِره ؟

.. ماضياً

لا يرى غيرَ شرفتهِ

خائضاً



في رمالِ السرابِ

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> أحلام

أحلام

رقم القصيدة : ٦٨٢١

يتناسلُ الضوءُ موجةً إثر موجة

على ذاكرة الفراغ

ينسخُ الرمادَ رداءً فضفاضاً للعاصفة

التي تكسرُ ساعةَ السماء وتهدم أبراج النفس .

الحيرةُ هدأتُ

فجراؤُ الشكِّ اجتاح حقول السؤال

واهترأت الجداولُ

قضيَ الأمر

يتعفنُ الأرقُ

تسقطُ الكآبة

تصيرُ سريراً

حلمتُ .....

ا

حلمتُ أن الطبيعة جسدٌ منخور

حلمتُ أن للخبز روحاً تتحطم

والشعوب فتاتث الحطام

حلمتُ أن الخليفة نائمٌ والزمان ستارة

وأنا أسكن الكتاب

أفاجئ الطفولة برصاصة السنبله

- لكنّ الخبز مات

- هاتِ سنبله الكتابِ إذن

- ليس للكتاب سنبله

- هات الأُكفان

واتلُ صلاةَ النهر

واطلقْ أجنحةَ التابوت

لترحل ....

فربانُ الغيمِ يعزفُ على قيثارة الضفاف أغنيةً الغصون

- لا توقظِ الخليفه

لا تفتحِ الستاره

بل

لا تحصدِ الكتاب

صوت

لا تغسلِ العاصفه

في جدولِ الرماد

لا تدعِ الجراد

يرضعُ من سنبله راعفه

ب

حلمتُ أن الطبيعةَ حُبلى والشمسُ رئةً مثقوبةً

تنفثُ عصياتِ التعفنِ في عروقِ الرياح

ساحرٌ يجلدُ الأرضَ بسياطٍ من برق

يتحركُ الجنين

فتمطرُ السماءُ نجوماً وينكشفُ الحجاب

يومي بعلامه الصليب

ويتلو ما تيسر من ( رأس المال )

يعود الشرقُ إلى شرقه

والغربُ إلى غربه

كلُّ يلومُ نجمه

واليقظةُ ظامنةٌ

تطفو فوق منابع الخجل

سعالٌ

سعال

يتملى الهواء عفنًا

الهواء الذي تخترقه وداعة الخطى الضالة

صوت

لم تحمل الأرض

بل ورم في الجوف

هل يولد الرفض

من صلب هذا الخوف

ج

حلمتُ أني فزاعة في حقول الوقت

جسدي خشبٌ وعظامي مساميُّ صدئة

ينحدر الليل على ذاكرتي مثل قطع ماعزٍ

وينساب عيوناً تتدفقُ بشهدٍ مرّ

يفتح في ذاكرتي نفقاً

ليمرّ قطار الساعات المتهالك

نحو قرار بحيرة روجي

أهشّ ... ولا يرعوي

سوى طيور النوم

ونوار اليقين

نقيق ضفادع

وطنين صراصير شبيقة

أسمع لغط الفلاحات

أرى أنداءهنّ المنتفخة

وعيون الصبايا تنخرني

- عنين

لم أدرك رجولتي

إلا حينما ضاجعتُ جنية الحقول

فانكسرتُ .....

صوت

يا هذا القمرُ الناعقُ في ذاكرتي

يدخلُ منك الحزنُ إليها

مثلَ طوابيرِ النمل

هل أفقاً عينك ؟

أم أتدلى منك

لأشرمَ إذنَ الليل ؟

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> رؤية

رؤية

رقم القصيدة : ٦٨٢٢

١

يجنُّ خرابي

(٤٧/١)

أيا ساحلِ الوردِ هلاً أفقتَ على مبحرٍ ، لاتطاولُ كفاهُ عنقَ السواحلِ ، إذ تتلظى مياهُ ويشتعِلُ الأرجوانُ  
بشوقِ المناديلِ نازفةً للقاءِ الشفاهِ ، وحين يدبُّ ديببُ المواعيدِ في نرجسِ العاشقين ....

يجنُّ خرابي

أرى نجمةً فوق صاريةٍ لا تضيءُ الطريقَ إلى مرفأٍ ثملٍ ، وأرى نجمةً في الفنارِ تحبى ظلَّ قراصنةٍ وتُضلُّ  
المراكبَ ، تلكَ بغايا البحارِ وهذي بقايا سنين ....

يجنُّ خرابي

أدرُ دقةَ الحزنِ نحوِ القرارِ ،

أدرُ دقةَ العمقِ نحوِ السماءِ ،

فما بينها يا بن ماجد نأمنُ شرَّ الزوابعِ ،

إنا رسؤنا على ذنبِ اليأسِ ، يفضحنا رأسه هل ترى أن في الأفقِ شيئاً يلوخُ

سوى عشرة القادمين ....

٢

١ - يصحو جنوني

يمتدُّ العالمُ ... يمتدُّ

وكلما يمتدُّ يكون قابلاً للقسمه أو التشطي

وأنت المقسومُ أو المقصومُ

هكذا قالتِ الأرضُ

وهكذا تحججتِ السماءُ

حينما أزهَرَ السباخُ في أرضِ الله .

ب - يروقُ خرابي

أيتها الوعولُ الشاردةُ من سهامِ الصيادين

إلى أين تسعين ؟

أيتها الأنهارُ العائدةُ الى منابعها والمحتفظةُ بتقاليدها العريقة

أين هو المجرى ؟

لا شيء

سوى قبضِ ربح

قالتِ الكفُّ العذراء

حينما لم ترَ في راحتها سوى سلامياتٍ لا تصلحُ لإمساكِ طيورِ الفطنة

٣

لم يعدْ لي إلهٌ

لأدعوه يوماً لمأدبةٍ

فلعله يلعنُ ساعةَ سكرٍ

رمتُ هذهِ الكأسَ في حانةٍ شربتُ دمناءَ ،

ويغيضُ بها الخمرُ عن أعينِ الشاربين ..

لم يكنْ لي أبٌ

لأقولَ لأحفادهِ أن يخطوا على مرقدِي

( هو ذا ما جناهُ عليّ )

هي ذي صرخةُ الطفلِ

هذا الذي به بشرتم الأرض مبتهجين ..

لم يعد لي وطن

لأقول له : كن شبيهي

لكي يشنقوك كما شنقوا الأولين ..

لم يكن لي مدار

لأقول لأرضي : فقي

واسائل أنداء نجمة عشقي :

من ترضعين ..؟

٤ - لم يبق لي خراب

لأقول : تلك سلاله الأطلال فينا ،

قد أتى زمنٌ عليك ترى سفينتك - الخطيئة ،

هذه الأرض التي عشقت دمانا ،

تطلب القربان - رأس نبي.

فخذ يا نوح كل رجولة فينا

فمن نبيه

غير سفينة - طلل

وخل قد وفي العهدا ؟

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> خيبة عوليس

خيبة عوليس

رقم القصيدة : ٦٨٢٣

تطير المدينة ، يتبعها طوفان الدم المتخثر في الروح ، أدخل خارطة الشجر المتسامق نسغاً يغيض ، تصير

المدائن أفعى ترتديها حقول الغبار ، وزاوية تتعثر بالعين ، خيطاً خجولاً يراود سماً يشاكس همس الحرير ،

هبوط العناكب في جنة الوهم .. ذا

أفيق ...

أفيق ...

فلم تك أرضي سوى جسد من سخام وأطلال ذاكرة ، لم تعد لي سماء لأدفن وجهي بين النجوم ، أداعب

خصلاتِ شمسٍ ، فهذي سماءٌ ملبدةٌ بالدخانِ ، ولم يعدِ القمرُ المُشتهى حلماً بل غرابٌ يحومُ على جثّةِ  
الماء ...

أيُّ

المقابرِ

تقبُّ

جسمَ الغريبِ ...

----

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> مفتتح / رؤيا

مفتتح / رؤيا

رقم القصيدة : ٦٨٢٤

..... واقفاً أمامَ مرآةٍ طائشةٍ مرتدياً خوذةَ العاشقِ ومتقلداً سيفاً صدناً يُقال له سيف المحال ... رأيتني  
قائمةً من ورقٍ كُتبتُ عليها عناوين الفراغ . خرجتُ مني حاملاً فانوساً مثل جمجمةٍ عجوزٍ مازال الشيبُ يلمعُ  
في ذؤابتها .. هبطتُ .. هبطتُ .. وبسيفي كنتُ

ناي حزينٌ

كان يأتي من جهةِ الأفقِ فيسحبني من عناني ماضياً بي إلى كوخٍ يربضُ بين أنقاضٍ وجماحمٍ ، مددتُ لساني  
لاهنأً تذوقتُ غموضاً حامضاً من الأطلالِ المعتقدِ ... كان صوتُ الناي يخفتُ شيئاً فشيئاً تحت أناملِ  
العاس ... هيكلاً عظمي جالسٌ وسط الكوخِ تنفرغُ منه أغص  
صمتٌ

(٤٨/١)

إلا وقعَ خطي العسسِ الذئبية ، كانتِ الشمسُ تدخلُ دارةَ الحَمَلِ .  
فجأةً

خببٌ هاربٌ وتكسرُ أضلاعٍ تحتَ أقدامِ الهواءِ ، وحينما أدنيتُ رأسي من الأرضِ كي أصغي إلى نبضها  
سمعتُ استعانةً طوفانٍ تحتَ قبضةِ العرقِ .... مددتُ يدي لنجدتهِ غير أنني بدأتُ أغورُ شيئاً فشيئاً

.....

-----  
شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> مختارات

مختارات

رقم القصيدة : ٦٨٢٥

---

( ... )

في فضاءٍ ينهزُ الطائرَ إنْ همَّ

يرى

أرصفتُ تعدو

وشمساً قاهره

وثنيّ ضاقٍ بالصمتِ

ولغوِ الدائرهِ

كلما راوده حلْمُ اعتاقِ

قدَّ ايكاروسُهُ

من حجرِ الحدسِ

وريشِ الذاكرهِ

( ... )

ذاتِ ضحي

فرتُ حبةً دمعِ

من بينِ أصابعِ رحي

ذابتُ في بحرِ مرؤءِتها

كانَ الحراسُ يفلونَ البحرَ

بحناً

عن حزنِ آبق

( ... )

في القطارِ المكتظِّ بالأدغالِ

توجعني الفراشةُ حين تلامسُ روعي

وتوجعني روعي حينما تفرُّ الفراشاتُ



أَقْفُ

هِيَهَات

الأَدْغَالُ تَعْلُو

أُنْبِتُ فِي المَمْقَعِدِ كَالدَّغْلِ

أَيْنَ يَمْضِي القَطَارُ المَكْتَبُ بِالْأَدْغَالِ ؟

( ... )

أَمَامَ القَطْرَةِ

يُودِعُ صَبَاهُ وَيَسْتَقْبِلُ اليَبَابَ

أَمَامَ القَطْرَةِ

يَقْرَأُ نَوَايَا الأَقْدَامِ

وَمِنْ وَجْهِهِ تَنْسَلُ خِيُوطُ النَارِ

فِيُطْفَأُ

كَآخِرِ عَقْبِ لَسَجِينِ

- مِنْ مَرَاثِي نَرْجَسِ -

( ... )

جَسَدِي أَمْصَارٌ مَغْلَقَةٌ

كَلِمَا حَاوَلْتُ فَتَحَهَا

أَسْقَطُ فِي الأَسْرِ

( ... )

نَطَّتْ كَالدَوْلَفِينِ مِنْ حَوْضِ المَتَمَعَةِ

بِقَمِيصِهَا المَبْتَلِ بِالفِرَاشَاتِ

عَصْرَتْ ( رُوحِي )

وَتَرَكْتُهُ عَلَى حَبْلِ الغَسِيلِ

اهْتَرَأَ القَمِيصُ

وَمَازَلْتُ أَرَى حَلْمَتَيْنِ

مَعْلَقَتَيْنِ عَلَى حَبْلِ جَنُونِي

فَأَطُوفُ حَوْلَهُمَا

( ... )

غرابٌ ؟

أم بجعٍ - محترقاً يطفو - ؟

أم

قبعهٌ عوليس ؟

( ... )

يرسمُ الطفلُ نهراً

وموجٌ

ويمزقُ كراسةَ الرسمِ

حين يفيقُ

على صرخةٍ لغريقٍ

( ... )

في حانة الميناء

وفي الساعاتِ الأخيرةِ

يبقى الشعراءُ

يتواثبون على المناضدِ

طمَعاً بجَزْرِ النادلةِ

( ... )

المهرجُ الزنجي

الذي يضحكُ الحانةَ في بُحرانه

كلّ ليلةٍ

- وحينما يقطفُ النادلُ المصابيحَ -

يسرقُ نديماً

ويختفي في الظلام

( ... )

يُدلِقُ الليلَ على روجهِ

حاناتِ

ويمضي ...

أمّةٌ من نشوةِ

تتبع آثارَ عصاهُ

فيرى :

سفنًا تغرقُ في الوحلِ

ومرساةً تغلّي القاعَ

بحثاً عن خطاهُ

.....  
يُغلقُ الجرحَ بقارِ الصمتِ

كي ينجو على لوحِ رؤاهُ

( ... )

الصاعقةُ التي هطلتْ عليّ

لم تمشطُ شعرَ أجمهٍ

ولم تحرقْ ظلامَ روحي

( ... )

في الذاكرةِ

أغنياتٌ لم يبللها مطرُ الجنونِ

كتمراتِ العبيدِ

( ... )

هكذا

مثلَ حطّابٍ أعمى

أطبخُ فأسي

وأدعو براءةً لوليمةٍ من حساءِ الحديدِ

( ... )

في أعلى الشجرةِ

ورقةً محاطةً بأشواكٍ وعقاربِ

قالَ : لأجلسن حتى يحلَّ الخريفُ

( ... )

ظامناً كانَ

تذكرُ الطوفانَ

فلم يرَ سوى حيتانٍ برية

( ... )

كلما تخيلَ جُباً

رأى خيانة

( ... )

بكفيه المعروفتين

يمسُدُّ شِعْرَ القمرِ الساقطِ في حجره

- ما خاله حلمةٌ أو كوةٌ -

حتى ينامَ

فينسلُّ ( أبو العلاء ) هادئاً

وشرفتيه المُطْفأتين

يتلمسُ الهواءَ

ويسافرُ

رديفاً للطيورِ على صهوةِ الفضاء

( ... )

أضعُ راحتي على كتفي

وأعبرُ المدى

خطوةً

خطوتين

وفي الخطوةِ الثالثةِ

أتذكرُ

أين أضعْتُ عينيَّ

( ... )

جاءَ الحقُّ

ليبحثَ عن نجمٍ يهديه

زهقَ الأسمُ

الفعْلُ

الحرفُ

لم يبقَ سوى الصمتِ العاوي  
كخواءٍ في التيهِ :

تفووووووووو

( ... )

في مهرجانِ العرّاةِ  
حينَ بدتْ الأرضُ في عريها  
أولُ من قَبَلِ أذيالها  
النولُ

والشاعرُ

والمرأةُ

( ... )

- أين أضعتُ خطاك ؟

- تركتها في الفخ .

- وعينيك ؟

- بعد خطوتين على الطريق التفتُّ فلم أجد عيني .

- وكيفِ اهتديت ؟

- دلّني عماي

وجردٌ فيّ

ينتظرُ جنبَةَ النجمِ

(٤٩/١)

حاسباً الشمسَ جُحرًا

فالأرضُ قطةٌ تتأهبُ

( ... )

أفقٌ

يصحو على فأسٍ ونايٍ

وخطاي  
تقتفي آثارَ جرذٍ  
ورؤاي  
نجمَةٌ أَلْقَتْ ظلالاً  
وسياحُ راکضٌ خلفي  
عناقيدُ من الجمرِ تدلّت  
ورصيفٌ شاغرٌ يرثي الخطى  
وخطى أسمعها  
تمضي إلى هاوية الأفقِ  
وأفقٌ يعرّفُ الغصّةَ بالفأسِ  
على أحلامِ نايٍ  
( ... )

عصبوا عينيه  
فقادهم إلى حتفهم  
ربطوه إلى عمودِ الكهرباء  
فأضاء عمتهم  
وحينما رشقوا جسدهُ بالرصاصِ  
صار ناي  
( ... )

في الضحى  
وقبل أن يطلقَ النارَ على روحه  
أطلقَ إطلاقاً تنويرٍ  
وفي المساءِ  
سار المشيعون  
( كأن كلّ شيءٍ على ما يرام )  
وحدهُ القمرُ  
كان مثقوباً  
( ... )

لم يبقَ لهذا السجينِ

سوى

أن يداعبَ أنوثتهِ زنزانتهِ

بنبلهِ الشعاعِ

( ... )

في الظهيرةِ

امرأةً - في الثلاثينَ من عمرها -

تفتحُ البابَ

تسقي الممرَ

وتطلقُ للأفقِ عصفورينِ

.....

الممرُ الرخاميُّ

لم ينبتِ العشبُ فيه

ولا الأفقُ

ردَّ إلى الصدرِ عصفورتيه

والصبيُّ

- الذي في الثلاثينَ من عمره الآن -

أدركَ أن التي ( ..... )

لم تعدُ تفتحُ البابَ

تسقي الممرَ

ففي الروحِ عصفورةٌ ذابله

( ... )

في غمرةِ الكشفِ تنسى

وتلهو بقراءةِ نقوشِ على كوزِ لذتها

هذه الروحُ

هذه الروحُ صغيرةٌ

صغيرةٌ كنبوءةِ عصفور

( ... )

الدرويشُ  
معلمُ الأنهارِ أبجديةَ المطرِ  
ذات يومٍ  
أجلسَ ساقيةً . نسيْتُ درسها -  
على ركبتيها  
وراح يجلدُها بطلعِ يابسٍ  
غير أن الساقيةَ النزقةَ  
تسلقتُ سماءَ أوراقه  
وبالتُ عليه  
( ... )

لماذا لم أمتدحِ الظلامَ ؟  
الظلامَ الذي يوقظُ نردَ صحوي  
على امرأةٍ  
تشقُّ جدارَ جلدي  
وتأتيني بسابعِ مستحيلاتِ الضياء

.....

لماذا لم أمتدحِ الظلامَ ؟  
الظلامَ الذي يرمي غاباتٍ من النشوةِ  
على كفي  
وأنهارَ شعري

.....

لماذا لم أمتدحِ الظلامَ ؟  
الظلامَ الذي يحجبُ عني ثقلي الظلّ  
وينيرُ وجهَ صديقي  
صديقي الذي يرمي نردَه  
منشغلاً  
بغاباتٍ  
وأنهارٍ



وامرأةٍ

تأتيه بسابعِ مستحيلاتِ الضياءِ

.....

( ... )

دونما ارتباكٍ

دونما رعشةٍ

ان ... س ... لا ... ل ... بط ... يء

إلى حيثُ تختفي العزلةُ

والآن

سلّ خنجركَ المتحفزَ

واطعنِ الحياءَ طعناتٍ سريعةً

اخفِ الجريمةَ بالاتقانِ الذي بدأتِ

وتسللِ ...

رعشةً خفيفةً في الجسدِ

وقطراتٍ من دمِ الروحِ

لا يهم

ستختفي حالما يرتفع صدرُ الحياءِ

ويعطشُ خنجركَ

وهكذا

المرّةُ تلو المرةِ

حتى تضمحلّ الرعشةُ

عندما تضمحلّ أنتِ نفسكِ

( ... )

تستدلُّ بجرحِ مضيءٍ

تنحني الروحُ

كي تلقطَ الأرضَ

هيهاتَ

هيهاتَ

في قبضة الروح لا شيء  
إلا عثرة السيل  
أو حفنة من زمانٍ رديءٍ

.....

تستدلُّ بجرحٍ مضيءٍ  
ترتقي الروح  
ترفو السماء بلبابها  
وتعودُ  
ولم يتركِ النجمُ مسكاً  
بجلبابها  
بل هواء صديءٍ

.....

تستدلُّ بجرحٍ مضيءٍ  
تنحني الروحُ  
أو  
ترتقي  
فعلى ساحلِ الليل  
يحترقُ النايُّ من شغفٍ  
للذي لا يجيءُ  
( ... )  
طارَتِ الملكة  
حفرةً في الفضاءِ  
هو الوهمُ  
أو في السريرِ  
قفصٌ للجهاتِ  
فإن طرتَ  
أو غرتَ  
كنتَ الأسيرُ

- موكب الملكة -

( ... )

عربة

يجرها الثعبان

ومنجنيق

يقصفُ القمر

- موكبُ الخليفة -

( ... )

بنتُ أميرِ المؤمنينِ في الطوافِ

تسألُ عن شاعرِها المليخِ

تهديهِ شرحاً في جدارِ

كي يكونَ له ضريحُ

- موكبُ الأميرة -

( ... )

هل يرتقي سالماً الصبوة

أم

يهبطُ نحو شرفةِ الحدسِ ؟

يحلبُ ضرعَ الأرضِ ؟

ويملاً الدلاءَ بالمسِّ

- موكبُ الشاعر -

( ... )

أوقدتُ أغنيتي

كي استضيءَ بها

وفي حطامي

لم أعثر على جسدي

أعمى

تلمستُ أعراسي  
فلم أرَ حنّاءَ لمعنايَ  
أو طيناً  
يعيدُ إليّ سريّ  
أو يدي  
لم اهتدِ  
بشراعِ  
لا يكبلُّهُ برٌّ  
ولا لجةٌ تغريه بالنزقِ  
غيرتُ قافيتي  
حينَ انتهيتُ إلى  
البحرِ العسيرِ  
ولي  
سفينةٌ غرقتُ في راحةِ الكأسِ  
والنوتيّ سكرانُ في شدوٍ  
وفي شبقِ  
طفقتُ  
أتبعُ ظلاً لا يطاوعني  
وامتطي مهراً  
يعدو  
وخلفه أمهازٌ  
على الورقِ  
- من خطبةٍ لدونكيشوت -

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> قفص العنقاء / خاتمة

قفص العنقاء / خاتمة

في العراء المهندم

النوافذ تغدو سجنًا وفي ذاكرة الأشياء تتسع خلوات شاغرة ، الطائر الذي فكّر بالهرب صدته الجهات قبل  
شروعه ، الجهات الأسيرة التي تنتظر القمر ، القمر الزائر الجريء الذي يتسلل كل مساءً بين النوافذ كي  
ينكث روحه ويوزعها خيوطاً للجهات ، الج  
العراء امرأة عارية ، نسيت ( الجهات ، النوافذ ، الطائر ، القمر ، ... الخ ) نفسها في حضرتها لتقيم موتها  
تمثالاً .

العنقاء انزوت في قفصها الرماد تراقب العراء وهوس النوافذ الشبقة .

أقتفي أثري ، بوصلة عائرة تشير إلي .. فأضيع .. دلني يا عراء !

قلت للجهات الأسيرة ( أسرة الطائر المتمرد ) : اندفعي !

قلت : ليس خلف العراء فضاء .

قلت للعنقاء : اخرجي !

قلت : ليس بعد الرماد عشب .

قلت للعراء : تعرّ

قال : عرائي الذي يجعل سجنك أكثر إلفاً ورحمةً ... أنت المنعق بي ، أسير مفاتني .

- ولكني أسير! ؟

- لأنك لم تتسع مثلي

ولأنك واسع بلا جهات

ولأنك بلا قمرٍ مشاكس

ولأنك أنت .....

أنت المقتفي أثرك مثل عتية حرون ، وإن تهرب تهرب مثل نفق ، تظن أن لصحرائك نسغاً يسع مرورك ، أيها

البحار الضريء ، الظامئ مثل قذح ، أية بوصلة ستقود المراكب إليك ؟ وأنت المتعثر بمركزك

الدائر حولك

الراسم موميائك

الحافر هاوية في الروح

حين تميظ لثام آثارك تجدني وأنى ترحل فأنا غربتك ، أنا الدم المتصاعد في شرايين تماثلك ... وسياجك

الأليف .

حينما أغراك الإبحارُ نسيتهُ بأن القاعَ مقبرةٌ شرهةٌ ، أغراك صراخَ لؤلؤةٍ أسيرةٍ فأطلقتَ سراحها لتسكنَ  
الصدفةَ ، بحثتَ في جماجمِ العرقى عن فكرةٍ تحملها إلى جُزْرِ الكلامِ ونسيتهُ أنّ الفضاءَ تنخرهُ عثةٌ تعزفُ  
الخرابَ بقوسِ قزحٍ ، تسوقُ قطعَ فراشاتٍ إلى  
نسيتهُ

نسيتهُ سفينتكَ المحملةً بالفكرةِ والفراشاتِ وصولجاناتكَ المرصعةً باللالئِ . كنتَ  
كخالقٍ ضريبٍ يضيءُ نسلَ الجاحدين ....

والآنُ

اقرأ ماذا كُتِبَ على جبينِ اعصاركُ :

تسكن بي

تحيطكُ جهاتي

أيها العنكبوت المتواطئُ مع القمرِ .

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> بانتظار قصيدة

بانتظار قصيدة

رقم القصيدة : ٦٨٢٧

ليسوا طواحينَ أهواءٍ \* لكنهم يدورون حول أقطابهم \* وحول سماواتِ الوهمِ الذي ما اقترفته أحلامهم  
يدورون \* يدورونَ أفلاكاً حَسَبَ مشيئةِ الأحرار ( مُتُ بغيظك ) \* أسألتهُم لا تُحدُ \* وجرائرهم تترى :

\* لم يناموا بيقينٍ

\* لم يتشبهوا بمنخورٍ

\* لم يقفوا عند مطلقِ زائلٍ بعده

\* لم يطأطئوا حدساً أمام سطوةٍ متكلسةٍ

في الرؤوس المواظبة على استمناء الرحمة

\* ولم .....

جرحهم يتوكأ على نرفهٍ \* وكنهرٍ يتسلقُ سفحاً \* هناك في الذرى يقفون \* لا ينتظرون مَنْ يملي عليهم عهداً  
فلهم ألواحُ زندقتهم بها يسترشدون \* محفوظةٌ \* لن يكسرهما غيظاً أو طيشاً \* إنما هم هناك في مهبِّ الريح  
ينقذون الهواءَ من التسوس \* ويبحثون عن أحلامٍ في وحلٍ

حسبهم أنهم ينتظرون ....

١٩٩١/١/١

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي << Deadline

Deadline

رقم القصيدة : ٦٨٢٨

-----

بندول الساعة شمس سكرى

وأنا عود ثقاب أعزل

أحتك بجدران الحدس

جسد مكسو بالحمى

يكتب ذاكرة

لليمون التائب عن قذاح الأمس

مئذنة قلقه

في هذي الليلة أكتظ عواء

ودبيب دبابيس برأسي

١٩٩١/١/١٥

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي << شلالات

شلالات

رقم القصيدة : ٦٨٢٩

-----

في الزمان الضريب

حمل الكرد تفاحة الكون

ساروا

استعاروا  
خطوة الماء في السهل  
واتبعوا أثر الحلم  
لكنهم  
ما استداروا  
حين كان الزمان الأخير  
يستدير  
مرة  
مرتين  
ثلاثاً  
إلى آخر القهر  
يخفون آلامهم في الطريق  
يحرسون القناطر والشمس  
فالليل يعبر  
لكنهم نائمون  
قرب أحلامهم والحريق  
الجبال التي أشفقت  
والجبال التي أحرقت  
حدقت  
كان في النار أكرادها  
يقتفون  
أثر الماء للهاوية

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> الوهم

الوهم

رقم القصيدة : ٦٨٣٠

يبتدئ الوهم



لكنَّ سرعانَ ما ينتهي بالمحال

كيفَ يبتدىءُ الوهمُ

أو ينتهي بالمحال ؟

ها أنا

أتوهمُ أن السؤالَ

بابُ أغنيةٍ ثمَّ أوغلُ في الوهمِ

أحفرُ

أحفرُ في الأغنياتِ

أنقبُ عن غجرٍ ضائعينِ

أو قبائلَ قانعةٍ بالزوالِ

ثم أمضي إلى آخرِ الوهمِ

( أي للمحال )

وأبحثُ عن أمةٍ

وئدتُ في القفارِ

فانفضُ عنها الرمالُ

هكذا

يبدأ الوهمُ أو ينتهي

هكذا

شاعرٌ حائرٌ بقصيدتهِ الواهمه

قاصماً غيظُهُ مثل أخرسٍ

يبحثُ في حانةِ القصدِ عن خاتمه

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> إملأ الفراغات يا جمال

إملأ الفراغات يا جمال

رقم القصيدة : ٦٨٣١

إلى : ج مصطفى

يستيقظُ الحلمُ

يتلمسُ السلالمَ للصعودِ إلى .....  
- عليه أن يختارَ ما بينَ الصعودِ إلى هاويةِ الحدسِ  
أو الهبوطِ نحو شرفةِ الإيقاع

.....

هناك :

صحارى شاهقة  
كثبانُ بدوٍ تسدُّ السلالمَ للطابقِ الأعلى  
خطىً تخرجُ من مزاغلِ الرملِ  
وبيقينِ مسدسٍ  
ترسمُ فسحةً بين تأريخين

.....

وهنا :

يستيقظُ الحلمُ  
يتلمسُ السلالمَ للصعودِ إلى شرفةِ الهاوية

.....

ولكي يسبحَ الضوءُ في فسحةِ الروحِ  
ولكي أبعَدَ المساءَ  
أدعو جمالاً ليملاً الفراغاتِ بالهديانِ  
ونضللُ حماقةً تركبنا

.....

.....

ها نحنُ

وقد خرجنا تواءً من الموشورِ

منكسرينَ ( طبعاً )

نبتدئُ يومنا بـ :

مديحِ الرافضِ

ورثاءِ المكسورِ

وهجاءِ المُعتمِ

والتشيب بالنار

" مسكينٌ أيها المزمعُ الرحيلَ إلى الحبشة حيثُ يقيمُ آلافُ الشعراءِ مبتوري السيقانِ ، تاجروا بالسلاحِ  
والعبيدِ وأفلسوا ، هناكِ يجلسون في عراءِ القصيدةِ ينتظرون الله في نهمٍ .....  
أو مسكينٌ أيها العائدُ من الحبشةِ كأسيرٍ يروي نكاتٍ عن الموتِ الجبانِ ومجدِ الهروبِ .... "

لكنَّ الحلمَ الذي شعرَ بضحالةِ الجمالِ وسماجةِ الإطنا

بكي  
كانت عيناه تذرِفانِ ناراً

وكنا صامتين نحدقُ إلى البحرِ  
وفينا ضوئاً يشطخُ على قبابِ الماءِ

حالمينَ

بأننا نرفو وجهَ الله.

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> من مراثي نرجس

من مراثي نرجس

رقم القصيدة : ٦٨٣٢

هلوساتٍ

كانتِ الصورةُ في ذاكرةِ الماءِ

رحيلاً

كانَ صوتُ الماءِ في ذاكرةِ الصورةِ

موتاً

كانتِ الأشياءُ في ذاكرتي

ربما تعترفُ المرأةُ بالأخطاءِ

أو

تغترفُ المرأةُ من أخطائنا  
ربما فات الأوان

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> CNN

CNN

رقم القصيدة : ٦٨٣٣

هياجُ عارٍ لأرضٍ متسوسةِ الأسنانِ تضحكُ أطلاقاً  
فرعٌ يلطخُ الفراغ  
نُصِبَ للخوفِ ومداخنُ من صخبِ  
سفنٍ لقراصنةٍ تجوبُ الضحضحاح  
أمٌ تهدي طفلتها أقرطاً من نار  
طفلاً يولدُ في تابوت

.....

.....

كلّ ليلةٍ

أسمعُ جذوري وهي تحفرُ في الحلم  
فأتيقنُ بأنني سأزالُ حياً

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> ك ..... منفي

ك ..... منفي

رقم القصيدة : ٦٨٣٤

شارعٌ

يكتظُّ برعاةٍ منتعطين كثيرانِ

وأرصفتُهُ

تُرغي شحاذين وحواةً وشرطة

هكذا يبتدئُ المشهد

ثم .....

تمرُّ شاحنةٌ محمَّلةٌ بتماسيحٍ تمدُّ أعناقها خارج القضبان ، أتذكرني متأبطاً رأسي أدندُن معنای كشحاذٍ يملحُ  
طعناته - يا لحماقة السندان - خارجاً من الزحام الذي يقرظُ موتاهُ ، ضائعاً كنفوشٍ على مدخنةٍ . مرةً سقطَ  
قوسقزحُ فامتطأهُ الصبي ، عضَّ على دش

ظلامٌ يعمُّ المشهدُ ، يختفي ( الأنا ) ويبقى ( الهو ) وحيداً في دائرةٍ من ضوءٍ شاحبٍ سرعانَ ما تعمُّ عتمتهُ  
وبضائه ( الهو ) يجلسُ وحيداً فيختلقُ الحكايةَ ، وفي عتمتهِ يكورُ للحظةٍ شمساً . يطمئنُ نفسه " بين لحظةٍ  
وضحاها ... " فيبتدئُ الأملَ شكاً مبطناً ب

لم يمت ،

لكنه أصيبَ بخيبةِ أملٍ أبدية

هكذا ينتهي المشهدُ

ثم ..... أضربُ النافذةَ بقبضةِ روحٍ معرودةٍ

لماذا كلما ينامُ المنفى تنسلُ الذكرياتُ تترى كشكوكٍ ؟

أنا وذاكرتي جيداً محشورةً في مصعدٍ عاطل

أو كخزافٍ يجمعُ رؤوسَ أحلامه في خزانةٍ مثل كيزانٍ

أنصتُ

لهتافٍ موتى يتسلقون التلالَ

وصراخٍ ( سُدى ) مطعونةٍ

كلما ينامُ المنفى أنسلُّ خارجاً

أصفرُ كخائفٍ في عتمةٍ

أو كقفصٍ محايد

يتكررُ المشهدُ

واقفٌ

كفزاعةٍ أهشُّ على بناتِ الحياءِ

واضحٌ

كشمعدانٍ في شبَّكٍ عاهرة

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> العالم الجديد

العالم الجديد

رقم القصيدة : ٦٨٣٥

---

فلكيّ أعمى  
يفتحُ نافذةً لمداهُ  
فيرى :  
أمكنةً غاضتُ  
وخرائبَ فاضتُ  
وزماناً ينهارُ  
إلى آخره .....  
الفلكيّ الأعمى  
يرسمُ خارطةً برؤاهُ

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> زيارة

زيارة

رقم القصيدة : ٦٨٣٦

---

في الطريقِ إلى المقبره  
كانتِ أجسادهم مثل سَعفٍ  
من الخوفِ يرتعدون  
وكنا صغاراً  
نقلدُ أحزانهم  
جلسوا عند قبرِ نديّ الترابِ  
عزفوا دمعهم بالنحيبِ  
وعادوا  
وهم يضحكون  
وبالِ

– الذي كانَ في وجهه الحزنُ أمضى من السيفِ –

بين القبور

وكنا صغاراً  
نقلدهم  
نتقافز بين القبور  
ونضحك

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> عاصفة الصحراء  
عاصفة الصحراء  
رقم القصيدة : ٦٨٣٧

بالظلمة مقرورةً أندفاً  
وأعوي في الصحراء بلا قمير  
لا سقيفةً أساوم فيها وجمي  
وأحتمي بها من ميازيب دم  
تهطل في الصحراء  
ولا كعبة خضراء أحطم فيها لات فرار  
غريق يتشبث بأفعى  
هنا أو هناك  
على أوراق كاظمة طلقها  
أبحث في ( سكراب ) حروف  
خلفتها قافلة الطفولة  
وفي العتمة  
أقضم فاكهة الحلم  
وأرقب زهرة الأبجدية تفتح  
لتضوع مراثي  
في العتمة عارياً كنت  
معلقاً بلا شيء  
هنا أو هناك  
على طريق كويت - بصرة

سُكْرَابُ جَيْشٍ  
وَأَشْلَاءُ عِرَاقِيَيْنِ يعلوها الصّدأُ  
الكلابُ تندسُ بينها تبحتُ عن نياشينَ  
أولئك الهولاءُ  
سندباديونَ عادوا مهزومين من البحر  
أو  
غجرٌ ينامونَ على جمرِ ناي الرحيل  
هنا أو هناك  
الليلةُ

(٥٣/١)

أنوءُ بحملهم

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> مشهد / حلم

مشهد / حلم

رقم القصيدة : ٦٨٣٨

-----

بابٌ وحيدٌ في صحراء

والشخّاذونَ طوابيرَ

طوابيرَ

ينتظرونَ الله

فجأةً

تفتحُ البابَ امرأةٌ عاريةٌ

فتندفعُ أمواجَ دلافين .

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> (.....)



(.....)

رقم القصيدة : ٦٨٣٩

---

كخندقٍ

يعتقُ أسراهُ

وينسلُّ هارباً من دبكةِ الدمِ

آنَ لك أن

تنسلَّ من هذا الزحامِ

كخيطِ أبيِّ

ينسلُّ من سجادةِ الطريقِ

وفي العراءِ

لا تدعِ القصيدةَ تستظلَّ بعوسجِ

قفُ

ترَ الطريقَ قارباً مثقوباً

محمّلاً بالسعادين

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> جهانيم

جهانيم

رقم القصيدة : ٦٨٤٠

---

مراثي نفسي

كسجينِ

يوتّرُ روحهُ

( .. )

نفسِي

( .. )

تفتحُ أبوابها فيدخلُ الخواء

ضعُ نفسك على المنضدةِ

أرى الغرفة وقد اكتظت بالأفكار

مكتنزةً روحي

بانتظارٍ مرورِ الله

فالغبيُّ من يحتسي نفسه

حكمةً شاهقةً

( .. )

مَنْ رأى شجرةً حافيةً الجذور

وطنٌ أعزلٌ إلا من خرائبه

صراخٌ يتعالى

ضفادعٌ تنقُ

أرواحُ الذين سبقوني إلى مستنقعِ النور

( .. )

أأندبُ الخطى راکسةً في القير ؟

( .. )

ناسياً خطواته مدفونةً في النهار

( .. )

وفي الظلمة تسللتُ واستمنيْتُ نفسي

( .. )

تأبى التحكيم

النفسُ المطمئنة

( .. )

( .. )

آجرةً

في البردِ والمطرِ

( .. )

.....

يا نفسي

يا سليطةً المجاز

( .. )

عند الهديانِ

تنصبُ غريزةً المعنى

( .. )

مَنْ رأى شجرةً حافيةً الجذور

هاربةً من غاباتِ الشارعِ ؟

تلكم نفسي

( .. )

وطنٌ أعزُّ إلا من خرائبهِ

يدخلُ عتمةً العالمِ

صراخٌ يتعالى

( .. )

ضفادعُ تنقُ

تنقُ

أرواحُ الذين سبقوني إلى مستنقعِ النورِ

( .. )

كبوّةً واثقةً من خطاها

وهمُ العكازِ

( .. )

هل تُفضي هذه السلاّمُ إلى الأبدِ ؟

أو إلى المتاهةِ ؟

( .. )

أأندبُ الخطى راکسةً في القيرِ ؟

أم أندبُ الظهيرةَ سادرةً بحرّها ؟

( .. )

من ورقٍ أصفرَ - في لحظةِ حزنٍ - أصنعُ مخلوقاتي الكسولةَ الفارغةً ثم أنفخُ فيها من غضبي حتى تهتاجَ

فأجعلها أنداداً وأصبُّ لعناتي ... وأختفي في المجازِ

( .. )

الحنينُ ليلٌ يسري  
ناسياً خطواته مدفونةً في النهار  
الحنينُ امرأةٌ تبحثُ في مقبرةٍ عن خاتم

( .. )

نفسي جسدٌ يلصفُ جنوناً

( .. )

من أولِ صرخةٍ عشقتُ نفسي  
وفي الظلمةِ تسللتُ واستمنيتُ نفسي  
ثم كرهتُ نفسي

( .. )

نفسي سردابٌ تفوحُ منه أسرارٌ شبقية

( .. )

لذاتٌ خارجةٌ على نفسي

تأبى التحكيمَ

وتعلنُ :

لا حكمَ لغيرِ الرغبةِ

( .. )

النفسُ المطمئنةُ

يسيلُ الصدأُ من أقفالها

( .. )

الخساراتُ أنهارٌ نافقةٌ في روعي

( .. )

آجرةٌ

آجرةٌ

تبني الألمَ

حتى يصلَ سقفَ البوحِ

( .. )

في البردِ والمطرِ

عاريةً كانتُ

تبحثُ عن ملجأٍ في القصيدةِ

وحينما ولجتهُ إنهارَ سقْفُ الألمِ عليها

( .. )

.....

.....

( .. )

يا نفسي

يا عاهرةً

يا سليطةَ المجاز

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> القصيدة الأخيرة

القصيدة الأخيرة

رقم القصيدة : ٦٨٤١

-----

إلى كافافي مرةً أخرى

حينما عادَ الصبيُّ أومينيس

شاكياً :

" آه .. كم هو عالٍ سلّمُ الشعر "

نصحهُ ثيوكريتس :

" ضعَ كلمةً

فوقَ كلمةٍ

فوقَ كلمةٍ

ثم أخرجَ حيثُ يقيمُ الشعر "

في اليوم الأول

جاء أومينيسُ يحملُ ورقةً كتَبَ عليها :

" وطن

وطن

وطن "  
ابتسمَ ثيوكريتس إشفاقاً  
والصبيُّ الذي أدركَ المغزى  
عادَ في اليوم الثاني يحملُ ورقةً كَتَبَ عليها :

(٥٤/١)

" أنا  
أنا  
أنا "  
ضحكَ الحكيمُ ساخراً من ال ( انا ) الغضروف  
عندها لم يعدِ الصبي  
حتى وجدوه يغطُّ في موته  
وعلى صفحةِ دفتره الأولى كُتِبَ :  
" صمت  
صمت  
صمت "  
---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> رماد  
رماد  
رقم القصيدة : ٦٨٤٢

كشراعٍ يتعثُرُ بالظلِّ  
أنا الظلُّ  
مَنْ يبغِي ترويضَ الشك  
أنا الساحةُ والمضمارُ  
تروضني امرأةٌ فُستاناً للعرس

○

تنامُ

وتتركني كالزئبق في محرار الشهوة

مُختنقاً

وأنا النصلُ

،أطبت

أنا الطباشورُ الهادي

،أقصرت

أنا الممحاةُ

أنا اليقظةُ

مقفرةً

والنومُ المحلُ

أنا الموزون

○

أنا المُختلُ

أنا البياض

الهاربُ من فوضى

الفصولِ ونزقِ الفرشاة

ها أنا

واقفٌ على شفا الأرضِ

حجراً أسوداً في العراء

أنا البياض

○

أنا المتآكلُ بالفوضى

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> مسافة الغناء

مسافة الغناء

رقم القصيدة : ٦٨٤٣

كيف لك أن تستجمع ريشاتك المهدورة في فضاء رجراج ؟  
والنسور أمامك تتفلى في شمس مدارها الواضح  
قال لي صنوي الذي مات منذ قرون  
"عليك أن تخفي قرادك أولاً تحت الزغب  
ولا تبحّ بسرّ قوادمك حتى تستطيل "

زغب

قوادمُ تستطيل

تحليقُ

يتهبأ العارف بمسافة الغناء

كيبلتقط بمنقاره الغيبَ حلماً

حلماً

زغب

°

قوادمُ تستطيل

تحليقُ أعرج

اكتملت الدائرة منذ آدم وسور الحين .

إلى سور الذاكرة وسورك

انفرطت اذن معارفك مثل

حبّات الرمان على سطح الزئبق

كيف لك أن تستجمع ريشاتك المهدورة في فضاء رجراج ؟

قال : اخرج

°

من نعومة الصفن إلى فخ العالم

هياتك النسورُ ذخيرة فخ لغزالة أشهى

( وحين تعود سالماً ) وهذا ما يحدث مصادفة

غيّر مدارك

اجعل الشمس تدخل مرآتك من غربها



وغيرَ الفصول

لكن

إياك أن تتذكر نعومة الصفن

فإنك في درب الصدّ

وأني هيأتك لنسورٍ أخرى

تسمع هديل الطائر في المرآة

وأنا

لم يعد لي متسع للتذكر

لا الصفن

ولا صنوي الذي مات منذ قرون

فلم يعد الزغب زغبا

غير أن للقراد الذي في دمي

رائحة تثير شهوة القرش

لا فرق إن كنت (لقمة أو مائدة عامرة )

فالأقاليم على مائدة الجنرال تبدأ بقرية

والشوكة بلا قلب ... ( تماما كالسمكة

غير أني ) وأنا اللقمة (

حينما أطرق باب الدنيا متسولا كسرة حب أو

فئات لذة

تصفق الأشجار أبوابها

ويغلق الغيم نوافذه

.فأموتُ بالغصة

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> حسين قسام النجفي

حسين قسام النجفي

رقم القصيدة : ٦٨٤٤

سنجاب الكلام

جَفَّ الغري  
تناسلتُ جَبَانَةً  
وأنتَ في شغلٍ عن  
الماضين والآتينُ  
شراعك المبحر في الفراغُ  
من ورق الهيلِ  
ومن ملابسِ العرأةِ  
قسامُ  
كيف استطعت أن  
تصيدَ الليلَ في الظلامِ ؟  
كيف استطعت أن ترى ما لا .... ؟

– لا تُسألُ

القصيدةُ

عن قاصدٍ قد زاغُ

قبطان الكلام

(ذهب عتيق)

تترجلُ الظلالُ عن حصيرة الظهيرة

فأرَّ جلسٌ على مقعد خيزران

يرتدي ملابس الحرس

ويغوي الشبابيك

(ماس عتيق)

وأنت تنوءُ بزكائبِ اللحي

تسائل الوقتَ

لماذا يصفن الصمت ؟

لماذا المئذنة أطول من قامة اليقين ؟

(حذاء عتيق)

الأرضُ حذاء الحفاة

يتوسدونها حينما يتعبون

وإن غضبوا  
يرمونها في وجه مغضبيهم  
ولكن  
لا أزرار لشرخ الروح  
١٩٩٠/٤/٧ فايله

حسين قسام النجفي ( ١٨٩٨ - ١٩٦٠ ) :شاعر شعبي عراقي عاش بالنجف، له ديوانان مطبوعان هما ( سنجاف الكلام ) و ( قيطان الكلام ). يمتاز شعره بطرافةٍ وسخريةٍ لاذعة

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> زهرة  
زهرة  
رقم القصيدة : ٦٨٤٥

-----

في الدفاترِ  
يبحثُ عن زهرةٍ  
كيفَ للقلبِ أن يستدلَّ إليها ؟  
وينصتَ للعطرِ  
أو يستميلَ الصبايا

(٥٥/١)

ليدفتها في القميصِ المُطرزِ بالنارِ  
هذا المساءُ طويلٌ  
طفلةٌ سرقتُ منه أوراقهُ  
ثم مدّت إليه من الوصلِ حبلَ ندى  
غير أن مساءً طويلاً  
يعرّشُ في الروحِ  
والأغنياتُ تفيقُ على حلمٍ مستحيلٍ

أ تُرى  
كان يبحثُ عن زهرةٍ في الدفاترِ ؟

أم  
كان ينبشُ أسرارَهُ الغامضه ؟

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> قصيدة مضادة

قصيدة مضادة

رقم القصيدة : ٦٨٤٦

-----

بسكاكينٍ مخضلةً

تنحُّ جدواكُ

أيها الجمال

أيها الجمالُ القدر

يا عنقودَ العنب

يا حامض

علّ

أنتَ والسماء بعريشةٍ واحدة على خط البصق

آنَ لنا أن نوصد الخارج

ونحجر الضوء إلى شرفاتنا بعيداً عنك

أيها الجمال

يا عتيق

يا مسخرة الأطفال

يا قفا البارحه

ها إنك تنحُّ جدواكُ ثدياً

يرتعش من الدفء بعيداً عن أصابع المعنى

أيها الجمال

يا بعيداً أجربُ يحرنُ في العين

أيها الجمالالناقص

كعظيمٍ بخصية واحدة  
أو كنهدي مُسرطن  
أيهدا الجمال  
ياقدر

.....  
.....

رغباتنا  
يخنقها الاستمناء  
---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> يا صاحبي  
يا صاحبي  
رقم القصيدة : ٦٨٤٧

-----

على شاطئ الروح نورسةً  
تستريح  
تفلي السماوات  
تبحث عن سر صمت النبوءات  
في نجمها  
وعلى أفق الفجر  
فانوس حلم غريق  
وما من مغيث  
سوى  
موجة لا تراهُ  
وقبضة ربح  
على شاطئ الروح نورسةً  
تستريح  
وعلى الضفة الثانية  
شاعرٌ يكتبُ اللآزمان

ويجترحُ المجددُ للروحِ

أغنيةً صامته

شاعرٌ كانَ يحتضرُ

مذُ قرونُ

ليكونُ

غيرَ أنَّ

القوادمَ مكسورةٌ

والخوافيَ مقرورة

والنسورُ

تتصيدُ همسَ المكانِ

جونثانُ!!

- من يعيشُ في المكانِ يمتُ

من يعيشُ في الزمانِ يمتُ -

هكذا قالَ لي صنوُ روحي

فطرُ

في فضاءٍ فسيحِ

على شاطئِ الروحِ نورسةً

تستريحُ

تستريحُ

وفي صمتها صوتُ حلمِ

جريحِ

٨ / ٦ / ١٩٩٦ دمشق

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> خطأ صحيح

خطأ صحيح

رقم القصيدة : ٦٨٤٨

سوفَ لن ....

خطأ شائع كشيوع الخطأ

سوف لن ....

هل سأركلُ سوفَ التي لن تجيء

ولن سوفَ أنتظرَ الفجرَ

كلَّ انتظاري

ولن سوفَ يرجعَ لي هدهدُ الحلمِ

بالصمت

○

أَ بالنبأ

حيثُ

لاتَ مكانَ سبأ

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> غناء فحسب

غناء فحسب

رقم القصيدة : ٦٨٤٩

رحلتُ موجةً

فرأيتُ على صفحةِ الماءِ وجهيَ

قلتُ الرحيلُ إذن

غيرَ أنيَ أدركتُ - في اللحظاتِ الأخيرة -

أن الزوارقَ غارقةً في الرمالِ

وسوسَ الوهمُ ثانيةً

فلتسرخَ زوارقَ ليلاكِ

في الدمعِ

وارحلنِ

إلى أيما جهةٍ

سيوسوسُ في روحكِ الوهمُ

ثالثةً

ثم رابعةً  
ثم تنسى السؤال  
( إلى أين )  
، كل الجهات افتراضاً  
حينئذٍ إلى قادمٍ من زوالٍ  
مثلما عدتَ ( للبحرِ ) - بعدَ  
القطيعةِ - ثانيةً  
ستغادرهُ  
- وهو عذبٌ أجاجٌ -

وتنسى  
نعم  
سوفَ تنسى  
ولن تبصرَ الماءَ  
لو يرحلُ البحرُ  
لا  
موجة

-----  
شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> مكابدة  
مكابدة  
رقم القصيدة : ٦٨٥٠

-----  
في العتمةِ ، أغمضُ عينيَّ  
أرى قمراً نائي  
فأمدُّ إليه يديَّ  
أصافحهُ  
لكنّ ذئاباً تنهشُ جسدي  
فتفيضُ دمائي  
حتى أغطسَ



أعطسَ  
في قاع اللوحةِ  
مغموراً بالفيضِ  
هناكُ  
أرى قمر الألوانِ يضيء سمائي  
فيضوغُ ردائي  
بمسكٍ دمي

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> المعنى

المعنى

رقم القصيدة : ٦٨٥١

-----

طرقاتٌ لاتصلُ المعنى

قل: تتعثرُ

قل: طرقاتٌ سبقتها ضللتِ الخطوةَ

(٥٦/١)

قل: كان الوعدُ دليلاً أعورَ

قل ما شئتَ

ولكنُ.....

طرقاتٌ لاتصلُ المعنى

قد توهمك الساحاتُ ،

لهاتُ الماضين ،

صوى حائلةً ،

الصمتُ على أرصفةٍ محطاتٍ غادرها الركبُ

زقاقٌ يلتفُ كتعبانٍ نائم

.....  
فتظنُّ بأنك أنتَ الواقفُ وحدكَ

لكن .....

طرقاتٌ لاتصلُ المعنى

إذ

لا معنى

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> اليَّ وحدي

اليَّ وحدي

رقم القصيدة : ٦٨٥٢

-----  
تعجزُ أن تجترحَ لنفسكَ كذبةً صدقِ

تعجزُ أن تقترحَ لأمسكَ تاريخاً

تمحو

وتضيفَ

وتستبدلَ أعوامكَ ما شئتَ

تعجزُ أن تستشرفَ أملا

تعجزُ أن تزهدَ

أو تلهو

أن تصبحَ قديساً

أو تغدو

ندلاً

.....

.....

ها أنتَ الليلةَ

وحدكَ

تجلس بين ركابِ الأجناس

نبياً خجلاً

تعجزُ أن تتأمل  
أو تسهر  
أو تأخذ كلَّ حبوبِ الفاليوم  
وتغفوا  
أجلا  
تعجزُ.....  
لكِنَّكْ تلعبُ بالكلماتُ .

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> بخفي حنين  
بخفي حنين  
رقم القصيدة : ٦٨٥٣

فاض الغريقُ على انحسار الماء  
والصيادُ  
عادَ بلا يدين  
تركتهُ واحدةً  
وسارتُ قبله  
وتخلفتُ أخرى  
وراءه

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> ابوالطيب  
ابوالطيب  
رقم القصيدة : ٦٨٥٤

بأمانٍ حافيةٍ  
تسعى  
ألدير العاقولُ ؟  
أم ماخورِ الوردِ ؟

نشفَ الريقُ  
وضباعُ النارِ تهرُّ عليكِ  
فإلى مَ ستسعى ؟  
ألأنكِ حاوٍ ؟  
أم أفعى ؟

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> جحيم

جحيم

رقم القصيدة : ٦٨٥٥

-----

لَهُمْ  
في كلِّ منحدرٍ فنحاحٌ  
تحت كلِّ شجيرةٍ  
وعلى الروابي  
تنحني لَهُمُ الجبالُ  
لكي يمرَّ ظلامهم  
خطواتهم تطفو إذا سارتُ  
ولم تتركِ سوى وحلِ الظلامِ  
ووغرةِ الأنفاسِ  
تتبعهم ضباعٌ من حديدٍ  
تقتفي أنثرَ البغامِ  
وصرخةِ الوردِ الجريحِ  
وأنتَ !!

تبحرُ  
آملاً أن تدركِ  
السفنَ  
- التي غرقت  
ونوحاً

- ضاع في طوفانِ نوحٍ -

!!أنتَ

مَنْ؟

لوحٌ

تسوسَ

وأمحى

ماخطةَ الرُّبَانُ لحظةً يأسه

من حكمةِ الغرقى

!!عليه

وأنتَ

مَنْ؟

يا زهرةَ العاقولِ

لا ضاعتُ

ولا

ضاعتُ

ولا تُهدى

سوى طوفانِ نارٍ

ضلَّ مجراهُ

فطرُ )

إن كنتَ يوماً ذا جناحٍ (

ياغزالاً

طرُ .....

لَهُم

في كلِّ منحدرٍ فنخاضٌ

تنحني لَهُمُ الجبالُ

لكي يمرَّ ظلامهم

سهلاً

لَهُم

ما في الخياناتِ

وما في الرفضِ

لهم .....

.وعلى فنائكِ قادرون.

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> الراقص

الراقص

رقم القصيدة : ٦٨٥٦

-----

دخلَ الحلبه

راقصٌ - أهيفُ الطول -

تحسدهُ الفتياتُ

ويحسدنَ مَنْ سوفَ يختارها للسريرِ

ولكنهُ

ظلَّ وحدهُ يرقصُ

يرقصُ محترقاً

وهو يصعدُ

يصعدُ مخترقاً

صمتَ أغنيتي

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> المنبت

المنبت

رقم القصيدة : ٦٨٥٧

-----

لم يكنْ غيرَ بقايا شمعةٍ

كانتْ مضيئه

حاولتْ أن تطفئَ الشمسَ

فذابتْ

كتب التلميذ في كراسة الإنشاء  
قال شيخ هذه المنفى " بحزن " :  
ليس للمنبت جذر في السماء

\*\*\*

كان للشاعر حليماً  
كان للمنفي نجماً  
كان في شطحة صوفي ملاكاً  
كان

ياما

كان

وأخيراً مات ايكاروس  
مات

بعد أن أنكره الإنسان

والطير

وحتى الحشرات

، قيل في مستنقع حاول تقليد الهوام

، قيل في متحف آثار

وقيل .....

- يضحك الضابط في كلية الأركان -

\*\*\*

مات ايكاروس

مات

مات مجهول النوايا والمكان

\*\*\*

- لم يكنْ

..... -

- هل كانْ ؟

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> الى فاتح المدرس

الى فاتح المدرس

رقم القصيدة : ٦٨٥٨

-----

..... ما هي إلا بضْعُ لوحات

وينعتقُ المكانُ مُحَلَّقاً في اللّازمانِ

ويبلغُ الفنّانُ ذروتَهُ

ويغرقُ كلُّ شيءٍ في البياضِ

..... بضْعُ لوحاتِ

ويكتملُ ( المسيحُ )

وربما تأتي القيامةُ

،والوجوهُ نديّةٌ

خجلى

وثمةَ مَنْ يرى سبباً

لتأجيلِ النهايةِ

..... بضْعُ لوحاتِ

لتفرخِ ( ابنتي ) بقدمها

قبلِ القيامةِ

..... بضْعُ لوحاتِ

ويمتلئُ الوفاضُ

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> الى عبد الوهاب البياتي

الى عبد الوهاب البياتي

رقم القصيدة : ٦٨٥٩



..... و

" هل غادرَ الشعراءَ ... "

يقولُ

ويغفو على صدرِ طاولةِ السكرِ

طفلاً

يطاردُ ألوانَ دائرةِ القمرِ البابلِيّ

وحينَ يفيقُ

- قبيلَ فواتِ الأوانِ بثانيةٍ -

يُزرِّزُ معطفهُ

ويلملمُ أحلامهُ

ويغادرُ معتذراً

والندامى على حافةِ الكأسِ

يختصمونَ

وحينَ تتعهمهم نشوةُ السكرِ

أو صحوةُ الموتِ

يفترقونَ

- بلا أملٍ في اللقاءِ -

ولكنهم يلتقونَ

- وفي كلِّ منفى -

بطفلٍ

يطاردُ ألوانَ دائرةِ القمرِ البابلِيّ

يردُّ:

" ..... هل غادرَ الشعراءَ "

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> متاهة الوقوف

متاهة الوقوف

رقم القصيدة : ٦٨٦٠

---

زورقٌ من كلامٍ ، عتيقٌ  
يبحرونَ بهِ في الظلامِ  
إلى الضفّةِ الثالثه  
، يوعدونَ الغريقَ بطوقِ نجاه  
يبعثونَ الرسائلَ للجزرِ النائيه  
في الصباحِ  
تلوحُ بيارقُ عودتهم  
وعلى صمتِ أشرعةٍ مزقتها الرياحُ  
يكتبون  
خبيّةَ الأغنيه  
ومراثيَ نوحِ الغريقِ

---  
شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> بصيرة  
بصيرة  
رقم القصيدة : ٦٨٦١

---

أتبحثُ عن ملجأٍ بعدَ هذا الرحيلِ ؟  
أتبحثُ عمَّنْ يُدلكَ نحوِ اختراقِ الحدودِ  
وكنْتَ الدليلُ ؟  
أمازلتَ تبحثُ عن شاخصٍ لآخِ في الأفقِ يوماً ؟  
فحدِّقْ  
تَرِ الأفقَ ما زال .....  
يا صاحبي  
ما أضعتُ السبيلَ  
ولكنْ  
أصبحَ الأفقُ موضعَ شكِّ  
وكفَّ البصرَ

-----  
شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> الصديق

الصديق

رقم القصيدة : ٦٨٦٢

---

ما عادَ يأتيني

مُحمَّلاً بالريح والأشجارُ

بالماء والنساء

ينقرُّ مثل بلبلٍ مجنونٍ

زجاجِ ذاكرتي

.....

ما عادَ يأتيني

- وكان لي ظلاً -

فربما يظنُّ أن زوجتي تحسبه الضرّه

أو لا يحبُّ ضجّة الأطفال

.....

بالأمس فكرتُ بأن أدعوه

لحفلة احتضاري

بحثتُ في خزانتي فلم أجدُ

فُصاصةً بيضاء

كانَ سريري بارداً كالقبر

نمتُ

ولم أنتظرِ الصديقَ يأتيني

إذُ

ما عاد يعينيني

-----

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> سراب مالح

سراب مالح

يفرُّكُ الشهوةَ كي يسطعَ نهدُ  
عابثاً

يُنشِبُ أظفارُهُ في جمرتهِ  
يشحذُ السكينَ كي يرتشفَ النكهةَ

من جرحِ مضيءٍ

يملاً الكأسَ رعافاً

بانتظارِ القادمِ الضالعِ بالتيهِ

وفي مشكاتهِ الفانوسُ يخبو

مثلما الموتُ البطيءُ

ها هوَ الزائرُ قد جاءَ

على السلمِ وقعَ الخطواتُ

خطوةً

تقتربُ الآنَ

وكفُّ أوشكتُ أن تطرقَ البابَ

ولكنُ

لن يجيءُ

يرتدي نظارةَ العتمةِ

يمضي

وعصاهُ

تجلدُ الشكُّ الذي ضلَّ اليقينُ

هكذا

إذُ

ينطلي الوهمُ عليه

بعناقٍ هادرٍ يحتضنُ الأفعى

ينامُ

والكوابيسُ تصيءُ

حينما يدركُ سرَّ اللعبة الخرقاءِ  
يلغى بالعبثِ  
يطعنُ الماءَ  
وبيكي  
---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي << Norremarken مقبرة

(٥٨/١)

Norremarken مقبرة

رقم القصيدة : ٦٨٦٤

الشواهدُ بيضاءُ،  
مجهولةُ  
وسواسيةٌ مثلَ أسنانِ مشطٍ  
- أتذكرُ بيتاً من الشعرِ لابنِ نويرة -  
جاءتْ عجوزُ  
أزاحتْ بقفازِها الصوفِ  
ثلجاً تراكمَ من ليلةِ البارحة  
،وضعتْ باقةَ الزهرِ  
منديلَ دمعٍ  
وأيقونةً أو صليباً  
وغابتُ  
بينَ جدرانِ آسٍ وسروٍ  
تُرى  
يُدرِكُ النائِمُ الآنَ في الرسمِ  
ما أوحشَ الثلجَ فوقَ الشواهدِ

ما أوحشَ الآسَ  
والخطواتُ

،هنا

كلّما اجتازَ مقبرةً  
يقرأُ الفاتحة

( ولا الضالين ..... )

ويمسحُ وجههُ

مُستدرِكاً

مَنْ تَبَقِيَ إِذْنُ ؟

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> الغبار  
الغبار

رقم القصيدة : ٦٨٦٥

بعدَ عشرينَ عاماً

تكونُ ابتتايَ تحررتا من عقالي

وكفّتُ عنِ الدقِّ في هاوِنِ اللغوِ إمراَتِي

لن أفاضي الحياةَ

لما اقترفتُ من خطايا

ومن سوءِ حظِّ

ولن أحسبَ العمرَ بالريحِ

أو بالخساره

.....

.....

حينذاك

سأخرجُ مخطوطةَ العمرِ ،

أنفضُ عنها الغبارَ

،أدوّنُ ما فاتني أن أدوّنهُ

وأعطرُ بالهيلِ أنفاسَ أغنيتي

.....

إيه يا صاحبي

**Kierkegaard**

بعدَ سبعينَ عاماً إذن

سوفَ أمسكُ طرفَ الحقيقةِ

أو ربما طرفَ وهمٍ جديدٍ ،

أعودُ طليقاً إلى غابتي

وسأفتحُ أزوارَ صدري

لتسكنَ في رثيِّ الرياحِ

ولكنُ

.....

.....

ربما سوفَ يُنكرني الوحشُ

والظبيةُ - الأمُ

والعاهره

!!ويدي

لن تعودَ يداً

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> الغبار

الغبار

رقم القصيدة : ٦٨٦٦

-----

بعدَ عشرينَ عاماً

تكونُ ابتتايَ تحررتا من عقالي

وكفّت عن الدقِّ في هاوِن اللغوِ إمراتي

لن أقاضي الحياةَ

لما اقترفتُ من خطايا

ومن سوء حظّ  
ولن أحسب العمرَ بالريح

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> الحانة-١

الحانة-١

رقم القصيدة : ٦٨٦٧

-----

سمعتُ غناءً

فدخلتُ

كانتُ أنوارُ الحانةِ خافتةً

لم أرَ ندماناً أو غلماناً

ورأيتُ كؤوساً ترتفعُ

وتنزلُ

:ناديتُ

أيا نادُلُ

!هاتِ الكأسَ

:أجابني صوتُ

يا هذا الغافل

اخلعِ جسمكُ

وأدخلُ

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> القطا

القطا

رقم القصيدة : ٦٨٦٨

-----

أمضي

فأقطعُ فرسخاً من صمتِ صوتي

نائماً أمشي



ومحنيًا لأقتنصَ القطاة  
كان القطا يقظًا  
يجمّعُ صوتهُ ضدي  
ليسخرَ من رعونةِ خطوتي  
في مثل هذا الليل

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> النهر  
النهر  
رقم القصيدة : ٦٨٦٩

-----

حلمٌ يؤويني  
فأخافُ عليه  
أبحثُ عن ليلٍ أعمقَ  
أدفنهُ فيه  
قمرٌ مجنونٌ يرقبني  
في الصبحِ  
أراني  
أبحثُ عن حلمٍ في تيه

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> وهم  
وهم  
رقم القصيدة : ٦٨٧٠

-----

يجلسُ في حديقةِ الوهمِ  
يكتبُ عن نافورةِ الفراغِ  
قصيدةَ الرذاذِ

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> تأمل

تأمل

رقم القصيدة : ٦٨٧١

---

الشمعُ أعوجُ

والظلامُ

هو الصراطُ المستقيمُ

ونبلةُ الضوءِ التي اخترقتُ سمائي

أنبأتني

أن هذي الروحُ حُبلى بالغبار

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> إلى إديت سودرجران

إلى إديت سودرجران

رقم القصيدة : ٦٨٧٢

---

على قَمّةِ شاهقه

حيثُ لا تصلُ الطيرُ

ثمّةً شاهدةً لغريبٍ

ونائيّ تصفّر فيه الرياح

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> صلاة

صلاة

(٥٩/١)

---

رقم القصيدة : ٦٨٧٣

---

لي جسدٌ ماجنٌ

يُهدي إلى السماء موبقاته

ومن جنوني

فكرة تسطع في الرأس

ناصعة البياض

فتستدير نحوها الزهور

والآفاق

والشمس

أصرخ من بئر مجوني

يا إلهي

هدني السير إليك

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> الجسد

الجسد

رقم القصيدة : ٦٨٧٤

تستوي النار على عرش الجسد

كإله مُستبد

حاول العاشق أن يُطفئها

برضاب القبلات

حاول الصوفي أن يُطفئها

بتراب الصلوات

حاول الشاعر أن يُدلق نهرًا

فغرق

بيد أن النار تزداد أوارا

أحرق كل الجسد

فتواري

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> سياحة

سياحة

رقم القصيدة : ٦٨٧٥

---

!!سنمضي

إلى أين نمضي ؟

ألم نقفِ الآن في آخرِ الأرضِ ؟

سيدتي

سوف نمضي إلى الأفقِ

أو نستديرُ مع الكرةِ الدائره

هل بدأنا المسيرةَ ؟

ها إننا في الفراغِ ندورُ

ندورُ

وقوفاً

ونحصي خرائبَ أرواحنا الحائره

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> السرّ

السرّ

رقم القصيدة : ٦٨٧٦

---

كلمةُ سرّ

يجهلها الخلقُ

وثمة من يقضي العمرَ

يقلبُ أوراقَ اللغةِ

أو يتلصصُ

علّة يسرقُ تلكَ الكلمه

حينَ ينامُ اللهُ

.....

طفلاً أغراه

كتاب لم يفهمه

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> أغنية  
أغنية

رقم القصيدة : ٦٨٧٧

سأقولُ إني قد نذرتُ إليّ موتاً

يا أبي

أنا محضُ ذاتٍ

كنتُ وحدي سائراً في اللامكانِ

علامَ أرشدتَ الطريقَ إليّ ؟

كي تمحو طريقي .....

وأقولُ إني قد نذرتُ إليّ ذاتاً

يا أبي

وأنا أسيرُ بقربِ ذاتي

كان يهدمُ الفراغُ عليّ

أسمعُ قهقهاتٍ في الطريقِ

كأن ذاتي شامتٌ

وكان يُطفئني حريقي .....

أأقولُ إني قد نذرتُ إليّ صوتاً ؟

كيفَ أخذتُ دفتري

وأنا

أرى الكلماتِ

تخرجُ من مغاورها إلى الصمتِ الطليقِ

سأقولُ إني قد نذرتُ إليّ موتاً

يا أبي

أنا محضُ ذاتٍ  
كنتُ وحدي سائراً في اللامكانِ  
علامَ أرشدتَ الطريقَ إليّ ؟  
كي تمحو طريقي .....

وأقولُ إنني قد نذرتُ إليّ ذاتاً

يا أبي

وأنا أسيرُ بقربِ ذاتي  
كان ينهدمُ الفراغُ عليّ  
أسمعُ قهقهاتٍ في الطريقِ  
كأن ذاتي شامتٌ  
وكان يُطفئني حريقي .....

أأقولُ إنني قد نذرتُ إليّ صوتاً ؟

كيفَ أخدمُ دفترتي

وأنا

أرى الكلماتِ

تخرجُ من مغاورها إلى الصمتِ الطليقِ

---

شعراء العراق والشام << حميد العقابي >> حانة - ٢

حانة - ٢

رقم القصيدة : ٦٨٧٨

كانَ الطريقُ إليه صعباً ؟

أم تُراني

لم أكنُ هيأتُ نفسي للرحيلِ ؟

:فيقولُ بطرانُ

إذن عدّ مرةً أخرى "

ولا تتبع خطاك  
"ولا تثق برؤى الدليل"  
:ثمّل بهمهم وحده  
غافلتُ صحوي "  
واندستُ بغيمةً  
أَلقتُ بوابلها على أرضٍ بوارٍ  
أينعتُ كرمًا  
" وغاباتٍ نخيلٍ  
نَهَضَ الندامى رافعين كؤوسهم  
لغطُ  
زغاريدُ  
ونادلةُ أراقتُ خمرها  
فَرِحًا بعودةِ غائبينَ  
يقودهم شيخٌ جليلٌ  
صمتُ  
وإصغاءُ  
يَعْبُ الشيخُ كأساً  
ثمّ يمسحُ لحيه بيضاء غطتُ صدره العاري  
وسالتُ دمعاً  
يا نوحُ  
أخبرنا بما لاقيتَ  
قالَ البعضُ ممنَ ضاقَ بالصمتِ الثقيلِ  
لا شيءَ "  
غيرِ الريحِ  
والأفقِ المراوِغِ  
"والرهانِ المستحيلِ"

.....

.....

.....  
" هو بينكم "

أفلا ترونه ؟

(٦٠/١)

قال عابر لاسييل

---

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> مواسم الواقعة

مواسم الواقعة

رقم القصيدة : ٦٨٧٩

-----

مَحْشُورًا بَيْنَ رَفَارِفِ زُرْقَتِهَا وَرِتَاجِ الْبَحْرِ يَلُوتُ صَمْتِ  
النسيانِ جنوباً يَدْفَعُ بِالرَّكْبَةِ حَتَّى يَتَهَيَّجَ طَقْسُ الْعَهْدِ الْوَثِيِّ  
بِلَادٍ تَنْقَادُ إِلَيْهِ تَحِيَّهِ بِلَادٌ تَتَعَبُّهُ تَرْتِيهِ هُوَ الْعَطَشُ السَّرِيُّ  
لَتَخْرِ الْمَاءِ قَدِيمًا خَبًّا لِلْأَفْقِ الْعَيْنِينَ تَعَالَوْا نَحْفَرُ تَرْتِيلِ  
العثراتِ نَبْدًا جَذَرَ الصَّفْرَةِ بَيْنَ هَرِيرِ الْمُقْتِ عَلَى أَسْوَارِ  
تنهشُ بانيها

وَجُدُوهُ إِلَى مَقْصُورَةٍ ضَادٍ فَارِغَةٍ يَسْعَى

لِلزَّرْقَةِ خُلْجَانٌ لِلزَّرْقَةِ أَنْبَاءُ

تَسْتَوْدَعُهُ أَسْرَارَ مَفَاتِيحِ هَلَلٍ يَا شُبَّانِي الْمَتَوَحَّدِ يَا سَيِّدَتِي

الأعضاءِ لِكَ الدُّلْبِ الْخُلْخَالُ الْخَيْلُ الْمَنْتَرَةُ الْجَبَلِيُّ رَمِينَا

ذاتِ صَبَاحٍ مَوْالًا بَيْنَ مَحَافِظِنَا

كَانَتْ تِلْكَ التَّحْلَةُ تَكْتَبُ

فَجَعَلْنَا كَالصَّحْرَاءِ أَتَانَا الدَّهْشُ جُمُوعًا آلَفْتُ الزَّمِينِ لِمَاذَا

الشَّرْقُ إِلَيْكَ تَقَدَّمْ تَوْشِيحَ فِضَاءٍ أَوْ

كَلِمَاتُ



كلمات

لم تُوقَد بعدُ

خفيفاً من دمه يتدفقُ

رفضُ

أو رفضُ

يتقوى عكازيه

يُعاشرُ أسماءَ هاربةً

يا هذي الأمواج الوطنيةُ

رُدِّي

إنَّ وضوحَ الموتِ هو العيد الوطنيُّ

الأعلامُ الأولى تمحو لا تمحو ظلمةَ باب المحروق غبارُ

ريفِي قصبٌ نهريُّ أذواقُ التيه انشطرت ما خلفك ترعاه

الكتُّبُ المرموقةُ بالدم ما قدامك يُوقظه وقعُ القدمين إلى

الموتى انتسبت أشباهك

دمرني

فالشهوةُ واشمةُ أطرافي حنّاء لقناديل الحلقاتُ اقتادات زاهيةُ

صوتاً لتضيء نسيجاً منفرداً من خالطه من كاشف عزلته

يدعو المعنى ختماً حتى الجرذان اقتاتت من عظم

الفخذين ومن لوح الكتفين إليك مسافةً رؤيا ما اغتسلت

بحنين الأرزة كيف تُلاطفها عرى يستهويك استنطق

نسيانك لا تُحضر غير الزرقة أجراس منامتك المنبوذ من

الصلوات

دجالون نظرت إليهم يستلمون الحبل السري لأعياد البحر

شعيرتك الأخرى تهدم خوف الزمن الدائر شرق

المتكلم ينغل في ساقى يتثقب لا أحد يقدر أن يجرح

ذاكرة الأموات بحدّ الدمع سحيق التجمعات يرُن على

عبات الرجة جاءك نيلُ الفجر جليلاً مرتجفاً تنسقطُ

أشباحاً تائهةً للعين سلاماً ينعشُ خليجان الشبهوات

أيقظ فوضاك بها انشغلي أيتها الأوراق على تقويرة  
مصطبة يتهجى التاريخ من الثقب المخنوقة يقرأ صوت  
الواقف عشقاً ناراً هادئةً لمامة ورد لا  
لم تكن الأغوارُ مرايا أشلاءٍ  
خلف اللجة كانوا  
منفردين بماء سبو  
بصدى نقرٍ  
برباب

تاهت فأس سبت منطوقك تطوان ممرات الشرق على  
بضع مواويل برزت متصدعة في وشي أندلسي ثمة أطفال  
مازالوا يلتقطون بدايتهم ورق أبيض تنشج فيه دماؤك يا  
بغداد بقايا نادرة تضحك في مقبل شهوتها أكواخ الجرح  
تحاصر تهجير وشوم نازلة من ماء يمزج بين الخالق  
والمخلوق

ينسى رجليه على نيران سرير عيناً بين مؤانسة الحالات  
أصابه تتعهد مدمر أشياء العالم ما السلطة ما الشرع  
هنالك توقد أسئلة حيث النبض اليومي يعاوده تسخر من  
عينك مخزنه الشعري يقطع أنفاسك أوزاناً لتفاعيل هي  
الآبيات محجبة بسديم الفاء سمات الباء  
وهنيئاً للجالس في الفاتحة العليا الساجد في وقت من  
ضحكات مشمسة بخبايا النخل غريب  
هذا الغسق الرملي

يؤجل أرض الشهوة حتى تندلق اللحظات على اللحظات  
عروش الحكمة أو تتقدم آثار القدمين على أحبال غسيل  
فطن المبصر قربي لرنين تغويه

مداراتك يا بيروت غبار النوم على حافة ضوء بعثوا  
بمفازات ليتم الشنق شمال الليلة عند حصون تمتلك  
التسيان دليلاً للعربات بغال القرية يا مبصر إنشادي

الْفَرْحِي اسْتَنْفَدَ أَشْبَاحَكَ لَا تُمَهِّلْ كُرِيَاتِ دَمِي السُّودَاءَ نَعَم  
سُودَاءَ مَزَجْتُ الْحَلْمَ بِأَطْفَالِ الزَّرْقَةِ هَا إِنِّي مَسْكُونٌ بِمَعَارِجِ  
طُوفَانُ

أَوْ جُنُوكَ حَجْرَةً تَتَمَرَّقُ فِيهَا الدَّيْمُومَةُ الْطَافُ  
النَّقْشِ تَخَافُ هَوَاءَ الْهَامِشِ نَازِفَةً تَتَقَهَّقُرُ فِي سَاحَةِ نَسِيَانِ  
هَآ هُوَ يَجْلِسُ فِي الْهَامِشِ سَكْرَتُهُ هُ

يَتَعَوَّذُ فِي رَدَاهَاتِ الْمَوْتِ عَلَيَّ  
أَشْكَالِ الْمَوْتِ غِنَاءً نَدْبٌ يُعْلَنُ عَنِ  
تَتَوَجَّحُ حَرَائِقِهِ يَتَحَدَّدُ فِي الْمَوْجِ  
الشَّبَقِيُّ يَعِيدُ الصَّنَجَ إِلَى سُلْمِ  
أَنْفَاسُ

صَاحِبِنِي يَا مَدَدِي الشَّمْسِيَّ إِلَى آفَةِ  
عَشِقٍ صَادِقٍ لُغَةً تَتَهَدَّجُ فِي  
شَطْحَاتِ سُبُو

لَنْ

يَنْجَدِلُ الْبَجْعُ الْفَضْيُ عَلَى بَوَابِهِ  
قَصْرٍ لَنْ يَرَهَقَ كَفَيْهِ بُعْكَازَةَ شَخَازِ  
مَا بَيْنَ الْهَامِشِ

وَالْحِكْمَةِ أَيَّامٍ حُبْلَى بِشَوَاطِي مِنْ  
تَلْوِينِ خَلِيلِ وَالْعُشْبِ الْوَحْشِيِّ

عَلَى دَفْتَرِ صَفْوَانِ

يُعَاشِرُ قُبَّةَ نَفْيِ

قَدِيمِ

مَسَا

لِكَ هَذَا الْخَرَابِ الصَّدِيقِ

يُعَاشِرُ قَبَّةَ نَفِيٍّ

قَدِيمٍ

مَعَا

رَكَ هَذَا الْخَرَابِ الصَّدِيقِ

يُعَاشِرُ قَبَّةَ نَفِيٍّ

قَدِيمٍ

مَهَا

لِكَ هَذَا الْخَرَابِ الصَّدِيقِ

كُنَّ جَالِسَاتٍ

قُرْبَهُ

خَائِفَاتٍ مِنْ صَمْتِهِ

لَمْ يَكُنِ

الْمَدَارُ حَاضِرًا وَلَا

الْحَضْرَةُ مَكْتَمَلَةً وَحِيدَاتٍ

كَنَّ حَتَّى بَلَغَهُنَّ غَبْشُهُنَّ اِكْتَفَى بِلُعْبَتِهِ وَلَمْ يَنْفَلِتْ

بَعْدُ مِنْ طَوَافِهِ

إِلَى أَيَّتِهَا الْبَدِيعَاتُ الْمَسَافَاتُ الْأَلْوَانُ

إِلَى أَيَّتِهَا الْمَوْتُ

الْبِنْفَسَجِيَّ طَوَّحَ بِالْبِيَاضِ

وَهُوَ يَرَى يَدِيهِ تَشْتَعْلَانُ

وَالْأَوْرَاقُ

شَاهِدَةٌ كَنَّ قَرِيبَاتٍ

وَلَا

شَيْءَ

غَيْرُ نَخْلَةٍ

أَحْمَرُ شَقَافٍ أَصْفَرُ خَاتَرٍ

أَخْضَرُ مَكْسُورٍ أَزْرَقُ مَنْشَعَلٌ بِخَطْوَتِهِ ۝

الرُّطْبَةُ إِلَيَّ أَيُّهَا

الوقتُ

- من أيّ نداء يشتقّ فضاء الزّرقية وحدتهُ

من أيّ حصاة ألفتهُ

أقواسهُ من أيّ الكلمات

- لا السّماءُ قرينهُ سرّي لا

تدوين الغصونُ

لا الدّماليحُ انعقدت في ناري لا

ترتيلُ الحصونُ

يتقدّم في وجهي لا

العنبرُ لا

إيقاعُ المنحدراتُ

يتعشّقهُ نفسُ الرّبتين هي اللّحظات

تتكوّن

من ميراثِ الصّوّ طريقتها

من تهليلاتِ التّحيلاتِ خرافتها

كُنْتُ الواحدَ

كُنْتُ الاثنينِ

لا الواحدَ صرتُ إلى الاثنينِ

توجهتُ أعجلُ مائي

أنّ هذا غزوٌ شفقيّ يُنشدُ

أسماي

لأنّي اختليتُ بالأقاصي في شبه جنونٍ ربّما سلكتُ ما

يسلكهُ المساءُ من دماءِ نحوِ قبةِ الغناء

اكتسيتُ بالشّوقِ إلى

احتفالِ ضوئك البعيدِ هاذياً تلقني بي الصّفاتُ في كون

القوافلِ وحيرةِ الأقدامِ حيثُ تنتمي طفولةٌ إلى ضفافِ نهرٍ

أو إلى سطرٍ يطوفُ بالفراغِ

ولو يدرون أنّ الأرضَ أتلفت نسل سماءها العمياء لو

يدرون أن تاج الحكماء جثة مسقوفة بظلمة هي الخراب  
جلبوا للميت أفعى من آخرة الليل اختاروا  
التطع لنا والتطع شفيح كتاب

آيتك اليوم جهات  
يخطفها الأطفال إلى لحظات ضوئية تتحدّر من أسفل

يوم السبت ٢٠ يونيو ١٩٨١

جسد

يتسلل من

نافورته

يتراسل بين شهادتهم

يسترسل في ضحك يتشظى

في قوس نداء

من أنت أيها الفتى في زقاق الوحدة يا من غافل الموت  
وأحضر ذئب الضحك حتى لقه النوم يا قمراً يبحث مع  
الأطفال غرب الليلة عن أخ مفقود  
حتفهم كان بين أيديهم

بالحجارة ينشئون هياكل الخوف بفائق الإثم الجليل

يعبرون ذاكرة النهب لا وليمة غير هذا الخراب

ساطعاً

يحتل الصباح امتداد الصيحة عارياً يفتح الورد تقاطع  
الطرقات رامحاً يجتاح الهدم هيئة السلوان تلك معاصر  
الزيتون في وزان أو زرهون تجرجر الدعاء الدعاء سبايا  
الجوع في زمن الصمت والدموع

ها ماء سبو يندلق الساعة من ألوية التفط

إلى سندات الفوسفات نساقي إلى النسيان قبائل من شجر

الزيتون تدثرنا سهرات الأرض تدثرنا الحناء

إن العادة أفراس

وفوانيسٍ تتأصل في نقل هواء البحر إلى كهفٍ أشرافٍ  
ينتظرون وصولَ ذبائحهم عند العتبة زوجاً من أجود  
أصنافِ البقرِ البلديِّ دجاجاً أو بعضاً من قمح الناحية  
الأخرى

من يأتيك الليلة يا سيدي الأذرد

يا سيدي الدرداء

لا يملك شعبي غير مسافاتٍ زرقاء

تقصوا ما شئتم من أنبائي في يتم الصَّحراء اتحدوا بحماي

تقول الساحة حين استنفرت الصرّحات منامتها

أيها الدّم يا إشارة المساء

لن تطير الأرض بغير أشلائها ويا

نفي النداءات إلي تأتي مسرعاً إلي أيها الأطفال الطيبون

القلقون الحالمون الهادمون

حنجرتي تسافر في القطارات العشيقة حدقوا أبدأ

في نهايات الجنون

مدافن تختفي وراء الصمت أسماء مرقوها وأضرموا النار

فيها أعضاء لا نعرف أين ولا كيف ارتجفت

وقت كالتاي يغني

للأم يغني

حُنجرة واحدة لا تكفي

حلزون

ثم يطوف بأجداتٍ لا أحرص

بل أملس

تلك الحبسة راسخة

في زرقتها

حتّى القالب لم يتعوّد  
هجرته بين العين وتاريخ العين  
توالوا ينتسبون لمسك الليل  
لنتشر الطحالب فوق قبري وليوجه شكل أحذية الغبار  
مسافتي إنّي المراوغ للأسّة في هدوء الليل ما عرفت  
لغات الزائفين المرتشين السارقين القاتلين غطور أودية  
توسّع دهشتي

يستنجد أطفال بدموع وداعتهم تتكوكب  
هبّات الحلم متاريس تختزل الريح دروع  
تتعاضد صليّنا للموتى قبل أوان الموت  
تباكيها ها نحن نسينا  
لأنّ المدينة لم تكن وحلاً  
مقدّساً

لأنّ الوحل المقدّس

لم يصل

بهاء الرّجس

للأمّ يعنّي

للطفل النائم بين يديها

واحدة لا تكفي

ليس الدّمع شهادة ميراثٍ غادر صوتك ما نطق اللوح به  
حقّ لا تحرق ما تنفسه رثاك نهارك في سلسلة الرّجم  
الحقّ هو الحقّ إذا الحقّ تحقّق فيه الحقّ ألا لا حقّ لمن  
لا حقّ له الحقّ هو الحقّ هنيئاً يا سيّدي الأدرّد يا سيّدي  
الدرداء

وتصفّح فيك مواويلاً تمتلك الجير القرمود نجوماً تسمع

للشارع أن يرحل في الميقات جليلاً وشح موتك يا

جسدي طوّح بخروم العظم بعيداً يتمعدن لما الأطفال

اقتربوا من حافات الخوف المجهولة كانوا لا ينتظرون



وشاح اللَّيْلِ

مَسَارِكُ

فِي الْبِلَادِ

وَلَا بِلَادَ

فَأَيُّ مَوْتٍ يَصْعَدُ الدَّرَجَاتِ

ثُمَّ يَضِيءُ لِي مَوْتِي

وَلَا تَقْفُ الْكِتَابَةَ عِنْدَ أَقْدَامٍ لِمَنْ مَاتُوا لَمْ جَاعُوا لِمَنْ

وَرَدُوا عَلَى أَجْرَاسِ يَافَا مِنْ يَنَابِيعِ الدَّهْوَلِ

يَا زُهْرَ مَدَافِنَ تَخْتَفِي خَلْفَ الصَّمْتِ

يَا مَيِّتَاتٍ قَبْلَ أَوَانِ الْمَوْتِ خَلَّصْنِي مِنْ هَذَا الْآنَ وَكَيْفَ

أَمْرٌ مِنْ زَمْنِي إِلَى زَمْنِي

بِدَائِعِ الْأَعْشَابِ مَرَاتِبِ الطُّيُوبِ خَشِيئَةُ الْقَبَابِ

اسْتِرَاحَةُ اللَّحْدِ مَسَاقِطُ الْحَرَارَةِ مَسْكُنُ الْإِبْقَاعِ

هَنْدَسَةُ النَّوْرِ انْعِقَاذُ الْإِقَامَةِ أَهْلًا

بِفِرْدَوْسِنَا الْجَحِيمِيِّ أَهْلًا

بِبَلَاغَةِ الْبِرَاءَةِ أَهْلًا

يَا لَلَّنْ يَا لَلَّيِّ يَالَلَّنْ

فِي طَائِفَةِ الدَّمِ أَهْلًا

نَتَوَخَّذُ لَا شَيْءَ سِوَى الدَّمِ لَا شَيْءَ

مَنْ كَانَ

مَيِّتًا فَهُوَ الْآنَ

حَيٌّ

إِلَى أَيْنَ تُهَاجِرِينَ أَيُّهَا

الْأَرْضُ بِأَبْنَائِكَ الْقَتِيلِينَ هَذَا قَصْرُ النِّهَايَاتِ ذَاكَ بَابُ

الْمَحْرُوقِ فَلْيَفْسَحْ لِدَمِي الْوَرْدُ أَنْ يَهَاجَرَ فِي انْتِشَارِ السُّؤَالِ

كَيْفَ يَغْوِي مَوْجَةً أُولَى يُهْدِيهَا

عَلَى حَدِّ مَسَالِكِ الْكَلَامِ

كَيْفَ يَنْهَضُ مِنْ لِسَانِ جَيْلِي

وحده لو اقتربت الوردة الشقيقة إذاً

لانتهدت إلى صمتي

عموا مساءً

عزيزي الألفُ عزيزي السّينُ عزيزي الميمُ ما الذي محا  
آثار قبرك الشمالُ الجنوبُ الشوقُ العصفُ كلُّ الخطوط  
سريعةً ولا شيء أبطأ من التسيانِ سلاسلُ المجدِ قلائد  
الخناجرِ سبائكُ الولاءِ معابرُ السّبيةِ

في الصّباح

رأوه ثمّ رأوه يهتكُ تدوينِ الجغرافيةِ الأنسابِ

إنّا

شهداء اليوم

على دمنا

في ضوء المدافن ينامون مشاغبين عموا مساءً مُرعبين عموا

(٦٣/١)

مساءً للمواسم يحضّرُ الذين لم يولدوا بعدُ الذين لم يموتوا

بعد راكبين بغالهم لم يكونوا وحيدين

شرقاً يتصدّعُ في معراج

الهديانِ بأيّ علامات الشّهوة تعرفُ فيك مراتبُ كلِّ

خواطركِ اقترنت أحوالكِ بالإثمِ فإنك تختارُ صديقاً من

بين صباحاتِ الصّمتِ

ووحيدين لهم أغنيةُ امرأةٍ من ورزازاتِ بلونِ الطّينِ الأحمرِ

والصّخرِ المتموّجِ في ماء الزّرقَةِ لي هذا المنحدرُ السّابقُ

حلميّ غوغاءَ تسقطُ بين الأشلاءِ حصاةً باردة تزُنُ الحلفاءِ

بميزان الأعداءِ الأعداءِ بميزان الحلفاءِ لذلك نُخفي القتاتل

خلف الكلماتِ

فبأيّ غناء

تتدفّقُ فينا

شهوة موتٍ هادئةٍ دُمُهُ الآنَ يحنُّ إلى ترنيمَةِ غيمته  
يشعلُ تاريخَ الدّورانِ الدّمُ في هدأته يتذكّرُ أسرارَ المشهد  
منذ صباح السبّت تعاريح تعاريح  
ألا هل بلّغت مياهُ أبي رقرق إلى مركزها

هل

بلّغت

---

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> مواسم الحضرة

مواسم الحضرة

رقم القصيدة : ٦٨٨٠

صباح الخيرِ يا غنفي المُدوّنَ بين حاضرةٍ على قُربي وبين  
التيلِ هذا البيتُ من قصبٍ ومن فيضانٍ وردٍ عروسةٍ  
ولك

الصباحُ معي بقايا موعِدٍ حَضَرَتْهُ حاشيةُ الدخانِ وصيحةُ  
الأعشابِ أنت شريدٌ حلمٍ يستريحُ مع الصباحِ  
ترجّلُ أيّها

العنْفُ المتاخمُ للغبارِ هي التي أهدي بومضٍ جناحها كُنّا  
اتفقنا جاء ثالثنا صديقاً قال كيف نُقيمُ من بين انعراج  
الصوتِ رابعنا

صباح الخيرِ جالسِ جسرنا

هدمتُ ما شقيتُ

به لُغتي غبارٌ كان يغسلني دويّ خارج الضحك المُباح  
لعلك نخلة فهمت صباحي إنني أمسكتُ غنفي وانتهيتُ  
إليك يا قوساً من الحُمى التي اندفعت إلى حلقي تمجّده  
وتُعلن أن خامسنا دليلٌ جالسته طريقة زرقاء رسمٌ محيطها

الموَالُ والألقُ القريبُ من الرِّياح

هناك فضحتُ خوفَ كتابيةٍ غطَّت سرائرها بعصف ذابلٍ  
هاجمتُ أنت الآن بين يديّ أهتفُ أو أرافق رجّةً تشتدُّ في  
هتك البلاغةِ واحتثاث المخزنِ اللغويِّ يا عنفك الميمون  
كم صوتاً تمادى في ارتفاع نُخاعي الشوكيِّ نحو مسالك  
الطلح المرشح للهب ولهجةِ الخوف  
اقتربتُ مصاحباً

عُنفي رقيقك إن سادسنا توهج في بلاد الخلم حاصر  
صخرة الأحزان سابعنا تلفظ بالظنون رمى رداء النوم فوق  
جفونه بالأمس كلمني وكان الجذب ما وصى به أهلي  
فجاء الوقتُ مزدحماً بأسماءٍ مركبةٍ لها نفس الجراح

٢

لك العزة أيتها الأرض المكسوة بالأرحام وأنت على صدري  
بوشاح دمٍ يتهيجُ بين سبُو ومداخل باب المحروق  
لك العزة لا أكنم نهجاً والناس اقتربوا حتى صادفتك وجهاً  
حن إليّ سلاماً منتعشاً يمكن للأزرق أن يسمعه من  
منخفضات الصمتِ وقد أقسمتُ بحد الماء

تعالِي أيتها

المجنونة إني صادقتُ التارنج وقلتُ له حمل صوتي بالعزة  
إن النخلة تتبع ساريةً هامت زماً حتى وجدتُ باب  
المحروق يقول لها دهم يا سيدي ضجت عيناه ارتجت  
حُفرته

ولك العزة نارنجاً تلقاني نفضته كلماتٍ من ينسى كلماتك  
لما الماء أتاها فاغتسلت بالنار غشيت الحرقفة في ليل  
الرغبوت

أيتها العزة طوفي اكتملت أعضائي ذاكراً لم تمهلها أخباراً  
جالسها رأس قطعوه على أعشاب سبو

٣

أَبَارِكُ صِيحَةً عَبْرَتْ إِلَيَّ مِنَ النَّخِيلِ وَمِنْ ظِلَالِ سَبُو تَدَاهِمِ  
خَيْلُهُمْ هَلْ عَادَتْ الْأَسْمَاءُ بَعْدَ طَوَافِهَا بَيْنَ الْخِرَافَةِ  
وَالجِهَاتِ الْمُحْرِقَاتِ لِتَخْبِرَ أَنَّي صَاحِبْتُ صَوْرَتَهَا مُحَدَّقَةً  
عَلَى الْأَسْوَارِ فَالْقَرْمُودِ فَالشَّبَّابِكِ جَاءَتْ لِفَحَّةً تَتَكَسَّرُ الْأَعْبَاءُ  
فَوْقَ بَرِيقِهَا الْفَضِيِّ  
لَمْ يَرِحْ عَنِ الْعَيْنِ اخْتِلَاطُ الْجَمْرِ بِالشَّفْتَيْنِ ذَاكِرَةً تَبَادِرْنِي  
وَذَاكِرَةً تَرْمَمُ سَاقِي الْمَخْرُومِ مِنْ تَعَبِ الْفُصُولِ يَكَادُ يَهْتَفُ  
بِالعَشِيرَةِ صِيحَةً وَصَلَتْ مِنَ الْأَحْدَاقِ لِلأَحْدَاقِ وَاحِدَةً مِنْ

(٦٤/١)

السَّوْسَانِ وَالْحَبِيقِ الْمُطَلِّ عَلَى بِيَاضِ السَّطْحِ كَيْفَ تَسَلَّلَتْ  
حَتَّى نَزَلْتُ بِحَوْضِهَا أَسْعَى وَأَشْرَبُ مِنْ مِيَاهِ سَبُو أَخْلُ بِهِ  
احْتِبَاسَ الصَّوْتِ  
يَا صَوْتِي  
وَيَا صَوْتِي  
يَجِيبُ الْقَادِمُونَ مِنَ الْمَسَاءِ  
وَمِنْ غُمُوضِ البُعْدِ فَابْتَهَجِي  
لَنَا حُلْمٌ وَأَنْتِ غَمَامَةٌ زُرْقَاءُ فَابْتَهَجِي  
دَمٌّ قَامَتْ طُفُولَتُهُ وَأَقْسَمُ أَنْ يَجَاهِرَ بِاشْتِعَالِ الْعَيْنِ وَالخَلْخَالِ  
وَالوَشْمِ الْفَرِيدِ بِمَعْصَمٍ قَطَعُوهُ ثُمَّ رَمَوْهُ فِي بئرٍ لَذَاكَ سَأَلْتُ  
عَابِرَةً عَلَى شَطِّ الْخَلِيجِ تَعُودُ لِي الْأَمْوَاجُ بِاسْتِرْسَالِ لِمَعْتَهَا  
وَتَعِبْتُ بِالمَسَافَةِ  
هَآ هَآ الْأَحْبَابُ يَقْتَرِبُونَ وَجْهَكَ مَرِيكٌ  
وَيَدَاكَ تَنْتَشِرَانِ مِنْ دَرَبٍ إِلَى دَرَبٍ وَتَشْتَبِكَانِ فِي قَوْسٍ لَهُ  
الرَّيْتُونَ وَالرَّمَانُ هَلْ تَسْمُو بِكَ الذِّكْرَى  
سَبُو يَا مَعْدَن

الأسماء تغسلُ عارض الأخبار حين يشاءُ بابُ اللَّيل أن  
يعلو فصيحَتُهُمْ تجدُفُ نحونا بالصَّعقِ لا تكتب هذا  
المساء سمعتهم برقاً يربط بين أنساغِ التَّشيدِ ودبدبات  
الصَّحو يهتكُ ساعةَ الأقفال

يا صوتي

ويا صوتي

يسلمني هبواً صافياً

شلالُ صحتهم يراني الماءَ لوناً موحشاً يُصغي وينشغلُ

٤

كان لي القرارُ يقول هذا  
الشرقُ حين لمحتهُ يدنو  
وينفخُ في سماقِ اللّوح  
يفرشُ لي الحصيرَ يصوغ  
كفّي من رنينِ الحرفِ كان  
الحربُ أين طفولتي اختبأت  
وكيف أقصُ عن غسقِ  
يُصاحبني إلى بابِ دخلت  
الجامعِ السُّفليِّ عندَ الصّحن  
كان الصّوّءُ منحدرًا وجليبي  
يلفُ الرّكبتين لمحتهُ يختارُ  
لي قصباً يقولُ أكتبُ كتبتُ  
الجرحَ ثمّ مشيتُ لم أذكرُ  
حين أصابعي والشهوةُ  
الأخرى على شفّتي  
سأذكرُ سيّدَ الكلماتِ  
يقرئني هواءَ غامضاً يا سيّدَ  
الكلماتِ لا تغضبُ نسيت  
أصابعي بين الدهولِ مرّيعِ

الرَّيِّحِ رَائِحَةٍ تَسْمَى الْيَاسْمِينِ  
لِمَحْنَتِهَا وَهَذَا عُنْفِي اقْتَرَبْتُ  
مِنَ السُّكْرَاتِ حَضْرَتُهُ كَتَبْتُكَ  
فِي انْغِرَاسِ الشُّوقِ وَالْحُمَى  
أَنَا الْمَقْصِيُّ مِنْ عَتَابِ  
أَهْلِكَ أَيُّهَا الشَّرْقُ الْقَرِيبُ

٥

كَيْفَ انْصَرَفْتُ أَعْشَابُ  
سَبُو لِعَوَايْتِهَا  
وَتَعَالَتْ بَيْنَ مَعَابِرِ هَجْرَتِهَا  
كَيْفَ الْوَرَقُ الْأَبْيَضُ يَهْدِي بِمَسَالِكِهَا  
وَيَفَاجِئُ  
أَحْوَالَ تَصَدَّعِهَا

كَيْفَ الْأَزْرَقُ يَجْفُو وَبِنَاتِ الْقُدْسِ حَلَلَنَ  
بِصَوْتِي مَرْتَدِيَاتِ قَامَاتِ النَّخْلِ الْبَدْوِيِّ أَتَيْنَ  
بِآيَاتِ الْهَازِلِيَّاتِ تَصَفَّحْنَا الْجَسَدَ الْمُنْسِيَّ رَوَيْنَ  
حُرُوفِي بِالْحَنَاءِ غِنَاءَ الْعُرْسِ تَسَابِقُنِي إِلَى سَاقِي  
الْمَمْدُودَةِ يَفْرَشُنِ الْأَزْرَقُ يَحْمَلُنِي إِلَى كَتْفِي  
الْأَلْوَاخَ قَرَأْتُ اهْتَاجَتِ حَتَّى قُلْتُ فِضَائِي ثُمَّ  
الْوَشْمُ أَتَى وَنَشِيدُكَ قَابِلَ عَيْنًا رَافِقَ غَابَاتٍ لَا  
يَعْرِفُهَا إِلَّا سَرِي

٦

هَا أَنَا أُعْطِي لِكُلِّ خَطْوَةٍ صُورَةَ صَدِيقٍ وَلِكُلِّ رَائِحَةٍ حَدِيثًا  
عَنْ نَخْلَةٍ أَوْ زَهْرَةٍ تَحْضُرُ إِلَى مَقَامِ الْعَيْنِ هَذَا الصَّبَاحِ  
انْتَبَهْتُ مِنْ هُنَا بَدَأَتْ صَفْحَاتُ الْكُؤُونِ تَنْفَتِحُ وَأَسْرَارُ  
الصَّمْتِ تَنْغَلِقُ أَوْ لَعَلَّهَا وَشَوْشَةٌ حُزْنٍ دَافِيٍّ لَمْ يَسْتَرْخُ بَعْدُ  
أَعْلَمُ

لَمْ تَبْقَ إِلَّا

لحظةً ويسألني النهارُ عن انكساري لم أتململ  
والقادمون من البعاد يطرقون الباب لم نمتُ بعدُ  
أعلمُ

تلك بقايا بيوت

أندلسيةٌ تُطلُّ عليّ حداً في الممرِّ الآخر

دبدياتٌ وهذا سريري لم أستسلم

أيها الشرقُ الصديق

---

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> مواسم الطريقة

مواسم الطريقة

رقم القصيدة : ٦٨٨١

١

ستراهم مكتئبين به أحياناً منشغلين مساءً يفتحُ أزوار  
العباتِ يَكُوكِبُ حُمَاهُ له أن يقرأ ما كتبه على لوح  
الكتفين تراتيلُ الأحجارِ يُرَدِّدُها وجهٌ ينسأهُ اسمٌ ينسأهُ  
وحيداً بين معابر هذا الصَّوِّءِ لُجْبِ الأحوالِ لُقْبَتِها يهتف يا  
أنت سحابتي الزرقاء تكونُ له سرُّ الكلمات

وترافقنا

منّا اقتربت

جهةً نتوحُّدُ في ترنيمَةٍ عزلتها

لونٌ يحتملُ التَّكْوِينَ رميتُ الصَّوْتِ كريماً ها هو يوقظُ  
سوسنةً لم يكثرثوا لمداهُ له أنحاءٌ منتصراتٌ كان صديقاً  
للدهشةِ يلهُو أجمل ما يلهُو بيداياتِ الطَّرقاتِ لماذا في



الهمساتِ اكتملوا تلك التَّخْلَةَ أوَّلُ من علِّمهُ أشياء غوايته  
أوصاهُ بحوضِ ظلالٍ مُرتجفاتٍ  
كان بطيئاً مرتبكاً يسعى ويخاطب  
كان إليها منحدرًا  
ومسافته

تتعهد حيرته  
قادته طفولة نهرٍ حين أحب أواني الفخار  
الزليج الزرابي مسك الليل الوشم بقايا  
التغمة والنجمات  
لم يجعل من أطراف الشرق مكاناً لم يخلق من شمس  
الشرق كتاباً كان الفجع لأقسمت بماء سبو جهتي  
أنقاض هائمة يرمون حنين الطفل بأحجار تمانمهم وحيناً  
صاحب أقواساً خشباً شباكاً ترتيباً نقشاً حرّض أنساماً هنّ  
له نقرات

أو كنّ له غصنين  
سيركب ليلته حتى يلقاه ضجيج البئر  
تمهل يا من  
أهديت قرنفة الأسفار إلى خطّ سيصير خطوطاً معجبةً  
بمتاهة نُخيلاتٍ ضمته إلى أفياء وداعتها سمّوه بما شاؤوا من  
يأسٍ أو أشباحٍ فاجتمعت في الكفّ بحار الكون سيدخل  
صرختها

ينشد ملحون الجمرة  
فالجمرة  
هل من لطخاتٍ نزيّف هادئةً  
يتشكّل

حتى يلمسها  
متوسدة بؤابة وحدتها  
في البرد تموت

يتقدّم في أصداء النّهر

ولا أعماق لغير دمي

طفلاً

في غرفته

يهجُرُ تاريخِ بلادٍ

يهجُرُ ماتم أضرحةٍ

وبيوت

وصديقي

الأزرق يكشفُ لي عن نارِ سريره شطحاتٍ راسخةً في

الشوقِ لماذا تنزفُ تلك برودتها اختبأت في خُرصانِ

الغُرفِ السفليّةِ لا النسيانُ يهدّدها

لنهارِ الشّعْرِ يفكّكُ دائرةَ الأحرّاشِ اللَّيلةِ يبعثُ هذا الطّفّل

الشرقيّ على عتباتِ الدّباغين العطارين هنالك أرصدُ

منخطفاً باب المحروقِ وذاك نعم سيّدي التوشيح نسيثُ

على لوح الصّلاصلا التقينا ذات مساءٍ في أعضائي

كان لوشوشةٍ مترقبةٍ يقرأ ما لا يفهم واقرأ

ما لا يفهم خاطبَ عصيانَ قرنفلَةٍ جسمي ممسوسٌ

ينخسفُ

ستسافرُ عينك بين شقوقِ الأنهارِ يُعاشركِ الملكوت

كتفاهُ

على أعشابِ حصير

ترتخيان

وتجللُهُ

أشجارُ الماءِ كلاماً

أملس

في منخفضاتِ الجمرّة

ينكشفُ

من أجلِ اللَّيلِ صموت

وأقولُ أنا أنتمُ يعلُوني مَوَالٌ من سهلِ الشَاوِيَةِ اليومِ انحبستُ  
أضواءَ الخُلُمِ ترامتِ وانبسَطتِ

هَيْلِي يَوَى

اختطفوا جسمي عُضواً عضواً ورمونا في دهليزِ سَرِيٍّ لم  
ينطق باسمِهِ إنْسٌ أو جانٌّ ما جاءَ كتابٌ أخرسٌ في الوطنِ  
العربيِّ بغيرِ قِبابٍ أو صلواتٍ خاشعةٍ تنحلُّ على أحبّابِ  
الحقِّ مشانقَ

رأسِ حِجْمٍ مسافِتهِ النَّاسُ الفُقراءُ تعالوا يا

أحبّابُ هنا العينُ اتّسعت

حتّى ضاقت

عنها سعةُ الجسمِ المجموعِ المُفردِ وانتشروا في النَّهْرِ  
يكونُ لكمُ مأوىٌ لا مأوىً غيرُ هبوبٍ يأتلفُ

يهيئُ يومَهُ لِرِصاصِهِ

ورِصاصِهِ

جمعُ رِصاصٍ

هل يُصالحُ موتَهُ

هبتِ على شفتيه لفحةُ قبرها

من فأسٍ

كانت حُلْكَةُ البارودِ تبدأ كلَّ ساريةٍ

تُعاینُ هدمَها

بيروتُ

تُعلِنُ عن مداهُ ويكتفي بالعينِ لا خيرِ الحُرُوفِ تسلّتْ  
بعضاً إلى بعضٍ ولم يبلغِ بعيداً كان يسألهُ تفضّلُ يا خرابِ

الشَّرِقِ أنتِ ولايتي من قال سقّفُ الدَّمعِ يأوينا كعادتهِ

اقتفى وجهاً يصدّقُ ما رآه ولا يراه محاً الطَّرائِقُ وانتشى

لم يسترح

جمعته أعيادُ الخُطوطِ بلعبةٍ من أين يبدأها يباركُ رعدُهُ هذا  
البياضُ لَهُ وذاك الخوفُ يسمعهُ وبينهما حجابُ الصَّجَّةِ  
الأولى

تَيَقَّنَ أَنَّ خَطْوَتَهُ السَّوَالِ وَنَحْلَةً  
جاءت تباعثُهُ بياضُكَ طلسمٌ ولك الفراغُ

٤

هذا زمني

وأرابطُ في أنساغٍ يقيني

ينفُرُ مِنِّي الصَّمْتُ

وتبقى حُنْجرتي حمالةً

هذا الصوتُ المسلولُ الصَّافي الموسومُ

بماء الورد

٥

في الجهة الأخرى صلصلةٌ ماذا يقرأ هذا الميِّت في  
حفرتِهِ تتدلَّى الحُفْرَةُ من هذا الميِّت لا تسأل علقنا سبباً  
وقتلناهم لن يحتفل الموتُ بغير الموتِ تقدّم حتّى ينشطر  
الماءُ البنيُّ فتسكن ريح صباحك إن الحضرة بين سُبُو  
ومساء أعزل في بردى تتأجج حَمَلُ أرضك بالأضواء تهبُّ

(٦٦/١)

على ليلتك الذِّكْرَى

جسدٌ يتصدَّعُ في صحراء الخشبية

حين يؤالِفُ بين العيد وبين الموتِ يمجّدُ ماء الهتك

ولا نومٌ تنقُبُ رائحة الخشخاشِ تُحصنُ عينك تنسى أن

تتوارى في المتوحّد صدّقني هل خطّت أو رصدت أعماقك

شيئاً من عشقٍ وسهاد

بيروت لها أطفال يلتقطون حصي

أعضاء

مقطع أغنية

ساحة نوم

تعتيم رماد

يرنون إلى ما يشبه عاصفة فيلاحقني موت يسقط بعضي

حنّت لي عائلة الصّرخات يداك بماء التّيل تُعيدان إليّ

نشيد الصّوّء وهذا التّخلّ صديق الدّهشة يقترب

كنا نجلس في نفس الشّرفة

نشرب نفس الشاي

تهامسنا

زرقة حقل كانت تجري بين الأطفال دعوت النّهر إلى

حلّمي ونساء هنّ على صوتي غبش وسحاب حنا

سلمت صداي لعشب سبو

٦

هو ذا جسمي احتضاناً للمنافي خطّ التدوين ضاعت

والإشارات التي خلّفتها بين البياض انسحبت خلف سماء

لن تراني

يتهجى دمهم بين نخيل ودخان

ردّوا الصّمت عليه

عينوا الجرح وقولوا أين يخفي الدّمع عنا جثّاً

يحتشد الشّرق على دفّة صحراء

على سارية القتل

سلوني عن هبوب ينشد الغيم أغانيها

استعادت هدمها

والكلمات احترقت بين يديه

---

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> فأس عن فأس نات

فأس عن فأس نأت

رقم القصيدة : ٦٨٨٢

---

ها أنتِ تُحيطين النَّعشَ الحجريَّ

بخطوطٍ كُوفِيَّةٍ

برشاشٍ

أرصدُةً في حاشيةِ الزَّلجِ

بمواويلِ الطَّرَبِ الأندلسيِّ

ها أنتِ أمامي

أوضحُ من ظُلُماتِ البحرِ على جسدي

تجتازين الضَّوءَ القمريَّ إلى أقصى الكلمات

ضاقَتِ عنكِ الشَّمسُ وضاقَتِ عني العتمات

ها أنتِ على ألواحِ الفتنةِ تنتقلينُ

من فانيةٍ

لجلالةِ فانيةٍ

تتخطين حزامَ الضَّوءِ فلا تنذهلين

ها أنتِ صفاءً منطقيَّ

في أجراسِ الحُلْمِ

وفضاءً منجرحُ

يتدحرجُ في سردابِ اليَتَمِ

ضحكُ لأراجيحِ الشَّهداءِ

ضحكُ لرخامٍ ينسلُّ إلى شبه سماءِ

يا ناراً تشرئبها الشهواتُ السَّائلةُ انجذبي نبني

لمجاريك اندفقي يا سيدي البراح

في حوضِ لغاتي كيفَ أحرَّرتِ فارسي من فاس

حجرٌ يحاصرُ بعضه بعضاً يفكُّ رقرقاتِ طفولةٍ منقادة

نحو المساءلةِ الطليقةِ في انسياقِ التَّحلِّ هل نحت الجسارة

في شقوقِ الغفوةِ الأولى تزود من شعيلاتِ الفصاحةِ بذرة

الفتك السعيدة هيأ الكلمات للظن المُعَبِّ بانشطار حدائق

المعنى

سيصحبُ ماءهُ

سيفتتُ الصّور البديعةً لارتفاع القوس

ها هو يهتدي بشفافية الفراغ

بخطوةٍ

مطعونةٍ

بمساقت الأنفاس

في ضوء الحجارة

والتغور القادماً مع القوافل والعُبارُ

غسقٌ لفاس

قمرٌ لنهرٍ سبّو العتيق

من علم الأيّام راحتها

سُمُّ

تعتق واستفاق

في ضجة الأعضاء

يَصْعَدُ

وردةً تركت فراشها على حدّ السّماق

تطأ العبارةً حكمةً

تمحو دوائرها

فتشتعلُ الأواني بالصّراخ

فأسٌ عن فاسٍ نأت

موجّ كلماتك في صحن العتمة

واغسل أحجار الشّام

بمياه سُبُو

صنعاء

نفسٌ يتدلّى من مشكاة المحو

وها هو ذا ابن سليمان على درجات الصّفّارين

يتفرّسُ في أطبافِ غيابُ

صرخاتُ

آهلةُ

ببرودة

حُبستها

لطخاتُ

لطخاتُ

وسحاب

---

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> فأس عن فأس نأت ٢

فأس عن فأس نأت ٢

رقم القصيدة : ٦٨٨٣

-----

والماء عتيقُ

بِصُراخِكِ سيّدي

اشتعلت

والماء شقيق

ترحلُ فأسُ الليلة نحو الرّقع

المجهولة في عمق الأعماق تهيجُ

خِلجانَ الوحدةِ هل كانوا حين نأوا

عنها فرحين بغير صناديق الإسمنت

معلّقةً في حُلْكةِ هذا العالمِ مفتونين

بغيرِ قواريرِ الغازِ المضغوطِ إلى

أقصى الصّيحةِ وافخرَ بالآلةِ تُهديكِ

الأعضاء من الألمنيوم المستورد

جمّلْ وجهك بالمرهمِ والقلب

استبدلْه بمعجون البلاستيك افخرْ

سيراً وصلصاً



لِيُؤَاخِيَهُ

يَسْتَدْعِي نَجْمَتَهُ

يَتَزَوَّجُ صَحْرَاءَ الْخَشْيَةِ يَفْصَلُ مَنْطُوقَ التَّخْلِ عَنِ الْقَوْسِ

الْأَقْوَامَ عَنِ الْأَعْلَامِ يَزِينُ حَاشِيَةً بِهَجُومِ ضِبَاعٍ يَحْفَظُ

شَهْوَتَهُ فِي بَثْرِ الْحَيْرَةِ يَسْلُكُ مَنْعِرَجَاتٍ تَكْتُمُ دَهْشَتَهُ

وَأَنْهَضُ يَا تَهْجِيحَ الْهَدْيَانِ

مِبَارَكَةٌ نَارِي

حَصِّنْ يَا ابْنَ

حُبُوسٍ غِيَمَتِنَا

سُنُسَافِرٌ مِنْ حَوْضِ الْإِنْشَادِ إِلَى زَيْتُونِ زِلَاغِ مِرَاكِبُنَا

أَشْبَاحُ تَرْحَلُ فِي التَّبَضَاتِ حَوَاسُ وَهِنَاهَا التَّهْشُ اللَّعْنَةُ

عَقَّقْنَاهَا وَجَعَلْنَاهَا تَغْرِقُ فِي سَمِّ كَانِ لَنَا

يَكَلِّمُنِي نُورَسٌ مِنْ مَسَاءٍ بَعِيدٍ عَلَيَّ

هَيْئَةُ الْخَيْرَانِ عَنِ الذَّاهِبِينَ مَعِي

لِجَنُوبِ الْغَوَايَةِ مَنْدَفِعِينَ بِحَبْرِ تَسِيلِ

عَذُوبَتُهُ شُعْلًا يُنْصَتُونَ لِمَاءِ سَبُؤِ لَمْ

تَقُمْ بَيْنَنَا حُجَّةٌ هُوَ هَذَا الْمَسَاءُ لَهُ أُمَّمٌ

تَتَأَلَفُ فِي سَحْبٍ تَتَحَدَّرُ مِنْ شَهْوَةِ

اللَّحْظَاتِ جِدَاوَلٍ آبَقَةً تَتَوَجَّسُ سَاعَتَهَا

صُورٌ تَتَوَارَدُ يَسْكُنُهَا التَّائِهُونَ

نَقِشٌ يَتَذَكَّرُ صَاحِبَهُ يَتَصَفَّحُ تَرْتِيلِ دَمٍ مَا أَرْسَخَ هَذَا الْحَفْرُ

الْخَشْيَةِ خَطُوطٌ تَكْتُمُ ضَحَكَتَهَا جُغْرَافِيَةَ الْقَتْلِ

اسْتَيْقِظْ يَا صَاحِبِي الْمَلْعُونُ لَنَا

كَأَنَّ أُخْرَى شَعَشَعْنَاهَا بِخِرَافَةِ رَأْسِ الْغُولِ فِرَاشَاتُ

نَقَطْنَاهَا بِشُعَاعٍ مِنْدَهْلٍ مِنْ كَرْخَسْتَانِ

استيقظ سترى  
في مرتفعات السكره نجمتك  
الوثنية تنشر فوق العشب مناديل الصيحه ضوء وريقاتي  
بجزائر منسيه في ليل الأوقيانوس هنالك يهتف من منكم  
يتشهي حد الشفرة  
لا أحد

هل هذا الكون سديم تلك النقطة سادرة  
كلمني من قصب مجهول  
خبثني في صدقات الحلم  
اغمرني بجليل النار أنا الموءودة  
دثرتني

انظروا إلي أيها العابرون جيداً  
هذه كسواتي الثلاث

خذوا منها واحدة  
وضعوها على مدينة فاس

ثم انظروا إليها  
تذوب

أهلها يتلاشون  
بنيانها

وأسوارها

وماؤها

يتلاشون

---

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> من يسمع فأس تغني لابن سليمان

من يسمع فأس تغني لابن سليمان

رقم القصيدة : ٦٨٨٤

-----  
هذا الولد المفتون بلي عمامته

بشعيراتِ  
تضحكُ فوق  
الصدغين  
شعيراتِ تنعشُ ما  
بين الفخذين  
يغلّقُ بهو منامته  
ويطاوغُ  
تغريبه عينين رماديتين  
يرى  
أليافَ سحابٍ منشغلٍ بجدار البيت  
يرى  
شمساً تتسلسلُ في أحقاق  
نواعير الماء  
ممالك مسك الليل  
سوارى تسمقُ بالزليج  
إلى الزليج  
إلى  
السقفِ التجميِّ  
يرى  
خالاً يتعقبه من تحت ثُقوبِ خمارٍ  
يستعذب تمزيق يديه  
يرى  
دمه أحواضُ رباح  
دمه نارٌ تتهججُ في عرصاتِ عبارته  
سيكونُ الولدَ العاشقَ للأحجارِ  
رصيناً  
يخلقُ ماء جسارته  
هل تسمعُ فاسَ تُغني لابن سليمان

وأعني

ابن حُبوس

ولدتُ يفتلُ إقليدَ الشعْرُ

ويُعاشِرُ أقواسَ سَبو

ولدتُ يغسلُ أدراج الصّفارين

بدماء الصّمت

ولدتُ يعبرُ من أشفارِ امرأةٍ

لمنازِهِ غرناطُهُ

ولدتُ فتشَ في رملِ سبأ

عن رنينِ الشّام

كان حتّى كانُ

ثم استيقظت عيني على حرارة الجير الأبيض في

البيت الذي رقمُهُ ٥ فرقمُهُ ١٠٣ على

أبوابٍ لها مشاهدٌ نقشٌ بمراتبِ أعماقي للشّمس

كُنْتُ ألهو بحفرِ فرصةٍ تساقطها شيئاً فشيئاً

للبياضِ أن يلعبَ حولي نازلاً من الحيطان

صاعداً من سعة السّطحِ ذلك البيتُ بألواح

خشبيّةٍ كان مسقوفاً بقليل من الإسمنت كان مبلّطاً

شجرةٌ برتقالٍ تحتضنُ ليمونةً أصصٌ تطوف التّهار

كُلَّهُ بصهريجِ المياهِ لذلك نقطفُ الضّياء في

موعدهِ ناضجاً حينما ارتفعت القامة بفرح سنواتها

العشرِ أصبحت السّطوحُ البعيدة قريبةً من ندائي

كلُّ سطحٍ إليّ يأتي طائعاً هذه المآذنُ التي لا

تعرفُ عنها أيّها العابرُ غيرِ نقوشٍ مريضةٍ حكّت

لي ما لن تراهُ الأفقُ هناك الأفقُ البطيُّ ينحني

حتّى الجيوشُ التي حاصرتِ الأسوارَ ما ترال

تعتقلها الحجارةُ إليّ الأطفالُ على بعضنا

يهجمُ بعضٌ على سواعدنا الهضابُ فأسُ

احتتمت بصلاتها والكبرياء انتهت قبل الأوان  
قرميداً أخضرُ ينفتحُ  
دبذباتٌ سريعةٌ في أعضاء النهارِ  
نقطةٌ وحيدةٌ  
لا يراها العابرون تدنو  
تتكوّنُ في حقلِ الكلام  
من الطيّوبِ إلى السّعارِ

---

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> يأجوج ومأجوج  
يأجوج ومأجوج  
رقم القصيدة : ٦٨٨٥

-----

قُل للحكمةِ  
أن تفقئ عينها  
قُل للشاعرِ  
أن يتسكّع في طقس الهديان  
ليرى المعنى  
خارج حوضِ المعنى  
قُل للتربةِ  
أن تنسى نعلها  
وتسافرَ في ليلةِ عاشوراء  
لم يقصدُ فاس  
ولم يقطف جرحاً من نهر طفولته  
هذا الولعُ الفصّيّ بسرّ الباء  
يُعطيه فراشاتٍ

تتحدّر من ألفٍ

منشقٌّ

لا

يهجُم

إلا في مسرح غبطته

شُعلاً

تتآزرُ فيها الفاء

نغماتٌ أو أصواتٌ سوف تفسّخُهُ ذرّاتٍ مفترساتٍ وحدتهُ

تتقمّصُ حفل زهيراتٍ تسرّجُ للشهداء مجالسهم بجنان

العدوة للشعراء مساقط ماء

يتقاسمُهُ أطفالٌ يجذبون لنهر

سبو

لغةً ودماء

تحلُم

لا

ستُصادفُ بُركاناً يتوالدُ في أعضائك ملتبساً بمياه تحرسُها

حشراتُ الرّوحِ لذلك لم تقتحم الطّعناتِ ولم يأخذك

وداعٌ مقترنٌ بمرافئٍ صامتةٍ

كنتُ الصّبوةَ

كنتُ التّارنجَ

أطوقُ نقشاً محتدماً بهدير الفلّكِ أخادعُ أستعصي

للّهَب

الكونيّ انتبهت أسراري غُصناً غُصناً بيتكرُ القمرُ الصّيفي

شقيقاً يقتادُ الرّغباتِ إلى أحلامي هذا طفلٌ سمّوه ابن

حبوسٍ يبحثُ عن ألوانِ فراشته ويوزّعُ أقوال الغباز على

كلّ جناحٍ يصعدُ أدراجِ سكونٍ يُملي آيةً هجرته في شبه

غناء

وأنا الذي سافرتُ في ليل

القصيدة

وابتهاجِ المَحْوِ

أدعو الخطوط لمجدِ هاويةٍ

لها الهديانُ

والهديانُ

فليسَ لغيرِ هذا اليتيمِ

تنشأُ في المسافاتِ الخبيئةِ

حيثُ البلادُ

تجاوبتُ في فاس

حيثُ دمُ الذين أتوا

تدثرُ بالتخيّلاتِ البعيدةِ

والأناشيدِ الوضيئةِ

ضحكُ لشقوقِ الماءِ

ضحكُ لمعادنِ تلمعُ فوقِ صدورِ نساءِ

لغةُ

تتبطنُ نخلتها

وهجِ الأشياءِ

تعصاني وردتُهُ

أو تلكِ يمامتُهُ

تسكنُ أقصى الضحكاتِ

يزنُرُ جبهتُهُ

بزنابقِ مسكرةٍ يتسلقُ أشجارِ الخروبِ يداهم بابِ الحمراء

برائحةِ التّناعِ يحصنُ عائلةَ الموتى بطيورِ العدوِّ حيثُ

سُلالَةُ رائحتها

يتعقّبني

وأنا أرصدُ أشباحِ صباحٍ لا تتذكّرُها الكلماتُ

أعلنتُ لأحجاري تنويجِ صداقتها وسّعتُ

حصاري مكتملاً للمُدُنِ الخرساءِ تُسافرُ من

شُبَاكِ نَجُومِ فَارِغَةٍ وَأَنَا مَجْدَتُ جَلَالَتِهَا  
حَاوِلْ أَنْ

تَخْدِشْ صَمْتَ قِبَابِكَ لَيْلًا بَعْدَ اللَّيْلِ اسْتَمْسَكَ  
بِبَعِيدٍ يَنْحَازُ إِلَيْكَ إِذَا الْمَجْدُوبُونَ اتَّحَدُوا فِي  
الْفَرَحَةِ غَالِبِنِي تَرْجِيْعُ غِيَابِ  
يَا أَيُّهَا الْفَاءُ

الْمَلْفُوفَةُ بِالذَّفْلِ انْجَذِبِي لَصَلَاةِ الْأَعْضَاءِ  
الْوَثِيَّةِ لَيْسَ الطِّفْلُ قَدِيمًا حَتَّى تَنْتَمِيَ الْأَحْجَارُ  
إِلَيْهِ بَلَى يَفْدُونَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ مِنْ شَطْحَاتِ  
الْمُنْتَصِرِينَ بِعَقْدِ دَمٍ كَالْوَرْدَةِ فَوْقَ شَقُوقِ جِبَاهِ  
أَوْ قَمَرٍ تَنْزَوِّجُهُ الْحَنَاءُ مَرَايَا لَابِنِ حَبُوسِ  
تَنْهَشُهَا الْأَوْجَاعُ دَوَائِرُ مِنْ رِيحٍ وَسَحَابِ  
فَتِيَاتٌ هُنَّ بَقَايَا أَنْدَلَسٍ يَمْلِينُ طَوَاسِينِ الْجَسَدِ الْمَصْقُولِ  
خَلِيْجِ الشَّهْوَةِ تَوْلِيْفَ الصَّحْكَاثِ  
لَكِنَّ الْقُرُوبِينَ قِبَاتِلُ نَازِلَةٌ مِنْ صَنْعَاءِ الْيَمَنِ  
احْتَضَنُوا صُورَ الدَّمَنِ

الْمَمْلُوكَةَ لِلْأَشْعَارِ  
فَهَلْ لَكَ أَنْ تَتَسَلَّقَ بُرْجَ اللَّيْلَةِ غَزَالَتِكَ الصَّحْرَاءِ  
مَفْتُونًا بَيْنَ الْقَمَرِ الْبَحْرِيِّ وَآخِرَةِ هُنَا تَنْشَأُ فَاسُ بَرَابِرَةِ  
الْأَحْجَارِ عَلَى طَلَلٍ مِنْ مَأْرَبٍ يَهْبُونَ الْوَاغِدَ سَلْهَامًا  
فِيكَ طَفُولَةٌ مِنْ يَنْسَاقُ مِنَ السَّحْبِ يَفْتَتِحُ الْآفَاقَ حُرُوفًا  
الرُّزْقَاءِ فَوَانِيْسُ الْعَرِيَاتِ تَضَجُّ بِمَا تَنْحَوُّلُ أَمْدَاحًا تَنْفَجِّرُ  
يَتَسَرَّبُ مِنْ صَرَخَاتِ دَمٍ يَتَصَدَّعُ فِي صَخْنِ التَّارِيخِ  
بَيْنَ يَدَيْكَ الصَّلْصَالِ وَمَاءِ

يَتَذَكَّرُ فَاتِحَةَ الطَّوْفَانِ تَوَاشِيْحٍ مِنْ هَجَجِ صَمْتِكَ يَا  
تَتَرَسَّمُ مَحْلُولَ الصَّخْرِ الْيَمْنِيِّ جَدِّي مِنْ ثَبَّتَ فِيكَ  
مَرَاكِبُ أَعْنَابِ أَنْتِي ظَهَرْتَ تَمْنَحُ هُبُوبَ كَأَبْتِكَ الْآيَامِ



للعين خفاياها غبشٌ يتنفسُ على كتفيك عصفير  
أغصانَ الطلحِ هنالك يجري سفناً مهددةً  
تجري فوق الرملِ السبتيِّ إلى علمني  
أسوارك فاسُ ريحِ المذبوحينَ  
السيدةُ المغمورةُ صهاريجِ لقيابِ  
بالحمى أقفالُ  
بلقيسُ لفروجِ أجسادُ تعفُنُ  
لها ابنتها الصغرى في باب المحروقِ  
أروى  
ألماءُ حدودُ الهدنةِ  
غبشٌ أطيّبُ من رائحةٍ تشبهُ والفتنةِ من يستجدُ  
باستهلالِ الفتكِ مسافةً رعدٍ حنّ بالآخرِ هذا قمرٌ يكتُمُ  
إليّ رخيماً ينشدُ لي هل كان له أن آياتِ إماءِ شيّعينَ  
يجتوا أو يتدحرجَ كان له أن تنقاد الأنهار بزهرِ طفولتهنَّ  
الباءُ إلى الدربوزِ تُشاهدُ وشماً في لهنَّ نواميسُ أدغالُ  
أحواضِ غبارٍ يا عدوى المرعبِ غناء منحرِفِ إفريقيّ  
أنتِ انبثقي من حصنِ زيانَ لا  
مداراتِ أديباً لا تستسلمُ لي  
سيحرضُ  
علائُ الفاسيِّ عصابةً طيرٍ يقتحمونَ عليّ  
مناسكُ أعشابٍ تتهلهلُ فيها الأحوالُ الوثنيّةُ أمكنةً للبدءِ  
حقولُ أهلةً بالضوءِ  
ترويعُ  
ذاكرتي  
وحَدني بالهديان

فَوَحَدَ  
خَاطِبِنِي بِكَرِيمِ اللّوَعَةِ  
خَاطِبِ  
طَلَّقُ  
مَقْصُورَةٌ  
هَذَا  
الْوَحْلِ  
التَّبْرِيرِيَّ اسْتَسْلِمُ  
لِفَضَاءِ  
لَا تُفْضِي غَيْرُ  
الرَّغْبَاتِ  
إِلَيْهِ  
وَ  
اتَّبَعْنِي  
---

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> مستحيل  
مستحيل  
رقم القصيدة : ٦٨٨٦

لم يختف الغنباذ عن أجرام سهرتنا له  
كنا نعدّ تدفق الأمداح من شطح إلى ماء  
وهذي النار تحجب يشبها بفصول  
دالية مهددة على أعتابها  
كنا  
نقيم  
شعيرة  
لتماسك الأضواء  
نسلمُ يُتمنا لعواصف تعلق بكلّ عروقها

كنا نحرّر شمسنا من غفلة الأشياء ننشئ  
ريح أقواس هي العتمة نسكنها لتبلغ  
رجفةً أشهى مفازتها  
مدارٌ

من عنيف لهنك تختبر اللغات سموقة  
وجع لصمت الصاعدين إلى البداية ها  
هنا كتفٌ توسد برّها جهةً على أهوالها  
ومضاتٌ عابرةٌ تذكّر بالهبوب غبارنا  
ماذا

تريدُ شساعةً

وهبت لنا أجراسها

لا شيء غير الصمت

في الواقع

ليثبت مُستحيلٌ

من

شقو

ق الموت

---

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> طنون

طنون

رقم القصيدة : ٦٨٨٧

---

لهذي الطنون التي

نستضي بها

لهذي المنافي التي التامت

بينها

نحدّد لون الأثر

ونشره

بجماً  
ونشره  
موجهة  
أو حجر

---

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> توأم

توأم

رقم القصيدة : ٦٨٨٨

-----

هذا الميِّت لن

يعرفه

أيّ سحابٍ مرتحلٍ

هذا التوأم لن

يفهمه

ليلُ دبيب اليرقان

إنّه يلهو بطيور عبرت شفّتيه

وردةً لا تُلقِ عليه

في انخفاض المنامة

واصغ إليه

---

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> سيّدة

سيّدة

رقم القصيدة : ٦٨٨٩

-----

هي سيّدة

يحتمي وجهها بالهواء

هي نافذة

سقطت

كيف تعرفها  
في اكتمال العراء  
عمى  
يعلو بي هذا الحبر إلى نفسي  
يعلو بي منتصراً  
ثم  
إلى حيث يراود عيني  
يعلو  
حتى تنشأ في  
غفلة حُمَاي  
مراتيح  
ومواسم حنّاء  
ومنازل من ليل الرقصات  
إلى  
ليل الرقصات  
ويكون التّخل قريباً من خطواتٍ  
نسيّت صاحبها  
ومشيئتها  
تحت الصمت فجأتُ  
صريراً  
دائرة الشّمع تذوب  
وفراشاً  
ينهض من لطخته  
وطيوراً قادتني  
بتوزّعها  
لعمائي  
---

توهج

رقم القصيدة : ٦٨٩٠

---

هو ذا

يوقظُ ماءً

ليبلل

ما يستودعه عطش الأسلاف

من الأغصان

على

كتفيه

شعل

تنخفي بين مخاطره

وتُعيدُ إلى

مجد الليلة منظور

هسيس

ومسالك هينمة

تندافع في

أضواء

يديه

---

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> هجوم

هجوم

رقم القصيدة : ٦٨٩١

---

ليست لي أقواسٌ وقباب

جمراً ينساقُ بمفرده

نحوي

وله مَنِي شطحاتُ الكفِّ  
كواكب من جغرافية الأسلاف  
على أغصان دمي  
تنشأ نَوَارةٌ  
فتنتها  
يا ربحان الرّغبة  
من هذي الصّحراء المنفرجة  
تنجمع أحلافي شيئاً  
شيئاً  
وعلى أسرار الصّمت  
نهجُم  
كم أنت عطوفٌ  
يا  
ترتيل جهاتي المنحجبة

---  
شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> كتابة  
كتابة  
رقم القصيدة : ٦٨٩٢

-----  
سمّها قطرةً أولى  
تنخثر في لحظات ارتياب  
سمّها هبةً  
نبذت برد معبرها  
واكتفت بانحفار الغياب  
قل لها

أن تكون لهم خيمةً

قل لهم

إنّها

نفسٌ لا تقاد السحاب

---

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> وحدة

وحدة

رقم القصيدة : ٦٨٩٣

هبوب دمي يؤالف بين أهوالٍ تعرّفت

الرياح

على

مسالكها بطيئاً تنشأ اللحظات

في أقصى تفتتها

مغيّب نازلٌ ببخاره

ولّد يضحّ بهينمات القادمين ببعدهم

سحب توسّع للفراشة منتهى ألوانها

دمي الوحيد لبعضه يُصغي

سيسأل عن ممّر النهر

من عبروا وذذبذةً تعيد

صباحها من هدأة الغنباز

أيّ يد تهينني لهذا الضوء يسهر في

علوّ الصّمت ليس يطوف بالأحجار غير

نداواة عرّت كثافتها

أندثر اللغات

على تخوم الفتك في ليلٍ كهذا الصّمت

تحرسُ لي

ولايتُهُ



الشبابيك  
ارتدت أشياء  
صرختها

---

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> هناك

هناك

رقم القصيدة : ٦٨٩٤

-----

يدان قريبتان و وشمة  
شفافة طافت  
به الأنواء  
هل هذا مدارك  
أم خطوطي العائدات  
من الغناء  
ومن عُبارٍ ما  
هناك إذن  
هناك إذن  
سعفة  
تلك السعفة  
ترتيل  
مناخات تتخفى قُبَّتْها  
ظلٌّ يتكاثر  
بين مخابئ وحدته  
مشروع جوارٍ لن ينسأه خفيفٌ  
مرتحلٌ  
أضغاث منارات وعواصفُ  
تسهر قرب  
دمي

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> مجاهدة

مجاهدة

رقم القصيدة : ٦٨٩٥

سأمنح للمنافي لون

غُنْبار يعلمني

انشقاق

تألف بين السهوب

سأودع جهتي عند ابتداء فراشة الملحون

أوردتي

أطوف بها على

نوم

التَّحِيل

سأحضرُ شوقَ هذا الضوء

من

باب تغافلني

سأسرق

لَفحةَ النجمات

من مستورٍ سهرتها

إذن

فلربّما شاءت

مساءات المعابر

إن تسمّي شرفاً

متروكةً

لصفاء صمتٍ

يختفي

بين المناسك والهوب

-----  
شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> طرقات - شجرة

طرقات - شجرة

رقم القصيدة : ٦٨٩٧

---

الأرض تبتكر العروق

جدعٌ

يضيء بوحدةٍ في بردٍ أغباشٍ

غصونٌ ميّتاتٌ

تدفع الأفق الأخير إلى اضطراب بزوغه

فصرخت فيك ارحل معي

وكتبتُ في صمت الكتاب اقرأ معي:

وجهي فضاءً

قادمٌ بطيوره

شبحٌ دمي

يعيد عليّ أنساغ البروق

---

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> طرقات - حصي

طرقات - حصي

رقم القصيدة : ٦٨٩٨

---

أدنو من الأنفاس في أقصى تبعثرها

لوامعُ فيك تسطعُ

من يهددها

قلتُ: اقتربتُ من الطيوبِ الباقيات

لكنهنّ الواشحات

يُهدين لي جهة التبدّد

والمدى

حجرٌ أصمُّ  
من الجبال أو الوهاد  
يهدين لي صوتاً كسوتُ به بلاداً هارباتُ  
وواحدةً  
فواحدةً  
لمستُ حوافَ هذا الصّبح  
إنّ لذائذَ البشرةِ  
توسّع  
لي  
مسافات الحداد  
طرقاً - صمت  
لو كنتُ أملكُ رغبتِي  
لوضعتُ أقواساً  
تلي  
أقواس  
لو كنتُ أهجرُ حيرتي  
لأضفتُ أجراساً  
إلى  
أجراس  
لو كنتُ أسرّجُ شهوتي  
لتركنتُ أنفاساً  
بلا  
أنفاس

---

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> طرقات - سيل

طرقات - سيل

رقم القصيدة : ٦٨٩٩

---

طبقاتُ الماء  
تتراحم في صدري  
ماءٌ يحمومٌ  
ماء  
أزرقُ  
من أيّ هواءٍ  
تتدفقُ عاصفةُ الكلمات  
سيلٌ  
يحفر في الرملِ مداراً منفلتاً  
وأخاديد اقتربت  
من وردة ناري  
لا  
نار الغزلة  
نار الخطوات  
هي ذي أنسأغ نهاري

(٧١/١)

حاضرةٌ بشوائبها  
وعلى الأوراق تفاجئني  
أمزاجُ نداءٍ  
---

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> طرقات - شاعر  
طرقات - شاعر  
رقم القصيدة : ٦٩٠٠

يا مدرك شمس الليل

وموزع أصداء  
ما الأفق الفصبي على أشباح طفولتنا  
لم يبق لنا  
في الفجر المنسي  
سوى  
ما يجهلنا  
ويقايا وشوشة  
لنساء  
ملفتات  
ما زلن وضيئات  
وسوى  
جسدٍ منهوشٍ  
فوق سرير الصمت  
طللٌ آخرُ  
لا أرض له  
لغةٌ  
وسماءٌ فارغةٌ تركضُ  
رملٌ  
ويدي امتلأت  
بحضورك أنت

---

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> طرقات - من أمرني

طرقات - من أمرني

رقم القصيدة : ٦٩٠١

توغّل

في مصاحبة انشفاق الرّمل

مكانٌ

مثبتٌ في العين  
مكانٌ وحدُه  
للفجر مضطرباً يضيء  
جهةً  
أسميها المستحيل  
خطوطك تنشي  
أبدأ  
تحبيّ عريها  
فاتبع  
معارج يتمكّ الفضي  
أنت بها  
تري صفتي على سعف التّخيل  
هنا الأقصى  
مكانٌ  
يحتمي بدمٍ تبدّد أصله  
مكانك أنت  
أملسُ  
شاخصٌ يدعوك لاسترسال مجهول  
تضاعف وشمه  
نارٌ  
يواصلُ ليلها عنفُ الرحيل

---  
شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> شمس من أساطير

شمس من أساطير

رقم القصيدة : ٦٩٠٢

-----  
يطول النهْر

شمساً من أساطير

توارث رسدها الشعراء  
أو  
غَنُوا  
لسيّد ليلها  
يَطوّلُ النهرَ منحرفاً قليلاً  
ثمّ  
يحفر وهم مرثيةً بكلّ شموعها  
يضع البيوت على علوّ غامقٍ  
بين التّباح  
وبين سهب الذكريات  
للماء  
هنا شكّل من الأنفاس أزرقُ  
باردٌ متموجٌ  
حذرٌ قريبٌ مشمسٌ  
متقدّمٌ  
أصداء مجذاف يوشوش ضاحكاً  
شيءٌ  
من الأسرار  
أم  
شبحٌ  
تكرّر عبر أزمنةٍ  
لها  
صعقُ الضياء  
ولست أرى سوى أوراق  
دُبّالٍ  
تطير بعضها هوساً  
فيظهر قادمًا متعدّداً صمت الجهات  
لونٌ باخر



سَعْفَةٌ

يهذي ويلبسني

ظلالٌ طافياتٌ

فوق

سطح الحاضر الماضي

هواء

يبنى قوارب

للذين يفتشون عن القصيدة

ماسكين برعبهم عطش النداء

خفضت يدي

لتلمس في التردد صوت لمعتها

مساءً التّيه يا نُسغي

ويا لغة تدبّ على النّخيل مبدداً تتقاسمه السّماء

هل حان وقتُ النّهر كي

يعلو

ويسبق ضغّتيه إلى حدود كدتُ أحجبها

حُدود اللّانهاية

كيف أخطفها من الجهة

التي

وضع السّواد

على أقمارها

ختم

الحداد

هو ذا الخلاء

ولي الهسيس هناك أتبعهُ

عبورٌ ما لطير النّهر

مختلطاً

برائحة وماء

أرددُهُ  
بطِيناً واسعاً  
عيني من الأشلاء تخلُّهُ  
وفي محو الرجوعِ  
إلى الوراء  
أو التناحر بين أفكار مشوشة  
تثبتهُ  
كما  
لو أن قطعة غيمةٍ جرت  
لتعبرني أساطيرُ  
بأجنحة العماء  
مساء التيه  
إنَّ  
الصمت  
بيتُ  
من  
بيوت الفقد  
إنَّ  
الموت  
---

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> أهبط إليك  
أهبط إليك  
رقم القصيدة : ٦٩٠٣

---

إشارة  
من صمت  
لا  
تدل

المسالك

عليه

اهبط يا محمد اهبط

لا تفتش عن قدميك أو عن صدرك

اهبط إليك

متقدماً بما أنت فيه

مما ليس لك

عشق نفسك إلى نفسك

انفرد

بقوة عينك

واحذر نظرة المقت

حيرتُك

قبل الهبوط هي حيرتُك

في الهبوط

ورأيتني أهبط منحدرًا متوعراً

كنت عثرت عليه في ليلٍ

مضاءً بمراكب الشك

ثم في خلوةٍ

وأنا متوحِّدٌ

من

غير

امتثال

حولي أصواتٌ تنادي

في كلِّ نداء

يظهر النهر من وراء مسافة وأنا

لستُ عارفاً إن كان من خارجي يجري

أم

داخلي

إن كان أخضر  
أم أبيض  
أشبه بالشعرة أم رعوداً  
تتكاثر في أعضائي  
أهبط  
وأبصر جسدي هابطاً تحت إبطي فراغ هائل ما يقربني من  
عظامي كان البرد  
لم تسبقني حمم حتى التراب ظلّ محافظاً على جفافه  
شيء مني انفصل عني وفي الهبوط ألم لكن اللذة كانت  
أشد  
أهبط  
للفضاء نداوة هذا سحاب مائل نحو البنفسجي ثمة إشارة

(٧٢/١)

تدلني على الطرق المؤدية إليّ أقصد حيرة هي ما  
ملكته في لمح من البصر  
تذكرت  
الهابطين على زمن مقبل دائماً من الدخان  
فيه أظن واقفاً أترجى جهة لا تراني  
مستنجداً  
أحتمي بغبار أشرعة يشع مع الهواء  
فهل أنا متودداً  
أستميل شيئاً من حياة في الحياة  
أفتك  
مرافقاً  
أشهد على جهة لا تراني

إليك أهبط إليك  
هي الجوزاء لي بُرجُ  
ولي كهفٌ  
ستهبط منك أنفاسي  
مقطرةً  
تفتش عن قرارتها  
فراغٌ  
بألوان انعكاسٍ  
هادئٍ  
يضاعف برجُهُ  
ينمو على حجرٍ وطين  
شيئاً يبينُ ولا يبينُ  
لم تُدرك الأنفاس فاتحة اليقين  
نهرٌ  
سماويٌّ  
يضاعف برجُهُ  
شيئاً يبينُ ولا يبينُ

---

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> ما بناه الأقدمون

ما بناه الأقدمون

رقم القصيدة : ٦٩٠٤

---

ليل لأنّهاري

يعود

الراحلون

ولم

أعد

أبدأ

هنالك سيّدون على البسيطة

تأهون

مع القصيدة والغناء

شكراً

لأهلي المثقلين بذعرهم

شكراً

لنم تركوا إقامتهم

على حدّ الهباء

ليل

ولي لغة

تُضاءً بوجدهم

شذرات دمعٍ ما تزال معلقات

في شقوق الرّوح

أو

أصداءُ أزمينةٍ توالّت في الرّحيل

مع السّحاب الحرّ

والضحكات

صوتٌ يرتديه النّهر

ليلٌ من هواء

وجدٌ

يبدّد شكله طُرفاً

سيأتي آخرون

يرتلون عليّ شيئاً من سحاب ما

أبارككم

إذن

وأنا تعلّمت الفراسة

كلّما أقبلت

كانت نقطة التّكوين شمس منامتي

في  
النهر يلطف بي سواي  
نهرٌ  
يفاجئ ما تكرّر  
من خطوط النهر  
زكُنْ اللانهاية شاسعٌ أو لا مصبٌ له  
أتابع  
رجفة الأنس التي لمعت  
على طين وماء  
ولي الصداقة  
بذرة التكوين تسكرني  
تلك الصداقة أولُ الأسماء  
قبالي الذين أتوا  
من  
نهر هذا  
النهر  
فانظر كيف  
شئت  
انطق بما سكرت يداك من المساء  
إلى المساء

---

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> أعمى صديق

أعمى صديق

رقم القصيدة : ٦٩٠٥

.١

من ذلك الأعمى الذي خطف يدي وألقى بها في النهر كنتُ أكاد ألمحهُ وهو كلما اقتربت من هينماته  
تشبّث بالخفاء لا لأنّه ظلّ لوجهه برودة الليل يتجوّل بين أزقة لها من الشّمم ما يدلّ على الانتقال من زقاق

إلى زقاق يضغط بطن كفه على العكازة عابثاً بالإشارات وبا  
.٢

ذلك الأعمى قريبٌ من سمائي لكنني مدركٌ أنه شخصٌ يختلف عني تماماً لا أبادله التحية إلا بين ذكرى  
وذكرى وهو لا يلح في أكثر من عبث يسميه المحبة حينما يحسن بحركات قدمي عشيقته الراقصة كل  
أعضائه تبدأ في السيلان عيناه تبصران ما تكتب الرقصات هل أسرفتُ ف  
.٣

طُف بي أيها النهر مشارق المنفى اجعل لي ديباً يتسلق التخيل وقت الفجر كل مسافة تعوي وهذا القادم  
الأعمى يلمس ما لا يلمس بضع فراسخ في السرّ دبّال يظلل ما تبقى من بخار لقد تركت ورائي قبوراً تن  
قبوراً تستجير وضعت يدي على أغصان محروقة آثرت أن أسه

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> ليل وميتون

ليل وميتون

رقم القصيدة : ٦٩٠٦

ليل

أخط عليه

ضوء

المستحيل

لم ينتظر أحد هبوطي

حيرة

تنحل في الأعضاء

في شمس

التخيل

خوف

أظنّ النهر يفرغه من الأشكال

رقت قطرة

هبطت من العتمات

ثمة



ميتون

وبينهم وجهي

---

شعراء المغرب العربي << محمد بنيس >> صحراء على حافة الضوء

صحراء على حافة الضوء

رقم القصيدة : ٦٩٠٧

(١)

عينٌ تَوَاحِي تيهها

في لحظة

الفجر القديم

هناك حيثُ الرَّمْلُ ينشأُ هاذياً ببياضه

حيثُ الأشعةُ راسياتُ

والمدى غمراً يحزّره الكلام

عيني

تردّد ما تشاءُ

خطوطُ من جاؤوا

ومن تركوا بقايا الرّيح

ساهرةً

بجمرتها على وطنٍ توزّع بين أنقاض الغمام

(٧٣/١)

---

أيُّ فلاةٍ هذه التي. أنفاسي تتشبّثُ بها. كما لو كانت. مع سيّارة مسرعةٍ في شراييني. تتقاطعُ. صاعداتٍ إلى معتم النَّبْضات. لتوها صاعدات. من وداع يلتبسُ. فيه اللاشيءُ بالشيء. هذا ليلٌ. رمالٌ تصنعها الرّيح. رمالٌ. تنبسطُ. بين يديك رقيقةً. مرّ أصابعك. استعد لهاثٌ دائمٌ

يصلُ الشواطئ بالشواطئ  
وابتداء الرملِ جسراً  
يُدرِكُ الخُطوات بين دمِ التَّهْيَاةِ  
لا نِهْيَاةِ  
للذِين يوسعون منابع العَطَشِ  
مَسَافَةً رَجَّةِ  
تُلْقِي عَلَيَّ وَشَاحَهَا  
أَنْحَاءَ شَاحِبَةً تَمُرُّ قَرِيبَةً  
مِنْ حُفْرَةٍ  
سَمَّيْتَهَا خَطَأً ظَلَالٍ مِشَاعِرِي  
صُورٌ تَتَابَعُ مَحْوُهَا  
أَثْرًا  
زُمرْدَةً  
هَدِيثُ بِهَا  
إِلَى حَتْمِ المِتَاهِ  
أَسَلَمْتُ أَنْفَاسِي مَبْعَثَةً  
وَلِي طُرُقٌ سَمِعْتُ فَرَاعَهَا يَأْتِي  
إِلَيَّ كَأَنَّهُ بَيْتِي  
وَقَافِلَةٌ  
مِنِ السَّحَبِ الَّتِي اسْتَوَلَتْ عَلَيَّ هُنَا  
وَوَجْهٌ هَارِبٌ  
وَسَمَاءٌ  
بِأَيِّ هَوَاءٍ  
أَعُودُ إِلَيْكَ أَنْتَ أَخِي  
شَبِيهِي  
مِنِ مَنَابِعِ زُرْقَةٍ  
تَرَكَتُ حُدُودَهَا أَبَدًا تَضِيْعُ  
لِأَيِّ مَسَاءٍ

تدققت الظلالُ على الظلال

وأبى دماء

تشرّد ساعديك

(٢)

حجرٌ يكتُبُ أبياتاً

ريثُها

تجري في ذاكرةٍ من ربح

حجرٌ

يتلو

حجراً

بقعٌ بيضاء

تحفٌ ببضعِ خطوطٍ متأكلةٍ

ألهذا ينهشني موتٌ

ألهذا أستقصي باسمك يا شاعرٌ كلَّ ضريح

أ : لا يأتي الوقتُ بأمداحي

ب : ربواتٌ تتباطأُ

في الأعضاء

نعومتها

قُل هي العين تسرق

منتهاها لا تعباً كثيراً

د : قنديلٌ تنعكس الأشباحُ

خالطها الوهم خالطها

على قدميه

الغيمُ سيّدةٌ تهاجر في

لمحةٍ من سلالات

ي : هي ذي أسرابُ غزالٍ

رغبتها ربّما سلكت مثلي

تبحثُ عن فيءٍ

مجازاتٍ غير مكتملةٍ  
في  
بطيوبِ الشَّيخِ لازمت  
المنعرجات  
آكاماً تراها متدفقةً  
بطائفةٍ من التَّصاوِيرِ  
ةٌ : سفنٌ تتدافعُ خضرتها  
صدقتُ لمعتها نحوي  
أبياتٌ لا تصدأ في صرختها آلام جريحٍ  
(٣)

ليكن ماؤك مائي  
أيتها الصَّحراء  
المودوعةُ في أسماي  
انتشري  
جسداً آخر يدنو  
لعواصفُ أبصرها تدنو  
بهدوء  
لا يرتابُ  
إذن  
نفحاتُ زرقاءُ  
انصبَّت في كلِّ عُروقتك  
أزمنةٌ مساءً بها عينتُك أرجائي  
وكان الفجرُ مشتدّاً عليك. يفيضُ من أرضٍ خلاء. ربما صُعقوا. هنا قبلي. هجومٌ هذا الرَّمَل يتركُ لي التَّهْيَاة  
في مكانٍ. من سيكشفُهُ. صباحُ الخير. يا رسماً يضاعفُ ما تحدّر من ندائك. في نشيد التائهين لأجل آيتك  
التي. حرّرتها من كلِّ دمع.  
ها هو الضَّوء اعلى طرفاً. من المرجان. تلمعُ في الأخاديد البطيئة. كلِّ ناحيةٍ تبادلُ أختها عبق الشَّمِيم.  
نداكِ أيتها المفازةُ زهرةٌ بيضاءُ تكبرُ في شقوق الروح. ألمس شرفةً متروكةً للعابرين. يوطّدون صبايةً. أنت  
الذي آخيتهم. يفدون من شوقٍ عليك. ومن نشيدٍ ساهرٍ

هناك أنت. ترى كتابات. سحيقات. لها شأنُ الهلاك. حُرُوفُك التأمّت أساريع ارتمت. بسطورها متعاقبات.  
هارباتٍ. في مسافتك المنيعَةِ. كاسياتٍ ملتقى الشّهوات.  
عينٌ تختلي بجهاتها. سعفُ التّخيل يطلّ من أفقٍ يدلُّ عليك. لا تُسرع. أمامك موجةٌ هدأت لتوقظَ عندها  
قديمك. لا تقصُص على أحدٍ. منابعها.

منازلُ في الخفاء تباعدت

أصداءُها

خطواتُهُم خفّت إليك

إبلٌ محمّلةٌ

بغيمٍ

أطلسيّ

بانثناء شعيلةٍ

حيّتك غبّطتها وتاهت في دروب يديك

وقتٌ بلون الصّمّت يشع في التّكون. فجزك الرّملي ذاب على الحصى. خطّ تناثر بين غدران. لنا وله أن  
نشبه. غير أن الوقت أشلاءٌ مغطّاةٌ بعصفٍ لا غناء له. ولي عطشُ الغريب.

عطشٌ وموسيقى

توالى الفجرُ

منتصراً

نشيدُ الغيمِ يسكُن تحت أهدابي

هناك تآلفوا

فيءٌ

يواصلُ وقته العاري

يواصل عهدهُ

عينُ الغريب على الغريب

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> موت كلكامش

موت كلكامش

رقم القصيدة : ٦٩٠٨

-----

[ عن إياه بلا صحراء ]

أيها الموت

صديقي أيها الموت..

ها أنت تعيدني إليك من أمومةٍ مشاعةٍ،

(٧٤/١)

ها أنت تشبّخُ، من فوق ظلال أبنائك النائمين،

لتسطو على امرأتك،

وتنجبَ منها زوجةً لي،

ها أنت تأخذني من حسدٍ وجيز،

فأستيقظُ منك كي أنام.

في ما مضى،

أخذني منك أصدقاءً فرحون بمراثٍ لا تستحقهم.

كم مرةً ناديتني، أتذكر؟

كان صوتك يتدحرج في منحدرات غامضة،

وهو يلقي

عليّ وصيةً الكامين له في منعطف صغير.

أتذكرُ..؟

عندما . نحنُ رهائنُ المستقبل . تلثّمنا بملامحنا

وعبرنا مضيق السنة الأخيرة،

أتذكرُ يا صديقي؟

كانت السنة الأخيرة من حربٍ متأخرة،

مراهقون لا شتاء يسميهم،

دائماً يحصلون عليك بآبائهم،

ودائماً

نشيدك التائه يغويهم،

فينحدرون بهزائم لا تسميهم.  
يصل آباؤنا،  
وجنازاتهم تُطلُّ على شتاء هارب.  
يصلون،  
بعد أن يبيعوا جلودهم لصحراء مكهربية.  
كيف لي يا صديقي،  
أن أدلهم على عنوانك؟  
مرضى يافادات عن اللاجئين إلى الندم،  
موتى على أسرة تروي وحشة اللاحقين.  
زرعت لي ألغامك في كل نوم..  
أتذكرك في عيون أصدقائي،  
هبطت فيها سبع سماوات،  
وأيديهم التي سقطت منها بقية الأرض.  
أتذكرك، يا صديقي،  
في أعناق أصدقائي المصلوبين إلى مشانق تستدير،  
ولا تتلفت معهم.  
أتذكرك، وأنت تحرسني،  
في معارك تجتازني مصادقاتها.  
أتذكرك، في انقغال أبواب الدبابة،  
وهي تعبر غابات (التاو)  
في الأشجار التي تُنيم مصاندها عندما أقترب،  
أتذكرك،  
في جنث مكبوبة على الوجوه، تصرخ: أنا.  
في السفر إليك،  
لم يكن معي غيرك،  
أيها السفر إليه،  
لم أستدل على طريقي إلا لأتشتت  
في مواجهات مع آثارٍ مخادعة،

لم أتقدم لإطلاق طيورك مني  
إلاّ عند هبوبك فيّ.

أجراؤك يوقعون بيننا

وأنت أول من يعرفني من الأصدقاء!

أجراؤك تفضحهم شمسُ أبتديتك

حيث لا ظلام مُقدّساً لأيامهم.

... وهكذا،

كأرواح . بلا عيين . مقيدةٍ بحيل،

هذه السماء ليست لأحد،

كحربة يقودها الليل إلى بساتين خائفة.

أصطدم، دائماً، بمذكراتك، لدى من دونوا رسائلك،

أصطدم، بأدويةٍ بقيت منهم في صناديق الدبابات،

الدبابات المعاقة في معارك سابقة،

بأدوات حلاقة، كان يستخدمها الظلام،

مطلية بغبار الخنادق.

في المستشفيات، كم نافستني عليهم؟

والتقطت صورةً أخيرة لهم،

ولم تترك لي نسخة عنها!

في المستشفيات، كم ربتّ على كتفيّ؟

واعذرت، معي للزوار وهداياهم المردودة.

أتذكر يا صديقي؟

ونحن نعبر خابور الحزن إلى ظلالنا المألحة؟

حيثُ ألسنةُ الميتين تروي حياتنا،

أتذكر، كم من السابقين عبروا منّي،

وما انبثقوا . إلى الآن . أمامي؟

أيتامك يا صديقي، أكثر من أبنائك،

هؤلاء ملفقون، لأسمائهم منفي، ولا منفي لسمائهم،

وأولئك كانوا معي،



قبل أن تعطيهـم الحرب عنوانك .  
أما أنا ،  
فلديّ . إليك . نصفُ عنوانٍ من هؤلاء ،  
ونصفٌ من أولئك ،  
فإلى أين أوجه رسائلي ؟  
أيتأمك أمواتك لكتّهم فرحون !  
مع صفارة الإنذار ،  
كان جوعك الأفريقي يترصد ما تلقيه الطائراتُ ،  
وما تطبخه النيرانُ من ذكرياتنا .  
فكم أبقيتَ من نسيانٍ لأعرفك ؟  
كم سميت لي من أحفادٍ ،  
لأشـتبه بسالـتـك الصمّاء ؟  
صديقي أيها الموت .  
والأطفال .. ؟  
طالما استدرجتهـم حلواك ،  
إلى نهر بلا ضفتين ،  
أو لَوْنَتَ لهم ألعابك ،  
قبل أن تسرقَ السياراتُ لونا نائماً ،  
قاطعةً طريقه إلى ذهب أعمى .  
كنت أحسبُ إنَّ ربيعك محصورٌ  
في قطاع ( ٥٠ ) في مدينة الثورة ،  
حيث عجائزُ . وحسب . يحصدون حقولك ،  
وكنت أطلُّ على تعبهم الأخير ،  
من بين زحمة المودعين .  
لم أدِرْ أنَّ خريفك يمتدُّ  
إلى سحنات تنقصها الذكرياتُ ،  
لم أدِرْ أنَّ سنتك الكبيسة  
مأهولة بما لا يعدُّ من أحذية الداخلين !

ولا آثار لعودتهم سوى أخبارك بيننا.  
صديقي أيها الموت!  
من أين لأسنانك كلُّ هذا الحنان  
لتربي صرخة مقطوعة القدمين؟  
من أين لأسرَّتكَ كلُّ هذا اليأسِ

(٧٥/١)

لتعدَّ جهاتٍ مهجورة،  
لتحظى بأحلام من ناموا بلا ليلٍ،  
وتعيدهم إلى رعشة بيضاء هناك.  
لا أدري،  
لماذا يذبل أسبوعك في المحطات،  
عندما يأكل الغرباء مسدساتهم وينامون؟  
المسدسات، لا أسماء لهروبها،  
لا ملامح لشبهاتها،  
ولا مواعيد لنومها،  
المسدسات فوضى الله حين يختار أعداءه.  
من على السطح، تومئ لي  
بكفٍ محناة وفي بنصرها خاتم من شهوات،  
بجهشات طفولة تُرَجِّفُ الوحشة،  
بالحياة، تواصلُ نعيانا ونستمرُّ نومي بلا يدين!  
أتذكر؟  
عندما ازدحموا في الحافلة،  
وكنت تقودها بلا أحد منهم . سوى ازدحامهم!  
أتذكر؟  
كانوا يستردون حواسهم

عند كلِّ أبدٍ في الطريق إلى البداية المجهولة،  
وكنت تفرك عينيك،  
أمام عناوينهم التي يهبطون، فجأة، عندها،  
عناوينهم التي لا تتذكرها لترسلها لنا.  
صديقي أيها الموت،  
لم تصلني رسائلك،  
مع أنني أرسلها دائماً!  
ولم أكذب وصيتهم الوحيدة،  
مع أنهم تركوها على جسدك المفقود.  
نتكرر بعد كل نوم،  
وتتأخر أنت،  
صديقي أيها الموت .

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> الموت بين نهري  
الموت بين نهري  
رقم القصيدة : ٦٩٠٩

---

... كلكاش لم يحظَ بموتهِ في المرأة،  
فخرج إلى نومه، حياً وبكامل حروبه،  
حيث سبعون أنكيديو وأكثر، تركهم نائمين،  
من أول الفراتِ إلى شرق دجلة.  
...، نظَّارته، وجواز سفره،  
وساعته التي تأخرت . قليلاً عن النوم .  
هي ما يجعلني قادراً على رثائه.  
...، ولم أجده على السطح،  
حيث تركته يطير الطائرات الورقية،  
والطيور التي لا تعود.  
فمن يخرجني من الماضي؟

هو الذي لم يمت  
فعاش ميتاً  
وهذا اسمه يرث الموتى.  
...، حرّفوه وناموا، فلم يبقَ منه سوى أخطائه.  
خرج في نهار ليس لأحدٍ معرفة به  
وكان يبتسمُ لأعدائه  
ويعلّقُ مفاتيحَ مملكته  
في رقيةٍ نورِ الموت.  
حقولُ الغاز غافلة تعبرني،  
وأنا مفخّخٌ كالهُدوء،  
وهادئٌ كالفتح.  
...، واقفونَ وفي أيديهم ذكرى الأبد  
على ان نهاراً مُنتحراً،  
أعادَ أزهارَ الاعتذار لأبطال الفوات،  
وسوى ذلك،  
حرائقُ مستمرّةٌ نحتُ حياتهم.  
رصاصٌ مُهشّمُ الأسنانِ،  
تتطايرُ رائحتهُ،  
ظلالُ خُوذٍ مثقوبةٍ تنهار،  
مسدسٌ أعمى يتلقّت بركائه،  
ميت يسهو فيسترّدُ أخطاهه بسرعة.  
كان أنكيديو مُجنّداً  
في كتيبة الدبابات الحادية والسبعين  
في اللواء المدرّع الثاني والخمسين.  
يسمّونه ولا يقفون،  
وما زال يتسلّل  
من أخطاء تائهة.  
أكان عليّ . دائماً .

أن أسجن ظلي  
لأصل قبل أن يتكرروا في؟  
أكان علي أن ألونه،  
لكي يعبروا، منه إلي؟  
طرق مفضية إلى بريد نائم  
كاد يعود إلى نسيانه،  
هم يُرسلون إليه،  
لأنهم ينامون بلا بريد.  
الهارب من حروب قديمة  
دلني على جثة لا تعود لأحد،  
ذلك أن جميع من جاءوا،  
تعرفوا عليّ حالاً.  
وما تركوني،  
غير أنني أضعت الكلام  
وكان وجهي يحارب.  
أحصيت من تركوني،  
فوجدت أنني،  
سأكلّم . لاحقاً .  
كثيراً من الموت .  
وها أنا أقف على ضفة أخرى  
ولو نودي عليهم . بصوتي .  
لا سودت أكفانهم .  
لأجل هذا  
يبيض صوتي،  
وهو يعبر أمام العميان .  
لم يكن لنا،  
فلماذا نسّميه؟  
أمن أجل أن نعود إلى نهار ضال؟

وكانوا على ظلال السلاالم،  
يعبرون  
تقودهم سلاسلٌ من نُعاسٍ.  
...، يهربون  
يتبعهم طريقهم إلى روائهم الراكدة،  
ويدفنون خيالاتهم،  
قبل أن يصل الوقت.  
...، وجوةٌ شاغرةٌ  
لا تستدلُّ على التائهين في النوم،  
وجوةٌ  
يجرجرها رمحٌ ضريئٌ  
إلى حبر غامضٍ.  
قلبي تعضُّه رسائلٌ مرَّةً  
ودليلي إليك عماءٌ الأكيد.  
...، أهذه بلادِي؟  
بلادِي التي لم أرها ولم تغنَّ باسمي  
كنتُ فيها، وكانت تحاصرني فيَّ  
فاخترتها،  
لكي أتكاثر خارج الظلِّ.  
إجازته  
نصفه نومٌ

(٧٦/١)

---

ونصفه نهارٌ مثقلٌ بالمشاغل،  
يرى الأشياء هاربةً فينام.  
شكُّه مسدساتٌ مُشتقةٌ من الخوف،

واحتججه صراخ أعرج،  
ومصدّقوه،

حقّارون في ليلٍ مؤلّل.  
قُبورٌ هاربة تحنُّ إلى أزهاره الحائرة،  
إلى أمطاره الضالة،

قُبورٌ تهربُ تحتَ سماءٍ تُشبهها.  
ينظّفُ الموسيقى من هواءٍ أجشّ،  
يدخلُ مُسرِعاً،

وينظّارة تحتال،  
يُصغي إلى فضلاتِ الهروب.

رسائله مُرّة

ويُطيل أيامه تحت شمس المتوسّط.

كَمَنْ يَسْتولي على الانتظارِ كلّهُ،

يعتقلُ أيامه ويخرجُ حُرّاً،

لأنّهم، كلّما نادوه،

سمعوا نَعاسه فسبقوه إلى النوم.

يوصي:

أمطاره تتعثّر في الطريق،

يصل منها نعاس

وخيوطها العمياء.

ممسوس كظلّ،

وواضح كالغرباء،

أيّامه تُسمّم ذكرياتٍ لا أوّل لها.

كان ثالث اثنينٍ معه،

أحدهما ينصتُ بيد أن الغابة تغبّرُ بينهما،

بيد أن أشجاراً تنعطفُ، ونهاراً يتأسفُ،

وأحدهما تركَ عينيه عند جسرٍ طويل،

وعاد ينصتُ بيد أن الغابة...

ساعته

أعطاها لغيره، لينسى مواعيده مع الله،  
وكانت يده تؤلمه،

كلما اهتز قلبه بينَ فخذِي أنثى.

وغيره صارَ راكضاً إلى مواعيدِ ساعته،

. وكانا يلتقيان عند نسيانٍ متلاحق .

وما أن انتحر الأخيرُ وسافر الأولُ،

حتى بقيت ساعة يدوية

تنتظرهما في يد جندي مفقود.

ينام، وتحلمُ عنه، وتغلق الباب أيضاً!

وفي الصباح تغسل وجهها نيابة عنه

وتفرشُ أسنانها، ثم تخرجُ،

بينما لا يزال في السرير،

معتقداً إنها ما زالت نائمة قربه.

نظارتُهُ

رجمَ بها البحرَ عندما تذكّر إنه ميتٌ،

وعاد إلى صحرائه بلا ذكريات،

فالتقطتها نُسورٌ قديمة الأحلام،

وشاهدته سماءً مسجونة في زجاجة الأعمى،

لم يلتفت . في طريق عودته . إلى ماله الحائر،

حيث خارطة الندم، تشنُّ هروباً على جهات الحواس .

لم يفرّك عينيه ليصدقَ إنه بينَ أعداءِ ذوي أرواح مُقنّعة،

كان يُغمضُهما ليصلَ بإشاراته المنسيّة إلى وجهه .

ومنذ ذلك الوقت إلى أيامه تلك،

صارَ كلُّ ما حوله يتخفّى . مُسرِعاً . تحت وقته الهارب

وصار . هو . يُمطرُ نسياناً كافياً لإبواءِ عراقِ مذهبولين

بعد انسحابِ موبوء .

جواز سفره



أوصوه،  
أن يوثقَ ظلَّهُ إلى جبلٍ ينهار،  
ووعدوه بما خلف البحار  
من سواحلٍ مُندورة لأقدامه،  
وبأنه سيجهشُ تحت أشجارها  
حتى يبيضَ جمْرُهُ  
ثمَّ يَصْمُتُ  
حتى يستعيدَ صرخته،  
وبأنه سيسهرُ  
حتى يُمطرَ النَّهارُ في عباءة أمه،  
وعندما اصطدمتُ . على خرائطهم . فُصولُهُ،  
حصدوا أشجارَ نومه،  
فكانَ فجْرٌ ذكاكينهم .  
وصيئته  
...، إلاَّ إنَّه يموتُ وكفاه مُقفلتانِ،  
بلا أخوةٍ يشبهونه ولا ما يذكُرُ به من أعداء .  
...، إلاَّ أنَّه يعضُّ أحلامه وبنام،  
كي تنطقَ جِنَّة مصابة بالنسيان .  
يصلُ،  
قبلَ أن يبدلَ الفجرُ حرَّاسه .  
فيطول،  
كنخلة مرَّة أوصتُ بظلالها،  
ويستديرُ،  
كلِّما أومأتُ مروحة!  
أمامَ عماءُ  
يتحشَّدُ الغُرباءُ  
بخرائطٍ ممحوَّة،  
وينعسون .

-----  
شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> بهلوان

بهلوان

رقم القصيدة : ٦٩١٠

---

لَسْنَا تَحْتَ سَمَاءٍ وَاحِدَةٍ لْتُنَافِسَنِي عَلَى اللَّهِ.  
لَسْتُ مَاهُولًا بِالسُّجْنَاءِ، لَتَنْقَبَ فِي أَنْحَائِي عَنْ ذِكْرِيَاتِكَ،  
وَلَسْتُ مَعْرَكَةً فِي مَنَامٍ لِأَسْتَيْقِظَ فِي الصَّبَاحِ بِقَتْلِي يُشْبِهُونَكَ.  
أَنَا لَدَيْ كَمْشَةٍ أَيَّامٍ، أَنْقَذْتُهَا فِي الْهَرُوبِ الْأَخِيرِ،  
وَأَيَّامُكَ وَدِيْعَةٌ فِي مَصْرَفٍ، تَسْتَعِيدُهَا عِنْدَ السَّفَرِ!  
أَنَا كَنِيْسَةٌ مَقْتُولِينَ يَحْدُثُونَني، كُلَّ يَوْمٍ، عَنْ خُرُوجِ أَحَدِهِمْ  
وَيَرْجِعُونَ كُلَّهُمَ إِلَّا الصَّغِيرِ.  
مَوْعُودٌ أَنَا بِالْوُقُوفِ عَلَى الْمَرْتَفَعَاتِ الْبَعِيدَةِ،  
وَمَأْمُولٌ فِي رَعَشَاتِ النِّهَايَةِ،  
وَفِيكَ بِحَيْرَاتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ . يَعِيشُونَ كُلَّ يَوْمٍ ! .

(٧٧/١)

---

مُصْطَحِّبِينَ آثَامِي إِلَى مَنْحَدَرَاتٍ قَدِيمَةٍ.  
حُزْنِي رُؤُوسٌ تَدُورُ عَلَى الرَّمَاحِ، وَكُلُّ قَبْرِ أُمِّي .  
وَسَعِيدٌ أَنْتَ فِي السَّيْرِكِ  
تَنْقَسِمُ . كُلَّمَا عُذْتُ . بِهَلْوَاناتٍ وَمُصَفِّقِينَ .  
هَكَذَا الْمَصَادِفَاتُ مَوَامِرَاتٌ مَنْسِيَّةٌ بِعِنَايَةٍ .  
فَلَسْتُ أَنْكِيدُو لِأَصَارِعِكَ فِي غَابَاتٍ عِدَّةٍ تَتَقَاعَدُ بِالتَّدْرِيجِ .  
وَلَسْنَا فِي صَحْرَاءٍ وَاحِدَةٍ لِأَحْيِيكَ .

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> موت عائلي

موت عائلي

رقم القصيدة : ٦٩١١

---

أُجِلِسُ موتي . صغيراً . بينَ كثيرين يُشبهونه،

وأستديرُ عن الجميع،

بما لديّ من نسيانٍ .

وها أنا،

كَمَنْ وأدَ كلماته،

لا أَسْمِي أحداً،

كَي لا يرتدّ لي اسمي

غيرَ أنِّي،

مُنذُ أن هربتُ من شراكة الغابة،

أصطدمُ . يومياً . بأشجارها .

وثمّة أيضاً،

مُتَشابهونَ كثيرُونَ،

يصيحونَ بي: يا أبي .

الخابور

هذا الشجر

أثمّارُه أحزان .

لكأنَّ قواربَ الهارينَ

توابيتُ عيدٍ فاسد .

لكأنَّ تنمّةً لليلِ

تتبهُ نوافيرُها في البقيّة من جنون .

هذا الشجرُ أحزانُ من هربوا،

كنا نُعلّقُ أرواحنا

على مداخلِ ظلاله،

وكنا نرافقهُ إلى آخرِ دموعنا،

إلى آخرِ أشقاءٍ معكوسينَ في المُستقبل .

هذا الشجر سَمَّه . قبلنا . الغرباء ،  
وها أسماؤنا جَمْرَةٌ تَنبُّه الخرسان .

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> مجنّدون  
مجنّدون  
رقم القصيدة : ٦٩١٢

شكّ الخريفُ بمنّ أتاهُ من المعارك ،  
فارتدى أثراً غريباً واختفى ،  
وتنبّهت ناري لخارطة مهاجرة ،  
وكان الليلُ مفتاحاً مصاعاً من هروب  
\* \* \*

عُرفَ أقلُّ من انتحارِ البحرِ  
كيفَ أعضُّ الغامي وأمشي في ترابٍ خائفٍ؟  
كيفَ انتقاءُ الليلِ في عيدٍ مُسنِّ؟  
كيفَ نُعبّرُ وجهه مَنْ عبروا أمامَ غرائزِ القناصِ؟  
أقفلنا عليهم نارنا ، فتناسخوا صفةً على عددٍ وعادوا .  
\* \* \*

لا يُشبهون ملامحَ العرقى على بحرٍ  
ولا يعدونَ آخرهم بما وُعدوا به من ذكريات .  
شجرٌ معادٌ كلُّما افترقوا ، ونسيانٌ مُشاعٌ يشطبُ الآثار .  
مدّعورينَ ينحدرونَ خلفَ ضبابهم ، وسؤالهم فشل الوصول .

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> نايّ لِعودتِهِم  
نايّ لِعودتِهِم  
رقم القصيدة : ٦٩١٣

بلادي.. لِمَنْ سَجِرُ ذبائحنا في الحروب الطويلة؟

مَنْ سِينَالُ دَشَادِيشِنَا عِنْدَمَا تَتَرَمَّلُ قَامَاتُنَا؟  
مَنْ سِيئُنُ بُمُتَحَفِنَا عِنْدَمَا يَتَحَفِّي بِنَا الْغَابِرُونَ؟  
عَلَى الْجَبْهَاتِ، كَثِيرُونَ مَنَا رَأَوْا كَلَّ شَيْءٍ وَغَابُوا  
فَعَرْنَ بِأَسْمَائِهِمْ رِيثَمَا يَرْجِعُونَ!

\* \* \*

أَسْمِيكَ هَارِبَةٌ كِي أَبْرَّرَ بَحْثِي عَنِ اللَّهِ فِيكَ.  
أَسْمِيكَ، فِي لَفْتَةِ الْيَاسْمِينِ، مُطَارِدَةٌ بَيْنَ نَارٍ وَعِنْوَانِهَا.  
أَسْمِيكَ قَفْلًا عَلَى الْحَبْرِ، يَكْتُمُ إِلَّا عَنِ الْقَافِلِينَ!  
أَسْمِيكَ [ لِأَشْيَاءِ ]  
كِي أَصْلُ التَّسْمِيَاتِ بَعِينِينَ لَا تَصْفَانِكَ فِي الذِّكْرِيَاتِ.

\* \* \*

ثُرَائِكِ يَشْهَقُ فِي جَسَدِي كُلَّمَا انْتَفَضَتْ صِرْخَاتِي مَعَ امْرَأَةٍ،  
وَمَوْتَاكِ يَعْوُونَ بِي كُلَّمَا ارْتَعَبُوا مِنْ رَطْوِيَةِ أَعْدَائِهِمْ فِي مَدَافِنِ مِتِّصَلَاتِ.  
مَدَافِنُكَ امْرَأَةٌ تَنْزَوُجُ سَبْعَةَ مُسْتَتْرِبِينَ وَمُتَّضِحًا وَاحِدًا وَتَخُونُ الْجَمِيعَ مَعِي! أَنَا ضِجَّةٌ مِنْ مَلُوكٍ مَعَاقِينَ بَيْنَهُمْ  
السُّومَرِيُّ الْأَخِيرَ، وَبَيْنَهُمُ الْقَائِمُ الْمَتَعَدِّدُ وَالْعَابِرُ الْمَتَأَخِّرُ بَعْدَ الْهَجُومِ الْأَخِيرِ.

---

شُعْرَاءُ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ << مُحَمَّدٌ مَظْلُومٌ >> كَامِيرَا الْمَجْنُونِ  
كَامِيرَا الْمَجْنُونِ  
رَقْمُ الْقَصِيدَةِ : ٦٩١٤

-----

عَلَى أَثَرِ خَائِفٍ  
أَتَعَقَّبُ ضَاحِيَةً مِنْ مَجَانِينَ فُرُّوا إِلَى دَاخِلِي  
وَأَتَرَقَّبُ عَيْنِي كِي أَتَعَرَّفَ فِيهِمْ:  
عَلَى الْهَارِبِينَ مِنَ الْحَرْبِ، وَالْمَتَعَبِينَ مِنَ الْحَبِّ، وَالْبَاحِثِينَ عَنِ اللَّهِ!

كي لا تصفّ الإشاعات أولادها وتعلمهم أن يعودوا إلى التسميات.  
ولا أتحدّث في الليل عن قاتلِ تائه  
أو حروبٍ محرّرةٍ من نوازعها!

\* \* \*

أتعقّب ضاحية من مجانين كانوا جنوداً،  
قبل أن تهدم الحرب آبارهم،  
أتعقّبهم  
ينقلون معدّاتهم لمعارك ضدّ سماءٍ برّاسي!  
\* \* \*

على غيمةٍ تحضنُ التركاتِ، هربث موتي،  
لتمسح أمطارٌ مرثيتي قبّعاتِ المجانينِ  
من صرخاتٍ تُشتتهم نحو عهدٍ القديمِ،  
ولا دمّع يروي عن الله سيرته في الحروب.  
فمي عاطلٌ يتسلّل منه كثيرون، ممّن يشيعون في المنسيات  
فمن سيحدّثهم عن جنوني  
سوى خطأ يدعيني لينكرني في المآل؟

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> خارج الصورة  
خارج الصورة  
رقم القصيدة : ٦٩١٥

في ساعةٍ تائهةٍ في الساتر الأخير لما يؤدي إلي،  
في لمعانٍ أخيرٍ للإنسان،  
ليس لي، في ساعة كهذه، سوى ما خسرت:  
بلادي التي استأثرت بي وهجرت ظلالتي،  
وأهلي الذين يزرعون نومهم بصورتي،  
ويبتظرون صوت بسطالي يوقظ الفجر.  
ليس لي، سوى دمعة أمّي، تسقط بعد موتها

. إذ لم أكن .

ليس لي سوى أصدقاء أتذكّرهم  
بضحكاتٍ بيضاء تصطدمُ في ما بينها قبل هجومٍ متوقّع،  
وقبل أن يسحب كلُّ نفسه إلى نحيبٍ .  
أما عبيدي فلا أنذرهم لشيء ،  
أما الخدمُ الذين أطلوا ضجري بالوشايات،  
فسينصرفون في عيدٍ مُرورٍ .  
أما النساء المملونات من نوافذهنّ الزرق إلى أبوابهنّ الحمر،  
ومن بساتينهنّ الصُفر إلى إنشادهنّ الأسود،  
فعندي أمطارٌ لغزلاتهنّ .  
أما أنتِ، أنتِ التي لم تصلي، فلم تصلي بعد .

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> بريد من قطاع ٥٠

بريد من قطاع ٥٠

رقم القصيدة : ٦٩١٦

---

كَمَنْ يَتَعَقَّبُ آثَارَ الْمَطَرِ الَّذِي  
مشى تحته الرعاةُ،  
أنا أكتبُ المشاغبات .  
نكايَةٌ بما اقترفتُ من محبّة  
وندماً على كنايات محجوزة في المستقبلِ،  
أجرّد النَّسورَ من طيرانها إلى ذكرياتي  
كَمَنْ يَضَعُ قَفْلاً عَلَى حَيَاتِهِ وَيَهْرَبُ .  
طبول التشابيه تثيرُ فجراً نائماً منذُ عشرة أيّام،  
نحاس أصواتٍ يطرقُ الأبوابَ المحنّاة منذُ ثلاثة أيّام،  
وأبواقٌ . نحاسية أيضاً . تتشاجرُ في ممرّات الفضاء  
مع بيارقٍ تخشخشُ رؤوسُ ألوانها .  
ويقفزة واحدة،

كمن عضه حلم من نومه  
كان الصبي يتخلص من شبكة النعاس في سريره  
ويتعقب . حافياً .

روائح تبعد في طرف الرُفاق .  
رُبَّما لهذا،

يُكتمل حلمي . دائماً .

وأنا أتمشى حافياً

ويكامل أناقتي في المدينة!

ولا ينتبه الناس لصرخاتي النائمة

وهي تناديني إلى السرير .

رُبَّما لهذا،

كلما مسحتُ العرق عن وجهي

ابتعدتُ أكثرَ خارجَ النهار .

أيقظوه،

فلا ينطق من نومٍ

وكلموه،

فهو لا يُخبر عن حياة .

أمامه صحراء مقتولين،

وماؤه مختلٌّ

كأنه يتذكّر صورته .

ليته لي

هذا الذي ليس لأحد،

لأشاهد الغيابَ

ممهوراً بإعجابي .

أجراسُ ماءٍ

أم سماءٌ هدّها الزلزالُ

أم صافرةٌ أوبئة،

هذه التي تحتضني في المنام؟



تَرْتَفَعُ آلامِي فِي هَرُوبِهَا  
كَأَبَارِ مَنْزِلِيَّةٍ  
يَبْنُ طِينُهَا وَحِيداً آخِرَ اللَّيْلِ.  
الْمَكَانَ يَسْتَبْدِلُ حَنْجَرَتَهُ  
وَأَنَا أَسْمَعُ أَنْيْنَ أَلْعَابِ شَعْبِيَّةِ  
وَأَنْفَاسَ دَرَّاجَاتِ مَزْرَكِشَةِ  
تَمْضِي لِقَتْلِ دَرُوسِهَا خَلْفَ التَّلَالِ.  
أَلْغَامُ فِي النُّومِ،  
تَتَنَفَّسُ قَبْلَ أَشْجَارِي  
وَأَحْلَامِي تَسْعَلُ فِي كُلِّ اتِّجَاهِ.  
أَنَا مِنْذُ أَنْ تَهَنْدَسَتْ جَسْتِي،  
أَمْدُ يَدَيَّ بَعْلُوهُمَا،  
مَصْفُفَا شَعْرَ مَلَانِكَةِ غَرْقِي،  
تَارِكَا قَدَمِي تَخُوضَانِ فِي مَلْحِ الْمَاضِي.  
يَوْمِيًّا نَلْتَمُّ،  
كَأَنَّا وَبَاءَ قَادِمٌ مِنْ حُدُودِ أُخْرَى.  
يَوْمِيًّا نَنْقُصُ فِي الْأَيَّامِ،

(٧٩/١)

وَأَنَا أَجْمَعُ غُرُوبَهُمْ  
كَمَا لَوْ أَنَّ السَّمَاءَ تَلْتَقِطُ صُورَةً  
لَأَرْضِ مَعْرَكَةٍ غَادَرُوهَا لِلتَّوْ!  
كَنَّا نَتَبَوَّلُ عَلَيَّ ظِلَالِ بَعْضِنَا،  
مَشِيدِينَ مَجْدًا مِنَ الْكِرَاهِيَّةِ،  
وَهَا بَعْدَ أَرْضٍ مَرَّ فَوْقَهَا الْقَطَارُ،  
ظِلَالِنَا جَفَّتْ تَمَامًا.

ومجدُّنا ما زال.  
أيضاً كُنَّا نكتبُ عَلَيَّ الأَرْضِ أسماءنا  
بمياهِ قضبانِ الحارةِ.

من يدري  
لعلنا ماء يهربُ من التسمية؟  
(الدشاديشُ) المخطَّطُ،  
تلمعُ إزاء منبِّهاتِ الشاحناتِ،  
وأيدٍ تطشُّ الترابَ عَلَيَّ دِمٍ من إبهامِ قدمٍ مهشَّم...  
الأرضُ أيضاً مُصطكَّةُ الأسنانِ.

( الدشاديشُ) ذاتها  
تطبِّخُ في قدورٍ سوداءِ،  
لتفَرِّحَ

حتَّى العاشرِ من الحزنِ

عندما القدورُ ذاتها

تسهرُ حتَّى الفجرِ

بالقمحِ والخرفانِ.

لم يتهدمَ أمام عينيَّ

تمثالُ العباسِ،

فمن ساقاومُ بعدَ نهاري هذا؟

الألعابُ

لم نُنجزها إلى الآن،

علينا أن نغادرَ هذه اللعبةِ،

بلا مراهناتِ.

درَّاجاتٌ رجوليَّةٌ تمرُّ بنا

إلى مواعيدَ خارجِ المدينةِ.

وبما يشبهُ منافساتٍ مع الآلهةِ

نركضُ خلفها.

طرفُ (الدشاديشِ) بين أسناننا

وأفخاذا الملساء النحيفة  
ترتجفُ  
في كسل الوعورة.  
نحتضنُ أعمدة الكهرياء  
كصاعدي النخيل،  
وبينَ أفخاذا  
يلمعُ ماءُ الشهوة.  
لسنا مسنينَ بما يكفي  
لفقدانِ العظامِ في الظلام،  
وأحدنا يهربُ  
طارقاً عمودَ الكهرياء  
بعظامٍ أخرى،  
ملوّحاً بعودةِ إلى الحَيَاةِ التي لم نجدُ.  
هل تركنا الأبطالَ  
وحيدينَ في السينما  
وعدنا إلى بيوتنا  
منشغلينَ  
بصنع أسلحة وأعداء  
ننافسُهم في الشوارع  
والذكريات.  
وهؤلاء أيضاً  
رجعوا  
إلى تركاتهم  
مقوّسينَ أيّامهم  
ليمرُّوا  
من شاشة الحروب.  
أكثنا جميعاً شعراء،  
مفرداتنا الأشياء التي

لا تتشكّل إلاّ بالخوفِ  
أم ترانا  
صيادونَ خائبون  
يعودونَ إلى منازلهم  
بالشّهرة  
وأحاديثَ عن المشاهدات؟  
من شرفةٍ أخيرةٍ،  
لتوديع زورقٍ مليءٍ بالأقليات  
صرختُ:  
هذا أنا المتثائبُ خلفَ جسدهِ.  
وهنا تقريباً  
دفنتُ رأسي بينَ ركبتيّ  
متورّطاً برحلةٍ  
مع قياصرةٍ  
بأكاليلٍ مسمومةٍ.  
بكيّتُ تقريباً،  
بلا أصدقاءٍ،  
مع أن الزورقَ  
لم يتعقّب مجرى النّهر، فقط،  
أنا أصغر الغرباءِ علّني اليابسة.  
الماضي نورٌ في شاحنةٍ  
نسيَ عينيه في مكانٍ آخر  
وها هو مائلٌ كغيمةٍ في شاحنةٍ!  
يجدرُ بي أن أحياه  
كأننا نرى بعضنا من حُرمِ إبرة.

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> عاد من السماء  
عاد من السماء

كأعمى يكذبُ في الغابة  
ويسدُّ ثقبَ الباب بأنفه،  
جاء بأخبارِ الأيام التي فرَّت من الحروب،  
ومدافئه لم تزل باردة •  
رائحة أجراس قديمة، تلونُ النوم •  
تقدّم • • •  
إنَّه ليس لأحد،  
وهؤلاء مواطنوه  
يقطنونَ بأسهم،  
كأنَّه يتزوَّج ماضيه باستمرار،  
كأنَّه يستبدل أذنيه في الغابة!  
أعدّه إلى مهده  
وامسحْ يديك من روائح المنفى  
أعدّه إلى أوانه "الآن"  
لا لأننا غرباء  
بل لأنَّ أعماقه تتلقَّت في المستقبل.  
أعدنا إلى دوائر مرسومة بالماء  
علَى أرضٍ لم يزوها أحدٌ من قبلنا، أو بعدهم  
أعدنا إلى السجونِ المهاجرة معنا  
حيث كلُّنا ميّتون  
نهرب من صورنا  
تاركين آباءنا في الصور بلا أبناء  
وفي القبور،  
بلا أحاديث عن الماضي.  
صفاته إنَّه ملعَّزٌ وشائع  
ولسانه جنَّة بمسدَّساتٍ جريحة.

مع هذا،  
يظهرُ في الشَّوَارِعِ وخواتمه تثرثر،  
فَقِيلَ إِنَّهُ مطرودٌ من المجد  
وقيلَ محاربٌ  
ماتَ بكاملِ خوفِهِ  
وقيلَ: أسلحةُ المقتول تنزفُ عداواتٍ أيضاً  
كأنَّما الثَّأْرُ  
بوقٍ عائمٍ عَلَيَّ وحولِ  
تطفو عليها أحذية المحاربين أيضاً  
وقيلَ إِنَّهُ صَفَّى حَيَاتَهُ  
. ذلك المساء .  
ومشى إلى الحدودِ بغير خاتم  
حتى أشعل الأيَّامَ خَلْفَهُ

(٨٠/١)

كلَّما تذكَّرَ شذرةَ خاتمِهِ  
فترهبتُ أشجارٌ  
وتفرعنَّتْ أوثانٌ عَلَيَّ صورتهِ  
قيلَ أَنَّ عداواتِهِ مازالتْ في الطباعةِ  
لهذا فهو يقضِّي نهارَهُ  
متنكراً بإعجابه .  
كأنَّه كثيرونَ ولا أحد  
مشتبِلٌ بنارِ  
وحرائقُهُ هَوْلَاءِ المتشابهون  
أختامِ الخرافةِ تَلطُّحُ روحَهُ  
وليس من جنةٍ سواه .

-----  
شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> أرمي بنردي إلى الهاوية  
أرمي بنردي إلى الهاوية  
رقم القصيدة : ٦٩١٨

---

أنا كلِّما نظرتُ إلى الهاوية  
رأيتُ سهامِي تتعثَّرُ بِأثامِها  
كأنني ملائكةٌ ينتحرونَ ببعضهم  
ولم يبقَ مِنِّي سوى شركاءِ في الهاوية.  
أنا كلِّما نظرتُ في الهاوية  
تهيَّجتُ حملاني بنداءِ نارٍ ضريرة  
لكأنني أمشي على صمتي،  
بينما خيوطٌ من ظلالٍ مدفونة،  
تشاجر فيما بينها كلِّما تفتَّت  
تحتَ أقدامي،  
حجر الهاوية.  
لكثرة من رثيتُ . في الطريقِ إلى الهاوية .  
نمتُ مع السَّماءِ،  
وتمشيتُ في النارِ ومعِي قِبلاتٌ كثيرةٌ.  
وصار أصدقائي  
ينفلتون من المشاجراتِ جريحاً جريحاً  
ولمعانُ أفواههم يتخبَّطُ في كلِّ الجهاتِ .  
روائحهم بلا خرائطِ،  
كأنَّهم يخلطونَ حبرهم بالأدوية  
ويُرسلونَ حقائبهم بالبريدِ أو القواربِ،  
وليسَ لديهم ما يستحقُّونه!  
قبلَ هذا وبعده  
الليلُ مأهولٌ بأشجارٍ عزباءِ،

وقوافله تجرُّ أسرارها على الأرض.  
صورة من هذه الملوّنة بالأمّ وساعتها عاطلة؟  
لعلها خيانة تُشرق في الماضي،  
وعلى فمي منها نفاحة،  
وأنا نائم في الأناض.

\*

أنا مسرّع في مواجهة النهار الذي يعدُّ لي وليمته  
غير منتبه لسحاب بنطالي الذي يثرثر منذ الصباح!  
كأنني أخلق من نسياني خجلاً  
لمظليين يهاجمون الجنة منذ عدّة قرون  
وأنا كلما نظرت في الهاوية،  
ارتعشت آباري في نومها  
وحلقت من عيوني قطط مقوّسة الظهر  
كأنها تودّع السماء  
وتشم رائحة طائرات في المستقبل.

\*

فلماذا أوصيت على نظارة طبية،  
لعيوني التي تتكاثر في الغابة،  
هل أنا العازف الأخير تحت نوافذك المغلقة  
أيتها الهاوية؟

\*

قلت للصخراء وكانت كثيرين،  
لا تقرّبوا الأضرحة بأثامي  
أنا شريككم في الجنة المحوّة،  
قلت للنهر، وكان هارباً من الجنة ايضاً:  
مني العبيد أسوداً!  
وما البياض سوى حبلٍ سرّيٍ لتهريب المستقبل.

\*



أنا كلما نظرتُ في الهاوية  
وجدتني واقفاً في العرس،  
بينما شخصٌ يحاولُ الظهورَ معي في الصورة،  
وبعدَ عشرينَ عاماً وأكثر،  
أجلسُ، عريساً، كأنني خنتُ وقوفي،  
وحولي مسافرونُ إلى بلدانٍ شتّى،  
تهدُرُ محرّكاتُ طائراتهم أمام باب الصالة،  
كأنني بينَ سفرتين،  
أختارُ وقتاً خارجَ الأمكنة.

\*

أوقظُ ملابسي  
وأمتعتي،  
وأنا مهددٌ بأثامي التي  
ترقدُ خلفَ مرتفعاتِ هذا الفجر،  
لا شمسَ إلاّ وسحرةٌ حرّضوها علىّ دفعي إلى الهاوية.  
أنا محاربٌ ضائعٌ في تضاريسِ ظلامه الخالد،  
أنا الرجلُ البعيدُ أضعُ أيّامي في الماء.  
وأتعقّبُ روائحَ العزقي وأخلدُ يأسَ اللصوصِ  
وهم يتعثرونَ بأثارهم،  
كأطفالٍ،  
في أولمبيادِ الهروب من السّماء،  
بقواربَ في كتاب.

بينما الأرضُ ليستُ أكيدةً  
حُفرةٌ نساها الله قبلَ أن يبرحَ  
طائراً إلى بيته في النقوش المُرتعشة.

\*

وها أنا بعدُ مُنتصفِ الليلِ،  
أعودُ بزوجتي، إلى المنزل أيضاً،

وحيدين مع الله العائد مثلاً  
مُتَعَقِّبِينَ ثَرْتَرَةَ الأَثْرِ.

\*

أنا كلكاشم الهارب من ثأر الحَيَاةِ  
إلى حَيَاةٍ غَيْرِ مُعْنُونَةٍ.

أنا محمدُ الغائبُ

أُدخلُ المقهى . في ظهيرة الشبهات . بقمصان التشابيه.

أنا أميرُ آشوريٍّ مدفونٌ، مع أسلحتي، في شرقِ دجلة

بينما يسافرُ رأسي إلى أستراليا!

(٨١/١)

أنا سعادةٌ مقصوفة الشعر وأعيادها طويلة وسوداء!

وها أنا أنظرُ في الهاوية،

أرمي بنردي

فرصةً أخيرةً لانبعاثِ الخسائر،

هازاً كنفِيَّ من الضحك،

ومتكئاً على أحدٍ يحاول الظهورَ معي في الصورة.

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> العنور على حَيَاة

العنور على حَيَاة

رقم القصيدة : ٦٩١٩

البطلُ

بعدَ عدةِ قُرُونٍ من مقتلهِ

إثرَ مشاحناتِ نبالٍ،

يستيقظُ في الفندقِ،

عَلَى سَتَائِرِ مَذْعُورَةٍ.  
وَبِعَيْنِيهِ اللَّتَيْنِ لَمْ تَتَذَكَّرَا أَعْدَاءَهُ،  
يَرَى ضِجَّةً لِمَحَارِبِينَ فِي الْعَشْرَيْنَاتِ  
يَقْطَعُونَ الشَّارِعَ نَحْوَ شَرْفَتِهِ،  
مُكْوَمِينَ أَعْضَاءَهُمِ النَّاqِصَةَ  
فِي عَرَبَاتٍ.  
وَيَتبادلونَ العناوينَ مَعَ المارةِ.  
بينما أمهاتُ عذراواتٍ،  
يُكشِفْنَ عن رُكْبهنَّ  
ويستعدنَ للتصويرِ.

\*

يقولُ... وأُكْتُبُ  
ينامُ... وأُحلمُ.  
أينما هو؟  
يُحلمُ بي مُهَرَّباً فِي سَفنِ القراصنةِ  
وأنامُ وَعَلَى رَأْسِهِ عَصَابَةٌ حُمْراءُ  
وَعَلَى ثِيَابٍ واحِدٍ منا ندوبُ  
وآثارُ خِجَلٍ من صورِ العارياتِ!

\*

أُقرأُ يديكَ،  
أنا سيوفُ حافيةِ الظلالِ، تخبطُ فِي كِلِّ الجِهادِ  
ولا حاجةُ بي لعداواتٍ بالمراسلةِ.  
لملمُ عينيكَ من نوافذِ البابِ، للعائدِ من تِرابِهِ  
أنا أشجارُ معصومةِ العينينِ  
تمشي عَلَيَّ آثارُ صرخاتها  
وليس لي شأنُ  
باللهبِ الذي يتعقِبني.

\*

سو ثيابك في مواجهة الشبايك التي

تناديك منها القروذ

وفي أيديها ساعتك القديمة.

أنا مراهنات قديمة

علني انتظار أعدائي في الصحراء

وليس لي أسم

علني اللافتات في الطابور.

\*

يكثر الطيران من حولي

ولا أنحني لالتقاط حجارة من فم الأرض،

كأنما كل زئبق،

يُحترق صورته ليهرب من ماله،

وكل إغماضة تهدم لمعان حشائشها

وتأوي إلى الطين

فأني فجر يقودني

إلى الموسيقى التي ألقنت بنفسها من النافذة؟

في أية جنة أدفن أخشابي المحترقة؟

وأنا خليط من أجراس شتى

ندهت ذكرياتها على قهقهة مارد

رمى بنفسه من قطار المحاربين.

\*

يد الخيال الملوثة بالحياة،

تمتد من وراء ضماداتها

لتجرتني في النهارات كمشبوو قديم

يضحك مما يرى

وعلى لسانه قفلاً مالح.

\*

لم يكن الماضي بيتي، لأشعل مكتبتي،

وأسعلَ حبراً ينسى .  
وليس حاضري معطفاً  
أتنزّه فيه بين أمطارٍ مشبوهةٍ .  
أنا أيامٌ مذعورةٌ من روايتها  
أستطيعُ، فقط، أن أنبه جسدي من  
أبواقٍ مجذومة،  
تعودُ من عناقها مع الأمواتِ،  
أنا فقط،  
أغسل أسناني كي أقبلَ الله دون كلامٍ بائتٍ في فمي .  
\*

وحتى لو تعثرتُ بإيقونةٍ نائمةٍ  
أنا عاشر النائمينَ في الحانةِ  
وهم أقل مني في المشاغباتِ  
إنهم يقرأونَ أشعاراً  
عن الكراسي التي صُفّت . بلا خرائط .  
في ماتم بصحراء! .  
الكراسي التي تتشاءبُ  
وعليها معاطف غامضةٌ  
تُركتُ بانتظار جلودهم،  
ليس المظليين الضالين  
ولا الفارين من حروب أهليةٍ في السماء،  
يقرأونَ خلوداً في حياةٍ ليست لأحد،  
مصادفاتٌ تنام في الماضي  
وهي ليست من خطأٍ أكيد .  
\*

ومثلهم  
يرتجف النائمون . وهم قتلى . في الشاحنة .  
الجسد يصطدمُ بناٍرٍ سطور كلما اندلقَ الحبرُ

عَلَى غير قصد،  
كأنما تخضبُ الملائكةُ أرواحها من لهجةِ الأرضِ،  
وهي كلامٌ موصى به من الموت.  
ومثلهم أيضاً  
القتلى يرتجفون وهم يخرجون من نومهم في الشاحنة.  
\*

الحياةُ التي عشتُها قبل الحرب،  
تُشبهُ الحياةُ التي عشتها قبل الحرب!  
ما عدا مناديلَ زرقاءَ  
تخفق فوق الباصات!  
ما عدا مقاهي  
شاخ روادها بأخر رمية نردٍ  
ولم يبقَ سوى الله ينتظر المحاربين،  
ما عدا مبارياتٍ  
بين الأرضِ والعرقِ الملوّنِ  
من قمصانٍ لاعبين هربوا إلى أوروبا،  
ما عدا عاداتٍ عنيفةً  
لشبانٍ يقطنون حرمانهم  
وهم فخورون بفحولتهم،  
ما عدا دروسنا

(١٨٢/١)

---

تسجُننا كلَّ يومٍ  
وسجانونا آباؤنا ببداياتٍ قصيرة!  
وربطاتٍ عُنقٍ لمقاومة الصيف!  
ما عدا عائلةً بتنور واحد ونيران متعددة،

تخبز زجاج حياتها،  
ليتسلل منها أبناء يستحقون النسيان،  
يستبدلون بنادقهم وبساطيلهم  
بجنتٍ تخبز لهم ندماً في المنفى  
غير أنّ الحَيَاةَ التي قُتِلَتْ في الحرب،  
زوجتي من حَيَاةٍ أخرى.  
نافستُ عليها موتاً أشقرَ وطويلاً،  
ما عدا ذلك،  
أنا نائم ولي سيرة أخرى.

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> كتابة الملل  
كتابة الملل  
رقم القصيدة : ٦٩٢٠

أجتهدُ في كتابة الملل،  
حتى يشع التراب بين أظفري،  
ويرتمي خارجَ حدائقي الدخانُ،  
حتى أرى لحم الملائكة هابطاً  
بزناييلٍ ومظلاتٍ.  
مَنْ يُشاكسُ الميتينَ،  
في مبارياتهم عَلَيَّ تكذيب أقدمهم.  
يبلغُ الأذى ما تبقى من مطرودينَ،  
لهم خواتمُ، وَعَلَى وجناتهم طينٌ يسميهم،  
وفي أسمائهم سَمٌّ ينطقُ ميتاتهم بالترتيب.  
أذى آخرُ يحفرُ صورته،  
بنظارتيم من سُعالٍ،  
عَلَيَّ ضباب نافذةٍ،  
يسافر خلفها وجه من شتاء،

إلى جنوب محفف عَلى الرصيف .  
أرتعب من بقية النوم عَلى ملابسي ،  
فلا أحسُّ أنني خرجت ن السماءِ حقاً ،  
كأن ما أتلقت من أحلام . عَلى الضفتين .  
لم تكفِ لتوقيع الحَيَاةِ بامضاء إلى التلف .  
يحتجزون هندساتهم  
وهي تبنى سريعاً في ملفٍ مفقودٍ  
كأنهم يبتسمون في التوقيع ،  
أو  
كأنهم واقفون حقاً في التردد ..

الإيبيون؟

لم أقل أنهم من الفشل ،  
ولا أظنهم إلى الذهاب ،  
مع أنض ذهبهم مُسنً .  
لا أرى ، فكيف لي أن أنام عنك أيتها الأيام؟  
أشتدُّ في التأبين  
كما لو أنني أنقصُ كلَّ يوم .  
وأعددُ ،

ذلك أنهم غادروا وحيروهم لازمً ،

أما أورامهم

فتنقلها شاحناتٌ إلى الخريف المؤلّل .

ومع هذا ،

ليست صورةً تامةً الأمراض

يبارزها عَلى الحائط ،

أعداءٌ ملثَّمون وركبهم ممحوّة .

فمن سرق اللوحة

وهي لم تُفرغ مسدساته بعدُ؟

أيائل مقلوبة عَلى ظهرتها



كزوارق تهرب من سماء تراقبها باستمرار،

كان الفجرُ هكذا

عندما اضطرتُّ إلى نسيان كل ما يشبهني في السرير.

وليس جندياً مصاباً بالحنين

إلى حروب الذباب،

وليكن جنازة مرفوعة عَلَيَّ نافورة

والمعلمون،

يلقنون تلاميذهم جباية الألم.

حتى السماء وهي تلوي رغبتها،

ممهورة بتقاعسي إلى آخر القارات

حتى أظافري المكوية ببطء

تتلعثُ في تهيج العطر عَلَيَّ الزجاج،

وكمن يطق رقبتَه، بعد يوم بكوابيسَ

أو

كمن يغطُّ في يومٍ بأيامٍ مملّةٍ

أو

كمن ينام إلى آخر السطر...

كزرقاة في مكتب مكنوس،

ذاكرتي تصكُّ أسنانها

وحولها مهربونَ

فديتهم حصان عليه ثمار بيضاء،

وقائمه يخوضان في عسلٍ.

من أبدلني بزهاء عشرة مني

ومع هذا أتخبط في الوصول إلى ملامحي؟

خلال ذلك،

ذئبٌ يترجم الله إلى مصاهراتٍ

مع المسلحي.

بينما شتاء قادمٌ

فراؤه أخضر العينين!  
المتعة قوس من ظلام.  
وها أنا أتسلق النسيان  
لأستردّ ناراً غير مسكونة  
أتسلقُ النسيان ليوصلني إلى هضبة عويلي،  
تتفجّر فيها الصُورُ  
كألغام حرب قديمةٍ  
المتعةُ ظلامٌ مقوسٌ  
أفعالٌ غير متشابهة لianas مشبوهِ  
وها أنا  
أتدحرجُ من نهاياتٍ مسننة ومسننة أيضاً!  
مُعدّلاً آثاري  
لغماً حائراً،  
والشبهات عَلى جانبيه.

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> عَلى غير ما أتذكر  
عَلى غير ما أتذكر  
رقم القصيدة : ٦٩٢١

---

للمرّة الأخيرة  
مجالساتٌ  
وَعِرّةٌ  
أجعلها خَلْفِي  
وَأتَكِي عَلى كَنَفِ النَّهَارِ،  
وأعودُ مُضَمّداً بنيرانِي إلى المقهى  
وأروي  
قصةً عن شُعبٍ  
تتقاتلُ في الطّينِ عَلى نجمةٍ تائهة.

للمرّة الأخرى  
والباصات أمام عيني  
حييات نسوة لم يعدن من الأساطير،

(١٣/١)

وبين النائه والعاقد من أسره!  
أرتاب بقبعات سود تتطأير عند الأضرحة  
كالغربان، منتصف النهار  
أقول:

هذه حياة ملونة في منام  
وأحدهم يعيش في المدياع  
ويمشي في الطرقات بلا وجه  
ويقول: هذه حياتي.

\*

ليست بهذه الأنحاء، فدعوهم  
يُحرقون تركات الأساطير  
في مدينة (الثورة)  
كوباء يتقلب في آباره  
ومن حوله غزلان  
من شعوب تُسوى صرخاتها  
إنها قوافل من ديانات حافية  
هاجمتها الطائرات في الصحراء  
أضواء مرة في الوادي  
تجتازها الفراشات إلى الطفل  
حيث عري تام يصهل في السماء  
ليست بهذه الأنحاء

فلا أحدٌ عَلَيَّ جسدٍ ولا جناحٌ للنهار

\*

للمرة الأخيرة

والمدارس لا تصلحُ بساتين للهديان

ولا مرابطَ لِخَيْلِ التوحيدِ

والمعلمُ لم يقشُرْ عَلَيَّ أيدينا تفاحةً

فكيفَ نطرُدُ من النهار

إلى عطلة الحلاقين؟

عاطلونَ بالتظاهراتِ،

ومستاءونَ في المستشفياتِ

وفي اليوم الثالثِ،

أراجيحَ عاليةً

نطير فيها فوق الأعياد.

\*

حتى أساتذتي

الذين تركوني عَلَيَّ مقعدِ الدرسِ،

أراقبُ، من سور الحديقة المهذومِ،

جنازاتهم المنتحبة،

رأيتُهم في المنفى

وقد نشروا جلودهم عَلَيَّ الجبالِ،

وحلقوا شواربهم في عواصم هجرية

حتى أصدقائي،

الذين هجرتهم في القبو،

أنجبوا أشقاء لميراثهم في المنفى،

\*

حتى أنني نسيْتُ

أن أستيقظ من إجازتي،

حتى أنني وقفتُ

وقفتُ بين الأسلحةِ مائلاً  
حتى أني وأشجاري  
ومعاطفي وأجراسي المنهكة أيضاً  
صعدنا متدافعين، إلى الحافلة.  
حتى أني  
ألّفتُ أخباراً لمستقبلي المشبوه  
وبذرتها لطيور ساحة الميدان،  
حتى أن اللغة  
لم تكمل الطيرانَ فوق الجبهاتِ،  
بينما أعشاشها مستعمراتٍ ومنافٍ،  
حتى أني سندسَ  
لم تكفَّ عن التحليق أيضاً  
لولا دُميتانٍ في المكتبة!

.....

لقد كنتُ أزاوُلُ الحَيَاةَ حقاً.

\*

أما الطبيعةُ،  
فعندما ينطفئُ السياجُ بيننا  
أنا وهذه المشاغباتُ التي تتشبهُ بالتاريخِ،  
أما الحقيبةُ،  
فمعلقةٌ على دموعٍ تتعبُ بالتدريجِ،  
أما الجوازاتُ،  
فلا أحدٌ يعودُ  
ليستعيدها من طرودةٍ.  
وكلُّ هذا  
إسرافٌ في مُعانقةِ الفوضى،  
ولولاً ذلكَ  
لم تلتقطِ الشمسُ

صورةً لجنّةٍ في المنزل،  
أما الشعاراتُ  
فعميانٌ يلعبون النردَ في المنفى  
كما لو أن قبضةً غامضةً  
تلوِّحُ في قطارٍ ينعسُ أمامَ مُنتظرِيه.

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> شاهد العهد المغلوب  
شاهد العهد المغلوب  
رقم القصيدة : ٦٩٢٢

سيرة الغائب عن حياته  
تَطْرِبُ عَلَيَّ غِبَارِ دَاكِنِ  
الْحَيَاةِ تَسَاوَمِ الزَّبَائِنِ الْمُؤَجِّلِينَ.  
بين سوادين أعزّلين  
وفي النهار  
أمتها  
أمتها  
أبعدَ من حياتي  
بينما أسنُدُ رَأْسِي إِلَى نَدْمِي  
وهكذا استمررتُ  
أخْلاَمِي تَتَكَلَّمُ  
أخْلاَمِي كَذَلِكَ تَنْزَلُ مِنَ الْبَاصِ  
ليس الا مغزل التاريخ

١

٢

ثمة ما يتبقى من المموت، ربما شهوة ناقصة تفشل في لمّ ضجة الذهب المسفوح، ربما الذكريات تثرثر فوق  
سيارة الإيفا، حياتي كذلك تثرثر في نداءات غسيل الملابس، وحمّام الأسواق، في مكالمات الهواتف  
العمومية ومقاهي الأقليات الصغيرة.

[ المحوُ بعد أن أكمل التحقيق في هروب ميتٍ كان يقرأ في دفتر كتبوا فيه غيابي ]  
أحمل في الأسواق جثة الميراث، وخلفي النادمون يفركون عيونهم، وسبع نساء ناديات يخضبن ألسنتهنَّ من  
رمادي،  
أيتها الحَيَاة يا أرملتي

(١٤/١)

الشمس التي فوقي تماماً لا أجدها، الشمس التي اسودت على رأسي، تدعوني إلى البحث عنها، فألحقها  
عند أبواب المنازل في منعطفات لا تؤدي إلى طريق، ألحقها في دليل الهاتف، ألحقها في متاحف الآثار  
وشركات المقاولات، ألحقها في محلات بيع الأحذية أو أنساها في المصاعد  
لأقول ما أجهل، عليّ أن أدع المحكي يرطن بين رصيفين منشغلين بالسكوت، وأقمار تخرج من  
المستشفيات فيجتمع على طعنها ثلاثة مصابين بعاهتين مختلفتين، الجُنُون أيضاً حين خرج من المكتبة،  
هروا خلف يده التي سرقها إحدى موظفات السياحة.

٩

١٠

١١

ج / حكمة فهران فاضل/ حلق شاربيه قبل السباحة في نهر الزاب (آعجلر تموز ١٩٨٩)  
سأقول ما أجهل تاركاً للغة أن تحرر متعتها من سياطي، ألون الأفعال بالرغبة كي أحكّ سواد أغلالها وأهدّ  
السياج بين الطبيعة والتاريخ نهر  
حياتي أمية، فمن يدلني على خطأ واحد يبرر لي قراءة ما يحدث وكتابة ما لم يحدث؟ من يدلني على سبب  
واحد يبرر لي أن أستجوب امرأة كيف لم أصادفها قبل أن أخرج من حياتي ؟  
الحَيَاة أرملة أبوس حرمها وأترك وردة معاقبة على سوادها، أجتاز أحد عشر مستوراً وأعلق احتجاجي على  
عنق تمثال لا ينحني، لكنه يتذكر.

خارج حياتي، احلم بالبريد الذي يروض الوُحْشَةَ والمنحدرات التي تقدم الاعتذار للغيوم، خارج حياتي أتكلّم  
عن مزيد من الربيع الذي قوس الفضة، وخلفه سلاسل الرماد تقتاد أحد المحاربين إلى الاعتراف.  
لا غرباء في القاعة كي تتعرف حريتي عليّ، أجلس قرب متعة العدم، فأرى المختلفين كلهم خاسرين كلهم

ينتظرون أمطاراً ذهبية من جلد المقتول كلهم مرسلون حتماً إلى الطواحين يرزمون تحتها الأيام ليعيشوا رحلة تمت وينسوا أصابعهم إلى السياج الذي قسم البيت وكنت هناك  
سقوف المنازل كلها، وهواء المدن المنسية خلف نار الماضي، السَّمَاءُ المقنعة بالمتعة وكذلك الأيام التي تترزم الوصية، لا تصرف الضيف الماكث في الكَلِمَاتِ المعادية. أطرديه أيتها القبط التي تسعل حجراً أيها  
السكون الجائع ليس إلا محارب عتاده الذكرى فحاصره أيها  
خزائن الأخلَام مهددة بالانتحار، فادفعها أمامك، مثل برمبل أبيض أو مثل عربة أسلاك صنعتها في الطفولة،  
واترك الهواء المغتصب لسكاكين الحرية العمياء، اترك لها مصيرها الفردي واختر نظارة سوداء أو زرقاء،  
وقفازاً ملوناً وقبعة معقوفة وعصا تنشُّ بها الحاضر وادخل حيا  
كم تتغير الأسماء في متاحفك أيها الكَلَام؟ ما نفع هذا كله؟ ونحن رماد الآلة التي تكس ما نحصي من  
أخلَام ندهناها في أول اليتيم؟ ما نفع الندم أمام المرايا التي تعاقب المنتظرين؟  
بسيطة هي الفوضى: راية منفردة قرب نهر الخازر تحتها ينام الثأر رأسه شرق وقدماه غرب بينما ينحني  
الشريط الجائع بين حيلة المصورين وجمعة الأخلَام .  
اللحظة صورة احفظها في إطار العدم، والفراغ جدار، بينما أخلَامنا شريط اسود يبروز الزاوية.. كل هذا  
لأبرئ الفرات من العرقى والخريف من المنتحرين والنساء من الغابة، لم كل هذا؟  
ليختلط اللغز، وتنفض الطيور غبار دموعها، ولتنم مقاهي المواعيد القصيرة ولتسافر قوارب المتأخرين عن  
المعارك والمصححات التي تنتشر في ظلام حياتنا. ليختلط اللغز ولكن مقابل ذلك لي أن أقول ماذا تحت  
لسانك أيها القصاب؟

٢٦

----

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> مطاحن عاطلة ، رَبِيع كاسد

مطاحن عاطلة ، رَبِيع كاسد

رقم القصيدة : ٦٩٢٣

كُلَّمَا اقتربت من لمعانكم،

تذكرت انهار ظلامي .

احبكم أحبكم هكذا،

وأعلو كي ابلغ نسيانكم .

اصعد فوق غيمكم الحاقد،



اصعد كي امجد ضعفكم.  
لن أكون طريقا لكذبة عمياء،  
تدعى أحد المارة.

(١٥/١)

ارفع يدي عن صناديق موتكم  
وأمدهما في استقامة لتمتلكا الأبد.  
إنكم أسئلتني التي تسعى إلي،  
ماكثا في نسيانكم  
أواصل ذكْرِيَّاتي.  
أنال كل ما يتاح من مطاحن عاطلة،  
كي اقف فرحا أمام رَيْعِي الكاسد.  
أحيك وجه النهار بأخطائي،  
بما يشبه ذكرى عديمة التعريف.  
عزّلتني حنين إلى ندمي،  
إنها الغيمة التي تصعد السلم لتنام معي.  
لست عدوّي أيها اللصّ،  
إنني أبحث عن ظلامك كي أحييك.  
وأنت أيضا أيها الأعمى ،  
ماذا تريد لكي أقودك ؟  
سواد الحرية معلنٌ في الأعمى ،  
واللصّ مقترحٌ لسوادٍ ما.  
أنقذ حياتي من جذام المرايا،  
أنقذها من انهيار مؤكّدٍ.  
بأسنان الأزهار ، أرقش المجهول ،  
لأمنع مَوْتِي من الانتظار .

أيها الظلام الخاطف ،  
ارتديت نظارةً سوداءً،  
متهيئاً للمعانك .  
بأظافر تشع بالريبة،  
أنهش قميص الغياب،  
وأرتد إلى حدائقي.  
أو ، بقبضة مترددةً،  
أطرق الفراغ العائد من نومٍ مسلوب .  
لماذا أصبغ إنصاتي، الحاشد هكذا  
في حياةٍ مكررةٍ ومؤجلةٍ أيضاً.  
سأربح مؤتي الأشقر ،  
منذ إتمام أخطائي على جسد الأبد .  
أعترف بال [هناك] ؟ .

متاريسك خوفي ،  
اسمي إذن ، خوفك أيها العابر .  
شقيقك أيتها الحرية مقتولٌ مسلوبٌ،  
انثري شعرك ، وتزوّجي النسيان .  
لو يفرغون من كلماتهم،  
لو يفرغون من تعداد صراخ البيارق،  
لم يتبعوني.  
أطرد من داري غبار الربيع،  
ثم أقفل الباب وأنام .  
مقابر بعيدة عن الأزهار،  
هكذا أتوقع أن تستمر حياتي.  
في الخارج،  
أزهار تتمرد على مساءٍ مجهز بالأخطاء،  
وأكاد أستيقظ.  
تكراراً لبريدي الواضح،

أفتح شارعا في السَّمَاء،  
أفتح بلساني العزلة.  
بريدك أنت ، غير بريدي،  
أنتَظِر في الأسواق،  
إشاعات عن السَّمَاء.  
الأبعد عن يدي يزداد غفلة،  
وجسمك يزخ علي الظلام.  
جسمك؟  
أم وشاية الشمس،  
بالمراكب التي تدفع الهواء إلى صحرائي؟.  
كاف لجسمك الغالب،  
أحتاجها لأطارد المجاز الغافل.  
أمام يبرق مهمل، الوريثان يختصمان،  
بينما أنشغل بارتداء حذائي!  
برفقة المطرودين إلى مجدهما،  
قمر الحاضر أيضاً، ينام في الفنادق.  
الوضوح ، أعمق الخسائر التي نرتكبها،  
عندما ظلام ما يدفن الأجراس.  
أتحسس مجهوليتي:  
يدي، لساني، أنفي، عيني، أذني.....  
أتحسس حياتي فأصرخ.  
الأفقال غسلت هواء أحلامي،  
بظلام يكفي لإيقاظ غابة الغائب  
الرَّيِّع النائم، يسرق انتباه السَّمَاء القاسية،  
السَّمَاء التي تؤين الحاضر.  
وحتى انحسار الطوفان الحالي  
سبع أزهار، مرعوبة في الباب،  
تستقبل جثتي.

سوى اعتدالك في المقعد

ثمة أيضا،

تلاش هائل يخبر عن حضورك.

الحقول سبايا ،

والأرض عارية حولي.

ماذا أصنع بهذا الغياب الشاهق؟

هذا كل ما يتاح من غيابك المقنع،

هذا كل ما يتاح من صراخي.

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> غيمة العابر

غيمة العابر

رقم القصيدة : ٦٩٢٤

-----

بينما هجمات الورد ترتد عن جثتي،

سبعة أيّام أرتكبتها، وأغير التقويم .

ثريّ بطمعي في غيابك،

أندسُ في ندائك المقفل.

أو أغادر المنازل المعلقة عليها صور المسيبات بشعرهن المحلول،

وأصابع الحاضر التي لا تتهم أحداً.

أقطع بين كلمتين،

كل ذكْرِيّاتي،

وما لم يحدث من حاضري،

كي أرى الصوت الأحمر يتجول في مقاطعات كالا،

وأرافق الذئاب إلى المحطة التي أنتظر فيها أيّامي،

لعلها طلاق الأرامل المنتظرات حياتهن.

أزهر في الظلام،

وأسميك خارج نسياني جرس المتعة،

أقطع بين حياتي وأبديتك سبعة أبناء ماتوا،

وخمسة مستورين،  
أصداف إحدائك تعرى شعرها تماما في مجلس للغذاء،  
أنكسر تحت ضعفك المتعجل يا فصاحة السكوت.  
نابليون، كان ينتظر المصعد النازل من سماء بلقيس  
طمعا في الغيمة التي ترملت فصاح: يا أمي ،

(٨٦/١)

وكان أن ناديت الجرة السوداء يا يتمي،  
فلم تنهض قامتك بما يكفي ،  
لتقبيلك دون أن أنحني.  
أوص أيها المغلوب ،  
أخلأمك التي لم تعش خارجها  
علقها على الرمح المذهب،  
الرمح المتجه إلى الجنوب،  
أيأمك المديونة  
أمسح بها الأسلحة المعادة من دُكرَيَاتِهَا.  
وهو الفراغ انتشر في الورد العائد من خلاصه،  
لكنه وهو المرتد إلى الأبدية الفائتة  
يتملص من كناية شقراء، يصف اختباءه  
على وشك أن يحظى بتشيع الأجراس،  
السؤال، نصف ما يعيش منه،  
أو نصف ما ينام ،  
أو ما يحدث به أصدقاؤه عن حياته النائمة.  
وليس نهاراً، الَّذِي يهاجم الفراغ المتجول.  
لست من استلقى ، وابتسامه على شفثيه بعد انتحار يومه،  
أمسح ظلها، أو تكون الكُلمَات ، أو الكُلمَات ظلها،

مرتبة الزهور والأسماء على طاولات لا تخص أحداً،  
ولم أتذكر نسيانها .

[هذه ليست حياة ]

وكان أن مزق صورة العائد من أعياد لم تسفر  
عن حياته في الخيمة الصفراء،  
نفكك أحلامنا بحثاً عن نوم تام ،  
عن نهار نعيشه تماما ،  
يحق لنا أن ندون عليه أسماءنا  
نحن الهاربين خارج الربيع،  
حضورنا محايد ومنتظر العهد المغلوب .

[حياتنا ليست لنا]

كان يقترح النسيان على السياج المفضوح،  
قبل أن يكرر النفي الناقص،  
استمر في تقطيع غيابه بين أيّامه،  
فحدث أن تعدى إلى غيمتين ناقصتين أيضاً  
وعندما تمر حافلة في أمومة الظلام ،  
يسترد ضجة باصات بعد الظهر،  
والانتظار الوهمي لنظارة،  
تسرق عزلة الواقف تحت ماضيه الغائم،  
حياتها لها الوردية،  
إنها تنتحر أيها المسدس  
و بينما يخرج من منزله،  
كان المغلوب يبحث عن يديه في جيبه.

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> المحذوف قبل أن يتكرر

المحذوف قبل أن يتكرر

رقم القصيدة : ٦٩٢٥

---

ولا أَسْمِيه،  
لولا أنه يتهجاني،  
في بياض كامل.  
دائماً الرجل الخاسر .  
أصعد السلم،  
وفي يدي رسائل معدة للتأجيل،  
بينما أتأمل في الأسفل ابتعادي.  
الأشجار ، منعطفات السوق، اللافتات غير المقروءة،  
لا تعينني،  
ربما سائق الحافلة بلا ذِكْرِيَات.  
لعلني الأحد الَّذِي يلي الأحد مباشرة  
أو الأربعاء الموصولة بالأربعاء،  
في حاجة إلي، كنت [لا أحد]،  
مع هذا، سرقوا عدمي !.  
المقعد، في مظلة انتظار الباص،  
وأنت تتكئين إلى إغفاءٍ بِيضَاءٍ،  
أعنيك ، وأقصدها.  
دائماً الرجل الخاسر،  
في يدي مفتاح سحني ،  
الشبح ببابي حشد المَوْتَى ،  
أو لعله ،  
حشد المَوْتَى ببابي.  
وبعد ثماني سنين قضاها في المصح،  
عاد السامري،  
ليوقظ أحلامه التي تنام في الباص .  
خاتمي ذو الفص الأملح،  
ساعتي اليدوية المستطيلة،  
منديلي الأبيض،

نظرتي الشمسية ،  
محفظتي الجلدية السوداء،  
علبة سجائري،  
أضعها جميعا على الطاولة،  
وأخرج للناس، أعزل من حياتي،  
حياتي التي تستمر بالتكرار خارجي.  
يخطئ في تشغيل الدبابة،  
لأنه يتذكر ربطة عنقه ،  
أفضل من ذلك ،  
أن يربي هرة وحيدة،  
ولا يحلق ذقنه في الصباح.  
ما صلة المكتوب بالمحذوف؟  
ليس أكثر من:  
وتنزل من القوة والقدرة، ولا خلل.  
وهو لهذا ، نيابة عن الغائب ،  
يعاقب الغائبين ،  
أو، يزور اليوم الماضي ، بالتالي،  
أو، في المساء ،  
الغزلان تفشل في استعادة المعلومات.  
أو، وهذا غير مؤكد،  
في البداية ، أنسى يديّ على الطاولة،  
فتزداد أيام الأسبوع يوماً،  
وأحتجُّ.  
سأشي بي لدي حاضري،  
وكان الهواء،  
يبارز إمضاءتي في غرفة ضيقة.  
الزئير المعلب على الطاولة،  
قوائم الهاتف تجعلني أكثر حكمة،



مع هذا ،  
الصيف ، أكثر عتمة من الصيف ،  
وجدتها ...!  
ليست الشعرة الطويلة بمحفظتي ،  
الصدفة عزلاء  
والطويلة تنحني لرفع جوربها في الطريق ،  
أو ، قد يجيء الراعي في الليل ،  
يقطع أسلاك الهاتف ،  
وينجز الثأر ،

(١٧/١)

---

آه بماذا أصل العبارة؟  
مولدة الضوء عجوزاً في الثانية عشرة ،  
شابة في الخامسة ،  
ولم يجدني أحد الحراس في الطابق السابع .  
ولا تصدق ،  
الإنسان ليس هو ،  
لكنه...  
بائع الساعات في القرية يخدعني ،  
(صوفي مارسو) و(كيم باسنجر)  
اصطحبتهما معا إلى السرير ،  
ونمت وحيداً!!  
سوى نافذة الذكرى ،  
ثمة ما يتكرر .  
النهار لي ، والمساءً ربما ،  
والتي ستبلغ الخمسين ،

تنتظر في صورتني ،  
ولا تربي ندمي .  
تحت سماء التاجر ،  
موسيقى عارية تماماً وعزلاء أيضاً،  
تجلد العميان ،  
وسيقان طويلة وشقراء، تكتب جثتي ،  
في وجه طفل ملوث بالذكرى،  
ربما...

لكن المصعد واقف خارج المسرح .

فخ بعيد، بعيد عن المناديل الملونة والأجساد العارية، اسميه السكوت في اعتراف يخصني تماماً، فخ يكفي  
لا لهاء أعمى يدخل متحف أحلام نائمة، أو جريح يخرج من مصعد معطل، تاركا أحذية نسوية لا تعود إلى  
أحد في الحديقة، فخ بعيد عن الحرية التي ترقص في صالة سوداء وتشير  
لقد رأيت القطيعة في إحدى مرايا البيت، القطيعة التي تخلت نهائياً عن الأفعنة المتورمة، حينما تستأجرون  
رسائلي، خذوا أصابعي واتركوا لي خاتمي كي يحق لي أن أدير عنقي، فالحصار الناقص يستمر بالتركار، وأنا  
منذ أول النمو، استمر في مراقبة المزارعين الذين يجهلون م  
اللحظة التي ما تزال تغرد على كتفي وأنا واقف في الظل مروحة ، نادمةً أيضاً ، والنساء أيام لا يحق لي  
تكرارها، في سخونة الصمت أوفي الكلام الذي هو وشاية بالأحلام لدى السيد السكوت ، إذن الفشل  
استمر في التكرار، أو استمر في البطولة غائب عن وش  
هذا ما يخصني، وحيد بذكرى لا شأن لي بها، وأحلام يرببها سواي، لا شأن لي بها ، وهواء يسود في غابة  
شقراء لا شأن لي به.

النهار كاسد ، والكلمات الملوثة تتسابق للحضور خارج البياض ، ملابس النساء، واجهات المحلات  
،الباصات...وأعد الرماد للسطو على قارب الملح وإغلاق السواد على غيم كثير. اللحظة شيخ يتنازل عن  
عصاه، فأشاهد الغائب نيابة عني، والأولاد يعطشون نيابة عني، والسجا  
أنا المحذوف بالتكرار لكنهم راسخون في التقويس ،أسماؤهم مطري، وأعيادهم ندمي، والمزارع صفقت  
لي، خاسراً، أهلاً بالسعة التي نجت مني، أهلاً بالفضة التي تلتهم الفرق بين الصحراء والسوق،السوق التي  
لم أعد أرى فيها العباءات السود لأصرخ: يا أمي، والصحراء التي لا تطي  
مستعد غدا لإيواء أقماري المهزومة في حقيبة مع أدوات الحلاقة والملابس الداخلية وبدلة الحرب.  
مستعد غدا لإطفاء أعيادي التي لم أجدتها في الشراء المؤجل أوفي ابتسامة كاتب الإدعاء الذي يؤمم الهواء

المتصل بالساعة السابعة و(الموجود المتأخر) المتصل بسيد القلعة المرتشي الذي يرمي سبعة غائبين في  
مستنقع بارد ويأمر بإحراق أيّامي أمام حفل كاذب.

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> إبداء الكلام المفتوح  
إبداء الكلام المفتوح  
رقم القصيدة : ٦٩٢٦

-----

الغراب مرة أخرى  
انتبهوا أيها المحكيون.  
المحذوف نص ترتكبه سيدهُ تنام في الباص،  
وعليّ أن أشيعه لدى المحكي لهم.  
ليس إلا كناية تجفف الوجدان،  
ليس إلا طواحين،  
وكل هذا الربيع،  
لا يكفي لتأبين أعيادي.  
أستجوب السكوت بين الكناية والتأويل،  
آملا أن أعدّ أيّامي خارج الهندسة.  
السّماء موسيقى مندحرة،  
وهكذا هي الوخشة.  
الانتظار، يطيل عصياني،  
وأظفري أيضا.  
الكلمات تغوص في صمتها،  
بينما البيوت، الأشخاص، الجسور، المقاهي،  
الشرفات، الأيام،..أبدية في موتها.  
الكلمات تخزن عقابها،  
أين يصل من يقشر الهواء؟  
لو تقصر الكلمات، عبرت إلى أبديتك.  
سوى ما ينطُّ من دفاتر الغاية،

لمتعة الخاسر كل شيء،  
تهرب الأجساد من سوادها.  
إطاعة السواد المسافر،  
ربما، هي ما يؤخر القوافل عن الأعياد،  
القوافل، ربما هي ما يرتب الأسئلة،  
على جنة الذكرى.  
المسافة بين الكلمات،  
فم يستدرج أستاني  
والمجاز، عطلة الكلام عن نفسه.  
القط الذي يموت في الممر،  
يلغي الفرق، بين الهندسة والتأويل،  
ما دامت الرموز مردودة إلى:  
القط الذي يموت في الممر.  
خذوا عني، خذوا عني،  
ليتك الحاضر بكل ما حوله،  
أيّامي ضرائب ارثها،  
وبلا ذكريات لأندم.  
لتندم الغيمة أيضا،  
وليندم الربيع،  
هكذا هو التأجيل،  
أتكلم، أحلم،  
أنشط في تعدية الحاضر إلى النسيان،  
ثم،  
حياة أحدنا تستيقظ من نومها.  
كيف وقد استمر هكذا،

يغادر الحاضر من أجل وصفه،  
بينما النسيان خلفه طفل.  
لست لذلك، ذلك الذي استيقظ من حياته هنا،  
فأرتد حالا إلى نسيانه، وقهقهه.  
المكان، شخص غائب عنه وله قفل،  
القفل مكان المكان،  
لا أريد الكلمات إلى مصيرها،  
لكنني أهرب من جمهرات الورد.  
تغتال نسيانها المرآة  
لأنها عندما تعلق القميص،  
أو عندما تضع الحلبي على الطاولة،  
تتذكر الوشم، فتبكي.  
بعد كل هذا النقصان.  
الربيع يكذب، والكلمات أيضا،  
تنمة الذكرى،  
عقوبة لمجدها الأخرس.

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> أحد عشر برزخا قبلي  
أحد عشر برزخا قبلي  
رقم القصيدة : ٦٩٢٧

-----

برزخ الكلام

فضاؤك يحكي، يحكي فضاؤك، أنت وفضائي تحكيان.

قبر بلا فراشة كرسي يرتل ظلما بريئا

هكذا كان ما يشدني إلى مقعد فوق المياه.

أقبل حنك غيمة، فتمطر دهشتي،

رغبة في القول، أفرق جموع التنكر،

وأنا أدخن إصبعي في غياب المكان،

في المستوى الثاني من اللغة | الأبعد في الإيحاء | الأقرب للتلقين،  
أجلست شيخ التورية، ليفصح عما يحدث.

ما الذي يحدث ؟

شخص الكلام الذي هو حوار عيني مع الوشم على سيقان النساء اللواتي يتشبهن بالمسيبات، ويحملن  
شموع العرس لعريس غائب ولهن أعين خضر، شخص الكلام هذا ، لا يصح إلا علي، وأدري أن الأبناء  
سيفترضونه عائلة، ثم يفرقونه في جمل اعتراضية، وفواصل، وأسما  
وعلى ما به من علائ هذا الشخص سيدعي الأبناء أنه حائط أخضر، يليق بأن يصفوا عليه أسماءهم، وأنا  
بعد ذلك، مجبر أن أمر السيف أن يقص من تاريخ اليد تحت شمس سوداء، وأبشر بتاريخ اللسان.

برزخ الموت

مع أن الأصفر يغطي أدلتي وهناك من يحرق بستان المطر،  
ومع أن الصيف أجمل، فالخيول لا تطارد الخريف،  
البرية اشتعال الصخرة الشاذة، وثمة ورد سائد،

الخيول لا تنتظر الماضي،

ثعالب القصد تسترخي في الممر،

ماذا أسمى ما يحدث؟

الشخص الواقف قرب نافورة الذكرى،

بماذا يحلم والمنديل في كفه؟

في الوطن السادس بعد الآن وقبل المأدبة الأخيرة (أعني ثور الصيف) يؤتى بما ليس بعد على هيئة كبش  
أملح / قال الشيخ / ويذبح على تل أبيض.

فأصرخ: نجوت منك يا مؤتي

ويصيح: أكملت فيك اللغات.

برزخ الذكرى

العدراء ابتراء الصيف،

أوقد يا ربيع جُمَّلة الانثى،

وألق على الأرض سلة بيضاء،

لعل صحراء أجوتي ترافق الذكريات إلى الأسئلة،

لعل القطار المتعب يشك بالمنتظرين.

لعل ديك المحطة ينسى أسبحة المدن القادمة،

فإنني رأيت القوس ينعس في كف رغبة صفراء،  
أصطاد الجسر المؤدي إلى ثمر أبيض،  
الأعداء ملونون،  
أشيخ تحت غيمة عانس، وأقطع الطريق المؤدي إلى أبنائنا البيض،  
والأعداء ملونون.  
برزخ التأجيل

(٨٩/١)

الفك التي تحدثنا عنها في الطريق إلى هنا، منغلقة على راهبة أو حذاء، غاية ما في الأمر أنها تفتح ذات يوم  
ليخرج من أو ما فيها، وحتما يتكئ على جدار دمي، وليس هذا مما يتوقع، بل أنه مما حدث بعد الآن،  
وهذا يكفي لأن أصدق أن قتلي، كان لأجل القشور خارج الصحن، أقول: ن  
برزخ العمى

أمير الأخطأء . على غير عادته . بنظارة يخرج من باب خشبي تاركاً ناراً بَيْضَاءَ تبكي على السرير، والقفل  
يَنْزُفُ . كان لا بد من ذكر ذلك .

إذن، ما ينبغي هو الشك،

الستارة أو الضباب، هو ما منعي عن الإصغاء، لمحياك،

لذلك، لم أفاجأ،

حين شاهدت ديك الجن في المَقْهَى

ينظف بعيدان الثقب أسنانه.

برزخ الوشاية

الْكُنْيَةَ براءة الاسم،

لذلك، كنيت عن الوقائع،

وقصدت كل ما لم يحدث ولا استثنى ما حدث،

يتخللني الضوء، كَلِّمًا مس جَسَدِي غبارُ الماضي

أمام مِرآة بَيْضَاءَ في سنة كيسية، لاحظت . بقوة الإصغاء .

أن التأويل أكبر من دلالة الدار،

فكان عليّ أن أغيّر تاريخ الصهيل  
وأن أسكن خارج النتائج،  
وأغلق الباب المفضي إلى البَحْر الَّذِي يَصْفُرُ،  
البَحْر الَّذِي يبحث عن أمه،  
أغلقت الباب عليه البَحْر الَّذِي يستلهم الصحراء،  
وتركت له خواتم المسبيات العشر،  
وعدت أصغي إلى مِرآة بِيضَاءَ في سنة بسيطة.  
برزخ التأويل  
مساء المطر،  
أيتها النار التي ترتدي قبعة  
الآن مطر،  
وأم تقتاد ولدها، في احتفال الرجولة،  
إلى ساحة الإصغاء،  
الآن مطر،  
ولكي يتأكد الولد من براءة الأشياء،  
صارت الدهشة ثوراً،  
الآن مطر،  
وأحب الثور.  
برزخ الوقت  
لست بريئاً إلى هذا الحد،  
أخطأت يا قلادة المعنى،  
فشفاهية العصر، لا تؤرخ الشخص الَّذِي يمر يومياً  
بحائط ماضيه،  
طغيان الطقس، وحده، يستطيع ذلك،  
وفي المِرآة البِيضَاءَ فقط،  
تستطيع الكَلِمَاتُ، أن تكون عبيداً لمدح العدم،  
مع هذا، فالحوار بغضّ مؤدب،  
وعليه، أستطيع القول . خارج التدوين .:



أن الشخص الذي يمر يومياً بحائط ماضيه،

ليس برينا إلى هذا الحد،

ربما . لهذا . نحتاج، حين نجتاز جسرا، إلى التلفت،

بحثا عن الحلاج أو بائع السجائر،

ليس لأن الحلاج مطلوب لدى السياف،

ولا لأن بائع السجائر أعمى،

بل لأننا . على الجسر . نطأ الفضاء .

برزخ الجسد

الأمكنة التي تنتقل معنا، هي تاريخنا، الذي حين ننام، يصير لنا وسادة، وإلا ماذا يعني سطح عليه مسيبتان

تقرأ أن الفضاء الذي يحكي، وتشيران إلى شخص الفضة، وهو يدفع بابا خشبيا، ثم يخرج حاضنا صورة

ماضيه الذي يحتاج إلى خيانتة؟

الأمكنة اسلوبنا في هجاء النشيد الذي يعجز عن رثاء اللغة، وإلا ما الذي يجعل لساني يحرف غيمة لم

تمطر، لكنها تحاول؟

أقول هذا بجميع كرهى لمن يدونون النساء،

للذين لا يختزلون اللغة بالموت،

للبرزخيين حتى بتحريف أسمائهم أمام معلم أخرس،

وفيه رائحة الماضي،

للذين وجدتهم قربي يمتحنون الجمل المفيدة أمام حفيدتي التي شاخت أمام الصيدلاني، وهي تسأل عن

هواء يكفيها لانتظاري.

برزخ هو

أفترض . حين اقترح هذا الأسلوب - أنني أرسخ عزلتي خارج مبررات تدويني، لكنني فوجئت به - أحد

البرازخ - يستغل عمالي المقصود هذا، ليشير إلى أنني راسخ في التأويل، وعلى أية حال، لست مقيما ليكون

هناك،

هذا ما أكرره، وبالتالي، تصيح الإشارة لي تأويلا،

المجد لي إذن وللتأويل ...

ثم أن الصورة التي التقطتها العام الماضي، تبين إنني أكثر وسامة مما كنت عليه، قبل سنوات تحت شجرة

السييسان بانتظاري، لاشك أنني كنت فاشلا في استدراج مندبل المساء، فافترضت الأشرة لكي تسهل

الإقامة تحت لافتة تهجوني.

برزخ الحوار  
في الخميس القادم،  
في حفلة أقامها المدعو إلى موته،

(٩٠/١)

---

استطاع الكلام، أن يقشر التفاحة وهي في الصحن،  
الضيف تعرف على الكرسي،  
لأن المرايا أقل من الجدران،  
وهنا أستأذن المدعو كرسيه لأعداد الوجوه،  
أحدهم، تلكأ في استذكار اسمه، فأشار إلى التفاحة،  
الآخر استلذ بمقعد سهل ويثرثر،  
وأنا، طمعا في النطق، انحنيت لكي أحرر كلامي من يد أعدائي،  
وإذا بي أبرر قتلي،  
على أن الكلام، في هذه الحالة، موت ترابي وناري أيضا، أي أن [هي] وجدت نفسها فجأة في حفلة  
الخميس القادم.

---  
شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> منتظرا قرب غيابك  
منتظرا قرب غيابك  
رقم القصيدة : ٦٩٢٨

---

شكرا لمنحي حاضراً ليس يحدث، السَّمَاء جمعة والأرض ذكرى!  
هذا ما يرُدُّ إليَّ الغد الطاعن في التراجع.  
- كم الوقت؟  
تخرج يدي من جيبي، في معصمي بقية للتأمر على النافذة العجوز:  
جَسَدِي لغة، يدي تشير وتبكي،  
عيناي بستان أخير لأقوى الأموات،

أنفي عاطل عن الارتداد إلى النوم،  
لساني جمرة تتلقن الورد،  
جسدي لغة، وأنا خارج المعنى،  
متى تتحرر الكلمات؟

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> السبايا بالكفن الأسود  
السبايا بالكفن الأسود  
رقم القصيدة : ٦٩٢٩

-----

إلى أمي

كان الفجر، ينام في قاعة تسورها الزهور المحترقة ويصرخ في تناقض الأشجار، وعند كل خطوة، كنت أزرع  
قرطاً وأقتل طفلاً.

أسير إليك، إلي، أعني إلينا.

وحين أصل ، أكون قد شربت أمي اليابسة، وغرست وتدا في عيني، سميته قلقي، وزرعت أشجاري في  
الصحراء السمينة.

نفسٌ تنهشم عند التقاء سرتين، وقلب يلهث للجفاف، أواريك في معاطفي وأعبر الضباب نحو منازل الغرباء  
وخيام أمي.

تموت في سماتي، ولست قاتلاً،

تنغرس الوحولة في مرايا خطاي، ولست منهزماً،

أقول :أنا ما زلت أنعت الثعالب باسم الحكماء،

وأصطاد الأرانب، عل بدئي ينهض، وتنضح العربات في صحراء أمي .

تنهضين، تنهضين، تنهضين،

أعطش، أعطش، أعطش، أعطش، أعطش،

تتلقّتين، أقضم خوفي بشفاهي.

تنهضين، كان الفجر ينكر أبوته لي، ويتنازل الرعاع.

كم كم، كم؟

لا جدار لساعة البيت.

ينكسر الطين، يقوم طفل من سرير نومه، يفتش عن أقراط ومزمار ونهر.

ينتفخ الطين، يتجوف، تثقبه الرياح فيصده بالعويل،  
هذا مزمار..

الطفل يبحث عن نهر وأقراط  
يفرك عينيه، فيسقط قرط .

- واحد إذن ؟

- ما العدد؟

يقوم للمصباح، يفرغه من زيته القديم ويبول فيه،  
عتمة بنفسجية معلقة على جدار، لطخها الصبي بضحكاته وأسماء نهر.  
- ماذا تبقى؟.

يركض الفتى في غفلة الحلاقين، تزدحم الأواني بالغبار ثم ...؟  
يحتمل الفتى أن يستبدل بالتحية الرعاع. ويسلك سوقا أخرى،  
هناك ربما كان الفجر.

يفتش عن ميقات، وصحيفة وسكين.

الميقات، ليطعمه لخنازير المصانع.

والصحيفة، ليمسح بها نهد أنثى،

وله في السكين غاية اليهودي.

جمعت إذن، كل ما أحتاج لرحلة التكوين

وهذه شمسي، عرجاء تركض خلفي،

عند اتساع النهر، أنبش بذرة الأرض

وأنفخ فيها رمادي.

سيشتعل النهر.

أجسم ياسي على هيئة حلاق غبي وأمر

- أين؟

كثيراً ما يسأل عن نساء، قيل أنهن عرايا

كنَّ في غرفته

وأمر،

- أين؟

يبدو أن براعة التجار تخذله،

فهو يسقط في البُحْر شكله ويدعي العمى،  
قالت - وهي تودعني - إنه غبي، وضحكت،  
لكنه - وكانت تقطع القمر الأبيض من جيبني - يحتاج إلى شيء منك، اعطه سمّة، وانغرس في غبائه،  
ستحتاج إليه .  
ركضتُ،

رأيتُ أفعى تدخل في ثياب أنثى، وتمنحها شهوة السكين،  
رأيتها، وكانت البنت تنطح على الرمل، وترفع نهدا وتغرق في الظلام.  
عبرت،  
رأيت جثة تفصل عن دمي، وبدا تومئ للغروب قلت كونتها وسأبراً منها.  
حين استفاقت الشمس في الصحراء كرمح منتصر اقتربتُ من جنة عمياء،

(٩١/١)

---

تذكرت جداري اللذيّ اختفت منه ساعة البيت والعتمة البنفسجية التي تنكرني،  
قلت سأبراً منها بعد رحيل الشمس،  
حين تهرم هذه الجثة  
أو حين يسكب الرجال فيها شهواتهم، سأتمُّ خسراي،  
لأكون وهما  
لابد من فرس أكسرها، وأكسر عند صهيلها  
تركات الحضارة، وتطلعات الجموع لسكرة الليمون.  
أنبح في شق الجبل، وأركض في فوهة التاريخ بحثاً عن تقشر  
العبيد، وتعطل الأسياد.  
معطل يا سيدي،  
ولي دهشة إعرابي من تقاطع الأضواء على الرمال،  
معطل يا سيدي.  
ولي سخرية القش من مطر أسود.  
أنهش معصمها وأختفي عند بحر ملوث بتناوب السفن البَيضاء، وفي يدي شمس، وعلى جيبني قمر، وثمة

تحت إبطي صحيفة، أعلق في أطرافها سكيناً، وأدخرها للواقعة،  
ولا جدار لساعة البيت.

أحياناً، أهدم ذاتي لأشيد ذاتي.  
وبينهما،

يبقى العالم مثلما حلمة يفركها منديل أخضر.  
وبين ذاتي وما أشيد،

ثمة خاتم ضيعه الشتاء واصفرَّ عند الشمس في الصيف،  
وحين أجيء لأجمع من تعطله الثلج، تنكسر نفسي.

مهيناً قبيري على شكل عاهرة لا تهتم بالقادمين،  
أركض وحلفي شمس عرجاء،

كَيْفَ يمكنني أن أقارن بين ضدين؟  
أثبت في خاصرتي رمحا بدوياً،

وأبحث عما يغيرني، لأكشف غيبيتي،  
وغيابتي غيبيتي، عصا وسامري وأشياء يعرفها الرعاع.

أتهم الحكماء بالالتباس بغيابتي،  
أتهمهم باستبدال زَمَنِي.

أنا الزَمَنُ المكسور على نافذة الجُنُون  
لا وقت لي.

أنا الراسخ في تفسير روح البَحْر،  
لا حكمة أتقمصها.

حين حدثتها عن شقاء الطفل، وعطش المصباح، نبشت عيني بعيدان ذهبية وأجلت مَوْتِي. وهي اندحار  
الأبيض في الشتاء، وقسوة الصوفي على ذاته.

أتجمل أحياناً، أقول:

حذائي ووجهي لامعان كلاهما

.....

أثبت هذا في ذاكرتي، وأدخل بستان الأسياد، وحين تمس أصابعي كرومهم ينضج في رمادي الضحك  
فأسحب يدي، واعدو في الفراغ.

وبين أن أملاً مجالي، واعدو في الدِّي بنيته، ثمة وقت لتفريغ دمي، ودمي يتدثر بي، وأنا أتجمهر فيّ،

وبين دمي وبينى ضحك سلطان ورعونة حاشية  
وهدوء عرش.

بيتي، هذا الجنوب، لطخه الشمال، وأفرعه تداخل أزمات التخييل في مرآة يعكسها الرمل.  
ليس سوى الرمل، يجلو فضيحة اتباعي ومآثمي التي لطخت بها ظهور النساء.  
وكن يتطلع إلى مقبرة في السماء، أرى إلى هزائمي التي تنافس الأمطار في أكتابها، هزائمي، حين تشقق  
البحر عند ساق فناة متوضى بالوشم والزعفران.. هزيمتي:  
أذكر كنت بين الإسفلت والطين والجرائد اليومية،  
أجرف في طريقي ما خلف الأجداد من أعضائهم حين داهمتهم الذئاب - صادفت، أذكر، ساقها مثبتة على  
زهرة تكويني، وجرة لبني الصيفي، وبين حاجة صيفي للبن، واستغاثة الزهرة بي، نظرة إلى ساقها فأصابني  
العمى.  
وفي الوقت الذي كانت فيه البنت تنحني لرفع قرطها الذي سقط توا في التراب. كانت البيضة ترتج فتحدث  
إيقاعاً جنائزياً، ترتج، تفقس، وحين زفرق الطير، رفعت البنت بصرها نحوه فمات.  
ولأنها ما زالت مشغولة بجمع زينتها التي سقطت.  
فقد بدأت زهرتي بالتحجر، والجرة بالتمدد، وساقها تتعرقان وترتجفان، وفي هذا الوقت، تمددت على  
الرمل، وتقلبت سبعاً، لكن تشنج الزرع، لم يعني على ما كنت فيه، كذلك السماء، حين تكاملت، ضيقت  
علي صدري، وما زالت البنت كُلماً أرسلت بصرها إلى شيء مات، العشب  
وكانت الأرض تحتل فراغاً في ثوبها البحري، ولست أدرك، كيف آلفت بين رعشة الماء، ولوعة التربة  
واندفعت إليها بأطراف مقطعة، ورحت أفسر لها اختلاط الأضداد وأنفي الإثبات، وأسهب في تقليد السماء  
وهي تنفض معطفها و... كنت أعني كم الوقت.

(٩٢/١)

---

ليس في برزخ الأعراف لذي النفس الزكية حيز، كان متشكلاً في أجنحة اليمامات ولما اقتربن من غيمة  
شوهاء، اختض جناح اليمامة الأولى فهبط النحاس، وظلت اليمامات يصحن عند مقام هبوطه، لكن الساحة  
كانت بركة من سكاكين.

من أجل طقوس الفردانية، ظلّ متشكلاً في أجنحة اليمامات لكنّ ثمة شق في غشاء الأرض، أخرج طفلة  
ملوثة برائحة الأرض، وملطخة بالزنايق، فوق ركبتها وشم له بعد اليمامات ليس يدري ذو النفس الزكية متى

كبرت، لكنه، رأى الوشم على ركبتيها يكبر.  
لم يتكلم، راح يسألها عن الوقت، أرعدت السمّاء، تخثر الهواء، الأشجار اخترقت سقفها، ولم تتكلم، راح  
يبحث في تاريخه النقلي والعقلي، يبحث في إسطبله البشري، في حروفية النوري، وجفر الأئمة المحليين،  
عن تناغم بمقدار ما ارتجفت أنثى الأرض، لم يجد، فراح يرطن بمخاطب  
[[ للواحدية بنت الخارجي]] وقفت قافلة الخيل الدهم ترجل ألف فارس من نور أبيض، وكونوا دائرة،  
حولها، ميلا من الدهشة كان الطريق.  
لم يجعل ذو النفس الزكية صدره جداراً لتعليق صور الفرسان،  
لم يطمس إبهامه تحت لسانه، لكنه استدار.  
اليمامات اقتربن كثيراً، والنحاس يجأر مكتوما في الساحة، لم يرزق أمومة  
، أظلم الفارس الأول، عندما تقدم لرؤية وشمها الركبويّ وكذلك الثاني، والسابع، حتى الألف، افتضت دائرة  
الضوء ولاحت العتمة ثانية وخلالها، عاود النظر إلى الوشم.

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> العيون أقل من الشرفات  
العيون أقل من الشرفات  
رقم القصيدة : ٦٩٣٠

تبقظ ((أبجد)) - وهو ابن ما ليس بعد - ولكنه كائن لغوي له ذكْرِيَّات ويلبس ربطة عنق ويعشق أيضا -  
تبقظ،  
والعام كان على وشك أن يتيسر إذ لا مواسم،  
فارتطمت روحه بغبار العبيد وصادف أن مرايا الوشاية عزلاء، أقفل باب التهجي، وردد وهو يغادر تورية  
الشخص:

القصد سور الخطيئة

التوبة امرأة رجمت تحت شمس مؤجلة،

والنهار يعانق أرملة الذكْرِيَّات،

تأكد (أبجد) أن الشوارع لا تطفئ الفتيات،

وأن الكلام أقل من الشرفات،

ولاحظ - وهو يسير إلى جانب امرأة في الثلاثين - أن زليخة عذراء

أيضا تؤكد إن اللذي مات أمس أخوه،



إذن صحح المرثيات،  
ونم تحت قوس الكناية،  
وأنظر الأبجدية في موتها.  
صحح المرثيات،  
فثمة ما يتحرف من أجل عزل الكلام عن المتكلم ،  
صحح سؤالك  
من مات أنت وليس الكلام،  
لماذا تصر على خطأ هائل يتسلل منه عدوي القديم،  
عدوي الذي يشبه بي، يتذرع باسمي،  
لكي يتزوج حلما تركت على أرضه ذكرياتي وخفي .  
وجاري الذي لقن الذكريات الشراسة،  
من أجل تأجيل شمس المساء التي نبحت خارج السور.  
صحح لي المشهد المتكرر

أذكر كنتُ بصحراء نومي، أحاولُ إغواءَ سيدةِ النرجسِ الساحلي  
وأعني بها شمسَ مكة، لما تكلمتُ من جانبِ الطورِ رأسُ النبية، أذكر أني تركت التي هي في ساحلي، وسعيت  
لها ، وأعني النبية، حتى إذا أوشكت محنتي أن تفرج، نوديت من حيث كنت، فألقيت من هي نادت وقد  
أمسكت نهدا الأيسر اختلط الأجلان علي ولم أجد الافتراض.  
أنا الخطأ المتكرر في جثة النوم.

أحتاج أكثر مما لدى الذكريات لأمدح مؤتي  
ولست الذي هو آت

إلى حدث يتخلف عن صنعه الحكماء،  
ولي ما أقول على ما به من عبودية للكلام  
وبما أنه لا مفر من التسميات،  
سأطوي لساني على جملة أجلت شكلها بانتظاري.

أمر على زمن شفهي تغرب في الجسر،  
ألقي عليه بقية صيفي،

ولست بناج،

ولكنني أسرد المرثيات التي لم يشأ أمهر المسرحيين تحريفها،

ربما لفتوة هذا النهار الَّذِي هز مشهدنا،  
أو لعل السَّمَاء بلا جرس،

(٩٣/١)

وبلا سبب أستلذد بشتم الفراغ،  
نهار قوي على الجسر، يبحث عني،  
وأنت تربين منذ ثماني سنين على مقعد الدرس مَوْتِي  
ودار أبي رحلت منذ سبع سنين،  
وأنت تقصين في كل عام أمام عبودية الوقت شعرك،  
والمقفلون على شكهم فوجئوا بك تستعيدين المناديل فوق السطوح،  
وتستقبلين العبيد بدمع أجير،  
أقول لهذا الخريف خريف  
يَحِنُّ السُّؤال إلى المسك بِي،  
والخريفُ الأخيرُ يَحِنُّ إلى دهشة في الخفاء،  
أقولُ خريفك أعمى، وأعزل أيضا،  
لماذا تحاولُ إعدادَ أقواسك الذهبية،  
ثمة ما لست تدري،  
يؤول ما لا تحب وبينهما شاهد ميت.  
شفتاك على الباب لن تخطفا زهرة الداخلين،  
وأوصيك بالسنبلات التي لا تؤدي إلى الفجر،  
والبغاء التي لا تموت مع المنشدين،  
إذن ما حكيناها منفي،  
وإصغأؤنا للمدون سجن،  
وتسألني هل تبدل شكل الحوار،  
ورائحة الصيف والمطر الآسيوي؟  
وتسألني بعد ذلك عن ميت لم يشاهد ذراع الخريف،

تمرر وشما إلى الشرفات ...  
لماذا الأبوة يا غَيِّمَةَ النَّازِحِينَ؟  
أمن أجل أن نَرِثَ الإنتشار على جثة لم تلدنا؟  
ونجلد في أول الصيف أحلامنا،  
ثم نعبد أخطاءنا الثانوية؟  
كَيْفَ تذكرت شكل الفراغ،  
لماذا صعوبة إصغائنا لابتعاد النفوس؟  
هل الغد شكل لما نتذكر؟  
وهل نتذكر إلا الَّذِي لم نصدق؟  
إذن، كَيْفَ نهرب من أحلامنا؟  
وهذي الفضاءات تنزع بوقا عن العالم المتوقف عن لذة المَوْتِ  
من أجل شمس ستولد في وأرض تموت هناك،  
وبينهما ما يؤرخ أحلامنا،  
أفصعب علي النزول إلى لحظة تسترد من الحاضر المَرْتِيَّاتِ؟  
وسهل علي التلفت نحو رَبِيعِ تغرب عن بيتنا؟  
لا أريد الرَّبِيعِ لذلك لم ألتفت  
أو أريد الرَّبِيعِ ولم ألتفت  
يا رَبِيعِ أبي، يا رجوع الفريسة،  
فجري شيخ ولا أستطيع التلفت،  
خلفي، وفي داخلي غامض، من أيبين؟!  
ورائي غيابي فقط أستطيع التخفي،  
وذي اخر الشرفات تحديق بي، وتجيد اصطيد المرايا،  
وثمة ورد أجير يعري السياج من الذكْرِيَّاتِ،  
أجل إنه آخر العابرين على الجسر،  
آخر من يتلقى التحية في شارع شاغر  
يتسلى بعد الظلال التي مكثت خارج الكَلِّمَاتِ،  
وراء غيابي فقط، أستطيع التحدث عن مشهد دائري،  
لذا أحتمي بالكِنَايَةِ قبل الدخول إلى منزل الحكماء،

ولكن لماذا أسميك، أب جد منفصلا عن بنيك ومتصلا بالكلام ومُلتبساً بالكناية؟

كَيْفَ أناديك في زَمَنِ ضيق،

ثم أقصدك عن جُمْلَةٍ تتحدث خارج قصدي.

أليس انكسار الطواحين أكبر من ذُكْرِيَاتِي؟

أليس الَّذِي يتمرأى من الباص،

يدرك أن الأماكن عمياء تبحث عن مستقر لتاريخها؟ فلم الكائنات التي اتضحت تتشبه بي قبل أن أكمل

الانزواء؟

أنا لست أعمى، ولكنني أتأكد من خطئي،

وأصر على أن من يتمرأى من الباص أعمى،

وإن الأماكن لا تتعرف إلا على حيز يطرد الكُلمَات،

فكَيْفَ أسميك دوما بما لا يصح علي،

وأنت سواي،

ولي غربة الكُلمَات التي جلست خارج القصد .

مطرودة عن يدي.

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> تأويل الظلام

تأويل الظلام

رقم القصيدة : ٦٩٣١

نشيد أهم من الفجر، يدفعني للتأمل في جسد الكُلمَات.

نشيد يحرف قصد عدوي، ويلقي إلي بلغز صريح.

نشيد بمقدار ضعفي أمام غروبك،

هذا هو الوقت ..

فيما مضى، لا يحق لزورق جدي المسير على الرمل،

إذ ليس من شاهد يستلذ بقنص الكلام الَّذِي يتسرب، أبيض من روحه.

ليس من مشهد يتأكد جدي به من عماه.

والأ لماذا يصير حفيدي،

على حمل صحن ورائحة امرأة، وكتاب الحروب إلى قبره؟

لماذا أقول: الشوارع عزلاء في يوم نحس ومعصية مستمر؟  
لماذا أمجد غيري بمدحي وأرثي غدي؟  
ولدي الَّذِي يجعل النار تصطف في مدخل الورد،  
لي شرفة سأردد منها النشيد،  
ولكن من يشعلون الفضاء، لهم ما يحرف مَوْتِي.

(٩٤/١)

---

هم الطائفون على شكلهم في خريف أكيد،  
مريون حين يقولون: هذا الخريف خريف.  
مريون حين يغطون أسنانهم بدموع الكَلَام،  
يعدون أيّامهم بزوال غدي،  
وأصر على ذِكْرِيَاتِي، لكي أتفوق في هجو أعيادهم،  
يجلسون على غيمة يشيرون لي في الظلام،  
وباسم الفضاء المؤجل أدعو إلى جنتي ثم أرجم من جاء!  
ليس أكيد تكاثر هذا الهواء لإحراق أسلتي،  
واستدارة عنق الربيع لأجلي،  
لذا صرت أرمي إلى العابرين مراياي،  
منذ محت طفلة من جدار الظلام يدي،  
وصرت أحرص سري على الارتداد إلى حاضر يتمشهد تحت وصاية غيري.  
أعالي الهواء ألد من الشمس وهي تطل من الشرفات  
ألد من الشمس، جالسة تنفرس بالورد يلقي من الشرفات على فتيات، نثرن الشعور، وطفن على أمهات بلا  
أمهات.  
هنا ما يكون،  
جنوب السؤال - قتيلا - يشير إلي،  
ونسر يحط على بعد متر من الذِكْرِيَات،  
هنا ما يكون،

يد تتحدث،  
رائحة تخيل،  
روح تشير،  
مزارع باطلة،  
وعلي الذهاب إلى نأ أسفل الغيم،  
فيه تنامت وجوه بني بعيدا عن الماء،  
والنار تسعل، لا دُكْرِيَاتْ لهذي السَّمَاءُ،  
بمن سأحاجج شرقا تحدر من جيبه مشهد يتحدث عني؟  
ومن أي نافذة في ظلام الإقامة، أعلن.  
إن الَّذِي يتدحرج من عربات الغنائم أمسى الَّذِي لم أصف موته.  
وعمي جَسَدِي، يصف الاتكاء على غيمة تملص من عضة القلب، يا سارقا من بساتين ليلى الد اليمام،  
بمن سأخاصم هذا الْمَسَاءُ؟  
وأشهد أنك لم تأت، بل كنت تكمن في سلة الدُكْرِيَاتْ  
وتلنذ بالاعتزال،  
لتأتي هداياك يا نسر،  
تلتقط الشمس من سطح بيتي،  
لترمي بها - في الغروب - على منزل شاسع  
فوقه امْرَأَةٌ تتسلى بإحصاء أولادها فوق جبل الغسيل،  
وتحلم بي صاعدا سلما خشبيا،  
ويدا خطي تنسجان بياضك،  
يا دهشة تتقافز في ريفها حكمتي،  
بينما الواقفات على السطح، منشغلات بإغواء روجي التي تتحدث  
في أسفل الغيم عن نأ ليس ذا صلة بي،  
غدا ما أقول لصنبور ماء بمدخل داري إذاغلظت شفتاي؟  
غدا ما أقول لحائط مدرستي، حين تخرج عن حكمتي قدماي؟..  
شطبت على كلمة تشبه بي،  
لأحقق توربة الشخص في خطل القول،  
حرضت كرهى على أسفي،

وقرأت مساء الخميس الَّذِي يعقب الأربعاء على صفحة الوقت  
اسمي الَّذِي كان يذكر أخبار غيري،  
مساء الخميس الَّذِي يسبق الأربعاء،  
كسرت مرايا الغراب الأخير،  
مرايا ملونة

والخريف المشوه أبيض  
أقنعة الواقفين على سلم الصمت خرساء،  
خرساء كل اللغات،  
ووجهي رماد يغلف ساق الفصول  
وفي الطريق إلى منزل ثامن لم تطأ قلبه الذكريات  
وفي المدائن تسقط واحدة إثر أخرى،  
وفي النوافذ، ترجم من أخطأوا في التنزه تحت السماء!  
من الواقفون؟

ومن أجل الشمس هذا المساء؟  
أنا الواقف الأبدى على جثة الحدث الطارئ اندحرت كل أسئلتي  
عند بوابة الأبد المستقر

وما زلت أصغي إلى ظلمة في الخريف،  
تلخص أوجه من حرفوا الغيم،  
أبكى، وأحصي على جسر صيفي،

جميع الخيول التي عبرت باتجاه الخريف بلا سنبلات، وأهتف  
المجد لي حين أجتاز جسرا وتصغي المدينة  
المجد ليحين أهجو الربيع على سور وردك،  
المجد لي حين أحتاج غيري لموتني وموتك ،  
المجد لي حين أخرج من بيتنا،  
وأصدق أنني الَّذِي نام في ساعة متأخرة،  
وتحمس ترتيب أيامه في السرير،  
إلى كم سيختلف السابقون على عزل قوسي،  
لينطلقوا آمنين وراء لهائي؟

إلى كم يسمون أنهارهم بلغاتي؟  
لهم ما لهم من غموض،  
ولي محنة المبعدين عن الاتصاح،  
لهم أرضهم يدفنون بها ما يشاؤون من أمهات  
ولي بدني أتزفه فيه بروح بدائية،  
وأمر على ضيق أيامهم،  
كان تاج الخرافة يسطع حين أمر على الجسر،  
فيما تهول أسطورة ويلحقها فتية يرتدون الوشاية،  
لا ليس هذا احتجاجي على كثرة الشرفات التي تسرق العابرين لغتي  
ليس هذا رهاني،

(٩٥/١)

---

رهاني على هامش يتحفز تحت لسان الظلام،  
رهاني على ما تأجل مما سيأتي ،  
ولي في العصور سوى الآن،  
لي في النوافذ - وهي هنالك - إلا وقوفي هنا،  
ومعي لا لغات، أمس بها جسدا يتوسد خرج الكلام،  
أطارد شمسا لأكتشف الفرق بين الأبوة والسقف،  
أخدع صيفي،  
فأصعد تلا أرى من عليه الغياب،  
يكلم آخر مرثية للشهود،  
مشاهد شتى تدل على أننا غائبون،  
نمو أظافرنا خلصة،  
عجزنا عن ملاحقة الباص عند الصباح،  
خلو الهواء من اللافئات التي كان يحرقها السومري،  
سقوط الحقيبة من يد سيدة في مصافحة مع أعمى،



غياب أكيد يصافح كل ممر  
غياب يصافح بائعة الورد في مدخل الصيدلية،  
وجه يغيب أمام زجاج المحلات في ساعة متأخرة،  
وغياب هنا،

يرشد اللافتات إلى الانتظار.....

أضف ما يلي للذي كان،

((أبجد)) آخر عبد تبقى بسوق الإجابة

فأصغ لصوتك قبل الكِنَايَة،

وألُق على تلك الأبيض امِرآة الكُلُمَات

سيسعى اليمام

وتخطئ في نفي شخص معي،

وخلاف اللّذي يفعل الأقوياء

أبرر ضعف الحوار بما ليس فيه،

لأن الضحية فح لإغواء غيري على البطش بالكُلُمَات

خذ الأب ولتعطي غيمة تتكفل يتمي،

خذ اللغز ثم أعطني ما يعين على الاتضاح

فنزف العناوين في الغابة السومرية، عطلي عن تذكر من كنت،

ثم تذكرت من سوف أبكي عليه،

وكان النهار قويا،

قويا بما يكفي لإيذاء ورد على حائط مدرسي

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> إنكم تحرقون نهاري بأعيادكم

إنكم تحرقون نهاري بأعيادكم

رقم القصيدة : ٦٩٣٢

-----  
على شارع يصل الفندق العبد بالفندق العبد، سيدة بالسواد تؤجر كف الهواء لإرسال أعيادها العانسات إلى

رجل يتسلل من فندق ثالث،

.... ((شوان)) طريق إلى قرية نهدها كروي تماما،

مقابر ناي تحيط قوافل من تركوا قرب جسر المدينة تاريخهم

وأناقتهم، واستقروا معي عند ريف حزين،

نفر لتل خساراتنا، حين تهزم أحلامنا في ممر الكلام،

تلال الحديد تنن، فتحرق أيّامنا مع زيت المحرك،

هل قلت ما ليس يعقل؟

لكن ذلك ما يتكرر في قلعة أرسلتني لها غيمة كبرت بطنها من لهاث سواي

أفر إلى ندم لاحق

للهاث الطبيعة - مظلمة - تحت دبابه يتذكر سائقها غيمة كبرت بطنها من لهاث سواي،

أفر إلى وجه كردية دعكت نهدها بصخور معادية،

... وشواي بريد إلى سنة دخلت خطأ في حياتي،

شوان سماء مؤجلة،

تستقرها العربات التي أخطأت في تلقي توابيت أعيادنا

وشوان حديث معي،

وأريد التحدث عن ندم لم يفسر وصية أبنائه الميتين،

أريد التحدث عن فتية، يضربون على مدخل الدار أجمل أحلامهم وينامون منتحرين،

أريد التحدث عن غيمة تتجمد في جسدي،

ورسائل مجهولة

وستائر تلهث تحت نعاس المكائد،

أقفاص زرع كثيف تؤدي - على أكثر القصد - مؤثني على جسد امرأتين، مع الفجر، ترتديان السواد، وتنقطعان

إلى شهوة بساتين محروقة،

وأقول:

ستنشأ سعدية في مدارس طلابها،

وتحب نيبا بلا معجزات،

وتنجب أرضا لدعوته

وأقول:

مزامير صيفك معنى ووجهك ناي بلا ذكريات،

وأدرك كم أنت معلنة في غيابي،

وكم أنت عاطلة عن ضحاياك،

كم انخدعت بي فوانسيك الماكرات؟  
وتنتهين، فأغطس في عطش شاسع،  
ويداك رَبِيعان منهزمان أريجهما عن مطاردتي في النهار،  
وصيفك أقسى من الالتجاء إلى فشل كامل  
كاذبون جميع الرماة ولن يرشدوك إلى جثتي.  
لن يحبوك تحت مداخن عالية،  
لن يعيدوك للموسم التام لن يحدوك على قبة في الشمال  
وهذي الصحارى التي تتنفس قسوتها لي،  
ولي مسرح ناقص في الطريق إلى جمجمال  
ونسر يرافق حافلة في الطريق إلى جمجمال  
بياض يثرثر في جثث الحيوانات  
يثرثر في ندم الراجعين بأختامهم، لكنائس تبيض من موتنا،  
وكنائس تصغي إلى دبة سرقت حارسا - في الثلاثين - لم يتزوج

(٩٦/١)

---

فما أحوج القطة المدرسية لي  
والسَّمَاء تفرخ أيتامها إلى جمجمال  
الجمالُ يَسُدُّ الطريق،  
فترتد مقبرتي لمدائن غاشمة  
في الطريق إلى جمجمال  
حوار معي، يتحالف في محوه جبليان يتجهان للنطق بالحَافِلات  
التي جلست بانتظار الطريق،  
وكن هناك غراب بلا قصة،  
يتأمل بغلا بلا دِكْرِيَات  
وكان بتسعة أغطية أسفل الصفر  
والهادئون - بلا درجات - ينامون تحت سماء محايدة

والطريق إلى جمجمال عيون مسلحة بسكوت قديم

- علي هنا أن أدخن كي أتقرب من مشهد ساقط -

فالجنود بكامل أدمعهم يقطعون الخريف

ويشتركون بشتم النساء أمام المباني،

ويختلفون أمام جوارب مملوءة بهواء الغمامة

تخفق فوق سطوح المنازل

فيما تطير ملابس نسوية من منازل واطئة،

ولهذا يصر الجنود على ترك عيد المدينة يبكي،

ويبتحرون بأعيادهم

ويعفظني، يودعون رسائلهم وعناوينهم،

ثم ينتحرون بأحلامهم في الخفاء،

وعندي عدوي الملوك الذين إذا انتحروا،

حملوا المراثيات إلى القبر وانكسروا كاملين،

وعندي عدوي الملوك الذين إذا فسدوا أفسدوا،

ولهذا يصر الجنود على قتل مؤتي الجميل،

وحذف البياض الذي يتهجي علانية الوسطاء..

ويقرأ خمس مقابر غامضة، خلف [ك] هي عصر بلا حكماء،.....

ك تائب مسيبة قرب صيف معاد،

ه لأك الحروف التي فسرني

ي ادم الأرض من بعد مؤتي؟

ع طشت أمام المرايا،

ص برت فنام على بصري القاتلون

إلى كم أمر بتاريخ أعمى يبارز أسلتي تحت غيم بطيء البكاء؟

وكل الهلاك بلام مؤجلة منذ كاف

إلى كم يموت الكلام أمام وقوف النساء بباب المقابر؟

كيف أصرح بالذكريات الذبيحة عند اشتداد العويل الذي يتجدد بي؟

كيف أنفي سؤالاً لأثبت أجوتي في تلاشي النهار

هل انتشرت جثتي في بقية هذا الهواء الذي يتكرر؟

ليس لدي من الذكريات  
سوى ما يمر أمام الهواء فلا أتعرف في زحمة الميتين عليه،  
من الميتون؟  
ثلاثة منتحرين، على واحد أن يجيء معي لجمال الظلام، ونسيان هذا الخريف  
ثلاثتهم يكذبون أمام بريد يفتش عن قارئ لم يمت في الحوار  
وهم شوهوا حاسة الورد وانتحروا خارج القفل،  
ليست لهم غرف يلدون بها،  
كاذبون أمام البريد ولا يشبهون المرايا،  
لقد أخطأ الورد،  
لم تكن الشرفات مؤجلة  
فلماذا تساقط مستشياً عودتي من حراسة مرثيتي،  
أخطأ الورد،  
والقفل يهتف في فم ذئب قتيل.  
إلى أين أصطحب الفرحين بلا فرح أو جنون؟  
إلى أين مرتديا ندمي وألواح للحافلات بألبسة امرأتي الداخلية  
تحت سماء النهار؟  
لقد مر حراس أعيادنا،  
وطئوا لغتي  
والطريق إلى العصر  
يتضامن في نقلها الميتون،  
ومن جهة تتنازل عن ركبتيها  
إلى جهة تتلثم في محفل الانتظار،  
أقود السرير الذي ليس لي،  
للمساء الذي ليس لي،  
فأشاهد عنق حصان وراء السياج،  
يصفق للغائبين عن المشهد المتتالي،  
وكان مربى البغال الحزينة، يجلد أيامه ويشم الصهيل، لينسى  
على عطلا الأفق أيام بغل شديد التلفت، كان مربى التغال يردد في وحشة الأرض ذكرى مشردة، ويحن إلى

نسوة لم يلدن مفابرهن على عشبة في المساء،  
متى تسترد الطبيعة هجرتها في  
كي أستطيع التلفت نحو مزارع صخرية، تتشاب بعد حروب  
مؤجلة،  
ومواعيد لا تستعد لمؤتي.  
وليس لدي من الفجر،  
إلا فوانيس لا تستدل على أحد،  
والهواء ترمل خلفي  
أحادية هذه اليد،  
تمسك وحشتها،  
وتؤرخ ما يتساقط من فرح فاشل،  
ولأن الربيع حناجر مسكونة بالرماد،  
بكل هدوء،  
سينسحب العاشقون من المسرح السومري  
إلى شجر خلف هذا الكلام المشوه  
هذا الكلام الذي لا يؤدي وظائف من يبذرون السكوت  
ليصدم أسيجة في نهار ضعيف  
لأن الخريف ذئاب من اللذة استوطنت عتمة العانسات،  
أسمي الذي تعرفون بما تجهلون

(٩٧/١)

---

وأجهل حرיתי في ابتكار النشيد،  
لأن الشتاء عقارب تغتال تاريخها،  
فما زالت الروح تعطش فوق الجسور  
أفسركم حين يهلك هذا السجل المحرف في قدحي  
وبقوة عيدي المؤجل ، أجهل أعيادكم بالنهار،

أفسركم في متاحف تنشأ بي، وترد عليّ احتجاجي،  
أفسركم، بأصابع نادمة وخواتم لم تغتسل برماد الفصول،  
أفسركم حين أدفن في لغتي حاضري،  
ويعزلة مَوْتِي أعيد انتشاري على شرفات الكَلَام،  
أفسركم غَائِبِينَ عن المشهد المستمر بلا شاهد وأقول:  
لأعيادكم دهشة الساكتين أمام اعتراف المرايا  
لأعيادكم ندم واحد، ومسارح مزعجة  
ونهارِي ترمِل شرق البكاء المسلح  
حيث احتفلتُ بإحراق أحذيتي، ووطئت البياض،  
أقيس بأعيادكم قامة الخاسرين،  
فأريح مقبرتين ومنفى،  
ولم أعط في الحرب، إلا فوانيس لا تستدل على أحد  
ولذا سوف أدخل هذا الممر بلا فرح أو مرث...  
...يروضها النمرة المدرسية في عزلة عن هزائمه - ويعود إلى هرة في الشمال - فينكر بدلته الجبلية، ثم  
يؤثث أَيْامَه ويقرر أن

يتزوج شمس الْمَسَاءِ ويعطل ساعته [إنه مدهش في إطاعة رغبته]  
ويعلم تابوته المشي خلف مهندسة تتعثر بالذِكْرِيَات.

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> تحت سَمَاءٍ مثقوبة  
تحت سَمَاءٍ مثقوبة  
رقم القصيدة : ٦٩٣٣

---

مَرَّةً أُخِيرَةً أُخْرَى أمام بَرِيدِ الْمَوْتِي بِقَمِيصٍ مَثْقَبِ.  
مَرَّةً أُخِيرَةً أُخْرَى، أستدعي يتامى أخلامي، من المَمَرَّاتِ السُّودِ لِأَنْجِ بِهِم في هواء المطاحن.  
مرة أُخِيرَةً أُخْرَى، أحتاجُ هذا الظلام . كل الظلام . لإعلانِ ربيعي الفائت.  
[كان الناس يُحرقون معاطفهم  
وأثاث بيوتهم،  
كأنَّه الشَّتَاءُ الأخير]

الهُوَاءُ نَفْسُهُ، ضَيْقُ سَاخِنٌ، والطَّرَقَاتُ ذَاتُهَا، سَوَى أَنَّهُا لَيْسَتْ هِيَ، والأَنْفَاقُ بظِلَامِهَا المَزْدَحِمِ، والجَسُورِ  
بِتَارِيخِهَا المَاكِرِ، والطَّعَامُ بِمَذَاقِهِ المَفْقُودِ، والنِّسَاءُ بِاحْتِمَالِهِنَّ المَوْجِلِ، والجَمِيعُ بِمَا جَمَعُوا مِنَ المَحَالِ  
المُؤَكَّدِ.

فلمن كلُّ هذا العيد؟

السنة التي لم تبدأ

تخلع ملابسها على سياج حروبٍ قديمة

بانتظار سيات الحديد التي تجلدها

تحت سماءٍ تبكي!

أسقطُ عاليًا وبطيئًا كمظليّ يتذكّر، أسقطُ خارجَ الربيع المعلن، أسقط هذه المرّة هادئًا.

لمن كلُّ ما أرى من جدرانٍ تصلُ الشوارعَ بالحدائق؟

لمن العيونُ المتساقطة في الشوارعِ كفصّ الخاتم؟

لمن تُبنى الغيومُ هناك؟

لمن بقايا الآن؟

[قريباً من السطوح

صواريخ "كروز" تنزّه

كزجاجات البيرة،

والسماءُ حانة بلا زبائن]

مرّة أخيرةً أخرى، يداك . بلا زُهُورٍ. تبحثانِ عن رفاتِ أيامي.

مرّة أخيرةً أخرى، القبورُ ممراتُ، مسطحة، والطرقَاتُ مقابرَ عالية لفتيانٍ غامضين.

مرّة أخيرةً أخرى، الشاهدةُ واحدةٌ لقتلى متعدّدين.

[كانت الطائرات تنظّف السماءَ

من ذكريات الطيور

ليكتبَ الطيارون بدلاً عنها،

أسماءَ حبيباتهم.]

أرفقُ هذا اليأسَ الفاحشَ بعناوينَ وهميةٍ للمدنِ السُّودِ.

فشلٌّ مؤكّدٌ هو كلُّ ما أعرّفُ عن كمونِ النقاطِ في صرّخةِ المتخلّينِ عن إنقاذِ ساحلي من الوقتِ.

فشلٌّ مؤكّدٌ هو كلُّ ما أعرّفُ عن إرداءِ أسئلتي أمامِ سفراءِ الذكرياتِ.

[ترتدُّ إلى التسمياتِ الأشجارُ،



إلى كلام يرقع الفشل  
إلى حبل أبيض، هارب من حبر النسيان.  
نصف حياتي لنقل الغيوم من أماكن طارئة لأخرى مؤجلة، وعلي إحصاء كل هذا الأبد الممزق.  
نصف حياتي لأتعلم مكافحة الأزهار التي تُردي حياتي.  
نصف حياتي لحراسة الوحوش الحديدية من هواء الشتاء.  
[المدافع محبرة تلاحق جثة الهواء،  
ترسم . بالدوي . عرباً أسود]

(٩٨/١)

لماذا كل هذا الاسترخاء حيال طوفان الغياب؟  
لماذا يتخلى المنتحرون عن الرصاص المتبقي في مسدساتهم؟  
سأندِرُ اللافئات بالرحيل عن الباب لأخرج.  
[وهذا خطأ آخر أحصيه بعناية  
أنت والحياة باطلتان].  
أرثيه، كما أصف غابة مهددة بالغيم،  
تقدم إلى احتمالك الناقص أيها الزمن المصفد.  
حرية لم يطأها المجنون، ربيعها أقل إعلاناً ورمادها مزدوج إلى آخر الماضي.  
أقل استحواداً على فجر يفز من نومه في الحافلة.  
أقل من أزهار تنتقل من شعر امرأة إلى مكتب شخص ينسى حياته في غابة بيضاء.  
[وهو لما أرسلوه . نائماً . إلى الصحراء  
نسي احتجاجه،  
وصفق بأجفانه].

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> أعياد متنگرة  
أعياد متنگرة  
رقم القصيدة : ٦٩٣٤

---

أدفعُ أيامي إلى ارتدادها،  
وخلفي الأخطاء، تؤبُّن الحاضر.  
عربات تتساقطُ منها ألقابٌ لم أرثها،  
لتعرِّفني بأبوَّة السَّواد،  
أقلُّ من ندمي جسرك، أين أقيمُ سعادةَ الغرباء؟  
أدفعُ أيامي إلى عبورها،  
إلى دلالة تحرِّف البستان،  
وتذكرُ كناية الورد،  
عارفاً بك تجلدينَ غيومي،  
فأهرَّب أعيادي بعباءاتٍ سودٍ،  
يدفعهنَّ الهوَاءُ الَّذِي يحركُ الأبواب.  
بعدَ مُنتصفِ اللَّيْلِ،  
حياد الكلمات يكنسُ ضجَّتِي،  
فيهربُ الخريفُ من لساني  
وأختارُ شمسك الحبيسة في الدولاب،  
أبصمها على قَمِيصِي  
وأرتبُ نظارتي.  
نظارتك وصيفة لدموعك.  
الحياةُ ليستُ هزائمي،  
ما من نخلةٍ تتلقَّتُ لأدعي إنها أُمي،  
ما من برِّيدٍ لكي أُوْرِّخَ أيامي،  
ما من صمتٍ بعيدٍ وأسودٍ فأغتالها،  
إذن... ألبسُ قفازَ حُرُوبي وأصافحها.  
الْمُنْتَظِرُونَ الْمُنْتَظَرُونَ  
حياتي عناوينهم  
ولا يصلون.  
أيتها الحُرْبُ،

كَمْ شمساً سنجتازُ في أنفاقك،  
قبل الوصول إلى شمسنا الماضية؟  
أيتها الأرملة التي تزوج أيتامها.  
أيتها العانس التي تطحن الفتیان بظلامها،  
مثل إبرٍ من العطر.  
الأصدقاء يرسمون غابة المدافن  
ولا موت يجدد وردة السواد.  
المنتظرون المنتظرون،  
بعد مشهد هندسته الحرب،  
أجمع وجوههم المدعورة،  
كأنني أروضُ عطراً يهاجم روعي.  
مرشحون للنسيان،  
كمن يقرأ حياة العزلاء  
في دفترٍ تقلبه أصابع النار.  
خاف السياج،  
تقيم أيامنا مآتم الذكريات.  
أيها الحاضر، كم سنجز من فواتك؟  
نراجع أيامنا على طاولة الخريف  
هل سوى النار تهزم أحلامنا؟  
هل سوى أسنانها تصطك على بریدنا؟  
نقيم في المقهى،  
أحلامنا العائدة من حروب مؤجلة،  
ونمد أخطاءنا،  
سكة للقطارات المحملة بأعيادنا.  
الظلام مرادٌ يفتح كيسه،  
فتدخل الطرقات،  
بينما يجلس الموتى،  
منتظرين حبل أيامهم.

أصنع من رسائلي جسراً لمدافن الصّمتِ،  
وعيني إلى الغابة،  
وهي تستعدُّ لحصدِ برّيدي المُتوقِّع  
بينما،  
تفقدُ الغيمةُ قِبعتها في الطريقِ إليّ.  
قَبْلَ فجرِ ثالثٍ  
أنجزُ آخرَ ذكرى  
وأنبئه أيامي لاستقبالِ تابوتِ الماضي.  
الظلامُ يحرسُ أخطائي،  
في الطريقِ إلى حلمي الماكر،  
حقيبة الهارب لا تتسعُ  
لمزيد من الذكرى.  
بَعْدُ لَمْ أُوْلَدْ  
وهذه الحياة،  
رسالةٌ أكتبها لامرأةٍ لم أجدها.

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> المتأخر يرزم الأمكنة  
المتأخر يرزم الأمكنة  
رقم القصيدة : ٦٩٣٥

-----

أستمرُّ،  
واقفاً أعدُّ التوابيتَ التي لم تعد لقامتي،  
أستمرُّ،  
في الكتابةِ ضدَّ الهَوَاءِ المؤرِّخِ،  
في محاصرةِ الماضي الهاربِ من تابوته،

في الالتجاء إلى الكناية الغائبة،  
في انتظار المرشّحين للنسيان،  
أستمُرُ.

لو أنّ لي غيرَ هذا القلب،  
أستمُرُ،

في التورّطِ بغابة غيابك،  
في حراسةِ دمية النسيان،  
في فواتكِ المستمّر،  
أستمُرُ.

لو أنّ لي جسدين،  
أستمُرُ

بأحدهما بانتظارك،  
وبالآخر،

أستمُرُ في ملاحقةِ ازدحامك.  
أستمُرُ

في النهوض من النوم قبل أحلامي.  
بلا حريقٍ يلتقطُ صورةً لاحتجاجي.  
أستمُرُ،

لأنّ ظلالَ الميّتِ تخطُّ لي أيامي  
لأنني . على الدوام . فحٌّ يهربُ،  
حيثُ أمكنةٌ تعوي وقربها ظلامٌ يتكسّر،  
حيثُ أحلامي تتلفّت،

ولا عناوينَ في الكلمات توصلني إليها.  
أستمُرُ،

مُندفعاً إلى الشموعِ التي تعطرُ المدافنَ  
معها حينَ يغادرُ الزائرونَ،

أستمُرُ بلا زائرين،

بلا حاشيةٍ تمجّدُ زهُوريّ التي تروّضُ النارَ،

بلا ظلام يوصلني إلى برئديك،  
بلا مناديل تلوح للسطوح،  
بلا هزائم تشغلني عن تعقب هزيمتي.  
مرتداً إليّ،  
أستمرُّ،

إلى أول النسيان،  
إلى أن تستعيد الذكرى سوادها،  
إلى انهدام العصافير فوق البنايات،  
إلى تأخري عن ملاحقة ندمي،  
إلى اكتمال الغيمة في رحم الغابة،  
أستمرُّ.

ملغوماً بريع أخطائي،  
أستمرُّ

ضدّ أسلحة تبكي،  
ضدّ تعاليم موتي،  
ضدّ ماضيّ الواقف تحت سماء بلا إشاعات،  
ضدّك، جالسةً يباغتك صراخ غيابي،  
ضدّ تذكّر معتمٍ يتعثّر به نسياني الهارب،  
ضدّ مرآة تنفّس عريك المشاغب.  
متعثراً بخطبة الخيال الواقف في الممرّ  
أستمرُّ،

ينقّصني كلُّ ما لم أحصل عليه،  
لكي أعرف الحاضر بالندم،  
لكي أخسر . دائماً . كلُّ ما لم أحصل عليه .  
أمام عاصفة تندفع ولا قدرة لي على إرجاعها،  
أستمرُّ،

متكناً على كلام خائف،  
دائماً، كأخر النسيان،

أستمرُّ، كمستقبلٍ هاربٍ وأقدامه تحرثُ الذكرى،  
أستمرُّ

متأخراً عن مُدِنٍ تستبدلُ سَمَاءَها.  
أستمرُّ.

دائماً كالتوابيت الغربية،  
أتلقتُ لعراك أعيادي في الصحراء،  
كخيبة المفاتيح،

أستمرُّ  
كأمطارٍ ترقُّعُ الذكرياتِ بأزهارٍ صدئة.  
أستمرُّ،

مُصغياً إلى جثَّةِ المحاربِ التي يفرعها المطرُ،  
وخلفَ نظارةِ المَوْتَى،  
أُبْحَثُ

عن ذكرياتٍ لإبواءٍ أيامي.  
أستمرُّ وحيداً،

أُبْحَثُ في المرأةِ عن جثَّةِ السَمَاءِ،  
ترتعدُّ الأَرْضُ،  
أسقطُ

على الأجراسِ التي تُطَيِّرُ الخديعةَ،  
أستمرُّ...

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> أسبقها إلى الظلام، وأندم  
أسبقها إلى الظلام، وأندم  
رقم القصيدة : ٦٩٣٦

-----

غيرَ هذا كانت وصيَّةُ العابرِ إلى سواده،  
كلامٌ غيرُ مسلَّحٍ يمرُّ أمامَ عينيَّ،  
دافعاً عربةً محمَّلةً بفتاتِ الساعاتِ إلى الهَوَاءِ المالح.

كلُّ هذا البريد لإخراج المحروز إلى عيدِ بلا قبعة،  
بينما نايّ قريبٌ يمشطُ جنونَ حياتي، ويستدرجُ حينًا القديمَ عبرَ جسرِ حياتي.

\*

الموسيقى سبيّ محرّر،  
والطريقُ فكرةُ المهزوم  
رجالٌ عديدون يشاغبونَ عزلةَ الأجراسِ،  
الأيدي في الجيوب، ويعبرونَ إلى حياتهم.  
أتركها عندَ أوّلِ نفقٍ في السَّماءِ،  
وأحنُّ إليها بأسودٍ من ندمٍ،  
رجالٌ عديدون يجلسونَ معي، تاركينَ حياتهم  
تناقشُ الماضي خلفَ سكّةِ الوقتِ.

\*

إنكم تعانقونَ ظلالَ كلماتي،  
كلماتي في المصحح، منذ سقطتم عندَ سياجِها المظلم.  
منذ أن وخزتُ عيناَي غابةَ النَّهارِ!  
إلّا ظلامَ مجدي،  
غيروا أسماءكم وادخلوا مواريتَ الأمواتِ باسمي،  
إلّا ظلامَ مجدي،

(١٠٠/١)

---

لكم سوادها الثرثار، رائحةُ كلماتي في حوارٍ ما، خطئي في الإيقاعِ بلحظةٍ سوداءٍ، لوعةُ الأجراسِ في غابةِ  
جريحةٍ، طريقُ برنديّ المحرّفِ وكلُّ ما تركبه النساءُ،  
إلّا ظلامَ مجدي.

\*

وبما أنّ السَّماءَ عزلاءُ من حيواناتها،  
أسلحةُ اللذةِ تبتُّ أبعَدَ من شراسةِ جسمك.



كذلك المقاطعات التي تغتال فاتحيتها، ترسل شكّها، في المناديل والحروف التي تسهر مع متعة الكيمياء،  
خطان معلقان على فضلات الهواء،

هو كل ما ترث المريئة الجميلة من أمجاد حياتي،

أما البرق الذي يستدرج الحصان إلى ربيع جائع فليس لي.

ليس لي ذلك الغموض في إيماءات السطوح الواطئة، والبيوت القريبة من طريق الحافلات، وعربات النهار  
التي تجرّها الذكرى.

ليس لي حزن السراقات المنصوبة في نهارات حياتي.

ليس لي حديث النساء قرب صفير المطاحن بانتظار أن يشم الطحان جمرهنّ.

\*

فما نفع القسوة العاطلة؟

ما نفع جسر الكلمات بين خراب الجسد والوردة الراكضة؟

أعضاء حرّتي لا تكفي لاستعباد غيابك،

سياج من الذكريات كان يدفع ناري بعيداً عن بياض أحلامك،

حدائقي عاجزة عن انتظار سهيل المداخن،

أين أنيم أحلامي؟

\*

من سرق غطاء الفكرة، لم يدثر الصرخة بالكناية،

فكان أن تكاثر الخرس العالي ومزق الهواء،

أنفاق طقوسي لا تكفي،

والكلام يأكل يد الفضاء،

أين أنيم أحلامي.

\*

كلما فتحت خزانة الملابس كي أستعد للخروج .

طالعتني أشياء الميتين: صورهم، برّيدهم،...

هناك برق شاسع يهدم ما أتممت من ظلام شاهق،

مطارق جريحة تدافع عن كلماتها ضدي،

فضاء مختوم بالأسئلة، يفر من بياض نسياني.

أين أنيم أحلامي؟

\*

الشمس تخمشُ نوافذَ البناياتِ، وتفكِّكُ أزرارَها في مناسبة لتجريب النظارة على عيون النَّهار.  
الحيطانُ كلامٌ خاصٌ بينَ أحرصينِ يصغيانِ فجأةً لصمتي.  
بلذة ساخنة، أنقلُ خطايَ على سوادِ الطريقِ،  
مراقباً التنوراتِ السُّودَ، الأحذيةَ السُّودَ، الحقائقَ السُّودَ، القمصانَ السُّودَ، الجواربَ السُّودَ، ومنديلَ الرأسِ  
الأبيضِ.

بهذا الغيابِ كلُّه أكبرُ بينَ نساءِ بعد الظهرِ.

نساءِ بعد الظهرِ مواعيدِ آلامِ الأسنانِ،

أو مطرٌ في هواءٍ شرسٍ،

نساءِ بعد الظهرِ صيغةٌ سريعةٌ لأخطائي المؤجلة.

\*

يكبُرُ الكلامُ المرحَّلُ من مقاعدِ الربيعِ إلى هاويةِ المُتعة،

وأنا أنقُطُ الهَوَاءَ المقوَّسَ على ظلامِ مجدي،

بدبابيسٍ من ندمٍ وذكرياتِ،

ويضغُطُ الربيعُ عليَّ كثيراً،

يوجزُ ملامحي، إزاءَ فجرٍ ينهشُ صمتاً هارباً من ظلامي.

عالمٌ أرمِلُ يُلخِّصُ النَّهارَ،

بالفرارِ من سعادةٍ تشاكسُ الدمَ المسفوحَ من نوافذِ الباصاتِ.

عالمٌ يبلِّغُ الأصفادَ إلى المساءِ العاليِ.

\*

عيني برِّيدٍ معلنٌ على لسانِ يمزِّقُ الكلماتِ،

عيني قطاراتٌ تُنزلُ الأعيادَ قربَ سَمَاءٍ تدافعُ عن زُهُورٍ تُطيلُ أظافرها،

بينما خيَّاطةٌ في الثلاثينِ، تمحو مشاغلها بالإبرة، ولسانها يفتحُ صورةَ الطَّقسِ.

\*

موتي تحتَ إبطي، ويدي تونِّعُ الزُّهُورَ وتعزِّي حياتي.

أكتبُ كلمةً، وأحدسُ موتي ماكتناً في الكلمة التالية.

[الكتابة إعادة للمستقبل.]

\*

نُكسِرُ الكلماتِ العالِيَةِ، من أجل أن نصطادَ فحاً دافئاً أنيمُ به غايَتي العائِدة من فواتِها.  
أخرجوا معي كي نطارِدَ شمسَ الوجدانِ المَعْتَمِ،  
[ الكلماتُ أيضاً، حصى نُردِي به غرابَ الأَسْئَلَةِ ]

\*

رائحةُ برقٍ عاطِلٍ، أشمُّها وأنا ممدِّدٌ في قاربِ اللحظةِ المملَّةِ،  
اللحظةِ الَّتِي تُخَيِّطُ قَمِيصَ الأبدِ على جسدي،  
قطَّعوها جيِّداً قَبْلَ أن تحتجَّ على طفرةِ عماي.

\*

(١٠١/١)

ما حياتي إن لم أصفَ غيابَها؟  
إن لم أمسحَ دمَ الذكري، من خناجرِ الحاضرِ، براياتٍ بيضاء؟  
معزولٌ عن برِيْدِ نومِك وهذا انتظاري الحالمُ،  
مكيني يا فصولُ من سياجِك الَّذِي يطارِدُ أبناءَ صحرائي الذهبيةِ.  
حشدي المصائدِ يا نهاراتِ عصياني، لأطيحَ بالأمطارِ الَّتِي توجزُ فوضى الغيومِ النائمةِ على عجل.  
يا بداياتُ هل ظلامٌ يداكِ لأعرفَ جشِّي؟

\*

من عانسٍ تطحنُ الغيومُ إلى آخرِ ذلك!  
أسئلتني العالِيَةِ، والتامةُ أيضاً  
أجتازها، لتوقفَ الملحقاتِ عن الانتشارِ،  
بأسناني العاطلةِ أمزِّقُ البرقَ الَّذِي يشتبكُ مع أخطائي، بينما أتورطُ في غابةِ اللحظةِ.

\*

أكفانُ سوداءُ، برِيْدُ أسودُ، ومعارفُ معتمَّةُ تنالُ جهلاً كافياً  
وأشخاصٌ ملقَّقونَ، وحرفيِّونَ يتصلونَ بالعناصرِ المفقودةِ في مطرٍ شاق.  
أنزلُ من توبةِ أعلى الأخطاءِ،  
إلى اعترافٍ يكفي لإقامةِ سهرةٍ مع مَنْ لم أعرفهم.

\*

حياتي مشيدةً على عَجَلٍ، سريعٍ في مغادرةِ الأخبارِ المسيجةِ بالأمكنةِ،  
أنبشُ قَبْرَ السَّمَاءِ بظلامي العاصي،  
وأسندُ قامةَ الصَّمْتِ إلى حائطِ البرقِ،  
هكذا،  
وليأتِ العدمُ من غيمةٍ أو مُسدِّسٍ،  
هكذا ولتجمعوا الجرارَ التي تنعسُ بينَ نهرينِ يقتتلان.

\*

الكلامُ المحتشدُ كَنَسِ العواصفِ من أُرْقَةٍ جسدي المعتمة.  
والصرخاتُ تبقُّعُ جلدَ أيامي، وزجاجُ الخريفِ أقواسُ.  
في ربيعٍ متوحِّشٍ، حيث السَّمَاءُ تُقَطِّعُ بأسنانها ظلامي الفائض،  
حيثُ نعاسٌ مبتورٌ ينهضُ من سريرٍ طويلٍ،  
حيث عسلٌ واضحٌ يستدعي سواداً شائكاً،  
ربَّما سواد تنورتكِ الجلديَّة، أو سواد الغائب عن حياته، في ربيعٍ متوحِّشٍ، حيث تنتظرين،  
أنتظرُ الشراك التي تُردي ظلالَ أسمائي.  
[فريسةٌ وجداني الجائع ناضجة  
بينما يأسكُ يستمرُّ في الغليان.]

\*

كما في المرَّة القادمة، وأعيادٌ مقفلةٌ،  
إسمُهُ يسرُّ في التلقُّتِ إلى أيامٍ تنهارُ،  
اسمُهُ . أقول اسمه . ( لا برِّيد ولا سرير!)  
خارجَ الكلماتِ تحفرُ أيامي أنفاقَ العيد المكذوب،  
ربَّما جثتي مسكونةٌ بالرسائل المنسيَّة،  
ربَّما يدالكُ أجراسٌ تغسلُ مقابضَ الأبوابِ،  
أبوابِ المنازل المهذومة، وأبوابِ الباصات التي أسكبُ فيها بياضَ روحي، وأبوابِ الكلام المهمل تحت  
راياتٍ مهزومة.

\*

راوني متورطاً بالسكوتِ، فتكلِّموا خارجَ القولِ،

سَرَّاقُ هُوامشي وحسَّادُ أعيادي المؤجَّلة،  
رأوني واقفاً تحتَ فواتِ الآن، ويداي في جيبي،  
بينما المطرُ الأشقرُ يمرُّ امامي.

\*

الوردةُ خلفَ الظلامِ تخطُّ لاغتيالِ هوائي،  
أهو ما يدعوني لنسيانِ مهنةِ الحربِ في المصعد!  
أهو ما يدعوني لتصديقِ ثراءِ زوجِ الخياطة  
وتدريبِ الهَوَاءِ على الجلوسِ فوقِ كنفِي؟  
أهو ما يدعوني إلى وضعِ يدي في يدِ العدمِ والمشي في جنازةِ الحرِّيَّةِ؟  
الحرِّيَّةِ خطيبَةُ الميتِ،  
أو ميتٌ يطلقُ زوجتهِ لصالحِ المَوْتَى.

\*

الرفضُ مأذونٌ له بقراءةِ المخوِّ في رسالةِ سوداءِ،  
وهكذا أيُّها الممثلُ المفضوحُ،  
لا بريِّدك الغامضُ، ولا قهقهةُ العميانِ، ينجيانِ مشهدك الصامتَ  
من عرِّي الموسيقى.  
فامحُ رائحةَ انتظارك،  
كأنَّ تتلمَّسَ حياتك النائمةَ وتقول: أحلمُ،  
أو كأنَّ تعبرَ أرضاً حراماً لا تُفصي إلى ربيعٍ أوعدوِّ.

\*

كما في المرَّةِ القادمة و " شعائرُ " تجلسُ في إحدى زوايا الدارِ، وأقدامُ محنَّاةٌ تضربُ سجَّادةَ الأرضِ! بينما  
تندبُ الحرِّيَّةُ بشعرٍ مسفوحٍ على بطونٍ وظهورٍ، مغسولةٌ بدخانٍ وأبخرةٍ، والطويلةُ نصفِ عاريةٍ في المطبخِ،  
وثمَّةُ باصٌ يتعطلُّ في الصحراءِ!  
[اللذةُ تطبخُ النارَ نيابةً عن عيدِ ينامُ في المطبخِ!]

\*

أرضي مؤجَّلةً،  
وما أنا عليه الآن، سوادُ الهروبِ اللاحقِ،

البياضُ يتأخَّرُ،  
ترتدِّينَ،  
فأنالُ فواتِكِ.

\*

أنتِ غيابُها  
ما غيابُك؟

\*

عندما أشبهُ أحداً  
أحرمُ أحلامِي من التَّنَزُّهِ في الهَوَاءِ،  
الهَوَاءِ الَّذِي يتقاطعُ على غيابِ ليسَ لي.

\*

على أية أعراسٍ ينطوي صيفُك كي أهدِّبَ أفعالي الملتبسة مع حريقِ القسوة؟  
أينَ أستبدلُ هذا الجسدَ الملحقَ بي؟  
أينَ أستبدلُ نسيانكَ بالحياة؟  
ماذا لو تطيرُ أعيادُك كي الأحقَ أزهاراً ترتدي صحوك؟  
كي أحققَ أخطائي المؤجَّلة، وأسلمَ ظلامي لذئابِ اللحظة المحروسة بالخوفِ، أكلُ هذه الكلماتِ الناقصة  
حياتي؟

ماذا فعلتُ بأعيادي كي أطلبَ بالقصاصِ من أفعالي التي تنامُ قربَ ضوءٍ يُشيعُ كلَّ ما لا يحقُّ لي اتباعه؟

\*

فمي يخلطُ حليبك بالكلام، ويدي توصي الأشباح بأثمارك القديمة،  
وقد أخذَ الغائبُ صورةَ أخطائي ومنتعة الفرارِ من الخطأ الوحيدِ وشظايا الربيع المشاكسِ.  
أستقبلُ أعترافي خارجَ الماضي الذي يحتالُ،  
خارجَ المقابر التي تحرسُ الأجراسَ،  
وهذه التلال التي تخبئ خافها فجراً آثماً.

\*

كما في المرّة القادمة

أصِلْ

متأخراً..

---

شعراء العراق والشام << محمد مظلوم >> مراثي المؤجّلين

مراثي المؤجّلين

رقم القصيدة : ٦٩٣٧

أيتها الأموات لماذا تظهرون لي؟

أنتم يا من مدنهم الخرائب

وبيوتهم العظام

... لماذا تطاردوني؟

إرث المعزول

موائد...

غير أن الهوّاء يحملُ كرةَ حاملية،

أقصدُ،

الملمّمينَ بالنّارِ الفاتت، وعلى عيونهم أقبالُ الكتب المهدومة.

موائد...

فوقها مخلفات ما يوحى بخطّة لإعدام الربيع المقبل،

بينما،

رقعة الشطرنج، والمسدّسُ الرماديُّ ينتظرانِ المطر.

إرث المجنون

خلفَ منصّة بيضاء،

الصيّفُ يعوي،

وخلفه ابتسامة بيضاء،

ترطُنُ خلفها عتمة الحكاية...

.....

يجلسُ سيّدُ الوردِ بين طوفانين،

شابكاً يديه على ركبتيه،  
كمن ينام،  
أو، كما كان في بطن أمه،  
متكناً إلى سواد الحريرة،  
حالماً بنخراب ما يتأخ من أجراس رماده.

هل كنت آخر الأخطاء، لتكون المرأة عقابي؟

إرث المنتحر

مشاغلاً القطار رغبة النهار في التلقت قبل المغادرة،  
والوصية التي تنظف الرسائل،  
حريقاً معلباً في وجدانٍ شاغر،  
إستدلوا عليه بأدويته إذن ولا ترثوا عصيانه  
علّقوا سلاسل غيمه في غرفة الدرس،  
واجتمعوا صحوون الطعام،  
المروحة التي فوقه توقفت قبل إسبوعين،  
لم يعد ممكناً أن يوزع بينكم حلوى غيابه،  
كان يناديه، خارج القاعة،  
من...؟

كان يناديه خارج الغياب،

في حراسة النهار،

عندما ميئت سرق البندقية.

إرث الغائب

لمن...؟

واستدار النهار، نافضاً كفيه من دمىة العصيان،

في الوقت ذاته،

كان الغائب،

يفكرُ بيديه، ويتكلمُ بقدمه في الحذاء الضيق،

وهم كانوا يعطونها لشراسة الموسيقى التي تحطم صورَةَ الظلام،



وتقدّم الأفعنة في فوضى الغائبين،

.....

عليّ أن أعيدَ ما نسيتهُ لأحظى بأحلامي،  
عليّ أن أن أجربَ الصحراء، لأعودَ من ممرّ الخطأ،  
عليّ أن أرثَ غيابي  
لأرثي المستقبل.

إرث أَل [.....]

إلى حسين مظلوم

أَل [حسين] نام، وارثاً حزنَ غده،  
نام أَل [حسين] والحاضرُ يعدُّ لقبه منفي.

.....

الهُوَاءُ خصمٌ راهنٌ  
والبقيّةُ تأجيلٌ لحياته السُّوداءِ،

ال [حسين] نام

تاركاً عينيه تنسجانِ أعيادَ خسارته.

.....

أبوه الخطأ المستترُ في الكناية  
وأُمّه،

غابة النسيان الهارب من التدوين،  
منكسرٌ أمامَ أعياده ومحتفلٌ بالندم.

.....

الشرفاتُ

تسرقُ مشهده وهو يخبي حريته الشاسعة،  
نصفُهُ انتظارٌ ونصفُهُ تأجيل.



إقرأوه...،

كما تضيّعونَ إبرةً في الدم،

واسمعوه...،

كما يركضُ الأعمى في غابة الأجراس

.....

كأنه . إذا ما وقف .

مئذنة، تغادرُ الأرضَ التي أنبتتها،

لتلاحقَ رسائلها إلى السَّمَاءِ... .

بقامته،

أتذكّرُ . أمنا. النخلة

وبضحكته ضجيجِ الرطب،

فكفّنوه،

بعطور المشتليات،

نادوه باسمه

ستجيبكم كربلاء .

.....

هُم يا حسين،

متكرّرون،

كطعنات الماضي على وجوه تتقنُّ بالندم،

ومعادة جنائنا كأيدٍ تحتضنُ الفوات،

لأنَّ حزننا بريءٌ من الله،

لن يجدوا في الغيوم ما يشي بنا،

أخافُ يا حسين ..

. عندما أقرأ . أن أحرفك،

فأستمرُّ في المحو .

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> صحوة الورق

صحوة الورق

حُلْمٌ تَجَلَّى كَالنَّدَى،  
فِي صَحْوَةِ الْوَرَقِ  
أَوَاهُ مِنْ نَوْمِ الْعَيُونِ عَلَى الْقَدَى  
أَوَاهُ يَا أَرْقَى.  
لَمَا تَعَثَّرَتِ الْخَطَى بِتَفْرِقِ الطُّرُقِ  
تَعَبَ التِّطَامُ الْمَوْجِ  
مِنْ بَأْسِي، وَمِنْ غَرْقِي  
بَكَتِ الْعَيُونُ مَعِي،  
عَلَى مِيلَادِهَا فَرِحًا فَأَمْطَرَتِ السَّمَاءُ  
تَبَشَّرَ الْآتِينَ مِنْ أَقْصَى بِلَادِ الْقَهْرِ بِالْعِبْرَاتِ  
فَأَنْخَتُ رَاحِلَتِي،  
وَكَلَّ مَآرِبِي.. فِي رُوضَةِ خَضْرَاءِ  
تَحْكِي لِلْحِيَارَى قِصَّةَ الْآتِينَ  
مَنْ تُغْرِ الصَّبَاحِ الْآتِي  
وَفَرَشْتُ لِلْأَحْلَامِ فِيهَا بُرْدَةً  
بَيْنَ الزُّهُورِ.  
غَزَلْتُهَا بِخَوَاطِرِي  
وَنَسَجْتُهَا بِحَيَاتِي  
حَتَّى رَأَيْتُ الْكَوْنَ هَذَا صَفْحَتِي،  
وَالْغَيْمَ شِعْرِي  
وَالطُّيُورَ رُؤَاتِي  
يَا ظَلَمَةَ الْأَمْسِ الْكَنِيبِ تَبَدَّدِي  
قَدْ آنَ أَنْ أَحْيَا بُرُوعَ نَهَارِي  
وَأَرَى وَشَاحَ الْيَاسْمِينِ عَلَى الرُّبَى  
وَأَعَى حَدِيثَ النُّورِ لِلنُّوَارِ  
وَأَرَى بِلَادِي،

حرّة بين الطيور، كطفلةٍ سمراء،  
خضبها الربيعُ بخلّةِ الأزهارِ  
تجري..

فيسبّحُها الفراشُ الى المروجِ  
وتنتني نحو الغديرِ،

تُثيرُ صفوَ الماءِ بالأحجارِ  
وتعودُ نحوي

والحنينُ يحثُّها

فأضمها ولها كما عودتها

وتدوبُ في صدري.. فتَحْمَدُ ناري

فلقد رحلتُ،

وفي فؤادي لهفةٌ للعودِ،

لكني رحلتُ

وما عجبتُ لقسوتي وعنادي.

اني رحلتُ الى بلادِ

تستريحُ على رُباها خيمتي، ودفاتري ومدادي

فوجدتُ أنّ أحبّتي رحلوا معي

ووجدتُ في تلك البلادِ

بلادِي.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> تلك الحكاية  
تلك الحكاية

رقم القصيدة : ٦٩٣٩

قبل اضطرامِ النارِ

بالجُثثِ المليئةِ بالشَّجنِ

قبل اختناقِ البحرِ

في رئةِ الزمنِ

قبل انتحارِ الناقلاتِ  
على سفافيدِ الحمايةِ  
قبل اجتماعاتِ الدعايةِ  
قبل اضطراباتِ اليمنِ  
كُنّا، وحتى اليومَ هذا لا نزالُ  
بمسرحِ الأحداثِ آيةً  
هدفاً يجرّبُ صبيةَ الخنزيرِ  
في أعراضنا فنَّ الرّمايةِ  
تلكَ الحكايةُ، في البدايةِ  
والنهايةُ، في البدايةِ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> أمسية عند قارعة الطريق  
أمسية عند قارعة الطريق  
رقم القصيدة : ٦٩٤٠

-----

ألقيتُ أشعاري..  
وألقى كلُّ ذي فنٍّ فنونهُ  
حقبُ الزمانِ بخاطري،  
وعلى تضاريسِ الجبينِ ، مرصّعٌ تعبُ السِّفرِ  
وجميعنا في سنّةِ التاريخِ ، متهمٌ بإغراقِ السفينةِ  
تعبتُ خيولُ الصّمتِ فوقَ شفاهنا..  
تعبَ اليراعُ من التّسكّعِ بينَ عوراتِ المدينةِ  
فزرعتُ أولَ نخلةٍ هيفاءَ في الأرضِ اليبابِ،  
وزهرةٌ برّيةٌ الإقدامِ تمتصُّ الخُصوبةَ فوقَ أنقاضِ الشّجرِ  
عشناً نقاتلُ..

آه لو تدرين يا غرباءُ، كيفَ نلْمِلمُ التّقوى،  
وننْقَتبِسُ الصّياءَ من السّحرِ  
خَبَتِ الحماسةُ في المحابرِ والقصائدُ تنتحرُ

غفتِ المنابرُ ..  
كيف نَحترقُ السَّكِينَةَ  
لما تَعَثَّرَ حَرْفُنَا الموعودُ في شَفَةِ القَمَرِ  
وتعطلتْ لُغَةُ الصديقِ إلى الصديقِ

(١٠٤/١)

وَحَرَفَتْ لُغَةُ الحِجْرِ  
عَبثاً نقاتلُ ..  
لا مجيرَ اليومِ من وهجِ الحريقِ ،سوى الحريقِ  
فاحملْ يراعَكَ والدفاتِرَ يا صديقي،  
وامضِ بعدي ..  
إنني ماضٍ إلى ذاكِ البريقِ ..  
لنقيمَ أمسيةَ الكرامةِ ..  
عند قارعةِ الطريقِ .

-----  
شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> قمة  
قمة  
رقم القصيدة : ٦٩٤١

-----  
القمةُ تَتبعها قِمةٌ  
والأخرى تعقبُها قِمةٌ  
ورقابُ الأحرارِ جِسورٌ  
ما بين القِمةِ والقِمةِ  
والأملُ الباردُ ملتهبٌ  
مضطربٌ في قلبِ الأُمَّةِ  
فمتى تنصهرُ العُمةُ

ومتى تبعثُ الهمةُ  
لا يبدو للنصرِ سبيلٌ  
وئبود الغيرةِ قد حُذفتُ  
من جدولِ أعمالِ القمةِ

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> رفيق الدرب

رفيق الدرب

رقم القصيدة : ٦٩٤٢

-----

ماضياتُ الهندِ أم ضربُ الودعِ  
وطلابُ المجدِ أم سنُّ البِدعِ  
لا تدعُ للظلمِ حقاً لا تدعُ  
لا يُبيدُ الظلمُ إلا ما ندعُ  
يا رفيقَ الدربِ لأ تصغِ لمن  
حسب الوهمَ رفيقاً وانخدعُ  
هاك قلبي إن فيه جمرةً  
خلتها تغفو على جفنِ الصدعِ  
تستمدُّ الحزنَ، تحبو تتلظى  
فوق جرحِ كلما ضاق اتسعُ  
قد تعلمتُ الهوى من بأسها  
فبعثتُ الحبَّ في قلبِ الجزعِ  
فاعتصرُ من عيني اليومَ أسىً  
وامسحِ الآلامَ من فرطِ الوجعِ  
يا القومي لم يكنْ ما بيننا  
غيرُ خيطِ آدميٍّ وانقطعِ  
ألعن الأحجارَ في حاناتنا  
كلما ألقى جبانٌ وأفترعُ  
يا رفيقَ الدربِ إني ملهمٌ

رفعَ الحرفَ لواءً فارتفع  
وعلى مأتمٍ جوعي في دمي  
تعزف الأنغامَ قانونَ الشَّبَعِ  
فأعد لي فكرةً أنجو بها  
وشعاعاً حيثُ مالاخ سَطَعُ  
واركب الأمواجَ هذا قاربي  
لا تَقُلْ لي ذاكَ أعطى أو منعُ  
أنتَ وعدُّ قادمٌ لا ينثني  
دعُ أجيرَ القومِ يجني ما زرعُ

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> القافلة  
القافلة

رقم القصيدة : ٦٩٤٣

-----

رأيتُ..

قبيل انقشاع الضباب  
غراباً يحومُ على القافلة  
وفوق الركبِ،  
ركامٌ من الشكِّ والأسئلة  
وعرسٌ يُسرِّبُهُ الانتحابُ  
وفي هودجِ الركبِ لحنُ العذابِ..  
يتيم تهدهدهُ أرملةُ.

يقود المسيرة،

شيخٌ ضريّرٌ، قديمُ الثيابِ..  
تعثر في هامشِ المرحلةِ..  
رأيتُ..

قبيل انقشاع الضباب

ملاحٍ للجولةِ المُقبلةِ



فجلجلَ في الكونِ صوتُ السحابِ..  
إلى أينَ أيتها القافلةُ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> فجر جديد  
فجر جديد  
رقم القصيدة : ٦٩٤٤

-----

فجرٌ جديدٌ،  
قد أطلَّ بنوره فتأهَّبِي  
هذا فُوادي صفحة، قدَّمْتُها  
فخُذي يراعكِ، واكْتُبي  
فاضتْ يَنابِيعُ الهوى طَرباً،  
إلى شفتيكِ تَرنو فاشْرَبِي  
فالعارُ أنْ لا تشْرَبِي  
والعارُ أنْ لا تكتْبي  
فالفجرُ يبسطُ راحتيه إلى قبيل المغرب  
نجلاءٌ لا تتهرَبِي،  
فلقد نَقشتُ على جبينِ الشمسِ رسمكِ  
إذْ نَقشتُ قِصائدي  
ورسمتُ هامةً مَذهبي  
وكتبتُ في عينِ الزمانِ ،  
قَصيدةَ الأوطانِ  
يحيا بها قلبانِ مقبورانِ  
حكم الزمانُ عليهما  
أنْ يُصبحا قَبرينِ يَرتجفانِ  
يُلقي بِجُثمانِ المشاعرِ فيهما قسراً  
كأنهما على سفحِ الهوى  
قصرانِ ، مهجورانِ

حتى اذا طلَعَ الصبأُ على الدُّنى  
كالنورِ ينسابانِ  
نجلأءُ آن الوقتُ أن نحيا معاً  
قُومي نُبددُ ثورةَ الأحزانِ  
فالصبحُ جَرَدَ سيفَهُ من غمدهِ  
فَتجرّدي من ماردِ السجّانِ

----

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> ليل المحن  
ليل المحن  
رقم القصيدة : ٦٩٤٥

نتألمُ في ليلِ المِحَنِ  
ونذوبُ على سفحِ الزَّمنِ

(١٠٥/١)

ننسابُ لحناً مُرهفَةً  
ما بينَ المِلَّةِ والوَطنِ  
غينا في الصَّحورِ وقُلنا  
وكتبنا في عينِ الوَسَنِ  
من أرضِ الغبراءِ عَدَوْنَا  
بالحرفِ إلى قلبِ اليمينِ  
وخرجنا من قَفصِ الدُّنيا  
كخروجِ الروحِ من البدَنِ  
نشدو فنشيدُ تاريخاً  
ونجوبُ الأرضِ بلا سكينِ  
صهواتُ الشَّعرِ منازلنا

وظهورُ البهجةِ والحزنِ  
فالشعرُ مشقَّةٌ من عقِلوا  
والأرضُ مُقامُ الممتحنِ  
شُعراءُ الأرضِ هل انعمرت  
جمراتُ الصحوةِ في الوهنِ  
شُعراءُ الأرضِ هل انسلخت  
مدنُ الأحرارِ من المدنِ  
شامٌ يتمزَّقُ في شامٍ  
عدنٌ يشتاقي إلى عدنِ  
وخليجٌ يبحثُ عن وجهِ  
ثانٍ للبيعِ بلا ثمنِ  
وشهيدُ القدسِ على صدري  
موؤودٌ يحلمُ بالكفنِ  
قد جئتُ من الماضي حُرّاً  
لكن الحاضرَ قيَّدني  
أبكي أتمزَّقُ أشلاءً  
باليأسِ فمن ذا يجمعني  
من ذا يتفحصُ في صدري  
في رأسي، من ذا يفهمني  
يحصدني قومي وا أسفي  
من أرضي، من ذا يزرعني  
علّمني حبَّ الأرضِ أبي  
يا ليت أبي ما علّمني

---

شُعراءُ الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> الجد الحفيد

الجد الحفيد

رقم القصيدة : ٦٩٤٦

-----

يا نصير الضُّعفاء  
يا حبيب الفقراء  
يا مُجِير الدُّخلاء  
يا عفيفاً، ألبس الرِّغْبَةَ عِقْداً من نساء  
يا شريفاً جَعَلَ الذِّمَّةَ قوتاً  
والمروءاتِ حساءً  
يا مُضِلَّ الأتقياء  
زدْ على ظَهري سَوَطاً  
إنك اليومَ أسيري  
كلما أنزلتَ سَوَطاً فوقَ ظَهري  
زاد رأسي كبرياءً.  
أيها المسكينُ فوقَ الأرضِ تحبو  
إن نورَ الحقِّ يسري في الفضاءِ  
فانتفخَ ما شئتَ كبراً وعتوّاً  
ليس في وسعِكَ إطفاءَ السماءِ  
ليس في وسعِكَ أن تحجبَ صوتي  
إن صوتَ البلبَلِ الغريدِ  
يعلو فوقَ صوتِ البغاءِ  
لن أريك البسمةَ الصفراءِ حتى تنتشي  
بل لن أوارى الاستياءِ  
لا تُساومني على بيعِ يراعي  
إنه أرضي، وعرضي، ومتاعبي  
لن أخطُ اليومَ إلا ما أشاء  
لا تسَلْ عن مذهبي  
لا تسَلْ عن مأربي  
لا تسَلْ عن كُتبي  
لا تسَلْ عن حلمِ أمي وأبي  
لا تسَلْ من كانَ جدِّي

إِنَّ جَدِّي،  
جَدُّ كُلِّ الْأَبْرِيَاءِ  
كَانَ يَوْمًا عِلْمًا  
كَانَ يَوْمًا حِلْمًا  
كَانَ يَوْمًا قَلَمًا  
كَانَ يَوْمًا،  
شَوْكَةً فِي حَلِيقِكَ الْمَوْبُوءِ مِنْ مَصِّ الدِّمَاءِ  
كَانَ شِعْبًا، يَسْتَرِيخُ الْمَجْدُ فِي أَضْلَاعِهِ  
كَانَ غَيْثًا يَزْخُرُ التَّارِيخُ مِنْ أَوْجَاعِهِ  
كَانَ نُورًا فِي جَبِينِ الْكُونِ قُدْسِي الضِّيَاءِ.  
لَا تَسْلُ عَنْهُ، فَلَنْ تَدْرِي بِهِ  
لَمْ يَكُنْ يَوْمًا وَسِيطًا بَيْنَ تَجَارِ الضَّمِيرِ  
لَمْ يَكُنْ يَوْمًا أَجِيرَ  
لَا تَسْلُ عَنْهُ، فَلَنْ تَدْرِي بِهِ  
لَمْ يَعِشْ فِي الْأَرْضِ جَلَادًا  
عَلَى النَّاسِ خَفِيرَ  
كُلِّ مَا يَمْلِكُ جَدِّي  
نَخْلَةً،  
وَبِعَيْرِ صَيْعَرِيٍّ وَخَصِيرِ  
رَغْمِ هَذَا صَادَرُوا أَحْلَامَ جَدِّي  
مَاتَ جَدِّي،  
بَعْدَ أَنْ جَاءَ أَبِي  
يَحْمَلُ الثَّأْرَ صَغِيرًا،  
وَهُوَ لَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ الْمَصِيرِ.  
وَحَمَلَتْ الثَّأْرَ بَعْدَهُ  
وَشَرِبَتْ الصَّبْرَ عِنْدَهُ  
عَلَّنِي أَبْلُغُ مَجْدَهُ  
ثُمَّ أَلْقَيْتُ بِأَحْلَامِي، وَآلَامِي إِلَى قَلْبِ عُمَيْرِ

ذلك الطفل الصغير  
عَلَّةُ يُصْبِحُ جَدًّا مِثْلَ جَدِّي  
عَلَّةُ يَصْبِحُ شَوْعَبًا  
هل عرفتَ الآنَ جَدِّي؟  
إنه الطفلُ الصغيرُ  
إنه الكهلُ الكبيرُ  
إنه المارِدُ يسرى في فضاءاتِ الضميرِ  
إنه الفتحُ المؤرِّزُ  
إنه النصرُ الأخيرُ  
فانتبه يا سيدي،  
إن جَدِّي لا يجيدُ الطَّعْنَ في الخلفِ،  
ولا يُتَقَنُ صُنْعَ الأَقْنَعَةِ  
فهو رجعيٌّ، أصوليٌّ قديمٌ  
لا يُبالي بالشعاراتِ الحديثَّةُ  
وهو شرقيٌّ  
يرى في كلِّ وجهٍ مستعارٍ  
وجهَ شيطانٍ رجيمٍ  
عد الى أصلِكَ ذرءاً للفتنِ  
وانصرِ الأوطانِ ينصرُكَ الوطنُ  
وانتظرْ من أرضِكَ الحُبلى رجالاً  
خُدُّروا في كهفِها المشؤومِ أعواماً طوالاً  
لا نريدُ اليومَ جاهاً  
لا نريدُ اليومَ مالا  
لا نُريدُ اليومَ الا عَزَّةً،

تلبسُ ثوباً وعقالاً  
آن للمنبوذ في أوطانه،  
أن يستعيدَ اليومِ دوره  
فأعد للثوبِ عزّه  
وأعد للعزِ ثوبه  
آن أن نعلنَ جمعاً، في عيونِ الصبحِ توبةً  
آن أن نقبلَ صيحاتِ التحدي،  
آن أن ننبتَ في الأرضِ وإلا..  
برقابِ الذلِ أولى سيفُ جدى  
لا تقفْ كالعارِ تجتُرُ الخطيئةَ  
والقلوبُ البيضُ بالثأرِ مليئةً  
ليس منا، من يُورى رأسه وسط الزحامِ  
ليس منا، من يقول القهْرُ في أرضِ النبوءاتِ مشيئةً  
كلنا عزمٌ، وحرْمٌ، وإرادةً  
كلنا كالصبحِ أحلامٌ جريئةً  
كلنا، أصحابُ حقٍ في أراضينا وأصحابُ سيادةً  
لا لترميمِ المآسي  
لا لتأصيلِ العرُوضاتِ المُعادةً  
إنما.. كي نطبع التاريخَ حُرّاً  
فوق هاتيكِ القِلادةً  
كُلّما هبتْ علينا غضبةُ الغربِ ركعنا  
فجرت، كالطبعِ فينا  
لطمَةُ الأعقابِ عادةً  
آه يا عصرَ التناسي  
آه يا عصرَ التغاضي  
آه يا عصرَ البلادِ  
تَسخرُ الأحداثُ منا، يا القومي،  
فَقَدَ الجمرُ اتقادهً

أي ماء، ذلك الملعون قد أوهى عناده  
أيها الجد الذي قد ضاع منا  
لا تسل عن حالنا..  
عد إلى الأصنام ، أبشر بالإفادّة  
هذه البقعة غصت بملايين الجراد  
هذه البقعة ضاقت بالعباد  
هذه البقعة غاصت في متاهات الجليد..  
آه يا عصر الرماد..  
زلزلي يا أرض، ذوبي يا جبال  
فعسى أن يسطع الفجر الجديد  
وعسى أن تسقط الأشباح من تحت الحبال  
وعسى، أن يبعث الإحساس فينا  
مارد الجد الحفيد.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> حصون الأماجد  
حصون الأماجد  
رقم القصيدة : ٦٩٤٧

حُصُونِ الْأَمَاجِدِ يَا مِعْوَلُ  
أَنَا الرَّجُلُ الثَّائِرُ الْأَعَزَلُ  
رَمُونِي بِجُرْمِ يَشُقُّ الْفُؤَادَ  
وَيَفْعَلُ بِالصَّدْرِ مَا يَفْعَلُ  
وَمَا كَانَ جُرْمِي سِوَى أَنِّي  
أَحْرَمْتُ بِالْحَرْفِ مَا حَلَّلُوا  
وَأَنِّي إِذَا بَدَّلُوا آيَةً  
شَكَّوْتُ إِلَى اللَّهِ مَا بَدَّلُوا  
وَأَنِّي إِذَا أَشْعَلُوا فِتْنَةً  
عَرَفْتُ وَأَطْفَأْتُ مَا أَشْعَلُوا



وأني إذا أسدلتوا بُردةً  
على الظلمِ أحرقتُ ما أسدلتوا  
أألجمُ جَمراً على صالح  
وغيري على الكُفْرِ يُسألُ  
وما كنتُ إلا فؤاداً رقيقاً  
يذوب إذا غرَدَ البُلبُلُ  
وبالغتُ في العقلِ حتى غَدوتُ  
من الصبرِ والحلمِ لا أعقلُ  
فيا صاحِ كيف الرجالُ تُضامُ  
ويُسقونَ صاباً إذا عدلوا

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> وقفة على باب الأمانى  
وقفة على باب الأمانى  
رقم القصيدة : ٦٩٤٨

-----  
كن شديداً وتجلدُ  
لا تدغ ناركَ تخبو  
عند أبوابِ الأمانى  
فانكسارُ الذاتِ في تلكِ الأمانى  
واحتراقُ النفسِ بالحرمانِ أمجدُ  
كي تُبالي بالتعازي والتهاني  
مُتٌ على الأوراقِ واخلدُ  
ليس للمرءِ خيارٌ عند تلكِ المقصلةِ  
ليس للمرءِ خيارُ  
وهو مكتوفُ الأمانى  
فوق تلكِ القنبلةِ  
ليس للشعرِ سبيلٌ سالكُ  
نحوَ الرؤوسِ المُقفلةِ

كن صبوراً وتجلدّ..  
فاشتعالُ النارِ  
في بحرِ الدياجي قَدْرُ  
والحق أرمدُ  
حطّم القيدَ ودوّن ما تواري من قصيدُ  
أيقظُ الأحرارَ فينا.. فلقد نامَ العبيدُ  
يا صديقي..  
كل حرفٍ ضائعٍ قد أغفلته المطبعةُ  
سوف يأتي من عيونِ الفجرِ  
يعدو تائراً كالزوبعةُ  
سوف يأتي ذلكَ الحرفُ إلينا من جديدُ  
سوف يأتي حاملاً نصراً جديدُ  
سوف يأتي لايساً ثوباً جديدُ  
أيها المجنونُ في عصرِ العقولِ الراجحةُ  
لا تصدقهمُ،  
قد اغتالوا يديكُ  
جرعوكَ الذُّلَّ في عينِ النهارِ  
واستجاروا بعدما قاموا عليكُ  
ثم جاءوا بالعقاقيرِ إليكُ  
لا تصدقهمُ،  
فما تلكَ العقاقيرُ اشتعالُ واقتتالُ  
إنها داءُ الرجالِ  
إنه الأفيونُ يغلي في سرايينِ البغالِ  
إنها الأموالُ تربو تحتَ تلكَ الأحذيةِ  
فاركبِ النعلَ وإلا..

سوف تطوبك التّعال.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> من النيل إلى البيت الكبير  
من النيل إلى البيت الكبير  
رقم القصيدة : ٦٩٤٩

هنا الحب والعشق والذكريات  
هنا الشوق واللهفة الجامحة  
هنا المجد والوجد والأمنيات  
هنا اليوم يشتاق للبارحة  
هنا الشعر والسحر والأغنيات  
هنا الحس والفكرة السارحة  
هنا القلب ينساب ملء الجنان  
ويسخر بالطير والأجنحة  
هنا روضة الفكر ماذا هناك  
سوى وحشة الغربة الكالحة  
نُبأغ من القهر بيع الرقيق  
ونحلم بالصفقة الرابعة  
ففي كل صدر طموح يموت  
وفي كل جمجمة مذبح  
عقول تحاصر في كل درب  
و حرب تدور بلا أسلحة  
وأنشودة الشمس قبل الصباح  
قرأنا على روحها الفاتحة  
ظلام يُخيم فوق الرؤوس  
وذل تُبرزه المصلحة  
ومجد تهدهم من كل ركن  
أبى ساعد الخوف أن يُصلحه

فأجسُرنا هرةً لا تنورُ  
وفأزُّ يساقُ إلى المشرحةُ  
ألا ليتَ للنيلِ هذا لسانُ  
لحدّثَ كيف اشتعالُ الشعوبِ  
وكيف الشبابُ وكيف الكهولُ  
وكيف العقولُ وكيف القلوبُ  
إذا ما استغاثَ من الجورِ دربُ  
تزمجرُ كالموتِ كل الدروبُ  
فيا نيلُ لي فيك شمسٌ تغيبُ  
وليلٌ يطيبُ وقلبٌ يدوبُ  
إذا تابَ من حُبِّكَ العاشقونَ  
أنا المُستهامُ الذي لا يتوبُ  
وأهْرُبُ منك اشتياقاً إليك  
وأرجعُ حتى عَشِقتُ الهروبُ  
لئنْ كان حُبي لغيرك ذنباً  
عفا الله عن سالفاتِ الذنوبِ  
لك العهدُ حتى تعودَ الحياةُ  
إلى حُرّةٍ لَطَّختُ بالغيوبِ  
لك العهدُ والعيدُ يدوُ بعيداً  
ولكنْ لك العهدُ في كل عيدِ  
ألملمُ بالصبرِ غرسَ البقاءِ  
فقد تشرقُ الشمسُ فوق الجليدِ  
وقد يُنزعُ القيْدُ من كل جيدِ  
إذا أيقنَ الحُرُّ ماذا يُريدُ  
وإن كَبَّلَ الناسَ قهْرُ الحديدِ  
ففي صولةِ النارِ قهْرُ الحديدِ  
حنانك يا نيلُ إني تعبْتُ  
وسطرتُ بالموتِ بيتَ القصيدِ

وفائي إلى أن يعود اللقاء  
لاكتب بالورد شيئاً جديداً

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> تناديني  
تناديني  
رقم القصيدة : ٦٩٥٠

تناديني.

كما لو كنتُ أعرُفُها  
وتسألني عن الأشعارِ والأسفارِ والدنيا  
عن الأصحابِ،  
من جاءوا ومن نَزَحُوا  
عن الصَّحراءِ،  
هل مازالتِ الصحراءُ واسعةً؟..  
تُلملمُ أَنَّةَ الحادي وتُنشِدُها  
أم ان العجزَ راودها فضاقتُ،  
مِثْلما ضاقتُ صُدورِ الناسِ في وطني  
أحدقُ بين عينيها لأسألها..  
فَتُخْرِجُ من حقيبتها كتاباً كنتُ أحفظُهُ  
ومنديلاً لآخرِ دمعَةٍ في القلبِ تُرْهَقُنِي،  
وتَمْضِي كالنسيمِ الحرِّ شاخصةً..  
تلملمُ أَنَّةَ الحادي وتُنشِدُها  
مُعلَّتي،  
يموتُ الشَّعْرُ في شفتيِّ مُحترقاً..  
وفي صدري متاريسٌ، وأرْصِفَةٌ..  
وأطفالٌ بلا مأوى  
وبارقةٌ من الذِّكرى،  
تُراوِدُ قلبي المكْلومَ بين الحينِ والحينِ.

دعيني غاضباً أبداً..  
فلا الصدرُ الذي حَطَّمْتُهُ شعراً فُيِّلَ الفَجْرَ يَرْحُمُنِي  
ولا الصحراءُ تُؤويني.  
دعيني أنشرُ الأحلامَ عابسةً  
فهذا الرأسُ لا تُشفيهِ أحلامُ السلاطينِ  
دعيني مُفرداً أبداً بأوراقِي ومُنفرداً  
أهيمُ، أهيمُ  
كالعُقلاءِ كالشُعراءِ أو مثلَ المجانينِ  
على صَفحاتي البيضاءِ كان الموعِدُ الآتي  
لَقِيت الوجدَ، والآلامَ ، والذَكَرَى..  
وما لَفِيتُ أبياتي  
مُعللتِي،  
أنا ما بَعْتُ في أسواقِهِمْ قَلَمِي  
ولا ساومتُهُمْ يوماً على ذاتي  
ولكني قتلْتُ الصَّمْتَ والإذعانَ كي تَبقى عباراتي  
يجاذِبُنِي إلى الأجدادِ، شوقٌ مالهُ حدُّ  
فلا تَهِنِي إذا ما غِبْتُ يا هِنْدُ  
وضَمَّ رُفاتي اللِّحْدُ  
فهذا الشعرُ كالأجدادِ،  
يَبقى مُشْرِقاً أبداً..  
إلى الأحفادِ يمتدُّ

---

(١٠٨/١)

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> قبلة العاشقين  
قبلة العاشقين

رقم القصيدة : ٦٩٥١

---

تُحِبُّ البقاءَ تُرِيدُ الأمانَ  
تسيرُ وفي شعرِها وردتانُ  
إذا همسَ الصيفُ ذابتَ على  
خُدودِ العرائسِ كالزعرانِ  
وهمتَ تُرِيدُ الزمانَ القديمَ  
وهيهاتَ يرجعُ ذاكَ الزمانَ  
بها منه رائحةُ الياسمين  
ومنها بهِ مسجدٌ وأذانُ  
أحبك يا قبلةَ العاشقين  
أحبك يا نجمةَ المهرجانِ  
أحبك مهما يقولُ الوشاةُ  
ومهما تقطبَ وجهُ الزمانِ  
فإن أودعَ الشعرُ بين الضلوعِ  
فأنتِ القريضُ وأنتِ اللسانُ

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> لست أعزل

لست أعزل

رقم القصيدة : ٦٩٥٢

---

لستُ في الثورةِ أعزلُ  
إنني أحملُ قلباً،  
وضياءَ ليسَ يَأفلُ  
إنني في كلِّ صبحٍ ،  
أبعثُ الإيمانَ من صدري جُنُداً،  
جَحفلاً في إثرِ جَحفلِ  
لستُ أعزلُ

فنشيدي يملأ الكون حياةً  
وطيوري حرةً في كل جدول  
لستُ أخشى وقفة العمر  
فعمري في رحاب الحق أطول  
إنني أرفضُ ذلاً وانهزاماً  
كلما أدبر أقبِل  
وانتصاراً بادعاء السلم يُقتل  
واتفاقاً كلما هبَّ من الغفوة للصحو تأجل  
قيل لي عفواً تمهل،  
مبدأ الرِّفضِ ثقيل،  
قلتُ أدري..  
إنما الإذعانُ أثقل.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> مفارق الأبناء  
مفارق الأبناء  
رقم القصيدة : ٦٩٥٣

---

الحزنُ قوتي والشقاءُ ردائي  
يا من تجرَّعَ حسرة الآباءِ  
ودَّعتُ قلبي يومَ أن ودَّعتُ في  
حُضنِ الشريفةِ فلذة الأحشاءِ  
حيٌّ من الأمواتِ أحسبُ بعدهُ  
أم أنني ميتٌ من الأحياءِ  
ليلُ العبادِ يروني مُترِصاً  
وكأنه يسعى اليّ إيذائي  
والليلُ يحملني على أكتافه  
فاذا بليلِ البائسينَ إزائي  
ليس التَّغرُّبُ أن تفارقَ موطناً



إن الغريب مُفارقُ الأبناءِ

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> قضي الأمر

قضي الأمر

رقم القصيدة : ٦٩٥٤

حَجْرٌ

في رأسِ التلمودِ عبادةً

طفلاً يعرفُ كيفَ يموتُ لأجلِ قضيتِهِ

حتماً يعرفُ كيفَ يقودُ بلادهُ

طفلٌ يخترقُ العادةَ

في زمنِ النومِ المتأصلِ

يعرفُ أكثرَ من كلِ جباةِ الأرضِ ، حدودَ الأرضِ

ويعرفُ،

أنَ النومَ على الصندوقِ العاهرِ موتٌ

والموتُ على وجعِ القُدسِ شهادةٌ

يا حائطَ برلينِ الشرقِ الأوسطِ ..

إني ألمحُ فأساً

تخرجُ من شفةِ القبرِ الأولِ

يحملُها سبعونَ شهيداً،

يدفعهم سيلٌ بشريٌّ آمنٌ

أنَ النسمةُ لن تأتي،

والصبحُ الباسمُ محصورٌ، ما بينَ الحائطِ والقادةِ

حجرٌ آخرٌ مُنتفضٌ وتكونُ سيادةُ

فرسانَ النومِ ، أما منتبهُةٌ

لا تنتبهوا..

قُضِيَ الأمرُ، ولا تنظيرَ اليومِ

لقد زرعَ الفلاحُ الحقلَ،

ولن يحضرَ غيرُ الفلاحِ حصادهُ  
هذا الحجرُ الباسلُ..  
ربّاني الصُّنعِ ، فلسطيني المنبتِ،  
ما جاء من البيتِ الأبيضِ محمولاً  
فوق ظهورِ تعشقُ أن تتغنى طرباً  
تحت سياطِ السادةِ  
ولمن قال بأن الثورةَ حمراءُ أنادي..  
يا عبدالهادي، يا ابن غنيمِ  
هل كان الطفلُ هلامياً في ثورتهِ  
هل كان الحجرُ المتألقُ في كف هنيذةِ أحمرِ  
هل كان إمامُ المسجدِ، راکحِي الهيئةِ فوق المنبرِ  
يا حمدان البوريني،  
لقد ورثتَ لأهلكَ أغناماً،  
أطهرَ من كل نِعاجِ الأمريكانِ  
حمدانُ،  
إذا كان الممدُّ العربي تعترّ في الدربِ  
فثمةُ دربٍ آخر لا نعرفُهُ  
دمكُ المغدورُ يسطرُهُ جسراً،  
يمتد كما يمتدُّ نداءُ الحقِّ من القدسِ الى أفغانستانِ  
أعلنِ إسلامك، يا من يتحسّسُ ثوبَ الطوفانِ  
أعلنِ إسلامك فالثورةُ ميزانُ  
والويلُ لمن يعبثُ في شوكةِ هذا الميزانِ

(١٠٩/١)

---

لغة لا تُرسلُ عشرينَ فصيلاً للضفّةِ  
ليست من هذا القرآنِ

قُضِيَ الأمرُ ..  
ولا تنظيرَ اليوم،  
لقد سقطت كل خفافيش الليل  
لكي يبدأ دور الإنسان

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> ياسين

ياسين

رقم القصيدة : ٦٩٥٥

-----

قف كما أنت هناك  
عاري الصدر،  
ثقل القدمين.  
بين جنبيك حياة،  
وعلى رأسك أشلاء السنين ..  
قف كما أنت وحيداً  
ليس في الأرض سواك  
أنت من صاع من العاهة مجداً،  
ومن العجز يدين.  
أنت من لئن هذا الشعب في المهد نشيد العائدين  
وتلاشت صيحة الزيف،  
ومازلت تُغني ..  
حطّمو سور المدينة  
واطردوا كل الأفاعي من بطون الأودية  
واغرسوا في كل سفح زهرتين  
وانصبوا سور المدينة،  
وارفعوه قامة أو قامتين.  
عبس الخطب، ومازلت تُغني،  
عندما أودعت فوق الشاطئ الفضي هاتيك الوصية

وغرست الهامة السماء في كل النواحي،  
وزرعت البندقية  
قف كما أنت،  
فهذا الجسد المشلول قسراً،  
ليس تؤذيه المنية.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> شعارات فدائية  
شعارات فدائية  
رقم القصيدة : ٦٩٥٦

أنبكي في بلاطِ الدُّلِّ  
أيام الفتوحاتِ الوليدية؟  
أندبُ حظنا في حضرة الحجاج  
أم نستعطفُ البصريَّ كي يرضى بنا شعباً..  
ونحنُ نبايعُ الأحرارَ في قصرِ العبودية.  
ونرسمُ في رواقِ القصرِ أطفالاً، وأحجاراً.  
ونكتبُ من دُموعِ القمحِ أبياتاً رثائيةً  
عجبتُ لكلِ فتانٍ ،  
يمارسُ حرفةَ التحريرِ في المنفى  
عجبتُ لكلِ نحّاتٍ،  
يحوّزُ غضبةَ الأطفالِ أوراقاً  
كفرتُ بكلِ نخّاسٍ ،  
يصدّرُ ثورةَ الأبطالِ أفلاماً دعائيةً  
تموتُ الخيمةُ الشمطاءً برداً  
في شتاءِ الخوفِ،  
لا كعبٌ يواربها ببردتِه  
ولا غسان ينفضُ عن ذوائبها  
غبارَ الوقتِ والأسفارِ

مشردةً..

تدورُ، تدورُ من وطنٍ إلى وطنٍ

ولا وطنٌ يُؤاربها

كأن بقاءها في الأرضِ

معقودٌ بغربتها،

بعيداً عن نشيدِ الكرمِ والزيتونِ

ما أوهاك

يا عصر الشعاراتِ الفدائيةِ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> حفنة من وطن

حفنة من وطن

رقم القصيدة : ٦٩٥٧

أزفَ المساءُ،

وما تزالُ قصيدتي

تجتزُّ آخرَ ومضةٍ للبدءِ..

ترنو نحوَ فجرِ الخاتمةِ.

سفرٌ طويلٌ..

آه يا جسرَ الظلامِ

وما أشقَّ السيرَ في دربِ الدئابِ

على ركابٍ من صقيعِ الليلِ ،

يرتدُّ النداءُ إلى ضلوعي

كلما أعلنتُ ميلاداً لعنوانِ قصيدةٍ

هكذا تُغتالُ أحلامُ الذي، يرنو إلى القممِ البعيدةِ

فمتى ستحتفلُ النجومُ

عليك يا جسرَ الظلامِ ..

متى ستكتملُ القصيدةُ؟

قلِّبتُ أيامَ الرجالِ جميعها،

فوجدتها عبثاً تلوحٌ وتحتفي،  
هل لي بأيامٍ جديدة؟  
أنظّلُ نلهثُ خلفه؟  
وهو المورقُ خلفها  
أنظّلُ بينهما وخلفهما  
نصفقُ ثم نرقصُ ثم نسكنُ فوق أنقاضِ الوطن؟  
يتربّعُ التلموذُ فوق رؤوسنا.. فمتى سيسقط؟  
هل سيهوى تحتَ أقدامِ الحفاةِ  
مُكَبَّلاً بالاعترافِ  
وهل سينتعلُ الحفاةُ حذاءهم؟..  
من بعد طولِ السيرِ فوقِ الشوكِ  
في الرمضاءِ  
أم..  
سنظّلُ نلهثُ خلفه  
ويظّلُ يلهثُ خلفها  
ونظّلُ بينهما وخلفهما  
نصفقُ ثم نرقصُ ثم نسكنُ  
فوق أنقاضِ الوطنِ  
ونقولُ أن جميعَ من رضعَ الولاءَ  
بقصعةِ التضليلِ مفطوراً على حُبِّ الوثنِ  
يا أيها الشعبُ الذي مازالَ غَضاً  
رغم أسواطِ الجفافِ..  
لقد ضربتَ بعرقكِ الحرَّ الترابَ كمنخلةٍ،  
فارفعِ جبينكِ..  
إن في الأفقِ انتصاراً  
ليس يعرفه سواكِ  
فعد لنخلتكِ القديمةِ

والثَّمِ الصَّحراءِ،  
واحمِلْ حَفْنَةً، تَجِدِ الخَريطَةَ تَستَريحُ بِراحتِيكِ

(١١٠/١)

وارسَمِ تضاريسَ البلادِ  
على الترابِ  
كما تريدُ بمقلتيكِ  
مُحطِّمًا كلَّ الثوابِتِ والحدودِ،  
لكي تفوزَ بطلقةٍ..  
أو تنتصرَ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> الحجر الأول  
الحجر الأول  
رقم القصيدة : ٦٩٥٨

-----  
الحجرُ الأولُ،  
تعريَّةٌ للوجهِ الأولِ  
والوجهِ الأولِ  
مرآةٌ للوجهِ العشرينِ  
والحجرُ الأولُ،  
إلحادٌ بنبوءاتِ الدجالينِ  
يا أبناءَ الدينِ  
ويا أبناءَ الطينِ  
إن كُنَّا، من فرطِ الرهبةِ والتدجينِ  
نتأزر في يومِ الأرضِ  
فتأرزكم من تشرينِ الى تشرينِ

يا أبناءَ المقهورين  
خُلوْا بالحجرِ الجلمودِ قضيتكم، ودعونا  
لا ساعة تُرضى حاجتكم  
في أسواقِ النخاسين  
صُعتم بالطينِ قصيدتكم، فتألقتم  
وتألقنا في التلحين  
موتوا في الداخلِ أحراراً  
لا تنتظروا،  
لا وقتَ لديكم للصبرِ  
لن تأتي قافلةُ التموينِ  
لهبٌ في الداخلِ والخارجِ ، والسكينُ هي السكينُ  
لا تقتبسوا منّا نصراً..  
فالنصرُ بداخلكم أنتم  
أما نحنُ،  
فسلسلةٌ للقمعِ مُوثقةٌ،  
ما بينَ سجينٍ وسجينِ  
يا فرسانَ اليومِ  
ويا أبناءَ الأمسِ  
ويا أحفادَ الأميينِ  
جودوا بالنفسِ وبالنفسِ  
فمليؤنُ أجيرٍ ثوريٍّ،  
لا يرقى لحذاءِ صغيرٍ، يتوارى بجدارِ القدسِ  
لا غشَّ اليومِ،  
ولا تزييفَ، ولا تحريفَ، ولا تلوينَ  
العالمِ يلهو ويُغني..  
والقدسُ حزينُ  
يا لَمَمَ النَّصرِ المخروقِ  
ويا ألمَ القرنِ العشرينِ



يا نصفاً يفتershُ التقوى،  
والآخِرُ يلتحفُ الطينُ..  
لَسْتُمْ أصحابَ فلسطينِ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> أنت القضية  
أنت القضية  
رقم القصيدة : ٦٩٥٩

شكراً لأصحابِ الفضيلة  
أفتيتموننا يا رجال  
فالصَّمْتُ فتوى، عندما كبرَ السؤالُ  
والجهرُ بالفتوى رذيلةً.  
لا تسألوا كيف انخماذُ النارِ يسبقُ الاشتعالَ  
لا تسألوا..  
فالعارُ يغزو آخرَ الصفحاتِ من تاريخنا،  
والشمسُ ترنو للزوالِ  
وعمائمُ الثوارِ مجهدةً  
بفقهِ البيعِ ، والدَّيحِ الحلالِ  
فمتى ستنتفضُ الجبالُ  
ومتى ستبعثُ همَّةُ الفاروقِ  
من تحت الخرائبِ والرَّمالِ  
رُبْعُ الخريطةِ عُزْلٌ ومشردونُ  
والماكنونَ المتخمونَ على نفاياتِ الموائدِ  
لا يجيدونَ القتالَ  
فإلى النضالِ ، إلى النضالِ ، إلى النضالِ.  
جفل الغضنفرُ، عندما زارَ الغزالُ  
يا أيها الطفلُ الذي  
لم يدرِ ما طعمُ الدلالِ

كبر السؤال،  
من ذا يُرِيْلُ الشكَّ من صدرِ السؤالِ  
كبر السؤالِ على الرجالِ  
فمن لأحلامِ الرجالِ  
يا أيها الطفلُ الذي  
ما عادَ يُصغى للخطَرِ  
حطّمَ قرابكُ في زمانِ الدُّلِّ  
وامتشقِ الحجرُ  
أنتُ الجِبَالُ،  
وما عداكُ غناءً أو هامَ تدوبُ  
إذا تساقطَ من محيّاك المطرُ  
يا من يُسَطِّرُ بالحجارةِ،  
قصةَ الفجرِ الجديدِ المُستعِرِ  
عقرَ جبينكُ في ترابِ القدسِ واعتزلِ البشرُ  
وانهضُ إلى شمسِ الحياةِ مُعاهداً، ومُعانقاً  
فالكل قد لَزِمَ الحُفْرُ  
أنت القضيةُ،  
أيها الموءودُ في رحمِ القضيةِ  
أنت القضيةُ، والوصيةُ للبقيةِ  
فاعلق برحمِ الأرضِ ،  
لا تدعِ الوصيةَ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> فنجان القهوة

فنان القهوة

رقم القصيدة : ٦٩٦٠

الليلُ كئيبٌ جداً

وشريطُ النورِ كمنشقةٍ

تَسَلَّلُ مِنْ ثَقَبِ الْبَابِ الْمَوْصُودُ  
وَالْقَافِلَةُ لَهَا وَقَعٌ مُخْتَلِفٌ  
فَوْقَ رَمَالِ الصَّحْرَاءِ الْعُظْمَى  
وَالْأَنْبَاءِ مُسَوَّرَةٌ  
وَالْقَاعَةُ مُحْكَمَةُ الْغَلْقِ  
وَبَارِدَةٌ كَسِنِي الْقَحْطِ  
وَنَارُ الْكَاهِنِ ، لَا تَوْقَدُ إِلَّا لِبُخُورِ السَّحْرِ أَوْ التَّنْجِيمِ  
لَا قَهْوَةَ حَتَّى اللَّحْظَةِ ..  
مَا اعْتَدْنَا أَنْ نَشْرَبَ قَهْوَتَنَا بَارِدَةً  
فَالْأَوْطَانُ لَهَا نَارٌ ،  
لَا تَخْبُو أَبَدًا فِي اللَّيْلِ

( ١١١ / ١ )

وَلَا تَحْمَدُ حَتَّى فِي الْأَحْزَانِ  
يَا نَارَ الْبَدْوِي ، لَقَدْ خَبِتِ النَّارُ ،  
فَلَا عَدْنَانَ ، وَلَا غَسَّانَ ، وَلَا قَحْطَانَ  
لَا يَخْدَعُكَ ضَجِيحُ الْقَوْمِ ،  
إِهَابُ الثُّعْبَانِ الْأَرْقَطِ لَا يَسْتُرُ إِلَّا الثُّعْبَانَ  
أَشْعَلِ نَارَكَ يَا بَدْوِي وَجَرِّبِهِمْ ،  
وَاصْرُخِ ..  
مَنْ يَشْرَبُ هَذَا الْفَنْجَانَ؟  
سَتَظَلُّ تُنَادِي وَتُنَادِي ..  
لَكِنْ لَنْ يَبْرَدَ فَنْجَانُكَ يَا بَدْوِي ،  
أَدْرَ ظَهْرَكَ لِلْقَاعَةِ ،  
وَاصْرُخِ ثَانِيَةً ،  
مَنْ يَشْرَبُ هَذَا الْفَنْجَانَ؟

ستوافيك الأرض بأجيالٍ ،  
ما أعددت لهم من قبلٍ ..  
يُحبون القهوةَ والثأرَ  
إذا كان البُنُّ يمانياً ..  
دعنا نَشربها ساخنةً من غيرِ نُوحٍ وِعِواءٍ  
ثم نَشقُّ الصحراءَ بكلِّ عتادِ الحربِ  
نَشقُّ الصخرَ ..  
ونُبحرُ عبرَ الميِّتِ للأحياءِ

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> أحلام المنى  
أحلام المنى  
رقم القصيدة : ٦٩٦١

يا أنيسَ النَّفسِ دَعِ عنكَ البُكاءَ  
لا يدومُ الحزنُ ما دامَ الرَّجاءُ  
مسكنُ الطيرِ على أوكارهِ  
غيرَ أنَ الطيرَ يشدو في السماءِ  
فابتسمَ كالفجرِ كالشمسِ التي  
عَطرتْ بالنورِ أرجاءَ الفضاءِ  
وابعثِ الآمالَ تشدو حرَّةً  
تستشِفُّ السَّعدَ من وحيِّ اللقاءِ  
يا حبيبي إنَّكَ اليومَ معي  
فرحةٌ تختالُ بين الأضلعِ  
طيْفُكَ الوردِيُّ قدْ أسلمتُهُ  
لهفَةً المشتاقِ عندَ المضجعِ  
فاسترخِ ما شئتَ في الروحِ التي  
حطمتْ خطبَ الفراقِ المُفجعِ  
واتركِ الآلامَ لا تحفلِ بها

يا حبيبي إنك اليومَ معي  
لا أرى الناسَ إلا ما أرى  
أنتَ من أبصرتهُ بين الورى  
لا يضُمُّ القلبُ إلا من به  
لا تَضُمُّ العينُ إلا البصرا  
سَفَّهُ العُدَّالَ اني شاهدٌ  
أين وضعُ الشمسِ من وضعِ الشرى  
واعتصمُ بالصبرِ واعلمُ أنني  
لا أرى في الناسِ إلا ما أرى  
يا شقيقَ الروحِ باللهِ متى  
يُنْعَشُ القلبُ بلُقياءِ الفتى  
إن لي نفسينِ قد سَقَتَهُما  
في غَمَارِ الشوقِ حتى ذابتا  
لَكَأَنَّ القلبَ من حَرِّهِما  
بين نارينِ جُنوناً شَبَبَتَا  
فمتى الأقدارُ تُسدى سَعْدَها  
يا شقيقَ الروحِ باللهِ متى  
غَنَّتِ الأَطيارُ في الروضِ التدي  
تُطربُ العشاقَ عند المورِدِ  
في يديها فرحةٌ تحيا بها  
أين ذاك الأَنسُ ولَّى من يدي؟  
عَلِمَ الحُسادُ أنني عاشقٌ  
من يقيها من عيونِ الحُسادِ  
هكذا تستشْرِسُ العينُ إذا  
غنتِ الأَطيارُ في الروضِ التدي  
أيها الساكنُ في ذاك الجبلِ  
هل ترى في الأفقِ خَيْطاً من أملِ  
هل ترى الأحلامَ هل أبصرتها

تتهادى فوق جسرٍ من قُبَلٍ  
هل ترى قلباً يُجاري خَطوها  
قد مضى في ركبها ثم انفصل  
ذاك قلبي حين أعياه النَّوى  
أيها الساكنُ في ذاك الجبلِ  
عَطَّلَ التسهيدُ أحلامَ المُنَى  
وخيولُ الوصلِ تعدو بيننا  
تحملُ البُشرى الى كل البيوتِ  
تطرقُ الأبوابَ إلا بابنا  
فسألتُ الخيلَ هل من خبرِ  
يقشعُ الأحزانَ من آفاقنا  
فاذا بالقلبِ يُيدي صيحةً  
عطلَّ التسهيدُ أحلامَ المُنَى  
أغمضى يا عينُ لا، لا تُفَضِّحِي  
وأبيحي السرَّ إن لم تستحي  
سرِّي المكتومُ من يدري به  
لن يذاع السرُّ إن لم تشرحي  
فاستحي يا عينُ إني صابراً  
واكتمي الأحزانَ حتى تفرحي  
لا يبيحُ السرَّ إلا ظالمٌ  
أغمضى يا عينُ لا، لا تُفَضِّحِي  
ألحقَ السُّهدُ بعيني الأذى  
وغريبُ الدارِ دوماً هكذا  
يسهرُ الليلُ يُناجي قلبه  
وسوادُ العينِ يكويه القذى  
أين من عيني زهورٌ عطرها  
يملاً الأكوانَ طيباً وشذى  
كلما أمعنتُ في أطيا فيهم

أَلْحَقَ السَّهْدُ بَعَيْنِي الْأَذَى  
كَلِمَا زَارَ خِيَالٌ وَمَضَى  
أَسْأَلُ النَّفْسَ لِمَاذَا أَعْرَضَا  
كَيْفَ يَمْضِي وَأَنَا صَبٌّ بِهِ  
كَيْفَ تَغْتَالُ الْمَسَافَاتُ الرَّضَا  
مَا الَّذِي نَحَاهُ عَنِّي أَسْوَدًا  
بَعْدَمَا وَافَى جَمِيلًا أَيْضَا  
أَسْأَلُ اللَّهَ لِقَاءً طَيِّبًا  
كَلِمَا زَارَ خِيَالٌ وَمَضَى

---

(١١٢/١)

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> تاج الحب  
تاج الحب  
رقم القصيدة : ٦٩٦٢

---

جَاءَتْ عَلَيَّ زَهْرُ الصَّبَا تَخْتَالُ  
سَحَرَ الْخُمَّائِلَ عَوْدُهَا الْمِيَالُ  
حَتَّى إِذَا مَالَتْ وَبَانَ خِضَابُهَا  
بِأَنَا مَلِّ غَنَى بِهِنَّ جَمَالُ  
فَاحَتْ زُهُورُ الرُّوضِ مِنْ نَفْحَاتِهَا  
عِطْرًا تَبَدَّى مِنْ شَذَاهُ خِيَالُ  
تَمْشِي كَأَنَّ الْكُونَ ذَلِكَ مَلِكُهَا  
وَلَنَا لَهَا التَّسْلِيمُ وَالْإِجْلَالُ  
فَتَنَاقَلْتُ لَمَّا رَأَيْتَنِي مُمَعْنًا  
فِيهَا بِطَرْفٍ يَعْتَرِيهِ سُؤَالُ

وَتَبَسَّمْتُ، حَتَّى أَقُولُ تَبَسَّمْتُ  
وَتَمَايَلْتُ، فَتَرَنَمَ الْخَلِخَالُ  
فَكَأَنَّمَا الْخَلِخَالُ أَحْدَثَ صَبْجَةً  
فِي خَافِقِي وَكَأَنَّهَا الزَّلْزَالُ  
لَمَّا رَأَتْ مِنِّي اخْتِلَاجَ مِشَاعِرِ  
قَالَتْ بِهَمْسٍ: فُكَّتِ الْأَغْلَالُ  
إِنَّ النُّفُوسَ إِذَا تَرَنَّمْ عَوْدُهَا  
رَقِصَتْ عَلَى أَوْتَارِهِ الْآمَالُ  
فَأَجَبْتُ مِنْ قَلْبٍ يُلْوَعُهُ الْهَوَى  
أَكْذَابِ هَمْسٍ تُزْهِقُ الْآجَالَ  
لَوْ كَانَ تَاجُ الْحَبِّ يُوْخَذُ قُوَّةً  
لَحَظِي بِهِ دُونَ التَّسَاءِ رِجَالُ  
لَكِنِّي أَجْدُ الْغَرَامَ مَشَقَّةً  
عَنْ خَوْضِهِ تَتَقَاعَسُ الْأَبْطَالُ  
يَا مَنْ كَسَاهَا الْحُسْنُ ثَوْبَ شِمَائِلِ  
وَكَسَا مُحَيَّاها الْجَمِيلَ كَمَالُ  
قَوْلِي لَطَرْفِكَ يَنْشِي عَن عِزْمِهِ  
طَرْفٌ بَدَى مِنْهُ الرَّدَى يَنْهَالُ  
فِي أَيِّمَنِ الطَّرْفَيْنِ حَلَّ مُقَاتَلُ  
وَبِأَيْسَرِ الْجَفْنَيْنِ حَلَّ الْخَالُ  
أَمَّا أَنَا، فَأَسِيرُ حَرْبِ إِبَادَةٍ  
أَسَدٌ تُقَيِّدُ مِعْصَمِيهِ غَزَالُ  
مَا كُنْتُ أَوْ مِنْ بِالْغَرَامِ وَبِالْهَوَى  
عَبَثًا أَرَاهُ تَعِيْشُهُ الْجُهَالُ  
حَتَّى رَأَيْتُ الْحَبَّ ذَاكَ حَقِيقَةً  
لَمَّا تَجَسَّدَ ذَلِكَ التَّمَثَالُ

---



فرط التمني

رقم القصيدة : ٦٩٦٣

---

دَعِيَ عِزَّةَ النَّفْسِ تُنْجِيكَ مِنِّي  
فَقَدْ مَاتَ بَيْنَ الضَّلُوعِ الْحَنِينِ  
لَقَدْ أَنهَكَ الْعُمَرَ فَرَطُ التَّمَنِّي  
وَقَلْبُكَ فِي جَفْوَةٍ لَا يَلِينُ  
فَأَنَّى لِقَلْبِي أَنْ يُسْتَرْقَ  
وَأَنَّى لِقَلْبِكَ أَنْ يَسْتَكِينُ  
لَقَدْ سَقَطَ الْحُبُّ مِنْ رَاحَتِكَ  
وَأَنْتِ كَمَا أَنْتِ لَا تَعْلَمِينَ

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> جد يا نسيم

جد يا نسيم

رقم القصيدة : ٦٩٦٤

---

جُدْ يَا نَسِيمُ وَحَرِّكَ الْأَشْجَانَا  
قَدْ ذَابَ مِنْ فَرَطِ الْغَرَامِ كِلَانَا  
غَنَيْتَ لِلرَّوْضِ النَّضِيرِ صَبَابَةً  
وَجَعَلْتَ مِنْ تِلْكَ الْجِبَالِ بِيَانَا  
وَوَدَّوَتْ لِحْنًا رَائِعًا يَحْيَا بِهِ  
شَجْرُ الْخَرِيفِ وَلِلرَّبِيعِ لِسَانَا  
جُدْ يَا نَسِيمُ عَلَى الْفَوَادِ فَإِنَّهُ  
كَالْمُسْتَعِيثِ يُصَارِعُ الْأَحْزَانَا  
لَهْفِي عَلَى طَرْفٍ تَأَلَّقَ رِمَشُهُ  
رُوحِي إِلَيْهِ أَرْفُهَا قُرْبَانَا  
لِكَأَنَّهَا حِينَ التَّقِينَا خِلْسَةً  
وَتَلَاصَقَتْ بِالرَّاحَتَيْنِ يَدَانَا

كالطير يسبح في فسيح سمائه  
وكأن ما في كوننا إلّانا

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> ما أجملك  
ما أجملك  
رقم القصيدة : ٦٩٦٥

يُسأَلُنِي القَلْبُ ما أَذْهَلَكُ  
فَهَلّا أَذْنَتَ بَأَن أَسأَلُكَ  
عَلَى وَجنتِيكَ احْمَرارُ الورودِ  
فَقُلْ لِي بِرَبِّكَ من قَبْلُكَ  
ومِن سَكَبِ اللَّيْلِ في مُقَلتِيكَ  
ومِن ذَا عَلى النّاسِ قَد جَمَلُكَ  
فَللّهِ في خَلقِهِ ما يُرِيدُ  
وللّهِ دَرُكُ ما أَجْمَلُكَ

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> أكلمها  
أكلمها  
رقم القصيدة : ٦٩٦٦

أَكَلْمُها ولا تَدْرِي كَأني  
أَكَلَمُ في سُكونِ اللَّيْلِ نَفْسِي  
ولولا نازُها في القَلبِ تَسْري  
لما بِالغُتْ، والأَيامُ تُنْسِي  
لقد نَهَبَتْ من الأحْشاءِ رُوحِي  
وأبَدَلتِ السَّعادَةَ بالنَّاسِي  
فمولدُ حُبِنّا لِلنَّفْسِ يَبْدُو  
كمولدِ بَسْمَةٍ في يَوْمِ نَحْسِ

أَقَاتَلْتَنِي وَمَا أَذِنَبْتُ رِفْقاً  
لَقَدْ غَابَتْ مِنَ الْأَكْوَانِ شَمْسِي  
وَأُحْرِقَ فِي رِبْعِ الْعُمُرِ رَوْضِي  
فَأَمَحَلَّتِ الرَّبِّيَّ وَكَسَرْتُ فَأَسِي  
فَلَسْتُ مُخَيَّراً فِي عَيْشِ يَوْمِي

(١١٣/١)

وَلَسْتُ مُسَيِّراً فِي قَتْلِ أَمْسِي  
لَأَقْتَحِمَ الْحَوَادِثَ وَهِيَ صَرَغِي  
فَتَذْبُخُنِي عَلَى وَعِيٍّ وَحَسٍّ

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> لا تقلقي  
لا تقلقي  
رقم القصيدة : ٦٩٦٧

لا تَقْلِقِي،  
ما عُدْتُ فِي شَوْقٍ إِلَى أَنْ نَلْتَقِي  
مَاتَ الْهُوَى،  
فِي زَحْمَةِ الزَّمَنِ الْفَسِيحِ الصَّيْقِ  
ما عُدْتُ ذَاكَ الْعَاشِقَ الْمَوْهُومَ  
فِي بَحْرِ الْجَوَى،  
ما عَادَ جَمْرُكَ مُحْرِقِي  
عُودِي إِلَى صَفْحَاتِي الْأُولَى  
وَفِي أَعْمَاقِهَا طُوفِي  
وَفِيهَا دَقَّقِي  
سْتَرِيْنِي، شَمْساً تَدُوبُ تَلَهُفًا

وَتَسِيلُ دَمْعًا، مِنْ عَيُونِ الْمَشْرِقِ  
لَا تَقْلِقِي،  
مَهْمَا تَبَاعَدَتِ الْمَسَافَةُ بَيْنَنَا  
وَتَمَزَّقَ الْقَلْبُ الشَّقِيَّ صَبَابَةً  
لَا، لَنْ أَقُولَ تَرْفَقِي  
لَا تَقْلِقِي.

----

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> شيخوخة  
شيخوخة  
رقم القصيدة : ٦٩٦٨

-----

كَبَرْنَا ..  
تَدَاعَى بِنَا الْعَزْمُ .  
مَا عَادَ عُكَّازُنَا الْمُتَهَالِكُ  
يَقْوَى عَلَى حَمْلِ هَذَا الْخَرَابِ .  
طَوِيلٌ هُوَ الدَّرْبُ ..  
يَالِكَ مِنْ شَاعِرٍ  
لَا تُجِيدُ الْحِسَابَ .

----

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> حوار ساخن مع البحر  
حوار ساخن مع البحر  
رقم القصيدة : ٦٩٦٩

-----

لِلْبَحْرِ زُرْقَتُهُ ..  
وَلِلشُّبَّانِكِ آلَاءٌ تَدُلُّ عَلَى النَّزِيلِ .  
وَالوَجْهُ وَجْهِي ،  
حَيْثُمَا يَمَّمْتُ لِي وَطَنٌ  
وَلَكِنِّي أَحْنُ إِلَى التَّخِيلِ .

مازادني الترحالُ  
إلا رغبةً في المُكثِ ،  
لكِنِّي أبيتُ المُكثَ  
حتى يُبعثَ السَّرُّ الذي دفنوه  
في جَوْفِ القَتيلِ .  
أمضي ،  
وتتبعني ظلالُ السَّمْرِ أني رُحْتُ ...  
يدفعني إليَّ المُستحيلُ .  
بين الشَّبَابِيكِ التي غادرَتْها  
والبحرِ  
سَرُّ ليسَ تمحوهُ الرِّياحُ .  
أشفقتُ من حُمَايَ  
ذاتَ صَبِيحَةٍ غِيمَاءَ  
مُنْتَصِباً ،  
على قدمينِ من ثلجٍ  
تَكْسَرُ عندَ أوَّلِ نَسْمَةٍ ..  
يا بحرُ ،  
لا تدعِ السَّوَاجِلَ تُشْتَرَى  
باللُّؤْلُؤِ المَسْمُومِ ،  
لا تدعِ النِّسَاءَ  
يَلْدُنَ بِالْحُجَجِ الرِّحِيصَةِ ،  
إذ يُحْنِ بِسِرِّكَ الأَرْلِيَّ  
في سوقِ الإماءِ .  
لا تُلقِنَا حُمَمًا  
تَبَدَّدُ في صهيلِ الرِّيحِ  
أُغْنِيَةً ..  
يُحَرِّفُهَا السَّفِيهُ كما يشاءُ .  
بين الشَّبَابِيكِ التي غادرَتْها والبَحْرِ

يَلْتَهُبُ الشَّتَاءُ .  
روحي وروحك يا مُحيطُ  
حمامتانِ  
تُرفِرفانِ على رُؤوسِ الماكِثينِ  
على ظُهُورِ مَطِيَّهِمْ .  
مُنذُ اختِواءِ الرِّدَّةِ الأولى  
وفتَحِ الشَّامِ ،  
حتى آخِرِ الرِّدَّاتِ  
في قَرْنِ القُرُونِ،  
وعودَةِ القِرْدِ المَدلَّلِ  
في ثِيَابِ الأُسْدِ  
قالوا ،  
سوفَ يُمضي ليلَةٌ أو ليلتينِ  
فأكرموا مَثَواهُ ..  
أَكْرَمَهُ الخُفَاءُ،  
وسلَّمُوهُ الدَّارَ والمُفْتَاحَ  
وانصَرَفُوا ...  
والتوقُ غارقَةٌ  
إلى أعناقِها في الجوعِ  
تنتظِرُ الخليفةَ ...  
والخليفةُ غارقٌ  
في ثوبِهِ الفَضْفَاضِ  
ينتظِرُ السماءَ .  
يانوقُ ،  
هُزِّي جِدْعَ هذا الكَوْنِ ..  
تَنهَمِرُ الجِبَالُ عليكِ أودِيَةً  
تُزَلْزَلُ هَجْعَةَ التاريخِ ،  
تَكْنِسُ ماتَشَاءُ مِنَ العُتَاءِ .

أَشْرَبْتُ هَذَا الْحُبَّ ،  
حَتَّى صَبَرْتُ قَافِيَةً  
لِكُلِّ حَمَامَةٍ  
تَجْتَرُّ غُصَّتَهَا وَتُلْحِنُ فِي الْغِنَاءِ .  
أَشْرَبْتُ هَذَا الْحُبَّ ،  
مِنْ ظَمًا الصَّحَارَى ،  
مِنْ دُمُوعِ الْوَرْدِ ،  
مِنْ عَبَقِ الْمَسَاءِ .  
أَشْرَبْتُ هَذَا الْحُبَّ ،  
حَتَّى عُدْتُ كَالطِّفْلِ  
الَّذِي عَجَزَتْ يَدَاهُ عَنِ التَّقَاطِ النَّجْمِ ،  
فَالْتَهَبَتْ دِمَاءَ الْعَجْزِ فِي خَدْيِهِ نَائِرَةً  
وَأَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ .  
يَا بَحْرُ ،  
شُدَّ عِبَاءَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ إِلَيْكَ  
عَلَيَّ أَمَلُ الْكَأْسِ الَّتِي سُكِبَتْ  
عَلَى ظَمِّ الْأَحِبَّةِ ،  
مِنْ رَحِيقِ الْفَجْرِ  
أَمَلُهَا ضِيَاءُ .  
يَا بَحْرُ ،

(١١٤/١)

---

هل لي أن أراك  
كما يراك العاجزون وأستريح ؟  
ماعدتُ أحتملُ البقاء ،  
فقد تداعى ذلك الطَّوْدُ الجريحُ .

لم يبقَ منه سوى الظلالِ عدالرمالِ  
ونصفِ أُغنيةٍ حزينةً.

لم يبقَ منه  
سوى الترقُّبِ والسكينةِ.

لم يبقَ منه عداً أئينةً.

للبحرِ زُرْقتهُ ،

وللشباكِ آلاءٌ تدلُّ على النزيلِ .

والوجهُ وجهي ،

حيثما يَمَّمْتُ لي وطنٌ ،

ولكنني أحنُّ إلى التَّخيلِ .

فإلامَ يتَّسعُ الفراغُ ؟

وتنتهي كالطيفِ هاتيكِ السفينةُ .

وأطلُّ أسنانيَ قي وُزْدَةً

ذُبُلَ الرِّجاءِ بفرعها

بينَ السَّنابلِ والصَّهيلِ .

يابحرُ ،

هاتِ يديكَ

إنِّي غارقٌ في البرِّ

ألتمِسُ النَّجاةَ

فَهَلْ إلى مَوْتٍ جديدٍ من سبيلٍ ؟

خُذني إِلَيْكَ ،

إلى الجُذورِ ،

وحرِّ الروحِ السَّجينةُ .

قَدْ ضِغْتُ بالسرِّ الدَّفينِ من الفرارِ

وضاقتِ الأَرْضُ الكَبيْرَةَ بالقتيلِ .

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> عصفور المقهى

عصفور المقهى



رقم القصيدة : ٦٩٧٠

---

مكائِكَ في المقهى

.ليسَ خاليًا

بعدَ رحيلِكَ

جاءَ عصفورٌ

.و جلسَ في رُكنِكَ

أَتأملُهُ

من بعيد

مثلما كنتُ أَتأملُكَ

و هو يدخُنُ سيجارَتَهُ

و يشرُدُ بعينِهِ التائهتينِ

.في الدخان

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> عودة الظل

عودة الظل

رقم القصيدة : ٦٩٧١

---

قَدَمٌ تَدوي ..

يَدٌ تَهْتَزُّ كالعُشْبَةِ ،

عَيْنٌ تَعْرِقُ .

كَبُوءَةٌ أُخرى ...

ظلامٌ ،

صَرَخَةٌ في الخَنَدِ المَهْجورِ ،

صَدْرٌ يَشْهَقُ .

وَمُضَّةٌ ما بينَ لَيْلَيْنِ

أَرَقْنَا حَوْلَهَا العُمُرَ لِتَنمو ..

ذَهَبَ العُمُرُ وفاضَ العَسَقُ .

بَعْدَ الشَّاطِئِ ،  
وَالْبَحَّارَةَ الْحَمَقِي  
يَهيمُونَ بِأَحْلَامِ الْعَصَافِيرِ  
إِذَا الْمَوْجُ وَاللُّؤْلُؤُ  
يَا مَوْجُ وَيَا لُؤْلُؤُ ..  
يَا حَتَفَ السَّلَالَاتِ الَّتِي لَمْ تَصْدُقِ الْبَحْرَ  
أَذِقْهُمْ بِأَسْ أَهْلِ السَّبْتِ  
فَالْجُمُعَةَ ..

لَمْ يَبْقَ مِنَ الْجُمُعَةِ  
إِلَّا الْحَشْدُ وَالْجَبَّةُ  
وَالصَّوْتُ الَّذِي يعلو  
بِمَا لَا يُغْضِبُ الْأَعْدَاءَ  
يَا مَوْجُ وَيَا لُؤْلُؤُ ..

مَا زَالَ بِنَا شَيْءٌ مِنَ الْعَوَاصِ  
مَهْمَا عَطِشَ الصَّبُّ إِلَى الْبَرِّ  
وَحَنَّ الزَّوْرُقُ .

كُنْتُ وَحْدِي ،  
وَسَطُ هَذَا الشَّارِعِ الْمُكْتَظِّ بِالْغُرْبَةِ  
أَشْكَو كَثْرَةَ الْأَحْلَامِ  
وَالسُّوقُ يُوَارِي نِصْفَ مَا يَعْرِفُ  
عَنْ رُؤَادِهِ ،

وَالجُدْرُ الصَّمَاءِ  
تُلْقِي بِظِلَالِ الشُّكِّ حَوْلِي  
كُنْتُ وَحْدِي ..  
أَطَأُ الشُّوكَ لِكَيْلَا أَجْرَحَ الْوَرْدَ ..  
فَيَبْكِي الْحَقُّ .

كُنْتُ أَفْتَصُّ بِصَوْتِي لِقَطِيعِ  
حَظَّهُ فَيَضُّ سَرَابِ

وَرِقَابِ كِرْقَابِ الْعَيْرِ  
تُفْتَادُ إِلَى الْجَدْبِ  
وَسَيْفُ نَزِقُ .  
بَيْنَ لَيْلَيْنِ ..  
وما زال رُغَاءُ التُّوقِ  
يَرْتَدُّ مِنَ الصَّخْرَاءِ فِي قَلْبِي  
وَلَحْنُ سَرَّيْنَهُ الرِّيحُ مِنْ ثُقْبِ جِدَارِ .  
كَانَ ذَاكَ اللَّحْنُ ظِلِّي ...  
لَسْتُ أَدْرِي ،  
أَيْنَ وَلَّى عِنْدَمَا غَابَ النَّهَارُ .  
لَسْتُ أَدْرِي ..  
أَتَرَى أَمْسِكُ ظِلِّي ؟  
أَمْ تُرَى أَنْفُدُ مِثْلَ الظِّلِّ  
مِنْ هَذَا الْحِصَارِ ؟

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> برتقال

برتقال

رقم القصيدة : ٦٩٧٢

بَيْنَ تِلْكَ الْوُجُوهِ الْكَثِيْبَةِ  
كَانَ يَطُوْفُ بِسَلْتِهِ  
كَانَ يَهْمَسُ فِي حَدْرِ .. بُرْتُقَالِ .  
شَاحِبَ الْوَجْهِ كَانَ كِعَادَتِهِ  
حِينَ يَحْمِلُ تِلْكَ الْأَمَانَةَ  
عَبْرَ الْحُدُودِ عَلَى رَأْسِهِ ،  
ثُمَّ يَلْقَى بِنَعْلِيهِ فِي خُفْرَةِ الْجَوَارِ  
لَكِي لَا يُشِيرَ الثَّعَابِيْنَ

وهي تُؤدِّي غريزتها الأُمِّيَّة في حقله.  
إنه الآن يجتاز سوق الحدادة

(١١٥/١)

حيث تُصَبُّ السُيوفُ القَدِيمَةُ آنيَّةً  
والبنادِقُ أُرْصَفَةٌ لِعُبُورِ البهائم  
أما المُدي ،  
فُتَسَنُّ لَصَدِّ هجُومِ قَرِيبٍ .  
إنه الآن يُسْقِطُ سَلَّتَهُ  
بعَدمَا أَمِنَ الوَضْعَ من حوله  
في القليبِ .  
إنه الآن يَنْبِشُ قَبْرًا قَدِيمَ المعالِمِ ،  
يُخْرِجُ من جوفهِ سَلَّتَهُ  
مِثْلَ سَلَّتِهِ  
إنه يَرْجِعُ الآنَ أَدْرَاجَهُ ...  
هَامِسًا ،  
بَينَ تَلَكَ الوجوهِ الكَثِيبَةِ  
في حذرٍ ..  
بَرْتَقَالٍ .

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> حلمنا الصغير  
حلمنا الصغير

رقم القصيدة : ٦٩٧٣

على ضفافِ حُلْمِنَا القَصِيرِ  
نَنْتَهِي ، حِكَايَتَيْنِ

بين هذه البيوت .  
نُطْمِنُ الحِياةَ بالحِياةِ  
والسُّكوتَ بالسُّكوتِ .  
وَنُطَلِّقُ العُيونَ ،  
حَيْثُ ينتهي الزمانُ والمكانُ .  
وَحَيْثُ تَخْلَعُ النُّفوسُ حُلَّةَ التُّرابِ ،  
يورِقُ انتِظارُنا الطَّويلُ .  
نمِيلُ كيفَ مالَ ظِلُّنا ،  
كالنَّخْلِ حينَ تَهْدأُ الشَّمالُ .  
وظِلُّنا يميلُ كيفما نميلُ .  
على ضِفافِ حُلْمِنا القصيرِ  
بيتُ عَنكبوتِ .  
يَرْفُنا إِلَيْهِ حينَ تَعْرِقُ الجِبالُ .  
فَنَرْتَمِي ، فَراشتَيْنِ ،  
حولَ شَمْعَةٍ تموتُ .

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> خلف بوابة الثلاثين  
خلف بوابة الثلاثين  
رقم القصيدة : ٦٩٧٤

تَجَهَّمْ وَجْهَ الكَلامِ

فماذا تقولُ ؟

ثلاثون عاماً ،

ومَهْدُكَ بَرْدٌ بكلِ الفُصولِ .

ثلاثون عاماً ،

تُباعِثُكَ الطَّعَناتُ

وتَهوي عليكِ القِلاعُ .

ثلاثون عاماً ،

وَأَيُّمَكَ الْحَالِمَاتُ تُبَاغُ.

ثلاثون سهماً ،

يغورُ بقلبك

كي لا تجوع السباع.

يقولون: خذ ماتشاً

وخلّ المراكب تمضي ...

وأني يعودُ بما يدعون الشراع.

ثلاثون عاماً من الجدب،

تجتو على منكبيك،

ومازلت خصباً،

وحولك ينتحب المتخمون الجياغ.

ثلاثون تمضي

كمرّ السحابة

من مشهد تستخفُّ به الكائنات

إلى مشهد.

ثلاثون تمضي كأنشودة

في مهبّ الرياح بلا منشد.

ثلاثون تصعّرُ في أمها

وتكابرُ رغم السلام.

ثلاثون تُفصحُ

لما تَجَهَّم وَجْهَهُ الْكَلَامُ.

على بابها سورة الفتح تُتلى ...

وطفلٌ له ساعدان من الصخر

يستمطران الغمام.

وعينان ملؤهما الثأر،

تلتهمان المدى ..

وصوتٌ توالد

بين الشفاه وبين الصدى.

تُخَاتِلُنِي نَجْمَةُ الْفَجْرِ،  
تَأْخُذُنِي مِنْ يَدَيَّ إِلَى خِيْمَةٍ فِي الْعِرَاءِ  
لِتَنْشُرَنِي حَوْلَهَا زَنْبَقًا وَنَدَى.  
وَتَسْكُبُنِي كَالضِّيَاءِ عَلَى قِبْلَةِ الْفَاتِحِينَ  
أُعَاهِدُهَا مَسْجِدًا مَسْجِدًا.  
خُذُونِي إِلَيْهَا ..  
فَمَا زَالَ فِي وَجْهِهَا عَتَبٌ  
أَنْ تَأَخَّرْتُ ،  
أُقْسِمُ لِأَعْدَرَ لِي ..  
غَيْرَ أَنَّ السَّلَاحِيفَ أَسْرَعُ مِمَّا ظَنَنْتُ .  
فَهَا هِيَ تَمْضِي بِأَسْفَارِهَا فِي الْبِلَادِ  
تُمْهَدُ لِلدَّوْرَةِ الْأَلْفِ ..  
مَا أَسْرَعَ السُّلْحَفَاةَ  
إِذَا كَبَتِ الْخَيْلُ فِي ظِلِّهَا .  
رُؤْيُوكِ عَصْفُورَةَ الْقَلْبِ  
لَا تَهْجُرِي عَشَّكَ الْأَبْدِيَّ ،  
فَهَذَا السَّحَابُ سَيُمَطَّرُ حَتْمًا  
بُعِيدَ الثَّلَاثِينَ ،  
مِنْ جَوْفِهِ  
سَيْدَا .

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> مدخل

مدخل

رقم القصيدة : ٦٩٧٥

هرَبًا

من زمانِ القُبْحِ

تختبئُ الملائكةُ

في عينك.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> ورقة متأخرة إلى شرم الشيخ  
ورقة متأخرة إلى شرم الشيخ  
رقم القصيدة : ٦٩٧٦

" قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا " ..

فما باعوا مطاياهم  
وما شدُّوا على الجوعِ حزاما.  
وهوى النَّجمُ،  
فما أغروه بالمكثِ  
وما هبُّوا من السَّهْلِ ،  
إذ انهارَ بنا الطُّودُ قياما.  
ودعا الدَّاعي ،

(١١٦/١)

فكانوا آخِرَ الرُّكْبِ

وراءَ وأماما.

أيُّها الحادي،

أما في الأفقِ بَرْقُ،

يَقْدَحُ الكَوْنَ دَوِيًّا وغماما ؟

خَيْمَ اللَّيْلِ،

فكُنَّا صَمْتَهُ المَطْبِقِ

إلا صَرْخَةً تَدْوِي بأوداجِ الشَّكالي

ويقايا غُصَّةٍ تحبو على القَلْبِ

ونَفْسًا فَاتَهَا الدَّهْرُ عظاما.



أيها الحادي،

إذا ما أُتخِمَ الرَّمْلُ بأحلامِ الطواويسِ

وَعَصَّ العُشْبُ بالدمعِ ،

فأيُّ اللّٰحَنِ يُنجِيكَ من الرّومِ ؟

وأي الصّمتِ يَحْمِيكَ من الرّمْلِ ؟

وإن كُنْتَ تناهَيْتَ حنيناً وهياماً .

قَدَرُ اللهِ ،

بأن تسكُنَ كالرّيحِ

" بوادٍ غيرِ ذي زرعٍ "

بِقَلْبٍ يافعٍ يهفو إلى القطرِ

لتنمو بينَ جدبينِ

يسومانك كِفَلينِ من القحطِ

لما أعلنتَ في الأعرابِ

لَمَّا آثرَ الجهلُ أبو جهلٍ

وآثرتَ البواريدَ

وأرّختَ إلى الله الخِطاماً .

كُلُّنا حادٍ،

دع النَّخْلَةَ تُلقِي ظِلَّها الوارفَ في القَلْبِ

فإنَّ أُمَّةً، تَمْتَدُّ كالظِّلِّ

إذا مالَ بها الوقتُ

وكالنَّخْلَةِ ،

لا تَطْرُبُ إلا تَحْتَ جَمْرِ القَيْظِ

إنَّ أُمَّةً، تَغْسِلُ بالموتِ خطاياها

ولا تُدْعِنُ ،

مهما كانَ شَرُّ الشَّيْخِ روميّاً ..

دع النَّخْلَةَ تُلقِي ظِلَّها الوارفَ

أَكْفاناً على القُدْسِ

فَقَدْ أَلَقَيْتُ رُوحِي قَبْلَها في النِّيلِ،

واخترت من الحور اللواتي  
مسهن الصر في الأرض  
وما ساومن في حبة قمح.  
كلنا حاد،  
وهذا اللحن لا يفتن  
مهما فتك الثلج بأقدام مطاينا  
فأينا فيه أنعاماً  
وأفينا فصولاً لا تنفي بالعهد  
حتى صحك الورد  
فكنا لونه الزاهي.  
أتينا من لهيب الوقت  
نجت مرابنا بلا وجه  
توحدنا به،  
بعد نضوج اللوز،  
صرنا وجهه الباهي.  
أتينا  
كي نعيد الزيت للزيتون  
قبل القطعة الأولى.  
ونلقي جمرة الله  
على الأرض  
لقد ضاق بنا الكون  
ومارلنا نغني عودة الطير  
الذي يأكله المنقى ..  
شربنا البحرمرات  
على بوابة النهار  
فما قرنا الملح  
إلى الالة ولا العزى،  
ولما اسود وجه العرب

صِرْنَا صَفْحَةً سَوْدَاءَ  
فِي إِضْبَارَةِ الدَّهْرِ .  
أَجَلٌ إِنَّا نُحِبُّ الْمَوْتَ ،  
حَتَّى تَطْفَحَ الْبَيْرُ بِمَا فِيهَا ...  
وَتُلْقَى رَايَهُ الْأَعْرَابِ  
وَالْحَاخَامُ فِي الْبَيْرِ .  
أَجَلٌ إِنَّا نُحِبُّ الْمَوْتَ ،  
حَتَّى تَرْتَوِي الْأَحْجَارُ  
بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْقَبْرِ .  
أَجَلٌ إِنَّا نُحِبُّ الْمَوْتَ  
فِي الْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ وَالْفَجْرِ .  
نُحِبُّ الْمَوْتَ ،  
مَهْمَا قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا  
بِفَتْحِ الْبَابِ  
لِلْحَفَّاشِ وَالْعَنْقَاءِ وَالنَّسْرِ .

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> ساكن الظل  
ساكن الظل  
رقم القصيدة : ٦٩٧٧

أَلَا أَيُّهَا الْمَتَوَشِّحُ نُوْبًا مِنَ الْحُزْنِ ،  
أَسْهَبْتَ فِي الصَّمْتِ ..  
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ  
أَنْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي الظِّلِّ مَوْتِي  
إِلَى أَنْ تَقِيَّتَ ظِلِّكَ ..  
كُنْ كَيْفَمَا شِئْتَ وَارْحَلْ  
أَوْ ابْقَ مَعِي فِي الْقَصِيدَةِ ،  
مَنْ ذَا يُعِيدُ إِلَى الْجَسَدِ الْمُتَخَشِّبِ

ماءً تَبَخَّرَ كَالْعُمْرِ  
سُقْنِي إِلَيْكَ  
فقد أَرَفَ اللَّيْلُ  
واحْمَرَّ وَجْهَ السَّمَاءِ.  
أرْحَنِي ...  
وَحُذِّ بِيَدَيَّ إِلَى حَيْثُ تَكْمُنُ  
فَالْوَقْتُ أَقْصَرُ مِمَّا تَظُنُّ  
وَذَاكَ الشُّعَاعُ الْكَسِيرُ  
سَيُلْقِي بِنَا فِي الْخَلِيجِ الْمُسَهَّدِ ..  
أَيُّ السَّبِيلِينَ أَوْلَى بِهَذَا السَّكُونِ.  
أنا ما تَعَفَّفْتُ،  
إِلَّا لِأَنَّ اشْتِيَاقِي  
أَجْمَلُ مِمَّا يُخَيِّئُ هَذَا الْمَسَاءَ .  
سَأَكْتُبُ حَتَّى الصَّبَاحِ،

(١١٧/١)

لَعَلَّ الدَّقَائِقَ تَوْصِلُ مَا بَيْنَ قَلْبِي  
وما فاتني من حُرُوفِ الْهَجَاءِ.  
لَعَلِّي أَكْحَلُ عَيْنَيْكَ بِالْدمْعِ  
قَبْلَ الْفِرَاقِ الطَّوِيلِ.  
تَفَيَّأْتُ ظِلِّكَ ..  
لَكِنَّ بِنِي وَبَيْنَكَ نَفْطُ الْقَبِيلَةِ  
لِيَتَكَ تَشْعِلُ هَذَا الْقَتِيلِ .

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> غربة وغبار  
غربة وغبار

وهُنالك،

حيثُ يلوذُ القلبُ بذكرهُ الأولى ..

باللَهْفَةِ للقافيةِ البِكرِ ،

وبالجدعِ الشامخِ في الصَّحراءِ.

تحتَ سماءِ،

تَحجُبُها أشجارُ الثَّلجِ

تَوَسَّدتُ الوَحْشَةَ

بين النارِ وبين الماءِ.

تغفو عينايَ على جَدعِ

في الغُرْبَةِ لا يَعْرِفُنِي،

وباعثني الصَّمْتُ بصوتِ،

يهتفُ في أُذُنِي تَأخَّرتَ كثيراً ..

عبثاً هذا القلبُ

يطاردُ حَبَّةَ رملِ

تَحملُها الرِّيحُ

وقد غابَ السَّاحِلُ والميناءُ.

يا وطناً

غيبهُ البحرُ وراءَ البحرِ

أراك بقلبي طُفلاً ..

يحملُ في كَفَّيهِ الشَّمْسَ

وأماً ،

في زاويةِ البابِ تُودِّعُنِي.

وقصيدةَ شِعْرِ

سَطَّرَها الدَّرْبُ على زُوادَةِ دَرْبي.

ياوطناً ،

غيبهُ البحرُ وراءَ البحرِ

أراك بقلبي .  
تنفضُ عن كَيْفِيَّ غُبَارَ الغُربَةِ،  
تَنْضَحُ ماءَ الوردِ على وجهي،  
وتُخَضِّبُ رأسيَ بالحناءِ .  
وطني،  
يا أفصحَ ملحمةٍ خرساءِ .  
وطني،  
يا أصدقَ لحنٍ في الكونِ  
ويا أعذبَ ماءً .  
يانخلةَ مريمَ  
ياقبرَ ابنِ العاصِ  
يابحرَ عمانَ  
ياجبلَ الطورِ ويابغدادَ وياصنعاءَ .  
حسبي في هذا العرسِ الشوقِ .  
ماجئتُ لكي أشربَ نخبَ الوهمِ،  
فقد آثرتُ الغُربةَ  
حتى يوصلَ هذا الطوقُ .  
حتى تنطلقَ الناقةُ من مَعْقِلِها  
تطوي الأرضَ  
مُحَمَّلَةً بِلبانِ ظَفارِ .  
وتعودُ تُفْتَشُ عن ذاك الرِّقْمِ الساقِطِ فينا  
لُتعيدَ القيمةَ للأصفارِ .  
منذ سنينَ ،  
وخيمتُنا مطفأةَ العينينِ  
على دربِ وبارِ .  
غارقةً في الصِّمْتِ الأعجمِ .  
مبهمَةٌ كالقَدْرِ المُبهمِ .  
شامخةً في غاربِ سفحِ ينهارِ .

ياسوق عُمانَ  
لقد نَفَقَتْ قَافِلَةُ التُّجَّارِ .  
ياأهلَ عُمانَ لقد طَلَعَ الفَجْرُ  
ولم نَشْتَمِ دُخانَ السَّمُرِ  
من أَطفَأَ تلكَ النَّارَ ؟  
من جاءَ بأصنامِ قريشَ  
إلى هذا السَّاحِلِ ؟  
من ساقَ إليها النَّخلَ قرايينَ  
لكي يُنَحَرَ فَجْراً  
بخناجرِ أهلِ الرِّدَّةِ ؟  
من خَصَّ ابنَ الهيجاءِ بنيشانَ النَّصْرِ  
لموقعةٍ لم تولدُ بعدُ  
تُسَمَّى طُنْبُ الكُبرى ؟  
من عَلَّمَ بَطْرُسَ هذا  
فنَّ القرصنةِ الدَّوليةِ ؟  
ليحاصرَ قافلةَ ابنِ عميرِ  
خلفَ متاريسِ الصَّومالِ .  
أذَّنَ في هذا البحرِ الرَّاكِدِ  
يا مُصْعَبُ  
أنَّ الحربَ صليبيَّةَ .  
وجياغُ القرنِ الأفرقييِّ  
تُدَجَّنُ تحتَ مخالِبِ كلبِ الرُّومِ .  
أذَّنَ يا مُصْعَبُ ،  
علَّ البحرِ الرَّاكِدِ هذا يَغضبُ  
أو ينتفضُ النَّهْرُ  
هنالكَ في الخُرطومِ .

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> إنهم لا يموتون

إنهم لا يموتون

رقم القصيدة : ٦٩٧٩

---

قَضَى اللَّيْلُ وَأَنْتَبَهَ النَّائِمُونَ

على وَهَجِ الشَّمْسِ .

كَانُوا يُعِدُّونَ حُلْمًا جَدِيدًا

يرونَ بِهِ كُلَّ مَا فَاتَهُمْ

فِي النَّهَارِ الْبَعِيدِ .

وَكَانُوا يَصُكُّونَ أَوْرَاقَهُمْ

لِلْبَقَاءِ وَلِلْمُلْكِ ،

حِينَ اطْمَأَنُّوا إِلَى غَيْمَةٍ ،

زَعَمُوا أَنَّهَا سَوْفَ تَهْمِي

عَلَى غَرْسِهِمْ .

وَطَنُّوا بِأَنَّ السَّمَاءَ

تُبَارِكُ مَا يَدْعُونَ .

قَضَى اللَّيْلُ

وَأَنْتَبَهَ النَّائِمُونَ

على صَوْتِ يَحْيَى ،

على عِطْرِهِ ،

على وَقَعِ أَنْفَاسِهِ

فِي الرُّقَاقِ الْقَرِيبَةِ .

قالوا ،

لقد عادَ فجراً من الغيبِ

مُنتَشِراً فِي البِلَادِ

على غيرِ هَيْئَةٍ تِه ..

فهو أسرعُ مما عهدناهُ

أطولُ

أكبرُ



أكثر  
عيناه تستطبعان المدى

(١١٨/١)

في الجبال،  
ونعلاه تستيقان  
على فحف حافلة في الخليل.  
سلام على روح يحيى  
إذ امتشق الصبح  
من غمده الأبدى بكتنا يديه.  
سلام على آل يحيى  
بما أتحفوا الكائنات  
بهذا الطراز من العرس  
هم أمة لا تموت ..  
إذا ما قضى برعم نحبه  
نال شرتة من يليه.  
سلام على أم يحيى  
بما أرصعته وما لقتته التمرّد  
حتى تضائل عمر المسافات في مقلتيه.  
يقولون عاد،  
وماذاك إلا عطاء المقل  
فأم النبوءات حبلى  
بخلق جديد من الجن والإنس  
ينتظرون الأذان  
على شفة النهر واللاحقين بهم  
لكي لا تكون لذي حجة حجة

في القعود على سرر الخائفين.  
أتى غضب الله،  
فاستبشروا بالقطف  
لقد حان موسمكم آل يحيى،  
فها قد تهاوت قرون الشياطين  
مما تسومونهم من عذاب.  
أتى غضب الله،  
فلتشتري كل باذرة غرسها  
ولا تحزنن إذا ما ذوى في الهجير،  
فهذا الغراس  
جدير بالأيموت،  
وإن شح في خلد القانطين السحاب.

---

شعراء الجزيرة العربية < إبراهيم محمد إبراهيم > < على الطريق  
على الطريق  
رقم القصيدة : ٦٩٨٠

-----

صحائف تنطوي.  
لغة توسد عجمة الأعراب،  
ركب كان ينوي السير  
لولا نجمة أفلت.  
ذهول هذه الأمصار  
لا حس ولا خبر.  
كان الليل حين يلفها  
في صدره الثلجي  
مقبرة  
تمر جبالها الآمال مداً  
ثم تنحسر.

لنا فيها قلوبٌ  
جُلُّها الأُحزانُ.  
مُعلَقةٌ على أبوابٍ مَنْ رَحَلوا ..  
وأسيافٌ تقيءُ الصَّبْرَ،  
ذابِلَةٌ على الجُدْرانِ.  
تَضيقُ إِزاءَها السُّبُلُ.  
أَسائِلُ كَيْفَ يَلقى اللهُ  
مَنْ يَهوي بِخُنْدِقِ  
من يرى في الصُّلحِ مَأْرَبَهُ  
ولا يَهوي على الأَنْفالِ  
وَرِداً في الدُّجى الكابي  
إِذا ما أَسْرَفَ السُّلطانُ.  
وأَسْأَلُ كَيْفَ يَلقى اللهُ  
مَنْ لا يَقْتَنِي كَفْناً  
وسَهْماً من سِهامِ اللَّيْلِ  
يُتَلوهُ على بَوابَةِ الشيشانِ.  
كَأَنِّي مَوْضِعٌ لِلطَّعْنِ  
بين ضُلوعِ هذا الفَجْرِ  
يَنْزِفُ ثَوْرَةً  
كالبحرِ فوق سَواحِلِ الأُمواتِ.  
لَعَلَّ الرَّمْلَ يُنْكَرُ بَعْضَ ما أَنْكَرْتُ  
ساعةَ حَرَفِ المُرْتَدِّ سَفَرِ الحَرْبِ،  
ثُمَّ تَأَبَّطَ التَّوْرَةَ.  
لِعلي أُلْهَبُ الجَمْرَ الذي  
أَلِفَ الرَّمادِ، تَطَيِّراً بِالنَّجِحِ،  
عَلِّي أَوْصِلُ المَدَّ العَظِيمَ  
بما تَكَسَّرَ من فُرُوعِ النَّهْرِ،  
فالنَّخْلُ المُوَمَّمُ

ظاهريّ مثلي ..

يُرَدُّدُ ،

كَانَ يَآمَأ كَانُ

حَوْلَ قَلْبِينَا هَذَا ..

وَجَفَّ الْمَاءُ

جَفَّ الْمَاءُ

جَفَّ الْمَاءُ.

صِنَادِيدَ الْجَزِيرَةِ

كَيْفَ نَحْيَا دُونَمَا رِيّ؟

نُحَاصِرُ كَالنِّيَاقِ الْجُرْبِ

بَيْنَ النَّفْطِ وَالصَّحْرَاءِ.

وَجَفَّ الْمَاءُ

جَفَّ الْمَاءُ

جَفَّ الْمَاءُ

صِنَادِيدَ الْجَزِيرَةِ

كَيْفَ نُوقِ الدُّلَّ؟

وَالفُلَيْسُ يَقْعِي تَارَةً أُخْرَى

عَلَى هَامَاتِنَا الشَّمَاءِ.

وَجَفَّ الْمَاءُ

جَفَّ الْمَاءُ

جَفَّ الْمَاءُ.

صِنَادِيدَ الْجَزِيرَةِ

أَيُّ دِينٍ ذَلِكَ الْمَوْقُوفُ

بَيْنَ زِيَارَةِ الْأَمْوَاتِ وَالْفُقَهَاءِ.

صِنَادِيدَ الْجَزِيرَةِ

لَسْتُ إِلَّا مَوْضِعًا لِلطَّعْنِ وَالتَّمْزِيقِ

فَلتَمَضِ السَّبَاعُ

بِهَذِهِ الْأَشْلَاءِ.

-----  
شعراء الجزيرة العربية < إبراهيم محمد إبراهيم > < الطريد

الطريد

رقم القصيدة : ٦٩٨١

---

رَأَيْتُكَ ذَاتَ هَجِيرٍ

تَعَجَّرَ السَّلَاسِلَ

وَالشَّمْسُ تَقْدَحُ فِي أُمَّ رَأْسِكَ

نَاراً خُرَافِيَّةً ..

كُنْتَ وَحْدَكَ

بَيْنَ الْجَزِيرَةِ وَالشَّامِ

تَوْمِي فِي سَخَطِ اللِّقَوَالِ

مُتَّشِحاً بِالسَّرَابِ.

وَهَا أَنْتَ ذَا،

(١١٩/١)

---

تَتَفَيَّأُ ظِلَّ البِنَادِقِ،

تُوَصِّلُ أَوَّلَ هَذَا التُّرَابِ بآخِرِهِ

وَالقَوَافِلُ حَوْلَكَ

تُتَلَقَى بِأَوْرَاقِهَا فِي التُّرَابِ.

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا،

لَوَضَعْتَ السَّلَاحَ،

وَأَسْرَجْتَ خَيْلَكَ غَرْباً

تُرِيدُ بِهَا وَجْهَ رَبِّكَ

لَكِنَّهُمْ مَرَقُوا

كَالدَّثَابِ الطَّرِيدَةِ مِنْ كُلِّ بَابٍ.

ستبقى وحيداً  
تُكْفِكُفُ عَنْ مُقْلَتِيكَ النُّعَاسَ  
تُفْتَشُّ عَنْ نَجْمَةٍ فِي السَّمَاءِ  
تُضِيءُ لَكَ الدَّرْبَ،  
فَالجُنْدُ خَلْفَكَ  
وَالجُنْدُ حَوْلَكَ  
وَالجُنْدُ بَيْنَ يَدَيْكَ.  
وَمَا نَقَمُوا مِنْكَ  
إِلَّا أَنْ اتَّقَدَّ الْحَقُّ  
بَيْنَ ضُلُوعِكَ  
ثُمَّ انْبَرَى لَهَا  
يَتَأَجَّجُ فِي وَجْتَيْكَ.  
وَمَا نَقَمُوا مِنْكَ  
إِلَّا ائْتِدَادَكَ نَهْرًا  
بِهَذَا الْجَفَافِ  
وَشَدْوِ النَّحِيلِ  
عَلَى ضِفَّتَيْكَ.  
بِالَّذِكْ تَغْفُو عَلَى عَقْرِ الْكُونِ،  
ثُمَّ إِذَا مَا نَفَضْتَ غُبَارَ الْهَزِيمَةِ  
عَنْ ثَوْبِهَا  
وَعَسَلْتَ صَفَائِرَهَا  
بِالنَّدَى الْمُتَحَدِّرِ مِنْ زَهْرِ عَيْنِكَ  
قَالُوا تَمَرَّدَ  
تِلْكَ أَمَانِيهِمْ ..  
مَا رَاقُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ  
كَلِمَا شَبَّ عَمْرُو عَلَى الطُّوقِ  
زَادُوهُ طَوْقًا ..  
أَلَا أَيُّهَا الْمُتَمَرِّدُ ،

هذي الفِيالقُ  
مهما تَجَلَّى بها البأسُ وهمٌ.  
وتلك السَّجونُ التي يَنْصَبونَ انْعِناقُ.  
وتلك الجِباةُ التي تَتَوَصَّأُ بالنُّورِ  
قُدْسِيَّةٌ،

لا تَخِرْ لِغَيْرِ الإِلهِ  
وذاك العِراقُ المُخَضَّبُ بالخُزْنِ  
مهما توالى عليه الجَحِيمُ عِراقُ.  
ألا أَيُّها المُتَمَرِّدُ،

لا يَخْدَعَنَّكَ الرُّكَّامُ البَلِيدُ  
بما يَدَّعِيهِ

فما الحِلْمُ إنْ شَدَّ

عن مَوْضِعِ الحِلْمِ

إلا خِوارٌ،

وما الحِكْمَةُ المُسْتَكِينَةُ

في مَوْضِعِ السَّيْفِ

إلا نِفاقُ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> فساد الملح

فساد الملح

رقم القصيدة : ٦٩٨٢

كساقية فوق هذا اليبابِ

تفيضُ بدهرٍ من الصَّمْتِ.

تُقاسِمُكَ الرِّيحُ وحشتها والمَدَى

والعيونَ اللواتي اشترينكَ

من ألفِ عامٍ.

أتيتَ وقد فَسَدَ المِلْحُ،

لَمَلَمَتِ الْأَرْضُ أَطْرَافَهَا لِلرَّحِيلِ

وَيَحْرُ تَجَرَّعَتْهُ

مَوْجَهُ مَوْجَهُ

بَاعَ زُرْقَتَهُ فِي الظَّلَامِ.

تَدَوَّرُ وَعَيْنَاكَ نَافِدَتَانِ

تَجُوبَانِ هَذَا الْفِرَاقِ،

وَقَلْبِكَ نَافِذَةً لِلْقَمَرِ.

أُنَادِيكَ،

يَابَدَوِيًّا تَعَرَّبَ فِي جِلْدِهِ

لَمْ يَ عَدُ فِي الزَّمَانِ الْمُسَافِرِ

مُتَّسِعًا لِلْبَقَاءِ

وَلَا مَوْضِعًا لِلسَّفَرِ.

نُحَيِّلاتُكَ الْبَاقِيَاتِ عَلَى عَهْدِهِنَّ

تَحْنِينًا بِالْحُزْنِ،

أَفْسَمَنَ أَلَا يُبَايِعُنَ هَذَا الشِّتَاءَ

وَأَلَا يُغْنِيَنَّ هَذَا الْمَطْرَ.

لِعَيْنَيْكَ بَوْحُ النَّشِيدِ الْمُكَابِرِ

فِي زَمَنِ الصَّمْتِ

يَا مَوْغَلًا فِي النَّحِيلِ

وَفِي الْعِشْقِ،

لِلذَارِيَاتِ

يَجْبُنُ تُغَوَّرَ الصَّبَاحِ الْمُرَابِطِ

يَحْمِلُنَ عَرْشَ الرَّشِيدِ

عَلَى سَعْفِ النَّخْلِ

بَيْنَ الْفُرَاتِ وَدِجْلَةَ

يُخْفِينَهُ تَحْتَ أَصْفَادِ بَابِلَ

كِي لَا يَرَاهُ الْمَجُوسُ.

فَهَا هُوَ ذَا يَرُدُّ جَرْدُ



يُلَوِّحُ بِالنَّارِ ثَانِيَةً  
والجزيرة تَجْتَرُّ حَرْبَ البَسُوسِ.  
وهاهو يَضْرِبُ أَسْوَارَهُ  
حول أسوار "مالك".  
يُلْقِي بِمَرَسَاتِهِ فَوْقَ صَدْرِ الخَلِيجِ،  
يُلَقِّنُهُ الفَارِسِيَّةَ  
والأزْدُ يَحْتَلِبُونَ العِزَّائِمَ  
كلُّ عَلَى قَدْرِ نَاقَتِهِ.  
أَيُّهَا البَدَوِيُّ الجَرِيحُ  
عَلَى حَرْفِ هَذَا الزَّمَانِ  
إِلَيْكَ يَدَايَ وَعَهْدِي،  
وَمَا تَرَكَ الفَاتِحُونَ عَلَى غُرَّةِ اللَّيْلِ  
فَالدَّرْبُ أَقْصَرُ مِمَّا تُشِيعُ القَبِيلَةُ  
ذِي قَارِ آتِيَةِ كَالنَّوَارِسِ  
وَالقَادِسِيَّةُ لَمَّا تَزَلُ  
تَوْرَةً فِي الرَّمَالِ.  
عَلَى حَرْفِ هَذَا الزَّمَانِ  
تَطَرَّقْتُ يَوْمًا  
وَأرْسَلْتُ قَلْبِي عَلَى غَفْلَةِ اللَّيْلِ  
طَائِرَ شَوْقٍ  
يَتَوَقُّ إِلَى عَبَقِ اليَاسْمِينِ.  
وَأَسْدَلْتُ فَوْقَ القَدِيمِ مِنَ الشَّعْرِ جَفْنِي ..  
لَعَلِّي أَرَى فِيهِ شَيْئًا

يُعيدُ الحُرُوفَ التي عُيِّتْ  
في حنايا السِّنِّينِ .  
لَعَلِّي أرى نُورَساً  
شاءَ ألاَّ يَغيبَ طَوِيلاً  
وَأَثَرَ أَنْ يَسْبِقَ العائِدِينَ .  
على حَرْفِ هذا الرِّمانِ  
وحيثُ تَكونُ النُّجومُ البَعيدَةُ  
أقربَ للقلبِ ،  
تَفنِي المسافاتُ ،  
يَتَّصِلُ الصُّبْحُ بالصُّبْحِ  
والبُرْتُقالُ بيافا .  
تُعودُ إلى الرَّمْلِ رايحةُ الطَّلِّ ،  
يَلْتَحِمُ الوَطَنُ المُتَنائِرُ  
في قلبِ سَوسَنَةٍ  
تَشْتَهِي الدِفءَ ،  
توقِظُنا الذِّكرياتُ  
فنورِقُ رَغَمَ الحَريفِ  
ونُزهِرُ رَغَمَ الشِتا .  
هنا لا تُسيءُ الطُّيورُ  
ولكنَّها تَتَطَرَّفُ في الصَّخْرِ  
إنَّ فَسَدَ المِلْحِ  
أوجِيرَ الشُّعراءِ .

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> الحقيقة  
الحقيقة

رقم القصيدة : ٦٩٨٣

غادرت يوماً دوحَةَ الأَحلامِ ،

أَنشُدُ دَوْحَةً أُخْرَى  
تُبَادِلُنِي الْحَقِيقَةَ  
فَأَنْتَهَيْتُ إِلَى سِرَابٍ .  
سَلَّمْتُ أَمْرِي ..  
وَاعْتَزَلْتُ الرَّكْبَ ،  
عَلَّ النَّاقَةَ الْعَرَجَاءَ  
تُرْشِدُنِي إِلَى مَا أَشْتَهِي ..  
فَهِيَ الَّتِي تَقْوَى  
عَلَى وَهْجِي وَسَوْكِي وَارْتِحَالِي ،  
دُونَمَا لَعْنَةُ تَفْسُرُ آهْتِي  
وَوَثَاتُ رَأْسِي فِي الطَّرِيقِ .  
خَضَّبْتُهَا بِالْوَرْسِ  
فَأَنْتَصَبْتُ ،  
تَجِسُّ بِرَأْسِهَا صَدْرِي  
لِتَسْمَعَ مَا أَقُولُ .  
يَأْيُهَا السِّرُّ الدَّفِينُ أَلَا أَنْجَلِ ،  
قَالَتْ  
فَأَضْمَرْتُ الْبُكَاءَ .  
حَدَّانِ كَمْ أَحْشَاهُمَا :  
جَلْدِي  
وَدَمْعَةَ نَاقَتِي .  
وَدَعْتُ أَرْضَ الْمِسْكِ  
مُصَفَّرَ الْجَبِينِ  
كَتَبْتُهُ فِي الظَّلِّ  
تَحْمِلُ جَذْوَةَ الشَّمْسِ .  
وَوَجَّهْتُ مِنْ دُنْيَا الْخِيَالِ  
بِفِكْرَتِي زَمَنًا  
يُلَاحِظُنِي الْكَلَامُ ،

فَأَنْتَقِي مِنْهُ الْحَزِينَ  
لِقَرْطِ مَا اسْتَشْرَى السَّوَادُ  
بِضِحْكَهَ الْأَمْسِ .  
يَا أَيُّهَا النَّاجُ الْمُوَشَّى بِالنُّجُومِ  
إِلَامٌ يَعْبُدُكَ الْجَرَادُ ؟  
وَأَنْتِ أَوْهَى مَا يَكُونُ الْجَدْبُ ..  
لَسْتُ جَرَادَةً ..  
بَلْ صَفْحَةُ الْقَدْرِ الَّذِي  
يَهْبُ الْحَقِيقَةَ وَجْهَهَا .  
كُنْ مَا تَشَاءُ ،  
فَلَنْ يَجِيْبَكَ فِي الظَّلامِ  
سِوَى الْجَرَادِ .  
مَا اعْتَدْتُ صَدَقَ نُبُوَّةَ الْأَخْلَامِ ،  
لَكِنَّ الْحَقِيقَةَ كَذِبَةٌ أُخْرَى  
يُسَوِّعُهَا الشُّدُوذُ بِالْفِ بَابٍ  
كُلُّهَا تُفْضِي إِلَيْهِ .  
فَهَلْ لَنَا بَابٌ ،  
سِوَى كَشْفِ الْغِطَاءِ عَنِ السُّؤَالِ  
وَقَلْبِ مِيزَانِ الْأُمُورِ بِكَفَّتِيهِ !  
أَمْ هَلْ لَنَا دَرَبٌ ،  
سِوَى تَلْكَ الَّتِي تَرَكَ الْقَطِيعُ  
فَظَلَّ عَمَّا يَدَّعِيهِ .  
أَنَا لَيْسَ لِي وَجْهٌ سِوَى وَجْهِهِ ،  
وَلَا لُغَةٌ ،  
سِوَى تَلْكَ الَّتِي أَرْضَعْتُ  
قَبْلَ اللَّئِغَةِ الْأُولَى ،  
وَلَا قَلْبٌ  
يُقَلِّبُهُ الْمُقَامِرُ فِي يَدَيْهِ .

أنا قِصَّةٌ تُحْكِي،  
إِذَا يَيْسَ الرَّمَادُ  
عَلَى شِفَاهِ الجَاهِلِيَّةِ فِي عُكَاظٍ.  
أنا هَمْسُ سَاقِيَةِ بَأْذَنِ الرِّيحِ  
تُنْبِئُهَا بِمَا قَدْ كَانَ  
مَنْ أَمَرَ الَّذِينَ تَرَجَعُوا  
عَنْ مَوَكِبِ الشَّهَدَاءِ فِي أَحَدٍ.  
وَمَا قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ الرُّمَامَةِ،  
وَمَا اسْتَجَدَّ مِنَ النَّفَاقِ الصَّرْفِ  
وَالكُفْرِ البَوَاحِ.  
عَنْ جَنَّةٍ،  
قَالُوا سَتَرَجُعُ  
بِالكَثِيرِ مِنَ الكَلَامِ  
أَوْ القَلِيلِ مِنَ الكِفَاحِ.  
أنا مَا عَجِبْتُ  
لِمَنْ يَمُوتَ عِلَالَتِخُومِ  
فِدَاءَ خِيَمَتِهِ الصَّغِيرَةِ،  
بَلْ عَجِبْتُ  
لِمَنْ يُرِيدُ الأَرْضَ  
كَامِلَةً التُّرَابِ بِلَا جِرَاحِ.  
أنا لَيْلَةٌ تَعْبُ السُّهَادُ بِهَا  
وَنَامَ مُعَطَّرًا بِالشَّعْرِ،  
فَاسْتَيْقَظْتُ  
مِنْ حُلْمِ الخَوَاطِرِ،  
حَامِلًا قَبَسَ الحَقِيقَةِ  
فَوْقَ أَكْتافِ الصَّبَاحِ.

---

للنخل عيون

رقم القصيدة : ٦٩٨٤

---

هل حَدَّقَتْ بوجهِ النَّخْلَةِ  
إِذْ هَمَسَتْ نَسْمَهُ صَبِيحٍ شَارِدَةٌ  
في أذنِ الزيتونِ ؟  
أو باغتكِ الفجرُ،  
فجئتِ على خيطِ الشَّمْسِ  
لتمسحَ دمعَتَها .. ؟  
هل تدري أن النَّخْلَةَ لا تسقُطُ  
في الحدِّ الفاصلِ بينِ القليبينِ  
وتمتدُّ إلى اليامونِ  
إِذَا سَقَطَتْ زهرةٌ لوزِ  
سهواً في اليامونِ.

(١٢١/١)

---

هل داعبكِ الشَّوْقُ  
وأنتِ تَشُقُّ عُبَابَ الصَّوِّ لِحِ  
بخارطةِ الجَوْعَى ؟  
أم أنكِ أحرقتِ الزيتَ على بابِ أريحا،  
ونثرتِ على طاولةِ البيعِ أهازيجَ الرُّعْتَرِ ؟  
ووثبتَ بِخنجركِ الثَّوْرِيَّ  
على خاصرةِ القُدْسِ  
ونحنُ نراقبُ عن كنبِ  
كالثوريينَ جميعاً،  
ونفضتِ يديكِ بلا خجلِ

وأدنتَ الخنجرَ .

يالغَةَ

تورثني الموتَ وأعشفتُها .

ماذا يُجدي الشَّعْرُ ؟

إذا غلقتِ الأبوابُ إزاءَ الشَّمْسِ

وآثرتِ الأزهارُ فصولاً أُخرى

وتنكَّرتِ الأرضُ لِقافيتي ..

يالغَةَ

تَنكَّسُرُ فوقَ رصيفِ الشَّعْرِ

وتَحْمِلُها الرِّيحُ بعيداً ،

كم أنتِ مُكابرةٌ في هذا الليلِ .

تتقاسمُكِ الأَقلامُ

ولا يقرأُ عينيكِ سوائِي .

من لي في هذا البحرِ

إذا ما اشتقتُ لحرفِ

يَفْضَحُ قلبي ،

أو لصلاةٍ تحتِ القُبَّةِ ؟

من منكم يقرأني ثانيةً

قبل تمامِ البيعةِ ،

من منكم يَمْنَحُني قَلْبَهُ ؟

سَفَرُ هذا العُمُرُ

وقاربي المَشْحُونُ

يسيرُ وحيداً ..

تتلوهُ الأمواجُ ،

ويمضي ..

كالجممةِ ،

يصغرُ يصغرُ يصغرُ ..

والساحلُ ينأى ..

حتى صار كخييطٍ  
يَلْتَفُّ على عُنُقِي ..  
يُدْفَعُنِي البحرُ  
إلى البحرِ  
وأدفعُهُ،  
كي أغرقَ في بحرِ الشَّفَقِ.  
سَفَرٌ وِبحارٍ ورياحٍ وأكابِرُ  
حتى في غَرْقِي.  
رُحْمَاكَ إِلَهِي  
أهْلَكْنَا السَّوْءُ،  
ومازلنا نَتَمَسَّحُ  
في ذيلِ الدُّنْيَا  
وَنُخَصِّبُ نَعَشَ كرامَتِنَا  
بدموعِ الزَّيْنِقِ والحَبَقِ.  
عَبثاً تتصايبُ الثورَةُ  
في هذا العُمُرِ  
وتحلُمُ بالزهرِ وبالورقِ.  
تَتَأَبَّطُ غُصْنُ الزَّيْتُونِ المُنْهَكِ،  
تُفْرِشُ كوفيتَها للرَّشاشِ ليغفو،  
فالشَّارِعُ يغفو ..  
والفارسُ يُسَدِلُ جفنيه  
على وهمِ العودَةِ  
ثم ينامُ.  
ماكانَ معي  
غيرُ حفيفِ النخلةِ  
حينَ تَسَلَّلْتُ إلى كَبِدِ الرِّيحِ  
وأوقَدْتُ بها حطبَ الأيَّامِ.  
ودَسَسْتُ الحَرْفَ



بكأسِ زنادقةِ اللَّيْلِ  
وعَلَّقْتُ الفَاسَ  
على غاربِ أكبرِهِمْ.  
كانَ الشَّرْقُ  
يَعُصُّ بِلَحْنِ يَمَنِيٍّ  
يَنْبُشُ ما خَلَفَهُ الأَجْدادُ  
بِصَخْرَاءِ القَلْبِ،  
يَعُصُّ بِقافيةٍ  
تَشْرِبُ كُلَّ بُحورِ الشُّعْرِ،  
وتَعْرِقُ في دَمعةٍ سَوسَنَةٍ،  
تَسجُدُ لله  
وتبكي ..  
في النصفِ الآخِرِ  
من ليلِ العَرَباءِ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> احتضار المساء

احتضار المساء

رقم القصيدة : ٦٩٨٥

صباحك أزهى ..

دَعِ النَّائِحَاتِ،

فما أنتِ أَوْلُ كَبِشٍ

تُسَنُّ المُدَى حوله ..

لستِ إلا احتضاراً

لهذا المساء.

صباحك رجع

لهمسِ القُبورِ جديداً،

صهيلٌ على بابِ غَزَّةِ،

زنبقة عند مرج الزهور،  
تُحَبِّي في صدرها جمرةً للشَّاءِ.  
دَعِ النَّائِحَاتِ يُمَزِّقْنَ أَثْوَابَهُنَّ  
على شُرُفَاتِ المَنَازِلِ،  
يُطْلِينَ أَوْجُهُنَّ بِقَارِ الهَزِيمَةِ،  
يُشْعِلْنَ فِي كُلِّ نَاحِيَةِ كَرْبَلَاءِ.  
بِلا دَفَّةٍ هَذِهِ الفُلُكُ تَجْرِي ..  
وَنَحْنُ الشَّرَاعُ الَّذِي مَا عَتَلَى الفُلُكُ  
إِلَّا إِلَى صَفَّةٍ وَارِفَةٍ.  
سُدَى نَتَقِيًّا ظِلَّ السَّحَابِ  
سُدَى نُحَسِنُ الظَّنَّ بِالْبَحْرِ  
كِي نَأْمَنَ العَاصِفَةَ.  
هُنَا بَيْنَ هَذِي الجِفَانِ  
المَلِيئَةِ بِالجُوعِ  
يُفْتَرِشُ الفُقَرَاءُ الزَّمَانَ.  
هِنَا حَيْثُ تَنْتَصِبُ الحَيْمَةُ القُرَشِيَّةُ  
تَنْتَصِبُ الصَّفَّتَانِ،  
بِيوتًا وَأَرْصِفَةً وَمَآذِنَ  
تَسْتَشْرِفُ الفَجْرَ  
خَلْفَ الجِبَالِ القَرِيبَةِ.  
تَوغَلُ فِي الصَّمْتِ  
شَيْئًا فَشَيْئًا،  
فَنَمَّةَ قَطْرَةَ زَيْتٍ هُنَاكَ  
تُشْعِلُ كُلَّ المَصَابِيحِ،  
كُلَّ القُلُوبِ الَّتِي نَالَ مِنْهَا الظَّلَامُ.  
اسْتَعْرَ أَيُّهَا الحَنْفِيُّ المُكَبَّلُ بِالحُزَنِ  
فَالْحَرْبِ أَوْلَهَا السَّلْمُ،

أولها وقفة عند مفرزة الجند،  
طرقت على رأس هذا الغناء،

(١٢٢/١)

استعز أيها المتحفر منذ الولادة  
فالصلح والملكية والنفط  
جسر لأخذية العابرين.  
أتيت غريباً من العمق،  
لكنهم يدركون الحقيقة  
أن الذي يتعقب أوثانهم  
كان يوماً هنا،  
نال من هذه الأرض شرتها  
واستقى الأبدية في الحب  
من صدرها  
جرعة للطريق.  
وهم يدركون  
بأن الطيور تعود  
إذا حان موسمها  
والعناقيد تدنو من الأرض  
في ألق،  
واحتضار المساء بشير  
بما تعد الشمس حين تفيق.  
كأنني بهم  
يضربون المسامير حول المساجد  
فالفجر يقترب الآن،  
والقهوة اليمينية

تغلي كشارِعِ غَزَّةَ،  
والنَّيْلُ يَنْفِضُ عَنْ كَتْفِيهِ الزَّبْدُ.  
أَجَلٌ إِنَّهَا الطَّلَقَةُ الْفَصْلُ  
تُكْمِلُ دَوْرَتَهَا الْيَوْمَ،  
فَالشَّارِعُ الرُّطْبُ  
وَاللَّافِتَاتُ الْقَدِيمَةُ  
تُنْبِئُ عَنْ جِيْفَةٍ  
سَوْفَ يَحْمِلُهَا التَّسْرُ  
هَذَا الصَّبَاخُ .

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> وآخرهم أبو الصعاليك  
وآخرهم أبو الصعاليك  
رقم القصيدة : ٦٩٨٦

-----

من الشرفَةِ الْبِكْرِ

كَانَ يُطَلُّ ..

كصقْرِ،

يَتَوَقُّ إِلَى مَوْسِمِ الصَّيْدِ،

تَنْسَابُ عَيْنَاهُ بَيْنَ الْجُمُوعِ

تُسَافِرُ ،

ثُمَّ تُسَافِرُ

ثُمَّ تَعُودُ إِلَى رَأْسِهِ

بِعُبَارِ السَّقَرِ .

فَأَغْلَقَ نَافِذَةَ الْحُزْنِ،

أَغْمَضَ جَفْنَيْهِ،

وَاسْتَلَّ مِنْ جِيْبِهِ قَلَمًا

وَانتَحَرُ .

تَجَلَّيْتَ يَا فَارِسَ التَّوَرِ .

طويت المراحل،  
دُبت قصائد تُتلى ..  
أسمعت من لم يكن يُتقن السَّمْع،  
قد مُتَّ  
كي لا تموت الحقيقة  
في الشُّرفات.  
تشررتنا  
ثم ألقينا قصَّةً للخليفة مُبهمةً ..  
كان رأسك متقدماً بالجنون  
وقلبك يعزفُ عمراً  
يُشيرُ إلى نجمة في سمانك.  
كُلُّ الحروفِ التي قتلتك  
تتوقُ إليك  
وكُلُّ الذين يصدونَ عنك  
بكلِّ المواقع  
شدُّوا إليك الرِّحال.  
على صهوة الشُّوقِ جاءوا،  
من التَّكباتِ  
من الجوعِ  
من كُلى نافذةٍ  
وجُهاً للجليل.  
من البحرِ  
من كُلى زيتونةٍ  
فرعها في السماءِ  
من الرَّمْلِ  
من زقزقاتِ الطُّيورِ  
من الصُّبحِ  
من همساتِ النَّخيلِ.

تَجَلَّيْتَ فِيهِمْ،  
وهذا الذي بين أضلاعِهِمْ  
قَلْبِكَ الْيَعْرُبِيُّ الذي ليس يكذبُ.  
فانهضْ كما كنتَ  
وافتحْ لهمْ بابَ عينِكَ  
يَشْتَعِلِ الكَوْنُ صُبْحاً جميلاً.  
ليعلمْ كُلُّ الصَّعَالِيكِ حينئذٍ،  
أنْ بابَكَ أوسعُ من بابِ كسرى ..  
وصبحَكَ أجملُ من صبحِ كسرى ..  
وأنْ صواربِكَ  
لَمَّا تَزَلُ في سماءِ المحيطِ  
تُرَدُّ ترنيمَةَ السَّاحِلِ المُسْتَبَاحِ.  
أَيَقْتُلُ حُلُمَ فلسطينَ في عُقْرِ قَلْبِكَ؟!  
من للسَّواحِلِ؟  
من للصَّعَالِيكِ؟  
من للجِياعِ؟  
على أَيِّ سَفْحٍ من الوهمِ  
تَهَيَّ الجِرَاحُ؟  
وفي أَيِّ مُعْتَرَكٍ تُسْتَبَاحُ!  
وتلك المصاحفُ،  
لَمَّا تَزَلُ في شباكِ السلامِ  
مُعَلَّقَةً في رِقَابِ الرِّمَاحِ.  
فهل سلبوكَ الجنونَ  
على عتباتِ الكلامِ المدبَّجِ؟  
يا مُفْعَمًا بالجنونِ  
لقد سلبوكَ السَّلاحَ.  
وليسَ لمن لَمْ يُخَصِّبْ جناحيه بالدمِ  
أنْ يسبقَ السَّرْبَ نحوكَ يافا ..

وَيُرْجَعُ مِنْ قَاعَةِ الْاِحْتِضَارِ بِمَدْرِيْدٍ  
شَبْرًا مِنَ الْاَرْضِ  
أَوْ وَمِضَّةً مِنْ صَبَاخٍ.  
فَعُدُّ مِثْلَمَا كُنْتَ  
يَا ابْنَ أَبِي الْاَرْضِ  
خُذْ مَوْقِعًا عِنْدَ آيَةِ بَوَابِهِ  
قَدْ تُطَلُّ عَلَيَّ وَجْهَ زَيْتُونَةٍ  
تَحْتَوِيكَ بِأَغْصَانِهَا ..  
وَاسْتَعِذْ بِالْهَيْكَلِ،  
رَبِّ الصَّعَالِيكِ  
لَا يَالَهُ السَّلَامِ الْمُطَاطِيءِ  
ثُمَّ اشْتَعَلْ ثَوْرَةً  
لِلصَّرَاغِ الْمُؤَبَّدِ  
لَا لِلخِطَابِ الْمُهَوَّدِ  
بَيْنَ مُقَاطِعَةٍ وَانْفِتَاخِ.  
وَرَبِّكَ لَنْ تَرْجِعَ الْقُدْسُ  
إِلَّا عَلَيَّ جُنْثِ الْمَارْقِيْنَ  
بِكُلِّ الْبِلَادِ الَّتِي وَقَعَتْ  
صَكَ بِيَعِ الشُّعُوبِ  
وَنَزَعَ السَّلَاخِ.  
رِيَاخِ الصَّعَالِيكِ،  
مُرِّي عَلَيَّ كُلِّ نَعْرِ

(١٢٣/١)

---

بِكَاسٍ تَجَرَّعْتُهَا مُفْرَدًا ..  
وَاعْرَسِي وَرْدَةً

عند كل تلاوة فاتحة

واشهد يارياح .

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> الوعد

الوعد

رقم القصيدة : ٦٩٨٧

ها أنا عُدتُ يامصرُ

على الوعدِ.

ها أنا عُدتُ،

ولكنُ

هذه المرّة وحدي.

عُدْتُ كي أكتبَ للنيلِ جديداً

إنّما يامصرُ عذراً،

ليسَ بالوردِ.

كلُّ شَيْءٍ فيكَ

يبدو مثلما كانَ جميلاً،

كعيونِ النيلِ،

كالأشواقِ،

كالوُدِّ.

إنّما يامصرُ،

ماجدوى رُجوعي ؟

ونشيدي موجةً حيرى

على صدرِ الخليجِ المُرِّ

بين الجُزُرِ والمَدِّ.

يسقُطُ الحرفُ على مسقَطِ سَهْواً

من دُرَى القلبِ

ليبني خيمةً للحُزْنِ في نجدِ.



أيها التَّيْلُ  
تقاسمنا هُمومَ الوقتِ والشُّكوى  
ولكن غَبَّتْ عامينِ  
فهل تدري بما عندي.  
أنتَ مهدي إنْ تذكَّرتُ  
ولحدي إنْ تأملتُ،  
فما أقصاكُ من مهدي  
وما أدناكَ من لحدٍ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> انتظار  
انتظار  
رقم القصيدة : ٦٩٨٨

-----  
انا واللَّيْلُ  
والصَّمْتُ الثَّقِيلُ وموعدي،  
وملامحُ الآتِيَنَ  
من قلبِ الجنوبِ القَفْرِ  
وجها عاشقينِ.  
تلاقيا،  
شفتينِ من عَطَشٍ  
هما النهْرُ الذي يَزُويكَ يا ولدي.  
فلا تَجَزَّعْ  
إذا قَبَّلْتُ رأسَكَ  
ثم غادرتُ المعافلَ كلها طَلَلًا ..  
أُساوِرُ عنكَ ملءَ الكونِ خاطِرَةً  
وأشتاقُ.  
وأستهدي بنجمِ البائسينِ  
بشمعةِ العشاقِ

أستهدي بمن ظلّوا طريقَ القصرِ  
من وقفوا على بوّابةِ الدُّنيا  
بقنديلينِ من ذهبٍ،  
لعصفورٍ من الذهبِ.  
يُرَدِّدُ قلبُهُ وطناً وأغنيةً،  
هي العوْدُ المَوْجَلُ  
والضحى المَنفِيُّ  
خلفَ مرافئِ الدُّنيا.  
أنا والليلُ،  
مملكةُ النخيلِ  
وموعدي،  
طوقٌ من الأشواقِ  
حولَ التينِ والزيتونِ والعنبِ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> قبلة إلى بغداد  
قبلة إلى بغداد  
رقم القصيدة : ٦٩٨٩

بنصفِ رغيفٍ،  
بنصفِ مجنزرةٍ،  
قد رفعتَ الستارَ.  
وعرَّيتَ ماشاءَ ربُّكَ  
كُلَّ الوجوهِ،  
لكي يعرفَ النَّاسُ  
أن الظَّلامَ،  
يُعَرِّبُهُ بالتَّورِ نصفُ قَمَرٍ.  
وأمهلتنا فُسْحَةً  
من زمانِ الخِلافةِ

حتى نُعيدَ الموازينَ،  
لكنْ تَعَجَّلْتَ ..  
أو قُلْ نَسِيتَ  
بأنَّكَ لستَ الرشيدَ  
وليسَ بنا ذرَّةٌ من عُمرِ .  
حياتي بحبَّةِ طَلِّ  
على نخلةٍ في العراقِ .  
تُرْوَعُها الرِّيحُ من كُلِّ صَوْبٍ  
فديتُكَ ..

لو كان سَيْلُ القنابلِ ورداً  
يُساقِطُ فوقَ الفُراتِ  
لفاضَ الفُراتُ .  
أنا مانسيئُكَ ،  
لكِنِّي ،

بِتُّ منذُ انْحِسارِ الغِطاءِ  
عن الشَّارِعِ الأَعْجَمِيِّ  
ألمِلمُ ما خَلَقْتَهُ الحِوَادِثُ  
مِمَّا تَبَقَّى من العَرَبِيَّةِ،  
أرفو بها شَرخَ دهرٍ من العُقمِ  
أوهَمْتُ نفسي  
بأنَّ القِصائِدَ  
تَرَقَعُ مامزِقَ الدَّهْرِ

حتى تَحَجَّرَ في شَفَتِي النَّشِيدُ .  
فأيقنْتُ أَنِّي أُحَدِّثُ نَفْسِي،  
وَأَلْفَيْتُ كُلَّ قَرِيبٍ بَعِيدُ .  
إلى أن تَداعَى عَلَيَّ الشِّتَاءُ  
بأضْرَحَةِ الغابِرِينَ،  
تَبَرَّأتُ من شاعِرِ

يَسْتَلِدُّ بِحَرْقِي  
وفي صدره جَبَلٌ من جليدٍ.  
رَأُونِي أُخْضَبُ كَفِّي  
بمِلْحِ الخَلِيجِ،  
وَأَنْدُبُ،  
حتى تَمَازَجَ دَمْعِي بِالبحرِ،  
لَكِنَّهُمُ جَهَلُوا  
أَنْتِي  
لنْ أُقْبَلُ كَفًّا  
تُشِيرُ إِلَى نَخْلَةٍ  
في بلادِ الرَشِيدِ.

---

شعراء الجزيرة العربية < إبراهيم محمد إبراهيم > ما بين النخلة والزيتون قلبي  
ما بين النخلة والزيتون قلبي  
رقم القصيدة : ٦٩٩٠

-----

عاشقُ أَنْتِ،  
وهذي الأَرْضُ مِضْيَافٌ  
لكلِّ العاشقينِ.  
عاشقُ أَنْتِ  
ولكنِ  
غيرُ كُلِّ العاشقينِ.  
حُبُّكَ الأَوْحَدُ نَخْلَةٌ ..  
وبقايا خَيْمَةٍ



بين التلالِ الخُمِرِ ،  
صارت مَسْكناً للوَحْشِ  
يُؤْوِي تحتها الذَّبُّ صِغارَه.  
حُبُّكَ الأَوْحَدُ بَرْدٌ وشرارة.  
ورؤى قَلْبِكَ  
بُرْكَانٌ بأَرْضِ الياسمينِ.  
فإلامَ الحُزْنُ يابِنَ العمِّ ؟  
قد أَسْرَفْتَ في الشَّوْقِ  
فما حُنْتَ وماخانَ التُّرابِ.  
ما الكُويتيونَ إلا حُصْلَةٌ  
من شَعْرِ لَيْلَى ..  
بَعَثَرَتْها الرِّيحُ في كُلِّ الشَّعابِ.  
ما الكُويتيونَ إلا نَبْضَةٌ في القلبِ  
والقلبُ مُصابٌ.  
ما الكُويتيونَ إلا بُرْعَمٌ  
قد شابَ من فرطِ الشَّبابِ.  
أينَ تَمْضِي ..  
أَيُّها العاشِقُ في عِزِّ الظَّهيرةِ ؟  
تَمَلُّ الجِرَّةَ من هذا السَّرابِ.  
وَرُؤَاكَ البِكْرُ،  
أَدهى من تضاريسِ الجزيرةِ.  
لو نَدَرْتَ الأرضَ والأحلامَ قَبِراً،  
وترَبَّعتَ عليها لاكتَفَيْتَ.  
لو قَرَنْتَ الحُبَّ بالعِصيانِ  
يومَ الرِّحْفِ سَيْفاً،  
وتَسَلَّحتَ بأذني ما تُريدُ الحَرْبُ صَبِراً  
لَعَصَيْتَ.  
لو دَعَوْتَ النَّهَرَ في بغدادَ

أن يصنع شيئاً،  
لاستشرت الطُّوزَ في قلبِ الكُوَيْتِ.  
ياصديقي،

هذه الصَّحراءُ تَهْوَكَ،  
ولكنَّ المتاريسَ التي تفتتُ منها،  
خلفها يمتدُّ ُ عمرٌ آخرٌ  
للقيدِ والجلادِ والحُمى  
وألوانِ الشَّقاقِ.

خلفها تمتدُّ أعناقُ الكويتيينَ في المنفى،  
وأعناقُ العراقيينَ في قلبِ العراقِ.  
لا أرى المتراسَ إلا غيمةً أُخرى  
سُتلقِي غَدَها يوماً  
كما خانَ الرَّفاقِ.

أعناقُ الشرقِ والغربِ  
سَيُحْيِي ماردةً قد ماتَ دهرها؟!  
إنني أَلْمَحُ حنْفَ الأُمَّةِ السَّمراءِ يدنو  
كُلِّما اشتدَّ العِناقِ.

يا أخي،  
ماذا لو استنَهضتَ أحبابك في كُلِّ مكانِ  
وتَمَرَدتَ وأعلنتَ الطَّلاقَ؟  
أُخَيولُ الرُّومِ أَعْتَى؟!  
أم من استنشقَ طُوزَ الصَّيْفِ،  
واستعلَى على الجمرِ  
ومازالَ يُعْتِي ...

إن بيتاً لستُ أَرعاهُ بسيفي  
ليس بيتي.

وحبيباً لستُ أحميه بِجَنفِي  
ليس مِنِّي.

كيف أمسي عاشقاً ..  
ثم أنادي ،  
باسم ذاك العشق من يسهر عني ؟  
كيف يحمي دمي المهذور ،  
من يُهدر عزمي وصباتي وفني ؟  
لست أنساك فلسطين ،  
ولكن ، ليس ذنبي  
إن تأخرت قليلاً ،  
فجوادي ،  
كاد أن يغرق في الوحل ،  
وسيفي  
صار في قبضة غيري .  
هكذا أصبحت ،  
لما أعلن الثوار  
أن النصر يأتي بالتمني .  
كيف أنساك ،  
وقلبي لم يزل يحمل قنديلاً وزيتاً ؟  
وضلوعي ،  
خيمة العرس التي  
ما استسلمت للريح  
رغم الحزن والجوع  
وما أعلن أرباب القرار .  
كيف أنسى طفلةً تحمل مقلعاً ؟  
وثلقي دمه للنور فخرًا  
بعدهما ألقى دعاة السلم  
ملح الليل في عين النهار .  
إن عاش على الثمر زماناً  
ورأى النخلة ،

حتماً يعرفُ اللَّيْمُونَ في يافا  
ومن ربِّي على الموتِ صغاراً  
كيفَ لا يعشقُ في عَزَّةِ أفعالِ الصَّغارِ ؟!  
أَيُّهَا القلبُ الذي يُدعى فلسطينُ ،  
لقد بالغتَ في النَّبْضِ  
ولكنْ دونَ جدوى ..  
ذَهَبَ الدَّمُ هباءً ،  
بعدهما خَارَ الجَسَدُ.  
هَتَفَ الدَّاعي ونادى:  
أَيُّهَا العُربُ ..

فلا الماضونَ في تسييحِهِمُ للسَّلْمِ  
لبوا صرخةَ القُدسِ  
ولا البعثُ اتَّقَدُ.  
ويحَ ذاكَ العِقْدِ ما أَبْحَسُهُ  
نَشَرَ الدَّرَّ تِبَاعاً  
بلداً بعد بلدٍ.  
أَيُّهَا الشَّعبُ ،  
إذا وافاكُ شيطانُ السَّلَاطينِ  
وقال النَّصْرُ بالرَّومانِ يعلو ..  
قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> عروة في المرأة

عروة في المرأة

رقم القصيدة : ٦٩٩١

كئيبة سماءك،

مطوق بالضجر من جهاتك الأربع.

تبحثُ عن زاويةٍ للصمتِ تلوذُ بها،



وعن جهةٍ خامسةً ..  
لم يبقَ للآخرينَ خيارٌ،  
إلا أن يتركوكَ وشأنك،  
لتواجهَ مصيركَ ومصيرهم ،

(١٢٥/١)

---

لا لشيءٍ ..  
إلا لأنك عروة.  
يتسللُ صوتٌ مُتهدِّجٌ من عمقِ الصحراءِ،  
متعكِّزاً على حظٍّ أعرجٍ.  
يطرقُ جمجمتكُ،  
ويتردّدُ صداهُ داخلها ..  
أوجزُ ..  
يتقطعُ الصوتُ ،  
يتلاشى ..  
يعودُ ثانيةً ،  
بما يُشبهُ تمتاماتِ المعابدِ البوذيةِ  
أوجزُ ..  
يخنفي الصوتُ ..  
تتناوبُ حالةٌ من الغثيانِ والشّعورِ بالوحدةِ والخوفِ،  
ترفعُ يديكَ عالياً ..  
تتفقّدُ رأسكُ،  
تمرّزُ يديكَ على وجهكُ،  
تَرْتَجِيانُ ..  
تسقطُ اليسرى خارجةً عن سيطرتكُ،  
فيما تستقرُّ اليمنى على موضعِ القلبِ.

تُغمضُ عينيكِ قليلاً،  
تجلسُ تاركاً يديكِ تنسابانِ إلى جانبي المقعد،  
محاوِلاً استعادةَ توازنكِ ولملمةَ أفكاركِ،  
مُسْتَفِيزاً ذاكَرَتَكَ باستدعاءِ تلكِ الخيوطِ المفقودةِ  
والعلاقاتِ التي تربطُ الصّوتَ بالصدى  
والصحراءَ بالإيجازِ  
وعروةَ بعروةٍ.  
تفتحُ عينيكِ ..  
فإذا بالمكانِ تعلوهُ مسحةٌ من زُرقةِ الحياةِ  
وإذا بالصوتِ يعودُ صافياً  
وكأنَّهُ

ينسابُ من الضميرِ  
ليصُبَّ في الضميرِ.  
دعوةٌ مُلِحَّةٌ إلى الإيجازِ  
ورغبةٌ عارمةٌ في البوحِ  
وحبلُكَ مشدودٌ  
مابينَ الذاكرةِ والرؤى ..  
مُنقَطِعٌ من لا ينظرُ إلى الوراثةِ.  
أعمى، من لا يُبصرُ الوردَةَ خلفَ هذا الجبلِ.  
منافقٌ من ينشطُرُ بين التّدينِ.  
قويٌّ من يمدُّ بينهما الجبلِ.  
ضعيفٌ من لا وُجْهَةٌ له.  
مارِقٌ من يحزُّ بشفرتِهِ ما اتّصلَ.  
تستحثُّ الخُطى ..

ليلةً ،

ليلتانِ ،

ثلاثٌ ..

لا يُعدُّ الحِجَارَةَ من قادهُ حلمهُ ..

وحدّھا المُعْجَزَاتُ تَفِيقُ ،

إِذَا نَامَ فِيكَ السَّوَالُ .

من هُنا ،

عند مَوَاطِيءِ أَحْزَانِنَا ،

يبدأ الحَلْمُ ،

وإليها يَعودُ .

تِلْكَمُ دَوْرَةٌ كَامِلَةٌ .

فَالْخُطُوطُ ، لَا تَتِمُّ اسْتِقَامَتُهَا

وَلَا يَكْتَمِلُ مَدَاهَا ،

إِلَّا حِينَمَا تُلَامِسُ بِدَايَاتِهَا الْأُولَى ..

- هي الدوائرِ إِذْنُ ..

- لا ..

بل محض الاستقامةُ .

إِنَّكَ تَمَقَّتْ الْأَحْلَامَ الْمَنْقَطَعَةَ ،

تِلْكَ الَّتِي نَتَلَمَّسُ أَطْرَافَهَا الْأُخْرَى بِمَنْتَهَى الْيُسْرِ ،

وَتَعْشَقُ تِلْكَ الَّتِي لَا تَشِي إِلَّا بِالْبَدَايَاتِ ..

أَنْتِ لَا تَسْتَلْدُ بِالْعَذَابَاتِ ،

لَكِنَّكَ لَا تَطِيقُ الْخَدِيعَةَ .

وَرَدَّةٌ خَلَفَ هَذَا الْجَبَلَ .

يَسْتَبْدُ بِهَا الْخَفَقَانُ

إِذَا مَا تَفْتَحَ قَلْبِي ..

أَنْتِ لَا تَعْلَمُ الْغَيْبَ ،

وَلَسْتَ كَاشِفًا لِلْحُجُبِ ،

لَكِنَّكَ لَا تُعَوَّلُ كَثِيرًا عَلَى عَيْنِكَ

فِي قِرَاءَةِ الْحُبِّ وَالْأَحْلَامِ وَالثَّوْرَةِ

فَتِلْكَ أَبْجَدِيَّةٌ يَخْتَصُّ بِهَا الْقَلْبُ .

دَلِيلُكَ لَا يُخْطِئُ الْهَدْفَ أَبَدًا ..

فَهَلْ يُضْطَرُّ مِنْ هَذَا دَلِيلُهُ ،

إلى تأجيل مشاريعه حتى يطلعَ النهارُ ..؟  
مادامتِ مرآتكِ صافيةً  
فحتماً، أن هذا الذي تراه، هو وجهك  
وحتماً أن كل الذي تراه يتحركُ حولك  
في هذا الزلزال،  
هو محضُ خوفٍ وبأسٍ وارتباكٍ.  
أجل .. يُمكنك أن تلتفتِ إلى الوراءِ،  
بل يجبُ عليك ذلك،  
إذا أحسستِ بأنّ الفراغَ خلفَ ظهركِ يتنامى ..  
لكن حذارٍ أن يتلعلك ذلك الوحشُ.  
وحدُتك هي ملاذُك الأخيرُ،  
حتى تُصبحَ الفكرةُ مشاعاً ..  
ليس فرداً من يحملُ على عاتقه خلاصَ الجماعةِ.  
وحدهُ الفردُ،  
من ذابتِ ملامحُه وسطَ حشدٍ ليس له سماتٍ.  
قابلٌ أنتَ للتحوّلِ ..  
لكن ليسَ غلى فراغٍ.  
هل يستطيعُ أحدٌ أن يجزِمَ،  
بأن حباتِ المطرِ هذه  
لم تسقطُ من قبلٍ على مكانٍ آخرٍ؟  
لم يمتُ عُروهُ ..  
فالأفكارُ لا تموتُ.  
ينصحكُ الذينَ يدعونَ مودَّتكَ ،  
بأن تُلقي بعضِ سماتِكَ على الحاجبِ،  
قبل لقائِكَ الحاسمِ.  
فهل يُشيرُ إلى الحقيقةِ،  
من يُمسكُ بعصاهُ من التّصفِ ..؟  
نصفُ السؤالِ خوفٌ.

نصفُ الإجابةِ إبهامٌ.  
نصفُ الموقفِ هزيمةٌ.  
نصفُ الحقِّ باطلٌ.  
ثمّةٌ أمورٌ،  
لا تقبلُ القسمةَ على أكثر من واحدٍ  
ولا تخضعُ لمنطقِ فنِّ المُمكنِ  
حتى في بيوتِ الفجورِ.  
يقفونَ على منايرِهِمُ الهشّةِ،

(١٢٦/١)

مُلقيَنَ بِخُطْبِهِمُ الرّكيكةِ  
باسمِ الجماهيرِ الأبيّةِ  
وتقفُ وحدكَ صامتاً ..  
لثُفْحَمِ الجميعِ.  
- أنتَ تتدخّلُ في السياسةِ.  
- بل هي التي تتدخّلُ حتى في لونِ حداثيِ.  
خارجِ على النّظامِ  
من يتّقي الصّفْعَةَ بيديه،  
أو يصرُخُ من شدّةِ الألمِ.  
إذا رأيتَ الدّبابَةَ تُزاحمُ الناسَ في الطُّرقاتِ،  
فاعلمْ أنّ الجولةَ للشارعِ.  
وإذا رأيتها مرّةً،  
تستعرضُ مفاتها مغطّاةً بالوردِ،  
في إحدى المناسباتِ الوطنيّةِ،  
فاعلمْ أنّها ليستُ للحربِ.  
ثمّةٌ كائناتٌ

لم توجد إلا لتحقيق انحرافٍ ما ..  
تقول ابنتي :

أينا يستحقُّ العقابَ ،

أنا أم أخي ؟ ..

أمن يُشعلُ النَّارَ في صُحفِ اليومِ ،

أم من يُحاولُ إطفاءَها ..؟

فأيقنتُ ،

أن الذي يستحقُّ العِقَابَ .. أنا.

كثيرا ما نحلمُ ،

بأن تتحقَّقَ أمانينا المَوْجَلَّةُ

في أولادنا ..

فإذا ما حدثَ ذلكَ ،

ندمنا ..

جميلٌ أن نحلمَ ،

لكن علينا أن ندركَ أنَّ زمانَ مُمارسةِ الحلمِ ،

هو بالضرورة غيرُ زمانِ تحقِّقه

ولكلِّ أغنيةٍ ،

مُفرداتها

وموسيقاها .

- .. فلماذا الأحلامُ إذنٌ ؟

- حتى لا يتلعبنا الفراغُ من الخلفِ ..

كعادتنا ..

في الليالي الطويلةِ

نُقصرُ من كل شيء ..

ونُخفِضُ أصواتنا ،

حين يبرِّقُ نجمٌ جديدٌ .

سواحلنا مُرَّةً ..

وأحلى بشائرها ،

أنَّها لا تبوح ..

سواحلنا،

والليالي الطويلة

والصمتُ

قهوتنا في الصباح البعيد.

\* \* \*

أيها المساء الجميل.

أيُّها الأبوابُ، التي تُفضي إلى الروح.

أيُّها النجومُ التي تعملُ بصمتٍ.

أيُّها الوجوهُ المألوفةُ،

والمُكْتَظَّةُ في الذاكرة.

أيها الهاربون من قبضة التاريخ

واللَّحودِ والجبالِ البعيدة.

أيها القلبُ المُنهكُ.

أيها القلمُ البخيلُ.

أيُّها المُستعمِرةُ الصغيرةُ.

أيها السَّجنُ الكبيرُ.

أيُّها الصَّعلوكُ الموغلُ في القِدَمِ والحدائثِ.

أيُّها الظالمُ والمظلومُ.

أيُّها الطالبُ والمطلوبُ.

أيُّها المُحاصرُ والمُحاصرُ.

أيُّها الكسيحُ المُقعَّدُ.

أيُّها المُطلِقُ ساقيه للريحِ.

أيُّها الصمتُ المُطيقُ.

أيُّها البوحُ العظيمُ ..

كم هي الحياةُ ضيقَةٌ

على من يسكنها،

وفضفاضة

على من تسكنه ..  
قليلٌ من الزادِ يكفي لقطعِ هذه المفازة.  
يتنادون،  
بتلك الصحراءِ القفرِ طويلاً  
يسمعُ كلُّ منهُم صوتَ أخيه ولا يُدرِكُهُ  
أما عُرْوَةٌ،  
بعد أن استعمَلَهُ العِشْقُ على أعلى تَلٍّ  
كان يرى المسرحَ من كُلِّ جوانبهِ  
ويُفتنُّهم صوتاً صوتاً ..  
كان يرى الأشياءَ ،  
كما لم تظهرْ من قبلُ لعينِ ظامئةٍ ..  
كان يرى في العُشْبِ اليابسِ،  
ماسوفَ يؤولُ إليه العُشْبُ اليابسُ  
أو ماكان عليه ..  
كان يرى الدَّورَةَ كاملةً ..  
سدّد عروءةً،  
قوسك من تلك الحبةِ  
والسهمُ يُشيرُ إلى أكثرِ من هدفٍ ..  
هي لحظةٌ نسترقُّها في غفلةٍ من الوقتِ،  
تلك التي تتكئُ عليها الأزمنةُ الخالدةُ.  
هي خطوةٌ أولى في طريقِ السؤالِ،  
تلك التي تفتحُ فيضَ الإجابةِ.  
إذا أسعدَكَ حلمك الذي تحقّقَ بلا سعي منك،  
ولم تُشكِّكْ في صدقِ تلك السعادةِ،  
فاعلمْ أنّك صيدٌ هيّنٌ.  
ليس بعدُ  
ليلنا أطولُ من هذا الكلامِ.  
والرؤى جزرٌ ومدٌّ.



لعنة التاريخ تقفوك،  
وقدامك تاريخ ألد.  
أنت عشق النخل للنخل،  
وماللعشق والنخلة في عرفك حد.  
بثياب الحزن غامرت، لثوب العرس  
تستجدي القوافل.  
تسأل التجار عن درب الحرير،  
أنشق وجه الدرب في وجهك دربين  
وما انشق بك العشق ..  
وسلمى تستعد.  
حيثما عدت،  
وُلوج في الغد المبهم،  
أو يمتت سد.  
مُزق ذكراك  
واللقيا،  
وإن شح بها الإرعاد ورذ.  
أنت والإقبال والإدبار،  
إقبال على الحتف

(١٢٧/١)

وحتف العاشق الموثور مهذ.  
أيها النسر،  
وقد شاءت نسور آلات  
أن تتبع ماتلو الحمامات  
على مُلك اليتامى ..  
وما خان اليتامى

ولكن الحمامات تخونُ.

أيها التَّسْرُ،

جبالُ اللهِ مأواكَ

فهذا السهلُ يانسُرُ ،

شباكٌ وعيونُ.

ليلنا أطولُ من مرثيةٍ

تُتلى على قبرِ أبي الفتحِ ..

وئيدةٌ خطوهُ

بين بيوتِ ، سلبوها الملحَ

أو باعتهُ للبحرِ مراراً

رأفةً بالبحرِ

أن يفقدَ سيماءهُ ، بعينِ الساحلِ الأعمى ..

\*\*\*

تريده كما هو ..

أو هكذا تدَّعي ..

وتحبهُ لذاتهِ وصفاتهِ معاً ، أو هذا ما يُحسُّه ويقرأهُ

في عينيها ، كلما اختلى بها في مساحةٍ من البيتِ

منسيةٍ أو زاويةٍ من زوايا السكينةِ الخاليةِ من

العلاقاتِ أو التداخلاتِ الأخرى ..

.....

فإذا ما دخل في خِصَمِّ التفاعلِ متوغلاً في

الخصوصيةِ والحوارِ الساخنِ والمُحتدمِ بين الذاتِ

والصفاتِ ، أنكرتهُ جملةً وتفصيلاً ..

فهي تحبُّ أن تراه دائماً ، بشكله البسيطِ ، تماماً ،

كالذي ينظرُ إلى لوحةٍ تشكيليةٍ ولأولِ مرّةٍ بشكلِ

سطحيٍّ ومباشرٍ ، دون المغامرةِ في الكشفِ عن

العلاقاتِ التي تربطُ الألوانَ بعضها ببعضِ ،

والخطوطِ المستقيمةِ والمائلةِ منها والأكثرَ ميلاناً ،

وغير ذلك من علاقات وملامح تلك اللوحة.  
تحب أن تراه مجزاً ، مُفكِّكاً ، لكي تستطيع هي،  
وبطريقتها الخاصة، إعادة صياغته وتركيبه  
بالصورة التي تحلو لها، لا التي يحاول هو أن  
يتلمس ملامحها في مرآة نفسه.  
تحبه شاعراً صادقاً ، وتكره فيه الجرأة.  
تحبه حكيماً متأملاً، وتكره فيه الشروذ.  
تحبه بطلاً مغامراً، وتكره أن تراه على قمة جبل.  
تحبه كريماً، وتكره فيه العسر.  
تحبه عفيفاً، وتكره أن تراه مُصعراً خده للدينا.  
تحبه فاعلاً، مثابراً، وتكره فيه الغياب.  
فيالها من امرأة،  
ومن بلد،  
تلك التي تقتلني،  
لأنها تُحبُّني ..

---  
شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> انكفاءة على امرأة ووطن  
انكفاءة على امرأة ووطن  
رقم القصيدة : ٦٩٩٢

في سُترته يندسُ  
مُنكفئاً  
يتحرى الكونَ  
ويرسمه حسب رؤاهُ.  
فالرحمة تُبعدهُ عنه،  
وتفاهاتُ الشارع  
تُقصيه عن بعضِ سجاياهُ.  
ماكان رمادياً أبداً،

كان بياضاً صرفاً في كلّ الأحوال  
وكان إذا حلّ الليلُ ونامَ النسكُ  
أفاق،

وحمل بالشوق مطاياهُ.

كان يُجاهرُ في صمتٍ

تقرأ في عينيه،

أهازيجَ البحرِ وثورتهُ

حين تُثرثرُ في الأسواقِ الأفواه.

أقصوه

ثم اجتهدوا في فكّ طلاسمه

فازداد غموضاً ..

واستعذب خلوتهُ

وتوسّدَ جُلّ مراباهُ.

كان جديداً كالصبحِ

ومغسولاً بندى النخلِ

يمدُّ الكونَ شراعاً

يرحلُ في ملكوتِ الأشياءِ

يؤوّلها كيفَ يشاءُ.

بكرًا كان العالمُ في عينيه

ومشحوناً بالدّهشةِ ..

علمهُ الصمتُ

كلامَ المنسيينَ بأركانِ الليلِ،

فالغَ فيه

حتى أجراءهُ لغةً كالفلّ

على ألسنةِ الطيرِ

وأفئدةِ العُشاقِ.

كان يخطُّ الشعرَ بلا أوراقِ.

ينقشُ في ذاكرةِ الصّحوِ المُطلقِ غفوتهُ

ما بين سمائينِ تصبَّانِ السَّهَدَ  
بعينيه الغارقتينِ بماءِ الحبِّ  
وتنصَّبانِ به وجعاً حُلُواً ..  
تعرفهُ حين الصَّحراءِ تراهُ.  
وأرصفة الليلِ الحُبلى بالأسرارِ  
تعد خطاهُ.

حين يعودُ من الغيبةِ  
متشجاً بالشوقِ  
يفتشُ تحتَ الجدرانِ المنسيةِ  
عن بعضِ بقاياهُ.  
نزقُ،

يوقفهُ اللَّحْنُ العَجْرِيُّ  
على أطرافِ أصابعِهِ  
يزرغُ فيه الترحالَ وطعمَ البعدِ  
إذا مر به سحراً كالطيفِ  
بما أنستهُ الأيامُ.

يوصلهُ برفاقِ  
ما زالوا يرعون النجمَ  
ويختطونَ على الرَّمْلِ قصائدَهُمْ  
ما زالوا بعدُ على العهدِ

(١٢٨/١)

---

وما زال يُذكِّرهم بالملحِ  
وبالفكرة حين تُساورها الأوهامُ.  
نزقُ  
إلا في الحبِّ

وسهل  
إلا حين يضام.  
هَوَّتِ الأَعْوَامُ عَلَيْهِ  
كأشباحِ الموتِ،  
وما حادَّ  
فما أفلحتِ الأَعْوَامُ.  
زُمرًا قاموا ..  
لما أَلْفوه تيمم بالغيثِ  
وصلى الغائب ..  
قالوا : ردوه إليكم،  
حتى لا تفتتنَ الأرضُ  
أقيموه على فيءِ البصرة ..  
هذا من صنَعِ النخلِ،  
تجدّرَ واستعصى ..  
وضع الدنيا في كفيه وعزبأها ..  
فتهاوتُ من بين أصابعه رملاً ..  
هذا من صنَعِ الله،  
تمردَ،  
ألقي كل غبارِ الرجعةِ  
حتى صار شفيفاً  
ليس يُرى  
إلا حين ينزُّ الجرحُ بدمعِ امرأةٍ  
ترفعُ عن كاهله  
قِسْطاً من بوح الصحراءِ  
أعيدوه إلى الفصلِ الأوّلِ  
من سفرِ الأسفارِ  
يهيمَ بوحشته ..  
لا امرأةٌ تُؤويه إليها،

لا قابلة،

تُخرجُ منه الفكرةَ

أو تُخرجُهُ من رَحِمِ الحُزَنِ.

دعوهُ عشراً ثانيةً

حتى يهرمَ فيه الجمرُ

ويخبو ..

ثم تُهدِّدُهُ الرِّيحُ رماداً

زُمرّاً قاموا،

وهو هناك يصلي ..

ويُعيدُ نظامَ الشُّوكَةِ في الميزانِ

وترتيبَ الأشياءِ.

مازال يصلي ..

ينفثُ من أقصى الوجعِ

الروحِ

بهذي البطنِ العاقِرِ.

مازال يصلي ويُكابرُ.

يومُك يا إبراهيمَ طويلُ.

والحفرةُ حمراءُ كلسانِ الطيرِ

وصدرُك عارٍ

إلا من وشي أناملها ..

يوم انتفضَ القلبُ الحالمُ

من رقدته ..

مازلتُ في الصدرِ أناملها

تبحثُ عن زاوية ليس بها جرحُ

مازلتُ تتحسَّسُ أوردةً

تلهتُ فيها الخيلُ عقوداً ..

يومُك يا إبراهيمَ طويلُ.

ومداراتُك

خارجَ هذا الكونِ الباهتِ

دربُ آخرُ

للحبِ وللموتِ وللعودةِ.

لكن الحفرةَ

أوسعُ من أن يملأها

هذا الجسدُ المثقلُ بالشوقِ.

أروني قبراً آخرَ يحضنني

يجمع فيّ شتاتَ الصوتِ.

قبراً ما مرّ به أحدٌ قبلي ..

قبراً يصلحُ للحبِّ وللموتِ.

قبراً لا يتعدى الشيرين

لقلبينِ صغيرينِ

وغُربةِ.

قلبينِ انتبها بعد أفولِ النجمِ

بأن الشمسَ ستحرقُ أستارَ الليلِ

وأن الساعةَ آتيةٌ لا ريبَ.

آه لو نقرأ ما في الغيبِ.

لو كُنّا نتهجّى الأيامَ الحُبلى ..

لزرعنا الرّمانَ الأسودَ

في البحرِ الأحمرِ للحيتانِ.

ونسجنا من أهدابِ بناتِ الموصلِ

أسلاكاً حولِ البستانِ.

لو تعلمُ سيدتي

ما تحت السترةِ من بركانِ.

لغفوتُ بعينيها الساهرتينِ العمرَ،

ولا استنطقتُ السَّيْحَ الظامئِ والسَّمَرَ

ليشهدَ أن الموقدَ

مازال يُعطرُ بالقهوةِ والهيلِ ظفيرتها



واستنطقتُ الجبل الضاربَ في الغيمِ

بأني مازلتُ أصلي ..

سيدةَ الجبلِ الشامخِ

فنجانكُ بين الفرعِ المائلِ والموقدِ

يدعوكِ إليه ..

يتوسلني،

ألا أرفعَ أشرعتي قبلَ مجيئكِ

فالريحُ شمالاً

ورجالُ البحرِ قليلٌ ..

يتوسلني،

ألا أبرحَ مُتكني هذا،

حتى تأتيينَ بخبزِ الصبحِ

فقد أعددتُ القهوةَ لاثنتينِ.

أقسمَ فنجانكُ

ألا يبرُدَ حتى تأتيينَ.

أقسمَ أنكِ آتيةٌ لا ريبَ.

آه لو كنا نقرأُ مافي الغيبِ.

جبلٌ،

وشجيراتٌ ظمأى

ويقايَا آثارٍ

لفتى أثقلهُ الشوقُ،

وبيتانٍ من الشعرِ

على بابِ عروسِ البحرِ،

وسوسةٌ في صدرِ الصَّبِّ.

أويكفي هذا للحبِّ ؟

أويكفي ..

أن نكتبَ

ثم نموتَ

على قارعة الصمتِ  
كأشجارِ الشارعِ ..؟  
ينقُرنا في الليلِ حمامٌ  
من كلِّ جهاتِ الأرضِ  
ونحنُ الأقربُ للشمسِ !؟  
أودُّ الموتَ بقبرٍ  
لا يتعدى الشربينِ  
لقلبينِ صغيرينِ  
وغربةً.  
هذا فنجانك سيدي،  
أسكبه الآنَ  
لتخصّرَ البطحاءَ  
ويزهو البرمُ الذابلُ في السَّمُرِ  
فانا لن أحرِقَ أشرعتي  
قبلَ عبوركِ  
يا وطني.

-----  
شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> من يكمل اللحن بعدي  
من يكمل اللحن بعدي  
رقم القصيدة : ٦٩٩٣

-----  
غبتِ،  
أفنيّتي ..  
ليلتي ورقُّ أصفُرُ  
نام فوق رصيفِ الأهلّةِ،

والبُعدُ أبعدُ مما تعودُ قلبي ..

أألقاك ثانيةً ؟

لست أدري ..

أما زلتِ حولَ المضاربِ،

أم أن هودجك المُتماهي مع الريحِ،

لا يعرفُ المُكثَ

مثلي ..

ففرّ ككل الحمام الذي لا يعودُ ؟

أناديك يا ..

وانكفأتُ على نصفِ نايٍ ..

فمن يكملُ اللحنَ بعدي ..؟

أبرقُ

ورعدُ

وغيمٌ مددتُ له القلبَ

ثم تفيقُ السماءُ بزُرقتِها،

وأفيقُ على ظمأي؟!؟

أيها الجبلُ المتطرّفُ

والوَجعُ المتطرّفُ

ها عدتُ أحملُ رائحةَ الزعفرانِ

وجرحاً ينزُّ بدمعِ النخيلِ.

حاسرَ القلبِ،

تخدشهُ نسمةُ البرِّ

كأن لم تلدّه الحوادثُ بين ذراعيك

أو لم تطأهُ السنابكُ يوماً ..

فهل يغفرُ الصّخرُ ماقتَرَفَ الوردُ ؟

هل يغفرُ الوردُ ماقتَرَفَ الصّخرُ ؟

هل تغفرانِ لمن ظلّ بينكما الدّربُ ؟

إني غفرتُ لكلّ التّبالِ

وذلك مما يجودُ القليلُ.  
صهوتي لا تميلُ ..  
وملئتُ على الجانيينِ  
فكانَ انْتِصابُ المحاورِ أجلى ..  
وعيناكِ أحلى  
وروحى على صخرةِ المُعجزاتِ  
يُكابِرُ من حولها الفقراءُ  
ويُلَقُونَ أرغفةَ العُمَرِ للطيرِ  
و الطيرُ تحملُ أخبارَهم للأحبةِ  
والأرضُ تبدو كأرحبِ زنانيةٍ للمطاريدِ ..  
شُدِّي الرحيلَ  
أو احترقي كالفراشةِ في نارِ عبي  
أنا لا أعودُ إلى خيمةِ نصبوها لغيري.  
أنا وتدُّ للخيامِ اليتيمةِ  
والعابرينَ إلى جرحهمِ.  
نهزُ من لا يرى في السرابِ غنيمتهُ ..  
وجهُ من يَتمرَأى بأحزانهِ ..  
أيها الفرخُ المنتمي،  
كبوَّةُ كبوَّةٍ تبلغُ الخيلُ مآربها  
نجمَةٌ نجمَةٌ تعبُرُ الليلَ  
يا عينُ،  
أرخي النخيلَ على من تُحِبِّينَ ..  
ضُمِّي بأجفانكِ الساهراتِ مواويلَ عمري  
لكِ اللهُ كيفَ تدُسينَ فينا الحياةَ  
وكيفَ ندسُ بكِ الذكرياتِ.  
شاهدُ لفحِ ریحِ السَّمومِ على شفتي  
بأنِّي رضعتُ المواسمَ فيكِ.  
حيثُما كنتُ ،

ينتابني شوكت الأزلِي  
فأحني الصَّلوعَ عليه  
أوسدُهُ القلبَ ..  
نَمَ أيُّها الشوكُ،  
يصحو ..  
أفِقَ أيُّها الشوكُ،  
يغفو ..  
فأغفو بهِ وعليه  
وأصحو على أوَّلِ العُمُرِ مُرتِعِداً ..  
أيُّها الكهلُ ،  
نِمْتَ طويلاً ..  
تُراكَ تعلَّمتَ مما رأيتَ ؟  
أما زِلْتَ تحلُمُ ..؟!  
أتى لِعُرْوَةَ أنِ يستكينَ لعبسٍ  
وأنتى لها أن تُهادِنَ زلتَهُ ..  
زلتِي ،  
أنني أعرفُ الوردَ من شوكتِهِ ..  
صِحتُ يا ..  
وانكفأتُ،  
فمن يُكملُ اللحنَ بعدي ؟  
أيُّها المُنتأى ..  
أيُّها المُرتقى الصَّعبُ  
حولكَ روحي تطوفُ  
وأنتَ، كما أنتَ  
تَهَمِسُ في مسمعِ الغيمِ  
قصَّةً من غادروكَ  
وقالوا : سنرجعُ يوماً ..  
وما عادَ غيري.

أما قُلتَ يوماً :

بأن الغريب هو الأرضُ

ها نحنُ نرقعُ أحلامنا في العراءِ غريبين ..

والأرضُ يسكنُها الشاربونَ الأوائِلُ من جرحها ..

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> الطقس الأخير

الطقس الأخير

رقم القصيدة : ٦٩٩٤

-----

في حضرة الطقس الأخير

تبيضُ في العُشِّ القَصِيِّ حمامةٌ خجلى ..

فتبيضُ القلاعُ الحُمُرُ

راياتُ الثُغورِ

سلاسلُ الأسرى

عيونُ النائحاتِ على الشواهدِ

أين تمضي أيها العبدُ الفقيرُ ..؟

أهلكتَ من سيجيءُ بعدك ..

تشتهيكُ الريحُ ألا تبرحَ الميناءَ

والفُلكُ التي تَبني بعينِ اللهِ

مُنكرةٌ بهذا الساحلِ المسكونِ بالنسيانِ

والجوديُّ لا يقوى على حملِ الحقيقةِ مرتينِ ..

فقِفْ،

فداؤُك كل باكية تنوحُ على سواك

وكل أرضٍ لا تتوقُ إلى شتاتك ..

أنت جرحُ الأرضِ

فاسكنها بما أوتيتَ من وجعٍ،

تباهى بالقليلِ من الرجاءِ

وبالكثيرِ من الفجعةِ

قُلْ لَهُمْ :  
ها إنني اجتزتُ المسافةَ .. وانتهيتُ .  
ياسيدَ الصبحِ الغريبِ  
أر الطيورَ سيلاًها ..  
وافتحُ سماءكُ للغُروبِ إليكُ  
واستيقُ النساءُ إلى الرجالِ

(١٣٠/١)

مُعطراً بالخصبِ والموتِ الشهيِّ على التخومِ  
أر النجومَ مواطنَ البدوِ الذينَ تناسلوا  
في غفلةِ الوقتِ  
ارتعشُ،  
كالتسعةِ النشوى بما همسَ النسيمُ .  
أطلُ بقاءكُ في حجيجِ الليلِ  
حتى الهدْيِ ..  
لا تبرحُ مقامكُ  
واشهدِ الذبحَ الخرافةَ  
واعتصمُ بالحُزنِ  
تنجُ من الخديعةِ،  
أيها الوجعُ العظيمُ .  
في حضرةِ الطَّقسِ الأخيرِ  
تلوُّحُ فاتحةُ  
فتتفرضُ الرُّؤوسُ على نُطوعِ  
من حربِ الخوفِ،  
تنكُمشُ الرِّقابُ وتستقيمُ .  
طوعاً تُساقُ العيرُ نحوَ فنائها ..

فتنظّلُ شامخةً  
وفي أخفافِها يثبُ الجحيمُ.  
من أيّ نافذةٍ تُطلُّ،  
تري النعاسَ يُكحلُّ الطُّرقاتِ  
والقِطَطَ الأليفةَ  
تحت جدرانِ البيوتِ  
تُطلُّ ثانيةً،  
تري عرقَ الكُسالى  
في كُؤوسِ الليلِ يغلي،  
كلما هبطَ الكلامُ.  
تُطلُّ ثالثةً،  
تري اللا شيءَ يكبرُ في الشوارعِ،  
يُغرقُ الجدرانَ،  
والقِطَطَ الأليفةَ،  
والنعاسَ.  
تُطلُّ رابعةً،  
يُباغِتكَ الظلامُ.  
يقتاتُ من عينيكِ هذا الشارِعُ الأعمى  
ومن كَفِّيكِ حبلُ الوُدِّ  
أدبَرَتِ القوافِلُ نحوَ غايتها  
وأنتَ مُعلِّقٌ بينَ العُدُويينِ  
استخرتُ،  
فما أمّنتَ لغيرِ موتك، حيثُ أنتَ  
كأنك ما خلقتَ لغيرِ هذا الرَّمَلِ  
فانجستِ عيونُ الأرضِ في عينيكِ  
وارتعدَ الغمامُ.  
من أيّ مقبرةٍ ستنقُذُ يا سلامُ؟  
هذي الشواهدُ ، لا يموتُ لها قتيلٌ.



ستظلُّ شاخصَةً بأحداقِ اليتامى،  
تَحْرُثُ الدَّكْرَى ..

فيكثُرُ في دواخِلِنَا القليلُ.

يا سيِّدَ الصِّبْحِ الغريبِ

أرِحْ رِكابَكَ ساعةً،

حتى تميلَ الشمسُ

قد أزرى بكِ الدَّرْبُ الطويلُ.

وارفَعْ لثامَكَ،

كي تشمُ الطَّلَعُ في قصصِ الصبايا

العابِراتِ إلى غديرِ البوحِ

لا تخشَ الملامَ،

فإنَّ مثلكَ ليس يجحدهُ النخيلُ.

مرَّزْ يديكَ على أديمِ الأرضِ،

واسمَعْ همسَ من ندوركَ للصُّبْحِ العَصِيِّ،

وأودِّعُوا فيكَ الشَّرارةَ يا فتيلُ.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> لي خلف المجرّات إخوة و على الأرض أصدقاء

لي خلف المجرّات إخوة و على الأرض أصدقاء

رقم القصيدة : ٦٩٩٥

تؤرّجُني

في فضاءٍ

كملاكٍ

لَهُ المجرّاتِ

إخوةٌ

و على الأرضِ

أصدقاء.

أغنيهُ آخرَ المساءِ و أوّلَ الليلِ

تهزّ  
في الروح  
أغصاناً  
تطيرُ الموتَ  
تطربُ الصمت  
ضحكُ الأصحابِ  
يقودني لبكاءٍ منسيّ  
لأدراجٍ مغلقةٍ على أطفالٍ  
يشعلونَ دموعَهُمْ  
ليستأنسوا  
الدخانُ  
وطنُ  
في الخلاءِ  
يتلاشى  
الجرحُ  
قمرٌ برتقاليّ  
تشعلهُ الجمرَةُ  
ليتجلّى  
الماءُ يضحكُ  
وحيداً في القاعِ  
الأصحابُ  
يضحكونَ  
عالياً  
يلامسونَ الفرح  
الفوانيسُ  
و النباتاتُ  
متدليّةٌ من السقفِ  
ظلاًً لجنّةٍ بعيدةٍ

أيقوناتُ الغربيةِ  
متدليّةٌ من جيبيني  
ضوءاً  
لعممةٍ  
.صرفتُ في سوادِها طفولتي  
بكاءُ النهرِ خَفَتَ  
.يبدو أنّ الأسماكُ نامتُ  
الريخُ  
.ما زالت تهدهدنا  
.هل نغفو؟

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> اللحظة العمر  
اللحظة العمر  
رقم القصيدة : ٦٩٩٦

في حضرة الطّقسِ الأخيرِ أيها الطارقُ  
من أنتَ،  
ومن أين أتيتُ ؟  
إن هذا البابَ لا يُفضي لبيتِ .  
أترأهُ البردُ أزرى بكِ  
كالصّفورِ  
تلتفتُ على أُكّرةِ بابي ؟  
تنقُرُ الصمتَ  
وتلهو بغيايبي ..  
لو تمهّلتَ،  
لكان السّبِقُ للشعرِ  
وكان الشّعْرُ لكِ .  
لو تعجّلتَ،

لكحلت الصباحات بأسراركَ  
واستأثرت في الليل  
بقلب  
قبل أن تفتن للحب شفاهي قبلك.  
لحظة،  
كنتُ بها القاتل  
والمقتول  
والخنجر  
والجرح  
فمن كنت ..؟  
أمّا يذرُ الليلُ من الطلّ على الورودِ  
تسلّت إليّ؟  
أم من الصبح الذي لم يأت بعدُ  
اجتاحك الشوق إلى ماضيك،

(١٣١/١)

---

فاسترشدت بالوهم عليّ؟  
ما أنا بعد تجنيك سوى لحنٍ تلاشى خلفَ هذا البابِ  
فلتبّق على أكرته،  
تتلو حكاياك ..  
وترثي غدك المؤوود في الأمس صبيّا.  
هرم الليلُ ،  
أدرُ ظهرك لليل ،  
وقلّ كنتُ هنا ..  
زائرًا تاق إلى غربته لما دنا  
وليكنْ عُذرك

أَنِّي وَطَنٌ  
يُنْبِشُ فِيهَا تَبِشُ الْعُرْبُ فِيهِ وَطَنًا  
لِحِظَّةً،

نَامَ بِهَا الْعُمُرُ قَرِيرَ الشَّوْقِ  
مَا بَيْنَ ذِرَاعَيْكَ  
فَكُنْتُ اللَّحِظَةَ الْأَقْصَرَ فِي الْعُمُرِ  
وَكُنْتُ الْعُمُرَ  
وَاللَّحِظَةَ فِي صَدْرِكَ تَغْشَى الزَّمَانَ.

مَا لِهَذَا الرَّحْبِ  
أَمْسَى مَهْبِطَ الْأَشْبَاحِ ؟  
وَارْتَدَّ عَنِ الشَّعْرِ  
وَقَدْ كَانَ لِأَدْنَى مَا يُبْثُّ الْقَلْبُ  
كَانَ الْمَسْكِنَا ..

فَلْيُكُنْ عُذْرِي  
أَنِّي قَلَمٌ  
يَكْتُبُ مَا لَا يَفْقَهُ الْخَوْفُ  
فَرْدٌ حَوْضِي

تَقْرَأُنِي كَمَا كُنْتُ ..  
وَالْأَ ،

فَانْتَظِرْ بِالْبَابِ  
حَتَّى آخِرِ الْعُمُرِ  
هَبَاءً ..

وَتَضَهَّجِي الْمُبْهَمَا .

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> كنقطة عتمة في الضوء

كنقطة عتمة في الضوء

رقم القصيدة : ٦٩٩٧

-----

بإمكان كلِّ منّا  
ألاَّ ينامَ وحيداً.  
لماذا لا تحرُّكُ مقبضَ بابي  
في هذه اللحظةِ  
و تدخلُ  
كضوءٍ  
في العتمة؟  
تجلسُ إلى حافةِ سريري  
تعيشُ أرقى  
و القهوةَ  
و موسيقى روحٍ تجلّت؟  
لماذا لا تأتي  
كنجمةِ بردانةٍ  
تختبئُ تحت لحافي؟  
قلبي يتيمٌ  
كنقطةِ عتمةٍ  
في الضوءِ.  
لماذا لا تفاجئني  
و تحرُّكُ مقبضَ البابِ  
فالستائرَ  
فعدّةِ القهوةِ  
و جهازَ التسجيل؟  
لديَّ صمّتٌ كثيرٌ  
و بنٌّ رائعٌ  
و اسطواناتٌ مجنونّةٌ  
أعرفُ أنّك تُحبُّها

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> كنت هنا

كنت هنا

رقم القصيدة : ٦٩٩٨

---

في حضرة الطّقس الأخرىها الطارقُمابين ذراعينا أمدُ ..

أمتدُّ إليها ،

تبتعدُ ..

أتبعُها في النفقِ الظّامىءِ،

تنأى ،

تتلاشى ،

ترتعدُ.

وحدي أُسرِّحُ خيلَ القومِ

أروضُ فيها الشّوقَ إلى الغزوِ

أُسرِّحُ شعَرَ المُهرِ الجامحِ في صدري

أُجمِّهُ بلجامٍ من نورٍ.

وحدي أتلطّي خلفَ السّورِ.

أتبعُ كلَّ تفاصيلِ اللّحظةِ،

أغرقُ في دمعِها الحرّى،

تغرقُ فيّ،

نُسافرُ،

كلُّ في وُجهتهِ ..

يلقى كلُّ منا الآخرَ،

نأتلِقُ

تننّبهُ العُربةُ في قلبينا،

نفتَرِقُ

منّي تنسَلُ ..

أنسَلُ من الوردِ يتيماً ..

أرجعُ،

لا وردَ سوى الذّكرى ..

ليلاي،

أريقي من مائك فوق زكامي،

أنبعث ..

ميتك اكتظ به الجدث.

ها عدت ..

أألقاك هنا ..؟

هل أنت كما كنت،

وكان الخطو إليك ويبدأ خجلاً ..؟

أقسم أذكره ..

أذكر كل ديب الخوف إليك،

وأذكر أنني كنت الطفل المفطوم حديثاً ..

والصدر الحاني كان يداعب في الجوع.

أذكر أنني كنت هنا ..

أنك أصغر مني في الحزن،

وأكبر من قلب مفجوع.

ها عدت ..

أيدكر هذا الركن وقوف الوقت لديه؟

أم أن الركن كأهل الركن،

سواحل ترحل قبل وصول البحارين؟

هل مازال به شيء مني،

أم أن رياح الصيف المحمومة،

تكنس حتى ربح الجنة ..؟

صبي ماءك في قدحي ..

عل شفاه الأرض تلين،

وأنبت في بابك ظلاً لرعاة الشمس.

صبي ماءك فوق جبيني

ودعيني، يا مولاتي

أمضي قدماً نحو الأمس.



-----  
شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> هذا من أنباء الطير  
هذا من أنباء الطير  
رقم القصيدة : ٦٩٩٩

---

يبتزك هذا الساحلُ  
يُغريك بأجنحة الصبح  
لكي تنقشَ في الماءِ حكاياك  
وترحلَ في صمت ..  
يُغريك الساحلُ بالموتِ بعيداً  
خلفَ الأسوارِ  
وخلفَ أمانيكِ الحُلوةِ  
يبتزُّك حتى الرَّمقِ الأدنى.

(١٣٢/١)

---

كيف أموتُ هناكَ بلا كفنٍ  
يدفعُ عني النملُ  
ويستُرني  
حينَ تَعَمُّ الدهشَةُ وجهَ الأرضِ ؟  
إني لا أخشى الموتَ  
ولا الغريَ  
ولا الغربةَ  
لكني،  
أخشى أن يأكلني النملُ الأحمرُ  
قبلَ الفجرِ  
فلا تعرفني أمي ..

إني أكرهُ ألا تعرفني أُمي  
أكرهُ أن ألقى الأُحبابَ

بلا عيينينِ

بلا شفيتينِ

بلا قافيةٍ.

ما أصعبُ أن ينهالَ النملُ على قافيتي.

ما أصعبُ أن تطرُقَ بابَ القبرِ وحيداً ..

أو يشتدُّ بك البردُ على بابِ جهنمِ.

أن تخرجَ من بيتك بالمِسكِ،

تُعطرُ جدرانَ البلدةِ،

ثم تعودُ إليه بخفيك وأوساخِ الشارعِ.

أن يمتصَّ الساحلُ قلبك،

أن تكتبَ للوردِ بلا قلبِ،

أن تُتركَ للسوقيةِ

تنهشُ في رأسك ذاكرةَ الرَّمْلِ الأصفرِ.

يا امرأةَ القيصرِ

إنا لغةٌ تتكسّرُ.

إنا لغةٌ،

يمضُغُها الوقتُ

وبيضُغُها ذهباً

يتشظى قهقهةً في الطرقاتِ.

دوسي ما شئتِ بنعليكِ الجائعتينِ

على هذا اللحمِ الفاسدِ.

واختالي كالتاوسِ بأذبالكِ،

فوق شفاهِ البُكمِ.

وقولي للقيصرِ

ألا يرهقَ عينيه الجاحظتينِ

بهذا السفَرِ المُظلمِ.

وَلِيُطِيقَ جَفْنِيهِ عَلَى الْعَتَمَةِ  
حَتَّى يَسُودَ الدَّخْلُ أَكْثَرَ.  
وَدَعِيهِ يَعْبُ مِنْ الْآبَارِ الْمُرَّةِ،  
عَلَّ الْفَاقَةَ تَبْلُغُ ذُرُورَةَ هَذَا السَّنْفَةِ الْمَعْقُودِ وَلَا تَمَّ  
لِلسِّيَّارَةِ،  
وَالسِّيَّاحِ الْمَهُووسِينَ بِحَرِّ الصَّحْرَاءِ،  
وَلِلْحَمِّ الْمُتَرْجِرِجِ كَالْفَقْمَاتِ عَلَى سَاحِلِنَا الْفِضِّيِّ ..  
عَلَى سَاحِلِنَا الْفِضِّيِّ،  
رَأَيْتُ النَّاسَ جَمِيعاً  
إِلَّا الْبَحَارَ  
فَمَا كَانَ لَهُ أَثَرٌ ..  
أَحْفَادَ الْبَحْرِ،  
انْسَلَخَ الْمَوْسِمُ  
وَالْعَائِبُ فِي شَرْنِقَةِ الصَّمْتِ الْبَارِدِ  
لَيْسَ لَهُ أَثَرٌ ..  
كَيْفَ تَوَاطَأَ هَذَا السَّاحِلُ وَالنُّورْمَانُ عَلَيْكَ  
وَأَنْتَ الْبَحْرُ  
وَأَصْدَافُ الْبَحْرِ  
وَزُوبَعَةُ الْمَاءِ الدَّافِيِّ ؟  
مَنْ أَيِّ ثَعُورِ الْأَرْضِ اجْتَاكَ وَحَشُّ الْأَعْمَاقِ ؟  
وَكَيْفَ ؟  
وَأَيْنَ ؟  
وَمَاذَا قَالَ الشَّعْرَاءُ  
إِذْ امْتَلَأَتْ رَثْتَاكَ بِمَاءِ الْقَهْرِ  
هَنَالِكَ خَلْفَ بَحَارِ الْأَرْضِ جَمِيعاً  
مَاذَا قَالَ الشَّعْرَاءُ إِذْ اشْتَدَّ الصَّمْتُ  
وَأَحْكَمَ قَبْضَتَهُ النُّكْرَاءُ عَلَى ثَعْرِ الْأَرْضِ،  
وَأَنْتَ تُودِّعُ بِالْأَصْفَادِ الْفُولَازِيَّةِ

في رجليك الحافيتين الأصداف،  
وعيناك إلى البحر تخطان طريق العودة ؟  
ياقلب استبق الموجة نبضاً ..  
يا بوصلة البحر وياسر البحارين،  
استبق الموجة ذات النبا السيء  
فالعاصفة المشؤومة هذا موعدها ..

\* \* \*

أنبأني النورس  
أن الطلقة هذي المرة  
سوف تكون من الخلف  
وهذا موعدها  
أن أظافر عبد الله ابن أبي،  
مازال بها شيء من لحم الأنصار.  
أن الداخِل قد حلّ بتاهرت  
ومازلت تلهث خلف عباءته الأمصار.  
أن الأندلس الآن تُشيع جثمان القبليّة ..  
قال النورس ماقال،  
ووشوشني بكلام آخر  
حلّفتني ألا أفشيه  
لكن العين امتلأت فُلاً ..  
فابيض البحر أمامي أشرعة  
كثياب العرس المشغولة باللؤلؤ  
واخضر طريق البحار.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> ومضات

ومضات

رقم القصيدة : ٧٠٠٠

---

سواد :  
زوجتُه حُبلى  
وهو ضريّر  
يتمنى أن يقطع ذاك الشارع  
في الليل بلا منّة.  
ماذا لو كان القادم أعمى ..؟

\*\*\*

رأسُ السنّة :  
في رأسِ السنّةِ الميلاديّةِ جنيّةٌ  
عينها مُطْفأتانُ  
ولها ثغرٌ كالحانةٍ  
لا يتشاءبُ،  
إلا لدخولِ العامِ الآتي ..  
وخروجِ الشعبِ السّكرانِ.

\*\*\*

صحفي:  
هو يلهثُ كالكلبِ بدفتره  
ويفتشُ من كل زوايا القاعةِ  
فالشاعرُ،  
لن يقرأ هذي الليلة شعراً.

\*\*\*

رضوخ :  
هاتِ يديك  
رضيتُ بنصفِ الحُبِّ  
ونصفِ الموتِ.

\*\*\*

أرق :  
لا توقظه الساعةُ

من لا يعرفُ طعمَ النَّومِ.

\*\*\*

أميَّة:

أمِّي من لا يقرأُ مرآتهُ.

أعدى الأعداءُ

أعدى الأعداءِ

صديقٌ لا تعرّفُهُ ..

\*\*\*

(١٣٣/١)

سراب:

في قَمّةِ ذاكِ الطّودِ

وفوقِ الغيمِ بشيرينِ

أكادُ أرى كفيها تنزلقانُ،

فهل تمكثُ حتى أدركها ...؟

\*\*\*

حُجّة:

فرغَ البندقيّةُ

في صدرِ تلكِ الحمامةِ،

ليسَ ليقتلها ..

إنّما كان يُؤلّمُهُ أن تطيرَ.

\*\*\*

حُلْم:

على أيّ جنبيك كنتَ تنامُ ؟

وأيّ الصباحاتِ كنتَ تُطرزُ ؟

حين تفتّحَ في شفّتكِ الكلامُ.

\*\*\*

صُعْلُوكُ:

بعينه قال الكثير.

فأوجس منه الأمير،

وقال:

بماذا تُلَوِّحُ؟

قال:

كلام الصعاليك ليس يُعاد.

\*\*\*

حُضُورُ:

قالت:

لن يُغلقَ هذا البابُ

غِبُّ ما شئتَ

فإنك ممَّنْ يأتون،

إذا غابوا ..

\*\*\*

أمل:

يدك اليمنى باردة

هات اليسرى ...

\*\*\*

خُبْزٌ وَمِلْحٌ:

خُذْ هذا البابَ

وخُذْ نصفَ السَّورِ إذا شئتَ ..

فالسارقُ يشربُ قهوتَهُ معنا ..

ويقاسمنا نصفَ الخبزِ ونصفَ الملحِ.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> الكوكب الآخر

الكوكب الآخر

أضئني  
،زهرة عبّادِ شمس  
غيابك  
مقبرة مهجورة  
يدك الصغيرة  
جسر  
بين الجنات  
،و بيني  
عينك  
.دربي إلى الله  
قلبي  
،فراشه ليل  
عينك  
فانوسان يحترقان  
.بالعبث  
تعبرني  
كالريح  
تبعثرني  
تمضي  
و في عينك  
.المجهول ذاته  
.أسميك موتي  
لمستك العابرة  
وحدها  
تجرّد وجهي  
منه



ترسُّهُ  
غروبًا  
.في الخريف  
قمرٌ ملوَّنٌ  
لا يبكي  
أطفالٌ لا يشيخونَ  
.تلكَ مدينتي  
---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> مراوغة  
مراوغة

رقم القصيدة : ٧٠٠٢

---

يبلغُ الجمرةَ،  
يكوى صدرهُ الهشَّ ..  
عنيذٌ مثلها،  
يقتاتُ من جَدْبِ الوُعودِ.  
يبلغُ الجمرةَ،  
يُلقي بشبائكِ الصبرِ في بحرِ خطاياها  
يُواري عَزمَهُ الواهي،  
ويلقي من جديدٍ ..  
تتمنّاهُ،  
فيغدو ظلّها ..  
ثم تُجازيه بأشواكِ الورودِ  
ليلهُ أطولُ من آهاتِها،  
حين يُرقيها بآياتِ الخلودِ.  
يحتويها بالرؤى الخضراءِ والشعرِ  
فتَحْمُرُ ..  
ثم تصفّرُ إذاهم بها الشوقُ إليه ..

عاشقان، استترا خلف حروفِ الزمنِ المنسيِّ

خلفَ الشمسِ

في الأفقِ البعيدِ..

قيدا العُمَرِ بِرُكنِ اللَّيلِ حتى نامَ ..

واختطًا على جفنيه،

كم نمتَ .. ؟

فما يدري،

وما يدرونَ طولَ القُبلةِ الوَلهى ..

على أناتِ هاتيكِ القيودِ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> نامي

نامي

رقم القصيدة : ٧٠٠٣

ستتامين،

وتصحينَ على ما يُشبهُ الحلمَ ..

فنامي ..

إنكِ الآنَ على ضِفَّةِ قلبي،

حَرَكي المجدافَ

قد لا يُنبئُ الساحلُ بالعمقِ

فهزِّي هداةَ الماءِ،

ونامي

بينَ مَوْجِي وغَمامي ..

قلقٌ .. ؟

أدري ..

وأنتي لِكَلينا أن يري مصرَ ولا يحزنُ

أو يضحكُ حتى الموتِ ..

لسنا أوَّلَ العَرَقِي،

ولسنا أولَ الناجينَ في هذا الزحامِ.

كنتُ قد ضيّعتُ ظلي هاهنا ..

حتى إذا ما عدتُ،

كان الظلُّ خيطاً في وشاحِ الليلِ،

والوجهُ الذي أهوى،

وجوهاً تتلاشى في الظلامِ.

ستنامين،

فنامي ..

إنكِ الآنِ على بُعدِ كئيبينِ من التخلِ،

حرّضي الناقةَ،

واغريها بما تهوى

فها قد فاحَ طلعُ الصيفِ

والألُّ يُماهي نَزَقَ الشوقِ أمامي.

يا ابنةَ البحرِ،

كلانا غربةٌ تسعى بهذا الفلكِ الددوّارِ

لا تعرفُ للعالمِ مَرسى.

حرّضي الناقةَ

لكن،

خفّفي اللهفةَ

فالصحراءُ مثلُ النيلِ تُنسى.

هذه الجنةُ،

لا تحملُ رأساً مُثقالاً بالوردِ والشوكِ

ولا تهتُرُ إلا لحُداءِ الموتِ ..

نامي ..

وصلي اللّحظةَ باللّحظةِ،

حتى تَبُلغي الشَّمسَ،

وعودي طفلةً،

لا تُشبهُ الأطفالَ

إلا عندما تغفو ...

---

(١٣٤/١)

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> عندما تنشظى القناديل  
عندما تنشظى القناديل  
رقم القصيدة : ٧٠٠٤

لها ألف وجه ..  
لها قامة من دُخان  
أتت والمرايا مهشمة  
والقناديل كالماس  
مُنْتَبِهَةٌ في المكان  
أراها بكل الشّظايا،  
وداخل قلبي،  
وخارج هذا الزمان.  
ألملمُ رأسي،  
أعيدُ الحكاية من بدئها ..  
منذُ أن ودّعنتني  
ومنذُ خرجتُ،  
ومنذُ تركتُ لديها الكلام الذي لمْ أَقُلْهُ،  
ومنذُ ومنذُ ..  
هنالكُ،

كان اللقاء الذي زملتُهُ الطفولة بالخوف  
كنتُ أودُّ مُصافحةَ الحلم،  
كنتُ أتوقُّ إلى ذلك الصّعبِ،

تلك العيون التي تسترقُ المساءَ،  
ويسهرُ فيها المساءَ.

أراها خلالَ القناديلِ  
أشرعةً لا تؤوبُ إلى ساحلٍ ..  
ويكُ يا قلبُ،

ماذا دهاكُ

تلاحقُ هذا الزهَامُ ..؟

إلامَ تُعَنِّفُنِي بِإِفْتِئَاءِ الظَّلَالِ،

وفيكِ ظلالُ الخليقةِ.

ويكُ أضعتِ النجومَ،

فعدتِ بلا وُجهةٍ ..

تتأبطُ شطرَ الغيابِ الأخيرِ.

خلالَ القناديلِ وهي مُحَطَّمةٌ،

تهتدي بانطفئاتِ تلكِ الشظايا.

وبينَ المرايا تدورُ بهذا الركامِ.

تُنَادِيكَ من كلِّ فجٍّ،

تُحَيِّكَ بالألمِ المُستطابِ،

تمنّيكِ بالمسكِ والهفواتِ الحنونةِ،

تُخَصِّرُ بين ذراعيكِ ثم تغيبُ.

سماويةً لا تُمسّ ..

لها هالةٌ من مشيخِ السّهاري،

لها السَّنْبِلَاتُ تُطَأُطِئُ

حين تُطلُّ من الشُرُفاتِ البعيدةِ بالخِصْبِ،

تلك التي حارَ فيها الضبابُ الشَّفيفُ على مُقلتيّ،

فصرتُ أراها خلالَ الدَّموعِ،

نجوماً يَغُصُّ بها الليلُ ..

يا ليلُ،

هاتِ نُجَيْمَتِي المُسْتَحَمَّةَ بالشمسِ

تلك التي تُصهرُ الخَلَجَاتِ الخجولةَ بين جناحيّ  
حتى أبيضَ مواسمَ للخُلمِ ...

يا ليلُ،

رُدِّ إليّ الحُصونَ التي دمرتها الرِّياحُ،  
فظهريّ دونَ غطاءٍ ..

ثُراوِذيّ في المنامِ بلادي،  
فَيَنشَطُرُ القلبُ.

يا ليلُ

رُدِّ نُجيمتيّ المُستحَمَّةَ بالشمسِ ،

حتى تضيقَ المسافَةُ

ما بينَ قلبي وقلبي ..

سَمِمتُ الفراغاتِ بين السَّطورِ ..

سأملأها بالتهجِّدِ والتمتماتِ،

كما تُفعلُ الرِّيحُ،

حين تُهدهدُ أوراقنا الذابِلَةَ.

سأكتبُ ماقاله الصَّمْتُ،

يوم توادَعُ فينا الرَّمادُ.

أنا لا أقولُ أنتَهينا ..

ولكنهُ البدءُ يُرْعِبيّ ،

كلِّما همَّتِ المعجزاتُ ببابي

وهَمَّ السَّهادُ.

تقولُ أهائِكُ،

كيفَ،

وفيّ التِّقاءِ الفَراشِ المُرَوِّعِ

عند انعقادِ الرِّهونِ،

وفيّ الحِصادِ ؟

تقولُ تأخَّرتُ،

والناسُ قد بَلَغوا ..

قلتُ قد بُلِّغوا ما يُرادُ،  
وما بَلِّغوا ما أَرادوا ..  
وحيداً،  
ولا بأس،  
سوف أُسيرُ  
فكوني ..  
وإلا فَبَعْدَ النجومِ نجومٌ  
ستظهُرُ قبلَ الصبحِ  
وبعدَ البلادِ بلادٌ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> انحناءات  
انحناءات  
رقم القصيدة : ٧٠٠٥

بحرُ يا بحرُ،  
ياهامةً تنحني للسواحلِ  
تاركةً كبرياءَ السنينِ  
انكساراتٍ وجدٍ ..  
تُراكُ تخاذلتُ مثلي حينَ عشقتُ،  
أم الوقتُ أَرادكُ  
فوقَ الترابِ،  
صريعَ الأمانِ الجميلةِ ..؟  
ها هي ذي الأغنياتُ  
تعزِّيكُ فيما بكيتُ،  
وفيما رأيتُ  
من الأنجمِ الموغلاتِ  
بهذا الظلامِ السحيقِ.  
أراكُ تُحَمِّلني

عَبءَ ما خَلَّفْتُهُ اللَّيالي الثَّقِيلَةَ  
كيفَ وفِيكَ انْطَفَاءُ الشَّموسِ،  
وفِيكَ اشْتعالِي ..  
كُنْتَ أَنْتَ عِزاءَ الطَيورِ الغَرِيبَةِ  
تَبسُّطُ منَ تَحْتِها صَدْرُكَ الرَّحَبِ ..  
تُرْشِدُها لِلحِياةِ  
فَمَن ذَا يُوجِّحُ فِيكَ الحِياةَ،  
وَقَد رَسَتِ الفُلُكُ  
بَعْدَ انْقِضاءِ المَواسِمِ ..؟  
مَن ذَا يُتَوَجَّعُ رَأْساً تَمَلِّكُهُ الوَرْدُ،  
حَتى اسْتَنخَفَ بِشوكِ المِساكِةِ ..؟  
مَن ذَا يُرَوِّضُ فِيكَ جُمُوحَ الطُفُولَةِ،  
أَوْ يَشْتَرِيكَ بِبعْضِ الكَلَامِ المُنَمِّمِ،  
حِينَ تَمُوتُ القِصائِدُ

(١٣٥/١)

بِينَ الخَلِيجِ ومِصرَ وقامَةِ سَلْمى ..؟  
فَأشْرَبِ المُرَّ وحَدِّكَ،  
لَا عاصِمَ اليَومَ منَ جُرْعَةٍ  
لِلبِقاءِ أَوْ المَوتِ بَينَ يَدَيها.  
حالِماً كَالفِراشَاتِ كُنْتُ ..  
وَحِينَ أَفْقَتُ،  
أَحْتَرَفْتُ بِنارِ الحَقِيقَةِ،  
يالِيتَنى ما أَفْقَتُ.  
حالِماً كُنْتُ في عُشِّها ..  
أَعقِدُ اللَّيْلَ بِاللَّيْلِ،



كي لا تفيقَ العصافيرُ  
بين ضلوعي  
وتلسعني الشمسُ قبل الأوانِ.  
حالمًا كنتُ ..  
لكنتني،  
أتَحَسَّسُ كلَّ المواضعِ  
حين يُباغُتني الياسمينُ  
برائحةِ الرَّعفرانِ.  
بحرُ يابحرُ،  
يا بعضَ شوقي إليها  
رويدكُ،  
فالغدُ موعِدُنَا ..  
سوف تأتي برائحةِ النخلِ  
شامخةً كالصباحِ  
وفي يدها جُلٌّ ماقد تركتُ لديها.  
غداً تتحنِّي بملحِك كلُّ النوارسِ،  
والأغنياتُ الحبيسةُ في شفتيها ..  
غداً نرتمي فوق موجك  
زوّادتينِ  
لهذا الطريقِ الطويلِ ..  
غداً نطفئُ الشمسَ  
قبل الغروبِ،  
نُعلِّقُ أحلى قصائدنا  
في رقابِ الطيورِ  
ونسخرُ بالمستحيلِ ..  
بحرُ يابحرُ،  
ياهامةً تنحني  
كي تُقوِّمَ فينا انحناءاتِ هذا الزمانِ

وما أسقطَ الدهرُ  
من كبرياءِ السواحلِ  
قبل الخريفِ وبعد الخريفِ ..  
هاهو الشوقُ والشَّعْرُ والعاشقُ الطفلُ  
بين ذراعيكِ  
فلتحفظِ السرَّ  
حتى تعودَ الحقيقةُ عن غيِّها  
أو أعودَ إلى خيمةِ الزَّاهدينِ  
لأخلو بها قصةً  
لا تموتُ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> أجمل طفلين  
أجمل طفلين  
رقم القصيدة : ٧٠٠٦

وها نحنُ عُدنا،  
كأجملِ طفلين بعدَ الخصامِ.  
نُلَوِّحُ للرَّيحِ حينَ تُغني ..  
ونَهفوا إلى قمرٍ دَثْرَتُهُ الغيومُ،  
ولم يبقَ منه،  
سوى ماتبقى لنا من كلامٍ ..  
نُغازِلُ أوديةً لا تتورُّ  
نُحرِّضُ فيها السَّكونَ  
لتكشفَ عن زهرتينِ  
تعانقنا بين تلك الصَّخورِ،  
وعن فارسِ،  
آن أن يترجَّلَ قبل الخريفِ.  
حمامةً قلبي،

أموتُ وأحيا كنبضِ الشواطئِ

بين جناحيكِ

فلتعدريني،

إذا ما تلعثمَ موجيَ راحتكِ

وقلتُ

أحبكِ ..

إني شقيتُ بهذا الوجودِ الرتيبِ

وهذا القتالِ بغيرِ سلاحٍ ..

تناهيتُ فيك،

تلا شيتُ

أفنيتُ روحيَ في مقلتيكِ.

حمامةِ قلبي،

يارعشةً تعتريني

وبابسةً في شفاهِ الغماماتِ،

يا دمعَةً في عيوني.

أفيقي،

إذا ما أتيتكِ في النومِ

أحملُ مفتاحَ روحي

وشُدِّي عليه بكلتا يديكِ

أفيقي،

إذا ما دعاكِ إلى الحقِّ قلبي،

وقال خديني ..

أفيقي إذا ما غفا الكونُ

واكتحلي بالسكينة،

تلقيني

في الزوايا القريبة،

همساً لهذا المساءِ الحزينِ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> أغنية للحياة  
أغنية للحياة  
رقم القصيدة : ٧٠٠٧

---

ليتنى،  
ليتها،  
ليت هذا الدخان الكثيف الذي بيننا،  
يتبدد أعمدة ..  
كي أرى وجهها من خلال الركام  
وتبصر في احتضار الندى ..  
ليتها تتقدم شيراً،  
لتسمع صوتاً  
تهشم بين المراثي سدى ..  
ليتها تتأخر شيراً  
إلى حيث كنا  
نُخَصَّبُ شَعْرَ الْمُحِبِّينَ بِالْمَسْكِ،  
نُشْعِلُ جِيدَ السَّمَاءِ بِجَذْوَتِنَا  
نجمه  
نجمه  
ثم نُلْقِي بِأَرْوَاحِنَا فِي الْمَدَى ..  
ليتها شطحة من خيال،  
إذْ نَ لَاؤَيْتَ إِلَى مَخْدَعِ الْوَرْدِ،  
أَوْ صُعْتُ مَلْحَمَةً لِلْفَرَّاشِ الْحَزِينِ،  
وأطلقتُ أشرعتي للنهار.  
كلما هزّت الرّيحُ أوردةَ الشّوقِ،  
غنّيت لخي ..  
وعَلَّقْتُ فِي بَابِهَا قَمَرًا لَا يَغِيبُ.  
كنتُ أوفى المُحِبِّينَ،

أوفى الصّعالِكِ،  
للخيلِ والليلِ  
والقُبَرَاتِ التي لا تنامُ.  
كنتُ لما يحلّ الشّتاءُ،  
ويذرفُ دمعتهُ فوقَ سفحِ القلوبِ،  
أبادِرُ بالجمرةِ المُشتهاةِ،  
أمرُّ بها بين تلكِ البيوتِ  
التي لا تزالُ تفوحُ  
بأرغفةِ الألاجيينِ.  
كنتُ لما يحلّ الشّتاءُ  
ويذرفُ دمعتهُ،  
أشتهي أن أموتَ على صفحةِ  
لم يطلها المدادُ.  
أنا يا ابنةَ القلبِ شطركِ،

(١٣٦/١)

مهّما توالى الدّخانُ الكثيفُ على شُرفتيّنا،  
أو انطفأ البدرُ في مُقلّتيّنا ..  
فثمةَ خيطٍ من الأمنياتِ النّديّةِ،  
يسْتَلُّنا طينةً للنّماءِ أو الهدمِ ..  
لا تقنّطي،  
لن يطولَ الوقوفُ بنا  
سوف نبدأُ خلقاً جديداً،  
له سِمةٌ لا تكونُ لغيرِ المُحيينِ،  
يا نازُ كوني ..  
فكُنّا تُغاءً بتلكِ السّهولِ المديدةِ ..

يَرْتَدُّ بعد انْقِضَاءِ الزَّمانِ،

صدى للحياة،

أنا يا ابنة القلبِ شَطْرُكَ ..

فلتُنْثِرِي ما تبقي من الآسِ حولَ رُفاتي،

وقولي لأهلِ القِصاصِ إذا ما أتوا

إنَّهُ سيعودُ ..

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> أشباح الغد

أشباح الغد

رقم القصيدة : ٧٠٠٨

-----

أناديها ..

وروحِي هودجُ الأغرَابِ.

إلى جبالِ المِسْكِ.

يومٌ في جفونِ النيلِ،

في الأعصابِ.

مُثْقَلَتينِ بالأشواقِ والغُرْبَةِ.

فنهوي في شباكِ الغيبِ،

بين الأهلِ والأصحابِ.

غداً نُرخي جبالَ القلبِ،

فنشدوا مِلءَ حِشْرَتينا

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> الطريق إلى رأس التل

الطريق إلى رأس التل

رقم القصيدة : ٧٠٠٩

-----

مدخل

- وَجَعُ الذِّكْرَى

وتراتيلُ الليلِ

- طيورُ الغابِ المفجوعةُ في الأحبابِ .

- أباريقُ الفجرِ المسكوبةُ

في عيني أنثى النورسِ ،

قبلَ الهجرةِ أو بعدَ وصولِ السّرِبِ .

- عناقيدُ العنبِ الحامضِ .

- أيدي القطّافينِ ،

وأيدي الرّزّاعِ ،

وأيدي المُنتظرينِ على بابِ الموسمِ .

- أفئدةُ العُشّاقِ المخدوعينِ

بوعدِ الصّحراءِ

- أعاصيرُ الفكرِ على ورقِ الدّفترِ .

-أشّرعُ العودِ للظّلِّ

- أهازيخُ المهزومينِ على الشّاطيِ

ينتظرونَ الأخبارَ المهزومةَ ..

- أرغفه الصبرِ المقسومةُ

بالعدلِ المُطلقِ

بينَ الطيرِ

وبينَ الناسِ

وباقِي خلقِ الله

- أناملُ حورياتِ البحرِ ،

تلامسُ جلدَ السّاحلِ .

يصحو السّاحلُ من هذيانِ الحمّى

يستقبلُ بحارتهُ باللّهفةِ والإعياءِ .

- نقشُ العرَبِ الخُلّصِ في صدرِ الموجةِ

أو ظهرِ كثيبِ الرّمْلِ

- نحيبُ الموجةِ والرّمْلِ

على أجفانِ العرَبِ الخُلّصِ .

- أضرحة الصوفيّة  
في الشّام ومصر ..  
- حُشودُ الزّوّار ،  
- البكاؤون ،  
- سمسرةُ الدفن ،  
- التّدابات ،  
- الدّجلُ المتفشّي في أسواقِ الموت ..  
مشهد التيه  
أضعتُ الوجهة  
ضيّعتُ طريقي ،  
نحو الكوخِ المضروبِ على رأسِ التلّ ..  
فقدتُ جناحيّ  
ورجلاي تذوبانِ بهذي الزّوّحمه .  
كيفَ أعودُ إلى حالتي الأولى ؟  
من يتأبطني زوّادهُ دربٍ ؟  
كي أغفو باقي أيامِ العمرِ  
وأصحو في رأسِ التلّ  
مع الصّبح .  
غريبٌ  
أتلّمسُ أفنعةَ الخلقِ  
وأبحثُ عمّن يشبهني ..  
وحدي في الرّحمة ..  
من يرشدني نحوي ؟  
قلبي يتناثرُ مني في كلّ مكانٍ ..  
أجمعه ..  
يتناثرُ ثانيةً .  
يتماهى بالشارع ،  
يُنكرني ..



أَتَلَمَّسُهُ فِي النَّاسِ ..  
لَقَدْ صَارَ غَرِيباً مِثْلِي  
يَبْحَثُ عَنِ رَأْسِ التَّلِّ ،  
هُنَالِكَ ،  
حَيْثُ يَعُودُ السَّرْبُ ،  
وَيَغْفُو بَعْدَ عِنَاءِ الرِّحْلَةِ .  
قَلْبِي ،  
لُغْتِي وَدَلِيلِي فِي الْعَتَمَةِ .  
وَحَدِي ، أَتَحَسَّسُ جُدْرَانَ الْعُمَرِ  
أُقَاسِمُهَا فِي اللَّيْلِ ضِيَاعِي  
وَتُقَاسِمُنِي الصَّمْتَ .  
تَتَعَهَّدُنِي  
بِجَفَاءِ الْأَحْبَابِ ،  
وَقَسْوَةِ مَنْ شَرِبُوا مِنْ كَأْسِي ،  
وَارْتَحَلُوا ..  
تَقِفِ اللَّحْظَةَ حَيْثُ وَقَفْتُ ،  
( ( وَمَا فِي الْجُبَّةِ غَيْرِي ) ) ..  
أَحْبَابِي رَحَلُوا ..  
رِجَالِي تَذُوبَانِ  
إِلَى حَدِّ الْيَأْسِ  
وَمَا عَادُوا .  
أَهْلَكْتُ الْخَيْلَ ،  
طَوَيْتُ الْأَرْضَ ،  
وَعُدْتُ إِلَى حَيْثُ فَنَائِي  
بَيْنَ الْأَمْصَارِ  
وَمَا عَادُوا .  
كَيْفَ أَحْنِي أَطْرَافَ الْأَمَلِ  
الْمَعْقُودِ بِعُودَتِهِمْ

بعد ضياع الجِهة الأشهى..  
ولم الأعيادُ ؟  
جِهتي قلبُ ،  
لُغةُ ،

(١٣٧/١)

بُعدُ ،  
تتوحد فيه الأبعادُ .  
أرصفةُ تُؤوي الفقراءُ  
وتُرضعُ أبناءَ الشمسِ  
من الشمسِ  
هُنالِكَ ،  
حيثُ الوجهُ الآخرُ للدنيا  
أو حيثُ الأشياءُ ،  
بِحالتها الأولى..  
مشهد الانكفاء  
في هذا الجزءِ المعزولِ من العالمِ ،  
في هذا المقهى ،  
من هذا الكرسيِّ ،  
أُحدقُ في كُلِّ الأشياءِ ،  
أحملُها ما لا تحملُ ،  
أسبحُ في بحرِ دقائقها زَمناً ..  
وأعودُ بأخبارِ الخلقِ المُهمَلِ .  
من هذا الكرسيِّ ،  
عرفتُ الأصعبَ والأسهلَ  
والأقبحَ والأجملَ .

وقرأتُ تراتيلَ النّجمةِ في الليلِ ،  
وما تركَ السّهرُ المجنونُ  
على الطّرفِ الأكلِ .  
زاويةً في هذا الكونِ الشاسِعِ تكفي ..  
زاويةً تتحمّلُ طينكُ ،  
أوهامكُ .  
زاويةً ،  
تُغريكُ بعطرِ اللّحظةِ ،  
تُهديكُ الحبةَ  
والثّربةَ  
والمنجّلَ .  
زاويةً ،  
منها تستدعي الكونَ ،  
تُحدّثُهُ  
تستفتيه  
تُقرّعهُ تستجديه  
تُجرّدهُ  
تُعطيه  
تؤمّرهُ ..  
تتواصلُ فيه  
بما فاتكُ ،  
تفصلُهُ ..  
زاويةً ،  
تورقُ في الجذبِ  
وتثمرُ قبلَ الموسمِ .  
زاويةً ،  
تُخلي قلبكُ من وسخِ المشوارِ  
وتسكّبُ فيكُ اللّونَ المائيَّ

لُتُصَبِّحَ لَوْنًا أَبْهَى ،

رَوْضًا أَزْهَى ،

نَهْرًا أَطْوَلَ .

مَشْهَدَ الْقِصَاصِ

مَاذَا لَوْ تَقْتَصُّ الْأَرْضُ

مِنَ الْكُلِّ

بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي الْبَعْضِ ؟

تُرَاهَا ، هَلْ تَخْضِرُ لِسَائِمَةٍ ؟

أَوْ تُنْبِتُ فُلًّا لِحَبِيبِينَ ،

تَرَاءَى لَهُمَا أَنَّ الْعَمَرَ طَوِيلٌ

وَبِياضٌ كَالْفَلِّ .

تُرَاهَا ، هَلْ تَنْضَحُ، مَاءً ،

لِحَبِيبِينَ يَتَغَشَّاهُ لَهَيْبُ الصَّحْرَاءِ ؟

مَاذَا لَوْ تَقْتَصُّ الْأَرْضُ مِنَ الْأَبْنَاءِ

بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي الْآبَاءِ ؟

مَشْهَدَ الْمَخْتَارِ

زَيْتُونُكَ يَا أَرْضُ شَجِيحٌ هَذَا الْعَامُ

وَأَطْفَالُكَ جَوْعَى ..

يَقْتَاتُونَ عَلَى الْخُبْزِ الْيَابِسِ وَالْمَاءِ .

وَالْمُخْتَارُ ،

يَعُدُّ نَقُودَ الْعَامِ الْفَائِتِ .

يُخْطِئُ فِي الْعَدِّ ،

وَيَحْسِبُ ثَانِيَةً ..

يُخْطِئُ ،

يَحْسِبُ ،

يُخْطِئُ ،

يَحْسِبُ ..

ثُمَّ تَضِيْعُ الْحِسْبَةُ .

لم يبقَ من العُمَرِ كما فاتَ ،  
وتمتدُّ اللَّعِبَةُ ..

الأطفالُ تجوعُ وتعري  
والقتلى يزدادونَ ، كما تزدادُ نُقُودُ المُختارِ .  
وهو يعدُّ القتلى

والجرحى

والأموالَ

ويُخطئُ في العدِّ ..

يُعيدُ الكَرَّةَ ،

تَكثُرُ في عينيه الأصْفارُ .

من أينَ أتى هذا الصَّفْرُ ؟

وذاك الواحدُ ، والخمسةُ ..؟

كيفَ تَكُونُ هذا الرِّقْمُ الجَبَّارُ ؟

زيتُ

زيتونُ

قتلى

جرحى ..

ونُقُودُ بالعمَلاتِ الصَّعبةِ ،

للوضعِ الصَّعبِ ،

وأرصفةُ تبكي الشهداءَ

وتهتِفُ باسمِ المُختارِ .

مشهدُ العودَةِ

تقفُ الساعَةُ ،

تشهقُ ،

رجعاً لصدى الصَّرخَةِ

تحتَ لهيبِ الوقتِ .

يفوخُ دُخانُ اللَّيْلِ ،

وعطرُ الجُرحِ المنقوشِ حديثاً

فوق جبينٍ نرفعهُ

كي لا نوصمَ بالعارِ .

- وطنٌ تولدُ فيه ،

- وطنٌ يولدُ فيكَ ،

- وثالثٌ، تسمعُ عنه ..

فأيُّ الأوطانِ المُرّةِ

- في الوقتِ الضائعِ

تختارُ؟

وجعُ الذكري

وتراتيلُ الليلِ

تُحرّضُ فيّ الشّعَرَ فأكتبُه

بالخطِّ المهزوزِ على كُلاّ جدارِ .

وحدي حينَ ينأمُ الليلُ ،

أفكُّ رباطَ الخيلِ

وأطلقُها ..

ورباطَ الفكرِ ،

ليسرّحَ في دُنيا الأحرارِ .

أستدعي كُلاّ طيورِ الغابِ

المفجوعةِ في الأحبابِ ،

أسامرُها ،

حتى ينبُتَ قبلَ الفجرِ جناحي ..

تقفُ الساعةُ ،

عند الحدِّ الفاصِلِ

بينَ الموتينِ :

العودةُ ،

واللاعودةُ ،

فاسترشدتُ

بحدِّ السيفِ ،

وأسرجتُ من الليلِ صباحي ..

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> وعلى المقيمين خارجها مراعاة فارق التصويت  
وعلى المقيمين خارجها مراعاة فارق التصويت  
رقم القصيدة : ٧٠١٠

الرياض التي ترتدي جوربًا للشتاء الثقيل ، وتنتعلُ الصبح دفئا تقصّي ظلال الضحى ...

(١٣٨/١)

حدثني بأن القصيدة واقعة بين نصبٍ وحزم

والصديقة ما بين عزمٍ وحزم ..!

قالت الساحلية : إنّ المسافة ما بين حزن الصدور

و ( شعر ) اللّحي مطلعٌ جاهلي .. !

إذا فالقيافة أن نكتب الشعر من غير خارطة فالخرائط لاتعني بالمرات حين تغافلها عبوة ناسفة

الخرائط لاتستعيد بشمس الرياض ولا تستطيع التكهّن بالعاصفة ..!

كلّ درب يؤدي لمسجدٍ جدي ..

حين جاء أبي بعد عمر طويل

وأدى بها الظهر عصرًا صام من دون قيلولة قال إن المساجد محدقة

والدكاكين مغلقة

واحتقان المجالس فيها رجال يجيئون بالرمد الموسمي .....

\*\*\*

النوافذ سيده من زجاج يراودها البرد عن نفسها ويحيط بها الموت ( شيطاً ) تهبُّ على حزنها

حين تدخلها آمن قلبها والشوارع باءت بوزر

السويدي ....

قلت إنّ المدينة شتوية حين يشتعل الجمرُ جمرا

ويأتي على غفلة من عطاء

الرياضُ إذا تحلّقُ الشمسُ صلعتها كل صيف  
وتلسعها جمرة البرد في قلبها في شتاءٍ بلا خيمةٍ  
سوفَ تشكو علينا الشتاء .. !  
الرياض بلا أصدقاء ... !  
إنها نصف سيدة كحلت عينها بالنقابِ وراحت تؤدي صلاة الجماعةِ في بيتها ...  
أقرأت طفلها سورةَ الفتح  
مدّت يداها تَعَسَسُ جوعَ النجوم  
ونامت على ( تَلَّةٍ ) من سماء .. !  
جئتها بعدَ موتِ أبي بثمانينَ عمراً  
ولازال مسجدها قائماً بشؤون الدقائق فيها :  
منابرها لم تزل أدعيةً ..  
غير أن نقاط العبور بها يقظةٌ معديةٌ .. !  
النساء اخترقن الغياب وجئن بحادثة في طريق القصيدة .. !  
الشوارع مرسومة فوق شاشات هاتف أنثى  
فأحملها في يدي .. !  
والكتابة تعويذة القادمين إليها يسومونها سوء عاقبة المبصرين  
لم أجنها حينئذ  
جئتها ذات حين  
في مساء حزين  
واحتقانٍ دفينٍ  
الشوارعُ كل العواميد فيها مضاءةً  
صفحة الماء حين تطول الغيوم بها عتمةً كالقناع الذي ترتديه البراءة .. !  
والعصافير في ردهات المنائر صوت البراء .. !  
الرياضُ نداء الصحاري الذي طار نحو السماء .. صباحُ الإشارات مزحومة .. فارس جاءها من بقاء .. !  
لا تكمم يدي ..  
ليس بين رعاش الأصابع إلا صلاة أبي مات من دون قيلولةٍ حينما دلّك الموتُ أعضاءهُ واستوى في يديه .. !  
لستُ أبكي عليه ... !  
ظلُّ بيتي نمت فيه نخلةً جدي فأطعمتُ من عذقتها إخوتي .. !



خذ يدي لاتدعني ..  
فالدماء التي في القميص دمائي  
وما كذبوا إخوتي حين قالوا قتلناه ماكذبوا حين قالوا وكيف نقول له الذئب مافي المدينة إلا كلاب وأحياؤها  
كلها من نساء ..  
خذ يدي لاتدعني ..  
ستبيضُ عينُ أبي وهو يبكي  
فما كنتُ يوسفهُ وهو يعقوبُ  
لكنني كنتُ أتلو بدكَّانه سورة الأنبياء ..!

\*\*\*

الرياض أريكة سيده تركت ظلها في مهبط المشيئة  
أرجحتها الحوادث منذ الفراق الأخير ، وقد حملت بالدواز ..  
جاء فيها النهار .. يسأل الليل عن وطنٍ لاتباغض  
فيه :

بين راءٍ وياءٍ  
بين مدٍّ وحدٍ  
بين ضادٍ و

د

ا

ر

لا تفرق دمي حين تقتلني سوف نقتصم من كل قلبٍ طنون !  
لنا نخلة بين دالين .. مد وحد ..!  
كلنا واحدٌ جبهةً يَمَمَتْ وجهها واستطالت على الوقت لاتنحني حين تسجد إلا لربي :  
الرصيف سيبي على حده موعداً للخطا  
والشوارع تكتم أنفاسها كلما عاثَ فيها هروب :  
( كلنا في الشمال العليا  
إذا كان بعض السويدي الجنوب )  
كلنا للرياض نحرك عقرب ساعتنا باتجاه شوارعها ثم نوشك بالظل قبل الغروب  
لاتكتم فمي ..

إنها مئزر الوقت تحمل قنديلها راعشا في الشتاء  
لتدفي أوردة الصبر فينا ..  
وتنتعل الريح ..  
خاتمها شاعر جاء من غير وعدٍ بها ثم حكَّ فراء قصيدته  
واستوى للبياض ..  
لا تكتمم في .. أول الشعر أنثى وآخره بقعة زوجها الخزامي ..  
فجاءت لنا بالرياض !..  
٢٦ / يناير ٢٠٠٤ م  
الرياض  
---

(١٣٩/١)

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> رحيل في تضاريس الغربة والعشق  
رحيل في تضاريس الغربة والعشق  
رقم القصيدة : ٧٠١١

---

راحلٌ  
حبلُهُ في يديه  
وقبضةُ تمرٍ وماءٍ .  
كالنسيم إذا مرّ في الليل ،  
سرحَ سعفَ النخيلِ  
وألهبهُ صوةً ..  
مرّ بالشرفاتِ التي لا تفتحُ  
إلا إذا طلعَ الفجرُ ،  
ألقي التحيّة  
قال : سلامٌ على أهلِ هذا المساء .

راحل

زادُهُ الدَّرْبُ

قِيلَتْهُ ، الرِّيحُ

نَجْمَتُهُ قَلْبُهُ

نَعْلُهُ الأَرْضُ

هَامَتُهُ فِي السَّمَاءِ .

قال يوماً : - وما سمع الميتون -

بأن السواحل قد تُنكِرُ الماءَ ..

فاتخذوا غيرَ هذي القبورِ مواطنَ للزَّهْوِ ..

هُبّوا بأكفانِكُمْ نحو ما تدعونَ

وما لا تُطيقونَ

عَضّوا على لُجْمِ المَوْتِ ،

كُروا إلى حتفِكُمْ .

وانهلوا الصُّبحَ صِرْفاً

من البحرِ للنهرِ

واستقبلوا قبلي ..

راحل

ليس إلا

بسقطِ المتاعِ

وما شدّ من لُغَةِ القومِ

حينَ يزيدُ الكلامُ على حدّه أو يقلُّ

راحل

ليس كالراحينِ ،

من الحُزَنِ كان انبعاثك

للحُزَنِ تصبو ..

ومنه ، إليه ، تُسَطَّرُ أفراحُ روحك

تلهوا بكلّ الجنانِ ،

وتنفذُ من كلّ نارٍ ،

حُداؤُكَ ،  
في كلِّ خيلٍ تصوُّ  
وبأسِكَ  
في كلِّ سيفٍ يُسلُّ .  
قيلتَ الرّهانَ ،  
ولمّا استويتِ على شفرةِ الرّأيِ  
لنّتَ لَهُمُ ..  
باسِطاً راحتيكِ لِمَن خالفوكِ الطريقتةَ  
فانتشروا كالجرادِ سُدىً ،  
وانكفأتِ على وتدٍ ،  
لم يكنِ لسواكِ من الطيرِ ..  
لنّتَ لَهُمُ ما استطعتِ  
وما لان قلبُ البلادِ عليكِ  
ليُخرجَ منها الأعرزَ الأذلُّ .  
( ( من المؤمنين رجالٌ ) )  
وحسبُكَ أنّك أنتَ الأقلُّ .  
من المؤمنين ..  
وما جنحوا لرحيلِكَ ،  
فارتحلوا خارجَ الحُزنِ  
يلتمسونَ الرّؤى  
في عروقِ الظلامِ على جذوةِ تضمجِلُ .  
عقوتَ ،  
ومثلكَ يرأفُ  
حينَ تدورُ الشّمالُ برأسِ الخليجِ  
ويصفحُ عن كلِّ طيرٍ يزُلُّ .  
وثرّتَ ،  
ومثلكَ يعتبُ في الصّحْوِ  
كيما تعودُ السفينةُ أدراجها ،

قبل أن تستفّر الشّمالُ شياطينها  
في المياهِ الغريبةِ .

آه من البحرِ والريحِ والفُلكِ  
فيما تهيمُ  
ومما تُقلُّ .

رأوكِ انحنيتِ على زهرةٍ  
لم ينلها الذّبُولُ  
وقد ذبُلَ الجَلَنارُ .

رأوها تحصّبُ بالطيبِ في مفرقِكِ البياضِ ،  
وتطبعُ عشقَ الرُّبى ، قُبلةً بينَ عينيكِ ،  
حانَ البِدَارُ .

وقُمتَ ،

وقد ربّتِ الأرضُ ،

واهترزَ يابسها نشوةً

في الحِصارِ ،

لقد نلتَ ما لم ينلُه الحِصارُ .

فُراتُ ارتعشَ ..

شئتَ ألا تكُفَّ عن العِشقِ ،

والتخلُ غيْدُ ،

تمايلنَ تيهاً ، على جانبيكِ .

أبا الحِصْبِ ،

لن يحجبتكِ عما يفيضُ به القلبُ

ما ردّدَ العاذلونَ ،

ولن يمحوَنَّ الذي بيننا ،

ما يُحيكُ الغبارُ .

تهزُّ الأعاصيرُ ،

ما زاد عن حاجةِ الأرضِ

كرهاً ..

وبمكثُ مهما تأججَ في جوفها ،  
ما يشاء الأورارُ .  
وأنت السعيرُ الذي يُثلجُ الصَدْرَ ..  
أنتَ الطَّرِيقُ إلى سِرِّةِ الكونِ ،  
أنتَ المزارُ .  
تطاولُ نخلِكَ ،  
حينَ تطاولتِ الرُّومُ في الخائفينَ ،  
وخرّوا لها سُجْدًا، دونَ ما يعبدونَ  
- بجُنحِ الظَّلامِ -  
فأشرقَ في حُزنِكَ البابلِيّ النهارُ .  
أبا الخِصبِ ،  
ما زِلْتُ أقدحُ جدعاً  
أصابتهُ قبلَ الشِّتاءِ السَّماءُ ،  
وأخشى إذا احتكمَ البردُ ،  
أنَ يستبِدَّ بأفراخِ طيرٍ تعهدتها بدمِ القلبِ .  
مازلتُ أقدحُ في الماءِ جهدي ..  
وأنتى لها أنَ تفيقَ من الوهمِ  
في مكمنِ الماءِ نارُ .  
غثاءً تقاذفهُ السَّيلُ ،  
- دونَ حياءٍ -  
يُباهي بوجهينِ :  
في الشرقِ وجهٌ ،  
وفي الغربِ وجهٌ ،  
تَحيرتُ أيُّهُما المستعارُ ؟

وأسندتُ رأسي على كتيفِ الحُزنِ  
أغمضتُ عينيَّ ،  
والوقتُ منتبهٌ

يتوغَّلُ في النسبِ العربيِّ برفقٍ ..  
( ( هنا القدس ) )

قال المُذيعُ ، وماتُ .  
على إثرِ طلقةِ بارودةٍ ،  
كان يحملُها نائِرٌ في الخليجِ  
يبيعُ نضالاته دبكَّةً في الشتاتِ .  
( ( هنا القدس ) )

أعربتِ النُحْبَ الوطنيَّةُ عن حُزنها  
لانهيارِ السلامِ ،  
وتمثالِ بوذا ،  
وأعصابِ مستوطناتِ الخليلِ ، وغزّةِ .  
أعلنَ مُفتي الديارِ :  
بأن الذي يتزترُّ قُبْلَةً ،  
ويموتُ دفاعاً عن الأرضِ والعرضِ  
.. في النارِ .

( ( هنا صوتُ تلّ أبيب .. ) )  
صحوتُ ،

( ( هنا القدس ) )  
ينقطعُ الصّوتُ ،  
ثمّةَ شيءٍ يدورُ هنالكِ ..  
همهمةً ،

صوتُ أحذيةٍ ، تتسلَّلُ بينَ المزارعِ ،  
في حذرٍ ..  
زنانيِرُ تُربطُ ،  
أخرى تُحلُّ .

(( هنا القدسُ ثانية ))

وملهي تطايرُ أشلاؤهُ

في الهوائِ المُعشَقِ بالنارِ

رغمَ السلامِ

وبوذا

ومُفتي الديارِ

وأعصابِ مستوطناتِ الخليلِ

وما أعريتِ نُحبِ الوطنيةِ ..

يا أيها النسبُ العربيّ

صباحكُ فُلُّ ..

وزغرودةٌ تملأُ الأفقَ

من بيتِ كُلِّ شهيدٍ تزنَرُ بالمُعجزاتِ تُطلُّ .

راحِلٌ فيكِ

عنكِ

إليكِ

أجسُ المنافذِ ،

والحبلُ مُتصلٌ بيننا في الورىِ نسبا .

إنما ،

ما على ذلكِ عهدُ الأجاويدِ ..

عشقُ الأجاويدِ ،

لا يبتغي الموتُ من أجلِهِ سببا .

رحلْتُ ،

وقلبي فنارُ العماليقِ ، في حبكةِ الليلِ

يستطلعُ الدُّورَ ..

ماذا تُخبيءُ

من عُبواتٍ وزيتٍ ..؟

يُضَمِّدُ جوعَ الشوارعِ

مُسْتَعْتَباً تَعِبا .



وماذا يُعدُّ الفُراتُ لِشُحِّ المواسِمِ ..؟  
ماذا يُرَدُّدُ قلبُ الجزيرةِ  
تحتَ لهاثِ القوافِلِ ؟  
لما تضاءلَ - بينَ قِطافِ القُرى - تينُهُ عِنا ..  
وماذا يُخَبِّرُ نيلُ الصَّعيدِ عن النَّارِ ..؟  
هل قَطَعَتْ مِصرُ للثائرينِ ضفائِرَها !؟  
أم تخَلَّيتَ يانيلُ عن ضفَّتَيْكَ ،  
وأنتَ الذي أجاجَ الفَقْرَ - من جودِهِ - فيهما لَهبا ..  
كُنْتُ  
- إذا كُنْتُ تُودِعُ جَمْرَكَ في رَحِمِ الأرضِ -  
لا أعْرِفُ الشَّعْرَ ..  
حتى أَكْتَوَيْتُ بنازِلِكُما ،  
وانشَيْتَ ...  
فهلْ يتحاشى الذي وهَبَ الشَّيْءَ ، ما وهَبَا ..  
راجلٌ  
قد دعاني المَقامُ إلى فتحِ قلبي ..  
- وما يومٌ قلبي بِسِرِّ -  
على ملاٍّ في عُكاظِ ..  
وما كان لي يومَها ، خيمةٌ من أدمِ .  
بدأتُ من الصَّفْرِ ،  
أنشِدُ جُرْحِي على صَخْرَةِ البُوحِ  
أَلقيتُ جُلَّ دمي ..  
.....  
لا شيءَ يوحى بشيءٍ ..  
.....  
.....  
سلامٌ على أهلِ هذا المساءِ .

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> بين يديك  
بين يديك

رقم القصيدة : ٧٠١٢

---

كوبان لَلْقيا ،  
وثالثُ للوداع .  
ما فات فات ،  
وما تبقي لَليالِي البيضِ ،  
فارتشفي بقاءك من فنائي ..  
لم يبقَ لي مما تبقي  
من غنائي ،  
غيرُ احتقانِ الصّوتِ في رثي  
ورجعِ الأغنياتُ .  
خيلاً من الشوقِ ارتميتُ  
على أناملِكِ التّديّةِ  
فانسجي وطناً ندياً ..  
للطيورِ الخُضرِ  
حُرّاً ،  
دونَ قافيةِ ،  
على بحرِ الشتاتِ .  
ماعدتُ عكازاً  
لقافلةِ الظلامِ ،  
خلعتُ ثوبَ الصّفحِ  
عن نهرٍ يسوقُ إلى جهنّمِ .  
خُطوتي ،  
لغةً  
بلا لحنٍ .  
ولحني ،

ناصع  
كالصبح .  
صُبْحِي ،  
وُجْهَةُ التَّارِيخِ  
حِينَ يُحَدِّدُ التَّارِيخُ  
وُجْهَتَهُ ..  
وَيَنْقُذُ مِنْ بَهَاءِ  
الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ  
نَحْوَ بَهَاءِ جُرْحِكَ ..  
فَلتَنْسِجِي وَطَنًا  
لِكُلِّ العَاشِقِينَ .  
وخرِيطَةً أَشْهَى ..  
بِحَجْمِ الحَبِّ ،  
زيتونًا ،  
وظِلًّا للرُّعَاةِ .  
قبرًا بلا نَقْشِ  
ولا زُورٍ ،  
أرْصَفَةً ،  
وشعبًا للمُخَيِّمِ والرَّصِيفِ ،  
مُخَيِّمًا للجَوْلَةِ الأُخْرَى ..  
وقولي :  
من لم يُمْتَ بالسَّيْفِ ماتَ .

(١٤١/١)

---

من لم يُعِدِّ عِيالَهُ  
بيديه ، أَحْزَمَةً ،

تَقْضُ مَضَاجِعَ الْأَعْدَاءِ مَاتٌ .

من لم يُحَدِّثْ نَفْسَهُ

بِالْغَزْوِ مَاتٌ .

من مات مُنْتَظَرًا

على بابِ الْوَلَاةِ تَأْذُبًا ،

كي يطلبِ الْغُفْرَانَ قَبْلَ الْكُرِّ مَاتٌ .

من قالَ : هب لي يا إلهي ركعتينِ

- بساحةِ الْأَقْصَى -

بلا وجعٍ ولا حُمَى ..

فلا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُ ..

وماتٌ .

خيطاً من الشوقِ ارْتَمَيْتُ ،

فهل يَحُطُّ الْمَوْتُ فِي كَفَيْكَ

بعضَ خَطِيئَتِي ..؟

أم أنّ عبدَ اللَّهِ مَاتٌ ..؟؟

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> الدرة قال

الدرة قال

رقم القصيدة : ٧٠١٣

تحتِ جِدَارِكَ أُمَاهُ

يغيبُ الْوَقْتُ .

كانَ الْعَمْرُ كَفَوَهَةِ قَنَاصٍ

لستُ أراهُ ..

وأبي مبيضُ الْعَيْنِينَ أَمَامِي

يستجدي الرِّيحَ ،

يُلَوِّحُ لِلْأَقْدَارِ ، أنِ اخْضَرِّي ...

حينَ توالى الرِّيحُ ،

رَأَيْتُكَ طُوداً  
لَا يَنْهَارُ لِمَوْتِي .  
بَيْنَ يَدَيْكَ عِتَادُ الزَيْتُونِ  
وَفِي صَدْرِكَ سِرِّي ...  
تَحْتَ جِدَارِكَ  
أَهْلَكَتُ الْخَيْلَ صَهِيلاً ،  
أَخْرَجْتُ الْفَرَسَانَ ،  
وَمَا زَالَ زِمَامُ الشَّارِعِ فِي كَفِّي .  
قَالُوا :  
أَنْتَظِرِ الْجَوْلَاتِ الْأُخْرَى ..  
قُلْتُ :  
لِكُلِّ جَوْلَتُهُ ...  
مَنْ يَعْرِفُ سِرَّ الْقُدْسِ  
سَيَعْرِفُنِي ..  
فِي أَوْلَى الطَّلَقَاتِ  
تَلَاشِي الْكُونُ ..  
فَكُنْتُ  
وَفِي آخِرِهَا ،  
أَخَذَ الْكُونُ مَكَانِي ..  
فَحَمَلْتُ زِمَانِي ،  
وَمَضَيْتُ .

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> للطيور مواعيدها

للطيور مواعيدها

رقم القصيدة : ٧٠١٤

-----

للطيور مواعيدها ..

لَا تُسَوِّفُ هَذَا التَّوَارِسُ

حين يُنادي الشتاء ،  
تري الأفقَ أُجْبِحَةً  
والسواحلَ  
مُبيضةً الوجهِ والقلبِ  
مأمونةً ..  
حفها الرِّيشُ  
بالفرحِ الموسميِّ .  
يُرشُّ على وجهك الملحَ  
ماءُ الخليجِ ،  
لتسرحَ  
في ملكوتِ البحارِ  
وأسرارِ من ركبوها  
وما رجعوا ..  
نشوةُ المشهدِ السرمديِّ  
تقودُك نحو الفناءِ  
المُعطرِ بالذكرياتِ .  
تُعيدُك طفلاً  
تحتي إلى رُكبتيه  
برملِ الظهيرةِ .  
تُرسلُ عينيكَ  
بين النوارسِ ،  
تبحثُ عن نورسٍ ،  
كان قبلَ ثلاثينَ عاماً ، هنا ..  
كان يبكي ..  
وكنْتَ صغيراً ،  
تؤوّلُ سرّاً بكاءِ النوارسِ  
بالجوعِ .  
لم تدرِ أنّ النوارسَ

تبكي من العشق ،  
حتى عشقت ،  
وذقت التوى ،  
وبكيت .

كنت طفلاً ،  
وصوتك أرجوحة  
تترنح في كل بيت .  
والصبايا اللواتي  
تسلقت أحلامهن ،  
نأين ..

وصرن يوارين أوجههن  
إذا ما قرآن بعينك  
أسماءهن ..

كبرن  
كبرن

وما زال رمل الظهيرة  
بين أصابع رجلك  
يشهد ،

أن النوارس  
لا تخلف الوعد  
والطفل ما زال يعدو ..  
تشيخ المسافة ،  
والطفل يعدو ..

---

شعراء الجزيرة العربية < إبراهيم محمد إبراهيم > التابوت

التابوت

رقم القصيدة : ٧٠١٥

---

نافذة

لا تطرفها الشمس ،

وقلب

لا يدخله الليل .

وسماء ،

تحكي قصتها ماء

يُطفئ عزم الذاكرة الكسلى ..

حين تكون وحيداً ،

تستجدي الصمت ،

وتسأله الرفق بقلبك ،

تسأله أن يصمت

حتى تعب دون ضجيج ،

وتصافح أيامك

يوماً يوماً ..

الصمت ،

وثرثرة المطر الفظ ،

ونافذة الليل ،

ؤلوج في الفوضى

وخروج من لحن

الزمن اليومي .

عروج في الوحشة .

غوص في أيام الله

المحجوبة عن عينك .

أيام ،

لا يبصرها إلا قلب

لا يدخله الليل ،

ولا يلمسها غير السحر

الكامن في كفيك .



ينتصفُ الليلُ  
وأنت على مقعدك المنسيِّ  
تُقلِّبُ أيامك ..  
كلُّ الأيامِ أمامك ..  
إلا يومَ وُلِدتْ  
ويومَ تموتُ .  
ما أضيَّقَ هذا التابوتُ .

---

(١٤٢/١)

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> رجل وامرأة وغياب  
رجل وامرأة وغياب  
رقم القصيدة : ٧٠١٧

---

في طاولةٍ ،  
وأنا الرجلُ المحضُ ،  
وحيداً أجلسُ ..  
أودعني الليلُ  
على طاولةٍ وحدي .  
وهي امرأةٌ محضٌ ،  
تغزلُ عمرَ الحبِّ وتنقُضُهُ ،  
ثم تعودُ وتغزلهُ ..  
طاولتي ،  
أوسعُ من كأسِ فارغةٍ  
ويدُّ تمتدُّ إلى الوهم  
وأضيِّقُ مما أحملُ ..

يا امرأة  
تشرني في الكون  
لتجمعني ،  
رجلاً مَحْضاً  
لا يكتبُ ،  
إلا في عينيها  
الشاردينِ  
الغاضبتينِ  
الناعستينِ  
الباحثينِ عن الحبِّ  
بعينيِّ  
الشاردينِ  
الغاضبتينِ .  
ترمُّني من بُعدٍ ..  
فأراها خلفَ بحارِ الدنيا  
مملكةً ،  
لا يدخلها غيري .  
أضعُ السيفَ  
وكلَّ عتادِ الحربِ  
وأخلعُ نعليَّ  
لأدخلَ مملكتي .  
مملكتي ،  
تُشهرُ سيفَ الحبِّ بوجهي  
وتقولُ تأخرتُ ..  
تأخرتُ  
تأخرتُ  
لأنِّي ..  
- لا عُذرَ لديك ، تأخرتُ ،

وَعُدَّ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتَ .

فَعُدْتُ إِلَى طَاوِلَةٍ

أَوْسَعُ مِنْ كَأْسِ فَارِغَةٍ

وَيَدِّ تَمْتَدُّ إِلَى الْوَهْمِ .

كَتَبْتُ الْفَصْلَ الْأَوَّلَ

مِنْ قِصَّتِنَا :

رَجُلٌ مُحَضَّرٌ ،

وَامْرَأَةٌ مُحَضَّرَةٌ ،

وِغِيَابٌ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا ..

لِيَعُودَا ،

قَلْبَيْنِ

بَعِيدَيْنِ

قَرِيبَيْنِ

حَبِيبَيْنِ

غَرِيبَيْنِ .

قِصَّتِنَا أَطْوَلُ

مِنْ هَذَا اللَّيْلِ ،

وَأَوْسَعُ مِنْ طَاوِلَتِي ..

كَيْفَ أَرِيقُ الْحَبْرَ عَلَى طَاوِلَةٍ

لَا تَحْمِلُ إِلَّا كَأْسًا فَارِغَةً

وَيَدًا تَمْتَدُّ إِلَى الْوَهْمِ ؟

وَكَيْفَ أُحْمَلُ هَذَا اللَّيْلَ الْقَاصِرَ

فِيضَ جَنُونِي ؟

سَأَعُودُ إِلَى الْغُرْفَةِ ،

كَيْ لَا يَسْخَرَ هَذَا الْبَرْدُ الْقَارِصُ

مِنْ عَرْقِي ..

فَالْمَشْوَارُ طَوِيلٌ

وَاللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ لَا تُسَعِّفُنِي

حتى في العُرفة ..  
يبدو أن فرنسا لا تفهمني !  
لا بأس  
كلانا لا يفهم صاحبه .  
لكن حبيبة قلبي ،  
لا تفهمني أيضا ..  
- تلك مُغامرة أخرى  
في لغة العشقِ  
وثرثرة المهزومين .  
الحربُ هنا ،  
باردةٌ جداً ..  
ليس بها غير الصمتِ ،  
وبعض الكلماتِ المدروسةِ  
حتى الموتِ .  
ما أصعب أن تكبّر  
فيك اللغة العربيةُ  
ثم تشيخُ  
وتُصبح لغةً أخرى ..  
تلك أصولُ اللعبةِ ،  
- جَمَلُها بقليلٍ مما تضعُ  
الباريسيّاتُ إذا سخنَ  
على أوجههنَّ ،  
وقل : هذي لغتي ..  
- هذا كذبُ  
لغتي طفلٌ ،  
لا يُنهِكُه الحبُّ .  
سأحملةُ في الصدرِ  
وأسقيه بقلبي

حتى ينفذَ جورياً في خديها ..

وأقول لها :

هذي لغتي .

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> الغريبة

الغريبة

رقم القصيدة : ٧٠١٨

-----

حملتُ

نعشَ طفولتي

على كتفي

و مشيتُ

.في جنازة أحلامي

تبعني أطفالُ

عصافيرُ

ظلي

رافضاً أن يكونَ

ظلاً

.لطفلة ميّنة

حملتُ النعشَ الصغيرَ

و مشيتُ

قابلتُ قلوباً أعرّفها

،وجوهاً لا أذكرها،

مشيتُ

.لم يعرفني أحد

الفجرُ الشاحبُ

يشبهني

النهرُ الأخضرُ

يشبهُ ذبولَ عينيكِ  
جرخُ الشمسِ  
في الشروقِ  
لا يشبهُ أحداً.  
تنشأهُ حقائبُ السفرِ  
التذاكرُ  
المطاراتُ  
و ليالي الوحدةِ  
في ظلِّ قمرٍ غريبِ  
تنشأهُ بطاقاتُ الأصدقاءِ  
أمطارُ الشتاءِ  
المقاهي  
المتاجرُ  
وجوهُ الناسِ  
في الزحامِ  
وحدي أنا الغريبُ  
لا أشبهُ أحداً.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> آلهة الوجد

آلهة الوجد

رقم القصيدة : ٧٠١٩

---

أجىء لعينيكِ ذاتِ وسنِ  
إذا ما الشتاء على بابنا !:  
هنا قبلة لا تخافُ الوشاةُ  
هنا ما ( يدؤخ ) ليل الدعاءِ  
هنا مقطَعٌ موعَلٌ بالشجنِ !..  
ترى هل تبقى لها في دمي بقعةٌ

هل تبقى لمقطوعي دهشة  
والتفاصيل ما بيننا بامتداد الزمن !..  
كل بيتٍ ( كَفَنُ !!  
البياضُ الذي في القلوبِ ورغوةُ كوبِ اللبنِ  
الضياءُ التي تنقَطُرُ من شهواتِ المرايا وحرزُ الوطنِ ..  
كل شيءٍ بها ( فاتنٌ ) وانحسارِ الظلالِ من الوهجِ

(١٤٣/١)

قلبي الذي كلما لَقَّنْتَهُ الوفاءَ لها يُفْتَنُ !..

\*\*\*

هل تبقى بصندوقِ حلمك أنثى تصلي لها  
فتعود البساتين للطرقات الطويلة !..  
سوى فاتنٍ من ستودعُ شعرك في قلبها  
ثم تبكي عليها الحكايا النبيلة !؟..  
ومن سوف تحمل ورد القصيدة في خلجاتِ الكتابِ  
وتخطو على الماء أغنيةً مستحيلةً !..  
غادرتُ قلبها .. واستوتُ للفراقِ ..  
نمتَ في ( مفرش ) الآه طفلاً معاقاً !..  
إيه ... ياشاعرٌ ليلُهُ من نجومِ  
وأحلامُهُ في ممر الأذى خطواتٍ قتيلةً .  
نُمتَ لاتسألِ الآنَ من أقرأ النجمَ سيرةً ليلي  
ورقيا وفاء .. وثاراتِ تلك القبيلة !

\*\*\*

النساءُ حذاء الشياطينِ توبُهُ من لايتوبُ  
كل اللواتي سألنَ دمي :  
أيهن التي سوف تكفلُ طفلَ القصيدة !..

حين ينشأ مستعبداً سوف يسألُ :  
منكنَّ صامت معي يوم أن جنتها صائماً  
ثم أفطرتُ فيها  
منكنَّ سيّدةً مهرها من أبيها  
وخاتمها كالنميمة تلبسه كل سيّدةٍ ليلتُّ  
دون أن تستعيده ..؟!  
النساء حكايا سعيدةً ..!  
النساء دعاء التقاة وأجنحة الغيم  
آخر من يُبلِّغ الضوء أن الظلال  
زوايا الجريدة  
وأنَّ المحبين قالوا له ..  
قلبها كالرسول ، وأحلامها غصّة  
ولك الريح والغيم والأمنيات الزهيدة ..!  
النساء بوارٍ فمي حين غنّيتُ أنثى  
تململتُ في قلبها واستويتُ لها شاعراً  
حين ناديتها هاأنا :  
كان رجع الصدى : ها أنا ..  
ها أنا .. ها أنا ...

لا

أزألُ

ا

ل

ب

ع

ي

د

ة ..!

---



شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> جنين

جنين

رقم القصيدة : ٧٠٢٠

---

(١)

دجاجات أمّ الشهيد ،  
ستنقُصُ واحدةً ..  
بعدَ يومٍ أو اثنين .  
والغيمُ ، سوفَ يُطَوِّقُ  
ألفَ حمامةً .  
فها هي ذي الحافلاتُ تُعْرِيدُ  
والطفُلُ ،  
منذُ الصّباحِ ،  
يُعدُّ حزامه .

(٢)

بعينيكِ كنتُ أرى ماترينِ  
وأسمعُ ما تسمعينِ  
أشْمَكِ طَلْعاً  
يُعطّرُ خُلوتَيِ البائسةِ .  
والمُحُ فيكِ خُطْيُ ،  
تتقدّمُ خُطوتِي اليائسةِ .  
وأنزِفُ من جُرحِكِ الأزليِ  
الذي تنزفينِ .  
وما قُلْتُ يوماً أُحِبُّكِ ...  
فلتصفحي يا جنينِ .

(٣)

هَبْ أُنْكَ زيتونهُ .  
والجِرافهُ تخطو نحوكَ ..

لو كُنْتُ مَكَانَكَ ،  
لنَجُوتُ بِأَهْلِي وَصَحُوتُ .  
ماذا لو كُنْتَ مَكَانِي .. ؟

(٤)

تماديتْ ياطوقُ ، تنشُدُ قُرْبِي ..  
وتلنّفُ حولي منذ الأزل .  
ولكنّ دربكُ ، دربُ  
ودربي ، دربي ..  
فخلفكُ نبضيّ في العالمينَ ،  
وخلفيّ حقدُ طويلُ الأجل .  
فغَبَ أيها الطّوقُ خلفَ الوجودِ  
لأجمعَ ما بينَ قلبي وقلبي ..

(٥)

الصّالِحُ والطّالِحُ ،  
والحامِضُ والمالِحُ ،  
والبينَ بينَ :  
ألوانُ طيفِ حُرّةِ ،  
على قميصِ العولمةِ .  
فلتهنأِ الأوطانُ  
بالأصالةِ المُطعممةِ .  
واللّعنَةُ الكُبرى ،  
على من يخلعُ القميصَ .

(٦)

بينما كان يُناجي  
ببغاواتِ اليسارِ الحُرِّ  
في الحزبِ تذكّرُ :  
أن كلَّ الببغاواتِ  
على الإطلاقِ ،

من نفسِ المُعسِكرِ .

(٧)

ذو الحِطَاطِ البِنَاءَةُ :

كَانَ يُثْفُ فِي المِرآةِ .

لَعَلَّهُ يَسْتَمِرُّ الإِسَاءَةَ ،

قَبْلَ الدُّخُولِ فِي المُفَاوِضَاتِ .

(٨)

النَّاسُ ،

سَوَاسِيَةً ،

كَالمِشْطِ ،

فِي عُرْفِ العَالِمِ ،

بَعْدَ الشَّطْبِ ،

وَبَعْدَ القِصْفِ ،

وَبَعْدَ الكِشْطِ .

(٩)

النِّسَاءُ اللَّوَاتِي تَسَلَّلْنَ

دُونَ حَيَاءٍ إِلَى الذَّاكِرَةِ :

رِجَالٌ مِنَ السَّلْمِ ،

كَانُوا يَخُوضُونَ

حَرْبَهُمُ المَاكِرَةَ .

(١٠)

عَلَى بُعْدِ خَفَقَةِ قَلْبِ

وَطَرْفَةِ عَيْنِ

تَنَامُ جَنِينِ .

رَكَاماً مِنَ التَّعَبِ الأَبَدِيِّ

عَلَى عَشِقِهَا الأَبَدِيِّ .

بِرَائِحَةِ المَوْتِ تَغْفُو ..

مُعَقَّرَةَ الشَّعْرِ ،

مُغْبِرَةَ الشَّفْتَيْنِ .  
بِنِصْفِ قَمِيصٍ ،  
تُعْطِي جَمَاعِمَ أَطْفَالِهَا ..  
وَتُعْرِي مُلُوكَ الطَّوَائِفِ لِلْعَالَمِينَ .  
(١١)

رَسَمَ الطِّفْلُ إِنَاءً ،  
فِيهِ خَارِطَةُ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ  
عَلَى السَّبُورَةِ .

(١٤٤/١)

وحواليها ،  
تتمطى كلُّ كلابٍ  
الأرضِ المسعورةِ .  
(١٢)

ثُمَّنُ الْأَرْضِ  
ثُمَّنُ الْعَرْضِ ..  
(١٣)

- الكلبةُ تعوي ..  
كلبٌ ، يهربُ من بابِ الدَّارِ المَفْتُوحِ .  
كلبٌ ، يتبعُهُ ..  
ثالثُ ، خلفُهُما مهزوماً  
رابعٌ ، ينبُحُ عندَ البابِ المَفْتُوحِ  
يلهُتُ ..  
يتمدّدُ منتشياً ،  
ويُحرِّكُ ذيلَهُ ..  
- وطنٌ يهوي ..

وملايينُ الجُنْدِ ،  
تُحَيِّي أذْيَالَ الخَيْبَةِ بَيْنَ الأفْحَاذِ  
وتَعُوي ..

(١٤)

فلسطينُ يانجُمَةٌ في سَمَائِي .  
وياثورَةٌ ،  
يتوتَّبُ بُرْكَانُهَا تحتَ مَائِي .  
وياسرَ قلبي الذي  
ما تشعَّبَ في الأرضِ  
لولا تحدَّرَ من ناظِرِيكَ بُكَائِي .  
أزُفُ إِلَيْكَ مواويلَ حُزْنِي ،  
إلى أنْ أزُفَ إِلَيْكَ دِمَائِي ..

(١٥)

في الأفقِ البعيدِ ،  
غيمَةٌ حزينَةٌ ، تجهشُ بالبكاءِ .  
يستبشِرُ البدوُ بدمعِهَا  
والرَّمْلُ والشَّجَرُ .  
وفي عزاءِ التَّينِ والزَّيتونِ ،  
تحسُّ الأُمُّ دُمُوعَ حُزْنِهَا  
على ابْنِهَا الوحيدِ  
فيجهشُ القَدَرُ .  
وتهتِفُ الأُمَّةُ بِاسْمِ الأُمِّ والشَّهيدِ  
شَتَانَ بَيْنَ الأرضِ والسَّمَاءِ .

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> أطفالك  
أطفالك

رقم القصيدة : ٧٠٢١

---

في ظلّ نخيلك  
نبتَ طفلٌ  
اشتريتُ منه زهرةً  
تراكَ قرأتَ قصائدي؟  
من ألوانك  
وُلدتَ طفلةً  
اعتلتُ روعي مسرحًا  
تراكَ سمعتها؟  
الريشةُ  
بينَ أناملكِ  
عصفورٌ مبتلٌ برداذِ الجنةِ  
و احتمالاتِ القصيدةِ  
جسرُ أطفالٍ و طيورٍ و نخيل  
بينَ سماءينِ

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> لو .. حرف اقتناع لاقتناع !  
لو .. حرف اقتناع لاقتناع !  
رقم القصيدة : ٧٠٢٢

الصفحة رقم ( ٩٢٣ ) في كتاب الياسمين  
( الصفحة الأخيرة )  
( لو كنتِ كالأخريات  
و كنتُ أنا عابرا في الطريقِ  
مالتقينا على مفرق المفردات  
وسكننا على القارئينَ الرحيقُ )

\*\*\*

أنتِ يا قبلةَ السحرِ يا ( ملكانَ ) القصيدةِ  
يا طفلةَ الروحِ

كيف تنامين بعدي ..!  
آخر الدمع يجدي ..؟!  
غصّة الليل بالذكريات  
برودة كلّ ( الكبائن )  
حمقُ السجائرِ

رائحة النَّفسِ المتخثّر فوق شفاةِ الهوائفِ عندي ..!  
وآخر عهدي ..!  
تمرّغتُ بالريحِ طفتُ على شرفاتِ النساءِ ..  
تساءلتُ

منكنّ تعرفُ صمتي ؟  
وتجهلُ موتي ؟!  
منكنّ عنوانُ كل الحكايا التي تنهجي بصوتي ؟!  
منكنّ تحمل ساعاتها وتسير الطريق المؤدي إلى البالي ...  
قطّعتُ أيديهنّ وقلن بصوتٍ شحيحٍ .. ( سلاما عليها )  
فهل كنّ يعرفنّ أن البدايةً مثلُ النهايةِ  
لاشيءٍ غير ضميرِ المخاطبِ يجهلُ أسماءهنّ  
ويلهجُ ( أنتِ ) !

\*\*\*

سلامًا عليكِ ..  
ولو كنتِ كالأخرياتِ حملتُ كتاب القصائد نحو النجوم وحيدا ..!  
جلستُ هناك على مقعد الغيمِ وابتعتُ حلم العيونِ وعدتُ سعيدا  
سلاما عليكِ ولو كنتِ كالأخرياتِ  
لما أغلق الليلُ بابي بوجه الصباحِ  
وظل يباعني لونه فجرعهرى  
ولو كنتِ كالأخرياتِ لما انشقَّ صدري  
وفوّضتُ أمري  
لأنثى أقلبها فوق جمر اتكالي عليكِ  
وأذكار شعري ..!

سلاما عليكِ  
متى شئتِ عودي إلى قريتي غصنَ ليمونةٍ  
أو عصافير أُمي الحزينةُ  
متى شئتِ عودي منعمةً في شقائق وجهي  
وجدران تلك المدينةُ  
تمدُّ الغصون لناذتي ثم تأوي لرقيا أمينةُ  
سلاما عليكِ  
متى شئتِ عودي ولو ياسمينهً ..!

\*\*\*

لو كنتِ كالأخرياتِ  
وكنْتُ من الآخرينِ  
لما امتزج الشعر بالياسمينِ ..!  
لما فرقْتنا المواقف ما بين حزنك مني  
وما بين أُنِي حزينُ !  
لما غادرتنا المساءُ نحو الشوارعِ فارغةً مثل صدري  
وخائفةً مثل عينيكِ في آخر الليلِ تجتاحها رعشات الحنينِ  
لو أننا لم نكن نفهم الأرض حين تدورُ  
ونفهمُ طفل القصيدة كيف يثورُ  
ونعلم أن غدا لا يجيءُ كما نقتفيهُ  
أنتِ قنديلُ تيه !

(١٤٥/١)

---

وأنا كالمساء الذي يجمعُ الساهرين لكأساته ثم يتركهم  
وحدهم ويطيُرُ إلى نجمةٍ تهجرُ الليلَ كي لاتضيءَ ولا تشتبهيةُ  
لو كنتِ كالأخرياتِ  
وكنْتُ من الآخرينِ



لما ودعتنا السنينُ  
ولا آثر الشعر أوجاعنا بعد حينُ  
ولا عرف الناس من بعدنا زمن الطيبينُ !..

\*\*\*

(وداعًا إلى يوم أن يبعثَ الله قلبًا جديدًا  
وأنتى تصلي لشاعرها لا يحاسبها ربُّها  
ومكانًا تعيش النوارسُ فيه من الآمنينُ ! )  
٨ / ٦ / ٢٠٠٣ م

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> الرجال العنيدون  
الرجال العنيدون  
رقم القصيدة : ٧٠٢٣

-----

(١)

الرجالُ العنيدون ،  
ينكسرونَ سريعاً .  
الرجالُ العنيدون ،  
من بين أنقاضهم يُبعثون .

(٢)

أنا لستُ مُتخذًا نجمةً  
في براريك تُرشدني ..  
نجمتي في رمالِكِ  
هذا الضياع .  
فأنتى توجّهتُ  
ثمّة فاجعةً في الطريقِ  
تُشيرُ إليك ..

(٣)

صوتٌ ، يتبدّد في الصحراء .

صوتٌ ، يتردّدُ بينَ الصُّمِّ .  
وصوتٌ ، محبوسٌ في حُنجرةٍ  
من فَرطِ الهمِّ .  
وصوتٌ ، يغرقُ في حلقِ  
مُكْتَظٍّ بالماءِ .  
تلك الأصواتُ المحمودَةُ  
في وطنٍ يعشقُهُ الأعداءُ .

(٤)

أُسْمِيكَ ((حُبِّي))  
وسَمَّوكِ ((أرضُ الدَّهَبِ)) .  
فإنلْتُ الفجيعَةَ فيكَ  
ونالوا الأَرَبَ .  
فذنبي أنا ،  
أنني عاشقٌ ،  
وذنبك ،  
أنك أرضُ العربِ .

(٥)

لاخَ لي ، أنهم يتبعونَ خُطايَ ،  
ولاحَ لَهُم ، أنهم تائِهونَ .  
فغَيرتُ وُجْهَةَ دريِ  
إلى غيرِ ما أشتَهي ..  
وما غَيروا قَطُّ ما يشتهونَ .  
أريْتُهُمُ دربَهُم في البِلادِ ،  
وضيَعَتُ دريِ ..

(٦)

حَفَرَ الوَقْتُ الأَحاديِدَ  
بوجهِ السَّنَدِبادِ .  
ومضى ييكِي الفُتوحاتِ العَظيمَةَ .

تاركاً للريح أسرار البلاد .  
وعلى الجثة ،  
آثار الجريمة .

(٧)

في بلدي ،  
يُنكرني أخي  
وزوجتي  
وولدي .

في البلد الغريبة ،  
استحضر الإخوان  
والأبناء  
والحبيبة .

(٨)

عيّنة من خاصرة الكون بلادي .  
تتعاقب فيها الجينات  
وتنسجم الأعراق .  
لا يشعُر فيها بالغرابة ،  
إلا شجر السمُر .  
ما ذنب العالم ،  
حين نبأغت من كل الآفاق ؟  
إن كنا قدرأ ،  
- في الأرض -  
هُنوداً حُمُر .

(٩)

ليس لي من بلادي :  
سوى ،  
مايجودُ به  
الأصدقاء الأعداي .

(١٠)

من قال : لا

يُنطخ

أو يُرفسُ

أو يموتُ .

فقلْ يا أيها التيسُ نعم .

فقال : لا

لعلني أُحرَضُ الغنم .

(١١)

الظالمُ والمظلومُ

في الهوى سِيانُ .

بينَ رصيفِ الدُّلِّ والبلاطِ .

فذاك مُمعنٌ ،

في البئعِ والترويحِ للإدمانِ ،

وذلك في التعاطي ..

(١٢)

قال : خُذها ،

فأشرعْتُ صدري ..

وطنبي ،

كيفَ لي أن أزدُّ لهُ طلبًا .

طعنةً ،

ثمَّ يُسدلُ نصفُ الستارِ ،

ويُسدلُ كُلُّ الستارِ

إذا صُلبًا ..

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> شجر المكتب ..!

شجر المكتب ..!

رقم القصيدة : ٧٠٢٤

---

صباحك يجتاحني مثلما تشتهين ..!  
أسائلُ عنكِ القصائد ..  
أنسخُ منها الأثيرَ لديك ..  
أتسلى إلى أن تجيئي بكفِّي حينئذٍ ..!  
أكفُّ رغوَةَ موسى الحلاقة ..  
أقرأ كل الجرائد في النت ..  
أطلب من قلقي أن يفرِّشَ أسنانه ريشما تحضرين ..  
( ٢ )

حينما تتحرَّك سوسنةُ  
لرياح الجنوبِ  
سيخضُرُ ظني  
وإن هسَّت الرأس للريح جاءتْ شمالاً  
تبرأتُ مني ..!  
فكيف سأكشف من دون حزني بأني .....  
وكل اهتزاز الغصونِ استجابتها  
للرياح التي تبعُدُ العطر عني ..!  
( ٣ )

لم تكوني هنا .. حين كانت تراودني  
عن فمي ..  
لم تكن عينها مثل عينيكَ .. ناهيةً امرأةً  
لم تكن .. تتبسَّم مثلكِ تكتبُ مثلكِ  
تخبرني أننا أمةٌ شاعرةٌ ..  
لم تكوني هنا ..

خطفتُ .. من يدي تذكرةً  
أخذتني إلى الشرفة المقمرة..!  
ثم قامت تحدثني عن جزيرتها الساحرة ..  
حين كانت تعد حقائقنا .. سافرتُ وحدها  
للجزيرة تلك التي قلت لي  
حين كنا معا في صباحٍ يمد الظلال ..:  
أراها كعيني .. بعينك حين أموءُ بلا ذاكرةً ..!  
( ٤ )

لا أريدُ مكانًا جديدًا ..  
تعوّدت أن أتعبَّ ذلك عبر المواقع  
من مكنتي ..!  
تعوّدت أن لا أرددَ السلامَ عليكِ  
بمفردة واضحة ..!  
تعوّدت حتى على لوحتي  
بت أعرف ان الحروف التي أجهدتها الأصابع  
حتى تلاشتُ  
تنادي عليكِ  
أنا

لا أريدُ مكانًا جديدًا .. تعودت في مكنتي  
أن أعدَّ مكانك ..  
حتى مفضّلتني وحدها بارتباطٍ  
صحيحٍ لكل الأغاني التي تعشقين ..  
اذهبي أنتِ .. وحدكِ  
لكنتي .. لا أريدُ مكانًا جديدًا ..  
مكانني هنا حيشما (تحضرين) ..!

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> وجوه ١

وجوه ١

رقم القصيدة : ٧٠٢٥

---

لأنك وحيدٌ  
و روحك شاحبةٌ  
تلونُ وجوهَ أطفالك بالمساحيق  
ثم تجلسُ قبالتهم  
و تبكي.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> وحيدًا من جهة خامسة ..!

وحيدًا من جهة خامسة ..!

رقم القصيدة : ٧٠٢٦

---

أبادرُ أنثى ..  
أقصُّ لها سيرة الشعرِ  
حين تكلمتُ في المهدي  
حين أعدتُ لهيأة وجهي الجهاتِ  
وطوّقتُ ذاكرتي بالحنينِ ..  
على هامش الياسمين  
حملتُ لعينيكِ .  
خوفَ المراكبِ من هدأة البحرِ ..  
أحلامَ بخارةٍ منهكينِ  
وجئتُ على دفترٍ من بياض السنينِ ...  
لأنثى أبادرها .. فتفضُّ بكارة صوتي  
أواعدها .. فتقصُّ عليَّ حكاية موتي  
أودعها فتموء القصيدةُ في ركنِ قلبي  
تبلّغني أنها أنجبت بعدها ورقًا أصفرًا وخريفًا حزينًا .!

\*\*\*

متى سوف تكتب بالحبر

بالبحرِ

بالحربِ

ياوطنا عينه ندبةً في مؤخِّرةِ الأرضِ

ياراؤه.. بصقَّةً في فم الصمتِ

ياباؤه صفعَةً فوق خد التواريخِ

كلُّ النبوءاتِ تحمله

حينَ أرخي عجيزته واستراحَ

متى سوف تحمّلها في بياضِ النوارسِ

تخطو على رغواتِ الفراتِ

تميد السنابل بالريح حين تقول :

انتظرتك في رذهةٍ من صباحِ

أنا لم أنم .. مثل عينيك يسكننا دمعَةٌ من عراقِ

وتسخر من يُثْمِنَا نشوَةً من كفاحِ ..!

متى سوف تكتبُ

ب ا ل ح ب ر

ب ا ل ح ر

ب ا ل ح ر ب

يا وطنًا حين لامستُ أطرافه خزني البردُ

ناديتُ من أين أبدأ ؟:

لاشيء يُفضي لمعنى

الحروف التي لاتلَوُّ صدرَ الحقيقةِ تفتي

النجومُ التي غادر الليل مجلسها في سرير الحكايات وسنى

وأنت كما أنت تحمّلها مطرًا في صحاري الجزيرة

تلقي بها في البثور التي تتعرّى بوجه الرياحِ

متى سوف تكتب ...؟

تبدو الصحاري ثكالي

وتهوي الصواري احتمالاً

ونفط الجزيرة لأحمرًا فنعدُّ لهم ما استطعنا من الخيلِ



أو أسوداً فتمدُّ لهم ما اصطفينا من الثُّبَلِ  
أو أزرقاً فنهَّدُ لهم ما اصطنعنا من الذَّلِّ  
لا أحمرَ

أسودَ

أخضرَ

حينما جاء ذنباً مُباحٌ ..!

\*\*\*

أبادر وقتي

أحدتُ عينيكِ عن وعدِ موتي

وأنتِ .. كأنتِ

مسومةً لامسّاسَ لقلبكِ

إلا بكفِّ القصيدةِ

لاحزنَ يؤيكِ إلا مواويل أهل العراقِ

... أحقادُ أهل العراقِ

استطالوا نخيلاً من الحزنِ .. حين استفاؤوا لظلِّ صبورٍ ..

أفي الشعرِ حين تننُّ العروبةُ رجعَ الصدورِ ..؟

أبادر صمتي

وأعبُرُ خاصرتي خنجراً من نداء الصبايا

فأصغي لأطفالِ صوتكِ

حين يجفُّ حليبُ السطورِ ..

بكوا حين ناموا

إذا استيقظوا واستباحوا دمي ليعيشوا حفاةً

يعيدون طيش الرسائل عبر الهواتفِ بعد الكتاب

ويعتسفون الغيابَ ابتدال الحضورِ ..!

أبادرُ ..

لاشيء .. لا شيء

بين العراقِ وبينك ما بين حقدكِ والخطو

ما بين أني أبادرُ أو أن تبادرَ أنثى

(١٤٧/١)

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> خريشات علي جدار القلب  
خريشات علي جدار القلب  
رقم القصيدة : ٧٠٢٧

---

(١)

مهزوماً كُنْتُ

فصِرْتُ أُجْرَدُ سِيفِي البتَّارَ

وَأُغْمِدُهُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ

فِي عَيْنِي كِسْرِي ..

مُنْذُ تَعَهَّدَ (( رِبْعِي ))

-فِي الرُّؤْيَا-

أَنْ يَبْدَأَ

جَوْلَتَهُ الأُخْرَى

(٢)

أَتَيْتُكَ بِالقُرْبَةِ والعَصَا

وقصعة الطَّعامِ ،

أَسْحَبُ الدُّنْيَا بِمَا تَحْوِزُ

مِنْ قُرُونِهَا ..

وَلَيْسَ لِي فِي حَمَصِ

مَطْمَعٍ-أَوْ غَيْرِهَا-

وَلَيْسَ لِي فِيكَ

وَلَا سِوَاكَ فِي الوَرَى ..

أتيتُ والدنيا غُبارُ عابِرٍ  
خلفَ متاعِي الذي ترى .  
لا ناقةَ لي من بعدها ولا بعيرٌ ..  
لقد نجوتَ يا ((عُمير)) .

(٣)

خلفَ الشُّبَّانِ  
حديقةَ أزهارٍ .  
فيها عُصفورٌ ثرثارٌ .  
يوقظني كُلَّ صباحٍ  
كي أقطفَ زهرةً .  
ذاتَ مساءٍ ،  
داهمني الشَّعْرُ  
فأشعلتُ الليلَ جُنوناً ،  
علِّي أخرجُ منه الفِكرةَ .  
وغفوتُ مع الفجرِ  
ليوقظني :  
ياولدي لا تلعبُ بالنَّارِ .

(٤)

تبيَّنتُهُ في الظَّلامِ المُفضَّضِ بالنَّجمِ  
يحملُ عبءَ الميِّتِ على كتفيه  
ويبحثُ عن حائِطٍ لا ينامُ .  
وأبصرتهُ في الصِّباحِ الفُضوحِ ،  
يُغادرُ مقبرةً في المدينةِ ،  
ممتطياً سهوةَ الرِّيحِ  
قبلَ الرِّحامِ .

(٥)

للشَّفةِ العُليا،  
شفةُ سُفلى ..

للشفة السفلى ،

شفةً علياً ..

بينهما ،

وصلّ وفراق .

لولاة ،

لما كان التاريخ ،

ولا الأشعار ،

ولا الأوراق .

(٦)

خالٍ هذا المقهى ..

يملؤه الصمت ،

من الأبواب المفتوحة للريح ،

إلى الأقداح التعسّانية خلف النادل ،

والأكواب السكرى ..

أجلسٌ وحدي ،

فأنا والمقهى ،

- بعد غياب المهووسين

بداء الشعر وبالقهوة -

صيرنا ،

كعجوزين على عُكّاز اليأس

يعبان من الصمت المرّ

ويقتاتان على الذكرى .

(٧)

ساجداً ..

كما تركته

قبل ثلاثين سنة .

يشكو من الجوع ،

مطوّفاً بعروة الإمام

والطَّقوسِ الآسِنَةُ .

(٨)

- بيتُ الشعرِ المُنهارِ ،

وأشلاءُ الوقتِ .

- دخانُ السَّامِ الأحمرِ

تحتَ رمادِ الحربِ ،

- وأحلامُ صقورِ الصَّيدِ .

خيوطُ تتقاطعُ كالْحُمَى في صدرِ اليومِ .

تنحُرُ في الرّأسِ الصَّحْوُ ،

وتشئُقُ في العينِ التَّومُ .

(٩)

غيمَةٌ من دُخانٍ ،

تَصاعَدُ في الجَوِّ ،

من فمِ هذا الخوَاءِ .

فارغونَ ،

كتلكِ الأراجيلِ

لا أصلَ يربطُها بالثُّرابِ

ولا فرعَ يوصلُها بالسَّماءِ .

(١٠)

تعثرَ إبليسُ في السوقِ

في كعبِ أنثى من الجِنَّ ،

فانهمَرَ الناسُ من كُلِّ صوبِ

وشدَّوهُ من ساعديه .

وما تركوهُ ، إلى أن أفاقَ ،

وعادَ إلى غيِّهِ ،

فاطمأنَّوا عليه .

(١١)

في الدائرةُ ،

تَحْرُسُ أَلْفُ عَيْنٍ سَاهِرَةٌ .  
لكنها عمياء .

يُعْرِبُدُ الْخَرَابُ فِي جُفُونِهَا  
فِي وَصَحِ الظَّهِيرَةِ .  
فِي الدَّائِرَةِ ،  
ثَمَّةَ أَعْيُنٍ ،

تَجُسُّ مَا يُحَاكُ فِي الْمَسَاءِ ،  
بِنِعْمَةِ الْبَصِيرَةِ .

(١٢)

الْوَجَعُ اللَّيْلِيُّ ،  
يَجِيءُ بِلَا وَعْدٍ أَنِّي شَاءَ ،  
وَيَرْحَلُ أَنِّي شَاءَ .  
يَتَخَطَّفُ فِي اللَّيْلِ بِنَاتِ الشَّعْرِ  
وَيَشْرَبُ كُلَّ بُحُورِي ..  
يَأْتِي بِصَقِيعِ الصَّحْرَاءِ  
وَيَذْهَبُ بِالذَّفَاءِ ،

وَبَعْضِ الْأَوْهَامِ الْمَحْمُودَةِ بَيْنَ سَطُورِي  
الْوَجَعُ اللَّيْلِيُّ حُشُودٌ بَارِدَةٌ ، لَيْسَ لَهَا أَسْمَاءٌ .  
تَنْمُو كَقُرُونِ الْجِنِّ إِذَا غَاضَ الْمَاءُ .  
وَتُعْرِبُدُ فِي أَحْلَامِ الشَّاعِرِ  
كَالْعَفْرِيتِ الْمَأْمُورِ .  
تَأْتِي كَيْفَ تَشَاءُ ،  
وَتَرْحَلُ كَيْفَ تَشَاءُ .

(١٣)

كَرَّةٌ هَذِي الْأَرْضُ  
تَدُورُ وَلَا تَتَعَبُ .  
وَالنَّاسُ عَلَيْهَا ،  
يَرْكَلُ كُلُّ صَاحِبَةٍ ..

هذا شأنُ اللاعبِ ،  
حين تكون الكرةُ الملعبُ .

(١٤)

- في الليلِ ، هل ينامُ الليلُ ؟

((تسألني صغيرتي))

- أجبتُها : وفي النهارِ ؟ هل يذهبُ النهارُ للمدارسُ؟

- قالت : نعم .

- قلتُ : إذن ينام الليلُ .

(١٤٨/١)

- قالتُ : وأين يفرشُ الليلُ فراشَ نومِهِ ؟

- أجبتُ : مالونُ حقيبةِ النهارِ ؟

- فانتفضتُ : ليس له حقيبةُ .

- أجبتُها : وليس لليلِ فراشُ .

- قالتُ : إذن ، ليس ينامُ الليلُ .

- قلتُ : ولا النهارُ يعرفُ المدارسُ .

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> وجوه ٢

وجوه ٢

رقم القصيدة : ٧٠٢٨

طرقوا نافذتَهُ

لكنهُ أطبقَ أهدابهُ

و اختبأ

من دموعهم

.خلفَ نظَّارتيهِ

كم يخشى جرح المرايا

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> سلم للنزول فقط

سلم للنزول فقط

رقم القصيدة : ٧٠٢٩

-----

(١)

البابُ موصدُ :

آن له أن يستريح .

يعودُهُ غُبارُ الشارعِ القديمِ

وتنكسُ الأحرانَ عنه الريحُ .

البابُ موصدُ :

لا رجلَ تنسابُ خِلالَهُ ،

ولا تدقُّ يَدُ .

(٢)

أضاء السراجُ .

لم يجدُ من حولَهُ من أحدٍ .

أطفأهُ ..

تذكَّرَ منفاهُ ،

ثم غفا ..

(٣)

النملةُ الحمراءُ ،

تجرُّ طابوراً من النملِ

الذي ليس يحدُّ عن مسارِها .

النملةُ الحمراءُ

لا تنظرُ للوراءُ .

(٤)

شاردٌ



رهنَ فكرتهِ الشاردةُ .  
ولمّا تعدّرَ أن يهتدي ..  
لاذ بالقهوةِ الباردةُ .

(٥)

ينثرُ الأزهارَ في الدربِ ،  
فإن عادَ ،  
رأى الأزهارَ  
تحت الشمسِ والأقدامِ  
عمراً يتلاشى ..  
فتلاشى .

(٦)

نصفُ القلبِ ،  
ونصفُ الوجهِ ،  
ونصفُ الفرجانِ :  
صورٌ كاملةٌ للردّةِ ،  
في الحبِّ  
وفي الدربِ  
وفي الأحرانِ .

(٧)

الشاعرُ  
والخُلوةُ  
والقافيةُ .  
تكلّمي ،  
تُلاحقُ ابنتها الميِّتَ  
في الهجيرِ  
حافيةُ .

(٨)

السفنُ المشحونةُ بالأشواقِ ،

لا ترسو إلا في الأعماق .

(٩)

السفنُ العظيمةُ الرواحلُ ،

.. تغرقُ في السواحلُ .

(١٠)

السفنُ التي تُبحرُ في القلوبُ ،

يقودُها النيلُ إلى الجنوبُ .

(١١)

سَلَمٌ ليس باللهِ يرتبطُ ،

سَلَمٌ للنزولِ فقطُ .

(١٢)

كان يغازلُ النساءَ في الأسواقِ .

حتى إذا رأى زوجتهُ ،

تنسجُ ،

ما يغزلُ في السوقِ ،

أفاقُ .

(١٣)

حالمٌ ،

ليست الأرضُ منزلهُ .

قدرًا ،

أنزلتهُ بذنبِ أبيه السماءُ .

(١٤)

كلُّ الأبوابِ مُغلقةٌ ،

إلا بابُ الشرِّ .

والعالمُ طوفانٌ ،

يحتضنُ الفلاحُ شتيلتهُ فيه

وما منُ برِّ .

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> القبو  
القبو

رقم القصيدة : ٧٠٣٠

---

(١)

أغلقْتُ البابَ :

توحدتُ بدُنْيَايَ .

أشّرعْتُ البابَ :

تلاشيتُ بدُنْيَا النَّاسِ .

(٢)

رجلايَ تولدانِ

من جديدُ .

فرحتُ أسرعُ الخُطَى ،

مُسْتَشْعِراً مَنَاحَ

حتفِي الأكيْدُ .

(٣)

وحدي بهذا القَبْوِ

لا جِنَّ ولا بشرُ ..

فإلامَ أنتظُرُ ؟

لولا نداء العَمِقِ أيقظني ..

صَهْ :

أنتَ تُحتَضِرُ .

(٤)

حين تكونُ اللوحةُ مرسومةً :

أقرأُ فيها قلبَ الرّسامِ ،

وأتركُها ..

أما إن كانتَ بيضاءَ

كلونِ الثلجِ ،

فأقرأ فيها قلب الكون ،  
ولا تتزكني ..

(٥)

من قال :

لن تعيش كما تريد ،  
أخرجني من وهمي القديم  
نحو وهمي الجديد .

(٦)

من قال :

أنّ الشعر لا يموت :  
أراحني من صخب السكوت .

(٧)

أحذية الدقائق الصغيرة :  
تمرّ فوق جنبهتي ،  
كأنّها الخيول .

تسحق ألف فكرة كبيرة  
بوقعها العجول .

تحمل ألف فارس

وألف سيرة وسيرة .

أحذية الدقائق الصغيرة .

(٨)

وأنا أرفع رأسي ،

موغلاً في الغيم والشعر

تذكرت طواويس وعسكر .

فتواضعت لفقري ،

ورفعت الرأس أكثر .

(٩)

مرّ بي ،

ثم لَوَّحَ لي من بعيدٍ بِيَمِيناهُ :  
أَنْ غُضَّ طَرْفَكَ عَنِّي .  
أنا لَنْ أعودَ إلى الخلفِ ،  
لَنْ أشربَ القهوةَ الباردةَ .  
كانَ ذاكَ الفتى المُتَمَرِّدُ :  
عُمري الذي حَطَّمَ الطَّوقَ ،

(١٤٩/١)

وانسَلَّ كالنَّسَمَةِ الشَّاردةِ .

(١٠)

قَبْلَ أَنْ أرفعَ في الظُّلْمَةِ صَوْتِي ،  
هالني الصَّمْتُ ،  
وأحسَّستُ بِموتِي .

(١١)

وأنا أومئُ للركبِ  
بِكَفِّ العَفْوِ ،  
عانقتُ زَماني ..  
فبقيتُ مكاني .

(١٢)

وأنا أقذِفُ بالسَّاحِلِ في اليَمِّ ،  
تذكَّرتُ الطيورَ العائدةَ .  
فتأسَّفتُ ،  
ولكنَّ ،  
دونَ أدنى فائدةَ .

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> الليل

الليل

رقم القصيدة : ٧٠٣١

---

الريحُ

مقعدُهُ الهَزَّازِ.

ما زالَ ينتظرُ

أَمِيرَهُ الجميلِ.

أعدَّ طاوِلَةَ البدرِ

لعاشقينِ

فهل يولدُ طفلًا

من لمسةٍ

في ظلِّ النجوم؟

وحيدٌ

يبدءونَ حيثُ ينتهي

. لا أميرَ له

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> شمعتان للممر

شمعتان للممر

رقم القصيدة : ٧٠٣٢

---

(١)

بيننا جبلٌ من جليدٍ ،

جبلٌ من حديدٍ ،

جبلٌ من ورقٍ .

أنتَ لستَ تريدُ إذابتَهُ

فلماذا الأرقى ؟

(٢)

قطرةٌ من ندى

تُعْرِي مَسَاءَتِنَا فِي الصَّبَاحِ .  
فَنَنْقُضُهَا ،  
مَوْعِدًا ،  
مَوْعِدًا .  
(٣)

عَلَى رَسْلِهَا تَتَهَادَى ..  
تَعْرِضَ لِي طَيْفُهَا فِي الْمَنَامِ ،  
وَلَمَّا أَفْقَتْ ،  
تَمَادَى ..  
(٤)

فِي لَيَالٍ  
لَهَا عَطْرُهَا وَارْتِعَاشَاتُهَا :  
أَتَقِي الْبَرْدَ  
كِي أُنْمِحِي بَيْنَ دَقَّاتِ قَلْبِي  
وَدَقَّاتِ سَاعَتِهَا  
وَأَمُوتُ .  
(٥)

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ،  
إِلَّا الظَّلَامُ الَّذِي يَحْجُبُ الزَّيْفَ .  
فَلتَشْعِلِ النَّارَ  
حَتَّى تَرَانِي .  
(٦)

طَرِيقُكَ يَا ابْنَةَ عَمِّي ،  
طَرِيقِي الَّذِي لَنْ أَمُرَّ عَلَيْهِ مَرُورَ الْكِرَامِ .  
طَرِيقٌ نَنَامُ بِأَوَّلِهِ صَامِتِينَ ،  
وَنَصْحُو بِآخِرِهِ ،  
فِيَنَامُ الْكَلَامُ .  
طَرِيقٌ تَجَاوَزَنَا وَالسَّلَامُ .

(٧)

هنا تنتهي مثلما بدأت ،

قصّة الدائرة .

رجلاً غابَ منذُ الطفولةِ في الشَّعرِ

وامرأةٌ تنتظرُ .

- ليسَ بينهما ما يقولُ : بأنّ السماء

ستُودعُ في الأرضِ

ما لا تُطيقُ من الوردِ

- بينهما كل شيءٍ يقولُ : بأنّهما شمعتانِ

تضيئانِ هذا المَمَرُ ..

(٨)

ضربَ الخيمةَ ،

لم يدرِ بأيّ الأرضِ كانُ .

فإذا ما لَمَحَ النجمةَ في الليلِ ،

اهتدى .. وسرى ..

وجدَ الأحبابَ ،

بعد الغيبةِ العُظمى

بلا دمعٍ ،

على تلكِ الدُّرى ..

فانمحي كالظَّلِّ ،

في الليلِ ،

- بلا نجمٍ -

ولم يدرِ ،

بأيّ الأرضِ كانُ .

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> آخر رسالة حب مالم

آخر رسالة حب مالم

رقم القصيدة : ٧٠٣٣



---

قفي قليلاً دعي التجريح والعتبا  
واصغي لآخر طيرٍ في الهوى نعبا  
هذي شجوني لعلي اليوم أنثرها  
على السطور فلا تستلطي الغصبا  
في أذن هذا الدجى ألقىتُ خاطرتي  
فخلتُ أن الهوى قد صاغها أدبا  
أنا سرابٌ وحيي مزنة وقفت  
لم تحجبِ الشمسِ أو تستجمع السحبا  
أنا دموعٌ وحيي مقلةٌ كُحِلتُ  
لو تنثر الدمع سال الكحل وانسكبا  
أنا شراعٌ وقلبي مركب قلُقُ  
أنا غناءٌ وأذني تجهلُ الطربا

\*\*\*

يادمعةً في عيونِ الليلِ تسألني  
عن الحنينِ .. عن الأمس الذي ذهبنا  
عن الطيورِ عن الروض الذي ابتسمتُ  
به الحياةُ عن الشعر الذي تعبنا  
لا تعذليني فما كانت محبَّتنا  
إلاً بصيصاً من الأحلام مضطربا  
وهل تركنا صدى في أذنِ حاضرنا  
نحیی به الليلِ أو نجلو به الصخبنا؟!  
لا .. ما أرى يافتاتي في حقائبنا  
شيئاً إذا ما صمدنا اليوم مرتقبا  
إني وإياك وردٌ لا أریح له  
حتى الفراش على خديه منتحبا!..

\*\*\*

تمضي ثواني الدجى تمتطُ أرجلها

والعمر مازال في جفنيّ مكتئبا  
وأنتِ ياساعةً مشلولة عبثت  
بخاطري وتولّت تنكر السببا  
ماذا تريدین مني رحلتي تعبتُ  
مهاجراً لم أزل بالحب مغتربا  
أبيعُ في غابة الأحرانِ أغنيتي  
وأشتري لبقايا نارنا حطبا  
حتى رجعتُ وأنفاسي معذبة  
حزينة وجدار اليأس منتصبا  
ولم يهب حبنا عن رحلتي ثمناً

(١٥٠/١)

غير الرماد فهل نحيا بما وهبا؟!؟

\*\*\*\*

إذا تأملت يوماً يامعدّتي  
هذي الحروف التي لم تعرف الكذبا  
فإنها ساعة من خاطري سقطتُ  
أضعتها بينما استلهم الهربا  
فلتحفظيها لعلّ الحب يجهلها  
عندي ( كآخر حرفٍ في الهوى كُتِبا )

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> مسافة

مسافة

رقم القصيدة : ٧٠٣٤

ملاك

.على حافةِ قمرٍ

كثيرًا

ما راودتُهُما

.رغبتهُ

الأميرُ

متأرجحٌ

بينَ حرفٍ

.و لون

البنثُ

في حجرتها

.تهدهدُ أطفالهُ

لو أطلَّ من شرفتهِ

لمحها

.تقرؤهُ

لو عبرتُ بعينها النافذةَ

.شردتُ في شرودهِ

لو ارتمى الملاكُ

و ارتطمَ

بعتمةِ المسافةِ

.التقيا

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> جرح وقصيد

جرح وقصيد

رقم القصيدة : ٧٠٣٥

نجواك صوتُ خافتٍ يشجيني

وأنيك المشلول صوت أنيني

نبكي العراق صبية موءودة

وتراث مجد في فم التّنين  
أبكي إذا قلبتُ أمسي حالماً  
وقرأتُ في عينيك ما يبكيني  
أبكي إذا عبرت خيول خواطري  
لخيول سعدٍ في بقاع شجوني  
وتمردّ الحلم الجميل على فمي  
وطوى الفجيرة في بقاع شجوني  
يا صاحبي تبقى العراق قصيدةً  
وفراشة محمومة التلوين  
خبأتُ .. لا بل ما تزال طفولتي  
تنداح رغم كهولتي بجيبي  
أنبت في حقل الشموس قصائدي  
ورجعتُ أعزف بالظلام لحوني  
بالشعر أنفي ما يعيقُ تنقُّلي  
وتنقُّلي ببشاعةٍ ينفييني  
لو أنّ منديل الهوى بأناملي  
أو في البحور المائجاتِ سفيني  
لرميتُ في كفّ الرياح مراكبي  
ومسحت بالمنديل دمع عيوني  
لكنما وجهي غريب عن دمي  
وقناعتي موبوءة بظنوني  
أغلقْتُ في وجه الرياح نوافذي  
ووقفت ذاكرتي لبوح حيني  
فسرتُ على أثر الخيول خواطري  
وغفت على حلم الفتوح جفوني  
فنظمتُ من أمسي فواجع حاضري  
ومن السحائب غيمة ترويني  
تنساق خلف الريح تمطرُ في فمي

صوت ( الرشيد ) وهدأة التأبين  
متأرجح بين النقيض يهزني  
عصف الطريق وحلمي المجنون  
لا الأمس صادرنى إليه ولا ارى  
في يومي المذبوح ما يقيني  
تنهار في وجه النهار مدائني  
وخرائطي تبلى بطول سنيني  
إن حكّت بالسكين ثوب صباية  
فأنا أصنّع من يدي سكينى  
لو أنجبت عيني جنيئاً حالما  
عانقتُ بالسكين صدر جنيني  
الجرخُ مقروء بظهر ملامحي  
ينساب رغم تجملي بشؤوني

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> عند باب المدينة  
عند باب المدينة  
رقم القصيدة : ٧٠٣٦

فاتني أن أراك .  
عند باب المدينة،  
والناسُ كالنمل،  
يعتركون على الأمل السُّكْرِيّ،  
وأنت تُحدّق في البحر .  
عينكُ مُحمرّتانِ من الملح،  
قلبكُ، يخفقُ، يخفقُ،  
والنورسُ المُصطفى لم يُعدّ .  
عند باب المدينة،  
ودّعتُ قلبي ..

لأَدْخَلَ مُسْتَرشِداً بِخُطَى الْعَابِرِينَ  
لَعَلِّي أَرَى أَحَداً يَشْتَرِي الْوَهْمَ  
لَكِنِّي لَمْ أَجِدْ.  
خَلْتُ أَنِّي سَأُفْلِحُ،  
فِي دَسِّ بَعْضِ التَّوَايَا الْقَدِيمَةِ  
فِي السُّوقِ،  
خَلْتُ الصَّعَالِيكَ،  
لَمَّا يَزُلُّ بَعْضُهُمْ يَتَذَكَّرُ.  
فَاتَنِي أَنْ أَرَاكَ،  
وَفَاتَكَ مِمَّا رَأَيْتُ  
بِهَدْيِ الْمَدِينَةِ أَكْثَرَ.  
أَبُتُّ الْإِشَارَاتِ،  
عَلَّ لَيْباً يَعِي مَا أُرِيدُ  
وَيَفْطَنُ لِلرَّمْزِ،  
أَوْ سَابِلاً،  
أَنْهَكَتُهُ الْمَسِيرَةُ،  
يُلْقِي بِأَوْزَارِهِ  
فَوْقَ وَرْزِي ..  
فَأَنْجُو بِهِ  
قَبْلَ أَنْ أَتَعَثَّرَ  
أَوْ يَتَعَثَّرُ.  
أَنْوَأُ بِسِرِّي،  
وَيَحْمِلُنِي السِّرُّ ..  
سِرَّانِ نَحْنُ  
وَيَوْحَانِ  
فِي كَيْدِ السُّوقِ  
وَالسُّوقُ سِرٌّ وَبَوْحُ.  
فَاتَنِي أَنْ أَرَاكَ

فَوَدَّعْتُ قَلْبِي بِبَابِ الْمَدِينَةِ،  
كَالنَّاسِ  
عَلَّكَ تَعْرِفُهُ،  
أَوْ تَدُلُّكَ مِنْهُ عَلَيَّ الْجُرُوحُ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> الرحلة لم تبدأ بعد  
الرحلة لم تبدأ بعد  
رقم القصيدة : ٧٠٣٧

-----

(١٥١/١)

الرحلة لم تبدأ بعد ..  
ولم يبدأ بعد العُدُّ  
ولا المدُّ استوفى حُجَّتَهُ  
لنفيضَ زُرَافَاتٍ نحو البحرِ ..  
أو نُغْرِقَ نَوْقَ النِّعْمَانِ الْبَيْضِ  
بِغُفْرِ الصَّحْرَاءِ.  
الرحلة أشرعةً  
تبحثُ عن ماءٍ  
يحملها نحو العُمقِ الأعمقِ،  
والماءُ الظامىءُ  
يبحثُ في جُبِّكَ يا يوسُفُ  
عن شربةٍ ماءٍ.  
آيتنا في السَّفَرِ الْمُضْنِي  
أنا أحياءُ،  
نتحرى ما يُشبهُ تُرْبَتَنَا

في هذي الأحياء .  
نورقُ في الجذبِ  
ونهمي في الصيفِ  
سحاباً أبيضَ  
في ناحيةٍ،  
غادرها البدؤُ  
إلى مُدُنِ السَّكَّرِ .  
آيتنا أنا شجرٌ  
في كُلِّ مواسِمِهِ أخضرٌ .  
تُشيعُنا البسمةُ،  
حينَ تُطلُّ من القلبِ علينا  
فنجوُ بلا حدٍّ ..  
ونجوُ إذا ما جُعنا للبسمةِ أكثرُ .  
الرحلةُ لم تبدأ بعدُ،  
وما ذاكِ سوى عَرَقِ الطَّلِقِ  
وما تلكِ سوى الزفراءِ الأولى  
قبلَ بُرُوعِ الفجرِ على قافلتِي ..  
هيأتُ الرُّكْبَ،  
وعطَّرتُ الصَّبْحَ بدهنِ العودِ،  
وحملتُ الناقةَ ما خَفَّ  
وناديتُ نساءَ الحيِّ :  
أَنِ اسْرَحْنَ بِأَغْنامِ القُريَةِ  
كالمُعْتادِ  
وخبَّسَنَ الدَّمْعَ بأحداقِ القلبِ  
لعلَّ الناقةَ تمضي بسلامٍ ..  
مازالَ الوقتُ  
على شفةِ الوادي  
يتفتَحُ،



والطَّيْرُ تُوشِوشُ لِلطَّيْرِ  
أغاني اللحظة ..  
اللحظةُ تمتدُّ زماناً  
والرحلةُ لم تبدأ بعدُ،  
ولم يبدأ بعدُ العدُّ،  
ورجلاي تغوصانِ إلى الرِّكبةِ  
في عَرَاقِ الطلِقِ  
كأنَّ الكونَ سيولدُ ثانيةً  
في قامةِ أصغرِ مخلوقِ  
ليكونَ بهيئتهِ الأخرى  
أقربَ للفهمِ  
ونُصيحَ أقربَ للمعنى ..  
يا صاحبَ سجنِي  
أنبئني

ما فتوى هذا الوعي المَهْلِكِ ؟  
والرَّدةُ تأخذُنا غصبا .  
الرَّدةُ يا ابنَ غُلاةِ العُشاقِ ،  
تُحاصِرُ فينا الفلَّ الأبيضَ  
حتى يسوِّدَ  
وتترُكنا للشارعِ نهباً .  
ما فتوى أن نحيا غرباءَ  
ونُدْفَنَ في عُربتنا ..  
ونُحنِّي شيبَ العُربةِ  
كي يرضى عنَّا الشرقُ  
فتأخذُنا الرَّدةُ غرباً .  
ما فتوى أن نهوي  
في هذا البئرِ الكونيِّ ؟  
ونُتقِنَ كُلَّ لغاتِ الكونِ ؟

لِنَأْمَنَ مَكْرَ الْأَيَّامِ،  
وَنَلْحَنَ فِي الْخُبِّ  
وَنَبْقَى عُزْبًا.  
الرحلة لم تبدأ بعدُ  
ولم نقطع بعدُ السلمَ  
ولم نوصِلْ بعدُ الحربًا.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> رُحَلٌ، .. واستقروا  
رُحَلٌ، .. واستقروا  
رقم القصيدة : ٧٠٣٨

-----

رُحَلٌ،  
واستقروا ..  
هنا كانتِ القافلةُ.  
هنا حلَّتِ القافلةُ.  
دورةً في المكانِ  
كزوبعةٍ لا تُغادرُ موضعها وتدورُ.  
فُطْرُها رملٌ هذا اليبابِ،  
وتعلو ..  
نصفُها غارقٌ في السحابِ،  
وتعلو ..  
هكذا،  
تنواري الخيامُ بهذا الجنونِ  
عروقا من القلبِ ذابلةً في رُحامِ القصورِ.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> مأساة المهرج  
مأساة المهرج  
رقم القصيدة : ٧٠٣٩

الآن فقط

أحسستُ

بمأساة المهرج

حينَ يفرغُ دمه

كاملاً

في عروقِ النكتة

.و لا يضحكُ أحد

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> قبل أن

قبل أن

رقم القصيدة : ٧٠٤٠

-----

ابقي بمنأى عن الأشعار وانطلقني

بلا قيودٍ .. فأنت الشمس في أفقي

تلك الحروف التي ترنو على شفتي

هي الرماد الذي ما زال في ورقي

هي الشجون التي تصحو فتوقظني

على الأنين فأرثي دمة الحدق

هي السنون التي بددتها نرقاً

على البكاء .. وهذا الدمع من نرقي !.؟!

لا تسكني آهة شمطاء تسكنني

ولا تفيقي لشمسٍ غالها شفقي

الشعر أنشودة الذكرى ويا أسفي

ماتت وما زال يبكي حولها قلقي

\*\*\*\*\*

يا وردةً شهقت للفجر فا نفتحُ

وأشرق للضحى فوَاحة العبق

غرستها رغم إخفاقي على كتفي  
سقيتها لذة الأحلام من عرقي  
جداولي لم تنزل للزهر جارفة  
وشاعر الحب مصلوبٌ على الأرق

(١٥٢/١)

مراكبي لم تنزل في الرمل جاثيةً  
وزورقي لم يزل في البحر من ورق  
أخشى على وردتي العذراء تحرقها  
ملوحة البحر .. أو تهوي على عنقي  
\*\*\*.....

ليلاي في الحب .. لا ليلاي في نغم  
أودعته للأسى في ساعة العرق  
الشعر ما زال أنأت على شفتي  
ترفُّها وحشة الساعات بالغسق  
وضعت كل رمادي في حقائبه  
فراح يعبر ارض اليأس من نفقي  
وأنت يومي الذي أقتات من فمه  
شرائح الحب بعد اليأس والفرق  
بل أنت فجري الذي أخذت مولده  
فجاء عبر زحام الليل با الفلق  
أحبك الآن (قيسا ) لا قصائده  
فابقي بمنأى عن الأشعار وانطلقني

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> هبل  
هبل

رقم القصيدة : ٧٠٤١

---

لا ترفَعِ صوتَكَ في حضرتهِ،  
لا تتكلَّم.  
حسبُكَ في هذا المجلسِ  
أن تسمعَ،  
أن تُبصرَ،  
أن تتألَّم.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> ولاء  
ولاء

رقم القصيدة : ٧٠٤٢

---

قبلَ ستينَ عاماً،  
تأبطَ حاوٍ، بسوقِ الحِجامةِ،  
سيفاً قديماً،  
وضرّةَ زعترٍ.  
ونادى بأهلِ المدينةِ:  
يا أيُّها القومُ،  
ثمَّ اختفى ..  
وما زالَ أهلُ المدينةِ يستمعونَ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> وقتك من ذهب  
وقتك من ذهب

رقم القصيدة : ٧٠٤٣

---

وقتكَ من ذهبٍ !..  
ولتكنْ بعدك العاصِفَةُ.

وأهلُ المدينة،  
في بابك الذهبية ينتظرون.  
صغار المطامح والأمنيات،  
كبار الشجون.  
قضى جلهم ذلّة  
في انتظار الرغيف.  
وأحزمة الجوع  
صارت من الجوع  
أحزمة ناسفة.  
وما زال وقتك من ذهبٍ!؟

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> ها قد علمت  
ها قد علمت  
رقم القصيدة : ٧٠٤٤

-----

ها قد علمت،  
فهل لُزمتُ؟  
ها قد كشفتُ لك الحكاية كلها ..  
منذ اغتيال أبيك  
حتى حرق بيتك  
ثم وأد بناتك الأربع.  
تباعاً تحت بيت القابلة.  
ونماء جوعك في ربيع النقط  
كي تركع.  
ها قد علمت،  
فهل لُزمت السير  
فرداً،  
فوق حدّ السيف

في عام الرّمادة؟  
أم ستمضي في طريق القافلة.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> مقهى الأحزاب  
مقهى الأحزاب  
رقم القصيدة : ٧٠٤٥

-----

هذا الكرسيُّ كبيرٌ،  
ذاك صغيرٌ،  
ذلك أصغرُ.  
تباً لربّائِن هذا المقهى ..  
خلفياتٌ شتى:  
في الأحجام،  
وفي الألوان،  
وفي المظهرُ.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> سقوط الملاك  
سقوط الملاك  
رقم القصيدة : ٧٠٤٦

-----

سقطَ الملاكُ.  
سقطُ  
من كوكبي الأخضر  
إلى صحرائهم  
كلّما نزلَ ملاكُ  
إلى الأرضِ  
بكتُ  
في الأفقِ

نجمَةٌ

.و انطفأتْ

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> القطيع

القطيع

رقم القصيدة : ٧٠٤٧

-----

الناسُ على دينك،

فاصنع ما شئت،

ترَ الخلقَ وراءك

يدعونَ لشاربك المبروم

بطولِ العُمُرِ

خُفَاءً

من بابِ الدنيا الموصودِ

بوجهِ المحرومين،

إلى بابِ جهنم.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> ليس من قلة

ليس من قلة

رقم القصيدة : ٧٠٤٨

-----

أفلسَ التورُ

والتورةُ العاقِرُ.

أفلسَ التائرونُ.

أفلسَ النصبُ

والتاصبونَ البيارقَ

والهاتفونَ "بتحيى بلادي" ..

أفلسَ الصّامدونُ.



أفلسَ الهاربونُ.  
أفلسَ الخوفُ والكبرياءُ.  
أفلسَ السَاهرونُ.  
أفلسَ التَّائمونُ.  
أفلسَ المُنشدونُ.  
أفلسَ الصَّامتونُ.

(١٥٣/١)

.....

.....

ليسَ من قِلَّةٍ يا عُثَاءُ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> قفا نضحك

قفا نضحك

رقم القصيدة : ٧٠٤٩

-----

قفا نضحكُ"

قفا نطوي البكاء

مُكَلِّينَ بوردنا الدَّاوي

على أطلالٍ من رحلوا ..

قفا نُلقِي التَّحِيَّةَ

غَيْرَ مُنتَحِبِينَ،

يحدونا إلى أمواتنا الأملُ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> غرور

غرور

رقم القصيدة : ٧٠٥٠

---

أذرتَ ظهرَكَ الغَبيِّ لي !  
أدره ألفَ مرّة،  
حتّى يدوخَ رأسكَ الغَبيُّ  
ألفَ دوخةٍ ..  
لعلّها تُنجيكَ،  
من غروركِ الغَبيِّ  
أو تُنهيكَ،  
نُكتةً تافهةً على الرّصيفِ،  
عبرةً،  
لمن يُديرُ ظهرَهُ الغَبيِّ  
للحقيقة.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> شتاء

شتاء

رقم القصيدة : ٧٠٥١

---

لم أكن أبكي  
لكنّ الأصحاب  
كانوا يخنفونَ في عيني  
كأضواءِ السيّاراتِ  
تحتَ المطرِ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> طلاق

طلاق

رقم القصيدة : ٧٠٥٢

---

لستُ منكم،  
لستموا مِنِّي.  
ولولا حَبْلِي السُّرِّيُّ  
في أحشاءِ هذي الأرضِ يشيني،  
لأشعلتُ الفتيلَ،  
بأسِّ هذي الجوقَةِ الخرقاءِ والجُمهورِ مُنتشياً ..  
وبالفأسِ التي تهوي على الفقراءِ  
مُنذُ بدايةِ المَوالِ،  
أخرستُ المُعني.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> رشوة  
رشوة  
رقم القصيدة : ٧٠٥٣

-----

أرحنا يا لُكعُ.  
"قميصكُ قُدَّ من دُبُرٍ" !  
عَلِمنا،  
خُذْ قميصاً آخرأً أحلى  
ويُردأً  
واغترِفُ،  
أن الجريمةَ لم تقعُ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> حرمان  
حرمان  
رقم القصيدة : ٧٠٥٤

-----

الليلُ والنهارُ،  
وجهانِ يابنتي

لُغْمَلَةٌ سَخِيَّةٌ،  
إِلَّا عَلَى اللَّصُوصِ وَالتَّجَارِ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> السوق  
السوق  
رقم القصيدة : ٧٠٥٥

-----

في سوقٍ  
نحنُ أقلُّ بها من أن نُحصى ..  
يعرفُّنا التجارُ بسيماننا،  
نُنْفِقُ ما في الجيبِ،  
لكي يأتي ما في الغيبِ.  
وتشتدُّ الرَّحْمَةُ  
في السوقِ  
ونُقْصَى ..

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> حبّ  
حبّ  
رقم القصيدة : ٧٠٥٦

-----

تعثرتُ بضوئِكَ  
عثرْتُ على ظليّ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> الخطيب  
الخطيب  
رقم القصيدة : ٧٠٥٧

-----

ألقى خُطْبَتَهُ العِصْمَاءُ.

أنهى خُطبتَه العِصماءَ .  
وتدارَكَ قبلَ مُغادرةِ القاعةِ :  
هل من أسئلةٍ حولَ الموضوعِ ؟  
فتسرَّبَ من أفواهِ القومِ الماءُ .

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> الجندي المجهول  
الجندي المجهول  
رقم القصيدة : ٧٠٥٨

-----

في السابعِ من أحدِ الأشهُرِ ،  
في سنةٍ لا أذكُرُها ،  
حدثَ الآتي :  
حطَّ غُرَابٌ  
فوقَ النَّصبِ التذكارِيّ  
لِجنديٍّ مجهولٍ .  
مكتوبٌ في خاصِرَةِ النَّصبِ  
لقد ماتَ من الخوفِ ،  
فداءً لفصيلِ ثوريٍّ ،  
حاصره الأتراكُ  
بِملهيِّ ليليٍّ  
في سيؤولٍ .  
قد كانَ فدائيًّا فذًّا ..  
ناوَرَ حتى الموتِ  
فجُثَّتُه كانت رائِعَةً كالوردِ ،  
لو لا رائحةُ الخمرِ في بَزَّتِه  
وعلى السروالِ من الرّهبةِ  
آثارُ البولِ .

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> نضوب  
نضوب

رقم القصيدة : ٧٠٥٩

---

لم يبقَ من الليلِ  
سوى الشيخوخةِ يا ربَّاهُ

(١٥٤/١)

---

ولم أكتبُ شيئاً ..  
لم يبقَ من الإبريقِ  
سوى ما يركدُ في القعرِ  
إذا انفضَّ التَّدماءُ.  
لم يبقَ من الماءِ  
سوى كوبِ الماءِ.  
لم يبقَ من الأصحابِ  
سوى الأسماءِ.  
نام الكونُ  
ولم أكتبُ شيئاً ..  
في شيخوخةِ هذا الليلِ،  
أحرَضُ هذا القلمَ النَّاعِسَ،  
بينَ أصابعِ كَفِّي اليُمْنَى ..  
وأقلَّبُ باليُسْرَى،  
أوراقِي البيضاءِ.  
مات الليلُ، بأوَّلِ سهمِ  
يمرُّ من قوسِ الشَّمْسِ  
فسطَّرتُ بذاتِ السَّهمِ

المغموس بقلب الليل  
قصيدتي العصماء.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> وصلة ليل  
وصلة ليل  
رقم القصيدة : ٧٠٦٠

-----

هذه الشمسُ  
تشربُ أطرافَ ليلي ..  
فلم يبقَ لي منه غيرُ القليلِ .  
ولم ترتوِ النفسُ من فيضِهِ بعدُ،  
هل لي بوصولِ ليلٍ طويلٍ؟  
أحدتُ فيه الذَّينَ يزوروني  
حينَ تغفو الخليفةُ  
عن ظُلماتِ النهارِ  
وعن قاتلي وقتيلي  
أراني،  
أرى ليلتي،  
أرى الزَّائرينَ الذينَ يزوروني في المنامِ،  
أرانا  
عناقيدَ كرمٍ،  
تخطُّنا الطَّيرُ كُلَّ صباحٍ  
وقبلَ انبياهِ البلادِ،  
تُعلِّقنا كالتمايمِ شاخصةً  
في رقابِ النَّخيلِ .

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> وحدة حال  
وحدة حال

رقم القصيدة : ٧٠٦١

---

ثلاثُ كُؤوسٍ  
ومِلْعَقَةٌ وَاحِدَةٌ  
ونحنُ ثلاثَةٌ.  
أَنْطَلُبُ مِلْعَقَتَيْنِ وَنُحَكِّمُ فُرْقَتَنَا ..؟  
أَمْ نَظَلُّ بِمِلْعَقَةٍ  
يا صديقي،  
تُعَلِّمُنَا وَحِدَةَ الْحَالِ  
فِي الْعِرْقِ  
وَاللَّوْنِ  
وَالْمَائِدَةِ !

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> غربة  
غربة

رقم القصيدة : ٧٠٦٢

---

بطاقتي  
مصباحٌ متدلٌّ من دمعَةٍ  
قصائدي  
أطفالٌ شاحبون  
ذاكرتي  
نافذةٌ  
لا تطلُّ  
غريتي  
غيمَةٌ  
في يدك.

---



شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> نظرتان  
نظرتان

رقم القصيدة : ٧٠٦٣

---

بِعَيْنِكَ كُنْتُ أَرَى،  
يَوْمَ قُلْتُ:  
بِأَنَّ السَّمَاءَ سَتَمَطْرُنَا يَا سَمِينُ.  
وَيَوْمَ أَفْقَتِ عَلَي سَحْبِ الْمَوْتِ  
تُمْطِرُ بَغْدَادَ نَاراً  
بِعَيْنِي كُنْتُ تَرِينُ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> مفارقات  
مفارقات

رقم القصيدة : ٧٠٦٤

---

بَعْضُ الَّذِينَ لَا نُحِبُّهُمْ،  
يُبَاغِتُونَنَا بِمَا نُحِبُّ.  
بَعْضُ الَّذِينَ فِي انْتِظَارِهِمْ،  
نُفِي الْقُلُوبِ وَالْأَرْوَاحِ،  
يُهْدُونَنَا الْجِرَاحِ.  
فَعَدُّ كَمَا خُلِقْتَ نُطْفَةً بَرِيئَةً  
وَدُمْتَ سَالِماً يَا قَلْبَ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> معادلة  
معادلة

رقم القصيدة : ٧٠٦٥

---

أَسْرَفَتِ اللَّيْلَةَ فِي الْحُزَنِ

على ما عانيتَ من الأيامِ المُرّةِ يا نادِمُ.  
هَبْ أَنْ العالَمَ أحلى،  
هَبْ أَنْكَ عُمِّرْتَ كَنوحِ،  
وَأتَاكَ الموتُ ضُحَىً ..  
أُتْرَاكَ، سَتَزْهَدُ فِي اللّيلِ القَادِمِ!؟

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> جرح

جرح

رقم القصيدة : ٧٠٦٦

-----

طفلاً محروقَ الوجنتينِ

يهروُلُ

على الجسورِ المعتمّةِ

هاربًا

من الرمادِ

.إلى الدخانِ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> مراوحة

مراوحة

رقم القصيدة : ٧٠٦٧

-----

خُطوةٌ للأمامِ

خُطوةٌ للوراءِ

خُطوتانِ تَجَبَّانِ بعضُهُما ..

خُرَّتَانِ.

ويفيضُ الزّمانُ بنا

ويضيّقُ المكانُ.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> دمعة  
دمعة

رقم القصيدة : ٧٠٦٨

---

طفلةً مبتلةً الثوبِ

تركضُ

من ضفّةِ النهرِ

.إلى عينيّ

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> قطرة ترجيح

قطرة ترجيح

رقم القصيدة : ٧٠٦٩

(١٥٥/١)

---

بالغَتَ في التّحديقِ

"قالَ صاحبي"

بكأسِكَ التي شربتَ نصفَها ..

فأين أنتَ الآنَ،

في الهواءِ،

أم في الماءِ

غبتَ كالحكايةِ القديمةِ ؟

فقلتُ:

في الخطِّ الذي بينهما،

فقطرةً

تزيدُ أو تنقصُ يا صُويحي

بهذه الكأس،  
تُرجحُ النَّصرَ  
أو الهزيمة .

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> عزلة  
عزلة

رقم القصيدة : ٧٠٧٠

-----

لستَ وحيداً،  
قال الليل،  
فَقُمْتُ وحيداً  
أتهجّي أنجمه  
وأفتشُ حولي ..  
ثرثارٌ هذا الليلُ  
يُكبّدني عبءَ العلمِ بما أعلم.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> جناح  
جناح

رقم القصيدة : ٧٠٧١

-----

سأحملُ الطيرَ الأخضرَ  
على كفي  
و أمضي  
لعلَّ  
ينبتُ لي  
جناحًا صغيرًا .

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> سؤال

سؤال

رقم القصيدة : ٧٠٧٢

---

تسألني نجلاء:

هل يتغير في الليل الليلُ !؟

أجبتُ:

لا يتغير في الليلِ

سوى نكهته ..

حينَ تراوَحَ بوصلهُ القلبِ المعطوبةُ،

بين الساعةِ،

والموضعِ،

والثَّدْماءِ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> خلاصة

خلاصة

رقم القصيدة : ٧٠٧٣

---

عُمُرُ الكونِ ثلاثةَ أيامٍ:

يومَ وُلِدَتِ،

ويومَ صُدِمَتِ بِدُنْيَا الناسِ،

ويومَ تَموتُ.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> الفرع العابر

الفرع العابر

رقم القصيدة : ٧٠٧٤

---

غريبة

مثلَ أيقونةٍ ملوَّنةٍ

في كنيسةٍ مظلمةٍ  
وحيدةٍ  
كملاكٍ صغيرٍ متدلٍّ  
من شجرةٍ ميلادٍ مَيَّتةٍ  
أحبُّكَ  
في الفرح العابر

----

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> ثبات

ثبات

رقم القصيدة : ٧٠٧٥

-----

قفْ على قدمين،  
على قدمٍ،  
أو  
على إصبعٍ واحدةٍ.  
أنت لستَ تدوسُ على الأرضِ،  
بل تستفزُّ بنعليك ما نامَ  
في أمةٍ جاحدةٍ.

----

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> أود أن أنام

أود أن أنام

رقم القصيدة : ٧٠٧٦

-----

أود أن أنام.  
أود أن أعانقَ القمرَ.  
أود أن أنفدَ من ريقَةِ الزحامِ.  
أود أن أعود شمعةً في حضرةِ السكونِ،  
أو أغيبَ بأسطاً جناحي . .

كأنني المدى ،  
وقاربي جِراحي .  
أود أن أعودَ بينَ راحتِكِ  
دُمِيَّةً لا تُتَعَنُ الكلامَ .  
تُدثرُ الظلامَ في عينِكِ بالصباحِ .  
أود أن أنامَ .

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> ذكريات

ذكريات

رقم القصيدة : ٧٠٧٧

-----

صديقتي

تري ذكرياتها

أشباحًا

،أنا أراها ملائكةً

.و هنالك من لا يراها

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> الوجع

الوجع

رقم القصيدة : ٧٠٧٨

-----

وجعٌ في الرأسِ،

وجعٌ في الظهرِ

وفي الكتفينِ ..

وقلَّةُ نومٍ.

ما أصعبَ أن نتلاشى

بينَ الوجعِ المُبهمِ

والوجعِ المفهومِ.

-----  
شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> الفيض

الفيض

رقم القصيدة : ٧٠٧٩

---

جُرْحُ يَنْزُ،

سحابةٌ تهمي،

كؤوسٌ فاض منها الوقتُ،

ساعاتٌ تسيلُ

على رصيفِ الموعدِ المَنسيِّ،

عينا عاشقٍ،

نهرانِ ينسابانِ

في هذا الزقاقِ إلى نهايته ..

فما لَانَ الطَّرِيقُ

وما ارتعشَ.

ربَّاهُ،

هذي ساعةُ الفيضِ العظيمِ

ونحنُ فيها الغارقونَ

فكيفَ يَقتُلنا العَطشُ !؟

-----  
شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> الخلاص

الخلاص

رقم القصيدة : ٧٠٨٠



---

إرْفَعِ رِجْلَيْكَ عَنِ الْأَرْضِ،

وَصَفِّقْ بِيَدَيْكَ ثَلَاثًا

أَعِدِ الْكِرَّةَ

أُخَفِّقْتُ.

غُصْ فِي هَذَا الْحَوْضِ إِلَى الْقَاعِ،

وَعُدْ بِاللَّوْلُوِّ ..

أُخَفِّقْتُ.

أَدْخِلْ سِبَابَتَكَ الْيَمْنَى كَامِلَةً

فِي الْأُذُنِ الْيَمْنَى ..

أُخَفِّقْتُ.

أُخِنِّقْ نَفْسَكَ حَتَّى الْمَوْتِ

بِكَلِمَاتِكَ كَقِيَمِكَ ..

نَجَحْتُ.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> عزلة

عزلة

رقم القصيدة : ٧٠٨١

---

دَفَنْتُ رَأْسِي

فِي ظِلِّهَا.

غَرَقْتُ

بِأَهْدَابِي

فِي الْفِرَاغِ الْأَزْرَقِ.

بَكَيْتُ

مِثْلَ بَحْرِ

أَغْلَقَ نَوَافِدُهُ

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> الأيام ثلاثة  
الأيام ثلاثة

رقم القصيدة : ٧٠٨٢

---

بعضُ الأيامِ تمرُّ عليكِ

برائحةِ المسكِ،

وأخرى بالزَّبلِ،

وثالثةٌ،

ليس لها طعمٌ

أو رائحةٌ

أو لونٌ.

تلكِ الأيامُ المائيَّةُ،

خبِيءٌ ناركٌ عنها

وارباً بجنونك،

مصحوباً

ببقيةِ يومٍ مجنونٍ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> الأعمى  
الأعمى

رقم القصيدة : ٧٠٨٣

---

ليس الأعمى

من أطفِئَ في عينيه النورَ.

الأعمى،

من غطَّى الشمسَ بكفِّيه،

وصدَّقَ أن العالمَ يغرقُ

في بئرٍ مسحورٍ.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> أسطورة المطر  
أسطورة المطر

رقم القصيدة : ٧٠٨٤

---

المطرُ

على نوافذنا

دمعُ أطفالٍ رحلوا

في السماءِ

يفتقدونَ أمهاتهمُ

حجراتهمُ

دقاتهمُ

.و يكون

قوسُ القرحِ

فرحةُ الأطفالِ ذاتهمُ

و قد ربّتَ اللّهُ على أكتافهمُ

.و ابتسم

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> الإرادة

الإرادة

رقم القصيدة : ٧٠٨٥

---

إذا عزّمتَ أن تموتَ،

فاخترِ الدُّرى ..

فحنُّ لا نموْتُ مرتينِ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> الموت حبا

الموت حبا

رقم القصيدة : ٧٠٨٦

---

دعي جراحي .. دعي قلبي وما حملا  
لا تسأليني عن الأمس الذي رحلا  
ودعته عندما ودعت أغنيتي  
وغار جرحي بسهم الحب واندملا  
تاهمت على موجة النسيان رحلتنا  
حتى الشواطئ ضاقت قبل أن نصلا  
تغرب الحب فينا يا مسألتي  
وكيف نسكن حبا ينكر الأمل  
كانت هناك فتاتي .. حيث كان فمي  
يروّض الشعر .. حتى ينشد القبلا  
الشعر نرف الليالي حين نعزفه  
إن لم يكن صوته نرف القلوب فلا  
لولا معانقة الأحران ما وجدت  
لها القصائد في أرواحنا سبلا  
وتعلمين يقينا أن في شفتي  
قصيدة الموت يدمي صوتها الجملا  
غدا .. أسافر .. قد لا أستعيد دمي  
وقد أموت غريبا عاشقا ثملا  
وقد تهيم بشعري ألف باكية  
فأقربها هوى إن جنّ ما عقلا

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> حول عينيك دائرتي

حول عينيك دائرتي

رقم القصيدة : ٧٠٨٧

---

حول عينيك دائرتي ومداري

كوكب لا يحد،

ودورةُ عَشِقٍ من الحُلْمِ لا تنتهي ..  
يُمُرُّ الزَّمانُ بنا  
ونظَلُّ صغِيرينِ  
نلهوا بجمِرِ العِنادِ،  
ونقترِفُ البُعدَ، كي لا يثورَ العِتابُ.  
دورةٌ إثرَ أُخرى،  
ويحرُّ يَموجُ وأشْرَعَةٌ وضبابُ  
كُلِّما هزَّني الشَّوقُ نحوكَ أَحجَمْتُ  
أو هزَّكَ الشَّوقُ نحوِي أَقصَيْتِي يا عذابُ.  
أنا الليلُ، يا نجمتي  
فارحلي حيثُما شئتِ فيَّ ونامي ..  
لأرسمَ ثانيةً حوَلَ عِينِكَ دائرتي  
كوكبٌ لا يَحيِدُ،  
ودورةُ عَشِقٍ من الحُلْمِ لا تنتهي ..

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> دمي فوق منضدة الليل  
دمي فوق منضدة الليل  
رقم القصيدة : ٧٠٨٨

لا الليل يرسم في عيني بداياتي

(١٥٧/١)

ولا لعابُ الضحى يغري مساماتي  
البحر يغسلُ عن وجهي بداوته  
وتمضغ الرياح في صمتِ ستاراتي  
من شهقة الأَمس جاء الحرف يحملني

مكبل الحلم .. محموم المسافات  
أنام في أعين النجمات ترمقني  
سحابة ظللتني في خيالاتي  
فصرت أنقش في جدرانها صوري  
كسيرة كانكسار الحلم في ذاتي  
وفي الصباح يدق الجرح نافذتي  
فأستفيق على ضوء انكساراتي  
لأرمق الوهم حيناً ثم أسأله  
لعل مابي خيالا من هلاماتي  
( يا أنت من انت لأدري إذا جمحت  
بيا السنين وأعيتني مناداتي  
في أمسي البكر حلما ما غفوت له  
وفي غدي يتندى كالنبوءات  
هل أنت أنثاي أم جرح وقفت له  
شعري وأنفقت صوتي في صباباتي  
أعود للأمس .. لهف الأمس أين مضت  
ظفائر الشعر تلهو في فضاءاتي  
وأين ( صبغة حناء الأظافر ) هل  
يضمخ الطين فيها عشب مأساتي  
بل أين عيناك .. أين السحر يسكنني  
وأين صوتك .. بل أين انفعالاتي  
أواه ما أبشع الذكرى إذا علق  
بشاعر نام في صحو العبارات

\*\*\*\*\*

يا ( فاتني ) طعم ذاك الجرح في شفتي  
ولونه لون أيامي بمراتي  
يظل يسكنني وهما فأسكنه  
في هدأتي في سكوني في انطلاقاتي

في ضحكتي في كلامي .. في تمللنا  
على السطور تعرّينا كتاباتي  
وأنت آخر من أهديته نغمي  
مطرز الجرح مكلوم الحكايات

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> برد

برد

رقم القصيدة : ٧٠٨٩

-----

في هذا الصيف المؤلف  
وتحت الشمس المألوفة  
أجنو في ظلك،  
غير المؤلف  
وأرتجفُ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> تركت السنين وعدت إليك

تركت السنين وعدت إليك

رقم القصيدة : ٧٠٩٠

-----

تركت السنين .. وعدت إليك  
شراعاً على موجة ضائعة  
وصوتاً يشقُّ غباب البحار  
ويلثم أنفاسي الجائعة  
تركت السنين وعدت إليك  
ضباباً على نسمة كاذبة  
أجدفُ أقدامي الذائبة  
يموجُ بوجهي ترابُ الطريق  
فألقاه في نشوة ناحية

تركْتُ السنينَ وعدتُ إليك  
ضبابًا على نسمة كاذبة  
أجدفُ أقدامي الذائبة  
يموج بوجهي تراب الطريقِ  
فألقاهُ في نشوةٍ ناحيةً  
تركْتُ السنينَ وعدتُ إليك  
وقفتُ بابِ الغرامِ اليتيمِ  
وساءلتُ أينَ المحبُّ المقيمُ !!  
فصحتُ بشعرٍ قديمٍ قديمٍ !!..  
تموتُ الدقائقُ في معصمي  
يئنُّ الطريقُ ولم تعلمي  
بأنِّي ركبْتُ إليكِ الجراحَ  
وجئتُ على طبقٍ من دمي  
أحبكِ ماتت حروف الغرامِ  
فهل أنفقت عمرها في فمي  
وهل كنت وحدي أحب الظلامَ  
أحبُّ مغازلة الأنجمِ  
أعودُ إليكِ بلا أغنياتٍ  
سوى لثغةِ العاشقِ المعدمِ  
أشخبطُ في الرملِ بعض الحروفِ  
طفولية.. لهفةِ الملهمِ

\*\*\*\*

تركْتُ السنينَ وعدتُ إليكِ  
أفتشُ عن آخرٍ للنهارِ  
وعن شاعرٍ عاش بين القفارِ  
ليشربَ من أنهرِ المستحيلِ  
ويأكلَ من نبتةِ الانتظارِ  
تركْتُ السنينَ وعدتُ إليكِ



لصوتي الذي كان بين يديك  
مللتُ من الواقعِ المستطاعِ  
وجئتُ الخيالَ على مقلتيكِ  
دعيني لأغمضَ عيني قليلاً  
فإني تنبأْتُ حلماً جميلاً  
بأني أموتُ على راحتكِ  
فبعثُ السنينَ وعدتُ إليكِ

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> زمن الطفولة

زمن الطفولة

رقم القصيدة : ٧٠٩١

-----

إلى أبي

خذني

من يدي الصغيرة

إلى مدينتك

مثلما كان الحزنُ يأخذني

.إلى مدرستي

رُدني

إلى ضفيري

.إلى مهري النبيّ الحزين

رُدني

إلى صورتي القديمة

.في مرآتي

خذني

حيثُ للأطفالِ

قلوبٌ ملوّنةٌ

و للأحصنةِ الخشيبةِ

أجنحة.

رُدَّني

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> بزوغ

بزوغ

رقم القصيدة : ٧٠٩٢

-----

في الليالي المطيرة

تكبرُ نارُ المُحِبِّينَ ..

حتَّى إذا احترقوا

(١٥٨/١)

-----

وغدوا كومةً من رماذ،

مزَّقَ البدرُ سِتَرَ السماءِ

وأعلنَ في الأرضِ عُرسَ البلادِ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> بكاء

بكاء

رقم القصيدة : ٧٠٩٣

-----

الدمعُ ممحاةُ الشَّعورِ ..

لا تسكُبيهِ،

فكُلُّ ما قالَ الصِّباحُ

وخطَّ في جفنيكَ .. من شعري .

دعيني أكملُ البُستانَ

والبيتَ الصَّغيرَ

لِخُلْمِنَا الْمَبْتُورِ  
فِي عَيْنَيْكَ  
ثُمَّ تَفِيئِي ظِلِّي،  
كُعْصُفُورٍ،  
يَحْنُ لِنَقْرَةِ الْعُصْفُورِ  
أَوْ نُوحِي  
عَلَى قَبْرِي .

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> Cafe de La Paix

Cafe de La Paix

رقم القصيدة : ٧٠٩٤

-----

الليلُ  
شارعٌ طويلٌ  
تبكي على أسفلتِه  
غربةُ المطرِ .  
الليلُ  
متاجرٌ مغلقةٌ  
و رجلٌ حزينٌ  
يلقُّه معطفٌ  
تلقُّه الريحُ .

الليلُ  
حانةٌ مخنوقةٌ  
بالدخانِ  
و البكاءِ .  
رفاقُ الليلِ  
مقعدٌ خاوٍ  
زجاجةٌ فارغةٌ

و نبضٌ ممتلئٌ بالله  
كحبة المطر

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> سيدة الفرح الموسمي  
سيدة الفرح الموسمي  
رقم القصيدة : ٧٠٩٥

-----

سيدة الفرح الموسمي،  
أنا سيد الحزن  
فلتسكبي من نداك على جمرتي ..  
أسائلُ عنك المسافة ما بيننا  
وألوح للعابرين إليك بقلبي.  
يطولُ على بابك الصمتُ  
أو يضمحلُّ الكلامُ،  
كأن الذي قيل قبل الدموع الأخيرة يكفي ...  
أيكفي؟!  
على بابك الموصد ارتد شعري مراراً  
وعاد بلا نكهة،  
مثقلاً بالنهاية والحب  
يا شمعةً يستضيء بها الواهمون  
وتقتات مني

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> قصيدتي الأخيرة  
قصيدتي الأخيرة  
رقم القصيدة : ٧٠٩٦

-----

(١)

غداً حبيبتي الوحيدة ..

ستخلعين طرحة المساء  
وتفتحين هذه الجريدة  
لتقري ما جدّ من ملابس الشتاء  
وآخر العطور للنساء  
فقلبي حبيبي الجريدة  
لتعثرني في صفحة البكاء  
على حروفي الشهيدة  
كأنها قصيدة...!!  
أو نعي شاعرٍ يمجد الشقاء ..!  
غداً حبيبي الوحيدة  
ستُغرقين أحرفي بقهوة الصباح  
ستمضغين لهفتي فحاذري الجراح ..!  
غداً ستعرفين  
بأن شاعر الحنين  
والمنشد الحزين  
يموت حين يكتب الأنيث  
وفوق صفحة البكاء  
يظل نعيه قصاصة السنين ..!  
عصفورتي الصغيرة  
غدا ستقريين في الجريدة ..  
و.. بعد موضة الشتاء  
قصيدتي الأخيرة  
قضيتي المثيرة  
ستعرفين أن شاعر البكاء  
يموت قبل مولد اللقاء...!  
يموت حين ترحل الطيور .. لوكرها  
وحين تُمسحُ السطور .. بفكرها  
لموضة الشتاء ..!

غدا ستقرئين  
غدا ستعرفين  
بأن سيد الجراح  
وشاعر النواخ  
يموت حين تُفتَحُ الجريدةُ  
وحين تُمضغُ القصيدةُ  
وبعد أن تكوني قد عرفتِ موضة الشتاء ..!!

\*\*\*\*\*

(٢)

سيّدتي الفاضلة :  
وقد رميت في لسان السابلة  
قصيدتي الجديدة  
عذرائي الوحيدة  
أتسألين كيف أكتبُ القصيدة ؟!  
أتسألين عن حبيبي الفقيده ..؟!  
الشعرُ طفلي التي تعيش في الشعور  
يحضنها ذراعه المبتور  
من تحته .. تمدُّ راحةً .. ثلجيةً الندوب  
تستجدي العبور ..!!  
( شعووووور )

شعووووور.....

( شعووووور..... )

وفي المساء حينما تؤوبُ  
تضحُّ بالقضية القديمة  
حبيبي الموءودة اليتيمة  
كأنما نسيتُ أنها تعيش في دمي  
وترتوي من نغمي  
وأنها في غربي ومأتمي

تموتُ حين تولدُ القصيدة  
وحين تفتح الجريدة  
وبعد أن تكوني قد قرأتِ موضة الشتاء ..!!

\*\*\*\*\*

(٣)

شقيقة المرأة والعطورُ  
سأكتب القصيدةُ  
سأجمع السنين في سطورُ وأفتح العبور  
فقلبي الجريدة ..  
ورؤضي عينيك كي تعانق الشعور  
فإنها وحيدة

(١٥٩/١)

---

قصيدتي الأخيرة  
شقيقة المرأة والعطورُ  
لأول النساء كانت القصيدة  
وآخر النساء تمقت القصيدةُ  
وبين هذه وتلك ماتت القصيدة ..!!  
أتعرفين يا ربيبة الجواهرُ  
بأن أول النساء تبعدُ المشاعرُ  
وآخر النساء (تعلك ) المشاعرُ  
وبين هذه وتلك كنتُ شاعرُ  
بلحظةٍ مثيرةُ  
قصيدةً أخيرة  
تموتُ حين تحدث الولادة  
فأتقن الشقاء والسعادةُ

ويصرخ الرفاقُ :

هذه قصيدة

..... وحيدة

.....فقيدة!!..

شقيقة المرأة والطور

سيجهل التاريخ أنني

جمعتُ أحرفي

بقلمي الوفي

ومتُّ قبل أن ترؤضي عينيكِ للشعورُ

وقبل أن تصنصفي

خصلاتِ شعركِ المنتورُ

فلا يرعك .. يا شقيقة المرأة والطورُ

ذلك الظهورُ

سيخبأ الشعورُ ..!

وتغلقين حجرتك!!..

تحدِّقين بالمرآة .... تضحكين للصبا

وتنعمين بالطور .. فالشعور قد خبا

وهذه القصيدةُ

تموتُ حين تعبين بالجريدةُ

وحين تجهلين أنها الأخيرة!!..

\*\*\*\*\*

(٤)

حبيبتي العفوية الفقيرةُ

وأنتِ تكنسين الرملَ .. جانب الحظيرةُ

أتعرفين أن هذه القصيدة

قصيدتي الأخيرة..!؟

أتقرئين أحرفي الشهيدةُ ..؟

وجهلك المأجور يجهل القصيدةُ



وخيزك المقروض ينكر الجريدة  
أتعرفين أن شاعر السنين الممطرة  
يموتُ حين يعبث الخريفُ بالشجرُ  
وحين تغرس الزهور في قبر القمرُ  
وحين تولد البهائم الصغيرة ..؟!  
أتعرفين أن هذه القصيدة .. قصيدتي الأخيرة  
وأنها في ذلك الجراب كل زادي  
وأنها قضيتي المثيرة  
أحجية الدجى الطويلة القصيرة  
وأني أموووووتُ حين أكتب القصيدة  
أموت حين أجمع الخواطر الشريدة ..  
أتعرفين ما الخواطر  
هي المشاعرُ  
أو الشعور بالمسافر ..!  
أتلحظين حينما تمرُّ القافلة  
حاديا يضجُّ في لسانه الطريقُ .. حين ينطق السكوتُ  
يقولُ إنني أموتُ  
ونائي الفوضوي الصموتُ في المقابرُ  
يسدُّ كل فتحة تن فيه العنكبوتُ ..  
يغزلُ البيوتَ بالظفائر ..!!  
..... صوتُ ذلك الناعبُ الحادي قصيدتي الأخيرة  
وذلك النسيج يا حبيبتى الفقيرة ...!!  
داري الأثيرة ..!!!

\*\*\*\*\*

( ٥ )

حبيبتى .. سجينه الثرى ..!  
أتعلمين أن شاعر الورى .. سيكتب القصيدة  
وأن غابة الكرى .. قصيدة جديدة

أنام حين يرحلُ الظلامُ  
أحس بالعذاب في الدجى فلا أنامُ  
وأنتِ يا حبيبتى  
عشرًا من السنين في الظلامُ !!..  
عشرًا من السنين تنسجين في لساني القصيدة !!..  
ليهدم الحنين أضلعي  
ويلفظ الأنين مقطعي  
أحس أنها قصيدتي الأخيرةُ  
وأن شاعر الورى سيلحق الصغيرة  
ليكتب القصيدة ...  
قصيدة البكاء  
تضمُّ أول النساء  
وآخر النساء  
ولا تكون غير أحرف شريدة  
تموتُ في الجريدة  
تموت حين يعرفون موضحة الشتاء  
وآخر العطور للنساء  
وحين يسخرون بالقصيدة الجديدةً !!..  
حبيبتى سجينه الشرى :  
قصيدتي الأخيرة  
أصوغ فيها قصتي المثيرة  
أبوح فيها ذكرياتي المريرة  
( فلا تخافي واهدئي )  
سيجهلون أنها الأخيرة  
وأن شاعر الورى يموت حين ينزف القصيدة !!..

\*\*\*\*\*

(٦)

قضيتي الجديدة

حبيبي العنيدة  
غداً ستعرفين أنني جمعتُ أول النساءُ  
بآخر النساءُ  
ومتُّ بين راحتيك أنشد البقاءُ  
غداً ستقرئين في الجريدة  
قصيدتي الأخيرة  
عصارة الشجون في حروفك الأثيرة  
غداً ستسألين عن جزيرة القصيدة  
عن الموانئ البعيدة  
ستعرفين أنها مدينة المسافر  
نباتها مشاعر  
ونهرها يهدد النباتات الصغيرة  
قضيتي الجديدة  
حبيبي العنيدة  
يا آخر التجاعيد التي تبدو على وجه القصيدة  
عرفتُ أنكِ مقيتٌ موضحة الشتاء  
وآخر العطور للنساء  
ورحتِ تبحثين في الجريدة .. عن القصيدة  
فهل عرفتِ الآن ما القصيدة؟  
وهل عرفتِ أنها الأخيرة  
وهل عرفتِ أن شاعر السنين الممطرة  
يريد تذكراً  
يريد أن يعيش في مدينة المسافر  
يريد أن ينام عند غابة المقابر  
يريدُ أن يكون القبرُ في جزيرة بعيدة

بعيدة حتى على ..  
قضيتي الجديدة  
حبيبي العنيدة .....!!  
..... وبعد : انتظار ما لا ينتظر ..!!  
كُتبتُ يوماً يا حبيبي ..قصيدتي الأخيرة  
وقلت إنها قضيتي المثيرة  
وقلتُ إنني أموت حين أكتب القصيدة  
وحين أجمع الخواطر الشريفة  
وحينما ترينها في صفحة البكاء  
بعد موضة الشتاء في الجريدة !  
وعدت أجمع البكاء والنداء في دمي  
بحلوه ومره .. يذوب في فمي  
كأنني أموتُ حين أكتب القصيدة  
وحين ينطوي الدجى بلا قصيدة ..!!  
أواه يا حبيبي ..  
لو أنني خُلقتُ في زمانٍ غير ذلك الزمان ..!  
لكنت شاعراً يشارُ نحوه برعشة البنان ..!!  
لكنت أمدح الولاة والقضاة  
وأسمع الغواني .....ينشدن شعري عند حضرة الولاة  
يكشفن إن أصبتُ أو أخطأتُ للنحاة  
وأسمع النحاة  
يستشهدون بالقصائد التي تفوح من فمي  
يروّجون ما شدوت عند حضرة الولاة ...!!  
لكنني ولد يا حبيبي بعصر الانكسار  
بعصر الاحتضار  
بعصر يأنف المدائح  
يريد أن يحرر القرائح  
ليأسر النفوس

يريد أن تسافر الرؤوس  
تبذر الضجر  
بغابة القمر  
يريد أن يكون الشعر ساعة عتيقة  
توقّت الشجون حين يولد المطر ..!!  
والآن يا حبيبي  
سأكتب الوصية :  
وصيتي الأخيرة  
لعينك الشهيبة  
لرحلتي المثيرة  
أموتُ حين أكتب القصيدة  
وحين ينطوي الدجى .. بلا قصيدة  
فقلبي الجريدة ..!!.....

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> قصائد  
قصائد  
رقم القصيدة : ٧٠٩٧

-----

نجونا  
من الغربة  
بأعجوبة  
نجونا  
بقصائِدنا

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> لها حينما تمطر القصيدة  
لها حينما تمطر القصيدة  
رقم القصيدة : ٧٠٩٨

-----

حينما يأتي الذي أخشى عليك  
رعشةً تحقنُ صمتي عنفوانا  
حينما يغفو الهوى في راحتك  
وأنا أهربُ من عينيكِ .. أعتال الحنانا  
فهو الشعر الذي يعصر قلبي  
ويحيلُ النورَ في عيني دخانا ..

\*\*\*

قدرٌ .. أن تسكني قلبي وقلبي  
ملؤه حزنٌ وأحلامٌ تكالي  
لاتضيئي فوق عينيكِ السؤال  
فأنا أعلمُ أنني ملكُ عينيكِ .. ولكنَّ المحالا  
أن يجفَّ الحرفُ في شفتي  
وفي قلبي تدفقَ نبعُهُ عذبًا وسالا

\*\*\*

قابعٌ وحدي .. وأوراقي مبعثرةٌ كثيرةٌ  
بينما عيناى تستجدي الصغيرة والكبيرة  
والسكون البكر من حولي شراعٌ مبحرٌ  
يتندى الليل فيه ..  
مثل عنقودٍ من الحلم المسوم بين أوسمة الحكايا  
وندوب الحائط المرصوف أطياف الصبايا  
والهوى العذريُّ عطرٌ .. واشتهاءاتٌ سبايا  
(ذلك الشعر الذي يعصر قلبي  
ويحيلُ النورَ في عيني دخانا )

\*\*\*

اهدئي .. نامي  
فما في الكونِ ما يصغي لهمسي  
فأنا أعلمُ أنني فارسٌ .. ما بين أنفاسي ونفسي  
لن تري في غرفتي إلا اضطرابي

رعشتي  
تبغي  
وصمتي  
واكتئابي  
لا تقولي إنه شيطانُ شعري  
ذلك الشيطانُ لا يغري حبوري  
لا تقولي إنه شيطانُ شعري  
ذلك الشيطانُ لا يثري حضوري  
لا يغني بين أضلاعي  
ولا ينبض قلبا  
لا ينادي ألف محزونٍ .. و لا يحمل حبا  
لا تقولي إنه شيطانُ شعري  
ذلك الشيطانُ لا يغري شعوري

\*\*\*

حينما يأتي الذي أخشى عليك  
اتركيني لمكاني  
وامنحي عيني المكانا  
لن تري شيئاً سوانا  
لن تريني أبذر الحب .. وأستسقي الحنانا  
إنه الشعر الذي يعصر قلبي  
ويحيل النور في عيني دخانا

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> عروج

عروج

رقم القصيدة : ٧٠٩٩

تمرّين بالشمس

في خدرها تتشاءبُ ..

قبل انبعاثِ العاصفِ من عُشِّها  
في الصباحِ  
وتُلقينَ بعضَ الورودِ على مدفنِ الليلِ  
ثمَّ تُصلينَ رافعةً حرجَ المُلتقى ..  
فُتُصلي الحياةُ ..  
كأنكِ في هذه اللحظةِ المُشتهاةِ  
إمامَ المُحِبِّينَ  
خلفكِ تسعى المراعي  
ويسعى الرعاةُ.

(١٦١/١)

مليكة قلبي،  
أفقتِ الحنينَ بهذي الضلوعِ السَّقيمةِ  
فلتعدُّريني  
إذا ما تبوّأتُ ركنَ البُكاءِ القصيِّ  
وأهرقتُ دمعي على رُكبتَيَّ  
وغتيتُ ما شاءَ لي الحُزنُ  
أو ملتُ بالذكرياتِ على وتدٍ  
غابَ طائرُهُ في البلادِ  
فمالَ على وجعي وبكى ..  
إلى اللهِ ثمَّ إلى قلبكِ المُشتكى.  
زمليني بهذا الضياءِ الشَّفيفِ  
وسوقي إليَّ البخورَ الصَّباحيَّ  
بُثِّيهِ حولي  
واستفتحي بالتعاويدِ  
إني أُعيدُكِ مما أجدُ.



أَفَقَّتِ الحَنِينِ  
وَيَعَثَّرْتَنِي كَالسَّحَابَةِ فِي الصَّيْفِ  
مُنْفَرِطاً فِي الهَوَاءِ  
وَقُلْتُ: اتَّحِدْ.  
صُوبِجَتِي،  
ليس بَيْنَ الحَقِيقَةِ والوَهْمِ  
إِلَّا كَمِقْدَارِ مَا زُرْتَنِي فِي المَنَامِ  
وَأَغْرَبْتَنِي بِالْعُرُوجِ  
إِلَى نَجْمَةِ الصُّبْحِ  
ثُمَّ أَفَقْتُ عَلَى عَالِمٍ مِنْ زَيْدٍ.  
صُوبِجَتِي،  
هَاتِ كَفِّكَ  
نَسْتَبِقِ الوَقْتَ  
نُكْمِلُ مِعْرَاجَنَا  
قَبْلَ أَنْ تَمْسَحَ الشَّمْسُ رَسْمَ الخُطَى  
فَنظِلَّ الطَّرِيقَ إِلَى مَا تَبَقَّى مِنَ العُمْرِ  
يَا عُمْرِي المُتَبَقِّي بِجُعبَةٍ هَذَا الوُجُودِ  
أَرَاكَ تَاكَلْتَ قُدَّامَ عَيْنِي،  
كَشَمِعِ اللَّيَالِي الطَّوَالِ  
وَمَا تَعِبَ السَّاهِرُونَ.  
تُرَاكَ سَتْمَهْلُنِي قَدْرَ وَهْمٍ جَدِيدِ  
أَعِيشُ بِهِ  
كِي أَنَامَ  
وَأَصْحُو  
عَلَى شَفْتَيْهَا نَشِيداً  
تُرَدِّدُهُ، كَلَّمَا ابْتَسَمَ الصُّبْحُ  
لِلكَائِنَاتِ بِأَنْوَارِهِ  
أَوْ تَجَهَّمَ وَجْهَ البَلَدِ.

أُطِلُّ بِقَلْبِي مِنْ خَلْفِ هَذَا السِّيَاحِ  
أَرَى ظِلَّهَا يَتَعَثَّرُ فِي الْوَقْتِ،  
يَكْبُو ..

فَتَنْزِعُ رُوحِي إِلَيْهِ بِعُكَاظِهَا  
وَيَخُونُ الْجَسَدُ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> مكوث  
مكوث  
رقم القصيدة : ٧١٠٠

الصَّيْفُ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ النَّارِيَّ مُبْتَعِدًا،  
فَمَا جَدَوَى الصُّعُودِ إِلَى أَعَالِي الْأَرْضِ؟  
صَبِي شَايِكَ الْمَفْتُونِ بِالتَّعْنَاعِ  
وَانْتَظِرِي الشِّتَاءَ.  
صَبِيهِ

وَانْتَشِرِي رِذَاذًا حَوْلَ قَلْبِ  
مَاتٍ مِنْ ظَمًا  
كَمَا ظَمَائِي لِشَايِكَ  
كُلَّمَا حَلَّ الْمَسَاءَ.

أَيَّامُكَ الْخُبْلَى يَطْلُعُ النَّخْلُ  
تَقْرَأُهَا الْعِرَاقُ دَمًا  
بِكُلِّ لُغَاتِهَا الْفُصْحَى،  
وَتَتْلُوهَا الْعُمَانِيَّاتُ وَرِدًّا  
أَوْ تَعَاوِيذَ انْبِعَاثٍ  
فَوْقَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ.  
أَيَّامُكَ الْخُبْلَى ..

وَمَا أَنْجَبْنَ غَيْرَ الْبَيْنِ  
وَاللَّقِيَا الْعَصِيَّةَ

والوداع على رصيف العابرين  
من الظنون إلى الفرع.

مالي أفتش في دفاتري القديمة  
عن وجع؟!

الصيف يسحب ذيله

بين التخيل

كأنه،

يستل من عينيك،

آخر دمتين

ومن جبينك،

عقدة الفصل القديم

ومن ندى خديك،

أغنية المروج

ومن شفاهك،

قصة الآتين

من خلف البحار

لنجدة السفهاء

من سفهائهم ..

الصيف أذن في الرعاة :

أن اشترروا أغنامكم،

بالصنح ..

واستبقوا الذئاب،

إلى الموارد

والشعاب المفضيات إلى الخيام.

الصيف أذن :

أن صيفاً ثالثاً،

يغلي بأوردة الشتاء

على ثخوم الشام،

فاقتصدوا بماءٍ وُجوهِكُمْ  
وتأبَطُوا أرواحِكُمْ  
مهراً،  
لبارقةِ السَّماءِ،  
وحطّموا أعمادِكُمْ  
حَطَباً،  
لِمائدةِ اللَّئامِ.  
الصِّيفُ أَدَنَ :  
أَنَّ عَاماً لِلرَّمَادَةِ قَادِمٌ ..  
فِيهِ يُحَدُّ السَّارِقُونَ  
وَإِنْ تَزَنَّرَ بَعْضُهُمْ عِبْئاً  
بِأَحْزِمَةِ الصِّيَامِ.  
الصِّيفُ أَنَهَكَهُ الْمُقَامُ.  
حُلِّيَ ظَفَائِرُكَ احْتِفَاءً  
بِانْسِلَاخِ الْقِيضِ،  
وَافْتِرَاشِي السَّوَادِ،  
أَوْ انْتَرِيهِ مِلَاءَةً سَوْدَاءَ  
فِي وَجْهِ الْغَمَامِ.  
عَلَّ السَّمَاءَ تَحِنُّ،  
أَوْ تَبْكِي ..  
وَتَغْسِلُ مَا تَرَكَمَ  
مِنْ عَنَاءِ الدَّرْبِ  
فِي رِيَشِ الْحَمَامِ.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> نشور

نشور

رقم القصيدة : ٧١٠١

---

حَنَطْتُ ذَاكَرْتِي  
حَاوِطْتُهَا  
بِالْقَصَائِدِ  
وَالرِّسَائِلِ  
بِصُورِ الْأَحْبَةِ  
، وَالْأَصْدِقَاءِ  
.أَغْلَقْتُ النَّابُوتَ  
رَبِمَا  
تَصْحُو ذَاكَرْتِي  
مِنْ مَوْتِهَا  
ذَاتَ يَوْمٍ  
لَا أُرِيدُهَا  
أَنْ تَكُونَ وَحِيدَةً  
حِينَهَا  
.مِثْلِي الْآنَ  
أُرِيدُهَا أَنْ تَصْحُو  
فِي مَمْلَكَتِهَا

(١٦٢/١)

-----  
شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> الفرس  
الفرس

رقم القصيدة : ٧١٠٢

-----  
كما يتعثر فرح القطا،  
كان قلبي يُدحرج دقاته

وبصيحُ، انهضي،

فرساً ..

تحطُّ بكبوتها في الثرى

وتُسرِّحُ هامتها في السماءِ

مُنخضبةً بالجُمُوحِ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> فاتنُ

فاتنُ

رقم القصيدة : ٧١٠٣

تحيء من الغيب فاتنُ ..

تطلُّ على الشرفة الشاعرةُ

تنازع حزن السنين الطوال

وترقد في آخر الذاكرةُ !..

هنا حيثُ لا شيء يبدو

ولا شيء يخفى

وحيث يغال الطريق الطريقُ

وحيداً على الشرفة الحائرةُ !.....

وفي الأفقِ سورٌ .. وفوق الجبينِ

بكائيةً في دمي ثائرةُ

وعيناي لا قطعة من طريقٍ ..

ولا هي في غيِّها سادرةُ

أضمُّحُ بالريحِ وجهي

أعصُ الملححةً بالشفقتينِ

وأشربُ من دمعةٍ غائرةُ !..

\*\*\*

كأنَّ النهارَ .. تناءبَ

نامَ الشعاعُ على ساعدِ البحرِ

وانداح بالأفق لون الغروب  
تجيء من الغيب ( فاتن )  
تسيل لقلبي لعاب التذكر  
تجتاح با الحزن كل الدروب  
تنادي :

( احتضني .. فبرد الردى في عروقي  
وما عدت أقوى عويل الرياح  
فخذني بدفتك وهماً جديداً  
وفوق شفاهك حلماً متاح  
تناادي ..

فتمطرنى غيمة الحزن  
تصنك أضلاعي المنهكات  
وتلفحني نسمات الشحوب  
وحيداً على الشرفة الحائرة  
على الدرب سرحت عيني  
تنفست من رئة العابرين  
وأشرعت للريح حلمي العتيق  
ولا شيء في الكون يبدو طليق  
كأن المدينة في قبضة الضوء  
حتى العبور بقيد الطريق !!..  
لا شيء في الكون يبدو طليق  
سوى بعض أحلامك المترفات  
تناثرن بالأفق مثل النجوم  
لتصبغنه كبرياءً صفيق  
سوى .. أنت

فاتن

وآه ل فاتن

تروخ وميضاً وتعدو بريق

هنا حيثُ ظلَّ انطلاقك  
ما بينَ أنتَ وأنتَ  
وما بينَ فاتنَ وفاتنُ  
تعلّقُ بالأفقي حلمَ غريقُ  
هنا حيثَ لاشيء يبدو  
ولا شيء يخفي  
هنا .. حيث تستمطر الحزنَ  
تستحلبُ الجرحَ  
تنفُحُ بالأفقي  
لا شيء يغريك غير الشهيق .....!!

-----  
شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> اختيار  
اختيار  
رقم القصيدة : ٧١٠٤

-----  
ليس بعد الله غير النارِ  
فاختاري ..  
لستُ أدعوكِ إلى شيءٍ  
لتختاري.

-----  
شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> شبّاك  
شبّاك  
رقم القصيدة : ٧١٠٥

-----  
للريح  
لعصافير الليل اليتيمة  
لنجوم  
أطفأها المطرُ



أمدُ يدي  
عبرَ شبّاكي  
لعلّي  
أعثرُ  
على قمري  
.و ألامسُ غيابَ يدك

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> كروية الحلم والشهقة  
كروية الحلم والشهقة  
رقم القصيدة : ٧١٠٦

( فاتحة )

( مكورةٌ هذه الأرض يا حاملة ..! )

قرأتُ التكوُّرَ للأرض

عند جميع الذين رموني

بتهمتها ثم ماتوا...

( إبراهيم الوافي )

( أبي ) :

يمدُّ النخيلُ ذراعيه نحو السواقي ..

وبي من لهاثِ القصيدة ما يجمع

القلبَ والنخلَ والأرض

أبي كان يزرعُ ضوءاً ..

سقاه زماناً وأهداه لي ..

ثمَّ قالَ :

( اسقه يا بُنَيَّ )

وها أنا ذا :

والنخيلُ أمامي

تجرّده الريحُ من كل شيء

تعريْتُ للنخلِ  
حين استقامت يدي ...  
وكانَ أبي :  
( أيها الأمُّ مدي ذراعكِ نحوي  
أعطني من ترابِ الضياءِ العرقُ !  
ظمئتُ بماءِ التعرُّقِ  
حتى العرقُ  
أيها الأمُّ مدي حبالكِ نحوي  
.. لا بأسَ  
بالجذعِ  
بالسَّعْفِ  
بالمائساتِ القدود .. )  
وكنْتُ أبي :  
أمدُّ يدي باتجاهِ الضياءِ  
أرى النخلَ يلتفُّ بالنخلِ  
( ليمونةٌ ظلَّتْ في شفاتي الضحى )  
أعيدُ إلى كفتي ما وهبته قبلاً  
.. ليبقى أبي :

(١٦٣/١)

---

يصبُّ مياهُ القصاصِ  
فوق الظلالِ ..  
يدوره باتجاهِ الضياءِ  
( دوائرُ  
دوائرُ  
دوائرُ

دوائر

دواز .. دوااااز

ويبهوي أبي من جبين النهار..!!

( أمي ) :

أسحُ دموعي على

الثدي حتى تملح

حتى تحلل

حتى تكور ...

ثم استوى

وكيف ارتوى ؟

حينما كانت الأرض أنثى

جمعتُ بها شهقات الرمال

وكانت ...

تهشُّ قطعِ القصائد

تدفعه باتجاه الرجال

إليك بني : المحال .. المحال :

أسحُ

أسحُ

أسحُ

كأنَّ التكوُّرَ كان الفراق

أخافُ من الوادِ إن كنتُ أنثى

ولكنني جئتُ شيئاً جديداً

تندبُ فوق سطورِ الحياة

جميلاً

قبيحاً

سليماً .. معاق !!

( فاتن )

أكوُّرُ عيني :

عندَ المساءِ  
وعندَ الصباحِ  
وعندَ الهجيرِ  
أصبُّ على صدركِ  
الماءَ  
والثلجَ  
والزهريرِ  
أحبك:

حينَ قطفتُ العناقيدَ قبلَ النضوجِ !  
وحينَ تركتُ القبيلةَ في بابِ عمِّي :  
سمعتُ ضلوعكِ  
ذاتَ عشاءٍ تطارقُ بابي  
وتصهلُ حولَ الخيامِ التي  
ضاجعتها المدينةُ فتحًا...  
وكان الوليدُ !.  
إذا ماولدتِ الزمانَ الجديدُ  
أبقى الدقيقةُ بنتُ الزمانِ  
... ؟ ... ؟

ويبقى الزمانُ أما من جديد؟  
إذا لم أكنُ صاحبَ السيفِ يوماً  
ولم أشتري حلةَ العرسِ ذاتَ مساءٍ  
ألن يولدَ الحرفُ  
من رحمِ عينيكِ صرفاً ؟  
ويعشبَ في الصيفِ حقلُ الجليدِ؟!  
لكنك الآنَ كلُّ القصائدِ ..  
كيفَ أخافُ التكوُّرَ فوقَ القصيدةِ ؟  
أخافُ  
أخافُ

أخاااااااف

لبستك شعراً !..!

أموُجٌ في السقفِ بحرِ الظنونِ

أرى فيه كلَّ المراكبِ ..

لا تعرفُ العوَمَ

كلَّ النوارسِ ..

فيه تبيضُ

وتنثرُهُ كرهةً من حياةً !..

: (.....)

..وكم قد حلمتُ بأنك ذات مساءٍ

رسمتَ حروفي بماء الحياة

وأني تكوّرتُ حتى الولادةِ ..

نُمتُ

صَحَوْتُ

بكيئُ

ضحكْتُ....

وأنتَ ما زلتَ بكرِ الشفاةِ !!

تجوعُ إذا جاعَ فيكَ الخيالُ

ويعلكُ صمْتُكَ عشبَ الفلاةِ !

وأنتَ إن كوّرتَ مقلتناك الطريقَ

وقفتَ على شرفةٍ لاتنامُ

تنفَّسُ من رئةِ العابرين

تفكُّ يداك جدائل شعري

ويجهشُ قلبكُ حدَّ الصلاةِ !!

(.....)

أجيء لعينيك ذاتِ وِسْنِ

إذا مالشتاء على بابنا

وبي لثغةِ الرءاء ثوبُ الشجنِ :

تبا أي جيح

قيأت

عيفت

يجمت

سييت ..؟

( ترى أي جرح قرأت عرفت رجمت سبرت )

وكان الوطن!؟

(أنا)

إذا ماتكورت

فوق الفراش ونمت

أيقى النهار على موعدي!؟

أيأتي غدي!!؟

إذا لم تقرّ العيون العيون ..!

إذا لم تكن ليلتي ( ..... ) !!...

وفجري كعصفورة حاملة ..

فكيف أصدّق هذا التكوّر للأرض

حين يحلّ الظلام

وملء دمي شهقة نائمة!؟

----

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> نصف جدارية .. نصف قصيدة الإثنين

نصف جدارية .. نصف قصيدة الإثنين

رقم القصيدة : ٧١٠٧

أين كنتِ ؟

وفي أيّ مرج تكوّر هذا الندى ؟

قبل أن تفتّح عيناى بالورد،

أو ينبض القلب

باللون والكلمات معاً ..

أَيْنَ كُنْتُ ؟  
وأَيُّ المسافاتِ تلكَ التي  
زرعْتنا على طرفيها ؟  
لَتَطْرَحَ جذوئنا أربعينَ خريفاً  
من البوحِ والوجعِ المُستطابِ  
على الطَّاولَةِ ؟  
أَيْنَ كُنَّا ؟

وكيفَ سنمضي غريبينَ  
مُتَكَايِنِ على اللونِ والحرفِ  
في الوطنِ الرَّخْوِ ..؟  
يا بعضَ ما كُنْتُ أخشى ..  
وما كُنْتُ أنسجُ في الحُلمِ  
شُدِّي على مِعْصَمَيَّ

وقولي:

لقد كُنْتُ،

أرسمُ نصفَ جداريَّتي في العراءِ ..

وَكُنْتُ،

بِنِصْفِ القصيدَةِ تسندُ ظهرَ الجِدَارِ.

----

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> تهجيتُ في سوق عكاظُ

تهجيتُ في سوق عكاظُ

رقم القصيدة : ٧١٠٨

٦/٥/١٩٩٦

( إعادة دراسة التاريخ العربي في الذكرى

الثلاثين لنكبة حيران ... )

( أيتها الناسُ اسمعوا

وعوا ... ) ( قس بن ساعدة )

لو أنَّهم نثروا رمادَ

السَّمعِ في وجهِ الرِّمالِ

الهاجعاتِ على تجاعيدِ السرابِ

أو صفصفوا عقدَ

النجومِ وأطلقوا

للريحِ أسرجةَ السحابِ

أو أنَّهم رقموا الجبالَ

وفؤوضوا للأفقي

ترحالَ الغيابِ

أو لَوَّنوا زمنَ العروبةِ

أخضرًا واستحدثوا

للنَّارِ زيتًا من ضبابِ !

ماورَتْ الوجعُ الخرافيُّ

العصورَ خيانةً

يومًا .. ولا خدشتُ

رياحَ البحرِ

إجلالَ الترابِ

( بين عبس وذبيان )

يا هذه الخيلُ التي

تعدو حوافرُها مضمخةً

ترابِ الأرضِ شرياني

وجذبَ الانتظارُ

لا أنها شهقتُ لعدوِ

السيفِ في صدري ...



ولا جسّتْ سعالَ الليلِ  
في رثّةِ الديارِ  
يا هذه الخيلُ التي  
مسختْ قراءاتِ السطورِ  
بعيني الأخرى  
فما هجعتُ ..  
ولا سكنتُ للونِ  
النّارِ مُخضراً  
بريحِ الانكسارِ  
هذا الذي يفتّرُ من ماءِ القصيدةِ  
شاعراً .. ملأتْ ثفالتهُ الحروبُ  
دراهماً سكرى  
وذاعَ به الشجارُ !  
لو أنّهُ شربَ القصيدةِ  
مرّةً أخرى  
وجرّ بظهره المعوجّ  
محراثَ القفارِ  
ما أثمرَ التاريخُ  
فوقَ التوتِ حنظلةً  
ولا يبست عروقُ الليلِ  
في طينِ النهارِ .. !!  
( بيني وبينك ..  
أنتَ .. أنا )  
أجهضُ مدى العينينِ  
فالأفقُ الطليقُ  
رسائلُ الأضيافِ  
يلتحفونَ أستارَ الظلامِ  
والنّارُ في بابِ القبيلةِ

وهجها أبداً  
شعارات السلام  
يامن زجرت الطير  
يلتحف الشمال نكايه  
أخرى .. وغيماً  
من حمام  
هي نفحة الوجع  
القديم تخثرت في الأفق  
من جهة اليمين  
فمال عنها الطير  
وانحل اللثام  
لأنت تحمل وزر  
ماقترفت يدي في الرمل  
أوتبتاغ من قلقي  
دمي المهدور  
إن عن الوئام !!  
( في سوق  
النحاسين .. )  
من يشتري قوت  
القلوب الرّاجفات  
لخفقة الأعشاب  
من ربح المطر ؟ ..  
هذا القوام وهذه  
الحسناء هارعة  
لكوخ الليل ..  
ماشربت إرادتها  
كؤوس العشق  
أو رُقت بها لغة السفن !!

تنداحُ في لونِ السيوفِ

سبيّةً

حمراءَ

أوشقراءَ

أو سمراءَ

...

أيّانَ البصرِ..!

لو أنّها وُندتْ بحرّ الرملِ

ماصطفقتْ ذنابُ السوقِ

تنهشُ صمتهَا القهريّ

بالنّابِ السّعِرِ !!

(وثيقةٌ تخرُجُ...)

ها أنتَ تلهثُ في الزوايا

جائياً .. تمتصُّ بوحَ الرّمْلِ

من نهدي الرياحِ

لا عانقتْ عيناكَ

أقمارَ المساءِ

ولا شربتِ الكأسَ

من كفِّ الصباحِ

ها أنتَ تلهثُ قلبكَ

المجدورُ كانَ البحرَ ممتدّاً

وكانتْ مقلّتاكَ بريئةً

أبدًا من النظرِ المباحِ !

ها أنتَ تلهثُ أو تموتُ

الآنَ فاقراً ماتشأءُ

عن الرواياتِ

التي جعلتْ من

الأعشابِ موتاً

تستطبُّ به الجراحُ !!!

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> بغداد

بغداد

رقم القصيدة : ٧١٠٩

بغدادُ

يا وجهي الذي ضاعت ملامحهُ،

وغادرهُ الأحبُّ.

لم تزل كفاك

من تحت الركام

تُلوحانِ لآخر الشرفاء .. يا بغدادُ

يا وجهي الذي ضاعت ملامحهُ ..

أتدمى هامة البرحيِّ يا قلبي

ولا أبكي ... !؟

بغدادُ

يا لَوْحاً من التاريخ

أعيّنتي طلاسهُ

فكُنْتُ كضاربٍ في البحرِ

لا يرجو النجاة

وودّع العمرَ المديدَ

بساحلِ التسيانِ .. يا بغدادُ

يا وجهي الذي ضاعت ملامحهُ ..

شطّاك

والنخلُ الأبيُّ

ولهفتي،

والنارُ

والعزفُ الحزينُ

على أضاالعنا الحزينة ،

لوحةً أُخرى ..

لُغرسِ النخلِ

في الأرضِ اليبابِ .

بغدادُ

يا وجهي الذي ضاعت ملامحُه ..

وَأَوْغَلتِ العُيونُ لِحالٍ طَلَسَمِه

وَأَوْغَل في الضبابِ .

بغدادُ

يا منّاي في شُحِّ المواسِمِ

كيفَ ينمو الجوعُ

تحتَ جنانِكِ الخضراءِ !؟

كيفَ يموتُ من ظمًا فُرائِكِ

في ربيعِ العُمُرِ !؟

يا مُلكاً تَبَدَّد كالسحابِ .

بغدادُ

يا وشمّ الفُتوحِ

(١٦٥/١)

على مصارعِ الرّمانِ

أيسقُطُ التاريخُ !؟

أم هي صرخةُ البدءِ

الحبيسةُ

في القلوبِ المُطَبّقاتِ

على الحرابِ .

ما هذه بغدادُ يا بغدادُ

-----  
شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> احتمالات مستحيلة  
احتمالات مستحيلة  
رقم القصيدة : ٧١١٠

---

لو أنّ  
هذا الدبّ القطنيّ الحزين  
يبتسمُ.  
لو أنّ  
هذه الأزهار الذابلةُ  
تبتسمُ.  
لو أنّ  
صورتك العابسةُ  
فوق الجدارِ المعتمِ  
تبتسمُ.  
أناُمُ الليلةُ

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> المحراب  
المحراب  
رقم القصيدة : ٧١١١

---

- أمتكُ  
فاخلعْ نعليكُ  
وقفْ.  
إنّ المحرابَ عراقُ  
وارفعْ رأسكُ  
حتى أقرأ عينيكُ . .  
أمنْ هذا الحزنِ وُلدتْ ؟

أبالْحُزْنِ ستلقى الله ؟  
والآ ، لست من النَّخْلَةِ في شيءٍ . .  
قَدَرُ النَّسَاكِ بهذا المِحْرَابِ الحُزْنُ،  
فهل أعددت لهذا اليوم العُدَّةَ !؟  
- أعددتُ له قلبي منذُ وُلِدْتُ ..  
- إذن ، فاخلعْ نعليك  
وقفْ

إن المِحْرَابَ عِرَاقُ  
بغدادُ أشيحي بجيبينك  
ما الحشْدُ الدَّاجِنُ حولك  
كُفَّةٌ لِعَرُوسِ التَّهْرِ  
ولا دُمُهُ مِنْكَ . .  
كذِبُ أن التاريخَ يخونُ  
إذا زلزلتِ الأرضُ  
أو اشتعلَ الليلُ جحيماً ..  
وتقاسمتِ الأهواءُ الأدوارَ  
لذبحِ النخلِ .  
هُزِّي جذعَ التاريخِ  
يغدُ طفلاً بينَ يديك  
وهزبه، يشبُّ على الطَّوقِ ..  
بغدادُ أشيحي،

لم يبقَ من المِلْحِ  
سوى دمِكِ المسكوبِ على ظمأِي  
أَقِفُ الليلُ أنادي :  
بغدادُ ..  
بغدادُ ..  
وأحترقُ .  
تمتدُّ ذراعُ

- من نارٍ ودُخانٍ -

تُنْفَسُ فِي ثَدْيِ الْعَيْمَةِ :

" بَغْدَادُ "

فِيكَتُّ بِهَ الْمَاءِ وَيَنْهَرِقُ .

" بَرْدًا وَسَلَامًا " يَا بَغْدَادُ ..

أَشِيحِي بِجَبِينِكَ نَحْوِي

إِنِّي أَشْتَقُّ بِعَيْنِكَ الذَّابِلَتَيْنِ

إِلَى اللَّهِ سَبِيلًا .

أَعَدَدْتُ لِهَذَا الْيَوْمِ

كَمَا أَعَدَدْتِ مِنَ الْحُزَنِ

وَأَسْرَفْتِ قَلِيلًا .

عَلَيَّ أْبْلُغُ بَعْضَ الْعُذْرِ لَدَيْكَ

بِأَنِّي مِثْلُكَ ،

مَا كُنْتُ إِذْ أَنْفَلَتِ الْحَبْلُ

بِقَعْرِ الدُّلِّ

ذَلِيلًا .

بَغْدَادُ أَتَيْتُكَ ،

أَحْمِلُ رَوْحًا

تَتَمَلَّ مَلُ بَيْنَ أَصَابِعِ كَفِّي

وَقَلْبًا يَتَفَطَّرُ فِي هَذَا الْقَحْطِ

فُرَاتًا وَنَخِيلًا .

وَأَشْحَتْ بِوَجْهِي شَطْرَ الرُّومِ

وَجَدْتُ " بَنِي الْأَسْمَرِ "

يَخْتَصِمُونَ لَدَى الْقَيْصَرِ

بِالْقُرْآنِ

عَلَى ثَمَنِ الْحَبْكَةِ وَالْكِتْمَانِ

وَأَيُّ الْعَارِئِينَ جَدِيرٌ

بِنَصِيبِ الْخَنْزِيرِ الْأَوْفَى



من نَفِطِ البَصْرَةَ !  
والبَصْرَةُ فِي شُغْلِ عَمَّا يَخْتَصِمُونَ  
بِمَا تَرَكُوا ..

البَصْرَةُ رَأْسُ الحَرْبِ  
فِي الحَرْبِ  
وختائمَةُ الخوفِ الأزليِّ  
بهذا التَّفَقِ المُظْلِمِ .  
البَصْرَةُ أَشْلاءُ تَتَكَلَّمُ .  
وعُيُونُ تَرْمُقُ خَلْفَ سِتَارِ النّارِ  
قَطِيعاً أَبْكُمْ .

يا رَبَّ الكونِ الأعْظَمِ  
يا رَبَّ الكونِ الأعْظَمِ  
يا رَبَّ الكونِ الأعْظَمِ  
مِحْرَابَكَ مِحْرَابَكَ  
مِحْرَابَكَ يَصْدُخُ بِاسْمِكَ  
دَمْعاً وَدَمَاءً  
وَجِرَاحاً تَتَبَسَّمُ .

مِحْرَابَكَ مِحْرَابَكَ  
مِحْرَابَكَ موصولٌ بِيدِكَ الحانيتينِ  
بهذا البُرْكانِ الهادِرِ  
يا من تَسْمَعُ  
يا من تُبْصِرُ  
يا من تَعْلَمُ .

مِحْرَابَكَ أَشْرَعَةً  
تَمْخُرُ بِالْحَقِّ - بعينِكَ - عُبابَ الوَقْتِ إِلَيْكَ  
فَتُخَذُ بِيدِهِ  
يَكُنْ سَيْفَكَ فِي الأَرْضِ  
وَقَبْرَ عَدُوِّكَ

رَبَّاهُ،  
عِرَاقُكَ  
إِنَّ المِحْرَابَ عِرَاقُ .

---  
شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> الرحي  
الرحي  
رقم القصيدة : ٧١١٢

---

أَدْرِهَا تَدُرُ  
وَاصْطَبِرْ  
كَيْ تَدُورَ الدَّمَاءُ .  
وَتُلْقِي بَآخِرِ مَا لَا يُمَسُّ  
بِجُعْبَتِهَا البَيْغَاءُ .  
عِجَافٌ مَوَاسِمُهَا  
لَمْ تَذُقْ  
مُنْذُ أَنْ أَهْمَلْتَهَا الفُصُولُ العَلِيلَةُ  
قَمَحاً،  
وَمَا تَرَكَوهُ بِسُنْبُلِهِ  
لِلزَّمَانِ البَحِيلِ خَوَاءُ  
أَدْرِهَا تَدُرُ  
لَا تَدَعُ قُطْبَهَا لِلظُّرُوفِ  
وَقَدْ أَمْنَتَكَ عَلَيْهَا السَّمَاءُ .  
بَدَأَتْ

ولم تكتمل بعدُ دورُها ..

مكّن القبضةَ اليعزبيةَ

تُهدك صاعرةً قرنُها

هكذا يُستثارُ الغناءُ .

إنها جمرةٌ

أنت مُضرمُها

قُربَ هذا الهشيمِ

أطلِ غمرَها

ساعةً

من زمانِ الصُّمودِ،

تُسيِّحُ نُخيلاتك الوارفاتِ

بأضلاعِها الحانياتِ التساءُ .

أطلِ غمرَها ساعةً،

تستطِنُ أذنُ النحلِ

عبرَ المتاريسِ

من كُلبِ قبرِ

تملَمَل ساكنُهُ ..

إنها نفرةُ النارِ يا كربلاءُ .

أدرُها تدرُ

إنها الجَوْلَةُ الفَصْلُ،

فلتُخرِسِ البندقيَّةُ

أفواهَ من كبلوها

على طاولاتِ القمارِ السياسيِّ

كي يستروا نصفَ عَوَراتِهِم حِكْمَةً

في الظُّروفِ العَصِيبةِ

فَلْيَسْقُطِ الحُكَماءُ .

يقولونَ جُنَّ العِراقُ ..

وأنعمَ بِهِ من جنونِ

تَحْرُ لَهُ الطَّائِرَاتُ  
بِسَبَابَةٍ ، نَقَشَتْ فِي سَمَاءِ الْأَسَاطِيرِ :  
" مَنقَاشُ "   
تَجَلَّيْتَ " مَنقَاشُ " صَقْرًا  
يَصِيدُ الْعُلُوجَ مِنَ الْجَوِّ  
أَسْقَطْتَ كُلَّ الْمَوَازِينِ  
حِينَ انْتَخَيْتَ بِهَذَلَةَ  
فَلْتَصْطَحْ هَذَلَةُ الْيَوْمِ بِالْعِرِّ  
وَلْيُخْسَأِ الْجَبْنَاءُ .

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> ما انتحله الرواة من شعر أبي فراس الحمداني  
ما انتحله الرواة من شعر أبي فراس الحمداني  
رقم القصيدة : ٧١١٣

-----

ما انتحله  
الرواة  
من  
شعر  
أبي فراس الحمداني ..  
٢٤ يناير ١٩٩٧ م  
( وَإِنَّا أَناسٌ لَا تَوَسُّطَ بَيْنَنَا  
لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرُ )  
( أبو فراس الحمداني )  
هو القبر جاعت فيه كل قضية  
وعنس فيه النور مافضة الفجر  
تمر به الأنواء والليل والردى  
ويفتُرُ في أفيائه الدود والزهر  
هو القبر ( فاستلق ) على سفح ربوة

سيأتيك بالتاريخ من راعه الدهرُ

.....

اخفتُ عويلَ الريحِ

صوتُ الماءِ يغرقُنَا

ويطمرُنَا السكوتُ

كلُّ الرمالِ السُّمْرِ

هاجعةٌ إذا نحنُ

احترفنا العزفَ

في النايِ الصموتُ

أسيافُنَا تكلِي

كأنَّ عويلها ندبُ

نسائيٌ تضجُّ به

البيوتُ !!

من أينَ يأتي الصدرُ

هاكَّ الصدرَ

هل تستدرجُ الأحلامَ

تخطبه وهل تحيا ..

تموتُ ؟!

اخفتُ عويلَ الريحِ

كل الريحِ عاصفةٌ

وذاك سراجنا الليلي

يرمقُها كنسجِ العنكبوتِ !!

\*\*\*

يا أيُّها الموءودُ في

دمنا المخضَّبِ بالرّدى العفويِّ

يستلُّ الرقابُ

أشعلُ سراجِ الكبرِ

لأنامتُ بجفنِ

الموتِ راجفةً

ولا غاضَ الترابُ !..

\*\*\*

ياسوفَ يأتي الغيبُ

تحمله البروقُ

المشعلاتُ الأفقَ

يهزمنَ الرجاءَ

دعني أفايضكُ

التجلُّدُ أستمعُ

للموجِ مبوحًا

إذا ذاعَ الحداءُ ..

لا الليلُ فاءَ الليلِ

لا الأنواءُ ممطرةً

ولا حتى سحاباتِ

الرجاءِ المرِّ يمطرنَ النداءَ

كلُّ الذي يدميكُ بالأغلالِ

أدمى وجهنا المجدورَ

واجتثَّ البهاءَ

لكنَّ فينا الصدرَ

خانَ الصدرَ

فينا الموتُ ..

غاضَ الموتَ

فينا القبرُ

ساخ به الإباءُ !!!

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> لا ظلّ لي

لا ظلّ لي

رقم القصيدة : ٧١١٤

أَتَكُونُ  
من ظِلِّكَ الصَّغِيرِ  
من شَالَاتِ ضَوْئِكَ  
و عَمَّتِكَ  
لَكِنِّي لَا أَشْبِهُكَ.

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> نقوش فوق ردهات صفراأللفية  
نقوش فوق ردهات صفراأللفية  
رقم القصيدة : ٧١١٥

نقوش  
فوق  
ردهات  
صفر  
الألفية  
يناير ٢٠٠٠/٥  
حينما جاءنا عام ألفين  
قلت القصيدة  
لم تنته بانتهاء السنين  
ولا باحتدام الصراع  
ولا باحتلام الوثأم ..!  
والذي كان من ألف عام  
جاء ملتجفاً بالرياح العتيقة  
مستقبلاً قبلة النوم ..  
لكنه لا ينام ..!  
من تكون القصيدة ياسيدي؟!  
نحن عُجْنَا بأطلالكم

واقترفنا الكلام؟!  
ورقمنا على صفحة الماء ..  
( عفراء .. ليلي ... )  
كتبنا تواريخنا

(١٦٧/١)

---

بمياهِ القصائدِ  
نحنُ جعلنا من الشعرِ  
مزرعةً تطرُحُ  
الحزنَ والجرحَ والانتقامَ !  
لكنه .....! جاءنا عامٌ  
ألفين مستوحشًا لاينامُ  
ونحن ننام ..!!  
\*\*\*  
أنا آخرُ المنتمينِ إلى الشعرِ ..  
أولُ مَنْ خَزَّ الضوءُ ..  
لكنه ماأفاق !  
توالد فيه الغوى فوضويًا  
وغاضَ السها فيه  
..لكنه  
ماأفاق ..!!  
أنا آخرُ المنتمينِ إلى الشعرِ  
ياسيدي  
غَرَّرتُ بي القصيدةُ  
راودتها فاستباححت دمي  
نُذراً للعناق !



جاءنا عامُ ألفينِ  
- ياسيدي - والقصيدةُ مأثورةٌ

تستبيحُ الذي تشتهيهِ

وتطعمني التبغَ

والبردَ والاحتراقَ ..!

فإينَ المفترُ وأطلالُ

عبلةَ محظورةٌ

والدمَ العنتري مباحَ ..

وقيسُ استفاقَ ..!

\*\*\*

إذا استوحشَ الشعرُ

في ردهةِ (الصفْرِ)

نامت نواطيرُ هذي

الرمالِ عن الغيمِ

واستمطرتْ نخوةٌ

الساحلي ...!

وزمزمتِ الأرضُ بالجرحِ

قال الذي مسه الضرُّ :

( ياليتَه كان لي ..! )

فأنثرُ قربانَ كلِّ

التواريخِ في راحتِيهِ

ليعشبَ فيها الزمانُ الخلي ..

إذا استوحشَ الشعرُ ياسيدي

يهرغُ الناسُ للنومِ

والليلُ كالمديرِ المقبلِ

أنا آخرُ المنتميينَ إلى الشعرِ

أوَّلُ من ( قالَ ) في ردهةِ الصفْرِ

والناسُ يدعونني

( الجاهلي ..!! )

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> قفي مثلما وقفوا ..

قفي مثلما وقفوا ..

رقم القصيدة : ٧١١٦

-----

قفي مثلما وقفوا ..

وارفعي راية النصر خفاقةً

فوق أنقاض قلبي ..

وقولي له:

من هنا تبدأ الحربُ

ها قد تراءى لنا الدربُ

والخيلُ تبدو مُحفَّزةً للوثوبِ،

أعنتها من ظفائرِ هذا المساءِ.

قفي مثلما وقفوا،

عاصبينَ الرؤوسَ

حُفاةً

تحتوا بطينِ البساتينِ

كُلُّ يُعَيُّءُ صاحبهُ ويكرُّ

كانهمُ المُعجزاتُ

تجسّدنَ جيشاً من الجنِّ،

يقتنصونَ العدوَّ بأعينهمُ

من خلالِ التّخيلِ،

فُتطلقُ كلُّ البنادقِ زغرودةَ التّهرِ

ثمّ يذوبونَ كُلاًّ إلى جهةٍ في الرّمالِ

لتتبعَ زوبعةً أُختها من جديدٍ.

قفي مثلما وقف الوقتُ والقلبُ

بين الرّصافةِ والكرخِ،

مُنْتَظِرًا دَوْرَةَ الْأَرْضِ

فَانْتَظِرِي ..

وَانْظُرِي كَيْفَ يُحْرِقُ جَيْشُ الْمَغُولِ .

أُحِبُّكَ شَاهِرَةً طَرْفِكَ الْعَسَلِيِّ

بِلَحْمِ الْغُرَاةِ

أُحِبُّكَ عَاقِدَةَ الْحَاجِبِينَ

عَلَى سِرِّ هَذَا التُّرَابِ .

أُحِبُّكَ مِنْ كُلِّ نَافِذَةٍ

فِي الْبِلَادِ تُطَلُّ عَلَيْكَ

وَمِنْ كُلِّ بَابٍ .

قَفِي ..

لَمْ تَزُلْ سَاعَةُ الْعُمُرِ وَاقِفَةً ..

سَوْفَ تَجْرِي

وَتَجْرِينِ نَحْوِي

وَأَجْرِي

وَتَجْرِي بِأَسْلَاءٍ مِنْ كَحْلُوكِ

بِسُهِدِ اللَّيَالِي الطُّوَالِ الشُّعَابِ .

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> سطور مفقودة من رسالة المتنبّي

سطور مفقودة من رسالة المتنبّي

رقم القصيدة : ٧١١٧

سطور

مفقودة

من

رسالة

المتنبّي

إلى

جدته

١٩٦٦

مارس

١٦

ربما ..

لو رَمَدَ الغيمُ

جفونَ الفجرِ

أو أزجى المدى النشوانُ

أشواقي إليكِ

وضيِّعَ السفرَ الطريقَ ..

ربما عدتُ صبيًّا ..

أرشفُ الأحلامَ

من عينيكِ

أستلقي على العشبِ النديِّ

فلا أفيقُ ..!

آه .. يا أنتِ التي

تبقين ما بين ضلوعي

شهقةً أخرى

وأقمارًا تنامي

من جبينِ الأفقِ

في نهرِ مساءاتي

فيصتُكُ البريقَ ..!

ربما .. ألقاكِ

وعدًا نائمًا

يستنفزُ الصحو

يسعلُ في كهوفِ الغيبِ

كالشيخِ العتيقِ !

لَوْنِ الوجدِ

ثيابَ المجدِ  
وانثَلَ التَطُّوسُ في فمي شعراً  
ومازلتُ الفتى البدويَّ  
يشهقُ من جدارِ الضوءِ  
تأسرُهُ الشموسُ الحارقاتُ  
فيلجِمُ القلقَ  
المحالُ !

لو ...

ساخَتِ الأقدامُ  
في وحلِ التملُّقِ والخنوعِ  
أيستقرُّ بنا السؤالُ ؟!  
أو غيَّرَ التاريخُ  
وجهَ الأرضِ  
فانسأقت جموعُ الجندي  
خلفَ الشعرِ  
واندثرَ النزالُ !  
هل يستقرُّ بنا السؤالُ !!?  
لاكانَ هذا الشوقُ

(١٦٨/١)

لاارتعدتُ فرائضه

ولاكانَ الوصالُ !!..

\*\*\*

أوأه .. لو تدرين

ياأمي التي تحنو كما أقسو

وتشربُ كأسها العفويَّ

في فرح  
وترقبُ فارسًا  
يأتي على كنفِ الرياحِ ..!  
أوه لو تدرينَ  
ماتَ الشوقُ ..  
خانَ الليلُ مخدَعُهُ  
فما ولدَ الصباخُ ..!  
آتيكِ ..  
قبل الموتِ  
بعد الموتِ  
أو تأتين في وجعِ القصيدةِ  
في احتضارِ الشوقِ  
في رحمِ الجراحِ !!

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> أزل

أزل

رقم القصيدة : ٧١١٨

ليتني كنتُ

حينما كانت أمي

طفلةً حزينةً

تحتاجُ إلى صديقةٍ

.في مثلِ حزنها

ليتني كنتُ هناك

أقاسمُها وحدتها

يتمها

و ليتني كنتُ أكبرَ منها قليلاً

.لأكونَ أمَّها

-----  
شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> مهرة الرافدين

مهرة الرافدين

رقم القصيدة : ٧١١٩

-----

وحدها

بين نارين،

أو ضقتين

لما يُشبهُ النَّهْرَ،

تمضي ..

يُغَارِلُهَا مِنْ بَعِيدِ سَرَابِ الطَّرِيقِ

ويسحبُها للوراءِ الحنينُ إلى نخلةٍ

لم تُغد كالنخيلِ،

ونهرٌ تبخرَ أو غاضَ ..

تمضي،

بعينينِ مملؤهُما ما تكسّرَ من صرحِ بابلِ

أو ما تحجّرَ من ماءِ دجلةَ

في عينِ بغدادَ عندَ الرّحيلِ.

مُهْرَةَ الرَّافِدِينِ

فِدَاكِ السَّلَاحِ الَّذِي خَانَ قَبْلَ النَّزَالِ

ومن جيروهُ إلى غيرِ موضِعِهِ

واشترُوا بِالْفُرَاتِ السَّلَامَةَ ..

إنَّ المَوَاسِمَ تَتْرَى،

وهذا حِصَادُ الجَدِيرِينَ بِالعَيْشِ

والخارجينَ من الموتِ خَلْقاً جَدِيداً،

تَوْضِئاً بِالنَّارِ،

ثُمَّ أَقَامَ عَلَى كُلِّ مَذْبَحَةٍ فِي البِلَادِ

صَلَاةَ النَّخِيلِ.

-----  
شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> من لها  
من لها

رقم القصيدة : ٧١٢٠

---

على خديك يا بغدادُ  
بورقُ وِردِي الزّاهي،  
وفي شفّيتكِ أشعاري ..  
فمن يستلُّ من قدميكِ شوْكَ القيصِ ؟  
من لجبينكِ العاري ؟

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> مالم يقله امرؤ القيس  
مالم يقله امرؤ القيس  
رقم القصيدة : ٧١٢١

---

مالم  
يقله  
امرؤ  
القيس !..  
١٩٩٥ نوفمبر ٩  
دعني  
أقصُ نبوءة الفجر الذي  
ما خامرته هواجسُ  
العشّاقِ يوماً أو أناخَ به الضبابُ ..  
ينثلُ مثلُ الرملِ .. بين أصابعي  
حلماً  
وتحمّله الرياحُ من  
الغيابِ إلى الغيابِ !..



دعني أسافر .. فوق  
جفن الليل  
أنتشقُ الهوى العفويَّ  
فوقَ مروءةِ العشاقِ ..  
فوقَ صباةِ المشتاقِ  
أو فتِنِ الشبابِ !!  
أنا أيُّها الموبوءُ في وجمي  
تراودني القصائدُ  
سافراتٍ وجهها العبيثُ  
حنَّطني وما ملَّ المجيء  
ولا الإيابُ  
متمرِّدٌ عيناىَ تجهضُ  
حملها المشبوهةُ  
فوقَ وسادتي السكرى  
وترتجلُ العذابُ  
دعني أفتحكُ النهارَ  
البكرَ حملُ في دمي  
وجمي وتحملُ أنتَ  
أوسمةَ العتابِ .. !!

\*\*\*

مازالَ هذا الليلُ  
يرخي ستارةً أخرى  
ومازالَ السحابُ  
مشرِّدًا بالأفقِ  
تنهرهُ الرياحُ  
وأنا وأنتَ وذلكُ  
الراعي نغني للربيعِ  
ويستغيثُ العشبُ في

يدنا العظيمة  
والظلامُ بلا صباح  
من للجراحِ إذا الجراحُ  
تخترتْ فوقَ الجراحِ  
من للعدارى المسدلاتِ  
ثيابهنَّ البيضَ  
إن وئدتْ كلابُ  
الحيِّ أو تاهَ النُّباحُ  
مع النُّباحِ  
من للندامى المترفينَ ..  
السادرينَ .. الراقصينَ  
بمسرح الأفلاكِ  
إن يبستْ عناقيدُ الكرومِ  
وأدمنَ الوترُ النواخَ ..!؟  
\*\*\*

(دُمُونُ) .. ياوجعي  
وياقلقَ القبيلةَ  
من أنتَ حينَ  
تضيقُ قافلتى  
وبيكى صاحبي  
الدربَ الطويلةَ!؟  
من أنتَ حينَ تحررتْ  
كلُّ الأوبدِ  
واستعادَ الطيرُ طعمَ  
الصبحِ بكرًا  
واستخارَ الغادرونَ الليلَ  
في أخنى وسيلةً !!  
(دُمُونُ) يأمُّ الحكاياتِ

العذاب المستحيلة

\*\*\*

ثكلتك (كندة)

أيها الموءود في صدري

(١٦٩/١)

وأيقظك الحمام ...!

متجاذبًا شغفي إليك

وهذه الدربُ الشحيحةُ

لا انتعاقَ ولا سلامَ !

لستُ الغريبَ وليسَ

هذا السجعُ خاتمتي

ولا حتى بدالي في

عسيبِ القبرِ

لو شاء اللئامُ !!

أنا في رمالِكَ فتنةُ

أخرى وقلبُ شاعرٍ

أبدًا وقنديلُ انتقام ..

\*\*\*

دمون يازمني

وياعارَ القبيلةُ

الدربُ طالتُ والشجونُ

مخالِبٌ .. والقرحُ

في كبدي الهزيلةُ

خذني إليك

قصيدةً أخرى

وليلاً تاه ما بين  
القفار نجومه سكرى  
و(فاطمه) كحيله  
رعفت خطاي الغور  
في جرحي  
وما زال الطريق مشرداً  
بين القبيلة والقبيلة !!!

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> قبضة الحسام والحسام  
قبضة الحسام والحسام  
رقم القصيدة : ٧١٢٢

دمشق يا ابنة العشرين عام.  
يا سرب أبيض الحمام.  
أراك تمزقين  
نورساً فنورساً إلي  
عبر خيبة القصور والخيام.  
دفنت فيك آخر الأسرار  
وامتشقت أول الكلام.  
كأني النعاس في جفنيك  
حين تنظرين في عيني  
أو كأني الشهاد في جفني  
كلما نويت أن أنام.  
على شفاهك التدية  
ارتوى الزمان والمكان  
كيف تظمنين يا ابنة الغمام !؟  
قد كنت لي الحسام،  
يوم كنت قبضة الحسام.

واعتراك ما اعترى يدي  
في سلاسل القرى ..  
فمن لقبضة الحسام  
والحسام ؟

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> بحق اعتذاري

بحق اعتذاري

رقم القصيدة : ٧١٢٣

-----

بحق اعتذاري

بحق النوارس تشرب من عرقي زرقه

ثم تتلو انكساري..

بحق عيونك حين التقينا

تدلّت من الأفق قنديل حب ..

وصامت بشهر انتظاري ..!

بحق فتى قصه الليل

أسلمه للخانات ..

خدّر فيه انبلاج النهار

بحق فؤادي الذي تعلمين أنك أنثاه

( تلك الرسائل .. ليست خيارى ..! )

\*\*\*

أنا شاعرٌ جوعته المواعيدُ

نامت على صمته قصة

كفنته النهايات

حتى استتاب

أنا عاشقٌ مرّ في كل باب ..!

رأى الحبّ أضغاث أنثى

رأى الناس من حولها

يسألون القصيدةَ  
كيف استغاثتُ بها  
فاستجابَ السحابُ ..؟!  
أنا أول الوافدين لأرضِ السرابِ ...!  
رأيتُ النوارسَ ظمأى  
رأيتُ القبائلَ ترعى من البحر  
عشبَ الغناءِ  
رأيتُ جوادًا بلا فارسٍ  
ورأيتُ نجومًا تضيءُ ..  
رأيتُ النهارَ افتراءً  
ووجه المساءِ اغتصاباً ..!  
رأيتُ بعينيكِ أني أخونُ حنيني  
أمدُّ يدي حيثُ تسكنُ أفعى  
وأرتدُّ مرتبًا  
حيثُ تعوي ذئابُ ..!

\*\*\*

بحقِّ اعتذاري ..  
تهدِّجُ صوتي  
تغيِّرُ لونَ النهارِ  
مسحتِ جبينَ الظهيرةِ منكسرًا ..  
وكتبتُ إليك :  
( أنا في يديكُ  
أروحُ بعيدًا وأبكي عليكُ  
وأضجرُ منك لديكُ  
أنا لعنةُ الكفِّ في راحتيكُ  
ولون الورودِ على وجنتيكُ  
وآخر نجمِ هوى في سمائكِ ..  
كي يتدلَّى على ساعديكُ )

\*\*\*

بحقّ اعتذارِي ...

بحقّك أنتِ ..

بحقّ القصيدةِ

( كل الرسائل ليست خيارِي ..!! )

( تعذّر وصول الرسالة التالية لكافة المستخدمين )

.. الرسائلُ

رقصُ السنابلِ للريحِ

تلميذةٌ نسيّتْ في حقيبتها وردةً

من لقاءِ المساءِ ..

الرسائلُ جائعةٌ للكلامِ

محنّطةٌ في التواييتِ

توّافّةٌ للقاءِ ..!

لكنها قطرةٌ من دمي

ثقبتْ إصبعِي

خرجتْ عن مسارِ وريدي

فحق عليها البكاءُ ..!

\*\*\*

.. الرسائلُ

صمتُ المساءِ حيالَ

ارتطامي بحدِ الرصيفِ

حيالَ صراخي

بكائي

ورعشة قلبي الضعيفُ

الرسائلُ صوتي الممتقُّ

حينَ تناقمني عزّي

وتحدّثني عن جمالِ الخريفِ

الرسائلُ خوفي من البوحِ

فوضى الكلام على شفتي  
وغصّة حرفي الشفيف

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> الخروج من اللوحة  
الخروج من اللوحة  
رقم القصيدة : ٧١٢٤

-----

(١٧٠/١)

حينَ لَامَسْتُ قَدَمَاي  
أَرْضَ وَأَقْعِيهَا  
على السجّادَةِ المجاورَةِ  
لسريري  
خطوْتُ خارجَ اللوحةِ  
التي رسمْتُها لعمرى  
و منذُ ذلكَ الصباحِ  
و أنا أدورُ حولَ نفسي  
كنقطةٍ ضوءٍ  
على جدارٍ شفيفٍ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> غناء للفصول الهاربة  
غناء للفصول الهاربة  
رقم القصيدة : ٧١٢٥

-----

ارجعي للمدينة  
إني تركتُ البساتينَ فيها



تركْتُ الرعاةَ الحفاةَ  
يسومونَ للغو أيمانهم  
وتركتُ الإذاعاتِ تحملُ أنباءَ حزنِ العراقِ  
وتحريرِ أنثى من الشعرِ  
قبل انبثاقِ السطورِ  
تركْتُ البنوكَ تنادي عليكِ  
وتسألُ عن عددِ العاملينِ بقلبي لعينيكِ  
عن رقمِ هاتفكِ الخلويِّ  
وعن أسهمِ الصبرِ  
حين يميّدُ بنا الحزنُ حتى تضيقُ الصدورُ ..!  
تركْتُ المدينةَ آمنةً  
جاءها عطرها من بلادِ الضبابِ  
ومن وشوشاتِ العبورِ  
تركْتُ الشعورِ  
تركْتُ صغارَ النوايا  
تفاهاتِ بعضِ المساءاتِ  
حين تكونُ الحقيقةُ أنثى  
وحين تكونُ الطريقةُ ( خُنثى )  
وحين تكونُ الحكاياتُ طفلاً غيوراً ..!  
ارجعي للمدينةِ ..  
إني خرجتُ إلى كاهنِ الحيِّ  
بين مضاربِ صمتي  
أعدُّ له قهوةَ الصبحِ  
أكتبُ أسماءَ كلِّ الذينِ  
يمرونَ بالشعرِ  
ثم يزورونَ ( فاتن تي ) في بلادِ القبورِ

\*\*\*

الحنينُ على البابِ

يطرُقُ منكسراً ..  
ذاك يومٌ أتى والمدِينَةُ حاويَةٌ من طيورِ الصبَاحِ  
القصاصُ مثلُ العناقيدِ  
لكنها عرضةٌ للرياحِ ..  
الجراحُ .. الجراحُ  
متى يسألُ الناسُ عن شاعرٍ  
خدرتهِ الإضاءةُ ،  
واستعمرتُ قلبه الأَغْنِيَاتُ  
وطافَ بهدأتهِ الفاتناتُ ..  
ولا يُستباحُ !؟..  
مضى بالسجائرِ ظلِّي  
وعدتُ وحيداً  
تهدّدني الذكرياتُ  
ويجتاحني البردُ  
تلوي يدي خلفَ ظهري الحكايا  
وتنتابني نوبةً من كفاحٍ !..

\*\*\*

لا تفيئي إلى جبلٍ عاصمٍ  
لامفرّاً لنا الآنَ  
من أن نكونَ معا  
كي تكاثرَ فينا القصاصُ  
زوجينِ نوراً ونازُ  
مسكِ الضرِّ مني كثيراً  
وما كنتُ أحسبُ أنَّ القصيدةَ  
حين تهدهدُ أفرآخها تستشيرُ النهارَ !..  
فقيرٌ أنا عند بابِ الظلالِ  
أعني لأمسي  
متى نهرتني العيونُ انكفأتُ انكساراً !..

مَسْنِي الضُرُّ .. منذ اتخذتُ  
القصيدَةَ أنثى ..  
تعالى المدينة لاطلَّ فيها  
ترجَلتُ حتى عن الظلِّ  
كوني كما تشتهينَ  
فلا عاصمَ الآنَ  
ماء المساءاتِ طوفانُ أحزاننا  
والسفينَةُ مخروقةُ الصدرِ  
لكننا نستفيءُ معًا .. أو نموت معًا  
فالقصاصُ .. إن نحنُ عشنا .. تكاثرُ ..  
أو نحنُ متنا .. ستبقى المدينةُ  
تذكرنا كلما جاءها شاعرٌ من دُوارِ

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> وجه آخر للقصيدَة  
وجه آخر للقصيدَة  
رقم القصيدة : ٧١٢٦

حينما .. تصبحُ الأرضُ غُرَّةً أنثى ..  
يجوعُ اليتامى الصغارُ ..  
يبيعونَ قارورةَ الماءِ وقتَ الظهيرةِ  
للأثرياءِ الذين يَعْضُونَ نَهْدَ المدينةِ بالمركباتِ  
وتُعشِبُ أرصفةً خانها الماءُ ..  
أغرَقَها بغسيلِ النوافذِ ..  
دمعُ الممراتِ  
حزنُ الحفاةِ العراةِ الذينَ ينامونَ في قلقٍ بانتظارِ الأضاحي ..  
وتنمو على شَفَةِ السَّطْرِ بعضُ جراحي ..  
أجوبُ النهارَ .. وأشعلُ في البيتِ قنديلَ فيروز ..  
أدنو إلى شاشةٍ ( التَّت )

أبحثُ عن وجهها مستديراً ..  
يُطَوِّفُهُ شَرَشَفٌ لِلصَّلَاةِ  
هي الآنَ أخرى .. تصبُّ الحليبَ لأطفالها ..  
حينَ كانتُ تشرِّعُ كأسِي ..  
ترجُّ الحكايا بأذكارها حينَ كانتَ تهزُّ برأسي ..  
هي الآنَ أنثى بلا ساحلٍ ..  
يستفرُّ النوارسَ ..  
أو شهقةٍ .. يحنقُ الملتحونَ بها ..  
حينَ تخطو أمامَ دكاكينِ بيعِ الحلِيّ ..  
وأزياءِ باريسَ ...  
أنثى .. تنامُ بعيداً .. بعيداً ..  
عن الثلجِ والكأسِ والأغنياتِ العذابِ

(١٧١/١)

هي الآنَ واقفةٌ .. دونها نصفُ بابٍ ..!  
أنا قامتي نخلةً .. كيف باللهِ  
أحني لها هامتي حينَ أنوي الدخولَ إليها .. بها  
يومَ أن وقَفَ الطائفونَ على بابِ ربي ..  
وما في يديها ثوابٌ ..!

\*\*\*

هي الأرضُ سيدهُ  
تستدير كثيراً .. تراوغُ شمسَ السماءِ  
بأن تمزجَ الرملَ بالريحِ  
ثم يسافرُ بين أصابعِ وقتي .. وينثالُ مثلَ  
الحريرِ  
إليها القصيدةُ في مشهدٍ جاءَ قبلَ الأخيرِ

ومن غيرها يدركُ الآنَ أني بقلبينِ  
أولهما غائمٌ حالَمٌ كبكاءِ الفقيرِ  
وثانيهما مطرٌ ساحليٌّ .. تَهْبُّ به الريحُ  
تفتأُ فيه النساءُ اللواتي اغتصبنَ المساءَ الضريزَ ..!  
هي الأرضُ لكنها .. لم تعد تستحُّ هطولَ القوائدِ  
حينَ استعدتُ يدي من أصابعها ..  
عدتُ ضوءاً كسيرٌ !  
هي الأرضُ هاربةٌ من ورائي  
ومازلتُ أعدو ..  
أعدُّ العواميدَ حينَ تضيءُ بشارعنا ..  
أحملُ الخبزَ للبيتِ ..  
ألثمُ خدَّ ( وفاءِ ) وأسرقُ لعبتها  
وأقولُ ( لليلي ) .. تأخَّر ( شايك ) ..  
هل زرتِ أمي الضحى ؟  
.. أي صنْفِ طبختِ ؟  
أحبُّ البطاطسَ مقليةً  
والطماطمَ معصورةً ..  
وأحبك دفناً وعشاً صغيراً ..!

\*\*\*

هي الأرضُ أنثى  
تمدُّ لسانَ الدقائقِ ..  
تمضي فلا أغلقُ البابَ من بعدها  
أهيبُ طاولتي للبكاءِ ..  
أرُمُّ كرسيها جانباً  
وأجيءُ بتوأمه عندما لا تعودُ ..  
هي الأرضُ لم تستقيمَ للخلودِ ..!  
هي الأرضُ .. بيضاءَ تُشبهُ نورسَةً  
فرَّختُ في مراكبِ بحارةٍ سكنوا شاطئاً

من وراء الحدودُ  
هي .... الآنَ محمولةً بالدُّوَارِ  
مضمَّخَةً بالرَّحِيلِ  
تشيئُ بإصبعِها للكلامِ فيمضي بها  
نَحْوَ عَجْزِ العيونِ  
وصوتِ القلوبِ التي لا تجودُ

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> زهرة ضوء  
زهرة ضوء  
رقم القصيدة : ٧١٢٧

-----

خرج  
من صورته النائمة  
ملاً.  
أخرجني  
من سريري  
. و جسدي  
التقينا  
زهرة ضوء  
. على جرح طفلة يتيمة

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> كيف لو لم تكوني معي  
كيف لو لم تكوني معي  
رقم القصيدة : ٧١٢٨

-----

كيف لو لم تكوني معي !!؟  
أيُّ بابٍ سأدخلُ  
أيُّ القصائدِ

تقبلُ أن تستحمَّ بها أضلعي  
كيف لو لم تكوني معي ؟  
أي أنثى ستمشطُ شعر المساءِ بحزني  
فتمضي وقد غسلت عهَّرها أدمعي !!  
كيف أتلو تواريخ كل النساء اللواتي  
وئدن بشعري ..

وكيف سأطمر مستنقعي !..  
كيف لو لم تكوني معي  
يا لهذا السؤالِ  
الذي خاف من طرقاتِ الغيابِ  
يا لهذا العذابِ !..

كيف لو ترحلينُ  
كيف يصبح للشمسِ لوناً  
وكيف سأبحث عن وطنِ الياسمينِ ؟  
كيف أتلو على الريحِ  
سورة نخلِ الجزيرة ..  
حين يميلُ بي الحزنُ  
أو حين تسحقني نظرة الحاقدينِ ؟  
كيف لو ترحلينِ ؟  
يا لهذا السؤالِ ..

جفَّ حبر الكلام ومازال صوتك  
سكرة الوقتِ في كلِّ حينٍ  
كيف لو ترحلينِ !!؟  
انظري شجر الوقتِ  
كيف تشبَّث في ساعةِ  
البحر حين التقيتِكِ  
.. كيف نما برعمًا فوق غصنِ الحنينِ  
كيف لو ترحلينِ !؟

يا لهذا السؤال !!..  
شَقَّ باب السماءِ فعاد به حزنٌ هذا المساءُ ..  
أهو الخوفُ من أن يكونَ  
الغيابُ انتهاءً ..؟!  
واللقاء انتهاءً ؟!  
والفراق ابتداءً ..؟!  
أي شعرٍ سيولدُ من رُحْمِ هذا السؤالِ  
إذا كان خوفي هباءً ..؟!  
كيف لو لم تكوني معي ؟  
كيف لو ترحلين ؟  
كيف لو أنني لم أعد مثلما تحلمين ..؟!  
السؤالُ تمخَّضَ عن أسئلةٍ ..!  
طرقات الغيابِ بنافذتي زلزلةً ..!!  
كيف لو لم تكوني معي ..؟!  
مالذي سوف أفعله الآن والعمر في  
راحتي انتظاراً ..؟!  
( تَسْوُحُ بين المعالم ..  
تشتري لطريق الرجوع العباءةَ  
أو تشتري آخر القصص العالمية )  
ستفتح هاتفها الآنَ  
سوف تراني هناك أزفُ  
النوارسَ للهجرة الساحلية ..!

(١٧٢/١)

---

مالذي سوف أفعله الآن  
والعمر في راحتي انتظاراً .. ؟



تواری النهارُ

وهبَّت ریح المساءِ الندیةِ ..!

( تفكّر لو تستشیر صدیقتها بالهدیة

تحاصرُ بین الأصابعِ جلد القماشِ

فتغشاهِ مثلی الأمانی الشهیةِ ..)

ما الذي سوف أفعله الآنَ

والعمر في راحتي انتظار ..!!

.....

کیف لو لم تكوني معي ؟

أیُّ بابٍ سأدخلُ

أیُّ القصائدِ

تقبلُ أن تستحمَّ بها أضلعي ..؟

---

شعراء العراق والشام << سوزان علیوان << ضفیرة

ضفیرة

رقم القصيدة : ٧١٢٩

تعانقنا

في العتمةِ

كضفیرةِ

.في شَعْرِ طفلةِ

قَبَلْتُ

دموعكُ

.طويلاً

لامَسْتُ

یتمی

.بالماءِ

لمحْتُ في عینكُ

أطفالاً يعثونَ بكَراتِ الشمسِ

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> خروج من الحب.. دخول إلى الحب  
خروج من الحب.. دخول إلى الحب  
رقم القصيدة : ٧١٣٠

أرفعُ الآنَ رأسي قليلاً من الحبِّ

ماذا أرى ... ؟

صوتُها يتسلَّلُ مُرتعشاً

في غُروقِ المطاراتِ

يلهتُ مثلَ خُطايِ ..

ممراتُ هذا الرحيلِ طوألُ

وصبري قليلُ.

مرّ يومٌ

وليلُ الغريبِ غريبُ

على مقعدِ الطائرةِ.

خلتُ هذا التّفيرِ القيامةَ ..

من أينَ جاؤوا ؟

إلى أينَ يتجهونَ ؟

وكيفَ أنامُ على غيمةِ

كُنْتُ أحلمُ ألا أكونَ وحيداً بها ..؟

كيفَ غطَّ الجميعُ بسابعِ نومَتِهِمُ،

وأنا أتعثّرُ في أوّلِ الصّحوِ ؟

هل كان صحواً من الحُبِّ،

أم غيبهً في السّهادِ ؟

أرفعُ الآنَ رأسي من الحُبِّ

يا أيّها الشوقُ لا تختبرني ..

وكُن لي كما كُنْتُ دوماً معكُ.

ليلةً في السماءِ  
وثانيةً تطرُقُ الآنَ بابي ..  
تُلَوِّنُ شُرْفَةَ هذا المكانِ  
بأخضرها المُتَطَرِّفِ حدَّ السَّوادِ.  
\*\*\*

أصبحَ المُلْكُ لله  
طقسٌ تعذَّرَ فيه صباحكِ  
لا شيءَ ممَّا تعودتُ  
يطرُدُ عني النَّعاسَ  
ويُلْهبُ في الحماسِ  
ليومٍ جديدٍ.  
ولا شيءَ مثلُ:  
صباحُ الطَّيُورِ  
صباحُ النَّخيلِ  
صباحُ المحبَّةِ  
لا شيءَ يُشبهُ تلكَ الصباحتِ  
لا شيءَ يُشبهُني في البلادِ الغريبةِ  
لا شيءَ منكِ  
ولا شيءَ مِنِّي ..  
\*\*\*

سنذهبُ بعد قليلٍ إلى البحرِ  
سائقنا يتأهَّبُ  
والأهلُ ينتظرونَ الإشارةَ  
قال هلمَّوا .. فقمنا ..  
ركبنا  
وساق بنا في الطريقِ الطويلِ .. وصلنا  
تحركَ قاربنا .. وتبسَّمَ كُلُّ على قدرِ فرحتِهِ  
ثمَّ عُدنَا ..

\*\*\*

ليلةٌ ثالثة

هاهي الشَّرْفَةُ المُشْرَبَةُ في غابةِ الصَّمْتِ

تنتظُرُ الشَّعْرَ

تُرْخِي جَدِيلَتَهَا،

كي أُمرِّجَ بعضَ الحُرُوفِ العَصِيَّةِ

ترْفَعُ عن مُقْلَتَي الحِجَابِ

وترْفَعُني قابِ قوسٍ من الحُبِّ

ماذا أرى .. ؟

إِنَّكَ الآنَ تنسلخينَ من الليلِ عاريةً

كصِغارِ الفراشاتِ،

رجلاكِ لا تحمِلانكِ

عيناكِ مُغمَصَّتَانِ عليَّ

وقلبي عليكِ

أراكِ تَعْصِيَنَ بالبُعدِ مثلي ..

وتأتنينِ ببعضِ التَّثَارِ من الذِّكْرِيَاتِ.

\*\*\*

أصبحَ المُلْكُ لله

ها أنا ذا أتْرُكُ الآنَ غُرْفَتِي الباردةَ.

بعدَ نومٍ تسرَّبَ منه الكلامُ الجميلُ

فصارَ بلا نكهةٍ ..

ها أنا أُغلقُ البابَ خلفي

وأمضي ..

هُنالِكَ في مطعمِ الغُرباءِ

جلستُ وحيداً،

أكلتُ كما يأكلُ الناسُ

ثمَّ خرجتُ بجوعي ..

\*\*\*

ليلة رابعة

منهكين كعادتنا بعد ظهرٍ طويلٍ  
من السير فوق الجبال  
وتحت الجبال التي تمخرُ الأفقَ  
يجتاحنا الغيم، ثمّ يذوب كأن لم يكن قط شيئاً ..  
القروذ البديئة، تملأ أشجار هذا المكان الوديعة.  
القروذ البديئة، تعرف، أن الضيوف سينبهرون  
بتلك البذات، إلا أنا ..

\*\*\*

شرفتي تنتظر  
والسماء التي تتلثم بالغيمة  
تكشف عن حُسنها ..  
النجوم البعيدات ترقص  
والغابة المُستكينة للصمت، تهتز  
تُرسل أغصانها في الهواء  
وتحني الرؤوس قليلاً،

(١٧٣/١)

كما تفعل الفارسيات في حفلة العرس  
ماذا أرى ..؟  
جوقة من طيور المساء  
على غير عاداتها لا تنام.  
توشوش عقرب مُنتصف الليل  
ألا يغادر موضعه ..  
من تراه الذي أوهم الكون  
أنك سوف تزوريني في المساء؟

\*\*\*

لا كلامَ إذا حضرَ الشَّعْرُ  
يا أيُّها الطَّيْرُ نمُ  
أنت من هذه الغابةِ الأعجميَّةِ  
صوتكَ ليسَ يروقُ لِمثلي ..  
أنا لستُ أفهَمُ لغوَ الطَّيورِ بغيرِ بلادي،  
وعُصفورتِي العربيَّةُ  
تشتاقُ مثلي إلى قفصِ الياسمينِ.  
أنت حُرٌّ بهذا الفضاءِ الفسيحِ،  
وحُرِّيَّتي في فضائكِ،  
هذا الحنينُ.

\*\*\*

أصبحَ المُلكُ لله  
بحرِّك يا (صقْرُ مَرْمَرٍ) ظهْرُ الرِّواجلِ  
دربُ الفراديسِ  
عُرسُ اللِّقاءاتِ  
نارُ المشوقينَ  
قهقهةُ الغافلينَ  
ودمعُ الغريبِ.  
بحرِّك يا (صقْرُ مَرْمَرٍ) كُلهُ المسرَّاتِ  
كُلهُ التَّحيبِ.

من هُنا يعبُرُ الجُرْحُ أُندي  
وصوتُ المُنادي إلى القلبِ أهدى  
وأجدى الأمورِ بهذا التداخُلِ،  
ألا تُعلِّمُ نفسَكَ ما هو أجدى ..

\*\*\*

أنا الآنَ في مسقطِ الماءِ  
لا شيءَ غيرَ المياهِ تَمُرُّ عليَّ

بأسرارها في الصّحور،  
وليسَ سِوَايَ يُحَدِّثُهُ الْمَاءُ  
فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ الْمُسْتَهَاةِ  
عَنِ الْحُبِّ وَجَهًا لَوْجِهِ ..  
يَقُولُ الْكَثِيرَ،  
وَأَسْمَعُ أَكْثَرَ مِمَّا يَقُولُ.  
أَقُولُ الْكَثِيرَ،  
وَيَتَرَكُنِي أَتَحَدَّثُ عَنْكَ وَيَمْضِي ..  
أَقُولُ وَأَنْصِتُ  
وَهُوَ يَقُولُ وَيَمْضِي ..  
تُطَلُّ السَّمَاءَ عَلَيَّ بِكُلِّ حَيَاءٍ بِزُرْقَتِهَا  
كُلَّمَا هَبَّتِ الرِّيحُ  
وَاسْتَحَدَّثَتْ فُرْجَةً بَعْدَ أُخْرَى  
بِهَذَا الْحَضَارِ الْكَثِيفِ،  
وَتُغْضِي، إِذَا نَامَتِ الرِّيحُ  
وَالْتَمَّ شَمْلُ الشَّجَرِ.  
رُوبِدُكَ أَيُّهَا الرِّيحُ،  
لَا تَهْدِي ..  
إِنَّ مَجْنُونَتِي لَا تُحِبُّ السَّكُونَ  
وَرُوحِي مَجْنُونَةٌ لَا تُحِبُّ السَّكُونَ.  
تَسْأَلُ الرِّيحُ:  
مَجْنُونَتِي مِنْ تَكُونُ  
وَأَسْأَلُهَا، قَبْلَ أَنْ أَتَابَّطَ زُؤَادَتِي:  
بَلْ أَنَا مِنْ أَكُونُ ؟

\*\*\*

لَيْلَةٌ خَامِسَةٌ  
لَيْسَ تَمَّ جَدِيدٌ يُقَالُ،  
سِوَى مَا أُوَارِيهِ خَلْفَ ضُلُوعِي

وما أشتهي أن أبوح به ..  
كُلِّمًا تَمَتَّمِ الطَّفْلُ فِي دَاخِلِي،  
خَفْتُ أَنْ يَسْتَفِيضَ .. فَأُخْرِسُهُ ..  
لَمْ يَحِنْ بَعْدُ وَقْتُ الصَّغَارِ  
لِكِي يُفْصِحُوا ..  
فَالكِبَارُ كَعَادَتِهِمْ،  
يَبْدُونَ الكَلَامَ وَلَا يَنْتَهُونَ.  
كُلِّمًا قُلْتُ: صَهْ

للصغير الذي يتوارى بقلبي،  
كي يستمرَّ الكبارُ بَلْغُو الحديثِ .. احترقتُ ..  
إِلَامَ سَارْدَرِدِ الأَبْجَدِيَّةِ  
فِي حَضْرَةِ الرَّاشِدِينَ،  
وَأَعْلَمُ أَنَّ الصَّغَارَ  
بِهذِي القُلُوبِ الشَّفِيفَةِ  
لَا يَكْبُرُونَ .. ؟  
لَيْسَ ثَمَّ جَدِيدٌ يُقَالُ،  
سِوَى أَنِّي لَنْ أَقُولَ.  
لَيْسَ ثَمَّ جَدِيدٌ،  
سِوَى أَنَّ شَمْسَكَ بَازِعَةً  
رَغَمَ هَذَا الأَفْوَلِ.

أَمَا قُلْتُ: أَنَا سَنَبْقَى صِغَارًا ..  
وَقُلْتُ: أَجَلٌ سَوْفَ نَبْقَى صِغَارًا ..  
إِذْ

لَيْسَ ثَمَّ جَدِيدٌ يُقَالُ،  
وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَقُولَ.

\*\*\*

أَصْبَحَ المُلْكُ لِلَّهِ  
جُودِي عَلَيَّ بِشِيءٍ مِنَ الحُبِّ ..



علّ العُروقَ تفيضُ  
بنورِ البِشاراتِ،  
أوردتني لا تُطيقُ احتباسَ السّماءِ  
ليومينِ ..  
فلتُرسلي بعضَ مائِكِ،  
ذاك الذي أحسّيه على الرّيقِ  
كُلّ صباحٍ،  
وقولي: أُحبّك ..  
هل جفّ نبُعك !  
أم أنّ هذي الجبالَ  
تصدُّ الرّياحَ اللّواقحَ عني .. ؟

\*\*\*

أُغالبُ ظني  
وأبعُدُ عنك قليلاً  
لأُدينك مِنّي ..  
وأرفعُ رأسي من الحُبِّ  
عليّ أراكِ إزائي ترتفعين  
لنُشعلَ خارجَ هذا الهيامِ هياماً  
ونبعثَ في صمتنا،  
من هشيمِ الكلامِ كلاماً ..  
أنا العُشبُ،  
يصفرُّ  
كيّ يستفرّ كوامنَ جذوته  
في ربيعك  
فلتهني يا خُزامي ..  
أنا العُشبُ،  
تكفيه زخّةُ حُبِّ ليخضّرَ  
تكفيه نسمّةُ صيفٍ ليصفّرَ

يكفيه منك القليل.

\*\*\*

أنا العُشبُ،  
لا تنتهي دورة العُشبِ  
يحيى، ليحيى  
يموتُ، ليحيى  
أنا المُستحيلُ.

\*\*\*

أُخفِضُ الآنَ رأسي قليلاً ..  
أفتشُ في سلةِ العُمُرِ  
ماذا أرى .. ؟  
قصائدُ تلكَ الليالي الطَّوالِ،  
روائعُ فيروزَ،

(١٧٤/١)

وقَعَ الدَّموعُ على ورقِ الذِّكرياتِ،  
صدى الصَّحِكَاتِ،  
الجُنونَ،  
ارتعاشاتها في اللقاءِ المُفاجيءِ،  
قهوتها السُّكريةَ،  
وقفتها خلفَ بابي بلا موعدٍ ..،  
صوتها .. افتح الباب ..،  
فرحتنا باكتيمالِ القَمَرِ.  
سلةُ العُمُرِ،  
عمرٌ من السردِ لا يُختصرُ.

\*\*\*

نمسحُ الأرضَ في ساعتينِ  
ونسكنُ بيتاً من الغيمِ  
نشربُ فيه مع التَّجمِ شايَ المساءِ.  
ونهبطُ دونَ عناءٍ  
إلى كهفنا المخمليِّ  
على شعرةٍ من جديلةِ شمسِ الشتاءِ.  
أخرجُ الآنَ رأسي من سلَّةِ الغمِّ،  
ماذا أرى ..؟

كُلُّ شيءٍ يُردُّدُ:  
أجملُ ما في النساءِ الرجالُ  
وأجملُ ما في الرجالِ النساءُ.

\*\*\*

ليلةٌ سادسةٌ  
حضري الشايَ يا ابنةَ عمِّي ..  
وصبِّيه حتى أفيضَ كلاماً  
على الغابةِ الصامتةِ.  
حضريه  
فطعمُ الوداعِ مع الشايِ  
لونٌ من الولِّهِ المتعاطمِ،  
يحلُّو  
إذا ما تأخى على البوحِ مُرَّانِ  
واسترشدي بالشَّفيفِ من الحُزنِ  
قبلَ الشُّروعِ بصنِّعِ المرارِ  
لكيلا يُداخلَ طقسَ المساءِ غريبٌ ..  
سلامٌ على الكائناتِ الوديعَةِ  
والشَّجرِ المُتسابقِ نحوَ السَّماءِ.  
سلامٌ على (صقْرِ مُرَمَّرِ)  
قبلَ اللِّقاءِ وبعدَ اللِّقاءِ.

سلامٌ على أهلها الأوفياء.  
حضري الشاي  
ثم تباكي قليلاً ..  
إذا عزّ في مقلتيك البكاء.  
ها هو الليلُ يخلعُ معطفهُ المأميَّ  
على رسليهِ .. للوداعِ  
فصبي لنا  
ما تبقى من الشاي  
حتى نبعثرَ في غابة الصمّتِ  
بعضَ التعاويذِ  
أو ما تبقى بأفواهنا  
من كلامٍ.

\*\*\*

أصبح المُلْكُ لله  
رحلةً بعد أخرى  
متى يبلغُ الطيرُ غايتهُ ..!  
كلّما حلَّ غُصناً،  
وذابَ بهِ  
دُقَّ ناقوسُ هجرتهِ ..  
الحقائبُ مُنهكةً،  
الجوازاتُ تمثتُ فركَ الأصابعِ،  
والجيبُ مُمتليءٌ بالقصاصاتِ ..،  
أحذيةُ السائحينِ بكَلّ المطاراتِ،  
تجتاحُ رأسك حينَ تنامِ.  
إلامَ نبعثرُ أعمارنا  
كالمجانينِ  
نبحثُ عن فُسحةٍ للهدوءِ  
بهذا الرّحامُ !؟

إلام نُودِّعُ أحبابنا  
.. ضاحكين ..  
على عتباتِ الغيابِ  
ونبكي .. ؟!  
إلام نُزاحمُ كُلَّ العبادِ بأوطانهم  
ثمَّ نلعنهم .. ؟!  
رحلةً بعدَ أخرى،  
وما جفَّ ماءُ الجباهِ  
ليَنصَحَ ثانيةً ..  
دورةً في الفراغِ  
ودائرةً لا تُحلُّ ..

\*\*\*

تحت بُرجينِ  
يتخذانِ من الغيمِ كوفيةً،  
أترجلُ في حذرٍ ..  
حاسِرَ الرأسِ  
كي لا تفوحَ البداوةُ  
في طُرقاتِ المدينة،  
أو تقتفي أثري في الظلامِ  
كِلابُ المساءِ.  
تحت بُرجينِ  
تبدو العِمَارَاتُ تحتَهُما كالذُّبابِ ..  
رأيتُ نخيلَ بلادي،  
عمائمَ خُضراً  
تُطَوِّقُ هاماتِ أهلِ السماءِ.  
تحت بُرجينِ  
تبعثُ العريئةُ بُرجَ كلامٍ،  
توشَّحَ بالشمسِ

ليس تُرى في الفضاءِ نهايتُهُ ..  
وترى تحته حَبَّتِيْنِ مِنَ الرَّمْلِ  
يُحكى بِأَنَّهُمَا  
كانتا قبلَ حينٍ مِنَ الوَقْتِ،  
أطولَ بُرجينِ  
تبدو الأساطيرُ تحتُهُما كالذُّبابِ.

\*\*\*

أصبحَ المُلكُ لِلَّهِ  
صالَةً المندرينِ  
رُكَّامٌ مِنَ الصَّمْتِ  
خَلَّفَهُ الصَّخْبُ الأَنْتَوِيُّ  
وقهقهةُ الوقحينِ الدَّمِيمَةِ  
ليلةً أَمْسَ.

أبحثُ الآنَ عن مقعدِ  
طيبِ الذِّكْرِ فيها ..  
بُرُكْنِ يَلِيْقُ بِأَبْهَةِ الشَّعْرِ  
تبدو عليه سَمَاتُ الوَقَارِ  
ورُؤُودُهُ صَفْوَةُ الخَلْقِ  
أبحثُ ..

لا شيءَ يُنبِئُ أَنِّي سأَقْتَرِفُ الشَّعْرَ  
هذا الصَّبَاحِ.  
المقاعِدُ ذابِلَةٌ  
تتشاءبُ

والطاوِلاتُ مُلبَّدةٌ بِالتُّعَاسِ.  
ولم تبقَ بارِقَةٌ ها هُنا  
تستفِرُّ الكلامَ المُباحَ  
وغيرَ المُباحِ.

أحتسي القهوةَ الأَعْجَمِيَّةَ

في أيِّ زَكْنٍ إِذْنٌ ..  
دون شَرْطٍ  
على ذوقِ نادِلَةِ المندرينِ  
لكيلا أَكُونَ ثَقِيلاً على قلبِها  
ثُمَّ أمضي خفيفاً  
بأوراقِي البيضِ  
أملأُ رأسي بِلغوِ الجرائدِ  
كالناسِ  
ثُمَّ أَنامُ.  
\*\*\*

ليلةٌ ثانيةٌ

(١٧٥/١)

صالَةٌ المندرينِ  
كعادَتِها في اللياليِ المطيرةِ  
مُفعمَةٌ بالنشاطِ  
وعامِرَةٌ بالخفافيشِ  
تبدو مقاعدُها المخمليَّةُ  
والطاوِلاتُ الرِّخامُ  
بِكاملِ جِدوتِها ..  
فهي في الليلِ تصحو بأوَّلِ نفخةِ بوقِ  
وتغفو إذا ما تَلَفَّظَ عازِفُهُ  
عندما تُشرقُ الشَّمسُ  
آخِرَ أنفاسِهِ ..  
إنَّها صالَةٌ المندرينِ.  
\*\*\*

أصبحَ المُلْكُ لله  
التدى في زُجاجِ التّوافدِ  
ما عاد يأخذني لبعيدٍ ..  
وما عاد يُرِيكني  
حينَ تشرُّهُ الشَّمسُ  
أو يتهاوى على الرَّمْلِ  
شيئاً فشيئاً ..

التدى وزُجاجِ التّوافدِ  
ليس سوى رُقَعٍ من زُجاجٍ  
بهذا الجِدارِ  
مُبَلَّلَةٌ بالتدى ..

ظاهرُ الأمرِ أولى بهذا المقامِ  
وكم سَأغوصُ لأبْلُغَ سِرِّكَ في كُلِّ شيءٍ .. ؟  
سأجعلُ كُلَّ الأمورِ تَمُرُّ  
سأجعلُ قلبي يَمُرُّ عليها مُرورَ الكِرَامِ  
ولن أتساءلَ قَطُّ:

لماذا ؟

وكيفَ ؟

وكم ؟

ولن أجعلَ العَقْلَ فيكَ  
إذا ما استحالَ الجوابُ عليَّ  
الحَكَمَ.

يُخطيءُ العَقْلُ في حُكْمِهِ  
عندما تتعاطمُ أسئَلَةُ القلبِ ..  
والقلبُ بوصولِ المُستريبِ  
وإن صدَقَ العَقْلُ فيما حَكَمَ.  
آبتي في هوائِكَ إذا ما رَحَلْتُ،  
حُضورِكَ في كُلِّ شيءٍ أراهُ



وغوصي بما لا أراه ..

آيتي

أنني لا أعيشُ العدمَ.

\*\*\*

ليلةٌ ثالثةٌ

التوى

والتوايا البريئةُ في خاطري

والتواميسُ في أولِ الليلِ،

تورقُ بالشوقِ

تُزهَرُ بالذكرياتِ.

أرتمي

كالقتيلِ المنعمِ بالموتِ

في مقعدِ تتوالى عليه الوجوهُ الصديقةُ

والبائسونَ من الدولِ العربيةِ

وابنُ السبيلِ.

ليس من قلةٍ في المقاهي

تخيَّرتُ هذا المكانَ

ولا في التُّقودِ ..

ولكنُ

لكثرةٍ ما فيه من عاشقينَ

تميلُ رؤوسُهُم صوبَ بعضِ ..

فمِلتُ

كما كُلُّ هذي الرؤوسِ تميلُ.

أولُ الليلِ

في هذه البلدِ المُستحمةِ

بالمطرِ الموسميِّ وبالعشقِ

يبدأُ بعدَ الظَّهيرةِ ..

والشَّمسُ لما تَمَلُّ بعدُ نحوَ الغُروبِ.

عُذْرُهُمْ فِي اسْتِيقِ الظَّلَامِ  
انْحِنَاءِ الرِّبْعِ الْمُقِيمِ بِخُضْرَتِهِ حَوْلَهُمْ  
وَالسَّمَاءِ الْحَلُوبِ .

أَشْتَهِيكَ مَعِيَ الْآنَ جَالِسَةً  
تَحْتَسِينِ بَقَايَا النَّهَارِ  
وَقِسْطًا مِنَ اللَّيْلِ

نَهْوِي عَلَى بَعْضِنَا مِثْلَهُمْ  
كَالشُّمُوعِ الْمُضَاءَةِ  
حَتَّى نَذُوبَ .

أَشْتَهِيكَ مَعِيَ  
تَرْكُضِينَ عَلَى الْعُشْبِ حَافِيَةً  
وَالسَّمَاءِ تَرُشُّ عَلَيْنَا خُلَاصَةً نَشُوتِهَا  
ثُمَّ نَأْوِي إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ  
مِثْلَ الْحَمَامِ

إِلَى صَدْرِ جَذَعٍ  
يَقِينَا الْهَوَاءَ الْمُشَاكِسَ  
حَتَّى نَجِفَّ ..

وَنَعْدُو ..

وَنَبْتَلُ

ثُمَّ نَجِفُّ .. وَنَعْدُو ..

وَنَبْتَلُ

ثُمَّ نَجِفُّ .. وَنَعْدُو ..

\*\*\*

أَتْرُكُ الْآنَ مَقْهَى الْأَحِبَّةِ لِلْعَاشِقِينَ  
بِكُلِّ هُدُوءٍ

وَأَنْسَلُ مِثْلَ النَّسِيمِ

كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ بَيْنَهُمْ سَاعَتَيْنِ

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا مَعِيَ فِي الْقَصِيدَةِ

أَتْرُكُهُمْ يَحْتَفُونَ بِبِلِيَّتِهِمْ.

أَسْتَحِثُّ خُطَايَ

لَأَسْتَقْبِلَ اللَّيْلَ فِي صَالَةِ الْمُنْدَرِينَ.

هَا هِيَ الْأَجُودِيَّةُ (بِنْتُ الْأَجَاوِيدِ)

أَوْ شَيْخَةُ النَّادِلَاتِ .. مُنَى

تَسْتَهْلُ اللَّقَاءَ بِأَحْلَى التَّرَاحِيْبِ

ثُمَّ تَقُولُ: تَفْضَلُ ..

مَكَانَكَ لَمَّا يَزُلُ بِانْتِظَارِكَ مُنْذُ خَرَجْتَ

جَلَسْتُ

وَنَصْفِي يَجْتُو بِمَقْهَى الْأَحْبَةِ

مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ لَذَاكَ الْمَكَانَ حَبَائِلُهُ

كَيْفَ أَسْتَقْبِلُ اللَّيْلَ مُنْتَشِياً هَا هُنَا بِالْوُرُودِ

وَقَلْبِي الشَّغُوفُ بِهَمْسِ الْمَسَاءِ

عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِ

بَيْنَ بَيْنٍ !

أَرْقُبُ الشَّمْسَ مِنْ خَلْفِ هَذَا الرَّجَاجِ

تُدَلِّي جَدَائِلَهَا الذَّهَبِيَّةَ فَوْقَ الْجِبَالِ

وَتَغْمِرُ لِلْقَمَرِ الْمُتَثَاقِلِ

أَنْ جَاءَ دَوْرُكَ ..

يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُتَثَاقِلُ

مُنْذُ أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ

ضِيَعْتُ أَيَّامِي الْقَمَرِيَّةَ

فِي سِيحِنَا الْقَمَرِيِّ هُنَاكَ ..

فَهَلْ سَوْفَ تَظْهَرُ مُكْتَمِلاً،

أَمْ سَتُودِعُ نِصْفَكَ فِي شَارِعِ

تَتَدَاعَى إِلَيْهِ طُيُورُ الْجِنَانِ

وَتَأْتِي بِقَلْبِ كَقَلْبِي

عَلَى قَلْقِ

بينَ بينَ ؟

\*\*\*

أصبحَ المُلكُ لله

(١٧٦/١)

هل لي بشيءٍ من القهوةِ العربيةِ ؟

- ليس هنا قهوةٌ غير تلك التي تحتسيها لدينا صباحَ مساءً.

لكنني عربيُّ الهوى والمزاجِ

فهل سأصومُ على عُرتي

ما تبقى من الوقتِ حتى أعودُ ؟

- لستُ أدري .. فذلك شأنك يا سيدي.

لن أُطيلَ عليكِ

فبوصلتي اليومَ واقفةً

لا تحيدُ عن التَّحَلِّ

إن كان لا بُدَّ ممَّا يُراقُ

على ظمأِ الصُّبحِ

صبيِّ لضيْفِكِ ما تشتهين.

سأشربُ هذا الصُّباحَ وأمري لله

حسبَ مزاجِكِ ..

لا تغضبي

ما قصدتُ الإهانةَ يا عبَقَ التَّادِلاتِ

فمُنذُ وُلدنا ونحنُ نعيشُ

على رغبةِ الآخريين.

ما تغيَّرَ في الأمرِ شيءٌ على الكونِ

ولتغفري زلتي يا مُضيفهُ

إن كُنْتُ بالعتُّ في نزقي (حبَّتين).

سوف أكسرُ بوصلتي  
وأصومُ على غُرْبتي ما حييتُ  
وأقلبُ صفحتي العربيةَ  
من أجلِ كُلِّ العيونِ  
فصُبي لضيفك ما تشتهين.

\*\*\*

ليلةٌ رابعةٌ  
مُطفأً

كالسراجِ الذي نامَ أصحابُهُ ..

وهو صاح

ولكنَّهُ مُطفأً

لا فراشةٌ تهفو إليه

ولا تتسللُ نحو فتيلته

-قبل أن تسلبَ الشمسُ حكمتَهُ في الصباح-

أناملُ سيّدةً تنهجي كتابَ الصباياتِ

حينَ يلوخُ الظلامُ.

مُطفأً

ليس يُطفؤهُ أحدٌ

إنّما مُطفأً

ليس يوقظُهُ أحدٌ

إنّهُ لا ينامُ.

نامَ أصحابُهُ

فاستقرَّ على سُدةِ الصّمتِ

مُحترقاً بانطفاءاته ..

ليس يقوى عليه الكلامُ.

سارحٌ

تحتسيه الدقائقُ

تلو الدقائقُ

مُنْتَبِهٌ

يحتسي الكونَ

عارٍ

كجذع الخريف من الأصدقاء

ومحتشدٌ بغيابِ الأحيّة ..

مُعتَرِفٌ للبداياتِ

منجرفٌ بالنهاياتِ

مُعتَرِفٌ بالخطايا

ولكنّه .. مُطْفَأٌ ..

\*\*\*

أصبحَ المُلْكُ لله

غيمةٌ بعد أخرى

تُبَلِّلُ أيامَكَ اليانعاتِ بقلبي ..

غيمةٌ تستحيُّ خُطايَ إليك

وأخرى تجرُّكَ نحوي

وثالثةٌ تتشكّلُ في غفلةِ الرِّيحِ

كوخاً صغيراً

لِطفلينِ لا يكبرانِ.

تفريقُ الأساطيرِ والمُعْجِزاتِ

على بابِهِ

وينامُ الزَّمانُ.

غيمةٌ بعد أخرى

بهذي الجِنانِ

وتحتَ السَّماءِ بِشِيرِ

وما زالَ بينَ شفاهي

غُبَارُ جِبَالِكَ،

والعَطَشُ الأَزَلِيُّ،

وما قالهُ في هواك،

وما لم يُقلِّدُ اللّسانُ .

غيمةٌ

أتشهَى بها جمرةَ الصّيفِ

يومَ التّيقنا بعزّ الظّهيرةِ

نهرينِ من وِلِهٍ

يسكُبانِ على الرّمْلِ نجواهُما

كالرحيقِ

فما ارتوتِ الأرضُ

من غسلِ البوّحِ بينَ الشّعبِ

وما نضّبَ الرّافِدانُ .

غيمةٌ

ثمّ أغفو ..

وأحمِلُ شوقي ليومِ لقائِكِ

كوخاً صغيراً

من الغيمِ،

يسكُنُهُ

حيثُما يمّمَ العاشقانُ .

\*\*\*

ليلةٌ خامسةٌ

أوصلُ الليلَ بالليلِ

علّي أرى نجمها

حينَ تصحو السّماءُ،

فأنثُرُ في وجهه

بعضَ ما خبأ القلبُ من ياسمينِ .

أوصلُ الليلَ بالليلِ

علّي أرفُ دقاتِ هذا الظلامِ الشّهيّ

إلى خيمةِ الرّوحِ .. زوجينِ زوجينِ

ثمّ أحوطُها بالبحورِ المسائيِّ والشّعيرِ

حتى تلين.  
خيمة الروح  
تكبر وحشتها في الغياب  
كما يكبر الظل عند الغروب  
فتأوي إليها كلاب الفراغ اللعين.  
اوصل الليل بالليل  
منحدراً بالصعود  
إلى ذروة البوح  
كيما أبدد  
في ثلج هذي الدفاتر  
نار الحنين.  
اوصل الليل بالليل  
عقد حروف  
تخلله خرز الصمت  
في خيط نيزكة  
لا تلوح لغيري ..  
تخيط انطفاءات قلبي بجمرتها  
كلما بان فتق ..  
وتغرلني  
كلما بعثر الشوق أجنحتي  
في الفراغ.  
اوصل الليل بالليل  
لكن نجمتها تتحجج بالغيث  
والياسمين بقبضة قلبي  
سيغرق في عرق الصبر ..  
يا ليل  
هل لي بساعة صحو  
تحرّض أشرعتي،



قبل أن تتماذى نُجيمُها في التدلُّلِ

أو ينفدَ الصبرُ ..

أو يذبلُ الياسمينُ ؟

\*\*\*

أصبحَ المُلْكُ لله

طعمُ روحِك

(١٧٧/١)

هذا الصِّباحُ يُراوِدُنِي ..

النَّسيمُ أرقُّ

الشَّوارِعُ أبهى

النِّساءُ يُمازِحُنَ في مَرَحِ

كُلِّ ذِي نَفْسٍ يَتَحَرَّكُ ..

حتى الكِلابِ .

الغُيومُ تُراقِصُ سِرْبَ السُّورِ

الخليجُ المُحافظُ

يبدو على غيرِ عادتهِ

في البلادِ الغريبةِ

مُنفتحاً

تنغشاهُ رُوحُ التَّمَدُّنِ ..

الصَّاعِدُونَ إلى غُرَفِ التَّوَمِ

والتَّازِلُونَ إلى الرُّدْهَاتِ

يُبتَوْنَ أحلى التحايا إلى بعضِهِمْ .

نادِلاتُ المَطاعِمِ

مثلُ الفراشِ المُحلَّقِ

لا يشتهينَ السُّكُونَ

المقاعدُ تبدو مسالمةً  
كالحمامِ  
ومُشتاقَةً للجلوسِ عليها ..  
النوافذُ تنشرُ بسمتها  
بالخضارِ والنورِ  
في أوجهِ الزائرينِ.  
قهقهاتُ الصُّحونِ على الطاؤولاتِ  
ابتسامُ الأباريقِ  
قَرعُ الكعوبِ الرتيبِ  
على مَرَمِرِ الطُّرقاتِ.  
طعمُ روحِكِ هذا الصِّباحِ  
تَغْلغلُ في كُلِّ شيءٍ ..  
فصِرْتُ أغازُ على كُلِّ شيءٍ  
بهذي التفصيلِ  
من كُلِّ شيءٍ ..  
وصِرْتُ أخافُ  
على كُلِّ شيءٍ  
ومن كُلِّ شيءٍ عليكِ ..  
وصِرْتُ بهذا الصِّباحِ  
الملِيءِ بروحكِ  
من أجملِ الكائناتِ.  
\*\*\*

ليلةٌ سادسةٌ  
عقربُ الوقتِ يلسعني ..  
كُلِّما مرَّ يومٌ يُذكِّرني  
بأقترابِ الرُّجوعِ.  
عقربُ الوقتِ  
موتٌ من العطشِ المُتنامي إليكِ

ومؤكَبُ جوعٍ .  
كُلِّمًا مَرَّ يَوْمٌ  
وقُلْتُ أراكِ غداً ..  
غصَّ يَوْمٌ  
بهذا السبيلِ المنوعِ .  
عقربُ الوقتِ  
يأخذني ضاحِكًا  
ويقولُ: ابتسمِ للحياةِ  
وما قاذني ذاتِ يومٍ  
إلى بابِكِ المُتباعِدِ  
هذا التَّبَسُّمُ،  
حينَ أطاوَعُهُ ..  
فلتُقذني إليكِ الدُّموعُ .  
ليلةً  
وأقولُ: غداً ..  
ليلتانِ  
وأُصبحُ بينَ جناحيكِ  
ثالثَةً  
وأقولُ: لقد كُنْتُ ..  
لكنَّ هذي الليالي الطَّوالِ  
طوالَ عليَّ ..  
وبيني وبينكِ  
هذا المُحيطُ من الوقتِ  
مُردِّجَمٌ بالدَّقائِقِ ..  
كمَ ساعِدُ .. ؟  
وهل تَمَّ مُتَسَّعٌ في الحياةِ  
لهذا الحِسابِ ؟  
وهل تَمَّ قاربُ وصلِ

يُدُّ عَلَيْكَ،  
وَيَحْمِلُنِي  
غَيْرُ هَذَا الْخُنُوعِ!؟

\*\*\*

أَصْبَحَ الْمَلِكُ لِلَّهِ  
السَّمَاءَ الَّتِي أَخْرَجْتَنِي مِنَ الْحُبِّ  
طِفْلاً يَحِنُّ إِلَى أُمَّهِ،  
تَتَلَطَّفُ

بِاسِطَةِ وَجْهِهَا وَيَدَيْهَا إِلَيَّ ..  
لِتَحْمِلَنِي،

وَاهِنَ الْقَدَمِينَ

إِلَى صَدْرِ جُورِيَّةِ

تَشْرِبُ إِلَى جَنَّتِي ..

خَلْتُ أَنَّ السَّمَاءَ سَتَنْسَى الْغَرِيبَ  
عَلَى سَاحِلِ السَّهْوِ،

مُنْتَظِراً مَا تَبَقِيَ مِنَ الْعُمْرِ ..  
لَكِنَّهَا،

أَنْجَزَتْ وَعَدَهَا.

السَّمَاءُ تُعِيدُ الْغَرِيبَ

وَقَدْ طَهَّرَتْهُ بِنَارِ التَّلْهِفِ

وَاسْتَأْمَنَتْهُ عَلَى سِرِّهَا ..

أَصْبَحَ الْيَوْمَ

أَهْدَى

وَأَنْدَى

طَهُوراً

كَيَوْمِ ارْتَوَى مِنْ نَدَاكَ

بِهَيَّأً

كَيَوْمِ خَرَجْتَ مُبَلَّلَةً مِنْ نَدَاةِ

شفيماً  
كساعةٍ قال: أُحِبُّكَ ..  
رَحْباً  
كما تتهادى الورودُ  
على شفثيه إليك  
ولا تنتهي ..  
عاريّاً من سواك  
مليئاً بفيضك  
أَسْئَلُهُ للغريبِ  
وأجوبةً للقريبِ  
وأغنيةً للحبيبِ.  
أَدْخِلْ الآنَ رأسي إلى الحبِّ  
ماذا أرى .. !

\*\*\*

ليلةٌ سابعةٌ  
كُلُّ شيءٍ كما كانَ  
إلا أنا ..  
لوحةٌ ذاتُ وجهينِ  
شطرٌ هُناكَ  
وشطرٌ هُنا  
بين ماضٍ أكادُ أعانقُهُ  
مثلما كُنْتُ قبلَ الوداعِ  
وحاضرٍ حالٍ سيمضي قريباً ..  
عابراً مثلما جاءَ  
ما كانَ يوماً عدوّاً  
وما كانَ يوماً حبيباً.  
لوحةٌ ذاتُ وجهينِ  
مثلَ الخصيمينِ يومَ التقاضي

تدَابَرَتَا ..

ليس يرجو الخصيمُ المُدَايِرُ

من وجهِ ذاكِ الخصيمِ نصيبا.

كُلُّ شَيْءٍ كَمَا كَانَ

إِلَّا الطُّيُوبُ الَّتِي تَتَحَرَّى اللِّقَاءَ المَوْجَلِ

بَيْنَ جَنَاحِيكَ

تَزْدَادُ طَيِّبَا.

لَيْلَةٌ

نُفِّسْ أَعْفُو عَلَى شَهِدِ رُوحِكَ

حِينَ تَنَامِينَ

بَيْنَ عَنَاقِيدِ رُوحِي

وَيَغْفُو بِنَا اللَّيْلِ

مُسْتَشْفِيَاً

وَطَيِّبَا.

بَعْدَمَا تَتَوَالَى الدَّقَائِقُ

كَالْحُلْمِ مَا بَيْنَنَا ..

وَنُبَعِّثُهَا كَالْمَجَانِينِ

شِعْرًا

وَتَرْتَبَةً

وَنَحِيبَا.

كُلُّ شَيْءٍ كَمَا كَانَ

إِلَّا السَّبِيلُ الَّذِي كَادَ يَنْسُدُّ دُونَكَ

أَمْسَى رَحِيبَا.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> حيرة  
حيرة

رقم القصيدة : ٧١٣١

---

هذه التعاسة الرمادية

في عينيك

ما سرُّها؟

و ماذا أستطيع أن أفعل

. كي ألونها؟

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> شرفة  
شرفة

رقم القصيدة : ٧١٣٢

---

عينك

مقعدان مهجوران

. على شرفة مشمسة

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> ملامح

ملامح

رقم القصيدة : ٧١٣٣

---

نجمة

نقشت

أغنية

. على فضة البدر

جلست

قبالة مراتها

تحدّقُ

في ملامح الضوء الساكنِ

:تتساءلُ

.لماذا نولّدُ بوجوهٍ؟

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> التفاحة المسمومة

التفاحة المسمومة

رقم القصيدة : ٧١٣٤

-----

نائمةٌ على الأرضِ

كأميرةٍ

لكنَّ الأقرامَ السبعةَ

لا أثرَ لهم

.في الحجرةِ

عينها

.بقايا شمعتينِ

نائمةٌ على الأرضِ

كظلي

.كمرآتي المهشّمةِ

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> كغيمةٍ

كغيمةٍ

رقم القصيدة : ٧١٣٥

-----

البنْتُ الدامعةُ الخدينِ

بلّتْ ذاكرتي

كمطرٍ

يجرّحُ صدأً بابٍ قديمٍ



---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> خيانة

خيانة

رقم القصيدة : ٧١٣٦

---

إلى فوزي عبد السلام

الليلُ

لا يتسعُ

لأرقي.

البكاءُ

لا يتسعُ

لدمعي.

أصدقائي

لا يتسعون

لي.

وحدهُ الموتُ

يتسعُ.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> انتحار

انتحار

رقم القصيدة : ٧١٣٧

---

من الطابقِ الثالثِ

للعتمةِ

أطلُّ على موتي

أمِّي

نجمةٌ شاحبةٌ

أصدقائي

مصايحُ مكسورة  
تبكي على الجسورِ  
أحبُّهم جميعاً  
لكنَّ العتمةَ  
تُغريني.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> غداً تلتقي  
غداً تلتقي  
رقم القصيدة : ٧١٣٨

-----

غداً نلتقي ..  
غداً نتقياً ظلَّ المساءِ  
وداخلنا تتسلَّلُ شمسُ الظَّهيرةِ  
تلسعُ فينا جليدَ السنينِ،  
لنرجعَ عشرينَ صيفاً إلى الخلفِ  
أو يخفقَ القلبُ مُقترِفاً خطوةً للأمامِ.  
غداً تتدلىُّ القصيدةُ  
غُصناً من الياسمينِ  
على شُرْفَةِ العمرِ  
بالقُبَلاتِ العذابِ،  
لُتلقني على الرَّاهبينِ السَّلامِ.  
غداً نتحنى بطينِ البساتينِ  
طفلينِ يستيقانِ الزَّمانَ،  
ووجهاهُما للسَّماءِ الفسيحةِ  
من منهُما سوفَ يُدرِكُ سِرْبَ الحمامِ.  
غداً نتأبطُ أوراقنا  
والكلامَ الخجولَ،  
ونمضي بدرينِ مُنفصلينِ

بأعبائنا ونام.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> لا .. لن أقول أحبك  
لا .. لن أقول أحبك  
رقم القصيدة : ٧١٣٩

أحبك؟

لا .. لن أقولُ أُحِبُّكَ

قلبي فضاء الحمائم

كيف أُقَيِّدُهُ بالكلام؟!؟

دعيني أُحَلِّقُ مُسْتَرَسِلاً

في الضبابِ المسائيِّ،

واسترسلي إن أردتِ بصمتكِ

أو

ودّعيني،

ببعض الحياءِ الشَّهِيِّ على البابِ ..

شيءٌ يقولُ اتَّئِدُ في المسيرِ،

وشيءٌ يقولُ اتَّقِدُ ..

تسرحين بروحي،

وأسرخُ في لحظةٍ

لم تَجِيءْ بعدُ ..

مَدَّ الصَّبَاحُ يَدِيهِ إِلَى لِحِيَّتِي

يتحسَّسُ ما ابيضَّ منها

وقال: كفاكَ انتِظاراً بقارعةِ العُمُرِ

مُدَّ يَدِيكَ إِلَيْهَا

وخذها بعيداً ..

إلى حيثُ ليس يطلُّ المَشِيبُ

قُلُوبَ المُحِبِّينَ

قُلها ..  
فهذي البلادُ، ككُلِّ النَّساءِ  
تُحِبُّ الشَّاءَ  
.....  
أُحِبُّكَ ؟  
لا .. لن أقولَ أُحِبُّكَ  
ولتحترقِ هذه الأرضُ شوقاً إليّ  
كما احترقَ القلبُ في حَضنِ جفوتها  
سيدي الصَّبْحُ،  
كُفَّ ..  
فقلبي، فضاءَ الحمائمِ  
كيفَ أُقَيِّدُهُ بالكلامِ !؟  
---

(١٧٩/١)

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> ألوان  
ألوان  
رقم القصيدة : ٧١٤٠

---

ليس بهذا اللون ..  
أزيلي بالأخضرِ  
ما اصْفَرَّ من الأوراقِ  
وبالْبَيْتِ المائلِ للحمرةِ  
لونَ التُّرْبَةِ  
أما العَيْمَةُ،  
تلكَ الحُبلى برِيعينِ

وَعُمَرَيْنِ اعْتَنَقَا الصُّبْحَ،  
فِبِالْفُرْشَاةِ الْمَنْدُورَةِ لِلْقُلِّ  
أَذِيْبِي وَحَشْتَهَا ..  
حَتَّى تَهْمِي بِالشَّعْرِ  
عَلَى زَعْبِ الطَّيْرِ،  
فِيكْسِي بِالرِّيشِ  
لِيَصْبَغَ حِينَ يُحَلِّقُ فِي الْأَجْوَاءِ  
بِأَلْوَانِ الطَّيْفِ،  
ظَفَائِرَ هَذَا الْكُونِ  
فِيْزَهُ الْكُونُ  
وِيْزَهُ الطَّيْرُ  
وَتَزَهُو الثَّرْبَةُ وَالْأَوْرَاقُ  
وَنَزَهُو ..

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> قشرة السواد  
قشرة السواد  
رقم القصيدة : ٧١٤١

-----

بِهِ جَفْوَةٌ !  
مَا بِهِ جَفْوَةٌ ..  
فَاتَهُ أَنْ يُمَحِّصَ مَرْمَرَ طِينَتِهَا  
فَجَفَا .  
تَعْتَرِيهِ كَمَا يَعْتَرِي الْغَيْمُ رَسْمَ الْهَيْلَالِ  
بِمَاءٍ وَبَرْقٍ ..  
فَتَغْسِلُهُ تَارَةً بِالتَّدَى،  
وَتَغْسِلُهُ تَارَةً بِالزَّدى .  
فَاتَهُ أَنْ يَرَى تَحْتَ قِشْرَتِهَا  
عُمَقَهَا الْأَسْوَدَا .

صفحة،

ثُمَّ نَبْدَأُ مِنْ أَوَّلِ السَّطْرِ  
مَا فَاتَ شَيْءٌ يُعَدُّ مِنَ الْعُمْرِ  
جَمْرٌ تَأْجَجُ حِينَ تَمْلَمَتِ الرِّيحُ  
فِي قُمْقُمِ الصَّمْتِ،  
آنَ لَهَا أَنْ تُرِيحَ وَأَنْ تَسْتَرِيحَ  
وَأَنَّ لَهُ بَعْدَ بَعْضِ التَّأَجُّجِ أَنْ يَخْمَدَا.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> خارج القلب

خارج القلب

رقم القصيدة : ٧١٤٢

-----

ضعيني على باب قلبك

محض انتظار

ولا تفتحيه

إذا كنت تخشين وجه النهار.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> ولدي

ولدي

رقم القصيدة : ٧١٤٣

-----

خلف الباب

يُشكِّ لُ عَالَمَهُ ..

نوماً

صحواً

وحديثاً في الهاتفِ

يملأ ساعات الليل بما أوتي من قُلٍّ ..

ويُخبِّيءُ وخرَّ الشوكِ بكفيه الرَّاجِفَتَيْنِ

إذا حلَّ الصَّبحُ .  
أُحدِّثُهُ في الأشياءِ الأخرى  
كي لا أُحدِثَ ما شَفَّ من الوُدِّ  
وأغمضُ عينيَّ ،  
إذا داهمتِ الحمرةُ خديهِ  
أو ارتعشتْ عيناهُ لِلْمَلَمَةِ المخبوءِ  
أحاذِرُ أن يقرأ شَكِّي  
ويُحاذِرُ أن أقرأهُ ..  
الأيامُ تَمُرُّ ،  
وبابك يَحِجُّني عنكَ ..  
كبرتَ على الطَّوقِ !؟  
إذنْ  
فاخلعْ هذا البابَ  
ودعني أتخلَّلُ من طَوْقي ..

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> أصغر كائنين  
أصغر كائنين  
رقم القصيدة : ٧١٤٤

لوزية العينين  
وارفة الظلال  
على جديلتها تحطُّ فراشةٌ عطشى  
وسرُّ نوارسي .  
في كفِّها خطُّ  
يقولُ بأنها تهوى ..  
وفوقَ جبينها خطانِ لا يتلاقيانِ  
لكوكبينِ .  
في الضفَّةِ الأخرى لنهرِ الليلِ

تسهرُ نجمتي  
فتضحُ بالنعناعِ كلتا الصَّقَتَيْنِ .  
عُرسٌ بلا صَحْبٍ تشرِّبهُ الظلامُ  
وفرحةٌ تنسابُ بينِ أصابعِ الدنيا  
وحناءُ المساءِ بلا يدينِ .  
مأمونةٌ هذي الضِّفافُ  
طُورُها الهمسُ المُحلَّقُ  
عطرُها الصَّمْتُ  
ارتعاشُ نخيلها الخوفُ الطُّفُولِيُّ  
انتباهُ نُجومها دَرَكُ المساءِ  
كأنا منها خلقنا ..  
وكأنها خُلِقَتْ لأصغرِ كائنينِ .

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> اللقاء  
اللقاء  
رقم القصيدة : ٧١٤٥

تقولُ: غداً سأراكَ  
لتأخذني من يدي ..  
فأسرجتُ أمسي ويومي بنورِ غدي .  
عزائي بمن غادروني وحيداً  
على هذه الأرضِ  
أني أعيشُ على موعدِي .  
فلا تركيني نهبَ التَّلَهْفِ  
يغفو الخيالُ على ساعدي .

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> ألم  
ألم



رقم القصيدة : ٧١٤٦

---

بيت لا أسكنه

لا يسكنني

(١٨٠/١)

---

وامرأة تعصف بي

وتؤنب أوراقى إن سقطت

أى ربيع هذا الموعود بألف خريف؟

أى زهور تلك المطعونة بالشوك ولا تتأوه ..؟

أى رجال الأرض أنا؟

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> أمطرت عطشاً

أمطرت عطشاً

رقم القصيدة : ٧١٤٧

---

لؤلؤاً

تتقاطر

في صحن قلبي

فتنسب كل الفصول إلى برقها ..

ما ارتوى الصدر،

ما جفّ لؤلؤها ..

كلما امتدّ نرجسها نحو طيني،

تصحرت

أمارّة هذه النفس بالبرئقال

ويافا على بُعد غابة شوك ..

أموتُ بشوكٍ يدُّ عليك  
وموتٌ توصُّاً في مُقلبك  
وماتُ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> جارة القلب  
جارة القلب  
رقم القصيدة : ٧١٤٨

-----

موسمُ الطَّلَعِ في بابها  
نارُها تستحثُّ الفراشاتِ،  
نوازُها ومضُ نجمِ هوى  
وتشظى قلوباً  
تُرفرفُ بينَ حنايا النَّخيلِ.  
جارةُ القلبِ  
تُلقي التَّحِيَّةَ كُلَّ مساءٍ عليه  
فيشهُقُ  
ثمَّ تُوسدُهُ راحتيها ..  
تقولُ له: أَيُّها الطِّفْلُ نَمَّ  
فيفيقُ.

جارةُ القلبِ  
منزلُ هذا الغريبِ  
وعُربتهُ  
جارةُ القلبِ  
زُوداةٌ وطريقُ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> سقوف  
سقوف  
رقم القصيدة : ٧١٤٩

---

السماءُ  
وسقفُ البناءِ  
وسقفكُ ..  
كيف لا أنحنى!

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> غفلة  
غفلة  
رقم القصيدة : ٧١٥٠

---

كما تقفينَ على حدِّ هذا اليقينِ العليِّ  
تململتُ في حدِّ شكِّي ..  
على شعرةٍ نتدرجُ في الحُبِّ،  
نحملُ أيّامنا المقبلاتِ  
ونمضي، حديثاً من الشوكِ والياسمينِ.  
عدّونا، فما أسقطنا الرِّياحُ  
ولكنّ، سقطنا على صدرِ غفلتينا  
كالفراشِ على النارِ،  
حتى انتبهنا حيناً تأججَ في غفلتينا.  
سقيتِكِ بعضَ ندايِ  
وأسقيتيني من نداكِ  
فصرنا بهذا التساقِي وهذا الندى  
ثغرَ عُمرٍ تبسّمَ ما بينَ جوريتينِ.

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> قبو الدمع  
قبو الدمع  
رقم القصيدة : ٧١٥١

---

أدخلني قاسمُ في قبوِّ الدَّمعِ

وقال: اعتصِرِ الرُّوحَ هُنا ..

كانَ يبوخُ،

وكُنْتُ أَلَوْنُ بالأخضرِ

ما تركَ البارودُ على خاصِرَةِ النَّهرِ

من البُقَعِ السوداءِ،

وأمسحُ جُرحَ النَّخلِ النَّازِفِ

حينَ يفيضُ على خديهِ

بقلبي ..

أدخلني قاسمُ سوقَ الوراقينَ بلا قلمِ،

قال: اكتبْ بالممحاةِ على صدرِ الشارِعِ

علَّ الجاحِظَ يغضبُ

أو يُعلِنُ توبتهُ ..

أدخلني هاتِفُهُ، والخطُّ المحقونَ

بأناثِ تكالي بغدادَ

وأخرجني خلقاً آخَرَ

قاسمُ

ألقيتَ بسنَّارتِكَ الخرقاءِ

بِلا طُعْمِ

في الليلِ

على سَمكِ الرُّوحِ،

فلم تصطدْ غيرَ البُوسِ ..

أنا مثلكَ،

ألقيتُ شباكي في اليَمِّ

لِحورياتِ البحرِ

وعُدتُ بِلا أنثى ..

يقتسمُ الشَّعراءُ القهوةَ

والطاوِلَةَ العرجاءِ

على ناصية العُمري  
ونقتسمُ الدَمعةَ ..  
من يُشبهنا في الحُزَنِ  
سيلقي سِنارتَهُ ..  
من يفقهَ تعويذةَ هذا الليلِ  
سيدرُكُ، أن الدَمعَ القادِمَ أثقلُ  
والأجفانَ الموسومةَ بالسُّهيدِ،  
ستغفوا كالصَّحراءِ على الشَّوكِ.  
أزح عن جفنيكَ النهرَ الآسنَ  
بالمَدِّ اللَّيليِّ،  
وفضُّ بصباحاتِ الفلَّاحينَ  
وخبزِ الفلَّاحاتِ  
على قَخطِ اللَّحظةِ.  
أمطرُ هذا الجَدبَ حُرُوفاً  
توقظُ فيه الكَمأَ السَّاهي  
والجَمَّارَ النَّاعِسَ  
في أصلابِ النَّخلِ،  
فأمكُ يطربُّها الشَّعرُ  
برائحةِ الطَّلَعِ.  
تسألني،  
إن كان هنا تَمَّ فراشاتٌ في الحَيِّ  
تحومُ على الوردِ الدَّابِلِ؟  
قلتُ أجلُ ..  
تَمَّ فراشاتٌ  
تقتاتُ من الحُزَنِ

لتبعثَ في الكونِ الفرحَ المَنسي،  
وأُخرى

تمتصُّ بقايا أعيادِكَ

حتى يكبرَ فيك الموتُ.

توقظني أختُ فراشاتِ الليلِ

فيتنبهُ الخصبُ بقلبي ..

ثمَّ تقولُ كفا سهراً ..

تلكَ فراشُهُ رُوحِي ..

سيِّدَةُ الليلِ المُمتدِّ جُنوناً

حدَّ الحِكْمَةِ،

أفتحُ حينَ ينامُ الخلقُ شبائِكِي

كِي تدخُلَ

ثمَّ أنامُ.

توقظني أختُ فراشاتِ الليلِ

فتنبهُ الأيَّامُ.

توقظني

ثمَّ تقولُ كفا سهراً ..

في آخرِ قبوِ الدَّمعِ،

تاللاً نجمَ الشَّعرِ قليلاً،

فتلألتُ ..

خبا

فنجوتُ ..

أسرَّ إليَّ الولهُ الصَّوفيُّ

بقُربِ اللَّقيا

فكتمتُ السِّرَّ،

وأسررتُ إلى الوَرْدِ الذَّابلِ فيَّ

أتقدَّ الشَّوقُ بهِ

فتوقدتُ ..

قالت: يا نارُ ..  
فقلتُ: كفا برداً  
آنَ لِثَلْجِكَ أن يُكوى  
أن يتذمّرَ  
أن يتمطى نهرأ  
تمتدُ أصابعُهُ في عطشِ المَجُوعينَ  
بمن نضبوا  
أن يتصاعدَ في الأفقِ سحاباً  
أن يهمني لُغَةً تقدحُ في العشقِ  
وتبعثني  
عُشباً،  
وَرْدًا،  
شجراً ..  
لا يصفُرُ  
إذا اصْفَرَ ربيعُ العُشاقِ.  
سَيِّدَةَ الليلِ  
فراشةً رُوحِي  
ما زِلتِ تحومينَ على لهبي  
بجناحيكِ المحترقينِ من الأطرافِ؟  
أما زِلتِ تُعَيِّنِ من الأحلامِ المبتورةِ ..؟  
عُيِّي  
فالموعِدُ يدنو ببشاراتِ السَّحَرِ الولهي ..  
كفَّاكِ تذويانِ بِكفِّي  
كشمعةً قلبي ..  
الشمسُ تغوصُ إلى سابعِ أرضِ  
و(الزُّهْرَةُ)  
يصعدُ  
يصعدُ

يصعدُ ..

ينشُرُ نَوَارَ اللَّيْلِ عَلَى هَامِ السَّمْرِ،

وَيَنْشُرُنَا فِي الصَّحْرَاءِ حَدِيثًا

تَحْمِلُهُ الرِّيحُ إِلَى الرِّيحِ.

مَوْعِدُنَا

لِأَلَاءِ نَجْوَمِ

تَنْتَوِرُ عِشْقًا فِي الْأُفُقِ

وَفِي الْأَرْضِ تَوَاشِيحِ.

وَالسَّمْرَةُ تَبْكِي

حِينَ طَوَيْتِ حَصِيرَتِكَ الْخَضْرَاءَ،

وَذُنْبُ الْجِبَلِ الْوَلَهَانُ

عَلَى السَّفْحِ يَصِيحُ.

الْمَوْعِدُ مَا لَكَ قُرْصِ الشَّمْسِ

بُعَيْدَ اللَّقْيَا،

كَيْفَ يَمِيلُ وَمَا زَالَ بِنَا

مَنْ شَوَّكَ النَّأْيِ تَبَارِيحُ؟

جُرْعَةُ حُبِّ

لَا تَرَوِي ظَمًا الدَّهْرِ بِحَلْقِي ..

كَيْفَ تَعُودِينَ بِفَيْضِكِ؟

كَيْفَ تَنَامِينَ بِهَذَا النَّهْرِ الْجَارِفِ وَحَدِّكَ؟

كَيْفَ أَعُودُ وَحِيدًا؟

كَيْفَ نَوْبُ

وَرَائِحَةُ الْجَنَّةِ فِي ثَوْبِنَا،

نَتَوَكَّأُ بِالْجَمْرِ إِلَى غُرْبَتِنَا ..

وَنُغَادِرُ مَحْرَابَ الْوَجْدِ الْقُدْسِيِّ

بِقَايَا أَدْعِيَةِ كَلْمَى

وَعُجْبَارَ تَسَابِيحِ؟

مَوْلَاتِي



ها حلّ الليلُ  
ومن تُقَبِّ في بابِ الجنّةِ  
هذي التّسمَةُ تسري ..  
خيمتُنا قُبّةُ هذا الكونِ  
وقلبانا رجعُ خُطى الهجراتِ  
على البطحاءِ  
وروحانا  
ونجومُ الليلِ  
بهذا العُرسِ مصاييحُ.  
ها عُدتُ  
وبي منكِ العِطرُ الفِضّاحُ،  
ومن بغدادَ  
الدمعُ المُووؤدُ بزَاوِيَةِ الرّوحِ  
ومن بابِ القَبوِ الموصودِ  
بوجهِ الحُزنِ القادِمِ  
يا ليلايِ  
مفاتيحُ.  
ها عُدتُ  
كما كُنتُ إلى طاولتي  
أتهجّي أوراقِ البيضاءِ،  
أُمّني التّفنِسَ بِشيءٍ أَكْتُبُهُ  
قبلَ غُروبِ الشّعِرِ  
وقبلَ بُرُوعِكِ ثانيّةً ..  
علّي أقرأ بينَ يديكِ  
لقاسِمَ ورداً للفرحِ المنسيِّ  
بذاتِ السّيحِ المُتباهي  
بفراشاتِ الليلِ  
وأغزلُ قلبي في وادي البوحِ

جبالِ نجومٍ  
ما بين السمرة والسمرة  
للعشاقِ أراجيحٍ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> قصص الياسمين  
قصص الياسمين  
رقم القصيدة : ٧١٥٢

-----

أنا الليثُ في قفصِ الياسمينِ  
ومن هذه النافذةُ  
رأيتُك في شارعِ الليلِ  
ومضاً من اللهفاتِ الدَّفينةِ يسري إليَّ  
فأشرعتُ قلبي لشمسِكِ كما أذوبُ  
وأطفأتُ نورَ العرينِ

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> قلبي بين يديك  
قلبي بين يديك  
رقم القصيدة : ٧١٥٣

-----

قلبي بين يديك  
وعمري في عينيكِ  
فيضُكِ أجحتني  
وانا الطيرُ الهاربُ  
منكِ إليكِ

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> ليلتي لم تنم  
ليلتي لم تنم  
رقم القصيدة : ٧١٥٤

ليلتي لم تنم.  
نجمتي تشاءبُ  
قلبي يُرتبُ ما يتساقطُ من ورقِ العُمُرِ  
عيناَيَ تغرُورِقانِ بما يُشبهُ الدَّمعَ  
كفَّايَ تسترسلانِ بشعرِ المساءِ  
وأرصفتي تتسابقُ قبلَ انبِياهِ الصبَاحِ إلَيَّ  
أنا، من أنا؟  
من هي العجزيَّةُ تلكَ ؟  
وماذا يدورُ بهذي الحديقةِ حينَ تنامُ الرّهورُ  
أنا لستُ إلّاكِ  
لستِ سوايَ  
وليلي سحابةٌ صيفِ  
تلاشي كماءِ فمي

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> مس من شتاء  
مس من شتاء  
رقم القصيدة : ٧١٥٥

دعيني أقلبُ دفترَ أحلامكِ الفُرحيَّةِ  
وانتظريني بلا زينةٍ ..  
ريشما أتَهجَّاكِ

بين سطوركِ ثمة ما يستحقُّ القراءة،  
ما زال في الليلِ متّسع،

والسماءُ الفسيحةُ،  
تكفي لدورةِ نجمٍ جديدٍ.  
الشبابيكُ مُشرعةُ،  
ترصدُ الحُلمَ،  
نهركُ فاضَ،  
وأرسلَ خيطاً من البوح  
تنسجُهُ النسَماتُ العذابُ  
على سَعَفِ النخلِ،  
صار ملاءةَ دَفءٍ  
على أرضنا الباردةُ.  
كل شيءٍ بهذا المساءِ،  
بيتُ الجنونِ  
وأعقلُ ما فيه يهذي ..  
التُّخيلاتُ  
والنجمُ  
والشعرُ  
والنسمَةُ الشاردةُ.  
زَمَليني برمشكِ،  
واستغرقي في الكلامِ المُبعثرِ  
ذاك الذي لا يُفكُّ طلاسمةَ الشعراءِ.  
وانزعي سترةَ البردِ عني ..  
بجمركِ يكتملُ المشهدُ الشّتويُّ،  
وفي أضلعي يستوي الكسثناءُ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> من أين يجيء البرد

من أين يجيء البرد

رقم القصيدة : ٧١٥٦

---

من أي الأنهارِ الدَّفْقُ الأعمى هذا؟

كم كُنْتَ شفيفاً

أبيضَ

حين تحدَّرتَ من السَّنحِ

لقطفِ الجوريَّةِ

من حُضنِ الوادي.

كم كُنْتَ بسيطاً،

يُغريكِ البوحُ

فتسري في الأرضِ العطشى ..

قُلْتَ بأنَّ معينَكَ لا يفنى،

ففنيتَ وأفنيتَ.

كيفَ تشفُّ كقُمصانِ الصيفِ عن اللوزِ؟

أما تخشى أن يكونَ روحَكَ بردُ الغفلةِ؟

أو تنسى الجوريَّةَ معطفها

من فرطِ الخدرِ اللَّيليِّ على شَبَاكِ الكونِ؟

كأنكَ لا تدري أن الساعةَ جاوزتِ الحدَّ

وأن الرِّيحَ المجنونةَ لا يعنيهها الوردُ.

أستارُ الخيمةِ ذوبها غَزَلُ التجمِ القُطبيِّ

وتسألُ من أينَ يجيءُ البردُ!

كُنْ ما شئتَ

وقفْ ما شئتَ على بابِ الصَّبحِ

بأوراقِ الليلِ الحُبليِّ بالهذيانِ

وقلْ إنَّكَ أغويتَ الغاوينَ فتابوا

ودعوتَ الشُّعراءَ فأبوا

وتماهيتَ مع الألفاظِ المبتوتةِ في الغيبِ

فكُنْتَ الألفَ والأبهى ..

من أيِّ الأنهارِ نَفَذْتَ حيثياً

تترقُّقُ في أحداقِ العُشاقِ

لَتَقْدِفَ فِي صَحْنِ الصَّبْحِ غُصَارَةً رَوْحَكَ  
مَنْ أَيِّ سَمَاءٍ هَذَا الْمَاءُ اسْتَوْحَى رِقَّتَهُ فِي اللَّيْلِ؟  
وَأَيُّ الطَّيْنِ سَيَحْمِلُهُ  
وَيُحْمَلُهُ سِرَّ الْخَلْقِ الْأَمْثَلِ؟  
جَاوَزْتَ الْحَدَّ كَسَاعَةِ عُمْرِكَ  
أَدْخَلْتَ النَّخْلَ بَغَيْرِ مَوَاسِمِهِ  
وَسَرَيْتَ بَرُوحِ حَمَامَتِكَ الْبِيضَاءِ  
عَلَى كَفِّ الْفَرْحَةِ فِي غَابَاتِ النَّجْمِ  
وَعُدْتَ حَزِينًا  
تَتَحَسَّنُ مَاءَ الْوَرْدِ عَلَى غُرَّتِهَا  
وَتَضُمُّ جَنَاحِيهَا فِي صَدْرِكَ  
عَلَّكَ تَوَغَّلُ أَكْثَرَ فِي أَسْرَارِ الطَّيْرِ  
وَتَخْرُجُ أَكْثَرَ جَهْلًا بِالْخَوْفِ  
وَعِلْمًا بِالْجَهْلِ  
بِحَالَاتِ الْعِشْقِ الْقُصُوى ..

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> هل أنت مثلي  
هل أنت مثلي  
رقم القصيدة : ٧١٥٧

-----

هل أنت مثلي؟  
أفصحي إن كنت مثلي ..  
عندما أغضب من نفسي  
أشتاق بأن أقتص منك  
عندما أغضب منك  
أجرح القلب بهجرانك  
كي أدنو من روحك  
لا للبعد عنك

أفصحي إن كنتِ مثلي ..

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> سفر القرية

سفر القرية

رقم القصيدة : ٧١٥٨

أوسع ما في الكون يضيقُ

(١٨٣/١)

إذا انفتَحَ القلبُ

لها

ولها.

يسهو ..

فتفرُّ الأيامُ خفافاً

من بين يديه

ويكبو ..

مثل حُرُوفِ العِشْقِ

على شفثيه

إنْ فَرَّ لِيُدْرِكَ ما فاتَ،

إذا انتبها.

أسكرهُ المَدُّ الهَمَجِيُّ

ببَحْرِ اللَّيْلِ

مضى في غيبوبته،

يتحرى آثارَ أولي العزم

من الأصحابِ،

يُنَادِي:

يا أهل القرية ..

يرتدُّ صدى النَّخوة:

يا أهل القرية ..

ثمَّ يعودُ بعكازِ الوقتِ الصَّانِعِ،

ينبشُ قبرَ التاريخِ،

يُفتشُ عن ضلَعِ

لم تأكلهُ الأرضُ ..

يُسِرُّ إلى دودِ الأرضِ

بما فُفِّها.

تسألُهُ، من تعرفُ أسرارَ عجينتهِ

الرَّفَقَ بهذا الطَّينِ المُنْهَكِ،

في دربٍ تتشظى في الليلِ دُروباً ..

تسألُهُ الرَّفَقَ بطينتها الحيَّةِ،

تسألُهُ النِّوَمَ على رُكبتِها،

حتى ينبتَ في خديها التَّرجسُ

في الصَّبحِ ..

وتسألُهُ كلَّ جهاتِ العشقِ،

كما تسألُهُ،

حيثُ اتَّجها ..

يسألُها:

أينَ القريةُ .. ؟

تسألُهُ:

أينَ القريةُ .. ؟

يكتظُّ الصَّوتُ بهِ وبها:

أينَ القريةُ .. ؟

يرتدُّ صدى النَّخوة:

أينَ القريةُ .. ؟

يرتدانِ بعكازِ الوقتِ،



يَجْزَانِ التَّارِيخَ

وَلَمْ يَبْقَ بِهِ ضِلَعٌ ..

نَامَ عَلَى رُكْبَتَيْهَا

حَتَّى الصَّبْحِ،

وَمَا شَبَّ النَّرْجِسُ ..

قَالَ:

قَفِي،

وَصِفِي ..

عُمَّ عَلَيْهَا ..

وَصَفْتُ

مَا لَا تُدْرِكُهُ الْعَيْنُ،

إِذَا عُمَّ عَلَى النَّاسِ ..

وَمِنْ قَعْرِ الْكَأْسِ،

أَمَاطَتْ بِالسَّبَابَةِ

بَحَرَ دُمُوعٍ ..

يَتَسَابَقُ فِيهِ الْغُرُقَى

نَحْوَ الْمَوْتِ.

وَعَلَى وَجْهِ الْبَحْرِ،

وَفِي حَجْمِ سَفِينَةِ نُوحٍ،

يَطْفُو التَّابُوتُ.

قَالَ:

كُفَا

قَالَتْ:

أَخْرِجْنِي مِنْ جُبِّكَ يَا هَذَا ..

قَالَ:

كُفَا

قَلْبِي مَشْكَأَةٌ رَحِيلٍ،

أَطْفَأُهَا الصَّبْرُ

على بابك،  
وانصرفا.  
أيامي رحلة مشكاة،  
حملها المشاؤون بها  
وزر عناء الرحلة،  
إذ قل الزيت  
ورسم الدرب عفا.  
لا يدخل جبي،  
من كان على الدنيا أسفا.  
لا يخرج من جبي،  
من منه بدل الروح اغترفا.  
ويك قفي ..  
من زيتك هذي المشكاة  
تذيب الليل بأقداح  
ندامى الشعر ..  
صفي ..  
فالعالم هذي الساعة صحو ..  
والشهر انتصفا.  
من زيتك  
تسري الروح  
إلى غايتها  
وتعود إلى غايتها  
وتحيد إلى غايتها ..  
إن حاد السهم،  
أو القلب إلى غير الغايات  
أنعطفنا.  
خبأتك  
للغايات القصوى ..

وتخبَّأتُ  
لأقصى الغاياتِ  
بعينيكِ ..  
فكُنْتِ العَيْنَ  
وكُنْتِ الإصْبَعَ  
والطَّلْقَةَ  
والهدفاً.  
فقفي وصفي ..  
يا أجملَ من وصفِ الحُبِّ،  
وبالحُبِّ اتصفاً.  
آيتنا في سفرِ القريةِ،  
أنا محضُ خُروجِ  
في النصِّ المُحكِّمِ  
والمحكومِ بأغلالِ السُّوقِ.  
آيتنا  
أنا محضُ بضائعِ كاسِدةِ  
لا تُغري السُّوقَةَ ..  
أنا عشقُ الأرضِ الخرساءِ  
بِبحرِ اللُّغوِ المُتَهافتِ  
بينَ التُّجارِ الشُّرُهينِ ..  
وأنا بُوخُ النجمِ  
على حدِّ النَّهْرِ  
وعزفُ البحرِ  
على الصَّخْرِ  
وأورادُ الموجِ السَّابِقِ  
والمسبوقِ.  
آيتنا الصَّمْتُ المُتكَلِّمُ  
ما بينَ السَّطرينِ

المعقودين بحبر الرّيبة ..  
والقول الصّامت  
في هذا السّفَرِ البوق.  
آيتنا أنا حين نُحبُّ،  
نفيضُ برائحةِ المسكِ  
على خلقِ الله ..  
ولا نكرهُ،

إلا إن مُسَّ الحُبُّ بسوءٍ ..  
تتبعنا كلُّ كِلابِ القريةِ،  
حتى يُسكِرَها المسكُ  
فلا تنبُحُ إلا همساً ..  
ياربَّ كِلابِ القريةِ،  
كُفَّ ..

فلسنا من يُخشى  
حينَ تميذُ الأرضُ  
بهذا الخلقِ البائسِ،  
أو يخشى  
إن مالَ بكِ الحدسُ  
وملّت ..

عملت ..  
فأهلكتَ الحرثَ  
وأهلكتَ النّسلَ  
هلكتَ  
وأهلكتَ  
فكُفَّ ..

وللقريةِ ربُّ يحميها.  
مرّ عليها قبلكَ  
من مرّ عليها.

ومضى  
كسحابِ الصَّيفِ ..  
وما زالَ الكُحْلُ،  
ورغمَ نزيفِ الدَّمعِ،  
كما أودعه ليلُ العُشاقِ  
بجفنيها.

(١٨٤/١)

هالاً أبصرتَ البحرَ بعينيها ؟  
والقيضَ بخديها ؟  
وبشاراتِ التَّخلِ بنهديها ؟  
وبقايا حنّاءِ العُرسِ بكفيها ؟  
للقربةِ ربُّ يحميها ..  
أشرعتَ لِسيلِ العُرمِ البّابِ  
وما غَضِبْتَ أزدُ ..  
فأشرعتُ القلبَ  
جناحينِ لصَبَوَتِها،  
وغَضِبْتُ ..  
فأطلقتُ جناحيها.  
يامنَ تخبِرُ للعُشاقِ  
عجينةَ رُوحِي  
بالسُّهدِ  
على صاجِ الليلِ  
وتتركني للجوعِ  
وأسئلةِ الكونِ  
أحيبي ..

يا من تُهديني  
حين تشحُّ القريبهُ بالأصحابِ  
عُيُوبي ..

هل لي في بابِكِ

مُدخُلُ ضوئٍ ؟

أَتَسَلَّلُ منهُ إِلَيَّ

بِبعضِ هداياكِ

وأفرحُ بعضَ الوقتِ

بِما اوتيتُ من الحُبِّ

وما اوتيتِ من الحِكْمَةِ

في مَحْوِ ذُنُوبي ..

هل لي من نبعِ جنانِكِ

ما يُجَلِّي عَنِّي

في وعثاءِ الدَّرَبِ

شُحُوبي ..

سَفَرٌ

يقتادُ القلبَ

إلى سَفَرٍ

أضنى ..

ويضيئُ الكونَ مراراً

حينَ يزيدُ الوَلَهَ

المنذورُ لعينيكِ

لِيَتَّسِعَ المَعْنَى ..

أَوْ يَرْفَعُ مثلكِ مثلي

في ذُرُوةِ حالاتِ العِشِقِ

ويترُكُهُ في الرَّمقِ الأَدنى .. !

ما قُلْتِ بأنَّ الأرواحَ جنودٌ .. ؟

أينَ جنودُكِ من جُندي ..،

والقرية تنحز في الخب

على مرأى منك

لحجاج التبر .. !

أما حنيت الصبح

بدمعي الليلي كثيراً ..

وتحنيت بشعري

كعروس الجنة

بين نساء الدنيا ..

وتباهيت بموتي

منتصباً كالتحفة

بين الأحياء المنبطحين

بلا سبب ..

كيف تغيين بلا سبب .. !؟

وتصبين العتب المحموم

على وعيي المتسائل

في اللغة العربية

كالسيل بلا سبب !

ألأتي أنكرت سؤالاً

كان الأجمل

لو كان بموضعه .. !

- (أتحسنت حبيبي) ؟

أوكنت سقيماً

حتى أتحسن ؟!

سقيمي

في وردة حُبّ

أهداها خطأ ..

وشفائي

في وخزة شوكتها

حينَ تكونُ الوردَةُ لي ..

غيبِي سيدتي،

ما طاب لكِ البُعدُ

فَنَحَلُهُ قَلْبِي

لنَ تَجَحَدَ وردَكَ ..

منَ أَجْلِ سُؤالٍ

لمَ يأتِ بِموضِعِهِ ..

أو وردةِ حُبِّ

أهداها خطأً ..

غيبِي سيدتي،

فالقريَةُ غائِبَةٌ

مُنذُ أَنحَسَرَ الحُبُّ

عنَ الشَّاطِئِ

والفُلُكُ المَلئِي بالعُشَّاقِ

تَعهَدُها الرَّمْلُ النَّاعِمُ

بالموتِ النَّاعِمِ ..

غيبِي

مِثْلَ غِيَابِ النَّاسِ

بِقَعْرِ الكَأْسِ

لَعَلِّي أَرْفَعُ بالسَّبَابَةِ

شَيْئاً غيرَ الدَّمعِ

وغيرَ العَرَقِ

وسفينةِ نوحٍ ..

إِذْ غُمَّ عَلَيْكَ

كَمَا غُمَّ عَلَيْهِمُ.

وأجيبِي

إِنْ شِئْتِ،

نِداءَ الطَّارِقِ



خلفَ البابِ  
وإنْ شئتِ،  
فسُدِّي أذُنِيكَ  
بُقْطَنِ اللَّيْلِ  
عن الشَّعْرَاءِ  
فقد ماتَ الغاوونُ.

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> من هذا السكر  
من هذا السكر  
رقم القصيدة : ٧١٥٩

-----

من هذا السَّكَّرِ  
مَنْ جَاءَ يُحَلِّي،  
في الوقتِ المُرِّ .. ؟  
وَكَمْ سِيحَلِّي .. ؟  
عَتَّقْنَا في الإبريقِ  
وما عادَ السَّكَّرُ يُجدي ..  
لَوْ بَكَرَ يوماً،  
لسرى فينا قطراً  
وتماهى كالخُزْنِ بنا ..  
لَكِنَّ الشَّايَ تَخَدَّرَ  
واسوَدَّ  
ولم يأتِ الضيفُ  
فَمَنْ هذا السَّكَّرُ !؟

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> ضمناً البرتقال  
ضمناً البرتقال  
رقم القصيدة : ٧١٦٠

---

لكِ البرتقالُ  
ولي ظمأُ الغصنِ طيلةَ هذا الغيابِ.  
فكيفَ تجفّينَ قلبي ..؟  
ورُدْتُ اشتعالكِ حتى احترقْتُ ..  
رديني غديراً من العشقِ  
صَبِي احتقانَ الليالي الطوالِ بقلبي  
فلمّا يزلُ فيه منك الكثيرُ.  
أنا وجهكِ المُتشرَّبُ بي  
وطريقكِ،  
ذاك الذي لا يرى حدّه ..  
كيفَ تصطنعينَ الحدودَ  
لأشياءَ لا تنتهي؟  
كيفَ ينضبُ ماؤكِ وسطَ فُراتي ..!  
وتحتجبينَ بوهمِ التّصحّرِ عن غيمتي؟  
قبليني كطفلٍ يتوقُّ إلى النومِ والدّفءِ  
رُصّي عليّ بِخمرِ ذراعيكِ .. حتى أذوبَ  
ليلتجمَ الأمسُ باليومِ

(١٨٥/١)

---

والغدُ يبسطُ كفيهِ  
كيما نُصافحَ أيّامنا من جديدٍ.  
لن أعودَ إلى الخلفِ  
لن أكتفي بالدموعِ،  
على صدركِ المُتوحّشِ  
لن أدعَ الذئبَ فيكِ

يُرْقُ هذي الوداعة أكثر ..  
لن أنتهي سلماً في العراق  
لأُصرحةِ النازلينُ.  
سأصعدُ سلّمَ رُوحِي،  
إلى حيثُ تورقُ رُوحكِ ..  
ثمّ أقولُ انظري،  
كيفَ تُروى صحارى المُحبينَ  
من ظمياً البيرتقالُ!؟

---

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم محمد إبراهيم >> نهايات

نهايات

رقم القصيدة : ٧١٦١

-----

أضِفْ نقطةً  
سَطْرَكَ المُتمدّدُ أسرَعُ  
خطوكُ أسرَعُ  
ضِفْ نقطةً  
قُلْ لها: مات قيسُ بجنيبكِ  
مات ارتعاشكُ  
مُتَّ  
لكي ينتهي الأمرُ  
ضِفْ نقطةً  
دون هذي السيولِ  
أضِفْ جبلاً  
دون هذا الدّيبِ  
من الذكرياتِ بواديكِ  
ضِفْ قمراً أسودَ القلبِ  
في دربها

قُلْ لَهَا: لا تكوني كما أتمنى  
ولا تطهري في ثيابٍ  
رأيتك من قبلُ فيها  
أشربي الماءَ بالقلجِ  
لا تحتسي حامضاً  
لا تُحبي الذي تعشقين  
من الأغنياتِ  
ولا تعشقينني ..  
لعلِّي أُحاولُ  
ألا أُحبُّك.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> شمس مؤقتة (١ - ١٠)  
شمس مؤقتة (١ - ١٠)  
رقم القصيدة : ٧١٦٢

٠

يُغادرنا المكانُ  
مربعاتُ الإسمنتِ أولاً، ثم المقاعدُ في إثرها  
الفراغُ المباعثُ  
يفرضُ تأثيثَ الأرواحِ

١

كانَ علينا أن نكونَ أكثرَ صلابَةً و بياضاً  
كأنا الحوائطُ التي تُكوّنُ الزوايا  
و تسندُ السقفَ و الظلالَ  
كانَ على أصابعنا ألا ترتعشَ  
و على الوقتِ  
أن يمهلنا قليلاً  
كي نمنحَ اللحظةَ ألوانَ لوحةٍ أخرى

غيرَ البغيضةِ

.غيرَ قتامةِ ملابسنا

٢

لم نكن نشعرُ بخشونةِ البردِ

.أو بالخفافيشِ العالقةِ بصُوفِ معاطفنا

كُنَّا نسيرُ

كالتماثيلِ

مفتنّينَ بأحجارٍ من كهوفهم

.كارثةٌ لا تعني أحدًا سوانا

حملنا الصناديقَ

و مشينا نحلمُ

بخشبِ التوابيتِ يخضرُ

.يعودُ أشجارًا نتسلَّقُها

بقلوبِ صغيرةٍ حَبَّانها في الجيوبِ

كعُلبِ سجنائِ مجهولةِ لآبائنا

بخطواتٍ متهدّجةٍ

أنهكتها الرطوبةُ في أصواتهم

بالمسافةِ حينًا

و حينًا بالسعالِ

نرحنا

من وهمٍ إلى آخرِ

.جدوعًا تركلُ تشوّهاتها في غبارِ

من أينَ نبدأ

في مثلِ هذا الخواءِ الشاسعِ؟

و إلى أيِّ هاويةٍ

سيقودنا الأسفُ؟

.العيونُ لاغيةٌ

.الأقدامُ أمطارٌ تتساقطُ بانتظامٍ مُدهشِ

٣

لأبوابٍ أغلقناها على خلافاتهم  
سنديرُ ظهورنا المقوسّة و نمضي  
وحيدين صوبَ اختلافنا  
كشجرٍ غادرَ غابتهُ  
سنقطعُ كلَّ الجذورِ التي تصلُ ترابهُم بقلوبنا  
كأنّ الذينَ يسكنونَ الصراخَ  
ليسوا آباءنا  
كأننا قادرونَ على النموّ و الضحك  
بضوءٍ قليلٍ  
دونهُم.

٤

نحنُ الآنَ أكثرَ قدرةً على استيعابِ قسوتهم  
و على افتعالِ الحنانِ  
دونَ نفورٍ  
،كلّما احتكَّ جلدُهُم بيئمتنا  
وكلّما عبرتُنا أحضانُهُم  
مُسرعةً  
كأنّها تهابُ ظلالنا  
تذكّرنا الحانةَ التي احتوتنا  
و ليلاً كانَ يُرَبّتُ على أكتافنا المتكلّسةِ  
كلّما أحنينا على الخشبِ ظهورنا  
مُثقلينَ بهم  
أجنحةً دونَ وظيفةٍ

٥

لا غربةَ أشدّ من أصواتهم في النزاعِ  
شروُدنا  
إذ يزحفُ نحوَ عزلتِهِ

يطمئنُ فتراناً تقضمُ حوافَّ النومِ  
بأسنانٍ حادَّةٍ  
كأصواتهم  
و لأنَّ أعضاءنا ناقصةٌ  
سيئُ الخشبُ في المفاصل

٦

من الدخانِ  
نُولدُ  
و ليسَ من أرحامِ الأمهاتِ  
كما أوهمتنا العائلةُ صغاراً  
لكنَّ المرايا التي تعكسُ كؤوساً متكررةً بينَ الأصابعِ  
ضلَّلتْ رؤوسنا  
تلكَ المثقلةُ بفاكهةٍ حامضة

٧

هذا الدمعُ المنسكبُ في ترابِ  
غيرِ قادرٍ على إعادةِ الروحِ لخلايا الكلوروفيلِ الميتةِ في أوراقِ  
لم تنجُ من حريقٍ أشعلناه  
بأعقابِ السجائرِ

(١٨٦/١)

بغروبِ تركناه وحيداً وراءنا  
دونَ قصدٍ  
دونَ درايةٍ بما يعنيه الجحيمُ آنذاك  
و لم تغفرهُ لنا الغابةُ-الأمُّ  
و إلاً بماذا تفسرونَ تعثرنا  
بجذورٍ قاتمةٍ

و ظلالٍ تتمايلُ  
كلّما خطّونا؟

٨

مغروسونَ في الحرمانِ  
حتّى أعناقنا المتغصّنة  
و لا لذّة  
تحفُّ العروقُ  
غيرَ هواءٍ قليلٍ  
.تُسرّبُهُ الأجنحةُ العابرةُ لدبولنا  
لم نُكَبِّرْ  
إنّما المدرسةُ هي التي صَغُرَتْ  
بسياجها المطوّق لبراءتنا  
و أشجارِ السَّرْوِ  
و الباصّاتِ

.ما كانَ لنا أن نتبعَ خطّونا على النارِ  
.ما كانَ لأيدينا أن تمتدَّ لتلك الكؤوسِ

٩

لن نألَفَ الضغينةَ التي تجمَعُنا  
و أقدامنا المثبّتهُ في دائرةٍ  
لن تطأَ هذه العتمةُ ثانيةً  
ربّما، بعدَ أيامٍ قليلةٍ  
نعودُ بلا شمسٍ إلى المقهى  
.بلا عصافير على الحوافِ

١٠

مُعبّأةٌ بدخانٍ يُبدّلُ هيئتهُ  
من جبلٍ إلى تمساحٍ  
تحَدِّقُ في عزلتنا  
في مللٍ يبادلنا ورقَ الكوتشينةِ



و علة الكريت  
فيما الذين صلبوا طاقنا على خشب النماذج  
يقتلعون الأحلام التي لم تنضج  
بمناجل تلمع  
دون أن يغيروا ثيابهم  
يهشمون حيواتنا  
بمدنها الصغيرة  
و مقاهيها المبتلة على أرصفة تتاكل  
أطفالها الذاهبون إلى المدرسة شاحبون  
كما لو أن قلوبهم تفتحمت في الليل  
لتلائم البيوت التي يعلو بعواميدها الصراخ

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> شمس مؤقتة ( ١١ - ٢٠ )  
شمس مؤقتة ( ١١ - ٢٠ )  
رقم القصيدة : ٧١٦٣

١١

من السقف الذي تسنده يد الثاؤب  
لئلا يهبط الكابوس المتكرر  
كعنكبوت  
،متشابكاً بأصوات تخفت  
.تندلى حبال دون جثث  
نغلق أهدابنا  
كما في الموت  
كما في دخولنا هذه الحجرة السوداء  
حيث وسادة فقدت النوم  
و خزنة عارية  
و كرسي يجلس في ركن

مأخوذاً بجدارٍ خامسٍ  
نعلقُ الشمسَ  
لحظةً تعبُرُ الرتابةَ دونَ مطرٍ  
أو أشجارٍ  
أو حيواناتٍ أليفةٍ تلعبُ معنا  
مؤرجحينَ أوهاميناً على عتباتهم  
صانعينَ في كُلِّ مرّةٍ تشكياً مختلفاً  
تحملُنا الدهشةُ التي يُلقيها  
إلى ذروةِ اللدّةِ  
لتقدفنا فجأةً في الضجرِ  
الساعةُ لا تشيرُ إلى زمنٍ  
لا ساعةً على الجدارِ أصلاً  
فقطُ حيواناتُ قماشٍ على الموكيتِ الأبيضِ  
هكذا، أوهمنا السقفَ أننا بلا ماضٍ

١٢

كُلُّ منّا حائطٌ  
و ظلٌّ  
و لوحَةٌ خاصةٌ بحالتهِ  
يشردُ بين زواياها طويلاً  
كأنَّ المرَّسَمَ الكامنَ في مدينةٍ لم يمرَّ بها قطارنا  
كانَ يطلُّ علينا  
تحتَ شجرةٍ لوَّثنا رتيها بالسجائرِ

١٣

العازفُ الذي يستخدمُ علبهَ غيتارهِ تابوتاً  
سيقفزُ من بابِ القطارِ فجأةً  
ترافقهُ آلتُهُ الموسيقيَّةُ  
و أصواتنا  
كعادتنا

سنهزأ بالأمرِ

.و نستمُرُ في الضحكِ و التدخينِ

لكننا في عودتنا من مدينة الملاهي

سنندكرُهُ

.و نتتبعُ صدأً دمعتهِ على القضبانِ الحديديةِ

١٤

الهيكلُ العظميُّ في مختبرِ المدرسة

بالقبةِ السوداءِ

نحمي جمجمتهِ من حرارةِ اللبنةِ الفوسفوريةِ

من تسرُّبِ جنوننا إليها

و بشيءٍ من الرهبةِ

نفتحُ الفكَّينِ المثقلينِ بالصمتِ

مشتتينِ سيجارةً مشتعلةً

.لن يتذوقَ تبعها

نُدخلُ سماعتينِ مكانَ أذنيه

و نهزُّ عظامه

.معانقينَ عجزه عن الرقصِ معنا

١٥

رؤوسنا للفراغِ

لطيورِ عملاقةٍ لا تمنحُ العظامَ ريشها

لإلهٍ صغيرٍ

ألبسناه معطفَ دموعنا

.كي تصدأ في الأرواحِ المشوهةِ مساميرُهُ

بعيداً عن أجسادنا المعتلةِ

بهشاشةٍ يدركها الحطابونَ

و ينتهزونها فرصةً لاغتصابنا

.يُصنعُ الأثاثُ و تُحكَّمُ التوابيتُ

من جلدنا الورقُ

و قصائدُ المدرسةِ و المقاهي  
نحنُ الصناديقُ و الموتى بداخلها  
ما يؤرِّقُ الغاباتِ في رؤوسنا  
كلّما اختبأنا-

(١٨٧/١)

تحتَ ملاءاتِ ناصعةٍ  
-كأسنانِ أطفالٍ مُبتَسِمينِ  
افتقادُ خشبِ الأُسرةِ لجدورنا  
أو تسرُّبُ أنفاسنا المخمورةِ  
من شقوقِ صغيرةٍ في إطاراتِ النوافذ

١٦

ما الغرابةُ  
أيُّها الأصدقاء  
في عصفورٍ  
يعبرُ غيمةً  
في سقفِ الحانةِ  
و يصطدمُ بشبيهِ  
في لمعانِ المرأةِ؟  
ما عنصرُ المفاجأةِ  
في تفكِّكِ جمعتنا  
و تحلُّلِ الشموسِ المدلاةِ من الأعناقِ  
إلى سوائلِ حامضةِ  
تُفسدُ قمصاننا المربّعةِ  
و تُحمِدُ سعالاً متقطّعا في صدورنا؟  
كنا على يقينٍ

أنَّ أَرْصَفَةً مَتَّصِدَةً كَرُؤُوسِنَا سَتْنَبْدُنَا  
دُونَ رِفَاقٍ أَوْ مُوسِيقَى  
وَأَنَّ أَسْنَانَنَا سَيَحْرُثُهَا الضَّحْكَ

١٧

دَائِمًا فِي أَمْكِنَةٍ ضَيِّقَةٍ  
تُعَيِّقُ رِفْرَفَةَ أَذْرَعَتِنَا  
عَلَى ظَهْورِ الْمَقَاعِدِ  
نَسْنُدُ تَقْوَسًا وَرَائِيًّا  
ضَاعَفْتَ دَرَجَتَهُ حَقَائِبُ الْمَدْرَسَةِ وَالسَّفَرِ

نَدَخْنُ الْهَزَائِمَ بِشْرَاهَةِ عَضْوِيَّةٍ  
أَحْيَانًا، نَمِيلُ بِرُؤُوسِنَا إِلَى الْوَرَاءِ  
لَعَلَّ الصَّدَاعَ يَسْقُطُ بِالْوَسَاوِسِ  
الْأَسْوَدِ الْحَادِّ

وَحِشَّةٌ عَلَى الْجُدْرَانِ  
دُونَ لُوحَاتٍ  
دُونَ ظِلَالٍ تَمُرُّ  
لِأَطْفَالِنَا الْمَيِّتِينَ  
خَفَّةُ الْمَلَائِكَةِ فِي الْأَحْضَانِ  
لَهُمْ جِلْدٌ فِي حَنَانٍ مَزْرُقٍ  
وَعَيُونَ مَمْنَمَةٌ أَلْيَفَةُ  
تَحْدَقُ فِي فَجِيعَتِنَا وَ لَا تَرَانَا

١٨

لَنْ يَصْحَبَنَا أَحَدٌ إِلَى تِلْكَ الْحَجَرَاتِ الْمَخْنُوقَةِ الْمَتْرَبَةِ، حَيْثُ لَا مِفْتَاحَ ضَوْءٍ وَ لَا نَوَافِدَ نَوَارِئِهَا.  
سَتَكُونُ الْأَمْهَاتُ مَشْغُولَاتٍ يَأْخُوتُنَا، أَشْبَاهًا جَارِحِينَ كَحَوَافِّ الْمَرَايَا. سَيَذْرَفُنَ الْحَسْرَةَ دُونَ انْتِبَاهٍ فِي  
الْأَوَانِي، لِيَكُونَ طَعَامُ الْعَائِلَةِ مَالِحًا، مَرًّا، كَالْتَرَابِ فِي أَفْوَاهِنَا، كَلَّمَا ابْتَسَمْنَا لِمَلَائِكٍ يَعْبُرُ عَتَمَتَنَا وَ يَتَوَارَى.  
أَمَّا الْأَصْدِقَاءُ، فَلَا بَدَّ أَنَّهُمْ سَيَعُونَ فِكْرَةَ الْمَوْتِ مَبْكَرًا وَ يَرْتَبِكُونَ تَجَاهَ التَّعَلُّقِ وَ الْفَقْدِ. رَبَّمَا يَتْرَكُونَ لَنَا بَعْضَ  
وَرْدَاتٍ عَلَى عَتَبَاتِ أَبْوَابٍ لَنْ تُفْتَحَ.

سَنَذْهَبُ وَحِيدِينَ إِذَا، تَرَاغَبْنَا الْأَجْسَادُ لِحِينٍ، ثُمَّ تُنْسَلُ بِبَطْءٍ خِيوطًا لَا تَلْحَظُهَا السِّتَائِرُ، تَمَامًا كَالْأَرْوَاحِ الَّتِي

غادرتنا.

١٩

. كَانَ الْحِنَانُ أَوَّلَ مَنْ سَقَطَ مِنَّا

. كَانَ اللَّيْلُ أَطْوَلَ مِنْ أَذْرَعِنَا فِي الْعِنَاكِ

يَدَاكِ فِي فِرَاحِ

. وَ الْاسْتِحْوَاذُ كَامِنٌ فِي كِمَائِنِ الْاِحْتِوَاءِ

لَمْ تَكُنْ تَكُنْ تِلْكَ الْمَحَبَّةُ خَالِصَةً

الْمِرَاةُ لَمْ تَكْشِفْ لِي أَوْرَاقًا

شَجَرَةً هَوَتْ فِي شَارِعِكَ

. أَخْرَجْتَنِي مِنْ وَهْمِ الْغَابَةِ

هَلْ كَانَ حِضْنُكَ حَقِيقِيًّا؟

هَلْ أَسْنَدْتُ رَأْسِي - فِعْلًا - عَلَى رُوحٍ تَنْتَفِضُ عِبْرَ أَنْفَاسِهَا؟

. لَا أَذْكَرُ مِنَ الْحَجَرَةِ سِوَى نَافِذَةٍ بِحَجْمِ الْبَحْرِ أَغْرَتْنِي بَانْتِحَارٍ أَجْلَتْهُ لِحِينِ فَقْدَانِكَ

. ذَلِكَ الْعَطْرُ مَا زَالَ عَالِقًا بِالْخَيْوِطِ الَّتِي قَطَعْتَهَا، مَلَكًَا مَشْنُوقًا مِنْ جَنَاحِيهِ

ظَلُّ الطَّائِرَةِ الْوَرَقِيَّةِ لَا يَغَادِرُ مَسَاحَةَ طِفُولَتِي

رَغْمَ أَنَّي أَفْلُتُهَا

. وَ بَتَرْتُ أَصَابِعَ الْيَدِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي كُنْتُ أَحْصِي بِهَا أَصْدِقَائِي

٢٠

كِنَافِذَةٍ مَلَوْنَةٍ فِي لَوْحَةٍ

قَطُّ

عَلَى حَافَتِهَا

رَغْبَتُهُ صَفْرَاءُ

أَطْلُ

وَ رُؤُوسُ الصِّغَارِ

عَلَى غَيْمَةٍ خَشْنَةٍ

. تَجْرُحُ الْأَجْنَحَةَ فِي عِبُورِهَا

لَا مَعْطَفَ أَدَسُ فِي جِيْبِهِ وَرَدْتِي

لَا خَوَاتِمَ

لا عازفَ كمانٍ على سطح البيتِ المجاور

برجٍ منتصبٌ كشجرةٍ معدنيّةٍ

بناياتٍ مبعثرةٍ، مطفأةٍ

رغمَ هندسةِ الحنانِ في مكعباتِ السُّكَّرِ

أَتَفَكِّكُ

عن خلفيّةِ الرموزِ و أطفالِ الورقِ

عن الزجاجِ المغبرِّ في سنواتٍ دهستُ براءتي

مثلَ شاحناتٍ ثقيلةٍ

قوّستُ جسورَ الليلِ

."بما أسَمِيهِ الْآنَ "الوعي

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> شمس مؤقتة (٢١ - ٣٥)

شمس مؤقتة (٢١ - ٣٥)

رقم القصيدة : ٧١٦٤

٢١

لن أذرفَ أُنْعَبِي على الطاولةِ أمامهم

سأدلقُ براميلَ من الألوانِ و البيرة

موهمةً أصدقائي بالبهجةِ

غناءً خلفَ أبوابِ الحماماتِ

من الخيوطِ و القصاصاتِ

-إذ لم أمتلكَ الأحجارَ في تدحرجها-

سأصنعُ المشانقَ و الميئينِ

لشموسٍ عديدةٍ

بستارتي لَوْحَتُ

لراجلينَ

خلفوا سجائرهم في المنافضِ

تفنى من تلقاء نفسها  
كُلُّ ما كان لي  
تركته على الحبال  
القمصان  
و تلك الجثث المزرقة  
كأظفاري  
كسماء في الحقد  
تمطرُ الغابة  
بضحكٍ حامضٍ و خذلان  
كُلُّ ما حلمتُ به  
خذلني  
و كأنّ قدمي الصغيرتين  
مخلوقتانٍ للانزلاق  
٢٢  
كجذع هجرته العصافيرُ  
أقفُ وحدي  
أكسرُ حدة الفراغ  
بقامةٍ ضئيلةٍ  
و أصدُ الرياح المنهكة  
عن ظلٍّ يتطايرُ  
و لا يلامسُ أطرافَ المطر  
كلّما قطعته التأم  
الشریان الذي يصلُ خياناتهم بدمي  
و هذه الديدانُ  
كلّما هوتُ



متخمةً بفاكهتي  
أعدتها إلى الجرح  
يدًا تجددُ خلالي عزليتها  
بمفتاحين ذهبيين  
-هما كُلُّ ما تبقى منهما-  
أغلقُ عيني  
على الفقرِ في العلاقة  
على هذيانِ المرتعدين من أنفاسهم  
لعلّي في الوقتِ الذي على هيئةِ نهرٍ  
أسقطُ  
خشبًا على خديعةٍ

٢٣

شبحًا، أحترقُ الجدارَ  
أستلقي على آلامِ ظهري  
شاردةً في السقفِ الشاهقِ  
كصرخةِ جبلٍ  
جثتي مدلاةً  
تتأرجحُ بينَ ظلالهم  
طائرةً من الورقِ المقوى  
علقتُ بجسرٍ أهدبٍ  
يعبرُهُ الصبيةُ العائدونَ من مدارسهم  
يجمعونَ عصافيرَ مَيِّتةً في الطرقاتِ  
يتبادلونَ الأجنحةَ  
حالمينَ بفضاءٍ أكثرَ اتساعًا  
و آباءٍ أقلَّ قسوةً  
خشيةً من تآكلِ الأبوابِ  
بأحقادِ البكتيريا  
قلبي فردٌ

آنية دمعِ حاويةً

إلا من عفونةِ الأزهارِ المتحللةِ إلى حشراتٍ  
تتنامي على غبارِ الكومودينو الأسود

٢٤

بأية يدٍ أفلأ النافذة على المشهد؟

صناديقُ الموتى ترحمُ حجرتي

الأمُ تهمسُ لعشيقيها بأسرارِ العائلةِ

، صوتُها الخوونُ يقودُني على أسلاكٍ مكشوفةٍ

و هذه الجردانُ في الزوايا متربصةٌ

تتغذى على ما ترسبَ في الدم من أقراصٍ مهدئةٍ

مسنى جنونٍ

أصابعُ المهرجينَ في خواتمِ الدخانِ

و الحسرةُ شجرةٌ محنتها الفقدُ

تحدقُ في حذائها

هل يستمرُّ الأطفالُ الملونونَ طويلاً على بياضِ الحوائط؟

من دلَّ أقدامُهُم على طريقِ سلكتهِ الراقصةُ بعدهم؟

و كيف استطاعوا أن يتسللوا إلى الكوابيسِ

دونَ أن يرجفوا الظل؟

وحيدونَ في حضنها

رغمَ تداخلِ الأعضاءِ و الشوارعِ

يعانقونَ دميةً تُشبهُها و لا تُبادلُهُم القبلَ

و لأنَّ السلالِمَ لا تصعدُ

يتسلقونَ آثامَهُم

عتمةً ثنائيةً الجنسِ

وردًا عائماً يرافقُ انجرافَ الجثةِ

ربّما يكونُ الإدراكُ قد أتلفَ تعددي

فلا أستمتعُ بالصخبِ و الكؤوسِ ثابتةً

و لا أقوى على تحمّلِ حناني

.شخوصٌ يتكاثرونَ حولَ السريرِ  
.يُعْتَمُونَ في الغيبوبةِ مساحةَ الركضِ  
بطلقةٍ واحدةٍ  
يمكنني التخلّصَ من كُلِّ هذه الأشباحِ في الرأسِ  
في أنفاسِ حجرةٍ تضيقُ و تتسعُ

٢٥

.عبرتُ  
رأيتُ غابةً هادئةً  
.أعرفُ الوجوهَ  
لا أذكرُ أسماءها  
.ليسَ الأزرقُ لوناً أو سماءً أو بحرًا  
الأزرقُ لوحةٌ طفولتي  
،الأزرقُ عصفورٌ بلا شجرة  
أسماءُ في العينين، في الرئتين، في العروق  
رأيتُ قصيدتي تغادرني  
،كالمكان)  
(كمربعاتِ الإسمتِ و المقاعد  
روحًا تحلّقُ فوقَ الجثةِ  
ثم تتجهُ نحوَ النفقِ  
إنني الآن على الجانبِ الآخرِ  
عبرتُ حياتي حيثُ لا شيء، لا أحد، سوى هذا الفراغِ الأسود  
ما من أحدٍ مغلق

٢٦

الشوارغُ ذاتها  
بالأسماءِ التي تحملها منذُ قرونٍ  
بأشجارها العاريةِ  
عروقًا في أعضاءِ الفراغِ  
عناويننا فقط

هي التي تغيّرت  
أمشي  
ظلي آخر  
شأن أفراد العائلة  
مثل أصدقائي  
ثمة عصافير من الغليسرين تنهمر  
مطرًا خادعًا  
رغم تدفّقه  
كالحنان الذي في قسوتك

٢٧

ليست هذه مدينتي، أعلم  
الخواء ضيقًا، ما من رفاق في هذا البلد البعيد يوسعون الروح  
و. الأمانة  
أكثر وحدة من جثة لم تألف عتمتها بعد  
الذين أحمدوا صرختي بتراب  
عادوا إلى منازلهم  
في انتظاره  
سريّر و امرأة

(١٨٩/١)

أدخّنُ الفقدَ  
رئتين متفحمتين تنفضان بسعالك  
كي أصنع غيمًا يؤنسُ ظلي  
و. أجعل من السقف سماءً صغيرة  
٢٨  
من أطفأ الأباحورة العالية في غرفتي؟

لا بدّ أن شبحاً يقيمُ حيثُ كانَ لي في الزاويةِ سريراً  
،ثمّة يدٌ مجهولةٌ نرعتُ صورةَ المغني عن جدارها  
و أَلقتُ بخشبِ غيتارِهِ في المدفأة  
الستارةُ في الطابقِ الثالثِ من العتمةِ و الريحِ تلوّحُ  
لعلّها لمحتُ يدي المعلقةً في خواءِ  
غيمَةً بلا خواتم

٢٩

الشجرةُ التي حدّثتني عنها مراراً  
التي تسقطُ أوراقها الصفراء  
كمن ينفضُ عن معطفِهِ بعضَ الغبار  
لم تعد أمي  
ما عادَ الطائرُ الأزرقُ الذي تطوّفهُ بذراعيها يأمنُ مزاجَ حنانها

٣٠

هكذا أعودُ  
في ساعةٍ متأخرةٍ من التعبِ  
لعلّ الجمرَ الذي في الأعضاءِ يستحيلُ رماداً  
أخرجُ عن سياقِ الكؤوسِ و الأصدقاءِ  
أغادرُ الضحكُ مكاناً لا يتسعُ لانسكابي  
أتبعُ الوقتَ الذي مرّ كغريبٍ تحتَ النافذةِ  
لم يعد في القسوةِ ما يُدهشُ  
يدي اعتادت سقوطَ خواتمها  
و أشباحَ المحبّةِ  
خارجةً من المناديلِ  
حينَ ألوّحُ

هكذا

عبرَ البياضِ في أكفانٍ مرصوصةٍ خلفَ البابِ  
...توطّدتُ علاقةً الأصابعِ بالفراغِ  
أطفالي نائمونَ في الورقِ

توسّدوا الألوانَ

ناموا.

مُحكّمٌ بيننا الزجاجُ، لئلاّ توقظَ أحدهمُ خشونتهُ سعالي

أستلقي على السريرِ الأرقِ بشيabi

علبةُ السجائرِ في مكانها و الهاتفُ المنسيّ

أفكرُ في الثدبِ الذي في خدها الأيمن. تلكَ المرأةُ الغامضةُ لم تُسقطْ كلَّ جلودها. ليست عاهرةً، كما

صوّرتُ لنا ملابسها الفاضحةُ أحياناً و تعدّدُ لهجاتها. و لا أعتقدُ أنّ المقهى المهذومَ سيعودُ إلى ما كانَ

عليه: قشُ السقفِ و الجدران، الحبالُ ال

أغمضُ

ما عاد ممكناً أن أستعيدها أمّا ليتمي

حضرها مغلقٌ. ما من مفتاحٍ للبوّابةِ التي تخدُلُ ظلّي كلّما اقتربتُ

٣١

تحتَ مطرٍ من شجرٍ في السماءِ

سأقفُ

جدعٌ ميتاً

نحتتهُ

-ليصيرَ أنا-

ريحٌ

في خشبه، نفتحُ روحها

سياراتٌ قليلةٌ ستعبرني

في ظلّي، سيدخنُ صغارُ المدرسةِ

كما كنّا نفعّلُ في الماضي تماماً)

تحتَ تلكَ الشجرةِ الكبيرةِ

قُربَ البوّابةِ الرئيسيةِ

(و السورِ الأحمرِ

سأنصتُ لارتطامِ الطيورِ

على المعطفِ البلاستيكيّ

و الأسفلتِ الموحشِ

حتّى تُفقدني أحماضُ الملائكةِ وجهي

و يدي

.و الأرضَ التي لم تعرف بعدَ الغيابِ حداثي

٣٢

البابُ المعدنيُّ الأخصرُ

ذو القضبانِ العديدةِ و الحارسِ الأوحِدِ

الذي كُنّا ندخلُهُ في الصباحِ ركضاً و الحقائقُ الصغيرةُ تقفزُ على ظهورنا مثلَ ضفادعٍ تبعثنا من النهرِ البعيدِ

البابُ -عتبةُ الجنةِ في الخروجِ- معلقٌ على طفولتنا

.يدي تحسّني على ملامسةِ حديدٍ مبتلٍ

.لا أجرؤُ

٣٣

على الرصيفِ المقابلِ، شبحُ ذلكَ المقهى. دوريُّ على كتفيه الأيمنِ يحدّقُ في ظلي. غبارُ السنواتِ بيننا.

منهُ، يولدُ المكانُ ثانيةً، و تحلّقُ عصافيرُهُ بذاكرتي:

البابُ الخشبيُّ الخشنُ، المتأرجحُ الستارةَ بينَ صقيعِ الشارعِ العموميِّ و الدخانِ. الطاولاتُ المستطيلةُ ذاتَ

المنافضِ و الفناجينِ و الصحونِ و الأيدي. الكراسي التي قوّستَ ظهورنا. الجدرانُ الصفراءُ كأسناننا. النادلُ

الطيّبُ التي تعرفنا أكثرَ من أمّهاتنا.

مروّة، عالية، منى، أنا: أربعةُ حوائطٍ هُدِمتْ في مثلِ هذا المطرِ.

.السقفُ موتٌ ملوّنٌ، معلقٌ في الخواءِ، يظللُ رأسَ الشبحِ و دهشةَ الدوريِّ على الرصيفِ المقابلِ

٣٤

تحتَ هذا المطرِ المتساقطِ من الأعالي

سأقفُ

جدعاً يقلّ

.و حالاً تتكاثرُ فيه أعقابُ السجائرِ

.لن يفتحَ البابُ الحطّابُ الذي قطعَ أعضائي

لن تحطّ على كتفي

لن تدركني

في هذا المكانِ القديمِ

شمسُ الأصدقاء

٣٥

(١٩٠/١)

أرجحُ الاحتمالاتِ الطيبةِ لِكُلِّ السوءِ الذي حدث

المحبةُ خدعةٌ

و الحنانُ مشبوهٌ

لكنني -رغمَ حدةِ الألمِ- سأستمرُّ في تصديق ما لا أراه

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> الموت الأخير

الموت الأخير

رقم القصيدة : ٧١٦٥

ثمة أشياء

لا نعتادها

نموتُ

كلَّ ليلةٍ

مؤقتًا

لكنَّ موتنا الأخير

يفجعنا

دائمًا

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> بحر

بحر

رقم القصيدة : ٧١٦٦



ذلك البحر الممتدّ  
من جرحك البعيدِ  
إلى دمعِ عيوني  
تراهُ يبكي  
في الليل  
مثلنا؟

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> قصيدة الديوان الأول  
قصيدة الديوان الأول  
رقم القصيدة : ٧١٦٧

-----

بداخلِ كلِّ منّا  
عصفورٌ  
يبحثُ  
عن مقهاه  
و يضيعُ العمرُ  
و لا يلقاه .

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> غيمة  
غيمة  
رقم القصيدة : ٧١٦٨

-----

ليتني غيمة  
تبكي  
بدلاً عن عينيك .

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> الشعر  
الشعر

رقم القصيدة : ٧١٦٩

---

كنتُ أحلمُ  
بوطنٍ  
و حبّ  
و أصدقاء  
فكانَ الشعرُ

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> في الظل

في الظل

رقم القصيدة : ٧١٧٠

---

الجدارُ الذي صلبوا عليه قمري

.بيكي في أحجاره النورُ

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> إسم

إسم

رقم القصيدة : ٧١٧١

---

ناديتني باسمي

... فأحبتُهُ

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> ليست أنا

ليست أنا

رقم القصيدة : ٧١٧٢

---

في الصورة المعلقة على الجدار

طفلةٌ تشبهني

و لولا أنّها تبسم  
لظننتها صورتي

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> عدل  
عدل  
رقم القصيدة : ٧١٧٣

-----

الليلُ عادِلٌ  
لا يفرِّقُ  
بينَ بحرٍ  
و سماءِ،  
بينَ عصفورٍ غريبٍ عن الشرفَةِ  
و إنسانٍ غريبٍ عن البلادِ  
الليلُ عادِلٌ  
في السوادِ

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> رحيل  
رحيل  
رقم القصيدة : ٧١٧٤

-----

أخذوا ذكرياتي  
و رحلوا  
و بقيت وحدي  
أنتظرُ  
أميرًا صغيرًا  
يأتي من كوكبه البعيدِ  
ليأخذَ قلبي  
قلبي الذي نسيه الأصدقاءُ

حينما أخذوا الذكرياتِ

.و رحلوا

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> وردة الموت

وردة الموت

رقم القصيدة : ٧١٧٥

-----

في الوردية التي

تنبتُ من قلبِ التراب

.عطرُ موتانا

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> وردة في شارع

وردة في شارع

رقم القصيدة : ٧١٧٦

-----

إن مررتُ

ذاتَ يومٍ

بشارعِ رماديّ

تظللُّه أشجارُ اللُّوزِ

و تميّزهُ

محطّةُ بنزين

و مدرسة

ابحث عن وردةٍ صغيرةٍ

في الإسفلت

ابحث عن قلبي

قلبي الذي هربَ من حقائبي

خوفاً من غربةٍ جديدةٍ

و اختارَ أن يكونَ

وردةً في شارع

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> طابع البريد: عصفور ميرو  
طابع البريد: عصفور ميرو  
رقم القصيدة : ٧١٧٧

---

ستصيها أمراض الأطفال  
و يصفرّ جلدها  
آخذًا لون الورد الذي تحبّه  
لون الصوص القطنيّ النائم على طرف السرير  
لون شعره  
الأمير الذي أحبّت ضحكته و اختفى  
في صفحةٍ أخيرة  
من رواية  
سيملؤها الفراغ بفراشاته البيضاء  
و تكتشف  
كمن يرى نفسه لأول مرة في مرآة  
أنّ حياتها لا تشبهها  
و أنّها أساءت فهم الغربة  
زمنًا طويلًا  
لا تحاولي"

(١٩١/١)

---

لا النعناع و لا نصف الليمونة في ماء النارجيلة  
سيعيدان إليك طعم الشتاء الماضي  
الأغاني - أيضًا - عاجزة

فمك الذي لم يبيح سوى بنصف الأسرار

عضو ناقص

لا كلام و لا قبل

"فقط ابتسامة صغيرة

ستبكي

حتى تحوّلها الدموع

إلى غيمة

من عرشها الأزرق البعيد

ستراهم

بأحجامهم الحقيقية

بلا أسف أو حنين

ستصادق عصفور ميرو

و السمكة التي تغني

في مربع من ورق

في زاوية صغيرة من روحها

ستعيد بناء المقهى القديم

ستحفر على بابه

ضحكةً من خشب الورد

إلى أحلامها

ستخرج

:و تعمل بالنصيحة

"العسل و قطع السكر"

الشمس الذائبة في قلب كبير

أيام حلوة

.ربما

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> ذلك البريق

ذلك البريق

رقم القصيدة : ٧١٧٨

---

كبرت

ما عاد صوتها يصلهم

من قال أنّها تغني لأجلهم؟

يكفيها مستمع واحد

:في صالة الليل الخاوية

قمر بأسنان قليلة

يتكئ على كمنجته

يسعل بشدة

بين وصلة و أخرى

مطيّراً نجماتها على ثوبها و شعرها

.معيداً إليها ذلك البريق

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> رجل الثلج

رجل الثلج

رقم القصيدة : ٧١٧٩

---

بأيديهم الصغيرة

صنعوا له جسداً و رأساً

بقطع يابسة من الخشب

منحوه وجوههم

و رائحة الجلد

في المعاطف و الأحذية

منحوه ابتسامهً و غليوناً

دخانه

أنفاس دافئة مرتعشة

لا بدّ أنّهم غافلوا الكبار

و اختلسوا هذه القبعة الرزينة لأجله  
و هذا الوشاح  
في الليل  
سيغيبون عنه  
ليس بإمكان أطفال في مثل ألوانهم  
أن يناموا في هذا البياض القارس  
مثلهم  
يرغب في مسافة  
يسقط فيها ألم الفقد  
حين تظهر الشمس  
و يغيب عنهم  
للأبد.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> فزاع الطيور  
فزاع الطيور  
رقم القصيدة : ٧١٨٠

-----

كثيرة هي أمنياته  
أكثر من السنوات التي أمضاها واقفًا في هذا الخلاء  
أكثر من البذور التي يحرسها الهواء  
عبر جسده القليل  
يحلم بمقعد يريح ساقه النحيل  
بوضع يده في جيب  
في كفّ امرأة  
بغيمة تستقرّ فوق رأسه تمامًا  
بأطفال طيبين يقذفون نحوه كرة القدم  
بين حين و آخر  
بدلاً عن الأحجار



بأزهار قليلة تنبت حوله  
ليطمئن أنّ أحدًا في العالم سيفتقده  
إن سقط  
بضربة منجل  
يحلم بالعصافير  
تلامسه  
دون خوف  
حتّى إن أخذت  
مقابل حنانها العابر  
قشّ القبّعة التي تحميه  
في هذا الخلاء  
من قسوة الشمس و المطر.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> الفراشة  
الفراشة  
رقم القصيدة : ٧١٨١

-----

العصافير الرمادية  
لا تصدّق  
أنّها لا تستخدم المساحيق لتزيين جناحيها  
عصفور صغير  
فكّر في الأمر طويلاً  
اتهمها بلبس المرايا  
و خداع العيون بانعكاسات الزهور  
"تعال و فّتش خزانتي أيّها السفية"  
صرخت في وجه دبّور أسود  
حاول أن يلامس جسدها في مروره  
لعلّ ألوانها تبهت على معطفه الداكن

بكت طويلاً  
على كتف شجرة  
"لست ساحرةً كما يشيعون في هذه الغابة"  
يوم أحرقوها  
تصاعد إلى السماء دخان غامض  
ليستقرّ في قلب الزرقاة  
قوس قرح  
شعاعاً بسيطاً من روحها

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> رغبة زائفة  
رغبة زائفة  
رقم القصيدة : ٧١٨٢

---

مغمضة العينين  
مستسلمة تماماً  
بعد ساعات قليلة  
تستعيد جمالها  
تدهش المرأة و الزمن  
بالمشارط  
سيزيل التجاعيد عن ضحكتها  
سيحشو شفيتها المتعطّشتين للقبل  
برغبة زائفة  
لو أنّ يده تنزلق قليلاً  
ليس لتكبير نهدها الذابل  
بالونةً مجردةً من اللون و الهواء  
و إنّما لترميم قلبها  
هذه الطائرة الورقية التي ينّ جناحها  
كلما لامسها حب جديد

-----  
شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> الفستان الأحمر  
الفستان الأحمر

(١٩٢/١)

رقم القصيدة : ٧١٨٣

-----  
فيما كان ينهال على عريها  
كان ظلّها قد تجاوز الباب  
بفستانه الأحمر  
إلى حانّة ما

-----  
شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> الساحرة  
الساحرة

رقم القصيدة : ٧١٨٤

-----  
لا  
لم تكن ملائكا  
كل ما في الأمر  
أنّها كانت تلتهم اللؤلؤ  
و تختار لمقعدها إضاءة خادعة

-----  
شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> جلياب الدمع  
جلياب الدمع

رقم القصيدة : ٧١٨٥

تكس الكوايس كل فجر عن عتبة البيت  
تقشّر قبالة النافذة بصلتين  
كي لا يسألها اليمام عن دموعها  
بطرف جلبابها  
تلمّع المرايا  
عاجزَةً عن إزالة حنان مترهل  
يقرب قلبها من التراب  
ليلاً هدهدت الأطفال بحكايات البحر  
في جلبابها رائحة الحارة  
ألوان عرائس الحلوى و الأحصنة الصغيرة  
وعدتهم بفطيرة جبن ساخنة في الصباح  
الشمس  
في هذه المدينة الكئيبة  
باردة  
قاسية  
ستكسر أسناننا  
لا بدّ من حيلة أخرى  
تخرجهم من دفء القطن و الأحلام  
لو كانت روحها سجادة  
لنفضت عنها هذا الغبار  
لتركته في الهواء قليلاً  
تتنفّس.

-----  
شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> كرسي من قش لا يشعله الحنين  
كرسي من قش لا يشعله الحنين  
رقم القصيدة : ٧١٨٦

بقدر ما في البحر من زرقة و جث  
في الرمل يغرس أرجله  
حالما بالجدور  
ململماً من حوله الأصداف  
أصواتاً لا تخفت  
يسمونه الغريب  
"لماذا لا يني مثلنا القصور و يهدمها؟"  
لو اقتربوا من صحراء قلبه قليلاً  
لأدركوا أنه طفل يشبههم  
و سألوه عن اسمه  
ألفته النوارس  
بذراعيه استبدلت المراكب و ألسنة الصخر  
هنا على الأقل  
لن يرشها الصغار بالماء  
ستشاهد الغروب  
بعينه الفاضحين ملحاً و أسماً  
كان من الممكن أن يكون آخر  
فراع طيور في حقل ما  
لكن اليد التي صنعتها  
فرضت هذه الهيئة  
هذه الحياة.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> رسمها

رسمها

رقم القصيدة : ٧١٨٧

---

صرصار ليل على الحائط يغني

كلّ حجرة زنزانة

كلّ آخر جسر إلى الذات  
زجاجات فارغة  
كنيسة صغيرة من شمع و ألوان  
لعظامه صوت يريك الفراغ  
كأنما في جسده محرّك سيّارة قديمة  
لن يغادر عتمة مقعده  
لئلاّ يوقظ النباتات من حلم  
عينها المغمضتين تحت أصابعه  
رسمها  
لماذا يغضب إذا  
حين تلقّبه بالأب الروحيّ؟  
رسم الوطن و البشر الطيّبين لأجلها  
رسم قلبه  
زهرة صفراء  
في كأس نبيذ  
وحيداً يجلس  
في غيمة من دخانه  
يتخيّلها في فستان أبيض  
تقبّل أميراً.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> أظفار مطلية بالشهوة  
أظفار مطلية بالشهوة  
رقم القصيدة : ٧١٨٨

---

كان صباحاً داكناً كقهوتنا  
كعينها الحادّتين  
كذلك الغموض في القصة  
شمس سوداء في غيم النراجيل

القطة نائمة

النادل ببايونته المعوجة يتشاءب

عند السياح الخشبي غريبان

ساقان عاريتان

أظفار مطلية بالشهوة

ندب يجرح ضحكتها

من أين جاءت بأسمائنا؟

كيف انضمت الطاولتان؟

نخون وعدنا لأمهاتنا

و نأخذ قطع حلوى من أشخاص لا نعرفهم

تفتح دون موارد قلبها

:بيتًا مؤثثًا بالبشر

الخائن لأنوثتها

أطفال معوقون بأوممة ناقصة

الرجل الذي يأكل نصف الكلام

و يقضم بكثير من القسوة تفاحتها

المشعوذ ذو الأرنب و العينين الزجاجيتين

عجائز بعدد التجاعيد

في البيت

تحف من أصابعها

نباتات

.إمرأة وحيدة

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> على رمال متحركة

على رمال متحركة

رقم القصيدة : ٧١٨٩

لو أنّ هنالك إلهاً"

لو أَنَّهُ يَحِبُّنَا حَقًّا  
إِلَى الْجَحِيمِ سَنَذْهَبُ  
نَحْنُ لَا نَعْرِفُ أَحَدًا فِي الْجَنَّةِ

(١٩٣/١)

"و نراجيلنا يلزمها جمراً كثير  
في لوحة  
تساءلت:  
لماذا تتصارع كل هذه الرؤوس"  
بخوذياتها المختلفة  
"للوصول لشمس واحدة؟"  
ذات مرة استعانت بسجادة  
لتشرح نظرية الكون  
تجمعنا حولها  
صحراء بعيدة  
أباريق طين و ناس  
هل ندرك الآن  
أنّ العالم أوسع من المقهى الذي نرتاده كل ليلة  
أنّ هنالك بشراً غيرنا؟  
الجبل أمّها  
وحده استطاع أن يحتويها  
فرحت  
لأنّ أباها مات سكراناً في رماده  
لا بدّ أنّ العصافير ستسعل حدّ الاختناق  
فيما تبني أعشاشها بين تجاويف العظام  
التمساح الذي في بانيو شقّتها



لعنة البلحة في العائلة  
خلافاتها الدائمة مع الجيران  
. كم كانت بساطتها ترعبنا

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> نعامة صغيرة على الحب  
نعامة صغيرة على الحب  
رقم القصيدة : ٧١٩٠

-----

كأنما قلبها علبة ألوان  
"أنا طائر"  
كانت تردّد طفلة  
هل كان ضرورياً  
أن تكسر ساقها مرتين  
كي ينتبهوا؟  
شبيهة بمساحيقها  
بملايسها  
بالبطاقات التي تزحم بها حيطان الغرفة  
لئلا تنام في البياض وحيدةً  
في الشارع  
يتهافت عليها الأطفال  
لعلهم ينتزعون من جسمها قطعة حلوى  
بالخفاشيتين لّقبونا  
هم ذاتهم  
الذين تغدّوا  
عن الدم السائل من براءتنا  
جدّتها  
في البلد البعيد  
حدّتها عن نجمة تملكها

إرث الجدّة تأخّر كثيرًا  
ما زالت تنتظره  
. ما زال ريشها يحلم بالهواء  
العودة إلى أعلى الصفحة  
على رمال متحركة  
لو أنّ هنالك إلهًا"  
لو أنّه يحبّنا حقًّا  
إلى الجحيم سنذهب  
نحن لا نعرف أحدًا في الجنّة  
"و نراجيلنا يلزمها جمرٌ كثير  
في لوحة  
تساءلت:  
لماذا تتصارع كلّ هذه الرؤوس"  
بخوذياتها المختلفة  
"للوصول لشمس واحدة؟"  
ذات مرّة استعانت بسجادة  
لتشرح نظريّة الكون  
تجمعنا حولها  
صحراء بعيدة  
أباريق طين و ناس  
هل ندرك الآن  
أنّ العالم أوسع من المقهى الذي نرتاده كلّ ليلة  
أنّ هنالك بشرًا غيرنا؟  
الجبل أمّها  
وحده استطاع أن يحتويها  
فرحت  
لأنّ أباه مات سكرانًا في رماده  
لا بدّ أنّ العصافير ستسعل حدّ الاختناق

فيما تبني أعشاشها بين تجاويف العظام  
التمساح الذي في بانو شقّتها  
لعنة البلحة في العائلة  
خلافاتها الدائمة مع الجيران  
.كم كانت بساطتها ترعبنا  
العودة إلى أعلى الصفحة  
أظفار مطلية بالشهوة  
كان صباحًا داكنا كقهوتنا  
كعينها الحادثين  
كذلك الغموض في القصة  
شمس سوداء في غيم النراجيل  
القطة نائمة  
النادل ببايونته المعوجة يتشاءب  
عند السياج الخشبي غريبان  
ساقان عاريتان  
أظفار مطلية بالشهوة  
ندب يجرح ضحكتها  
من أين جاءت بأسمائنا؟  
كيف انضمت الطاولتان؟  
نخون وعدنا لأمهاتنا  
و نأخذ قطع حلوى من أشخاص لا نعرفهم  
تفتح دون مواربة قلبها  
:بيتًا مؤثثًا بالبشر  
الخائن لأنوثتها  
أطفال معوقون بأومومة ناقصة  
الرجل الذي يأكل نصف الكلام  
و يقضم بكثير من القسوة تفاحتها  
المشعوذ ذو الأرنب و العينين الزجاجيتين

عجائز بعدد التجاعيد  
في البيت  
تحف من أصابعها  
نباتات  
.إمرأة وحيدة  
العودة إلى أعلى الصفحة  
قبل أن يرسمها الله  
صرصار ليل على الحائط يغني  
كلّ حجرة زنزاة  
كلّ آخر جسر إلى الذات  
زجاجات فارغة  
كنيسة صغيرة من شمع و ألوان  
لعظامه صوت يريك الفراغ  
كأنما في جسده محرك سيارّة قديمة  
لن يغادر عتمة مقعده  
لنألاً يوقظ النباتات من حلم  
عينها المغمضتين تحت أصابعه  
رسمها  
قبل أن يرسمها الله  
لماذا يغضب إذاً  
حين تلقّبه بالأب الروحيّ؟  
رسم الوطن و البشر الطيّبين لأجلها  
رسم قلبه  
زهرة صفراء  
في كأس نبيذ  
وحيداً يجلس  
في غيمة من دخانه  
يتخيّلها في فستان أبيض

تقبّل أميرًا  
العودة إلى أعلى الصفحة  
كرسي من قش لا يشعله الحنين  
وحيد  
بقدر ما في البحر من زرقاة و جثث  
في الرمل يغرس أرجله  
حالما بالجذور  
ململمًا من حوله الأصداف

(١٩٤/١)

أصواتًا لا تخفت  
يسمونه الغريب  
"لماذا لا يبني مثلنا القصور و يهدمها؟"  
لو اقتربوا من صحراء قلبه قليلاً  
لأدركوا أنّه طفل يشبههم  
و سألوه عن اسمه  
ألفته النوارس  
بذراعيه استبدلت المراكب و ألسنة الصخر  
هنا على الأقلّ  
لن يرشّها الصغار بالماء  
ستشاهد الغروب  
بعينه الفاضحين ملحًا و أسماً  
كان من الممكن أن يكون آخر  
فزاع طيور في حقل ما  
لكنّ اليد التي صنعتها  
فرضت هذه الهيئة

هذه الحياة  
العودة إلى أعلى الصفحة  
جلباب الدمع  
تكنس الكوايس كل فجر عن عتبة البيت  
تقشّر قبالة النافذة بصلتين  
كي لا يسألها اليمام عن دموعها  
بطرف جلبابها  
تلمّع المرابا  
عاجزاً عن إزالة حنان مترهل  
يقرب قلبها من التراب  
ليلاً هدهدت الأطفال بحكايات البحر  
في جلبابها رائحة الحارة  
ألوان عرائس الحلوى و الأحصنة الصغيرة  
وعدتهم بفطيرة جبن ساخنة في الصباح  
الشمس  
في هذه المدينة الكئيبة  
باردة  
قاسية  
ستكسر أسناننا  
لا بدّ من حيلة أخرى  
تخرجهم من دفء القطن و الأحلام  
لو كانت روحها سجادة  
لنفضت عنها هذا الغبار  
لتركتها في الهواء قليلاً  
تتنفّس  
العودة إلى أعلى الصفحة  
الساحرة  
لا

لم تكن ملائماً  
كل ما في الأمر  
أنها كانت تلتهم اللؤلؤ  
.و تختار لمقعدها إضاءة خادعة  
العودة إلى أعلى الصفحة  
الفستان الأحمر  
فيما كان ينهال على عريها  
كان ظلها قد تجاوز الباب  
بفستانه الأحمر  
إلى حانة ما  
العودة إلى أعلى الصفحة  
رغبة زائفة  
مغمضة العينين  
مستسلمة تماماً  
بعد ساعات قليلة  
تستعيد جمالها  
تدهش المرأة و الزمن  
بالمشارط  
سيزيل التجاعيد عن ضحكتها  
سيحشو شفثيها المتعطّشتين للقبل  
برغبة زائفة  
لو أنّ يده تنزلق قليلاً  
ليس لتكبير نهدها الذابل  
بالونة مجردة من اللون و الهواء  
و إنّما لترميم قلبها  
هذه الطائرة الورقية التي ينّ جناحها  
.كلما لامسها حب جديد  
العودة إلى أعلى الصفحة

الفراشة  
العصافير الرمادية  
لا تصدّق  
أنّها لا تستخدم المساحيق لتزيين جناحيها  
عصفور صغير  
فكّر في الأمر طويلاً  
اتهمها بلبس المرايا  
و خداع العيون بانعكاسات الزهور  
"تعال و فتش خزانتي أيّها السفية"  
صرخت في وجه دبّور أسود  
حاول أن يلامس جسدها في مروره  
لعلّ ألوانها تبهت على معطفه الداكن  
بكت طويلاً  
على كتف شجرة  
"لست ساحرة كما يشيعون في هذه الغابة"  
يوم أحرقوها  
تصاعد إلى السماء دخان غامض  
ليستقرّ في قلب الزرقة  
قوس قزح  
شعاعاً بسيطاً من روحها  
العودة إلى أعلى الصفحة  
فزاع الطيور  
كثيرة هي أمنياته  
أكثر من السنوات التي أمضاها واقفاً في هذا الخلاء  
أكثر من البذور التي يحرسها الهواء  
عبر جسده القليل  
يحلم بمقعد يريح ساقه النحيل  
بوضع يده في جيب



في كفّ امرأة  
بغيمة تستقرّ فوق رأسه تمامًا  
بأطفال طيّبين يقذفون نحوه كرة القدم  
بين حين و آخر  
بدلاً عن الأحجار  
بأزهار قليلة تنبت حوله  
ليطمئن أنّ أحدًا في العالم سيفتقده  
إن سقط  
بضربة منجل  
يحلم بالعصافير  
تلامسه  
دون خوف  
حتّى إن أخذت  
مقابل حنانها العابر  
قشّ القبّعة التي تحميه  
في هذا الخلاء  
من قسوة الشمس و المطر  
العودة إلى أعلى الصفحة  
رجل الثلج  
بأيديهم الصغيرة  
صنعوا له جسدًا و رأسًا  
بقطع يابسة من الخشب  
منحوه وجوههم  
و رائحة الجلد  
في المعاطف و الأحذية  
منحوه ابتسامه و غليونًا  
دخان  
أنفاس دافئة مرتعشة

لا بدّ أنّهم غافلوا الكبار  
و اختلسوا هذه القبعة الرزينة لأجله  
و هذا الوشاح  
في الليل  
سيغيبون عنه  
ليس بإمكان أطفال في مثل ألوّانهم  
أن يناموا في هذا البياض القارس  
مثلهم  
يرغب في مسافة  
يسقط فيها ألم الفقد  
حين تظهر الشمس  
و يغيب عنهم  
للأبد.  
العودة إلى أعلى الصفحة  
ذلك البريق  
كبرت  
ما عاد صوتها يصلهم  
من قال أنّها تغني لأجلهم؟  
يكفيها مستمع واحد  
في صالة الليل الخاوية

(١٩٥/١)

---

قمر بأسنان قليلة  
يتكئ على كمنجته  
يسعل بشدّة  
بين وصلة و أخرى

مطيّرًا نجماتها على ثوبها و شعرها  
معيّدًا إليها ذلك البريق  
العودة إلى أعلى الصفحة  
طابع البريد: عصفور ميرو  
ستصيها أمراض الأطفال  
و يصفرّ جلدها  
آخذًا لون الورد الذي تحبّه  
لون الصوص القطنيّ النائم على طرف السرير  
لون شعره  
الأمير الذي أحبّت ضحكته و اختفى  
في صفحة أخيرة  
من رواية  
سيملؤها الفراغ بفراشاته البيضاء  
و تكتشف  
كمن يرى نفسه لأوّل مرة في مرآة  
أنّ حياتها لا تشبهها  
و أنّها أساءت فهم الغربة  
زمنًا طويلًا  
لا تحاولي"  
لا النعناع و لا نصف الليمونة في ماء النارجيلة  
سيعيدان إليك طعم الشتاء الماضي  
الأغاني -أيضًا- عاجزة  
فمك الذي لم يبح سوى بنصف الأسرار  
عضو ناقص  
لا كلام و لا قبل  
"فقط ابتسامة صغيرة  
ستبكي  
حتّى تحوّلها الدموع

إلى غيمة  
من عرشها الأزرق البعيد  
ستراهم  
بأحجامهم الحقيقية  
بلا أسف أو حنين  
ستصادق عصفور ميرو  
و السمكة التي تغني  
في مربع من ورق  
في زاوية صغيرة من روحها  
ستعيد بناء المقهى القديم  
ستحفر على بابه  
ضحكاً من خشب الورد  
إلى أحلامها

ستخرج

: و تعمل بالنصيحة

"العسل و قطع السكر"

الشمس الذائبة في قلب كبير

أيام حلوة

ربما.

العودة إلى أعلى الصفحة

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> بقعة دم

بقعة دم

رقم القصيدة : ٧١٩١

تحت الطاولة مخبؤه

ينام واقفاً

مقيّداً إلى الحائط

كحصان جدّها  
في ظلّ نخلة بعيدة  
عينان بنفسجيتان  
تضيئان كلّما حرّكته  
منخلب بإصبعين  
يعيد ورداتها  
صغير العائلة يخاف صوته  
الكبار يرتابون من زحفه نحو أقدامهم  
عرانس طفولتهم كانت بلا أرواح لتلائمهم  
أسقطه سلّم  
مسحت أمّها عن طرف السجادة بقعة دم  
لم يمسح أحد  
و هي تدفنه في تراب الحديقة  
دموعها

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> سمكة ميّنة

سمكة ميّنة

رقم القصيدة : ٧١٩٢

-----

ما من يد تلامس بفضّة وحدتها  
ما من شجرة تشبك بجذورها الأصابع  
ابتعدت  
الظلّ عباءة  
عطر

نزهة في ألوانها  
ما كان المعطف لأجل الغموض  
أسنان بشحوب المعنى  
رئة مخذولة الأنفاس

بعظام  
أبدلها الجناح  
صوتها أسف  
في المرآة  
سمكة ميّنة.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> كائن اسمه الحب (١)  
كائن اسمه الحب (١)  
رقم القصيدة : ٧١٩٣

-----

تضيء عربيها  
بنجوم ورقية  
، كالتّي في دفاتر الأطفال  
. بنت ليل.

.....

زهرة إلكترونية

:تنتهد

". لو يضمّني كتاب"

.....

كلما حطّ على كتفه طائر  
، تذكّر الشجرة التي كانها  
. مقعد منسيّ في حديقة

.....

شريطة في شعر طفلة

تحلم

، بأن تكون فراشة

فراشة تحلم

بأن تكون

،شريطة في شعر طفلة  
طفلة تحلم

.....

في الدمعة  
سمكة  
تذرف  
البحر.

.....

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> كائن اسمه الحب (٢)  
كائن اسمه الحب (٢)  
رقم القصيدة : ٧١٩٤

-----

نغمة تعاتب الناي

"لم لم تتركني مع العصفور؟"

.....

زجاجة فارغة  
،آنية زهرته  
زهرة مرمية  
في كوم قمامة

.....

تعلم الرقص  
لقطتها

خلف النافذة

كلب ينيح

"و أنا؟"

.....

شارعان، في عناق، عند تقاطع

إشارة معطلة

تحملق في المارة

.بعين حمراء

.....

بدموعها، تمسح البلاط

(تمزجها جيداً بالصابون)

سيّدة البيت

.لا تحتمل غبار الحزن

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> كائن اسمه الحب (٣)

كائن اسمه الحب (٣)

رقم القصيدة : ٧١٩٥

-----

خفّاش

:يسأل الليل

لماذا أنت قاسٍ، هكذا"

".يا أبي؟

.....

جسر قديم

:يويّخ قوس قزح

(١٩٦/١)

لا تغتر، يا ابني، بهذه الألوان"

".كنت أنا مثلك

.....

أذنه على جدار الزنزانة ،



ينصت

إلى

نبض

عصفور

رسمه

.بأظفاره.

.....

عجوز متآكل العظام

يحمل رسائل الحب في مراكب ورقية

و حكايا القراصنة و الجنيات

.للأطفال.

.....

،فنجان حزين جدًا

كيف له أن يحضنها

فيما تقبله

.و له ذراع واحدة؟

.....

هيكل عظمي

ينحت

،ما يتبقى

أسنان قليلة

.تبتسم.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> ؛

؛)

رقم القصيدة : ٧١٩٦

-----

- من أنت؟

\* مُفْتَا حُ فَقَدَ بَابُهُ.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> كوكب أحمر  
كوكب أحمر  
رقم القصيدة : ٧١٩٧

-----

ما عَادَتْ لي رغبةً في أرض.  
بلادُ الله ما عَادَتْ واسعة،  
الأرواحُ أيضًا ضاقتُ  
كأحذيةٍ قديمة.

القارَاتُ

الْقُرَى

القلوبُ

قبائلُ من القتلةِ و القتلى.

الشمسُ جارحةٌ

و الليلُ، خُفَّاشًا، ينهشُ لحمَ النجوم.

الجثثُ هنا

أكثرُ من الزهورِ

و ساقيةُ الدم

.لا تكُفُّ عن الدوران

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> غبار هذا الجسد  
غبار هذا الجسد  
رقم القصيدة : ٧١٩٨

-----

أتساقطُ

أوراقًا عُرْيُها الأشجارُ

لأرافلكِ

إلى حيث لا عمق و لا صدى  
أيتها الدموع.  
في عينيك  
أنهاراً جارحةً  
من صراخ  
و تعب،  
أمطارك قانية.  
لك، غبارُ هذا الجسد.  
لرذاذك المرعوب من تدفُّقه  
أفتحُ كفيَّ  
كدفتي كتابٍ  
مثلَ عينين  
و أتهاوى.  
كأنَّ العالمَ بين يديَّ،  
. كأنه علبة صغيرة

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> الروح في مصيدتها  
الروح في مصيدتها  
رقم القصيدة : ٧١٩٩

---

أفترضُ فضاءً و أدخلُ  
أدخلُ احتمالَ المكان  
المكانُ الذي لا يتسعُ لشجرةٍ  
لطائرٍ  
لراحةٍ يد.  
على الكرسيِّ نفسه  
كلَّ ليلةٍ  
و العالمُ من أمامي عابراً.

الفأرة في كفي  
الروح في مصيدتها.  
بلوح زجاج  
أبدلت حياتي  
و الشمس التي لم تدم طويلاً  
بأيقونات مريم.  
كل ليلة  
و من الكرسي ذاته  
أغادر جسمي و صوتي و الذاكرة.  
أبتكر مخلوقات ناعمة  
تبدد رتبة المربعات  
تضيء في الزوايا عزلتها:  
زهرة حائط  
غزاة من عين الدمع تشرب  
قربة من تراب و قناديل.  
لا أحمل  
إلا عيني  
لأرى،  
لأتلصص في الظلام كائناته  
أشعل قلبي  
مصباحاً كفيماً.

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> ( : ) .

( : ) .

رقم القصيدة : ٧٢٠٠

○ - ما الذي يعنيه

أن نتحدث

في خواءٍ كهذا؟  
\* أن نُعيدَ إلى البياضِ صوتَهُ،

أن نعودَ  
إلينا.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> إستعارات خادعة

إستعارات خادعة

رقم القصيدة : ٧٢٠١

-----

كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَعَارٌ هُنَا.

الجدارُ و النافذة،

ظلالُ السقفِ،

البابُ الخادعُ بين فراغين،

إسمي و دمعهُ مصباحكُ.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> نافذة ما

نافذة ما

رقم القصيدة : ٧٢٠٢

-----

لنفترضُ

أنَّها نافذةٌ

من خشبٍ محفورٍ

و عصافيرُ زُجاجٍ،

الشاشةُ الباردةُ

دمعُ نجومٍ

بينَ إسمينا

تجمَّدَ.

لنفترضُ

أنَّها جذورٌ  
هذه الأسلاكُ المُمْتدَّةُ  
من قلب الآلةِ  
إلى عروقنا،  
و أنَّ أطرافنا عبر المفاتيح تتشابكُ  
أغصاناً  
عناقُها الأبوابُ.  
لنفترض بيتاً سقْفُهُ الخلاءُ  
(جدرانُهُ من جلدنا / صممتنا غفوةً حارسِهِ)  
و حديقهً يُسَيِّجُها العشبُ  
و فراشاتٍ مُرَقَّعةً بألوانِ المطرِ  
ظلالُها نمورٌ نُفَتَّتْ لأجلِها خُبِرَ الأصابعُ  
و الكلماتُ.  
لنفترض زمنًا لا يهربُ من الزمنِ

(١٩٧/١)

مكانًا لا يخافُ من المكانِ  
بشرًا جميلين  
طينُهُم ماءٌ عيني  
مذروفًا  
في غُبارِ ضحكاتِكِ.  
لنفترض حياةً أُخرى  
خارجَ الجسدِ  
و أبعَدَ من الروحِ  
و لنفترضُ  
أنَّها نافذةٌ ما.

-----  
شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> وردة الحواس

وردة الحواس

رقم القصيدة : ٧٢٠٣

---

أمكنةً بعددِ أسمائك

و الأطفالِ الذينَ يكنسونَ بضحكاتِهِم الشوارعَ

كانَ عليّ أن أهدمَها

من أجلِ بيتِ

يسكنك

كحُبِّ

كحياةِ

كمثلِ حكاياتي عن حُجراتِ جارحةِ الجدرانِ

و مقاهِ ذرفتي مقاعدُها

دمعةً وحيدةً.

قلبي

ذلكَ المعولُ

قلبكَ

هذا الحجرِ.

من أجلِ وردةِ الحواسِ

كانَ لا بُدَّ من خرابِ هائلِ.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> حيث لا ظلال

حيث لا ظلال

رقم القصيدة : ٧٢٠٤

---

لأنَّ البياضَ مريبكُ كوطنِ عارٍ، سألني في هذه البقعةِ من الفراغِ بيتًا صغيرًا من خشبٍ ملوّن. نافذتاهُ تحدّقان  
في وجوهِ خلف الزجاجِ. بابُهُ يبتسمُ. و رغمُ أنّهُ لا شمسَ هنا و لا أمطارَ، سأجعلُ من سقفهِ قُبعةً تعشّشُ بين

قشّاتها عصفيرُ نزت على الأسلاكِ

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان << X:

X:

رقم القصيدة : ٧٢٠٥

-----

- ما أكثر ما يُخيفُك؟  
\* أن أفقدَ بينَ يديك ألفتَها،  
عُزّلتني.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان << فتحات في الهواء

فتحات في الهواء

رقم القصيدة : ٧٢٠٦

-----

اللحنُ يفضحُ عازفَهُ

و للمفاتيح

دائمًا

أبوابُ.

لكَ أن تُحكِمَ النافذةَ

أن تهشَّ جناحَ الروحِ

كذبايةِ.

سأدخلُ

من فتحاتٍ في الهواءِ

و تراحمُك على البيانو أصابعي.

للضحكِ خفّةً خادعةً

مثلما لحروفك أقنعتها.

ظلُّ النمرِ

على جدارك



يرتعشُ.  
يكفي  
أن أعرفَ  
أنَّك هنا  
و أنَّ الفاصلةَ التي بين إسمينا  
ملاكٌ محايدٌ.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> عاشقان و تفاحة  
عاشقان و تفاحة  
رقم القصيدة : ٧٢٠٧

-----

لسنا عاشقًا و معشوقًا،  
و ليستِ الأرضُ  
يابسةً  
و مياهاً.  
مثلُ هذا التقسيمِ  
يُحتمُّ شمالاً و جنوباً  
شرقاً و غرباً  
ليلاً و نهاراً  
كلاباً و قِططاً  
قِططاً و عصافيرَ  
عالمًا حقيقياً و آخرَ من وهمٍ  
جبالاً تعلو بوحدتها  
و عُزلةً أصدافٍ في الأعماق.  
نحنُ عاشقان  
و عنانُنا كوكبٌ مُكتملٌ  
. كالتفاحة التي لا تعرفُ مكانَ خدِّها

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> حنان بمرارة الحنين  
حنان بمرارة الحنين  
رقم القصيدة : ٧٢٠٨

---

من نافذةٍ صغيرةٍ، بيضاء  
لإطارها لونٌ يومٍ مُهمَلٍ في المطر  
أُطلُّ على غربةٍ يدبك  
بحكاياتٍ عن مشربياتٍ قديمة  
حفر خشبها الهواء  
لؤحتها الشمسُ بسُكَّرٍ محروقٍ.  
كان ذلك في مدينةٍ سكنتني  
بحاراتها  
و بيوتها  
و فوانسيها الملونة.  
أضحكُ إذ تقولُ:  
"لو كنتُ أعلمُ أنَّ اليومَ عيد ميلادك  
لقدّمتُ قلبي قطعةً حلوى"  
أبكي لأنَّ حنانك بمرارة الحنين.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> (:  
(:

رقم القصيدة : ٧٢٠٩

---

الحلمُ يُجمّلُها  
التصوُّرُ يقتلُها  
الروحُ التي تعبُرُ نافذتي  
غيمَةً،  
يقينُها دمعَةٌ في كَفِّي.

-----  
شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> إسم مرادف للألم  
إسم مرادف للألم  
رقم القصيدة : ٧٢١٠

---

شتاء قديم  
و عُرفَةٌ بشحوبِ الدمعةِ  
تتطايرُ في رعشةِ جدرانها فراشاتٌ سوداء.  
ظلالُ كلماتٍ عابرةٍ،  
إسمٌ مرادفٌ للألم.  
أينَ ينامُ  
في عاصفةٍ كهذهِ  
أطفالُ الشوارعِ  
و كلابها  
و القِطُّ؟  
أنصتُ.

(١٩٨/١)

---

أمطارٌ بغزارةِ الدمعِ،  
طَرَقَاتٌ مُوحِلَةٌ  
على قضبانِ نافذةِ مُوصدةِ الأصابعِ  
سُشِقُّ البَرْدُ أَكْفَهَا.  
في داخلي جدرانُ  
و أجنحةٌ قاتمةٌ تتخبَّطُ  
لعلها تُغادرُ جثثَ الطيورِ في عيني.  
مصباحٌ عاجزٌ

في أقصى العتمة  
يرتجفُ،  
زجاجًا رهيفًا من جلد القمرِ  
صفيحًا صديئًا في تجاعيدِه النورُ.  
أغفو  
طينًا مالِحًا  
تعبَ مدينةٍ تُورِجُها الرياحُ  
بين جُرحِ جبلٍ  
و بحرٍ غريقٍ.  
بصوتِ بمذاقِ السكَّرِ، أحلُمُ  
بشجرةٍ تُفَّاحٍ  
يُقبَلُ المحرومونَ من فاكهةِ الفرحِ خدودَها.  
ظلاً لمصباحي، أنطفئُ  
أنيئًا مخنوقًا يصرخُ:  
"لا تُغمِضي  
أيتُّها المرأةُ  
أيتُّها المرأةُ العاريةُ في مَسامِ الحجرِ  
أريدُ أن أسمعَ الشمسَ  
ترقصُ في عينيكِ."

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> الحب في ليلة باردة  
الحب في ليلة باردة  
رقم القصيدة : ٧٢١١

---

ما الذي يوسِّعُ ملائِكِ  
أن يفعلهُ  
في ليلةٍ باردةٍ  
كهذه؟

بإمكانه  
استخدام هالته  
مدفأةً  
هو الذي لا يملك من جسده  
إلا القليل.  
عيناه الصغيرتان  
حبًا كستناء  
(لك الأحمى، لي الدمعة).  
جراخه  
سُكَّرَ محروقٌ  
لأجل أطفال يتوسدون آثار المارة  
يلتحفون السماء.  
تحت المطر  
ترتعش أحلامهم و العظام.  
يستطيع أيضًا  
أن يخبط جناحيه  
نورًا و نارًا  
و كأنه يهيم بالتحليق  
بعيدًا عن هذا الجحيم.  
كل جناح عاشق  
كل خبطة قبلة  
توحد وحدتنا  
ناثرة نجومها  
ضحكات و حبات كستناء  
لأصابع تمتد صوب عناقنا  
شموعًا.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> دكان الورد

دُكَّانُ الْوَرْدِ

رقم القصيدة : ٧٢١٢

---

دُكَّانٌ فِي شَارِعٍ مَهْجُورٍ .  
قَرْمِيدُهُ نَايَاتُ رِيحٍ ،  
أَقْدَامُهُ مَلْحٌ ذَائِبٌ فِي الْمَطَرِ .  
خَلْفَ الزَّجَاجِ الْمُغْبَشِّ  
أَوَانٍ فَارِغَةٌ  
شَرَايِطُ غَادِرَتِهَا الْفَرَاشَاتُ  
مَقْصُورٌ مَلَطَّخٌ بِدَمِ زَهْرَةٍ .  
وَرْدَةٌ مَعْلَقَةٌ عَلَى الْبَابِ  
تَخْتَصِرُ عِنَاءَ الْكَلِمَاتِ :  
"كُنَّا نَبِيْعُ الْوَرْدِ، هُنَا" .

---

شِعْرَاءُ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ << سُوْزَانَ عَلِيَّوَانَ >> عَكَازٌ مِنْ أُنْبِيَنِ النَّيَّاتِ  
عَكَازٌ مِنْ أُنْبِيَنِ النَّيَّاتِ  
رقم القصيدة : ٧٢١٣

---

أَمْرٌ  
كَعْرَبِيَّةٍ  
عَلَى أَلْمِي .  
أَمْرٌ السَّهْمِ  
عَلَى جُرْحِ الْكُوكَبِ  
لَعَلَّنِي أَلَامِسُ وَرَدَتُهُ  
وَ أَتْبِعُ، كَمَا فِي قَافِلَةٍ، زَنْبَقَهَا  
الْأَرْوَاحُ الْهَادِرَةُ فِي دَمِ الْآلَةِ  
وَ فِي أَسْلَاقِ الْعُرُوقِ .  
مِنْ مَقْعَدِ حَافِيِ الْأَقْدَامِ

أُحَدِّقُ فِي وَهْمِي

عَابِرًا

مِنَ الرَّمْلِ

إِلَى غُبَارِ الزَّمَنِ

عَلَى غُكَّازٍ مِنْ أُنَيْنِ النِّيَاةِ .

جَلْدُهُ مَعْطَفِي الْقَدِيمِ ،

فِي جَيْبِهِ

رِسَالَةٌ مِنْ زَمَنِ

كَانَتْ طَوَابِعُهُ طَيُورًا

سُعَاتُهُ كَانُوا يَطْرُقُونَ بِأَجْنِحَةٍ لَهْفَةً الْأَبْوَابِ .

هُوَ الْأَرْضُ

فِي خَطَوَاتِهَا الْأَخِيرَةِ ،

دَمٌّ قَاتِمٌ

يُجَمِّدُ الْحَمَامَ فِي كَفِّهِ .

أَفْتَحْ نَافِذَةً لَا تَعْرِفُ عَنِ السَّمَاءِ شَيْئًا

و لَا تَتَوَقَّعْ ، فِي هَذَا الْمُرْبَعِ الْخَالِي ، مَطْرًا

أَوْ صَوْتِ إِنْسَانٍ .

لَكِنَّكَ تُبَاغِثُهَا

شِبْهَ جَزِيرَةٍ

حَيْثُ لَا أُفُقَ وَ لَا مِيَاهَ

غَيْمَةً تَضْحَكُ

عَلَى كَتِفِ الْعَدَمِ .

تُزْهِرُ الْحَاقَّةُ

بِبِنْفَسِجِ يَدَيْكَ ،

تُزْبِكُ عُزْلَتِي عَصَافِيرُكَ .

تَسْأَلُ :

"أَيْنَ قَلْبِكَ؟"

بِكُلِّ مَا تَبَقَّى

من طفولة الكلمات .  
أنفِضُ  
غزاةً حمراء  
في غابةٍ من حروفٍ .  
قلوبٌ صامتةٌ، على رعدةٍ الكلماتِ، تنهمرُ .  
رغم المفاتيح المتناسخة  
لا تتلامسُ أصابعنا  
و العيونُ من زجاجٍ  
لا ترى،  
فقط تحلمُ .  
الهيكلُ العظميَّة  
لسنا إلا قمصانها .

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> (: )  
:

رقم القصيدة : ٧٢١٤

الأرضُ بلغتْ هاويتها .  
ما عادتْ أماننا طُرُقُ،  
و الوقتُ الذي بحجمِ دمعةٍ  
أقلَّ ممَّا نحتاجُ  
كي نموتَ  
مُبتسمين .

---



شعراء العراق والشام << منذر أبو حاتم >> عدوى المطر  
عدوى المطر

رقم القصيدة : ٧٢١٥

---

الليل يمعن في السفر  
وعلى اطريف المدى  
تحلقين كما القمر ..  
الليل يمضي مثل غيمات الشتاء  
كالنهر حين يذوب فيه  
مبكراً عطر الضياء  
الليل يمضي دون وجهك ..  
آه من هذا المساء !..  
ها قد أتى أيلول يحمل  
في ثناياه الرياح  
وأنا اذا جاء الشتاء  
تصيني عدوى المطر !..  
الليل يمضي مثل قلبي  
مثقلاً ملّ السفر  
وإذا بكت هذي الغيوم  
ودغدغ الريح الشجر  
سأكون دونك موحشاً ..  
متوحداً .. كما القمر !..  
كوني معي إن زار ليالي  
بغته صوت المطر ..  
كوني لنشعل نارنا ..  
ونعيد إنشاد السهر  
الليل يمعن في السفر  
وعلى بدايات المدى

تحلقين .. كما القمر ..!!

---

شعراء العراق والشام << منذر أبو حاتم << مطر ملون

مطر ملون

رقم القصيدة : ٧٢١٦

-----  
تعالى نلون هذا المطر ..

-----  
تعالى نلون هذا المطر  
تعالى نغنى نشيد السحر  
تعالى نللم حلماً جميلاً  
رسمناه يوماً ثم انكسر ...!  
تعالى لنجمع قطر الندى ..  
ونجمع رجع انبعاث الصدى  
ونبنى جسراً ينبض القلوب  
تعالى نعيد بهاء القمر ..  
تعالى نحلق فوق الغيوم  
تعالى نخبئ سر النجوم  
فهذي النجوم شريكاتنا ..  
بليل طويل .. مضى وانحسر ..  
تعالى نساغر .. مثل الشراع  
ونترك ما فات .. دون وداع  
ونبحث عن جزر .. لم تزل ..  
تنبت حباً .. شهى الثمر ...  
تعالى لنحلمي حلم الحياه  
تعالى لنرويه .. عذب المياه  
تعالى نسيجه بالعيون ..  
ونبعد عنه ظلال الخطر ...

تعالى نصد هجوم الرياح  
تعالى لنجمع نور الصباح ..  
فما دام في العمر .. يوم جديد  
سنصمد في الريح .. مثل الشجر ..!!...!!

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> لنبدأ بالنهاية

لنبدأ بالنهاية

رقم القصيدة : ٧٢١٧

-----

عاشقان في الليل .

خائفان

كدمعتين

في عيني طفل

مثقوب القلب

وردته مجروحة .

معطفه على كتفيها

ذراعها حول عنقه

يرتشان

بردًا و عتمة

مثل ورقتي شجرة

شبه عارية .

يحبُّها

و تحبُّه

لكنَّهُما

عندَ نهايةِ الشارعِ الطويلِ

سيفترقان .

انظروا إلى الرسالة التي

يسطعُ

طرفها الشاحب  
من حقيبة يدها،  
انظروا إلى المصابيح التي تنطفئ  
إثر خطواتهما  
سرب نجوم  
تساقط أجنحته.  
سيمضي  
وحيداً  
بدموعها الساخنة  
على خده  
و ستختفي هي  
عند المفرق  
منكته  
على ظلها  
و حنان كلماته الأخيرة:  
"صحبتك الملائكة يا حبيبي".  
كم أنت قاسٍ  
أيُّها العالم!.

---

شعراء العراق والشام << منذر أبو حاتم >> كم كان حزينا  
كم كان حزينا  
رقم القصيدة : ٧٢١٨

-----

كم كان حزينا  
ذلك الممثل الوحيد ..  
كم كان حزينا  
وهو يؤدي  
كل ادواره الصامتة !..

يموت ويحيا ..  
يمارس كل جنون الحياة ..  
ينادي خيول المستحيل ..  
.. كم كان حزينا  
ومهدودا .. ومتعبا  
لكن وجود المتفرجين  
( على صمتهم ) .. كان ييث في شرايينه  
نشوة الانطلاق  
..  
وحدك الآن  
.. وحدك ... وحدك !..  
هرب الممثلون  
والمخرجون..والمصورون  
وكاتب السيناريو ..!!  
وبقيت وحدك .. وجمهورك الصامت  
المختفي في العتمة ..  
تنادي : سيزيف .. سيزيف !!  
الق صخرتك وامض ..  
سيزيف ..  
الصخرة .. سيزيف !..  
فجأة يضاء المسرح ..  
تنظر من خلال العرق واللهث الى الجمهور ..  
وقبل ان يبدأ جسمك بالتحول الى تمثال حجري  
تنتبه بذهول ساخر  
الى جموع التماثيل الحجرية الجالسة على المقاعد  
تحقق بك  
بصمت وحيرة ..!!

شعراء العراق والشام << منذر أبو حاتم >> محاولة لرسم عينيك  
محاولة لرسم عينيك  
رقم القصيدة : ٧٢١٩

---

لصوت سقوط زهر الياسمين  
وقع خطاك

(٢٠٠/١)

---

ونافذتي عينك إذ تغتسلان

! بالمطر

وأنا احاول اذ يحاصرني المساء

! إشعال شمعتنا الأخيرة ..

احاول لكنها الريح اذ تحطم قيدها

والليل اذ يمتد كالحلم المخيف

احاول .. لكن يدي

تهتز مثل الغصن بلله المطر ..

من آلة التسجيل يأتي

صوت مظفر المجروح :

( مو حزن )

لكن حزين ..

مثل ما تنقطع

جوا المطر

! شقة ياسمين

مو حزن .. لكن حزين

مثل صندوق العرس

ينباع خرقة عشق

عقب السنين

\*\*\*

احاول رسم عينيك  
وأضحك كي ابرهن انني  
ما زلت حياً  
احضر لوحة بيضاء  
احضر كل ألواني  
وفرشاتي  
وأصنع قهوتي السوداء  
اطفئ ضوء مصباحي  
واشعل شمعة زرقاء  
.. وها انذا احلّق مثل صوفيّ  
تموج بحيرة البجع  
وأرسم وجهك القمري سيدتي  
.. وأرسم  
ارسم  
اتعب مثل بحار عتيق  
انظر كي ارى عينيك  
ابحث بين اللواني  
فأدهش اذ ارى غيماً  
وأرجف اذ يبلل وجهي الناري سيدتي  
مطر الدموع ..

-----  
شعراء العراق والشام << منذر أبو حاتم >> قطر الندى

قطر الندى

رقم القصيدة : ٧٢٢٠

-----  
قطر الندى ..

يا ظل نخلتنا الوحيدة  
يا نهر حلم دافق  
يا شمسنا الزرقاء  
يا صوت الخميلاه  
قطر الندى  
في الفجر يسكن راوتي  
سراً اي دمع الحبيبة  
تبكين ينهمر الشتاء  
يحيطني بحر الجليد  
البحر يصبح سهل رمل  
ينظفي حلمي الوليد  
تبكين يصمت كل طير  
يختفي لون الزهور  
والنجم يخفت صامتاً  
والبدر يشرق دون نور ..!  
على اطارييف الغروب  
والأفق يخفي وجهه  
حزناً يغطيه الشحوب  
قطر الندى

يا دمعة ..سكنت على رمش الحبيبة  
يا خفقة في الروح  
تهفو للبدايات القريبة  
كوني معي .. نمضي معاً  
للفجر .. للشمس الحبيبه  
كوني لنمسح دمعنا  
لنطير في الدنيا الرحيبه  
كوني لنعلن فجرنا  
لنعود اطفالاً صغاراً



اشقياء

كوني معي .. نمضي معاً  
لنكون دوماً اقوياء ...

---

شعراء العراق والشام << منذر أبو حاتم >> درب للحبيب

درب للحبيب

رقم القصيدة : ٧٢٢١

---

الشمس تعلن انها في موطني

لا .. لن تغيب

الشمس في وطني ابية

فاوقفوا نهر النحيب !..

هذي بلادي والمدى

ساحات فجر دائم

والموت في وطني غدا

درب الحبيب الى الحبيب ..

\*\*\*

لعينيك التي نظرت الى القدس الحبيبة

ذات فجر من شمس ودماء

ليديك يا ابن الارض

يا وهجاً بفجرك قد اضاء

لبسمة ثغرك القدسي

لوجهك هذا الشريف البهي

وحيداً تعلن انت الوقوف

بوجه الهزيمة والاندثار

وحيداً تحارب وحدك انت

وصمت الجيوش يصم الكرامة

... يقتل فينا شعور الحياه

\*\*\*

ها نحن ذا شعب من الشهداء  
يأبى ان يموت  
ها نحن نصمد كالنجوم .. وكالرجال .. وكالبحار  
كالصخر نثبت  
والمدى نار جحيم واحتضار  
ها نحن نشهر روحنا  
ونقول كلا للطغاه  
والموت درب للتححرر انه جسر الحياه

\*\*\*

الشمس في وطني ابيه  
شمسنا لا لن تغيب  
والموت في وطني غدا  
درب الحبيب الى الحبيب

---

شعراء العراق والشام << منذر أبو حاتم >> زهرة .. لوفاء  
زهرة .. لوفاء  
رقم القصيدة : ٧٢٢٢

-----

الى روح الشهيدة .. وفاء ادريس  
ما الذي يجعل من وردة قبيلة ؟  
ما الذي يجعل قطر الندى عاصفه !؟  
ما الذي يجعل ريش الحمام  
يقاتل ... يكسر طوق الجنون !

\*\*\*

اليك وانت تيرين ليل البلاد الحزين  
اليك تطير النوارس ليلاً  
تقبل منك اشتعال الجبين

اليك وانت تزفين روحك  
يا زهرة القدس والصابرين

\*\*\*

صمتاً فعين حبيبي تغفو قليلاً  
صمتاً .. لعل حبيبي يرى في المنام  
بيادر قمح بأرض الوطن !

\*\*\*

وفاء ترتل انشادها ..  
توزع اجزاء روح الطهارة  
تبعث روحاً لكل الجبال  
وداعا حبيبة ارضي وشعبي  
وداعا تردد كل المدائن  
كل الازقة .. كل البيوت  
وداعا تردد كل المآذن تعلن ..  
قد راح دهر السكوت  
وداعاً وانت تقولين للكون  
انا سنبقى برغم الدمار  
واول درب الكرامة موت  
واخر درب الابي انتصار !...

---

(٢٠١/١)

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> كما لو في حلم  
كما لو في حلم  
رقم القصيدة : ٧٢٢٣

---

كَانَ يَحْلُمُ  
وَكَانَتْ، هِيَ أَيْضًا، تَحْلُمُ  
وَ فِي مَعَادِلَةٍ عَجِيبَةٍ  
(تَعْجِزُ عَنْ تَفْسِيرِهَا كُلُّ عُلُومِ الْعَالَمِ  
وَ يَشْرُحُهَا، بِكُلِّ بَسَاطَةٍ، بَائِعٌ وَرِدٍ مُتَجَوِّلٍ)  
النَّقِيَا

كَمَا لَوْ فِي حَلِمٍ  
وَ حِينَ تَعَانَقْتَ أَصَابِعُهُمَا  
لَأَوَّلَ مَرَّةً  
ابْتَسَمَا

ابْتِسَامَةٌ كَبِيرَةٌ

مِثْلَ قَمَرٍ

أَكْتَمَلُ

بِنَجْمَتَيْنِ:

يَدُهُ

وَ يَدُهَا

الْمَشْبُوكَتَانِ

بُورْدَةِ حَمْرَاءَ.

---

شِعْرَاءُ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ << مِنْدَرُ أَبُو حَلْتَمٍ >> لَنْ يَسَامِحَكُم دَمِي

لَنْ يَسَامِحَكُم دَمِي

رَقْمُ الْقَصِيدَةِ : ٧٢٢٤

لَنْ يَسَامِحَكُم دَمِي

النَّارُ تَحْرَقُ مَعْصَمِي

النَّارُ تَخْرُجُ مِنْ فَمِي

الْقُدْسُ تَنْخِنُهَا الْجِرَاحُ

بَلِيلِهَا الْمَتَأَلَمُ

وأنا وحيد في الكفاح  
ولن يسامحك دمي  
أنا إن مضيت فإن لي  
جذراً سينبت من جديد  
جذراً سينبت ألف حر  
لا يصلح لا يحيد  
النار تحرق معصمي  
لكني حر أبي  
ثائر أبداً دمي ..

---

شعراء العراق والشام << منذر أبو حاتم >> قهوة باردة ...!  
قهوة باردة ...!  
رقم القصيدة : ٧٢٢٥

-----

مساء الخير سيدتي  
هو مساء جديد اذن ..!  
جهزت قهوتي  
وألة التسجيل  
وذاك المجنون الجميل ( تشايكوفسكي )  
.. فتحت نوافذ روعي  
ورششت العطر الذي تحبين  
.. جهزت قصائدي الحمقاء  
واوراقى .. وفي الصدر رفرف عصفور سجين !

\*\*\*

تمر الدقائق .. مثل جدول بطيء  
للقهوة رائحة الانتظار سيدتي  
للقهوة طعم القبل  
ولصوت الساعة وقع خطاك

\*\*\*

مصباح الشارع يتثائب  
والقهوة بردت من زمن  
وتشايكوفسكي تعب من التحليق  
.. للساعة صوت سقوط المطر  
وفي المنفضة تغفو سجائري المطفأة  
ومن النافذة يودعني نصف قمر ..

\*\*\*

.....

صباح الخير سيدتي  
سيأتي مساء جديد  
ويطل عليّ نصف قمر  
سأجهز آلة التسجيل  
وذاك المجنون الجميل  
تشايكوفسكي  
سأجهز اوراقتي وقصائدي الحمقاء  
وأشرع نافذتي لنصف قمر !..

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> قوس قرح  
قوس قرح  
رقم القصيدة : ٧٢٢٦

---

كُلِّمًا ابْتَسَمَ الْهَلَالُ  
فِي ظِلِّ نَجْمَتَيْنِ  
عَادَتِ السَّمَاءُ  
وَجْهَهَا،  
وَكُلِّمًا اخْتَلَسَا تَحْتَ الْمَطْرِ قُبْلَةً  
اسْتَعَادَ الْحَبُّ

كما لو بمعجزة  
ألوانه السبعة.

---

شعراء العراق والشام << منذر أبو حاتم >> خطوة للصباح  
خطوة للصباح  
رقم القصيدة : ٧٢٢٧

-----

تعالى الى طرف الصباح  
لنعلن نحن ابتداء النهار ..  
تعالى نعيد خطانا الينا  
ونحرق اوراقنا الزائفه  
فمن الف عام يجيء التتار ..  
ونقتل احلامنا الواقفه  
\*\*\*\*

تُرى ..  
من اغلق نافذة القمر ؟  
ومن ذا يبعثر دمع الصبايا  
على كل حلم .. مثل المطر ؟  
لماذا نزرع احلامنا .. ونحصد دوماً  
غبار السراب ؟  
لماذا اذا أشعلت شمعة ..  
يحاصرنا الموت مثل الذئاب ؟  
\*\*\*\*

امد ذراعي الى الشمس  
ادري  
بأن الشمس هناك .. بعيده  
امد ذراعي لأنى اتوق  
لطفلة حلمي الجميل

الوليد  
امد ذراعي .. هاتي ذراعك  
نجمع باقة نور .. ونار  
نحرق صمت الليالي الكثيرة  
نشعل برد الشتاء العقيم  
ونخطو معاً  
خطوة للصباح ..

---

شعراء العراق والشام << منذر أبو حاتم >> أسفار للرمال  
أسفار للرمال  
رقم القصيدة : ٧٢٢٨

-----

اسافر  
نحو سماء وجهك المستحيل ..  
تشدد خطوي كل الموانئ  
وفي مطارات الجليد المعتمدة .. دوما هناك نافذة  
ووجه بارد  
يبحث في نرق ممل .. عن جوازات السفر  
وفي صحاري الروح .. تعوي الريح  
تكمل في ليل المسافة اسفار الرمال ..

\*\*\*

اليك يا اول الأيام  
يا آخر الاحلام  
اليك ترنو طيور الليل التي لا تطير  
وقمر الليل الذي لا يضيء  
ويحر الليل الذي  
يجتر امواجه الصامتة ..  
اليك امضي حاملاً حلمي



ابعث في ظلال الفجر اوراقى  
حكاياتي

(٢٠٢/١)

.. امزق ما تيسر من عمر يمر كما النريف ..

الملم ما تيسر من شظايا الروح

ثم اكمل رحلتي .. نحو سماء وجهك المستحيل ..

\*\*\*

لماذا كلما دنا شراعي

من موانئ عينيك ابتعدت كما السراب ؟

لماذا حين افتح في جدار الموج نافذتي

اراهنا تطل على الخراب ؟

هو الغياب ...

يمد نصل الليل في روعي

فأمضي ..

من جديد نحو افق عينيك الغريبة ..

تشد خطوي كل الموانئ

وفي مطارات الجليد المعتمة

دوما هناك نافذة

ووجه بارد ميت

يسأل في نرق ممل .. عن جوازات السفر ..

وفي صحاري الروح .. تعوي الريح

تكمل في ليل المسافة

اسفار الرمال .....

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> بعد أن كانت سمكة عطشى...

بعد أن كانت سمكةً عطشى...

رقم القصيدة : ٧٢٢٩

---

يُدُّها الصَّغِيرَةُ

بَيْنَ كَفَّيْهِ

لَوْلُؤَةٍ

فِي حَضَنِ صَدَقَتِهَا.

لِهَذَا الْحَبِّ الصَّافِي

مَطَرًا

يَنْهَمُرُ

إِلَى أَعْلَى

يَدَيْنِ الْبَحْرِ

بُرُزْقَتِهِ.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> وله

وله

رقم القصيدة : ٧٢٣٠

---

أَهِيَ الْوَجُوهُ كُلُّهَا

تُشْبِهُهُ،

أَمْ أَنَّهَا

لِفِرطِ الْوَلَعِ

فِي كُلِّ وَجْهِ عَابِرٍ

تَرَاهُ؟.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> كواكب و نجوم من قمع

كواكب و نجوم من قمع

رقم القصيدة : ٧٢٣١

لأنَّه يحبُّها  
يصعدُ  
كُلَّ لَيْلَةٍ  
على سلالِمِ العتمةِ  
بقدمينِ حافيتينِ  
خشيةً أن يندسَّ السماءَ بحذاءِ  
لا ينزلُ  
إلاَّ و القمر في يدهِ  
رغيفًا يفتتُهُ  
على شكلِ كواكب و نجوم صغيرة  
دونَ أن يهدرَ حَبَّةَ قمحٍ واحدةٍ.  
بالتساوي  
بالعدلِ الذي لا تعرفُهُ سوى أصابعِ عاشقٍ  
يوزعُ كعكاتهِ الدافئةِ  
على أطفالِ الشوارعِ  
على شبابهِ النائمينِ دونَ عشاءٍ أو أملٍ  
على الكلابِ و القططِ الضالَّةِ أيضًا.  
فقط  
لأنَّه يحبُّها.  
من أحبَّ إنسانًا  
أحبَّ الناسَ جميعًا.

شعراء العراق والشام << منذر أبو حاتم >> ان اقفرت منك المدينة  
ان اقفرت منك المدينة  
رقم القصيدة : ٧٢٣٢

سهول الروح تنبض بالصباحات الجديدة ..

ترتادها خيول الريح  
وللنوارس في جنباتها وهج الطفولة  
كالأزهار حين يدغدغها النهار  
.. وكالأشجار حين ترخي شعرها المنخضر  
في الق المساء ..  
مثل القمح .. مثل البحر في طرف المغيب  
ومثل نجم فوق نخل التل  
يصغي للمواويل العتيقة  
يرتادني وجه الحبيبة بغتة  
فأمد اشرعتي وامضي ..  
نحو افق .. حافل بالاشتياق !!..

\*\*\*

بحران من ثلج ونار  
بحران امضي فيهما  
والموج رايات الرحيل الى فضاءات الشتات ..  
اتراك تنتبهين الى شظايا الروح انثرها ..  
وروداً من بروق  
ونشيد واحترق ؟  
ام ان جدران المدينة اقفرت ..؟!  
وأنا تحاصرني جيوش الصمت  
اهمس .. :.. قد اتيتك حاملاً شمساً  
لكن شمسي قرص ثلج موجع ..  
ان اقفرت منك المدينة !!..

\*\*\*

هل استكين الى جدار مائل ؟  
ام انها الريح الشقية تستخف بفجرنا ..؟  
يا همس صوت الظل في جوف الهجير  
ما بين صمت الليل والأفق المسجى ..

الف بحر ميت  
والموج رايات الرحيل ....

\*\*\*

هذي حروفي تمطر الآن اشتعالي  
والمدى غيم غزير ازرق ..  
هذي حروفي  
تمطر الآن احتراقي  
قد نثرت شظايا الروح في ليلي  
لتعكس ضوء نجمتنا الوحيدة .. كالمرايا  
ها انا تحاصرني جيوش الصمت  
احمل شمسنا العذراء قرباناً لعينيك  
اضئبي الشمس سيدتي  
فالشمس قرص من جليد ميت  
ان اقفرت منك المدينة

---

شعراء العراق والشام << منذر أبو حاتم >> امطار السأم  
امطار السأم  
رقم القصيدة : ٧٢٣٣

مثل غيم من دخان وغبار  
مثل أصداء الفراغ ..  
ومثل وقع خطى الهزيمة  
والتشقق والدوار  
تنقل الأيام عمري  
والمدى بحر انتظار ..

\*\*\*

---

مثقل يمضي النهار  
الشمس جمر مطفاً  
والفجر جسر للفراغ !  
وأعود ارسم من جديد  
واحة للمتعبين  
وخيمة للريح تشرع  
كل احلام المدينة ..!  
متعباً كالليل أمضي  
مثل اطياف قديمة  
متعباً .. في القلب بعض الروح  
لكن في المدى وهج الحريق ..  
\* \* \*

متعباً  
لا لست ابكي ..  
انما في الروح موج  
تنثر الأنواء ماء البحر من عيني  
فأغرق ..  
مثل تمثال حزين ..  
\* \* \*

هل تعلمين ؟  
أكاد ابصر في الصحراء  
وميض برق .. او جحيم  
أكاد اذ يهوي على قلبي  
جليد الموت ان ابكي  
وأشعل .. شمعة الذكرى ..  
أكاد ارسم بسملة او زهرة ..

لكنه بحر عقيم ..  
والسحابات السقيمة  
لم تزل في الروح تمطر ..  
كل امطار السأم ..

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> البلياتشو ذو الدموع الملونة  
البلياتشو ذو الدموع الملونة  
رقم القصيدة : ٧٢٣٤

-----

مكوثًا  
مُهْمَلًا  
مثلَ خرقةٍ قديمة  
على مصطبةٍ ملطَّخةٍ بدموعه  
الزرقاء  
الخضراء  
الحمراء  
المنهمرة  
بمساحيقه الرخيصة  
على الخشبِ المهترئ  
و جوخِ قَبَعَتِهِ الداكنةِ  
المضائةِ  
فجأةً  
بقمرٍ فضيٍّ من جيبه  
و زهرةٍ، من شَعْرِهَا، بيضاء  
الولدُ و البنْتُ الجميلان  
كقمرٍ فضيٍّ  
و زهرةٍ بيضاء.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> المتوسِّل... بنظرةٍ مثقوبة  
المتوسِّل... بنظرةٍ مثقوبة  
رقم القصيدة : ٧٢٣٥

---

بعينين مفعوءتين  
يتوسِّلُ نظرةً حنانٍ صافية  
نظرةً واحدةً  
لا يعكُّها اشمئزازٌ  
و لا تبذلُّها شفقة  
نظرةً إنسانٍ  
لأخيه الإنسان  
لكنَّ العابرينَ سريعًا بمعاطفهم  
لا يرونَ فيه  
سوى متسوِّلٍ معوَّق  
في زاويةٍ من رصيف  
يقذفونَ في راحةِ يدهِ المتشقِّقة  
قروشًا قليلةً  
و يختفون.  
و حدهما الولد و البنت المتعانقان  
ضفيرةً من لحمٍ و دم  
تحتَ مظلةٍ ملوَّنة  
وضعا، برفقٍ، في ثقبه العميقينِ  
قطعةً من الخبزِ المُحلَّى  
و كمشةً زبيبٍ و ياسمين  
متوهِّمينَ أنَّه شجرةٌ  
و أنَّ تجاوبفَ جمجمتهِ  
- هذه التي تقرُّفُ الناسَ  
و ترعبُ الأطفال -



أعشاش عسافير.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> السيلانيَّة المتدليَّة، كدمعة سمراء، من حافة الشرفة  
السيلانيَّة المتدليَّة، كدمعة سمراء، من حافة الشرفة  
رقم القصيدة : ٧٢٣٦

-----

من خلفِ النافذةِ

و المطر

يلوَّحان

ليدها المرفرفةِ

بخرقه مطبخٍ مبقَّعةٍ بالصلصة

و الزيتِ

و نجومِ الفحمِ

و هي تلوَّخُ

تلوَّخُ

تلوَّخُ

من البنايةِ المقابلةِ

من خلفِ حبالِ الغسيلِ و المطرِ

كأنَّها عاشقةٌ على شاطئِ أزرقِ

لاحت

في الأفقِ

سفينتهُ حبيها.

---

شعراء العراق والشام << منذر أبو حاتم >> اربع نجومات على حافة الليل  
اربع نجومات على حافة الليل  
رقم القصيدة : ٧٢٣٧

-----

(الليل)

يتمطى هذا الليل حولي  
يمد جناحيه على المدى ..  
يتسلل من كل النوافذ  
والفجر سيدتي ..  
نجم بعيد ...

( سهيل )

للشمس وهي تصعد سلم النهار  
لهات سيدة عجوز  
وخلف نافذتي تصهل خيول نهار برية  
متعبة ...!

( لأراك )

لا تغلقي عينيك سيدتي  
حين نلتقي في قبلة  
او دمعة ..

حين تغلقين عينيك  
لا ارى سوى العتمة  
افتحي عينيك سيدتي ..  
لأراك !!

( رحيل )

نمت مبكرا ليلة البارحة  
على الطاولة كانت تمتد اوراقها  
سهول ثلج ابيض  
ونافذتي مقفلة ..

وعلى الجدار صورة لنا ( ذات شتاء )

.. صباحا .. كانت وعول الريح تعدو فوق سهول الثلج  
ونافذتي مفتوحة  
وعلى الجدار صورتنا ..  
فارغة منا ..!

-----  
شعراء العراق والشام << منذر أبو حاتم >> إذ تغييبين

إذ تغييبين

رقم القصيدة : ٧٢٣٨

---

مثل حلم أو بداية عاصفة

يجيء المساء سيدتي

دون عينيك

(٢٠٤/١)

---

ودون قهوتك المسائية ..

يجيء المساء كالحمى

ويهطل الوقت بطيئاً

بطيئاً ..

كما الخريف ..

تجف القصائد

تلملم النجوم فراشاتها

وتمضي ..

وهذا الوقت يدور حولي

مثل دوامة من دخان ..

تتساقط حولي الثواني

يمر هذا الليل .. جسراً من جليد

يمتد بين جمرتين ..

\*\*\*

اذ تغييبين ..

يفقد البحر لونه

تبعثر الريح على سطحه

بقايا الموج ..

تهاجر كل النوارس

واغدو انا بحاراً ..

دون اشرعة ... !

\*\*\*

اذ تغيين ..

يصبح للورد لون الغبار ..

يضيق المساء

يضيق النهار

تعشش في الكون العناكب ..

تضرب الأقلام عن الكتابة

وتغفو العصافير

عند الصباح ...

\*\*\*

اذ تغيين

يجيء المساء كالحمى

ويهطل الوقت بطيئاً

بطيئاً

كما الخريف

تجف القصائد

تلملم النجوم فراشاتها

وتمضي ...

----

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> ليستِ الجسورُ أقواسَ قزح

ليستِ الجسورُ أقواسَ قزح

رقم القصيدة : ٧٢٣٩

-----

غريبان في العالم.  
غريبان عنه، أصلاً.  
ما من مدينة  
قادرة  
على احتوائهما  
في حضنها.  
كُلُّ أرضٍ  
خراب،  
كُلُّ وطنٍ  
خرافة،  
و ليستِ الجسورُ أقواسَ قرحٍ  
كي يعبرا  
لاجئينِ بلا أوراقٍ أو حقائب  
من العتمةِ  
إلى الحلم.  
قلبهُ الأزرق  
و عيناها السمكتانِ  
من مكانٍ بعيدٍ  
اسمُهُ  
في خرائطِ الأطفالِ  
و رسائلِ العشاقِ  
منذُ أن عرفَ التاريخُ طعمَ الحلوى و القُبَلاتِ  
بلدُ الدموعِ.

---

شعراء العراق والشام << منذر أبو حاتم >> سامحيني لأنني فرحت قليلاً  
سامحيني لأنني فرحت قليلاً  
رقم القصيدة : ٧٢٤٠

---

يجيء الصباح مبكراً هذا النهار ..

والشمس تشرق

قبل موعدها

وهذا الافق الوان

والحان ..

ماذا جرى ؟

اهو الفرح !!؟

هذا الذي يحكون عنه ..

يجيء مثل الغيم يعطي

للمدى لون الربيع ..؟

\*\*\*

لست ادري ..

غير ان الصبح جاء مبكراً

والشمس كانت

مثل ثغر حبيتي ..

لا لست ادري

غير ان الروح فيها

بعض اطيفاء جديدة

والقلب يخفق حائراً ..

رباه .. كيف باغتني انا

موج الفرح !؟

لا بد من سر اذن ..

واعود في الذكرى

انقب بين اوراق

وبين سنابل الاحلام

ابصر وجهك القمري

يبسم لي كأغنية ..

كسطح بحيرة في الليل

ييسم لي ..  
فتعلو في بحار الروح  
اشرعتي  
واذكر حلمي السحري  
سيدتي  
وعينيك  
واذكر وجهك القمري سيدتي  
يبلله قطر الندى  
في الفجر  
يا فرحي ويا حلمي الذي يمتد  
مثل النهر  
مثل دقائق الغربة  
واذكر شعرك الليلي  
اذكر بيتنا الجبلي ..  
في بلدي هناك ...  
اذن .. حلم اتى ليلون الصبح الجميل ؟  
حلم فقط !؟

\*\*\*

آه حبيبة جرحي الممتد  
كليل الغريب  
طويلاً .. طويلاً  
سامحيني يا حبيبة  
سامحيني لأنني ..  
فرحت قليلاً ... !

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> حرّاس الحلم

حرّاس الحلم

رقم القصيدة : ٧٢٤١

---

زارعو الورد وسط الخراب  
حاملو المصابيح في ليل العميان  
حاضنو العصافير الجريحة في راحتهم  
إلى أن تستردّها السماء  
أجنحةً أو (لا قدر الله) أرواحًا  
الذين، بمناديل من لحمٍ و دم، يمسحون الدموعَ و العرق  
عن حدود المّهانين  
و الجباهِ الذليلةِ  
حرّاسُ الحلمِ  
بمفاتيح من ضوء  
و سياجٍ من أزهار.  
العشاقُ الذين  
بأيدي بيضاء  
و مطارق ملوّنة  
يرمّمون الأرضَ و الأرواح.

---  
شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> بيت من سُكَّر  
بيت من سُكَّر  
رقم القصيدة : ٧٢٤٢

---

بيتٌ من غرفةٍ واحدةٍ  
واسعةٍ و بدفٍ قُبلة.  
سريّرٌ نصفُ غافٍ  
يحلمُ  
بنخلتينِ  
تؤرجحانهُ  
تحتَ سقْفٍ من نجوم،



خزانة من خشبٍ و مرايا  
تنتعلُ  
بقوائمها الأربع  
جواربُهُما المُهمَلَة،  
كُنبَةُ كَسَلَة  
تشاهدُ الرسومَ المتحرّكة و تتشاءبُ  
ملتحفَةً بمعطفِهِ الأسود

(٢٠٥/١)

و شالِها الملوّن،  
مكتبةٌ عجوز  
تضمُّ الكُتُب  
أطفالاً من ورقٍ  
برفوفٍ كانت  
في حياةٍ سابقةٍ  
أغصانها،  
زاويةٌ للأكل،  
زاويةٌ للرسم،  
زاويةٌ لقططٍ مغرورةٍ تقدّسُ النومَ و العزلة،  
و في زاويةٍ من المطبخ الصغير  
الذي لا يصلحُ إلاّ لصناعةِ الحلوى  
عاشقانِ ذائبانِ  
كقطعتي سُكَّر  
في العناقِ  
و الضحك.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> التوأم  
التوأم

رقم القصيدة : ٧٢٤٣

---

منذ طفولةٍ لم تعشها  
منذ حافرٍ حظٍ  
كانت ترسمه  
ابتسامهً  
على شبائكِ المطر  
منذ أن اكتشفتِ الظلامَ  
و خوفها من الظلام  
في ليلِ الغربةِ القاسي الطويل  
و هي تنتظره  
فارسًا  
بعينين لوزيَّتينِ  
و قلبٍ من سُكَّر  
بلمسةٍ  
يعيدُ الفرخَ مُهْرًا  
على جبهتهِ هلالٌ  
في سهيله سماءً من نجوم.

شعراء العراق والشام << منذر أبو حاتم >> قالت لي الريح  
قالت لي الريح

رقم القصيدة : ٧٢٤٤

---

هل للمحب إذا احب طيب  
وإذا دعوت فهل هناك مجيب ؟  
نهر من الذكرى يردد لحنه

وأنا بعيد .. شارد وكثيب  
الرياح تعزف في الجبال نشيدها  
والصخر حولي ان هتفت يجيب  
دربي إذا ما سرت درب شائك  
ما بين تل شاهق .. وكثيب  
يمتد وادي الريح تحتي معتما  
الرياح تسكنه وفيه تغيب  
ساءلت هذي الريح عنك اجابني  
صوت الرياح الصبر أنت غريب  
رقت صخور التل حين لمستها  
ونقشت اسمك .. والغروب قريب  
يا سري السحري اني متعب  
والصخر مثلي .. وحشة ونحيب  
أرسلت شعري في الشعاب قصيدة  
ريح .. وجمر محرق ... ولهيب  
لا يهدأ الشوق الذي في خافقي  
سر الغرام محير .. وعجيب  
جمر يحاصرني كمثل غمامة  
لا .. ليس للقلب المحب طيب  
ما للشعاب تصير سهلاً اخضراً  
ان قلت اسمك .. فالصعاب تطيب  
يرنو إلي البدر في عليائه  
والبدر مثلي .. مخطئ ومصيب  
ليلي طويل دون وجهك اني  
ان قلت اسمك .. شاعر وأديب

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> الغريم

الغريم

يشتعلُ  
غيرَةً  
و جنوناً  
من القبلاتِ التي توزَّعُها  
أمامَ عينيه  
على حوافِّ الفنجانِ .  
الفنجانُ اللعينُ !  
الفنجانُ المحفوظ !  
كُلَّ صباحٍ  
تعاوذهُ الخطَّةُ الشريرةُ ذاتُها :  
سيفلتهُ من يدهِ  
و يصرخُ من أعماقِ البيتِ  
كطفلٍ أسقطَ كوبَ الحليبِ سهواً  
مفتتاً غريمه  
على بلاطِ المطبخِ الباردِ  
راسماً على وجهه ابتسامهً محيرةً :  
انتصاراً ؟  
أم اعتذاراً ؟  
لكنه يتراجعُ دائماً  
في اللحظةِ الأخيرةِ  
و يويخُ نفسهُ بقسوةٍ و خجلٍ  
و هو يتخيَّلُ قبالاتِها الحلوةِ  
مكسورةً  
مرميّةً  
في الكيسِ الأسودِ  
وسطَ القاذوراتِ

و بقايا الطعام.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> حذاء بحجم قصيدة هايكو

حذاء بحجم قصيدة هايكو

رقم القصيدة : ٧٢٤٦

-----

كحَبَّتِي كَرَزِ

تلمغُ

فردتاهُ

في راحتَيْهِمَا.

من الكعْبَيْنِ الناعمينِ

تتدَلَّى كرتانِ

بلونِ الزهرِ

برهافةِ جناحَيْنِ

في شرنقةِ حريرِ.

حذاءً بحجمِ قصيدةِ هايكو

لطفلِ

يحلمانِ

بخطوتهِ

تضيءُ الأرضِ.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> خلافات يومية

خلافات يومية

رقم القصيدة : ٧٢٤٧

-----

خلافات يومية

يحبُّها و تحبُّه

لكنَّ كلابه لا تحبُّ قططها

و قططها لا تحبُ عصافيرهُ  
و الفراشاتُ  
هي الأخرى  
لا تحبُ مثلَ هذه الخلافاتِ اليوميَّة  
تحتَ سقفيّ  
من أجنحتيها.

---

شعراء العراق والشام << منذر أبو حاتم >> نافذة لعينيك  
نافذة لعينيك  
رقم القصيدة : ٧٢٤٨

هل لي الى عينيك نافذة الرؤى  
ليصير ليلي مشرقا وجميلا  
ادمى فؤادي ان بعدك محرق  
هيهات اعرف للقاء سييلا

(٢٠٦/١)

يا سري الابددي يا سحر الدجي  
لغزي الذي لا يقبل التاويلا  
من غير وجهك يستشير مشاعري  
فاقول شعرا او اقول صهيلا  
رحلت تهاويم الليالي كلها  
وغدوت ارسم حلمي المقتولا  
يا ايها القمر الذي شاركتني  
سهر الليالي لو تظل قليلا  
لو كنت املك ان اطير كنسمة

كنت اقتحمت الهول والمجهولا  
ارجو لقاءك كالغريق اذا راى  
كفا تريد الى الغريق وصولا  
ضمي اليك الفجر فهو رسالة  
مني لينقل سري المجهولا  
تبكي الورود اذا لمست حدودها  
والبحر يصمت لا يحار فتिला  
يا ايها القمر الذي شاركتني  
سهر الليالي لو تظل قليلا  
ان كنت تلمح طيفها في ليلة  
قبله عني .. احسن التقبيل  
لو كنت املك ان اطيح كنسمة  
كنت اقتحمت الهول والمجهولا  
غنت طيور الفجر حين عرفتها  
والكون اصبح واحة وظليلا  
ارجو لقاءك كالغريق اذا راى  
كفا تريد الى الغريق وصولا  
مضت الليالي كانعكاسات الصدى  
لم يبق الا الذكريات دليلا  
ضمي اليك الفجر فهو رسالة  
مني لينقل سري المجهولا  
هيهات انسى من احب لانني  
روح تحاول للحبيب وصولا

----

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> دموع سوداء

دموع سوداء

رقم القصيدة : ٧٢٤٩

---

ليلٌ ناصعٌ  
على النوافذ  
الحيطان  
صوتهِ الشاحبِ  
شمعةٌ تحتَ المطرِ  
و ظلالِ يديها المرتعشة.  
ليلٌ ناصعٌ  
و فجأةً  
قطَّةٌ بكثافةٍ غيمةٍ  
بقتامةٍ قلبه حينَ تهدُّهُ بالهجر  
بحجمِ قلبها حينَ يخاف  
تنقُطُ على شرفِ الليلِ نجومَ عينيها  
دموعًا سوداء.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> دموع الأسماك  
دموع الأسماك  
رقم القصيدة : ٧٢٥٠

---

يضعُ أذنه على صدفةِ قلبها  
ليصغي  
إلى البحر.  
بعينين مغمضتين  
يراها  
طفلةً ترسمُ بدمعاتها الدوائرَ في ماءِ روجه  
و تسألُ:  
"هل تبكي الأسماكُ  
مثلنا  
في الأعماقِ



حينَ تكونُ وحيدةً و حزينةً؟".

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> قطرات ندى

قطرات ندى

رقم القصيدة : ٧٢٥١

رأسها على كتفه

زهرة ليمونٍ على غصنٍ مكسور.

شاحبة

شاردة

شبحٌ يواجهُ غيابهُ

في مرآةٍ عميقة.

"ليسَ هذا السقفُ المنخفضُ سماءً

و هذه النافذةُ الشحيحةُ

ليست قمرًا".

في العمقِ

ينفضُ قلبُها

صغيرًا

خائفًا

قبرَ طفلٍ.

بصوتٍ راجفٍ

شمعةً على وشكِ العتمةِ

تهمسُ:

"الحبُّ لا يصنعُ المعجزاتِ

هو، بحدِّ ذاته، معجزة"

فيما دمعاتها تتساقطُ

قطراتِ ندى

على قُطنٍ بيجامتهِ

و أنفاسه الغافية.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> يذرفُ السماءَ في دَمعةٍ  
يذرفُ السماءَ في دَمعةٍ  
رقم القصيدة : ٧٢٥٢

" في الليلِ

لا تتركيني

وحيداً.

ترعُبني العتمةُ.

صوتي مصباحٌ مكسور،

و النجومُ

إن غابت ضحكك

مرايا جارحة".

بلا أملٍ

بأصابعٍ من مطر

يتشبَّثُ بطرفٍ منديلها الأزرق

و يبكي.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> بعد أن كانت لؤلؤةً بين كَفِيهِ...  
بعد أن كانت لؤلؤةً بين كَفِيهِ...  
رقم القصيدة : ٧٢٥٣

تُفَلتُ

من بين ذراعيه

دمعةً

لا يتسعُ

لانهما رها

منديل.

الحبُّ

بمثل هذا العمقِ

و هذه الزرقة الشاسعة

بحرٌ

ينتحرُّ

غرفاً

في دموعه.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> بالون وحيد

بالون وحيد

رقم القصيدة : ٧٢٥٤

ما زالت تعني

كُلَّ صباحٍ

بباسمينٍ شرفتها.

يراهنا

من ركنٍ بعيدٍ

عندَ منعطفِ الشارعِ

تسقي بماءٍ عينها شتلتها الصغيرة

تفتتُ حنانها للحمامِ حُبْرًا

تبتسمُ

لبائعِ البالوناتِ العابرِ

بعريتِه الخشبيَّةِ

و أجنحتهِ الكثيرةِ

على الرصيفِ المقابلِ

ثم تخفي فجأة  
خلف الستارة  
دون أن تراه  
يلوح  
ببالونٍ وحيدٍ  
لنافذتها المغلقة.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> البشرُ الذين حَدَّثَتْهُ عن آلامِهِمْ طويلاً  
البشرُ الذين حَدَّثَتْهُ عن آلامِهِمْ طويلاً  
رقم القصيدة : ٧٢٥٥

-----

وقف  
يتأملُهُمْ  
بدموعٍ عينية:  
بوجوهٍ أذابَ ملامحها البكاءُ  
بأكفٍّ متشققة  
خُفَاءً  
شبهَ عُراةٍ  
يرقِّعونَ حذاءَ الحياةِ بجلودِهِمْ  
لئلاً تتوقف  
لتستمرَّ في السيرِ بمصباحها أمامَهُمْ  
لعلَّهُمْ، ذاتَ يومٍ، يلحقونَ بخطوتها و يعبرون  
بأعمارٍ مهترئة  
و حمارٍ أعرج  
إلى الرصيفِ الآخرِ  
حيثُ يقفُ رجلٌ

في معطفٍ أنيقٍ  
يمسحُ زجاجَ نظَّارتهِ  
و يبتسمُ  
مثلَ قوسِ قُرحٍ  
مقلوب.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> البشرُ يطلُّونَ على الحلمِ عبرَهُما  
البشرُ يطلُّونَ على الحلمِ عبرَهُما  
رقم القصيدة : ٧٢٥٦

لِلنَافذةِ  
دَرفَتانِ:  
عاشقٌ و معشوقٌ  
يتعانقانِ  
و يفترقانِ  
ليتعانقا من جديد.  
كأنَّما طفلينِ يلعبانِ على شُرْفَةِ وِردٍ  
و النسائمُ أراجيحُ.  
بينهما  
شمسٌ و قمرٌ و نجوم  
تسيحُ يمامٍ  
أغنياتُ عصافير  
أزهارٌ بألوانِ الفرح  
بشرٌ  
يطلُّونَ  
على الحلمِ  
عبرَهُما.  
ضحكاتُ المطرِ على الحواف

تعيدُهُما شجرةً في غابةٍ .

دموعُهُ

كُلِّما تجمَّعت في شقوقِ الخشبِ

تسيلُ

بملاصحهما

طلاءَ أزرقٍ .

في البركةِ الموحلةِ

يسبحُ فمُهُ

باحثًا عن خدِّها

ليطمئنَّها بقبلةٍ خفيفةٍ

ليهمسَ

بشفتيهِ المرتعشتينِ

في أذنها الطافيةِ

هاللاً صغيراً في العتمةِ:

"لا تخافي يا حبيبتي،

الزمنُ

كعادتهِ

سيرسُمُ لنا وجهينِ جديدينِ

هناكُ

في الأعالي

حيثُ أكفَّنا تلَوُّخُ

في الريحِ

ستائرَ بيضاءٍ ."

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> زمن الوردة

زمن الوردة

رقم القصيدة : ٧٢٥٧

-----

يُحكى

أنَّ عاشقينِ

في زمنٍ قديمٍ

دُفنا في حفرةٍ واحدة.

لنتخيَّل المشهد:

هيكلانِ عظيميّانِ

مُمدَّدانِ جنبًا إلى جنبٍ

كما لو أنَّ الترابَ سريرٌ من عشبٍ

و الدودَ الذي ينهشُ اللحمَ الباردَ

فراشاتٌ تنقلُ القبلاتِ في رحيقِها.

هل قُتِلَا؟

انتحرا معًا؟

أم أنَّهُما من ضحايا الكوليرا؟

تجاهلِ الرواةُ

عبرَ العصورِ

هذه التفاصيلِ العابرةِ

لتسطعَ

في الحكايةِ

وردةٌ حمراءُ

نبَتَتْ

من الترابِ الذي احتضنَ العاشقينِ في عناقِ أخيرِ

جذورها عظامُ أصابعِهما

المتشابكةُ في الموتِ

كما في الحياة.

بعدَ ألفِ عامٍ تقريبًا

من زمنِ الوردِ

و في زاويةٍ صغيرةٍ من جريدةِ

خبِرٌ عن طائرةٍ تحطَّمتْ

عن علبه سوداء مفقودة  
عن غوّاصٍ من فرقة الإغاثة  
عشر

في أعماق البحر  
على ما يُشبه وردة حمراء:  
يدان متعانقان  
انفصلتا عن جسديهما  
دون أن تنفصل الواحدة عن الأخرى  
دون أن يفترق العاشقان.

---

شعراء العراق والشام << سوزان عليوان >> من يكملُ الحلم؟  
من يكملُ الحلم؟  
رقم القصيدة : ٧٢٥٨

-----

"جسرٌ خشبيٌّ أخضر  
زوارقٌ تضيءُ النهَرَ و الشبايبك بعبورها  
معاطفُ بردانةٌ  
بظلالها العارية  
تكسو الأشجارَ و التماثيل.  
في مرآة الماءِ  
السوداءِ العميقة  
وجهان ملتصقا الخدين و الدموع.  
كأسانٍ في نخبٍ أخير".  
أفتحُ عيني فجأةً  
على سقفٍ و شمسٍ و صداع  
ليختفي  
في غبارِ الضوءِ  
خلفَ أشباحِ الستائر



ليل  
و جسر  
و عاشقان.  
ولد جميل  
كان من الممكن أن ألتقيه في الحياة  
لولا كَلَّ هذه الجدران خلف السنين.  
بنت تشبهني  
حينما كنت أشبه نفسي.  
غادرتُهما هناك  
حيثُ الشارع الطويل  
حيثُ المفرق  
حيثُ حقيبة و رسالة و نجوم تتساقطُ فوق المطر.

(٢٠١/١)

هل افترقا فعلاً؟  
أغمضُ  
فاقدةً للنوم  
عاجزةً عن إعادتهما إلى بعض  
إليّ.  
قلبي مثقوبٌ  
وردتي مجروحة.  
أتوقّفُ هنا  
من يكملُ الحلم؟.

---

شعراء العراق والشام << مالك مالك >> التّغير  
التّغير

- ١ -

في مَسَاءٍ، أَلْفَتْ مَلامَحَها،  
شكَلِها، خَطَوَها المَلِكِي،  
ثوبِها يَقتَصِرُ كَلِمَا اقْتَرَبت من سِياجِ الحَدائِقِ،  
غَافِيَةً في المِساءِ،  
وخلَفِ السِياجِ نِعاَسُ،  
وخلَفِ الرِجَاجِ غِفا زَمَنُ،  
حَجَرٌ شِكلِها،  
وَطَنٌ من حِجَرِ.

- ٢ -

في مِساءٍ كَهِذا،  
غِفا ثُوبُهُ فِوقَ هَذا السِياجِ،  
بِكِنا الزِمانِ، فَلَملِمنا حِجَرٌ،  
فارتَدِنا الثِيابَ نِعاَساً،  
والأَمِياثُ غَدَتِ سِدرَةً في الطَريقِ.  
فَكَمَ قَدِ شَقِينا ؟  
وَكَمَ غادَرَتِنا المِلماتِ  
بِيبِضاءٍ في مِفرِقِينا ؟  
فِيا أختِنا في المِتاهاثِ،  
مِيتةٌ دونَنا الأَمِياثِ، وَغَافِيَةٌ  
بِعدِنا كُلُّ أَثِوابِنا،  
والصَدِيقَاتِ  
مِيتةٌ في الشِكوكِ.  
فِيا أختِنا  
غائِمٌ ظَلِنا في الأَمِسيَةِ،

فهلأ سمحتِ لنا مرةً

آه من مرة

○

دونها مرةً لغتي كالزمان

ومالحة وجنتاك.

---

شعراء العراق والشام << مالك مالك >> حَصَاةٌ مِنَ الثَّلَجِ

حَصَاةٌ مِنَ الثَّلَجِ

رقم القصيدة : ٧٢٦٠

-----

- ١ -

أنا أيها الوطنُ المرتجف

في الشتاء،

تمددتُ حتى احتوى

جسدي عشقك البابلي،

دمشقُ احتواها الزمان الغريب

○

الكآبة،

كنت النبي المرجى

وكنت النبي المؤجل ، في لحظة البرد

في لحظة البرد،

أبكي النساء وأمتد حزناً على الرمل

طفلاً من الرمل، ثوباً يشم الحصى،

مسكناً للحبيب.

أنا عُشبةٌ لملمت نفسها من عيون النساء

الغريبات، من بردة الموت، طيرٌ وقد جاوز

الأربعين ومازال

يدنو من اللحظة المرطبة.

-٢-

أنا طائرُ أَلتم  
أنا فرحة غادرت حزنها  
في الثياب،  
وبين الشفاه ، تمددت نهراً ونمت  
ُ  
○

-٣-

وكنت النبي المرجى  
وكنت النبي المؤجل،  
بين الفراش سحاباً من الرمل  
حيث احتوى ساعدي نحرها  
واختفى في الثياب، غريباً على ساحل الماء  
كان حصاة من الثلج.

---

شعراء العراق والشام << مالك مالك >> قراءة أولى في الحب  
قراءة أولى في الحب  
رقم القصيدة : ٧٢٦١

-١-

سيدتي....،  
إني رجوتك أن تجلسي مرةً في الحدود  
وأخرى رجوتك أن تكتبي في الغصون  
وأخرى رجوتك قولاً...،  
إني أحبك...، لكنك ما فعلت  
ُ  
○  
ولكننا فاعلون.

-٢-

تنامُ الغصون الكئيبة في آخر الليل

تغفو الغصون الكثيبة عند المسا  
حيث تبقى المسافات  
ما بين منزلنا والمقاهي المرايا  
وأبقى أنا بين تلك المسافات  
أو ظلها في الغصون، الكتابةً ـــ،  
أو ظلها في شفاها النساء  
وتغفو الغصون الكثيبة  
في ساعدي هشة، مشتتة،  
تطيلُ كآبتها في الليالي الجميلة

○  
حيث الليالي الجميلة أبعد من منزلي  
أبعد من جدار المقاهي التي  
تجلسين بها، تشرنين بها الشاي  
ساخنة في ليالي الشتاء...

-٣-

في ليالي الشتاء، عرفتُ {العمارة}،  
والساكنين بها... والحدود التي  
علمتها المشاحيف لون الوجوه الغريبة  
طعم النساء الغريات، وقت اجتماع الغصون،  
ووقت اجتماعي أنا بالغصون،  
ووقت الغصون،  
ولكنك تعرفين،  
بأن الغصون الكثيبة تغفو مع الظل  
مثل كآبتنا،

تحتسي في المقاهي الصغيرة  
شيئا من الخمر،  
شيئا من الشاي،  
شيئا من الحب،

لكنها الماءُ تبقى، تظل على الغصن  
حاملة حزنها للنساء المرايا  
والمرايا المياها  
تَحيا إلى آخر الليل حائرة  
كسقوف المقاهي القديمة  
حيث المقاهي القديمة ،  
تطرُدُ  
في ظلها الساكنين بها  
كي تشرب الشاي  
أو تحتسي الخمر  
طالبة أن تنام.

---

شعراء العراق والشام << مالك مالك >> المسافة  
المسافة  
رقم القصيدة : ٧٢٦٢

---

احتمال تكون الرسائلُ جرحا كما الليل  
أو فرحة في ارتداء المسافة  
فمنْ يحتمل لوعة في الأفاحي

(٢٠٩/١)

---

ومنْ يحتمل شقة في الرشيد  
فقد يحتمل منزلا كالبكاء  
قميصاً يُلفُ الصغار له كالمساء  
نما عشبهُ في الزمان  
وصار الممر الكئيب

هوت بعضه الريحُ  
حتى بنت ظلها رجفة  
واحتوت دمعتين  
أغازلها مرة، في الممر، فتجفو  
وأخرى مع النفس قد أورقت لوعتين  
فنفسي التي تعشق الريح  
تمتد بين الأصابع مهراً  
تجاذبه الخوف والخاتم الذهبي  
انزعي خاتمي واشتري قبلة  
من غريب يمرُّ بنا كالمساء غريباً  
تجاذبه النوم في قبلة  
واتبعي خطوه  
فهذا الذي يعشق الأبحوان  
يحاصره الخوف في شقة في الرشيد  
فكوني له خاتماً كالمسافة  
كوني له منزلاً كالأصابع  
يغفو به مرّة  
يا بريد المسافة  
إننا سوياً لبسنا الكآبة ، وإننا سوياً مشينا  
وإن ابتعدنا عن شقة في الرشيد نموتُ  
وإن اقتربنا  
هوى بعضنا بعضه  
يا بريد المسافة  
كن دافئاً مرة كالسحابة  
كن مرّةً دافئاً في السحابة  
---

شعراء العراق والشام << مالك مالك >> هذا بيتي

هذا بيتي

- ١ -

هذا بيتي، ورق الزيتون، طيورٌ شاردةٌ في الظل، حصةٌ يعرفها المجون، دعاءٌ غادرني منكسراً، طفلٌ يبكي،  
مدينة عرافٍ يمنيّ، تخرقُ القلبَ، ليلَ نهارٍ  
، لكنّ أمدمي في كل الساحاتِ حبيبي  
، فربّ نهارٍ

يأتي من دون قطارٍ

وقطارٍ الفقراء قطارٍ

وهتافٍ الفقراء نهارٍ

- ٢ -

في الغرفة، أكتشف الليلة، أسرار البقالين، وأعرف أنّ اللحمَ المغشوش يفجر في أوردتي بقعاً، يملئوها  
القيحُ، يفجر في ذاكرتي صحراء يحضنها الفيحُ، دروباً تخنقها العتمات، هتافات صبيّ عربيّ تخنقه البسمة،  
يركض في أروقة البكائين، ويبكي في أبواب مدينة روما، وأنا لس  
وقطارٍ الفقراء قطارٍ.

- ٣ -

الليلة يا صاحبي، يهجرتني ألمي وأعودُ إليك، أخبئُ ظلي بين يديك وأغلقُ نافذتي، فعسى أن يشتدّ الحلمُ  
وتفتقدُ الساعات ثوانيتها، فتهجرتني أثواب الحكماء، أعودُ إلى البدء صغيراً في عينيك، فربّ قطارٍ لا أعرفه  
يأتي، تهجره الأيامُ لديك، فأغفو فيه، فأنا يا  
وقطارٍ الفقراء قطارٍ.

- ٤ -

في الظلّ، أخبئُ عينيّ وأسكنُ في أطراف الصحراء قليلاً. لكنّ الصحراءَ تهاجمني ولبردٌ يطاردني، فأعود  
إليك، فربّ نهارٍ يأتي في عينيك.  
وربّ نهارٍ يأتي من دون قطارٍ.  
وقطارٍ الفقراء قطارٍ.

---

شعراء العراق والشام << مالك مالك >> أقاليم البهجة والحزن

أقاليم البهجة والحزن



- ١ -

مَنْ يَكْتُبُ الْقَصِيدَةَ

○

يَسْكُنُ فِي حُرُوفِهَا كَالجَرَحِ

مَنْ يَعْرِفُ الْقَصِيدَةَ

○

يَسْكُنُ فِي أَيَامِهَا كَالظِلِّ

○

مَنْ يَكْتَشِفُ الْقَصِيدَةَ

○

فِي خَطْوِهَا يَضِيعُ

- ٢ -

أَوْقَفَنِي فِي الرِّيحِ

عَلَّمَنِي الْكِتَابَةَ

وَقَالَ لِي: لَا تَبْرَحِ السُّحَابَةَ

فَاللَّيْلِ فِي ظِلَالِهَا قَمْرًا.

يَسْكُنُ فِي الْحَبِّ وَفِي الْكَأَبَةِ.

- ٣ -

مَنْ دُونَ أَنْ أَرَاكَ

ضَيَعَنِي أَتَاهَنِي هَوَاكَ.

- ٤ -

أَوْقَفَنِي فِي غُرْبَتِي وَأَغْلَقَ الْكِتَابَ

فَضَعْتُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

وَصَرْتُ كَالْغَبَارِ

، أَغْنِيَةَ ،

حَقِيقَةَ تَسْعَى إِلَى الْبَدَايَةِ

لا تعرفُ الليلَ من النهار.

-٥-

كم مرة ، أخافُ أن أفتقد السلامة  
في زمنٍ في وطنٍ، يطيرُ كالحمامة.

-٦-

أخرجُ في محبتي ، أقولُ:  
سعادتي مبتدأ ، تعاستي خبر  
وأنتم الآتون  
حماقة يخنقها الظلُّ على الشجر.

-٧-

من قبل أن تضيق  
يا سيدي

تبتدأ المحبةُ

يبتدأ الطريق.

-٨-

أوقفني في غربتي سحابه  
وقال لي: محبتي ما بعدها محبه  
الليلُ في ظلالها يغيبُ  
والليلُ في زماننا حقيبة  
يحملها القطار

تغفو على ظلالها، تنامُ في دروبها قصائدُ الأطفال.

-٩-

كم مرة ، أضيعُ  
وأشتهي أن ألمح العلامة  
وأن أكون مرةً فضاءها  
أخلعُ عن غيومها الأيام  
أركض في دروبها حمامه  
كم مرة،

كنت كما الحمامة  
غمامة تضيع في دروبها السلامة

- ١٠ -

ما أجمل القديم في نعاسه  
ما أجمل القديم في البداية  
والريحُ في النهاية  
ما أجمل النهار

(٢١٠/١)

حمامة تطيرُ في ظلالها الأنهار.

- ١١ -

في غابة الرماد  
أركض في جنون هذا الليل  
أبحثُ عن بغداد  
في شارع يضيقُ قد أختبئُ  
لكني،  
أكتشفُ النهاية  
تخفني كأنها البداية.

- ١٢ -

يا تائها  
يا ضيقا في الضيق  
يا وطننا يسكنُ في محارة  
يعرفها الأطفالُ  
يحملها الأطفالُ  
حجارة أو صرخة في ثورة الحجارة.

- ١٣ -

تسكن في أيا من بغداد  
تنام في الساحات  
تهجّع في ظلالها الآهات  
يا ويحها بغدا  
ترقص في ذاكرة المحبوب  
وسادة، طيفا على الوسادة  
نغيّب في دروبها كالشمس  
نضيّع في غربتها كالهمس.  
- ١٤ -

كن مرة حقيية لوحدها تسافر  
كن مرة في الليل  
وسادة  
أو حلما يخرج من وسادة  
ضيعتها، أضعت فيها سفر التكوين.

---  
شعراء العراق والشام << مالك مالك >> حدثني العارف قال  
حدثني العارف قال  
رقم القصيدة : ٧٢٦٥

-----  
- ١ -  
يجلس عند الحكمة  
يتفأ ظل بقايا العظيم  
○  
يتقرى حزن الأيام الراكدة فوق الغيم  
○  
ينسخ في غربته ،  
وطناً للريح ،  
يتوارى في لغة العشق

○ ○ ○ ○  
- - - -  
المتلة في التسبيح

يكشف أسرارَ المحبوب.

- ٢ -

النارُ تبارك من يسكنها  
والحبُّ يبارك مَنْ يُقتلُ في عشقِ المحبوب  
والعشقُ ثيابٌ للهائمِ في جرحِ المغلوب  
والمحبوب  
وطنٌ مسلوبٌ.

- ٣ -

يخرج من حلقاتِ الحب

○ ○

وحيداً ،

يصغي لبكاءِ المخمورين

بنشوةِ صبحٍ ،

تنكئ في ظلمةِ ليل

○

يهمسُ في آذانِ الماشين

○

فيوقضُ تاريخاً في الهجر ،

تخبئه النشوة منذ سنين

يرقصُ في لوعته

يعرفُ أن المحبوبَ كتابٌ

تسكنه الصحبةُ والأصحابُ.

- ٤ -

يحلفُ بالصبحِ وضوءِ الصبحِ

يباركُ نشوةَ هذا الجرحِ

يستقرئ آهات الليل  
فتفيقُ الدهشة في الترتيل  
ويغفو عند العصر ،  
قليلاً ،  
مبتهجاً بثياب الظهر  
وبآلاء الفتنة والتبجيل  
يكشفُ أسرارَ المحبوب  
لغةً ، أنهارً  
وسهوب  
يسكنها قدرٌ مكتوبٌ.

- ٥ -

يتسامى في الحبِّ ،  
بعزلته ،  
فتطارحه الشهوةُ في الكلمات  
وتضيقُ اللفهةُ بين يديه  
يتدثر بالدنيا مغترباً  
يتعرى كالصوت العائم في الطرقات  
يكشفُ أسرارَ المحبوب  
جسدٌ تنهكه اللوعةُ  
يجلسُ كالغربةِ  
في وطنٍ مغلوبٍ.

- ٦ -

يسكنُ في الشهوة  
منفرداً ،  
يبكي أيام طفولته  
يتقصى حدودَ معارفه  
يعرفُ في الحكمةِ لوعته  
يحلمُ في لغةِ الأعرابِ.

يجلسُ عند العصر ،  
وحيداً ،  
يكشفُ أسرارَ المحبوبِ  
جسدٌ يمشي في غفلته  
ريحٌ لا يعرفها الصبحُ  
سريراً يتحرقُ بين ثناياهُ  
قلبٌ مغلوبٌ .

---

شعراء العراق والشام << مالك مالك >> كاد العراق يضيق من ألم الفراق  
كاد العراق يضيق من ألم الفراق  
رقم القصيدة : ٧٢٦٦

خلفي، كما تدري العراقُ  
وأمامنا يا صاح ،  
لم يبقَ سوى مرِّ الفراق  
○  
فاجمع جراحك وأنتسب  
○  
للريح ، للذكرى  
لجرحٍ لم يزلُ في القلب  
○  
يسكنه اشتياق .

يا صاح ! إن مر العراق  
○

بالباقيات ، الناحيات ، الظامئات

○  
إلى انكسار الظهر ، في ظل العناق  
فافرش له دمعي ،

إذا جنَّ المساءُ وسادة  
°

وترفقا يا صاح  
°

في قلبٍ معاق  
وكما تقول:

مازلتُ أسكنهُ ويسكنني العراق  
°

ثملٌ بنا ، مرُّ المذاق  
من دونه ،

البيتُ نحو الليل في خجل يساق  
°

هذا العراق وما العراق  
بُعْدٌ وهمٌ وافتراق!

يا صاح ، ذاك هو العراق  
°

جرحٌ وشوقٌ واشتياقٌ.

---

شعراء العراق والشام << مالك مالك >> \* زينب

\* زينب

رقم القصيدة : ٧٢٦٧

زينب

، زينب ،

وردة الياسمين ،

بيوتٌ يهجرها الضوء

نهزّ تفيء فيه الهوى والحنين.

زينب



وجعٌ قد تسامى بهذا الزمان  
كلما قاربتُ فيه المسافاتِ فرَّ  
كلما هدهدته المتاهاتُ خرَّ  
في غابةٍ قد نضيق بها كاليقين.  
زينبُ  
وردةُ الياسمين ،  
نهارٌ نخبي في المحبة حزننا  
بيوتٌ تنام بين الأنا والأنين.  
زينبُ وطنٌ للكآبة.  
زينبُ  
شوارغٌ وجدٍ

(٢١١/١)

تعانقنا خفيةً كالغرابة.

---

شعراء الجزيرة العربية << جاسم محمد الصحيح >> جائع يأكل أسنانه  
جائع يأكل أسنانه  
رقم القصيدة : ٧٢٦٨

-----

ما كان مني كان  
وما لم يكن لن يكون  
فيا شجر العمر .. مات الربيع الأخيرُ  
فلا تنظر من طيور الهواجرِ  
شدوا يطيل الغصون  
أنا وهج الكائنات الخفي  
وأول من عشقوا الأرض أو ضيعوها ..

هي الأرض لؤلؤة في بحار الخليفة  
زرقاء ضيعها العاشقون  
لم أزل طازجاً  
منذ أولى الرغائب في الحمأ الفج  
تسكنني شهوة لاكتشافي ..  
أقلم أسئلة الشك  
قبل تصلب أظفارها في دمائي ..  
كأني في مشهد البدء  
وحشية روضتها الفنون  
لقد كنت أحملُ جرحي إلى عيد ميلاده الألف  
حين تعثرتُ في سلة من حكايا الصغار ..  
تساقطتُ .. أو قُل تساقط بعضي ..  
غددي فر من ساعتني هارياً من تقاويمها الصم  
حيث التقاويمُ بعض السجون  
يدي شقَّ فيها الزمان  
ممرأً له باتجاه الخلاص ..  
ووجهي سرير الكوابيس  
في شر شف من غضون  
أنا موعد أكلته السنون  
يُواعدني الموج لكنه لا يجيء ..  
برئتُ إلى البحر من كل موجٍ يخون  
أنا واحدٌ شطرته الشعارات :  
نصفي جنونٌ ونصفي جنون  
تأرجحت في جبل إسميهما دون إسم  
أحاول أن أستقر على ضفة تنتمي لي  
وما زلتُ أرجوحة الضفتين ..  
أصيغ إلى رئة النهر في الشبهات الأخيرة ..  
و اخجلتاه !!

سأعرف الآن أني من جفف النهر  
غدرًا بأسماكه  
غير أني ظمئتُ .. ظمئتُ ..  
وأدركتُ كم هي مسكينة قطرة الماء  
حين تشرّد من نهرها في مهب الضياع ..  
وأنني أحقرُ من صارمٍ  
خان ميثاقهُ في احتدام الصراعِ ..  
أنا الآن لا توأمٌ لي غير الخطيئةِ  
تقطف كفارةً من ثميرات حزني ..  
وحزني أشبهُ مني بنفسي ..  
ونفسي قبرةً شجونُ  
ونفسي دمع تنكب درب الجفون  
ألا عالم بالتفاسير يقرأ رؤياي ..  
إني أراني أعدو على الحبرِ“  
أهمزهُ باتجاه البياض القديم  
ولكن حبري حرون  
ويحدث أن أغتدي راعياً  
في مروج التوسل أرى قطع الظنون  
يعلمني الشعر كيف أشمُّ الزهور بأسمائها ..  
وأقود الخيول بإيماءةٍ للوراء  
تنبه فرسانها من سبات القرون  
يعلمني الشعر .. و الشعر وحي السماء ..  
ألم تقرأ قوله في الرجاء :  
ألا إن من شاء صون الحجابِ  
وحجب نافذةً بالستائرِ  
فالنار مثواةٌ يا أيها اليائسون  
يُعلمني الشعرُ .. لكنني لرغيف الكلام ..  
فمي الآن يأكل آخر أسنانه

غارقاً في خضم السكون  
وثمة طوفانٍ صمتٍ يفورُ  
وقد بلغ الماء حنجرتي ..  
أين (نوح) الحوار؟!  
أنا ابنك يا (نوح) ..  
لا جبل يعصم الآن  
من موجة الخرس المستبد ..  
وقد جاوز الماء حنجرتي ..  
آه .. ما عاد الفم متسعٌ للحوارِ  
فهل ثم مُتسعٌ في العيون؟!  
---

شعراء الجزيرة العربية << جاسم محمد الصحيح >> نزوة بيروتية  
نزوة بيروتية  
رقم القصيدة : ٧٢٦٩

---

قوةً غامضةً الآن إلى أفاقٍ جُنوني ..  
إن السماواتِ اجتبتني واصطفاني المُطلقُ  
أنا .. الحبرُ جناحي وفضائي الورقُ  
هامت الآفاق في ريشتي وتاه الأزرقُ  
لم يغدرُ به الصلصالُ  
وذراعي ذراعاً عاشقٍ  
لا يعرّيه في العشقِ عناق ضيق  
لا يحول لها العتق  
وهذا وهنا ( بيروت ) ليل غارقٌ في النزوات الحمر ..  
وأنا في سهرتي  
ومن صدر الشبايبك يفيض الشبق  
تنتفض اللذات في أنفاسها البكر  
و لتقينا ..

في وحدة الإيقاع أو في وحدة النشوة - حتى - عندما نحترق  
قد دخل العاشق في المعشوق  
نشوة تطلقني الآن إلى الذروة  
طفحت قافيتي من مائي الأول ..  
تسامى العلق  
فأفلتُ من الأرض ملاكاً صاعداً في جوهر المعنى  
آه (بيروت )  
هرطقات قذفتنا خارج الوعي  
والتبسنا نحن والليل ..  
تتعالى حيث يمتد النعيم المطلق  
كي يغرق في أجسادنا الفل ويطفو الزئبق  
ففاض العسل الفاتر وجداً

(٢١٢/١)

فإلى من أنتمي الآن ؟ !!  
محترق من فرط ما اشتد عليه الألق  
أنا تمثالي لا ذكراي ..  
قد دخل العاشق في المعشوق  
والوحدة صاحت في المدى كل جهاتي مشرق  
نشوة تطلقني الآن إلى الذروة  
حيث ابتداء الشعر حياةً تأسر الروح وموتا يطلق  
طفحت قافيتي من مائي الأول ..  
فاضت بدعة الخلق  
تسامى العلق  
أفلتت من جسدي كل الشياطين  
فأفلتُ من الأرض ملاكاً صاعداً في جوهر المعنى

إلى حيث تلقتني السماء الأعمق

آه (بيروت )

ما أبعد ما شط بنا في الغيب ، هذا الهديان الشيق

هرطقات قذفتنا خارج الوعي

إلى حيث المدارات التباس مطبق

والتبسنا نحن والليل ..

فلم يبرح على شطآن نجوانا يفيض الأرق . نحن في موجة مس

تتعالى حيث يمتد النعيم المطلق

أي فردوس تقمصناه

كي يغرق في أجسادنا الفل ويطفو الزئبق

سقطت ذاكرتي كاملةً في بئر عينيك

ففاض العسل الفاتر وهدأ

واستحم الفستق

فإلى من أتمني الآن ؟ !!

أنا لا شيء إلا كوكبٌ

محترق من فرط ما اشتد عليه الألق

لم يعد يشبهني شيء من الإنسان إلا القلق

أنا تمثالي لا ذكراي ..

فهل يشرح حالي ، العبق

---

شعراء الجزيرة العربية << جاسم محمد الصحيح >> الثور

الثور

رقم القصيدة : ٧٢٧٠

في حلبة ذاتي

بدأ الثور يُعزِّدُ

مُمتَحِنًا بالشهوة أوردتي

ويفتس عن رئة تتفس منها الشهوات



حتى يتسع الجسد الضيق للرغبات  
ما زلتُ أفتشُ عن خرقة (صوفي)  
تَمْسَحُ عن سنواتي وسخ (الثور)  
فقد دنس طهر السنوات

---

شعراء الجزيرة العربية << جاسم محمد الصحيح >> مناجاة باتساع الوادي  
مناجاة باتساع الوادي  
رقم القصيدة : ٧٢٧١

-----

كان علي أشمر ( قمر الاستشهاديين ) شيخ ( طريقة ) ابتكرها للعاشقين الوالهيين للحرية المطلقة ، وذلك  
عندما تحوّل إلى مخزنٍ من البارود وانفجر راجلاً في تلٍّ من الجنود الإسرائيليين .

من بعيدٍ جاء ..

لا أعلم من أين

ولكن من بعيدٍ ..

ربّما من طعنةٍ في جسدِ التاريخ

حينَ التَّحَمَ الجيشانِ في ( خيبر )

فأنسلَّ الفتى من فجوةِ الطعنةِ

كي يختصرَ التاريخَ في جرحِ

وحتّى الجرحُ لا يعلمُ من أين الفتى جاء

ولكن من بعيدٍ ..

ربّما من ( ضيّعةٍ ) تجلسُ في أقصى حدودِ القِيمِ

الكبرى

كما يجلسُ بستانٌ على التلّةِ في عُزّلتِهِ ..

ماجَ الفتى بالعطرِ حينَ اختزلَ البستانَ في قامتهِ

الورْدِ ..



وحتى الورْدُ لا يعلمُ من أينَ الفتى جاءَ  
ولكنْ من بعيدٍ ..  
رُبَّما حَلَقَهُ صُوفِيَّيْنَ  
في أعلى جبالِ الوجدِ  
أغرَّتْهُ لأنْ يكتشفَ العمقَ الإلهيَّ بهذا الكونِ  
فانشقَّ المدى

عن عاشقٍ قد نورَ الروحَ بِمَشْكَاةِ يقينِ علويِّ  
ومضى يسبحُ في كينونةِ الأشياءِ حتى لامَسَ القعرَ  
وحتى القعرُ لا يعلمُ من أينَ الفتى جاءَ  
ولكنْ من زمانٍ خارجِ العصرِ  
فَهذا الوَهجُ الروحيُّ  
لا يُمكنُ أن يُجِبَهُ عصرٌ من الفولاذِ ..  
هذي الوردةُ الزهراءُ  
لا يُمكنُ أن تولدَ . مهما حاولتَ .  
من أمةٍ في موسمِ الرُفُومِ ..  
والله !

هُوَ الوعدُ السماويُّ لنا أن نرثَ الأرضَ  
هُوَ الوعدُ  
أتى يحملُ في أضلاعِهِ كوخاً من الإيمانِ  
معموراً بِحُبِّ اللهِ والأرضِ  
وطفلٍ ضاقتِ الأسماءُ عن إيمانهِ إلا ( عليٌّ ) ..  
حَمَلَ الإِسْمَ لواءَ خافقاً بِالْقُدْسِ  
مُمتدّاً من الثورةِ حتّى الموتِ  
جِلاً جَبَلِيّاً

نَبَتَتْ في فَمِهِ ( اللآءاتُ ) أنياباً  
وربَّها بما ورثَهُ الأجدادُ من رفضِ قديمٍ ..  
لم تَزَلْ ( لآءاتُهُ ) تكبرُ في الرفضِ فصارتُ  
بُنْدُقيّاتٍ

وما زال ( عليّ ) حالماً يركضُ خلفَ الشمسِ  
مُشتاقاً لأنَّ يصطادَ هذي الطيبةَ البيضاءَ في السفحِ ..  
فتستدرجُهُ الطيبةُ للقمةِ  
كَي يقطفَ أزهارَ الصعودِ الوعرِ من أعلى الزمانِ  
الكريلانيّ ..

( عليّ ) عصَّبَ الجبهةَ بالتاريخِ  
واشتاقَ إلى الرقصِ مع القمةِ  
في عُرسِ سماويّ ..  
جلا الحُسنَ الربوبيّ  
جلاءً يُطلقُ الروحَ  
إلى عالمِها الأسمى متى ترنو إليه  
فاضَ من بردتِه الحُسنُ أساطيرَ  
فكانت ( شهرزادُ )  
كُلِّمًا أدركها الليلُ  
أجالتُ طرفها فيه وسلَّتْ قصَّةً من حاجبِيه  
واستجارتُ بالتعاويدِ التي تحرسُ أسرابَ المَهَا في  
مُقلتيه

فكساها بهدوءِ الزغبِ الناعسِ في أرجوحةٍ من  
عارضِيه

و ( عليّ ) زاحفٌ في الحُلُمِ  
كالنَهْرِ

يلفُّ الموسمَ الأخضرَ في ريشِ حماماتِ يَدِيه  
حينما جَمَرَهُ ماءُ الفُتُوَاتِ  
نَوَى العُرسَ

فألقي كلَّ شيءٍ صارَ أنثى :

النَهْرَ والبيدرَ والبستانَ ..

والشمسُ الجنوبيَّةُ مدَّتْ عُنُقَ الفَجْرِ على هيئةِ  
أنثى ..

والقري اصطفت صبايا

تتشهأه عريسا كامل الوجد ..

صحا كل سرير شدة الليل على نجواه

مأهولا بنهدين شهيين ..

وجاء الكل للموعد مخمورا

ولا بأس ..

فهذي خمره مغفوره الاثم ..

هنا افتتر ( علي )

عن فتى تطلع من ضحكته الشمس

مشى في خاطر الوادي غزالا مترف اللفتة

تختال به حريته العشب وروحانيته الارض

و ( آزار ) شبابي على خديه ..

فاقت الفتى عشقا

بدت فستته اعنف نارا

من فتيل امرأة دهرية خامرها الشوق

فهذا ( العامري ) استدرجته امرأة من خارج الدهر ..

تجلى فرأى ( كذبة نيسان ) على الدرب

وتلا من جنود يحرس الكذبة

فيما اشرفت ( ليلاه ) خلف التل ..

نادته

وقد كان على بُعد جحيم واحد من جنة الوصل ..

هنا فحخه العشق بأشواق المحيين

فماج الجسد الوردى في قبلة الأشواق ..

فاضت لهفة التنفيد من عينيه

فاهتر الفتى مخزن بارود من اللهفة

وامتد فتيلاً نافراً في خفة الضوء

دقيقاً وجميلاً مثل خط الكحل في جفنيه

تحدوه تسايح خطوط الطول والعرض ..

علتُ تكبيرهُ الوادي  
وشعتُ في المدى جُرأةً ( عَبَّاسَ ) و ( حَفْصِ ) و ( قصيرِ )  
فَتَلَطَّى الوجدُ في ترسانةِ القلبِ  
وثارَ المخزنُ الناريُّ في التلِّ  
فما نسمعُ إلاَّ :  
( ارني أنظرُ إليك )

( ٢١٤/١ )

---

( ارني أنظرُ إليك )  
غرقَ المشهدُ في النشوةِ  
حينَ اختلطتْ رائحةُ الليمونِ  
بالبارودِ  
بالأشلاءِ  
بالجرأةِ  
بالوجدِ الإلهيِّ الذي حَلَّقَ  
حتَّى عَرَجَ العشقُ عروجاً فادحاً  
فانتصبَ الله من العرشِ لهذا العاشقِ الداخلِ  
للتَّوْمدى الكينونةِ الكبرى ..  
عليَّ يا عليَّ ..  
هذه صوفيَّةٌ غابتُ عن ( الحالِّجِ )  
في تأويلهِ الناريِّ للعشقِ  
فَحَدَّثُ :  
كيفَ أوجزتُ المقاماتِ جميعاً  
في مقامٍ واحدٍ  
فارتبكُ المطلقُ إعجاباً بهذي الحالةِ البكرِ ..

عليّ يا عليّ ..  
سرقوا منك غزالاً واحداً  
فانتشرت من دمك الغزلان آلافاً  
وقام العشب في الوادي على ساقٍ  
ودارت مهرجاناتُ الينابيع  
فلا ساقيةٌ إلاّ تمّت رقصهً منك على زغردةِ الماءِ  
ولا زنبقةٌ إلاّ تشهتكَ رحيقاً للمسراتِ ..  
وفي ( الخامس والعشرين من أيار )  
شفّ الغيبُ  
والتمّت شظاياك ( جنوباً ) عائداً يرفلُ في التحرير ..  
كان الشجرُ الواقفُ في السفحِ  
وكانَ الزنبقُ الساهرُ في الجرحِ  
وكانت باقةُ الغزلانِ في أيقونةِ الوادي  
وكانت قُبراً الشوقِ في حنجرةِ الحادي ..  
هنا في موسمِ العودةِ  
كانت تتحرّكُ على قارعةِ النصرِ ..  
وحينَ انفتحت كلُّ جهاتِ الأرضِ عن وجهك  
شاهدنا السماواتِ  
تلّمُ الصلواتِ البيضَ من محرابِ ذاكِ الوجهِ ..  
شاهدناك طفلاً قادماً في باقةِ الألوانِ والفُرشاةِ  
كي تصبغَ بالفرحةِ قرميدَ البيوتاتِ  
وموألِ الحكاياتِ ..  
أضاءتُ فضةُ الصبحِ على جسمك  
فانسابتُ قُرى ( عامِل ) في مخملِ ذاكِ الضوءِ ..  
راحتُ تجتني من فمك المشمشَ واللوزَ  
و ( لاءاً ) حُرّةً مفتولةً الزندينِ ..  
( لاءاً ) لم تنزلُ مرفوعةَ الحرفينِ ..  
شعّ القمرُ الطالعُ من جرحك

يروى سيرة الجرح  
ووزعت على الوادي  
هداياك من الجنة  
أنهاراً .. ثماراً وعصافير  
فلم تبخل على ( بيارة ) الكرم  
ولم تكسر لحقل القمح خاطر  
آه !

يا ليتك وزعت على الأمة إيمانك  
كي يكتمل الجوهر في قاع الضمائر  
أيها الزاحف نحو ( القدس )  
نهرًا من دم يخرق التاريخ ..  
لا زلت ولا زلت ولا زلت  
فتى تنجبه كل الحرائر

---

شعراء الجزيرة العربية << جاسم محمد الصحيح >> آخر مقامات العشق  
آخر مقامات العشق  
رقم القصيدة : ٧٢٧٢

لغتي سفرجلة تفوح بأبديات الغرام  
وأنا وأنت غوايتان سحيتان  
فما اكتفى الشوق الحلال من الهوى  
إلا هفا الشوق الحرام  
هل يعرف الشوق الحلال من الحرام ؟  
هي تلك رغبتنا تنادينا  
فقومي نعقد الجسدنين  
دايرة من الصبوات معلقة على زوجي حمام  
من هاهنا ابتداء (المقام)  
من همسة سحبت على الزندين طلسمها

وسَيَّجَتِ الصَّبَابَةَ بِالْعِنَاقِ  
فَالعشْقُ أَوْلُهُ اشْتِيَاقُ  
وَالعشْقُ آخِرُهُ اخْتِرَاقُ  
ماذا إِذْنُ ، بينَ البِدَايَةِ وَالخِتَامِ ؟  
تُهَنَّا بِوَادِي اللَّيْلِ مَا بَيْنَ البِدَايَةِ وَالخِتَامِ  
كُنَّا نَفْتَشُ عَنْ طَرِيقِ نَحْوِ جَوْهَرِنَا  
وَكَانَ الحُبُّ مِثْلَ عَمُودِ صُبْحٍ فِي جَوَانِحِنَا ، اسْتَقَامَ  
وَنَصَوَّتِ عَنكَ جَرِيرَةُ الفُسْتَانِ  
فِي وَهَجِ التَّجَلِّيِّ ..  
آه مَا أَحْلَاكَ يَا لَهْبًا تَجَسَّدَ فِي قُؤَامٍ !!!  
مِنْ أَيْنَ سَأَلَ وَمِيضُكَ القَدِيدِ فِي صَدْرِي  
لِيَمْسَحَ عَن تَرَائِي ، الأَثَامِ !؟  
مَازَالَ يَصْقَلُنِي شِعَاعُ الدَّمَشَةِ اللُّجِيِّ  
حَتَّى صَاعَنِي نَجْمًا مِنَ الإغْوَاءِ يَسْبِخُ فِي الهَلَامِ  
وَهُنَا وَقَفْتُ كَعَابِدِ اللَّهَبِ القَدِيمِ وَقَدْ تَعَرَّى لِلصَّرَامِ  
كَانَ الكَلَامُ مَدَارِجَ الرُّوحِينِ  
فِي الأفقِ النَّبِيِّ تُفْضِي لِفرْدُوسِ الهَيَامِ

(٢١٥/١)

كَمْ وَرْدَةٌ سَقَطَتْ عَلَى خَدِّ الوِسَادَةِ  
حِينَمَا انْتَفَضَ الكَلَامُ  
ثُمَّ انْطَلَقْنَا عَبْرَ وَادِي اللَّيْلِ  
يَرْفَعُنَا وَيخْفِضُنَا ، الظَّلَامِ  
وخرِيطَةُ الجَسَدِينِ تَخْرُجُ مِنْ تَضَارِيصِ الرَّتَابَةِ  
كُلَّمَا انْقَلَبَ الرُّخَامُ عَلَى الرُّخَامِ  
حَتَّى إِذَا النَاقُوسُ رَنَّ ..

هُنَاكَ فِي أَعْضَانَا الْمُتَبَتَّلَاتِ ..  
وَلَبَّتِ النِّبْضَاتُ دَاعِيَهَا  
وَحَرَّرَتِ الرِّحِيقَ مِنَ الْعِظَامِ  
آنَسْتُ فحَلَّ تَهْجُدِي يَنْسَلُ مِنْ نَجْوَاهُ  
فِي تَعَبٍ رَيْعِيٍّ  
وَيَدْخُلُ فِي تَجَاوِيفِ الْمَنَامِ

----

شعراء الجزيرة العربية << جاسم محمد الصحيح >> الإنتفاضة قبلتنا والإمام الحجر  
الإنتفاضة قبلتنا والإمام الحجر  
رقم القصيدة : ٧٢٧٣

-----  
(بُرَاقُ) مِنَ الزَّغْرَدَاتِ  
يَمُدُّ جَنَاحِيهِ مَلَأَ الشِّفَاوِ ..  
فَلَا تَبْتَسُنْ يَا (مَحَمَّدُ)  
مِعْرَاجُكَ الْآنَ يَمْتَدُّ عِبْرَ الْفَضَاءِ الْحَدِيدِيِّ  
حَيْثُ الزَّغَارِيدُ عَالِمَةٌ بِالْمَجْرَّاتِ  
فَاخْلَعْ ضُلُوعَكَ دِرْعًا عَلَى جَسَدِ (الْقُدْسِ)  
وَاعْرِجْ إِلَى قِمَّةِ الْإِنْعَتَاقِ  
وَحِينَ تَهْمُ (الصَّوَارِيخُ)  
صَوَّبْ صَلَاتَكَ ..  
إِنَّ الزَّنَادَ السَّمَاوِيَّ لَا يُخْطِئُ الْمَسْتَحِيلَ  
وَهَذِي (الصَّوَارِيخُ) لَا تَفْهَمُ الشُّوقَ كَيْفَ يُقَاتَلُ ..  
لَا تَسْتَطِيعُ الْمَلَاخَةَ فِي الرُّوحِ حَيْثُ يَجُوسُ (الْبِرَاقُ)  
نَبِضَةٌ مِنْ حَنِينٍ إِلَى اللَّهِ  
تَكْفِي لِنَفْجِيرِ هَذَا الْوُجُودِ ..  
فِيكَفَ إِذَا انْفَجَرَ الْقَلْبُ وَانْدَلَعَتْ طَاقَةُ الْإِشْتِيَاقِ  
مِنْ هُنَا تَنْفَجِرُ (حَرْبُ النُّجُومِ) إِلَهِيَّةً ..  
مِنْ هُنَا .. مِنْ مَقَامِ التَّوْحِيدِ مَا بَيْنَ أَرْوَاحِنَا وَالرُّقَاقِ



تقدّم .. فَرُوحُ الخَلِيقَةِ تَرْسَانَةٌ فِي يَدَيْكَ ..  
وَأَعْدَاؤُكَ الْآنَ

تَنْقُصُهُمْ خَبْرَةٌ فِي التَّصَوُّفِ

تَنْقُصُهُمْ أَلْفَةٌ بِالْمَقَامَاتِ ..

تَنْقُصُهُمْ لَفْتَةٌ لِفَتْهُ اللهِ لِلْمَتَعِبِينَ

وَإِيْمَاءُ الْغَيْبِ لِلْعَاشِقِينَ ..

وَتَنْقُصُهُمْ نَشْوَةٌ بِالْأَثِيرِ نَقُودٌ إِلَى آخِرِ الْإِزْرَاقِ

كَلَّمَا أَطْلَقُوا طَلْقَةً مِنْ عَيُونِ ( الْمَجَسَّاتِ )

غَابَتْ وَرَاءَ الْمُحَاقِ

تقدم .. فَ ( جبريل ) شَرَعَ بَابَ السَّمَاوَاتِ ..

وَالْأَرْضُ هَائِمَةٌ فِي الصَّرِيرِ الْمُقَدَّسِ

فَادْخُلْ وَلَا تُغْلِقِ الْبَابَ خَلْفَكَ ..

مَا زَالَ فِي الْأَفْقِ كَوْكَبَةٌ مِنْ رِفَاقِ

يَحَدِّثُنِي عَنْكَ أَطْفَالِي الْحَالِمُونَ ..

يَقُولُونَ :

كَانَ ( مُحَمَّدٌ ) ، لِهَذَا الصَّبَاحِ شِعَارًا عَلَى حَائِطِ الْفَصْلِ

فَافْتَضَّ عَنْهُ الْإِطَارَ

وَهَرَّوَلَ خَارِجَ صَوْرَتِهِ

وَاسْتَوَى وَاقِفًا بَيْنَنَا كَامِلَ السُّخْطِ ..

حَرَّضَ أَوْرَاقَنَا أَنْ تَتَوَّرَ

وَأَقْلَامَنَا أَنْ تَطِيرَ ..

تَمَادَى

فَحَطَّمْ قَضْبَانَ مِنْهَجِنَا الْمُدْرَسِيِّ

وَحَرَّرَ ( طَالُوتَ ) مِنْ وَرَقِ ( الْذِكْرِ ) ..

عَبًّا ( تَابُوتَهُ ) بِالْحِجَارَةِ ..

نَادَى :

( أَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ ) مِنَ الْقَهْرِ

أَغَارُ عَلَى ( الْعَجَلِ ) وَ ( السَّامِرِيِّ ) .

ودبابة تفرمُ الشمسِ والأغنياتِ . .  
وكان يحاولُ نُقباً بتاريخنا الهشَّ  
فاستلَّ ( خبير ) من سجنها المنهجيِّ  
وأطلقها في الأقاليم . .  
كان يفضُّ بها  
ما تبطنُ أيامنا من ظلام وتاريخنا من كذب  
تعرتْ مؤامرة الليلِ ضد الشوارع  
فاهتزَّت ( القدس ) تكبيراً أطلقتها الشهبُ  
وقامتْ على كلِّ حبة رملٍ  
صلاةٌ سماويةٌ رتلَّتْها ملائكةٌ من لهب  
فرتِ الأرض من صمتها  
فالمدى ( قُبَّة ) من تراتيلٍ دامية  
والمقاليعُ محقونةٌ بالغضبِ  
وقلبي الذي حمل ( القدس )  
مؤودةٌ في الوعودِ  
مكفنةٌ بالمهودِ . .  
يحنُّ إلى بعنِّها المرْتَقِبُ  
يُحدِّثني عنك أطفاليِ الحالمونَ ..  
يقولونَ :

كان ( محمد ) ينسابُ في جبةٍ من هديلِ  
ترافقه في الطريقِ  
بشاشته الشجريةُ . .  
أحلامه السكريةُ . .  
عصفورتانِ تسوّرتا مقلتيه . .  
غزالُ النحولِ المرابطُ ما بين خاصرتيه ..  
سنابلٌ وعدُّ ترفُّ على راحتيه . .  
كان ( محمد ) حقلٌ يشعُّ الطربُ  
كلما فتحتْ نخلةٌ جيبها

ورأى صدرها عارياً  
فاض من شفتيه الرطب  
فجأة ..  
شق نهر الأزيز ضلوع الفضاء  
وسالت غيوم الرصاصات ..  
راح ( محمد ) يندس في غنوة من أغاني الطفولة  
لكنما قلبه لم يزل في الطريق  
يُصلي هناك صلاة الشغب  
ذخيره حلم جارح كالسلاح ..  
دعاء صقيل يدجج روح الكفاح ..  
وذاكرة شحذتها الأهله في الزمن الملتهب  
حينما عانقت الرصاصه  
كانت عيون الحضارة تسبح في دمعها التكنولوجي ..  
أفرغ كامل ضحكته داخل الموت  
لكنه لم يمت ..  
إنما جف في جسمه الحقل  
مالت على راحته رقاب السنابل  
حارت على خصره لفتات الغزال ..  
ولكنه لم يمت  
فالرصاصه لا تسلب الروح تحليقها  
لا تصد المشاعر عن شطحها في هو من تحب  
يحدثني عنك أطفال الحالمون :  
( محمد ) ما مات  
لكنه في مناورة توهم الموت  
أشرق مشتعلاً في بياض الطفولة

ثُمَّ انْتَهَيْنَا نَجْرُدُ عَنْهُ الْبِياضَ  
لِنُلَيْسَهُ كَفَنًا مِنْ أَهَازِيحِ حَمْرَاءَ  
كُنَّا نَحَاوُلُ أَنْ نَدْفِنَ الطِّفْلَ دُونَ طِفْوَلِيهِ ..

كَبَّرْتُ فِي يَدِيهِ الزَّنَابِقُ  
وَانْفَرَجَتْ إِصْبَعَاهُ عِلَامَةٌ نَصْرٍ  
عَلَى شَكْلِ مَقْلَاعِهِ الْآدَمِيِّ ..  
مَقْلَاعُهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ خَشَبٍ !  
كَانَ مِنْ حَبْلِ سُرَّتِهِ  
حِينَمَا عَقَدْتَهُ الْقَوَابِلُ فِي قِطْعَةٍ مِنْ عَصَبِ  
فِلَسْطِينِ رَحْمٍ مُلْعَمَةٌ بِالْأَجِنَّةِ  
تُتَقَنُ عَادَتَهَا فِي ابْتِكَارِ سِلَاحِ الْفِدَائِيِّ مِنْ لَحْمِهِ ..  
وَلِذَا

كَانَ مِيْلَادُهُ تُهْمَةً بِامْتِلَاكِ السِّلَاحِ  
فَسَدَّتْ عَلَيْهِ الْحَيَاةُ جِمَارَكُهَا فِي حُدُودِ الْمَخَاضِ  
وَكَانَتْ جِمَارَكُهَا تَضْطَرِبُ  
أَشَارَتْ إِلَيْهِ : انْتَسِبْ

قَالَ : جَرَحٌ قَدِيمٌ يَفْتَشُ عَنْ ذَاتِهِ  
مِنْذُ ( خَمْسِينَ ) عَاصِفَةً فِي الْمَهَبِ  
- لِمَاذَا تَرِيدُ الْعُبُورَ إِلَى الشَّمْسِ  
( وَالْإِنْتِفَاضَةَ ) جَامِحَةً فِي أَعَالِي الصَّهِيلِ  
تُؤَشِّي حَوَافِرَهَا بِالصَّخَبِ !؟

- سَمِمْتُ الْإِقَامَةَ فِي لَيْلِي اللَّوْبِيِّ  
تُسَيِّحُنِي عَتَمَاتُ الْحُجُبِ  
أَرَى غُلْبًا فَارِغَاتٍ هُنَاكَ  
وَعَيْنَايَ عَوْدًا ثِقَابٍ ..

دَعُونِي أَلْعَبُ تِلْكَ الْعُلْبِ

أُرِيدُ اللَّعِبَ !

أُرِيدُ اللَّعِبَ !

هنا انشقتِ الرَّحْمُ ( المقدسيَّةُ ) غاضبةً  
والوليدُ انسكبُ !  
كَأَنَّ ( فلسطينَ ) تُنْجِبُهُ رِغْمَ أَنْفِ الْحَيَاةِ ..  
كَأَنَّ وِلادَتَهُ تُغْتَصَبُ !!  
أطلقتُ أُمَّهُ ضحكتينِ فِدائِيَّتينِ ..  
لَهُ ضحكةٌ تنحني  
ولمِقلاعِهِ ضحكةٌ تنتصبُ  
شهادةٌ ميلادِهِ ..  
أصدرتُهَا الحقولُ إلى والديه  
توتُّقُ ميلادِ حقلِ أليفِ  
يراقصُ أوراقُهُ باهتزازِ الهُدْبِ  
كلِّمَا أضْرَبْتَ نَخْلَةً عن عناقِ الرحيقِ  
بكي الحقلُ في جانحيهِ ..  
تلوَّتْ على ركبتيهِ الينابيعُ  
واستقبلتُهُ الفراشاتُ هادئةً كالْمسيحِ  
تقبلُ هامتَهُ بِالرَّغْبِ  
حينما انحدرتُ فَاذْفَاتُ ( يهوذا ) على عرباتِ الأساطيرِ  
سدَّتْ على روجهِ الحقلِ بالطلقاتِ الجبانةِ  
ظنًّا بأنَّ الحصارِ يحجِّمُ جغرافيا الروحِ ..  
راحتُ تمشيطُ كلِّ النسائمِ  
زعمًا بأنَّ المناظيرَ تفتضُ سِرَّ العقيدةِ ..  
لكنَّما نسمةٌ من بناتِ الندى  
شربتُ روجهُ البكرِ واندلعتُ من ثقبِ القصبِ  
سلامٌ على القصبَاتِ الأُمينةِ  
ما ضاعَ فيها السِّقاءُ ولا خابَ فيها التَّعَبُ  
( محمَّدُ ) شدَّ على موتِهِ بالنواجذِ  
ثمَّ اشْرأبَّ قتيلاً  
يجرُّ جنازَتَهُ باتساعِ التضاريسِ ..

ينصبها في المدى  
قبةً للفدى ..  
والضحايا قُبُب !  
هدرت رُوْحُهُ ملءَ خارطةِ الصمتِ  
والنمسةُ البكرُ فضتْ غشاءَ العواصفِ  
حتى استفاقتْ مدائننا العريبةُ  
ريانةً برحيقِ القصائدِ  
متخمةً بلحومِ الخُطْب !!  
فرتْ الأرضُ عاريةً والرصيفُ التَّصَب !  
أعوذُ بروحك من رغوَةِ الطيشِ  
حين تفيضُ على شفةِ الشارعِ المُلتهبِ !

(٢١٧/١)

لا نريدُ لنا رئةً في ( المجازِ ) وأذرعهُ في ( البديعِ ) ..  
برئنا إلى العُنفِ من عنفوانِ الأدبِ  
هنا مهرجانُ الحقيقةِ  
فالمدفعيَّةُ لا تُحسن ( التورياتِ )  
إذا انطشَ بارودها كالجرَبِ  
( محمَّدُ ) جرحَ على خدِّ تفاحه  
لم يزلْ دُمها عالقاً بالرصيفِ  
يطرُّزُ إسفلتَهُ بالذهبِ  
جاءني .. والعروبةُ ما بين أضلاعِهِ تنتحبُ  
وأهدى إلى العربيِّ المكبَّلِ في جُثِّي ، وردةً من عتبِ :  
لماذا تظلُّ ( الشهادةُ ) نائمةً في الكُتُبِ ؟  
لماذا تطيرُ اليمامةُ أقصرَ من خوذةِ العسكريِّ  
هنا في فضاءِ العَرَبِ ؟

أُتْرِى قَامَةُ الْكَبِيرِ أَرْفَعُ مِنْ قَامَةِ الْكَبِيرَاءِ !!  
إِذْ كَيْفَ نَرْجِمُ ( طَائِرَةً )

بِالْأَذَانِ الَّذِي لَا يُطِيلُ رِقَابَ الْمَآذِنِ !!  
بَعْضُ الْمَآذِنِ قَدْ هَرَوَلَتْ لِلجِهَادِ -  
ازحفني يا شهادة ..

محرابنا العنقوان المقدس

و ( الانتفاضة ) قبتنا

فازحفني يا شهادة ..

إِنَّ الْمَقَالِيْعَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الصَّلَاةِ

تُسَبِّحُ حَلْفَ الْإِمَامِ / الْحَجْرُ

أرى جرة الأبدية

تطفح من دمن اللانهائي في غدنا المستتر

ركعة في الجهاد بمليون أمثالها في العقود

ولا أجر للمتعب بالاحتجاج القدر

يعود الزمان وتفرش الذكريات على أرض ( حطين )

تمتد مأذبة من طيوف البطولة ..

هذا ( صلاح ) يغذي الخلاص بلحم الرصاص

وتجاهه طلقة الغدر ..

يهوي ( محمد ) من صلبه ..

تتكوم أشلاؤه وطفولته ( قمة )

في حضيض الزعامة ، يصعد لها ( المؤتمر )

( محمد ) إضبارة فتحت جرحها للحوار ..

وتلك المديعة تلو العبارة مارقة مثل أفعى

وتلدغنا بالخبر

نتوب إلى ( القدس ) من نجمة كسفت نهدا للقمم !!!

نتوب إلى ( القدس ) من كل مئذنة خمدت

حينما اشتعل الثائرون / الدرر

هنا نحن نستبق النهر نحو المصب الأخير ..

لنا ( درّة ) مَسَّهَا الشوقُ فانسريتْ في النَّهْرُ  
كأنَّ جنيناً يعودُ إلى الرَّحْمِ !  
هذا ( محمّد ) يبدعُ ذاكرةً لآلئِ ، مصقولةً بالصُّورِ  
فتيلتهُ بعدُ ما أومأتْ باتِّساعِ الظلامِ  
فكيفَ تجدَّرُ في خندقِ الليلِ  
جدراً حروناً  
يُهنِّدِسُ قنطرةً من سَهْرُ  
رماديَّةً أفضنَّا يا ( محمّد )  
منذ صَحْوْنَا على نجمتينِ تفحَّمتا بين عينيكِ ..  
فانظرْ لِنَحْوَتِنَا تنقياً أمعاءها  
وَاسْقِنَا جرعةً من رحيقِ الشهامةِ ..  
صِرْنَا على جُرْفِ هاويةٍ لا تُهادُنُ :  
إمَّا العبورُ الكريمُ  
وإمَّا الثبورُ اللئيمُ ..  
لك اللهُ يا بَنَ المخيمِ  
كيفَ كتبتَ امتحانَ السماواتِ للأرضِ !  
كانتْ دماؤك أسئلةً صعبةً  
والخياراتُ تُفضي إلى المستحيلِ  
وكنتَ تدافعُ مُستتبلاً عن رفاتكِ  
فاعطفُ على أمةٍ تُوضعُ الآنَ فوقَ المحكِّ الصقيلِ ..  
لقد ضاقَ جوهرها بالخدوشِ  
وها أنتَ تصقلُّه بالمِخَنُ  
تريدُ لنا أنَ نسيرَ على حدِّ فاجعةٍ !  
والسقوطُ يُراقبنا مثلَ ذئبٍ تبطَّنهُ الجوعُ ..  
كُنَّا حَسِبْنَاكَ طفلاً  
غداةً وَضَعْنَا العصافيرَ في الأغنياتِ  
وجئناكَ نحملُ حلوى الشجنِ !!  
رأيناكَ بالأمسِ أصغرَ من حَجَرٍ في الطريقِ



فكيفَ تمخَّضتَ عن جَبَلٍ باتَّساعِ الوَطَنِ !!  
سريعاً هَرقتَ المحابِرَ ملءَ الدفاتِرِ  
تحقنُ تاريخنا بالبلاغةِ حتَّى احتقنُ  
تكلمَ فذاكرةُ الجِبْرِ بكماءٍ ..  
هذا أنا أصعدُ الآنَ بالدمعِ أفقَ الوفاءِ  
ويبتسمُ الدمعُ شمساً على وجنتيَّ  
كأنِّي إذا انطفأتِ كُوءةٌ في فمي  
أشرفتُ من عيوني كُوى !  
هل أنا عاشقٌ مؤتمنٌ !؟  
كلِّما شدَّني الطينُ واشتقتُ للملكوتِ السماويِّ  
شقتُ لي الروحُ نافذةً في جدارِ البدنِ  
صلاتي مُجاهدةٌ في هواك  
وتبتَّ صلاةٌ محايدةٌ في الهوى ..

(٢١٨/١)

يا ( محمَّدُ )  
تبتَّ صلاةٌ تخونُ السننَ  
أناجيكَ يا فاضحاً زبَدَ البحرِ بين عيونِ السُّفنِ  
هل خبرتَ معاهدةً تمنعُ الريحَ ألاَّ تهبَّ  
وتدعو السماءَ إلى هدنةٍ عن هطولِ الفتنِ !؟  
لقد أفصحَ البحرُ عن عورتَيْهِ :  
هنا العُمقُ أقصرُ من إصبعينِ  
وحرِيَّةُ الموجِ جامدةٌ كالوَتْنِ  
تكلمَ وجاوزَ بي الموتَ  
إنِّي أحسُّ بأغيتي تأخذ الآنَ شكلَ الكفنِ

---

شعراء الجزيرة العربية << جاسم محمد الصحيح >> غواية في المحطة

غواية في المحطة

رقم القصيدة : ٧٢٧٤

حاقداً كِرصاصِ العدوِّ

يمرُّ بي الوقتُ في سأمٍ ..

والمحطةُ تستنضحُ العابرينَ على لهبِ الانتظارِ

وتطعمهمُ للقطارِ

وثمّةُ فوضى تمارسُ مهنتها بامتيازٍ

قُبالةِ نافذةٍ للتذاكرِ منحوقَةٍ بالشجارِ

وقفْتُ كما تقفُ العتباتُ محايدةً في الطريقِ

لعلمي أنَّ الحقيقةَ ليستُ مُهذَّبةً دائماً ..

كنتُ في سأمي

أتمدّدُ خارجَ هذا الإطارِ الذي يحتويني

وأضحكُ ملءِ المساحةِ ما بينَ أُذُنٍ وأُذُنٍ ..

وإذ تتجاوزُ كلُّ الشبايلِ ما بينها

كنتُ أصغي إلى وشوشاتِ الحوارِ

وعيناي في ولهِ تذرعانِ الممرِّ السريعِ

وكانَ الممرُّ

يتيهُ بقطعةِ فجرٍ تسييرُ على قدمينِ أثيريتينِ

قد انتبذتُ جانبَ الأرضِ

واتخذتُ هيئةَ امرأةٍ ..

آه ما أعجبَ الفجرَ

كيفَ تنازلَ عن بعضه لامرأه !!

طالعنتي

فأيقنتُ أنَّ الجمالَ على الأرضِ

يحرُسنا من عذاباتِها ..

وسمعتُ صدى (آدم) في عروقي

يقضمُ تَفَاحَةَ السَّيِّئَةِ  
وقفتُ ..  
وقلبي مبتدلٌ كالشوارعِ ..  
ممتهنٌ كالبضائعِ  
فيمَا المسافَةُ ما بيننا لم تزلْ مُطفَأَه  
لم أكنُ أتحرى سوى رمشةٍ  
كي تضيءَ المسافَةُ بالغزلِ العذبِ  
من قبل أن نتوزعَ  
في قاطراتِ الزمانِ المسافرِ مثلَ الرياحِ  
على غيرِ خارطةٍ ..  
فاجأتني العيونُ بعاصفةٍ حينما حدقتُ بي ..  
وكانَ الحريرُ على القامةِ / الفجرِ يهمسُ  
لكنني ما أتاني حديثُ العباءاتِ من قبلُ  
كي أجتلي همساتِ الحريرِ  
تمطتُ حواجبها في هدوءٍ  
كما تتمطى براعمُ وردٍ خفافُ العبيرِ  
كيفَ لي أن أحدَّ انسلالَ عيوني  
عبرَ ثنايا عبااتها ..  
إنَّ هذا العبورَ عبورٌ خطيرٌ !!  
كلُّ عينٍ تغامرُ في نظرةٍ وحدها ..  
وأنا خارجُ النظراتِ  
أحدقُ في الانسلالِ المُشيرِ  
أنا ما امتحنتُ شجاعةَ عينيَّ من قبلُ ..  
لكنني قد رأيتُ بلاءهما في اجتياحِ المفاتنِ  
حتى ظننتُ مصيري مختبئاً خلفَ تلكَ العباءةِ ..  
عدتُ  
وعينايَ مازلتا في مغامرةٍ لاكتشافِ المصيرِ !  
ثقلتُ إلى الأرضِ مثلَ العجائزِ

من فرط ما أثقلتني خياناتُ هذا الجسدُ  
مألَ ظهري / العمدُ  
واستقالتُ قِوَايَ على مهلٍ من علاقتها بالجلدُ  
وأقسمُ أنّي تلاشيتُ في حُسْنِهَا  
مثلما تتلاشى الهنيئَةُ في غَمَرَاتِ الأبدِ  
رفيقةَ هذا الممرِّ السريعِ كما العُمُرِ  
إنَّ الفراقَ بغيضٌ إلى النفسِ مثل لهاثِ الصباحِ  
ولكنه قَدْرُ الغرباءِ  
إذا ما تلاقوا على عجلٍ مثلنا ..  
نظرةً للغوايةِ كافيةً لافتحِ القلوبِ وريداً وريداً !  
رفيقةَ هذا الممرِّ السريعِ ..  
وليسَ الحياةُ ابتلاءً كما يزعمونَ  
ولكنها ما تُجَرِّبُ أرواحنا في مسيرتها من لباسٍ جديدٍ !  
وهاهي رُوحِي في الأربعينِ منَ الهَمِّ  
ما جَرَّبْتُ غيرَ ثوبٍ وحيدي.. وحيدي.. وحيدي !!!

---  
شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> سجّل أنا القدسُ  
سجّل أنا القدسُ  
رقم القصيدة : ٧٢٧٦

-----  
.....  
سجّل أنا القدسُ  
أنا أرضُ التُّبواتِ  
أنا زهُرُ المداراتِ  
أنا دررُ المدائنِ والقلوبِ الغضبةِ الحيةِ  
أنا للمجدِ عنوانٌ و أهدابي عريئةُ

---

أنا دربُ البطولاتِ  
أنا بابُ الحضاراتِ  
وأشرقُ في جبينِ الشمسِ أغنيةً سماويةً  
وأعلو فوقَ هامِ الكونِ ملحمةً فدائيةً  
أنا القدسُ  
أنا القدسُ.....  
سَجِّلْ أنا القدسُ  
أنا الأنوارُ مشرعةً  
أنا للغاصبِ النيرانُ محرقةً  
أنا التاريخُ والأمجادُ والحاضرُ  
أنا الأسوارُ أنشودةً  
أنا عريئةً حرةً  
أنا أسطورةً الثورةُ  
أنا الأنسانُ  
أنا الأحرانُ  
لكنْ ليسَ تقتلني  
أنا في كَفِّ طفلٍ خاضَ ملحمةً ليبلغني  
أنا في رجوعِ زغرودةٍ/  
لأُمٍ قدمتَ شهداءَ واندفعتَ إلى اللهبِ  
أنا القدسُ  
أنا القدسُ.....  
سَجِّلْ أنا القدسُ  
أنا في عتمةِ الليلِ قناديلٌ لأولادي  
وأطبعُ فوقَ وجناتِ الفداِ قبلةً  
وأحملُ بينَ أضلاعي لهم غنوةً  
تعالوا يا أحبائي

فإني قد أقيمتُ اليومَ أعيادي

تعالوا مثلما الرعدُ

تعالوا مثلما البركانُ

تعالوا مثلما الطوفانُ

تعالوا نزرع الوردَ

تعالوا نصنع العودَ

أنا القدسُ.....

---

شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> مدينتي

مدينتي

رقم القصيدة : ٧٢٧٧

مدينتي /

تسكنينَ لوعتي

تصلينَ غربتي

تحبلينَ بالعودِ الكاذبةِ

تصرخينَ بالأرقِ

ترحلينَ بالورقِ

تكبرينَ بالرَّهانِ والشموعِ والبردِ

وتنشرينَ الأفحوانَ فوقَ قبرِ الأغنياتِ والشفقِ

و تقرئينَ عندَ دفقِ الجرحِ لحنَ وصيتي .....

مدينتي /

قدِّمتكِ قبائلُ الهكسوسِ قرباناً لآلهةِ الدِّمارِ

قدِّمتكِ على خوانٍ من بكاره

وتمنَّتِ أنْ تموتَ كلُّ صرخاتِ العذارى

فوقَ مذبحِ عجزهمُ

ثمَّ قامتِ تنغني بوقاحة

وتدَّعي نسبَ الطَّهارةِ

وترتمي في كلِّ يومٍ مثلَ نخاسِ الجوّاري  
يدعي شرفَ التجارة... .

مدينتي /

علمي أسوارك اللحنَ المقاتلُ

واكفري باسمِ القبائلُ

سوفَ تبقيَن الصَّبيَّةُ

واشتعالاتِ المناحلُ

فاكتبي بالدمِّ لحنَ المعجزاتُ

بالشوارعِ والأزقةُ

واصنعي باباً يواصلُ

كلُّهم مروا غباراً

كلُّهم من تحتِ نعليكِ استمروا

كلُّهم ، لا بدَّ راحلُ .....

---

شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> لقطة خرافية.....

لقطة خرافية.....

رقم القصيدة : ٧٢٧٨

في التوحّدِ سنبلةُ

تعتنقُ

تبتعدُ

مثلَ صخراتِ الزمنِ

واحدةُ

باسلةُ

تشرأبُ إلى السماءِ

في عيونِ صاهلةُ

مثلَ خيلِ ابنِ الوليدِ

وصلاحِ الدينِ في أرضِ الغضبِ

في السنين الماحلة /  
بوصلة  
مثل حبات المطر  
بنادق الحدقات في صيدا نمت  
في الشقيف  
شاملة  
دائرة  
قبلة العيد لكم  
لن تمر الحافلة  
والليالي مثل شباك الزمن  
والمقاهي جافة  
ودخان غليون ودم  
عند مفترق الضفائر في الخطوط القابلة  
بارودة الدمع الحزين  
وبيادر ومواسم وحقول نار  
ماسورة / واصلة  
في قباب الأرز  
في القفار والتلال تقاطع قبل الوصول  
والخيول الصاهلة  
ساعة الصفر تدور  
في اختزان محتقن  
والروابي رافلة  
تكتبون  
بزندكم وزندكم  
والتمترس في الهواء  
للزنايق ألف مرحي  
للأقاحي  
للبنفسج والخنادق



للشوارعِ والمفارقِ  
سوفُ تبدأُ عندَ أمسٍ / عندَ غدٍ  
رقصةُ الحبِّ العنيدُ  
فاستعيدوا المرحلةُ  
واستعيدوا البوصلةُ

---

شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> غداً يعودُ الانتشارُ .  
غداً يعودُ الانتشارُ .  
رقم القصيدة : ٧٢٧٩

بيروتُ ودَّعتِ الأُحبةَ والفيالقُ  
بيروتُ لا تبكي  
ما زالَ في بيروتَ عاشقُ  
ما زالَ في الأجواءِ عابِقُ  
بيروتُ يا أملَ الجهاتِ وبوصلةَ المغاربِ والمشارِقُ  
بيروتُ لا تبكي

(٢٢٠/١)

فغداً يعودونُ وتبتهجُ الشوارعُ والمفارقُ ...  
بيروتُ تحملُ دمعها  
تمشي / مودعةً تسيروُ  
بيروتُ آه ...  
بيروتُ تلكَ العاشقةُ  
قَطَعَتْ بِكفيها الطوارِقُ  
يا قصةَ الأحبابِ يا بيروتُ أنتِ  
فامسحي تلكَ الدموعُ

ولتحضني تلك البيارقُ  
بيروتُ يا أمل الجهاتِ  
بيروتُ يكفيك الدموعُ ولا نحيبُ  
فعيونك اللوزيةُ ازرقَّت بلونِ البحرِ من صوتِ البكاءِ  
يكفيك يا مدنَ العجائبِ والضرائبِ  
يا موطنَ الدَّمِ المراقِ  
يا رايةَ العشاقِ  
بيروتُ آه...  
...

ما زلتِ أنتِ بدايةً وأمامَ بابِ البحرِ كانَ الارتحالُ  
بيروتُ يا مثنوى الأُحبةِ والمواجعِ والرفاقِ  
بيروتُ لا تبكي

وليس هذا بالفراقِ .....

كنتِ أنتِ الأُمُّ

فلمن نعودُ اليومَ ؟

والام نحتملُ الفراقِ

أتغادرُ اليومَ إلى مدنٍ تشطرُ

إلى العواصمِ

لمدائنِ القهرِ وغاباتِ السُّحاقِ

أو بعدَ قربِ الحسمِ نمضي من جديدُ

بيروتُ كانَ اليومَ فيكِ الاختصارُ

ولن يدومَ القهرُ لا

ولن يطولَ الانتظارُ

قد مات فيكِ مدى الحصارِ

وفي سباقِ الخيلِ ما زالتِ خيولُ العشقِ تمرحُ في ابتهاجٍ واصطبارِ

في المخيمِ والمطارِ

ما زال عندك عاشقونُ

ما زال في بيروتِ أطفالُ وعشاقُ كبارُ

من يولدونَ فيحملونَ بنادقَ الشهداءِ

مَن يولدونَ فيرفعونَ سائبَ الأحرارِ  
ما زالَ فيكَ العشقُ ممكناً يحتفي ثمَّ يحفرُ في الأزقة /  
والشوارعِ ، أغنياتٍ واعتذارٍ  
ما زالَ عندكَ عابدونَ  
فلا عتابَ ولا بكاءَ  
ولا انشطاراً  
خلَّ البنادقَ فرحةً  
فغدا يعودُ العاشقونُ  
وغدا يعودُ الانتشارُ ...

---

شعراء العراق والشام << راشد حسين >> ضد

ضد

رقم القصيدة : ٧٢٨٠

---

ضد أن يجرح ثوار بلادي سنبله

ما الذي يصنعه حتى نبي أو نبية

ضد أن يثمر ألغاماً فؤاد الشجرة

ضد ما شئتم... ولكن

ضد أن يثمر ألغاماً فؤاد الشجرة

ضد تحويل حياض الورد في أرضي

ضد ما شئتم... ولكن

ورفاقي

ضد أن يثمر ألغاماً فؤاد الشجرة

ضد أن تصبح أغصان بساتيني مشانق

ضد تحويل حياض الورد في أرضي

مشانق

ضد ما شئتم... ولكن

بعد إحراق بلادي

ورفاقي

وشبابي

---

شعراء العراق والشام << راشد حسين >> رسالة من المدينة

رسالة من المدينة

رقم القصيدة : ٧٢٨١

-----

وأذكرُ أَنَّكَ كُنْتَ طَرِيَّةً  
وشاحاً على دَرْبِ رِيحِ شَقِيَّةٍ  
تَلْمِينِ مِعْطَلِكِ الفِسْتَقِي  
على كَنْزِ قَامَتِكَ الفِسْتَقِيَّةِ  
وقلتُ أنا : مرحباً .. فالتفتتُ  
وأمرتُ ثَلْجاً وناراً عَلَيَّه  
وكانتُ رموشُ النجومِ بعيداً  
تُحاولُ جَرَحَ الغيومِ العتِيَّةِ  
وكنتُ بِحَرْبَةِ رَمْسِ طَرِيٍّ  
تُرِيدِينَ جَرَحَ معانيِ التَحِيَّةِ  
وَسِرَّتِ بَعِيداً ورأسكِ نَحْوِي  
وفي النظراتِ معانٍ سَخِيَّةِ  
وشوقٍ بعينيكِ أَنْ ترجعي  
كأشواقِ لاجئَةٍ يَأْفُوئُهُ  
\* \* \*

وأعلمُ أن الهوى هبَّ صدفة  
كهبة رِيحِ على بابِ غُرْفَةٍ  
وأن الشبابِ بغيرِ غرامِ  
كدارٍ من الماسِ من غيرِ شُرْفَةٍ  
فليتكَ تدرين معنى الربيعِ  
يُجَدِّلُ زهراً ليكرمِ صيفه

ومعنى أصابع رمانة  
ترفُّ على البرعم الطفل رفة  
ومعنى السحاب يريق دماه  
فيستقي الزهورَ ويصنع حتفه  
لأدركتِ معنى وقوفي الطويل  
على باب دارك أول وقفة

\* \* \*

وخلفتُ ريفي الذي تكرهين  
لأغرق نفسي بليل المدينة  
هناك وجدتُ وحولَ الشتاءِ  
على صدرها طينةً فوق طينةً  
وينهبُ مَنْ شاءَ ألوانها  
كنهبِ الخريفِ ستائرَ تينتهُ  
تعرَّتْ كماسورةٍ من زُجاجِ  
فألقيتُ فيها مُنَايَ الشمينةُ  
وكنتِ بِمعطفكِ الفستقيِّ  
تسيرين عبرَ خيالي حزينةُ  
قطاراً من العطرِ ماضٍ يقولُ :  
هُبُونِي مَحْطَةً قَلْبِ أَمِينَةٍ  
فأسألُ قلبي : أَلستَ أَمِيناً  
فيهتف : داستُ عليَّ المدينةُ

\* \* \*

هنا في المدينةِ تَمْشِي النَّعَالُ  
على كلماتي .. على قِصَّتِي

هنا الكلماتُ بغيرِ معانٍ  
توايبتُ مؤخولةً الجبهةِ  
وفي كلِّ زاويةِ ألفِ حُبِّ  
رَحِيصٍ كحاضريِ الميِّتِ  
لماذا جَنَيْتِ عَلَيَّ لماذا  
رَمَيْتِ إِلَى وَحْلِهَا مُهَجَّتِي  
سَمِئْتُ المدينةَ .. قَلْبِي يَمُوتُ  
سَاتِي إِلَيْكَ .. إِلَى قَرْيَتِي  
أُعَلِّقُ قَلْبِي عَلَى لَوْزَةٍ  
فَوَانِيْسُهَا حُرَّةُ الْمُنْبَتِ  
أنا عائدٌ هل تُرى تُذَكِّرِينِ  
فتدريين ما السُّرُّ فِي عَوْدَتِي

---

شعراء العراق والشام << راشد حسين >> عكا والبحر  
عكا والبحر  
رقم القصيدة : ٧٢٨٢

الى الاصدقاء الذين عرفتهم عكا

\*\*

حلم الرعاة ورقصة الريحان و الارض الندية  
وسنابل القمح الخجولة في ملاءتها البهية  
ورحيق ازهاري، واحلام الشباب العسجدية  
هي كل ما عندي ... فهل ترضى بها عكا هدية

\*\*

يا حلوة البسمات يا عكا ! رو يدك يا طهورة!  
البحر قبل راحتك ، و جاء يسألك المشورة  
فهو الأمير أتاك يخطب ود قلبك يا اميرة  
رفقا به و بقلبه ! لا تجرحي أبدا شعوره!

\*\*

أرأيت سورك هازنا بالبحر لم يأبه لحيه  
حتى خرجت اليه أنت لتسمعي خلجات قلبه  
أم قد رفضت رجاءه ، فخرجت نائرة لحربه  
فبنيت أبياتا على كبد الرمال لقطع دربه؟

\*\*

اني لأخشى ان رفضت مشاعر البحر النبيلة  
ان ينثني كبرا ويخطب قلب جارتك الجميلة  
وجمال حيفا ان تكن نقضته نسبتك الاصيله  
فتراؤها نسب يشرفها ، ويكرمها فضيلة

\*\*

العفو يا عكا فما قولي سوى خطرات شاعر  
ما كنت سمسارا لحب البحر مأجور المشاعر  
فتقبلي من قريتي الغزلاء رائحة الأزهر  
و وداعة الأطفال طاهرة ، و أغنية البيادر

---

شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> مقاطع من صلاة الغربة  
مقاطع من صلاة الغربة  
رقم القصيدة : ٧٢٨٣

-----

يا هبةً الربّ تحياتي  
لعيونٍ تبهرُ في ذاتي  
تبحث عن مركبٍ أقواتي  
و ليبدّر كنعانَ تسافرُ  
من بطنِ التاريخِ سيخرجُ  
ويقول لها أنى العاشقُ  
يا هامَ الآلهةِ الشاهقُ  
أعلنتُ الحبَّ وبحثُ بهُ .....

أمتارُ البيعةِ في صدري  
ونبيُّ الغربةِ هل غادرُ؟  
كؤنَّ في الشوقِ زوارقُهُ  
قد ثبَّتَ ضلعيه شراعاً  
قايضَ بالجسدِ وما باعا  
وتحدَّى ريحَ القطبينِ  
يصنعُ من قلبي بوصلةً  
تتحدى خطَّ الكرةِ الأرضيةِ طويلاً عرضاً  
وتسيرُ تسيرُ إلى المذبحِ.....  
امتدي امتدي في جسدي  
أشرعةَ الفتنةِ والمجدِ  
يا مدنَ الغضبِ المتقدِّ  
فبيئُك يأتيكِ عشيةً  
كي يجلسَ لحواري الربةِ  
يتناولُ كأساً عجميةً  
ويشيرُ بإصبعِ منفيةً  
ويقول لهم /  
يخاطبهم  
يكفيكم ذلاً ومهانةً  
أنصاري تبقى فوق الخيلِ  
رغم الصليانِ الوحشيةِ  
مائدتني صنعت من زمنِ  
وطعامي وشرابي صرخةً  
فنيُّ ألامسِ غدا صرخةً.....  
كعانياتُ  
يا وطني من فوقِ المذبحِ  
قمن لنا،  
يحرقنَ المركبَ من خلفي



يصرخن بنا

لن نسمح بالغيبة أمداً آخر

ورغم الصلْبِ ورغم المرُّ

في بطنِ التاريخِ نَمُرُّ

مسافاتٍ ومنحنياتٍ يا رَبَّةُ

لماذا طالت الغيبة؟

وطال الصمتُ والحزنُ

نسيناكَ تعالِ ادُنْ

وخذُ من شوقي أوديةً

مُرِّ الفرسانِ لا تركعُ

وخلَّ الشمسَ في العشبةُ

أنا من قيدي أطلقتكُ

كرومِ اللوزِ والزيتونِ مَلَكْتُكَ

فلا تغضبِ عليَّ كفى

لك الصوانُ والرعتزُ

لك البيدرُ

وكفاي على قدميكِ ساجدتانِ مليوناً من السنواتِ والزمنِ .....

عبرتُ إليكِ يا رَبَّةُ

خلالِ القطرِ والحبَّةُ

نبيّ طَلَّقَ الغربةُ

وبعد اليومِ /

لا ترحالِ في الصحراءِ والعجزِ

فمن بوابةِ المنفى عبرتُ إليكُ

من الإحباطِ والحسرةُ

من اللاشيءِ للثورةُ

جعلتُ القيدَ والقضبانَ في جسري

ومهما طالت الرحلةُ

على الجمرِ أنا قادمُ

برغم المرِّ والعلقم  
وخطواتي /  
ترانيمٌ من الربِّ  
ومزماري يدُ الأطفالُ تحمله  
إن أفضي

(٢٢٢/١)

مسيحُ العشقِ والآلامِ والثورةِ  
من الغيمةِ  
أنا قادمُ  
أنا قادمُ /  
من العتمةِ  
على جسدي قوافلُ دمِّ  
ولن ارتدَّ بعدَ اليومِ في الصحراءِ والزمنِ  
لن ارتدَّ في عشقي  
ولن ارتدَّ في شوقي  
من الغربةِ  
أنا قادمُ .....

---  
شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> لمن العتاب ؟  
لمن العتاب ؟

رقم القصيدة : ٧٢٨٤

-----  
من أينَ تبتدأُ القصيدةُ نفسها؟  
من أينَ يرتفعُ الستارُ؟  
ويغوصُ في البحرِ الشراغُ؟

ويضيعُ قنديلُ المرافئِ ..... آه!  
آه....

آه من خطِ المشاعلِ  
يا خانةَ الأشجانِ والأوجاعِ  
وقوافلِ النصلِ المريزِ  
يا أيها البحرُ المغادرُ في انتفاءِ  
ألكَ العيونُ المسرجاتُ على الحصانِ؟!  
أواهُ يا "بردى"؟!.....

"دجلي" يئنُ ويستغيثُ من الحصارِ  
موجٌ حسيّرٌ .....///

ونضيعُ في رملِ القلاعِ  
والكلُّ يغرقُ في الدُوارِ  
يتفتتُ الكبدُ المحدّدُ بالرهانِ  
ويسافرُ الفرحُ المؤجّلُ  
وبغيرِ خطٍّ أو مدارِ

كان العتابُ ....  
لمن العتابُ!؟.

والسيفُ نصلٌ في يديكَ ومقبضاً في "الفاو" كانُ  
من أين ترسمُ العلاماتُ الطوالِ ،  
لبدايةِ المشوارِ. !؟

بيروتُ تلعنُ نفسها  
وتحرُّ آلافُ الرقابِ

وتظلُّ تنسجُ من دموعِ الفجرِ أغنيةَ الدمارِ  
فيها النشيدُ

فيها عيونُ الصلْبِ لافتةَ الجدارِ  
"فيروز" كيفَ الحبُّ في وطنِ القبابِ!؟

وجعٌ عضالٌ

والنارُ تلتهمُ الترابَ

فُكُّوا الصُّلْبُ  
فالحزنُ فوقَ العظمِ مسمارٌ عنيذُ  
والموتُ قناصٌ ومتراسُ السفنِ  
من أينَ يبتدأُ الرِّكابُ ؟  
والحبُّ آله تترى بها شعرٌ وغازُ  
لسنا على ثأرٍ ولا كنا نحاربُ في "البسوس"  
فكيف يفترقُ الرفاقُ؟  
وجذورُ غاباتِ المواجهِ بيننا  
أبدًا تحاولُ أن تعيبَ !  
في القلبِ نزرعُ ضفتينِ و عرقَ زيتونٍ ودازُ  
للقدسِ بوصلةِ السفنِ  
لعرائسِ البلدانِ نكتبُ كلَّ يومٍ أغنيةً  
فهناكُ كلُّ بدايةٍ للبحرِ  
وهناكُ ينفجرُ الهوى ويسيرُ خطُ الابتداءِ ...

---

شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> مزار الحب .

مزار الحب .

رقم القصيدة : ٧٢٨٥

يا زهرة العيد السعيدُ  
لا تسالي  
أو فاسألي  
لا زال عندك ألفُ نارُ  
بحرَ الفنارُ  
عند القبابِ كتبتُ أولَ آيةٍ في الاغترابِ  
ونهضتُ احترفُ الجنونَ على يديك  
أعطيتك المفتاحَ موشوماً بشعرِ الارتحالِ  
وبدمعة في الابتهاالِ

قنديل عشقك شعلةً  
فتدلي ما شئتِ  
إني المستزيدُ من الدلالِ  
يا واحة الآياتِ آه  
مرحى لغابات الحنينِ  
فرحي على كفيك عيداً مثل أفراس الصغار  
مثل الفراش الدائر المنثور ما بين الورود وبين  
أنوار الشموع ، / أنا  
فلتسألي  
إني احبك كلما كثر السؤالُ .....  
عهد الطفولة  
عهد التضاحك والتباكي والتواعد واللقاء  
زمن الرجوع المستعادُ  
عنوان ذاكرتي  
مزمار موعظتي  
يا أيها المعطاةُ  
يا أنت يا هدية السماء  
أنت الموارد والمواقع والمواعد  
يا أيها الفلك المنير يفوح عطرا  
والنور يسكبه على الكفين تيهي وافخري  
ولتسألي  
ما شئتِ قولي  
إنما أنت الهوى  
ولربما أنت السؤالُ .....  
كلَّ الهوى  
كلَّ المحبة والحنين  
كلَّ الزهور من البنفسج والأفاحي إلى بيوت الياسمين  
من اجل عينيك / ستبقى ههنا

وتظل تنمو في اقتدار  
فليكتب العشقُ على شفتي آلافَ القصائد  
من عهد قيس وعنترة  
وليرتحل ما شاء في مراكبه المهلهلُ والهلال  
وليستمع ما شاء عشاقٌ لأغنيةٍ من البلّور أهداها نزار  
إني احبك قبلهم  
فلتسألني أو فاسألني  
إني احبك ألف أغنية ومزمارا ونار  
إني احبك كلما زدت السؤالُ ...

---  
شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> أحبك أكثر .  
أحبك أكثر .

رقم القصيدة : ٧٢٨٦

---

(٢٢٣/١)

---

صباحكٍ أزهرُ  
صباحكٍ أندى و أغلى وأنضُرُ  
صباحكٍ أبهى و أحلى و أنقى  
صباحكٍ أخضرُ  
وفجركِ أزهى من الياسمينِ  
ومن رعشةِ الوردِ قبلِ العناقِ  
ومن سلةِ المسكِ فوقَ الجبالِ  
كتبتُ إليكِ .....  
مساؤكِ عنبرُ  
تنامُ الملائكُ بين الجفونِ

وتسهّر أحلام قلب حنون  
فضاءً بعيداً  
تخاف النجوم من الأمسيات  
ويهرب بين الغيوم القمر  
وضيف الفناء يظل الضباب  
وقلبي يدور  
يمارس فنّ احتراف الجنون  
يحاول فيّ احتراف الفنون  
يعود إليك  
ولو بعد حين  
يعود كطفل الرضاع المخدر  
أحبك أكثر  
أحبك أكثر.....  
تسيل القصائد شوقاً إليك  
وتجتو الحروف على شفتيك  
لغات كثيرة  
وهمس فريد  
وقلبي تعلم فنّ النشيد  
يغني لحبك / يهفو إليك  
خذي بي إليك  
فليس الحياة بطعم الحياة  
كما كنت أرشف بين يديك  
وهذا الفضاء بدونك أصغر  
خذي بي إليك  
فحبك أكبر  
أحبك أكثر.....  
تكون النساء كغابات سرو  
تكون صنوبر

تكون تماثيل تلج وسكر  
تكون موائد شمع منشّر  
تكون كلمس الضباب المبعثر  
تكون كوشم الخليط المسطر  
تكون موائد أشهى وأحلى  
تكون سفائن فلّ و دفلى  
تكون / ولكنّ ...

بغيرك لسن نساءً  
وتاجك رمز الإناث المظفر  
خذيبي إليك  
فأنت بداية هذا الزمان  
وقنديل دربي وعصر البقاء  
أحبك أكثر...

---

شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> عندما غاب القمر .  
عندما غاب القمر .  
رقم القصيدة : ٧٢٨٧

-----  
-\*-

إنها لمسة كفٍ ثم غابت  
كانت الدنيا صور  
ثم غابت  
حينما الكل تلاشى  
أيكم أصغى إليّ  
أيكم أصغى لقلبٍ قد تفتّر وانكسر  
كانت الدنيا صور  
كان في الدنيا قمر ...  
صدقوني إن عمري قد توقّف



قد تخلفُ  
فالمراكبُ ليس تنتظر الموانئ  
والثواني  
والأمني  
أصبحت ظلاً ثقيلاً  
أصبحت شبحاً عليلاً  
والحياةَ َ  
ليس نبضُ الروحِ فيها إنما ظلٌّ وحسبُ ...  
لحظةُ اللحظات لمسةً  
كانت الدنيا تموتُ  
كانت الأشياءُ تصبحُ غيرها  
والأماكنُ والمفاتيحُ  
كلُّ شيءٍ قد تكثفُ  
بل تلاشى من بعيدُ  
والبشرُ والصورُ  
في متاهاتٍ وحيرةٍ  
لم أكن أدري لماذا ؟  
ربما كان الهوى قدرُ الضعافِ  
ربما أقسى المواجهُ أن تغيبَ الذاكرةُ  
مرةً جرَّبتُ مرةً  
مرةً أقسمتُ مرةً  
كيفَ تسمعُ إن تغيبُ ؟  
كلُّ أوقاتي تعاتبُ بعضها  
كلها تشعل قلبي بالعتابِ  
جمرةً والشوقُ جمرةً  
من تعاتبُ ؟  
إن ما أبقت ترَّجل في الزحامِ  
وانقضى زمن العتابِ .....

قاتلة /

جهزت زاد الرحيل  
قلت يا جمال صبراً  
قال إن الصبر عيل  
كنت أرجوها الرجوع  
كنت اضرع  
عذبتني لم تبال  
إن أيتام الهوى أضيعُ حالا.....  
هل تراها اليوم تندم !؟  
حينما تأتي من المدن القوافل  
حينما تأتي الرمال  
يسألون الشعر والغيمات عني  
يسألون النخل أيضاً  
يرقبون  
لا مجيب  
رحمة الله عليه  
كم تعذب / وشكى  
كم صبر  
والمواويل التي غنى كثيرة  
إنما هذا قدر ....

---

شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> قصائد في مهب الريح  
قصائد في مهب الريح  
رقم القصيدة : ٧٢٨٨

-----  
--\*--

حينما كلُّ القصائد في بلاد العشق ملكي  
حينما صدري مدائن

والعيونُ السودُ تاجي  
لستُ أندمُ .....  
حينما الأنهارُ تجري قيدَ كفي  
والبلابلُ في رموشي  
والبيادرُ لون عرشي  
لستُ أندمُ .....  
حينما يأتي إلى قلبي الذين تعذبوا  
والذين تألموا  
والذين على كتابِ الدهرِ ماتوا ،  
كي يحجوا  
لستُ أندمُ .....  
حينما صلي على الجدرانِ موسمُ  
حينما موتي مواسمُ  
حينما قلبي معالمُ  
لستُ أندمُ .....  
إنَّ في بلدٍ بعيدٍ تنشُدُ الغدرانُ فيه

(٢٢٤/١)

---

والسنابلُ تصبحُ الميلاذ فيه  
والسلاسلُ كوكبة  
والمواعيدُ مراكبُ  
يجلسُ الشعراءُ في القربانِ حولاً  
ثم ، تنفجرُ المواسمُ  
سوف يظهرُ ظلّ قلبي في قصائدهم معطرٌ .....  
لحظةً بل ليسَ أكثرَ  
تجلس الآهاتُ في صدري لترتشف الشرابُ

ثم تسهرُ

ثم تغفو

ثم تعصرُ

وأنا ، .....؟

اشربُ الأحزانَ في صمتٍٍ وأكُبرُ .....

إنها الطرقاتُ ، ترفلُ بالأقاحي والقرنفلَ

إنها الأكواخُ حبلَى بالبردُ

والقصائدُ ؟

صارت الأيامُ في جنباتها طعمَ السفر

وأنا ....؟

ينحتُ التاريخُ قلبي بالفراق .....

ما اشدَّ الغدرَ من قلبٍ تربى بين كفي ؟

ثم خاصمُ

ثم أنكرُ .....

يستمرُّ الوقتُ أطولُ

يستمرُّ الصبرُ أصغرُ

والقوافي لا تداوي

إنما طعمُ الكلامِ على الجراحِ كطعمِ ( نيرون ) المظفَرُ

احرقَ الساحاتِ في روما جهارا

ظنَّ في الحرقِ استراحَ

ثم صار بضاعةً للشعرِ أكثرَ .....

جدتي ، يا جدتي

حينما ثقت عيونُ الصبرِ وجهك

لم اكن ادري لماذا ما تغيّر

واستمر أمام ذاكرة الطفولة يانعا أبهى وأنضُرُ

يوم كانت جلسة السَمّارِ في كوخ الحكاوي

عندما كانت لنا رقصاتنا في الحي متعةً

كان يضحكننا الوداعُ

كان يبكينا اللقاء  
والطفولة متعتانِ  
يومَ أصغر / يومَ أكبر  
إنما قلبي على الجرح المضرغ ما تغير .....  
في مهبِّ الريحِ ذكري  
فاستمري لا أبالي  
إن لي قلباً يعزُّ على الجراحِ  
إن لي شعرا يواسيني ويرعى  
ثم في تلك الحكايا فارسٌ لا بد آتٍ  
قالت الجدات مرة  
إن كنيته الأملُ  
وأنا / على الوعد مقيمٌ  
والقصائدُ طوغ كفي  
أو تغادر في ظلام الليل عشرَ أخريات  
لا أبالي  
فاستمري ما أردت  
إنما أنت قصيدٌ قد تمرد بحرُّها  
والقصائدُ قد تعودُ  
أو تظلُّ مسافرة.....  
يا أمل  
حينما تأتي ترجل عند بابي  
لا تغادرني أسيرا  
وانتظري استعيدُ الذاكرةُ  
اقطف القلب و أسقيكَ المسرة ....

---

شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> عند نهر الميسيسيبي

عند نهر الميسيسيبي

رقم القصيدة : ٧٢٨٩

ملئِ نهرِ الميسيسيبي  
ضارباً في العنفِ قلبي  
فيه أشواقُ الوداعِ واللقاءِ ِ والتمني  
كيف تندفعُ الأمانِي  
كيف تنغرلُ الأغاني  
كيف تنشطرُ الأحاجي فوق دربي

ملئِ نهرِ الميسيسيبي .....

ترحلُ الأحلامُ في ثناياه ، كثيرةً  
ترحلُ الأحلامُ مرّةً /

مرتانِ

مرّةً فوق الورقِ

مرّةً بين الضلوعِ

مرّةً قبل الدموعِ

عند فجرِ الانفكاكِ

كانت الدنيا صغيرةً

كانت الدنيا نفقُ

ويح قلبي كاذِ يغرقُ .....

سوف يصحو من ينامُ

ربما قبل الحمامِ

لو تجنّى في السهرِ

لكن القلبِ الذي يدمي عيوني لا ينامُ

ليس اذكرُ مرّةً َ قد قال يكفيني الهوى

أو تعبْتُ من الغرامِ

أيها النهْرُ تذكّرْ

إن قلبي مثل وحشك قد تجبّرُ

كم تمرّدُ

كم تكبّرُ

كان يمتلئ اندفاعا وغرورا وشبابا  
كان أكثر  
كم تلوى بين غدرانٍ وأشجارٍ وغزلانٍ وأنكر  
كم تجنّى  
والحسانُ على الضفافِ كمثل نثرِ الياسمينِ  
تتمنى منه لفتهً  
وهو لا يرنو بتاتا ،  
ربما ألقى إليهنّ سلاماً وتنكّر ...  
طارَ مثل النسرِ حلقَ في سماه  
طارَ طارَ وارتفع  
قد تحدّى أن يُطال  
لم تنل منه الممالكُ والمهالكُ  
وحدهُ كانت له الدنيا لعب  
وجيوشُ الحبِّ فرّت لم تكذ حتى تراه  
قيلَ فيه من القصائدِ والحكاياتِ العجب  
يا له من عنفوان  
تاجهُ أسمى وأعلى  
في يديه الصولجانُ  
لم ينل منه التعب  
والجميلاتُ هنالك  
قد تنازلنَ مرارا واحترفنَ الانكسارُ  
ثمَّ يوما قد وقعَ .....  
قد هوى  
ويحهُ حقا هوى  
كانت الدنيا مطرُ  
كانت الريحُ تعربدُ في انتشاء  
كانت الأمواجُ أعتى من شراعيه كشيئا  
كانت الأرضُ تمورُ

كانت الدنيا صورُ  
لم يصدّق ما الحكايةُ  
ربما السهمُ سينفذُ بعد حينُ  
ربما عاد قريباً

(٢٢٥/١)

ربما أقوى و أقوى  
إنما كان القدرُ  
حوريةٌ شقتُ شراعيه بنظرة  
لم يكلفها كثيراً غيرَ بسمّة ، ثمّ همسةُ  
وانتهى عصرُ السفرُ  
سَلِّمِ التاجَ وألقى الصولجانُ  
يا له من عنفوان !  
ثمّ أفضى للسهرُ  
واقفا على بابِ الغرامِ  
يستطيبُ الانتقامُ  
يرتشفُ نورَ القمرِ  
حاملاً بين يديه كلَّ أصنافِ القصائدِ  
والأغاني ، ومزاميرِ الكلامِ  
والختامِ  
صارَ في الدنيا حكايةُ  
فحذارِ  
حوريةٌ أخرى وتصبحُ مثل قلبي لا تنامُ ....

---

شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> أولاً إني أُحِبُّكَ  
أولاً إني أُحِبُّكَ



-\*-

أولاً إني احبك  
ثانياً إني احبك  
والختام أنا احبك  
إني أحيا على ميثاقِ عهدك  
أنتمي للعشقِ فيك  
وكلُّ نبضاتي على أنغامِ عصرك  
فاطمني واستريحي  
وانثري هذا البيان  
واكتبي بالدم شعري  
واقرايني في الوجوه  
حينما تأتي النوارسُ من بعيدٍ  
والسنونو والحباري  
حينما شمعُ الكنائسِ / اذكريني  
قالت الغيمات عني لن تموتَ من الكتابة  
إنما موتي مسافرٌ  
يوم أصحو قبل صحوك .....  
يا صبايا الحيِّ مهلاً  
يا صبايا مثلُ هذا القلبِ نادرٌ  
ليس تحزنُ كثيراً  
ليس تفرحنَ كثيراً  
قلّةٌ مثلي تخاطر  
عندما كلُّ الدروبِ على المحبة مقلّةٌ  
والصور / .....  
والشوارغُ والمطرُ  
والخيولُ مسرجةٌ

والدواهي محدقة  
والمشاويرُ كثيرة  
والجراحاتُ كبيرة  
والمواسمُ للقلق / للظنون / للهموم  
عندما تغفو ولا تصحو النجوم  
والرياحُ  
للشراعِ والموانئِ والسفنُ  
حينما الجرحُ عتيقُ  
حينما الخطواتُ تبقى ثم لا تبقى الطريقُ  
يغلقُ السردابُ في وجه المسافرِ .....  
أوقدتُ فليبي بنارِ الهجرِ مرّةً  
فتهاوى وانفرطُ  
ضاع من تلك المجرة  
ثم شرده الزمانُ  
كيف يومه ؟  
بين أحضانِ المقاهي العابثة  
ليس يقبلهُ الرصيفُ  
تنزفُ الأحزانُ وجهه  
انهُ يكتُمُ سرّه  
أيّ جرمٍ قد جناه ؟  
ليس تتركهُ الصورُ  
ذكرياتٌ للهوى / تشعل السوطَ بلحظةً / .. وعلى أوتاره  
كلُّ ما في الركنِ كم يعاتبُ  
والفساتينُ الجميلةُ  
والأساورُ  
والخلاخيلُ الكثيرةُ  
والفراشي والمفارشُ  
والدبايسُ اللعينةُ

والعطورُ

إنها صارت نمورُ

تفترسُ قلبي ولا تلقي إلى موتي البطيءُ

عندما تصحو العجائزُ قد أنامُ

إنَّ في قلبي سويغاتُ كلامٍ .....

خبزُ روعي في يديكِ

نسمةٌ في الثغر تصحو

والعناقيدُ هدايا

فاقبلي قسمَ الولاءِ

وامنحيني من كؤوسِ المجدِ رشفةُ

علني أطفئُ نارا أوشكتُ تقضي عليَّ

يا ملاكي هدني عصرُ الفراقِ

وسئمتُ الأمسياتِ والحسابِ

والحروفِ

واللغاتِ والكلامِ

فامنحيني فرصةً كيما أفيقُ

ربما حانت سويغات اللقاءِ ...

---

شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> في الرواية

في الرواية

رقم القصيدة : ٧٢٩١

---\*\*\*---

للعيونِ الغازلاتِ الروحَ وشماً من بهاءِ

للشفاهِ الناصباتِ الحسنَ نوراً من ألقِ

للجبينِ المستفيضِ الفجرَ خيطاً من وشاحِ

للصباحِ /للرُواحِ /للعنايِرِ /للمساءِ

للبهاءِ ..... للرياحِ

زَمَلِي الْقَلْبَ الْمَضْرَجَ  
وَاحْطَفِي نَبْضَ الْفَضَاءِ...

\*

مثلما الساعاتُ تسري فوقَ أسماءِ المراحلِ  
مثلما الغيماتُ ناحت فوقَ ألحانِ المسافرينِ  
مثلما الأوجاعُ بعضَ الوقتِ سَفُرَ من فُجاءةٍ  
واختبارٍ / واحتمالٍ / وابتداعٍ / وافتراشٍ  
للخيالِ المرتدي وجهَ البراءةِ  
والوريدِ الناطقِ اللغَةِ الشهيدةِ  
والصوابِ المختفي بينِ المناحلِ....

\*

شارحاً تغريبةَ السيفِ المعدَّبِ  
ناشراً همسَ الوصايا والتواشيحِ الثقالِ  
راغباً تلجَ الغوايةَ في زمانِ المشربيةِ  
من بعيدٍ ؟ / في احتراقٍ / أو صيامٍ / لا انتهاءً  
لا اشتهاً ، لا استعاراتٍ شقيةً  
بعضُها نصفُ الحقيقيةِ

(٢٢٦/١)

سوفَ أبقى شارةَ النصفِ المغيَّبِ....

\*

بعضُ ألوانِ السماءِ ليستِ اليومَ قزحُ  
والفراشيُّ اللواتي قد لهسنَ الوقتَ خابتُ  
قد يكونُ القلبُ فيه ما يزيدُ عنِ الغرفِ  
لم يعد فيه خزفُ  
والوسادةُ / والفراشةُ / والأغاني / والمواني

إنما الروحُ التي ضدَّ التلفُ  
سوفَ تحظى بالعناقِ المستريحِ وغابةِ الشوقِ البهيِّ  
وقبله الشهدِ / الفرخِ ...

\*

لا تطيلي في العبارةُ  
لا تديري أحرفَ النارِ الجريحةُ  
واستعدي للزمانِ المستحيلُ  
للبلايلُ / للشموعِ / والعطورِ / والتوابلِ  
والعناقِ الخالدِ الباقي الجميلُ  
فوقَ حرفينِ وأكبرَ من نواميسِ البشرِ  
لم يردُ فيها إشارةُ ...

\*

اكتسبني بينَ عينيكِ وصيةُ وحكايةُ  
واحفظيني دونَ بيتٍ من رموزٍ وكنايةُ  
واخفقي نبضَ اللقاءِ الفاردِ اليومِ جناحيه كواكبُ  
ومواكبُ / وموائدُ / ومواسمُ / وقصائدُ  
ومحابرَ تختفي عندَ المراكبِ  
كي تكونَ كتابةً فرداً جديدةً  
من سماها حيثُ أثوي للمواعيدِ الشهيدةُ  
ليس فيها قد مضى يوماً مثيلاً في تفاصيلِ الروايةِ ..

---

شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> نهضَ الصباخُ على فمك  
نهضَ الصباخُ على فمك  
رقم القصيدة : ٧٢٩٢

-----  
\*--

نهضَ الصباخُ على فمك  
واشتقَّ جملتهُ الوحيدةُ

وانتشي  
لا ليلَ يفترسُ الجوازُ  
لا شوكَ ينتزِعُ الجدارُ  
لا وحشَ يخرعُ الحصارُ  
لا شكَّ يفترشُ السوارُ  
فسبا الخيولُ  
ونما بهياً في يدك  
نهضَ الصباخُ على فمكُ ....

\*\*\*

نهضَ الصباخُ على فمكُ  
فدعيه منتحراً هناكَ إذا ترَجَّلَ في الختامُ  
ودعي التماهي في الإطارُ  
وخذي من العمرِ الفنازُ  
مسكونتان بوجهه منذُ القيامُ  
شفةُ الذبيحِ على السؤالِ  
وحارةُ العشقِ معكُ  
نهضَ الصباخُ على فمكُ .....

\*\*\*

هل يُتعبُ الشوقُ اللقاءَ إذا ترنَّحَ في الفلكِ ؟  
وإذا استقرَّ من الغيابِ على الحجابِ ؟  
وإذا تمادى في التوحدِ  
مثلَ جرحٍ مشتبكٍ !؟  
من رحلةٍ بينَ النوارسِ كانَ رمشاً في المكاحلِ  
واحتمالاً في المراحلِ  
إنما كانَ الحكايةُ  
وافتتاحتها في دمكُ  
نهضَ الصباخُ على فمكُ .....

\*\*\*

نهضَ الصباُحُ على فمكُ  
لا تصمتي حذرَ السفوحِ  
ولا تشقّي في المرايا ما استراحت من ظنونُ  
ليسَ الولوُحُ سوى لجرحٍ محترقُ  
فإذا كفرتِ بما تنفّسَ في الحجابِ  
تذكّري أنّ الجوابَ إذا تمادى  
كانَ جزءاً من سؤالٍ مرتبكُ  
نهضَ الصباُحُ على فمكُ....  
-\*\*\*\*-

نهضَ الصباُحُ على فمكُ  
يا ساحةَ البحرِ الوحيدةِ  
منذُ أن كانت له الشيطانُ غايةُ  
منكِ الوصولُ إليكِ آيةُ  
أيُّ شيءٍ نازعكُ !؟  
ليسَ في النورِ الغوايةُ  
فاستريحِي ما انتهكُ  
نهضَ الصباُحُ على فمكُ....  
\*\*\*

نهضَ الصباُحُ على فمكُ  
أبقيه حيثُ أرادَ مشتعلاً الجنونِ  
ومستغفراً للضحكُ  
أشقى من الحبِّ الكسولِ  
حجارةً في الذاكرةُ  
فاتركيها حاضرةً  
هي ومضةُ الحبِّ الفريدِ  
وجوقةُ السحرِ العنيدِ  
وباحةُ الخطوِ الوئيدِ  
بما تيسّرَ من وفاءٍ منهمكُ

نهضَ الصبأُ على فمكُ ...

\*\*\*

نهضَ الصبأُ على فمكُ

وما تلَوْنُ خافقاهُ سوى بطيبٍ من يدكُ

يا واحةَ الروحِ النبيلةِ

كم أحبُّكُ من جديدٍ كلِّما

شاخَ الكلامُ

تجددَ الوهجُ العجيبُ

وسارَ يحبو من جديدٍ في سماكُ

إذا استقرَّ مضرَّجاً عندَ الوثوبِ

محملاً نسكَ الوجوبِ

ومزهراً لا يشتهي ناراً سوى في معبدكُ

الآنُ أعلنُ ما تيقنُ

ما تمترسَ

ما استقرَّ على الوريدُ

إني أحبُّكُ من جديدٍ

نهضَ الصبأُ على فمكُ .....

\*\*\*

----

شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> عودة جلجامش

عودة جلجامش

رقم القصيدة : ٧٢٩٣

\*\*\*\*\*



(أوروك) قد وقعت ضحية كاهن الشر الخبيث وكذبة في المهرجان  
وسلمت مفتاحها العذري خلسة  
وارتخت

ودعت إلى نار المعابد من سفوح مفلسة  
ثم استعدت كي تجمل باحة الخدر المكرس  
فاستفاقت بعد دهر في ضياع  
أوروك تقتل سهمها السفلي من حظ منحس  
وتصارع الثعبان في عين الدعى المستجير بسحته المنشور في سود الرقاع  
ما قد جنت !

ستحاول اليوم العبور إلى شفاه مبلسة  
أوروك قد حبلت بكهان الوقيعة حاسرين الرأس في كنف الخيانة والخداع  
وتراقص العبد الحقير نكابة بحرابها الجرحى هناك وراية متنكسة  
أوروك ضاعت في الغواية وانثنى جذع الشراع....  
\*\*\*

غني له (عشتار) ما شاءت أغاني العلوج المرجفة  
ما كان يهزمه الغبار ولا الرماح ولا اليراع  
وانتفت عنه الغواية  
فذوت نهود الآلهة  
لم تستطع يوماً مغالبة الجراح بمقلتيه ولم تنل فيه المراد  
ولا اشتهدت منه الجماع  
سقطت أكف التوت عن سوءاتها  
ومغالق السر المعمد في الرواية  
يوم استراحت بين بهجة نزوة الحقد الحقيرة والرياح الناسفة  
وغدت تزيين ما توخش في السماع  
قد باركت أنيابها السوداء (خمبابا) المدلل في جراب الشرق من أبوابها  
ودعت بأرز غير أرز البحر في أحشائها  
واستولدت منه الضباع....  
\*\*\*

اغتالتك (انكيدو) الوشاية لا أصابع ساعة الزمن المحنط  
لا بحر كان كساعديك  
لا نار كانت كالزوابع في يديك  
لا شمس كانت مثل ومضة مقلتيك  
اغتالتك (انكيدو) الخيانة وارتمت عنك السباع  
كم كنت هشاً في اختبار المائدة !  
هذي يد الكهان لا سهماً يعربد من يد الحفار ، لا جبلاً أطاح  
فلترقد الآن المسافر في يد الغدر الممغنط  
ولتنتشر في كل ما وصل القلاع  
تشرق إذا عاد الصديق لخله من رحلة الغيب المباح  
لا ثالثاً بين الخيارات الوحيدة واشتاء الباردة  
فاكتب وصيتك الأخيرة إن عزمت على الركوع لحقدها  
وانشر بيانك في السفوح على قتيلات الرقاغ.....

\*\*\*

(جلجامش) المغدورُ عصراً لم يواعدهُ الغيابُ المختصرُ  
فاكتب له ما كانت الريحُ السنيّةُ ممكنةً  
وابداً بما كاد الفرات من الخفافيش الجياع  
فاذا وصلت إلى مشارف نارها السوداء لا ترحم عناكها  
وأغلق ثغرة الكذب القبيح وصوتهم المحتقر  
لا بدّ من درب يسير ولا فوائد في الدروب الواقعة  
لا بدّ من شمعٍ وضيءٍ ولتمت تلك الخراف الخائفة  
واربط على ابن العلقمي يد المنون المترفة  
خانتك أدرج القوافل والقبائل في اختباء واتساع  
وتمنطت بالطيش فتوى  
والغرائز والمعولم في الطباع  
هذي مشيئة صاحب الكفرين تسعى  
فالتحم عند المواعيد الجديدة شاهراً ما يلقف الحيات من بطن الخداغ.....

\*\*\*

مرّت على بحرِ الدماءِ وأشعلت سردابها  
من كان يحلمُ أن يرى أقدامها ؟  
من هاهنا بينَ الحقولِ الراقدة !  
يا بابلَ المجروحةَ القلبِ الرطيبِ تناولي خيطانها  
لا تتركها في العراءِ طليقةً في مكرها  
سدّي الدروبِ بوجهها المنشورِ حقداً واحصرها في القطاعِ  
هذا أو أن خليفةَ القطفِ الخبيرِ  
وموعدُ الثأرِ المشاعِ  
لن يستقرَّ لخانقانَ ولا لهولاكو النخيلُ  
فدعيه يشرّعُ في النواحِ المستحيلِ إذا تدرّعَ بالصهيلِ  
ودعي الخضابَ على ابتداءِ  
هذا أو أنك قد أزفُ  
فتوشحي حمرَ اللماعِ .....

\*\*\*

غني لرحلتهِ المجيدةِ يا بلادي واذكريه  
هو عائدٌ من غيبةِ الخبرِ القديمِ فعانقيه  
زفي له سيفَ الرشيدِ إذا تدرّعَ في الجوارِ  
هو وارثُ العباسِ حقاً لا موائدُ سارقيه

(٢٢٨/١)

يا صولةَ البركانِ ثوري واستريحي في مسيرةِ ماجديه  
حانت على شفةِ البطولةِ بارقاتُ يدِ الرمايةِ للنهايةِ في مكيدةِ قينقاعِ  
لتواعدَ الإكليلِ في قدسِ النبوءةِ من جديدِ  
كلُّ القبائلِ في يديها ما تكشفُ فالمسيه  
لم يبقَ إلا أن تُفكَّ سلاسلُ الكذبِ الرخيصِ فحطميهِ  
ولتنطلقَ كلُّ الحمائمِ منشداتٍ في الصباحِ

مرحى لبابِ قدومهِ خيرِ النهارِ  
ولتشعلي بابِ الوداعِ.....

---

شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> كنعانُ يحترفُ الخلود  
كنعانُ يحترفُ الخلود  
رقم القصيدة : ٧٢٩٤

-----

\*

وهو الذي غنى الغمامُ لوقعِ سنبلهِ الوحيدِ  
وهو الذي حبلَ الترابُ بنسغِ منشقهِ الفريدِ  
وهو الذي سوى الكلامُ على يديه موارثَ الحرفِ المحلّى والخطابِ  
وهو الذي سنّتْ لمشيتهِ الجداولُ في افتتاحِ الزهرِ حقلًا في الكتابِ  
وهو الذي عبّرتْ إلى وهجِ الرؤى فيهِ الحقولُ من الغيابِ  
وهو الذي فضّ المواعيدَ العذابِ  
وهو القديمُ  
وهو الجديدُ  
وهو الهواءُ وماؤه عينُ الحقيقةِ والحياةُ لكلِّ ماءٍ  
وهو الفضاءُ  
وهو الترابُ  
وهو الجوابُ  
وهو الجوابُ.....

\*\*\*

كنعانُ يحترفُ الخلودَ إذا تحوّلَ منكبُ الشمسِ العنيدُ  
كنعانُ يحترفُ الخلودَ إذا تجدّرَ ساعدُ الوقتِ الشهيدِ  
كنعانُ يقبلُ كلِّما قد غادرتْ من حوله كتلُ الخطى بينَ المشاهدِ والخيولِ  
كنعانُ يشرّعُ في القيامِ إذا تساوتْ خطوةُ الكذبِ الرخيصِ وخطوةُ الصمتِ العجولِ  
كنعانُ سرمدهُ العتيّ إذا تنكّرتِ الفصولُ  
كنعانُ واحدهُ الحلولِ

كنعانُ قامَ

كنعانُ عيدُ

كنعانُ آيةُ ما اشتبهتُ فيه السماءُ بقاءها صوتَ السماءُ

كنعانُ جاءَ

كنعانُ مجتَرخُ النزولِ

كنعانُ خالدُ لا أفولُ

كنعانُ خالدُ لا أفولُ.....

\*\*\*

كمُ زهرةٍ في عنفوانِ رحابها أهدت إلى (يابوس) شيفرتها الوحيدة

كمُ رنةٍ شفعتُ لها في البوحِ طيبئها الفريدة

(يابوس) مفتحُ الحصولِ

(يابوس) مختزلُ الهطولِ

كمُ عطرتُ وحشَ المكانِ بفيضِ ما وهبتُ إلى الدنيا الحضارة

كمُ أنشدتُ في غابةِ الزمنِ العصيِّ من الطهارةِ لحنَ آفاقِ البشارة

كمُ أسستُ لتحالفِ الإنسانِ والإبداعِ أعمدةَ النهوضِ

وموعدَ الفجرِ البهيِّ ولم تعدلُ في استعارةِ !

كمُ أطلقتُ للريحِ بيرقها الوضيءَ وأسبغتُ سفرَ الجدارة

كمُ جنَّةً فيها غدتُ ؟

كمُ نابضاً فيها سبتُ ؟

قل شاهدَ العصرِ الذبيحِ

(يابوس) مفتاحُ السلامِ وواحةُ البذلِ السخيِّ وقُبلةُ النورِ المثارِ

(يابوس) زيتُ الله في أبهى منارةٍ.....

\*\*\*

كُفَّ الخرابُ عن السهوبِ وغادرِ الآنَ المجيدة

لمْ تنطفيءِ نازُ الخطوبِ ولا استحتُ عينُ الدعيِّ ولا توقفتِ المكيدة

ما أنتَ إلا سارقٌ في رحلهِ ما قد غصبُ

ما أنتَ إلا نسخةٌ مهزوزةُ الأركانِ فيما قد وقبُ

شرٌّ من الظلمِ القديمِ قد استعارَ الثوبَ واستنَّ القدارة

من أيّ أصنافِ العبارةِ ؟  
(راحيلُ) مرّت في زيارةٍ  
لم تنجلِ الأسماءُ من تابوتها  
كلا ولا شهدت (لشأوول) الحجارةُ  
تاهت مع السفرِ البعيدِ إلى ذرى الصحراءِ و اشتهدت الشراةُ  
فابحثُ هناك عساک تلتقطُ الإشارةُ  
(راحيلُ) مرّت في مساماتِ المواسمِ وانتهت بدعُ البصارةُ  
لا عهدَ عندَ مضيفِها المغدورِ يسمحُ أن تعودَ وقد تنكبت الطهارةُ  
فارجعُ إلى تيه الغوايةِ ليسَ غيرُ سبيله باباً يقودُ إلى خطاها  
إنما في بابنا لاحظُ ينفعُ لا مهارةُ .....

\*\*\*

من أيّ أبوابِ المدينةِ تدخلُ الطيرُ الذبيحةُ أدخلوه

(٢٢٩/١)

---

من أيّ أوتارِ الحزينةِ تصدحُ الطيرُ الجريحةُ أطلقوه  
يدهُ المفاتيحُ البهيّةُ والحكايةُ أنظروه  
كي يقرأ العهدَ الأصيلَ ويستردّ من اللصوصِ دمَ الصليبِ  
(سيروس) قاتلُ والعناكبُ قاتلةُ  
(إيلياء) مثلُ فتى الصليبِ تحالفتُ في عصرها كلُّ الصعاليكِ الطريدةِ  
واشتهتها القافلةُ  
وتقاطرتُ من كلِّ حدبٍ تستطيعُ على دعاويِ قاحلةُ  
هذا من الشرقِ البعيدِ وذا من الغربِ الوليدِ وتلكُ تتبعُ جاهلةُ  
ماذا تبقى من عباراتِ الغريبِ ؟  
أوهامهُ رحلتُ وأسماءُ الغريبِ ولو تبادتُ راحلةُ  
(صهيون) قاتلُ والعناكبُ قاتلةُ  
ولسيّدِ اللغةِ الوحيدةِ وحدهِ تبقى فنونُ الجلجلةُ

وله الخيول الصاهلة .....

\*\*\*

فلتُخبري (هيْلانهُ) الثلجَ البعيدَ بأنَّ زيتونَ القُداسةِ دَنَسوهُ  
ولتُشهدِي (راشيلُ) كيفَ بني الأفاعِي قد أعادتْ من جديدٍ صلبهُ  
في دربِ آلامِ جديدٍ والمسيحُ بها بنوهُ  
من بابِ غربتهِ ومن وجعِ المنافيِ قد أعادوا المسألهُ  
سارَ الصليبُ على امتدادِ الأرضِ وانتشرتْ دماءُ السابلهُ  
حجّوا إلى أشلائهِ فيها و غنّوا من جديدٍ كلَّ يومٍ خصبهُ  
قدرُ الفداءِ بمقلتيهِ وغايهُ متأصلهُ  
ودمُ الخلاصِ لعالمِ الإثمِ المعادِ هوَ القضاءُ إذا تجلّى والروايهُ مثقلهُ  
في عالمِ الظلمِ العنيدِ وبأسِ شقوتهِ الصّراخُ  
فلتملئي الدنيا كنيساً ليسَ تكفي المائلهُ  
(هيْلانهُ) الذنبُ الخطيرُ هو الخداغُ ووصفهُ متعجّلهُ  
هذا مسيحُ اللهِ يرسفُ في قيودِ اللصِّ أهداها لهُ حدادكمُ في صفقهٍ متبادلهُ  
من شايعِ القرصانِ منكمِ واستحلَّ المهزلهُ  
هو قاتلٌ مثلُ الذي طعنَ الذبيحهَ والجريمهُ حاصلهُ .....

\*\*\*

فتش بيوتَ الفجرِ لا أثرُ تراهُ من السفوحِ ولا سرابُ  
لا قادمًا في يومهِ ، لا سارياً في ليله ، لا من مجيبٍ والتوقُّعُ في حجابِ  
بقيَ المنخيمُ في صراخِ وحدهُ  
والسورُ أصبحَ عالياً يبكي الصدى بعدَ الظلالِ  
هل من جديدٍ خلفَ هاتيكِ التلالِ ؟  
لا يا صديقي فالسيوفُ غدتْ محارِبَ الوصالِ  
والغممُ طالَ على فراشِ قضيبهِ حتى غدا السّفَرُ المحالُ  
لم تخطيءِ العنوانَ كلا إنما هذا زمانٌ قد تجنّبهُ الرجالُ  
لا لم يعدْ يجدي انتظارٌ أو سؤالُ  
لا تنتظرُ (صفرنيو) أن يلدَ المكبّرُ من جوانبهِ الخليفةَ من جديدِ  
واجهُ مصيركُ واحداً لا تنتظرُ خبرَ الرمالِ

لا قوسَ في صحرائنا بل مرقصٌ مستوردٌ وتديرُهُ (روما) وربّاتُ الحجالُ  
وأذيعَ أنّ النخوةَ الأولى قضتْ دونَ وريثٍ وانتهى المرضُ العضالُ  
(صفرنيو) مفتاحُ القريبِ هو البعيدُ فلا تحاولُ في الخيالِ.....

\*\*\*

لا يا (شكيمُ) ويا جنينُ مضيَ زمانٌ للعتابُ  
ودعِ المحاولةَ الأخيرةَ يا حمامَ القدسِ في ندبِ الحرابِ  
من قالَ زوراً أنهم لم يسمعوكَ؟ بلى توفّرتِ السطورُ على الأجندةِ  
لكنّهم نهضوا إلى ما قد تزيّنَ في الرّحالِ  
شدّوا إلى (روما) ليرجونَ الخلاصَ على طريقةِ بائعِ البيضِ الذي يخشى السّلالُ  
ملعونةُ أقدامهم فانشرْ جناحك في الفضاءِ ولا تهابنَّ العقلُ  
لا من صلاحٍ ولا وليدٍ ولا حروفٍ لهم هنا قد غادروا وتغيّرتْ قبلَ الزوالِ  
مشغولةُ أحلامهم فيمَ انتهى  
يبقى لكُ الفينيقُ في كنعانَ لا تياسُ وذا وقتُ الزلازلِ والبراكينِ استطالُ  
فانفذُ إلى ساحِ الوغى واكتبْ ملاحمكُ العظيمةَ في سماءِ ثرى الأحيّةِ  
والفوارسِ من بني كنعانَ والتحفِ الجبالِ  
قد طالَ ليلُ الغدرِ يا قمرَ الفداءِ طغى وطالُ  
فانشرْ ضياءكُ لن تمرَّ المفرداتُ المظلمةُ  
هذا أوانكُ قد تجلّى فالتحمُ  
هذا أوانكُ فلتغرّدْ ساحةُ الفردوسِ باللّحنِ الفريدِ من الخلودِ لينسخَ اليومَ المحالُ.....

---

(٢٣٠/١)

---

شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> رسالة لسيّد المائين  
رسالة لسيّد المائين  
رقم القصيدة : ٧٢٩٥

---



يا سيّد المائينِ هل للقبرِ سورٌ ؟  
هذا سؤالٌ في اللُّغة  
ما تسألُ اليومَ الجهاتُ  
يا سيّد المائينِ هل للماءِ بابٌ ؟  
في حكمةِ الليلِ الظلامِ لساحةٌ أخرى هناكُ  
وموضعٌ للبدرِ قامُ  
فكيفَ لا تمشي القوافلُ !؟  
هلٌ لديها من صواعٍ !  
أم تسرقُ الظلَّ المقابلُ !  
بلا جوابُ  
بلا جوابُ  
يا سيّد المائينِ غابُ  
يا سيّد المائينِ آه.....

\*\*\*

بالوا على حديدهم  
بالوا على قريضهم  
فلم يعد فيهم رماةُ  
وأصبحوا رهنَ الفراشِ  
وقلّدوا رعيانهم بابَ الحروفِ  
وأمطروا سرايهم  
فأثقلوا جسرَ الزناةِ  
وباعوا سربَ الفراشِ  
وصافحوا عناكبَ الرذيلةِ  
يا سيّد المائينِ.....

\*\*\*

من يستطيعُ أن يسيرَ دونَ تابوتٍ وصلِ  
ومن تبقى قد أضاعُ  
فكم على بابِ الأصابعِ العددُ ؟

ومن أراد أن يغازل البلاغة الكذوب قد رحل  
ومن تأتى ما استطاع  
فكم هي السهام في الجسد !  
وأين ميراث الخجل ؟  
قد ضرجوه في المقل  
فما احتمل  
فما احتمل  
يا سيّد المائين.....

\*\*\*

من باب داحس الكئيبة اللعينة  
قد أدخلوا للوحد غادة  
واستعادوا وصلة السمع الشهيرة  
واستعقوا عندما صاحت  
وعادوا مثلما كانوا لواءً في البلادة  
قتلى على أعوادهم  
صرعى على أنفاسهم  
وعارهم في نسخة مجددة  
فهل لهم من بائدة  
لا ترج منهم فائدة  
من بعدك الأصنام عادت آلهة  
يا سيّد المائين.....

\*\*\*

سيقانهم في نهش وجه الأرض آية  
إنما في سورة الخضاب لا  
وهم على عاداتهم  
في كل ما للسمسرة  
وقد أضافوا للحساب  
سالب الصفر الجديد

وأطلقوه في الفضاء  
وعلموه كيف يصبح الخصي في بلاطهم  
وكيف يجلو المجزرة  
وكيف تنبح الكلاب  
إن دنا فجرٌ بعيد  
وكيف تجري إن تجلى في السماء  
وعندما يخونهم  
لا يطلب المغفرة  
يا سيّد المائين .....

\*\*\*

فما عليها غير قنطار الأجاج  
وألف نادٍ للبكاء وللكلام  
وللمهارات الوضيعة  
رزنامة قد علّقوها تحت قضبان السياج  
وما بها من ساعة أخرى تدور  
وكلّما نظرتها  
وجدتها في عمّة الخزي الشنيعة  
بين أكوام السخام  
وتحتفي بذكريات للوقية  
دون أن تخشى الملام  
قد غدت ميقات أولاد الظلام  
يا سيّد المائين .....

\*\*\*

وقبل أن أنهى الرسالة  
واشتاقات السلام  
سيفتح الماء البريد في حضور الياسمين  
وسوف يسمع الجواب  
من شرنقات للحروف النابضة

ظَلَّتْ أَمِينَةَ الْحَمَامِ  
وَلَيْسَ فِيهَا مَا يَمُوتُ  
سَارَتْ عَلَى أَقْدَامِهَا  
مِنْ مَائِهَا لَمَائِهَا  
وَجَلَّتْ شَوْقَ الْخَطَى بَيْنَ الْبُيُوتِ  
بَطِيئَةً فِي زَحْفِهَا  
لَكِنْ حَقِيقَةٌ  
قَدْ اسْتَمَدَتْ بِأَبْهَا مِنْ يَدَيْكَ  
وَصَوَّلُهَا بَيْتَ السَّحَابِ قَدْ غَدَا فِي الْخِتَامِ  
قَبْلَةً مُؤَكَّدَةً  
يَا سَيِّدَ الْمَائِينَ .....

شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> بين الليل والفجر  
بين الليل والفجر  
رقم القصيدة : ٧٢٩٦

---\*---

نَفْثَتْ غَابَةَ سِرْدَابِ اللَّيَالِي صَوْرَتَيْهَا  
وَارْتَدَّتْ ثَوْبَ الصَّرَاحَةِ  
مِنْ هُنَا تَسْرِي الْخَطَى نَحْوَ الْبَقَايَا  
مِنْ هُنَاكَ السُّورُ يَغْتَالُ الْحِجَارَةَ  
بَيْنَ هَذَيْنِ التَّحْدِي وَاسْتِعَارَاتُ الْمَنِيَّةِ  
فِي لِبَاسِ اللَّيْلِ حَرَقَةٌ  
وَاشْتِعَالَاتٌ وَأَوْجَاعٌ وَحَسْرَةٌ  
وَارْتِحَالٌ فِي الْمَدَى  
وَسَبَاقٌ عِنْدَمَا الْمَاءُ تَسَامَى فِي اجْتِيَازِ الْخَاصِرَةِ  
فَتَعَالَى بَيْنَ جَرَحِ النَّارِ وَاخْتَارِ الضَّحِيَّةِ

قال : لا تكتب صباحك  
سوف نلغي فسحة الحبر الوحيدة  
واقصد في خانة العنوان حرفاً  
قد قضمنا منذ أمس الجادة الأولى وسوينا القضية  
قد كذب

(٢٣١/١)

قل له بل أصبح العنوان في حجم السببة  
لا أراه...  
خارجاً يرنو إلى سفر الوقوف  
داخلاً يمضي إلى زهر الحصول  
هابطاً بين النوايا وانتقالات السحيق  
تستوي كل المدارات العصية  
شفة الموت هدية  
والظلام الخانق اليوم علامة  
إنما الفجر غرام و هوية  
والقناديل صبية  
فانتشر فيها شعاعاً مثلما أصبحت زيتون الوصية.....  
كل أنواع العتابا والأغاني  
ههنا تبدو صغيرة  
يا صديقي لا تلمها  
إنما جاءتك في ركب المصاعد  
وهي عطشى ترتوي من غيمة العشق المطيرة  
ساءلوك الأمس عن حال الخبايا  
عن رماد الوقت بين القهوة الصرعى ومعراج صحيفة  
ودخان لم يجد سيجارة أخرى ولا باب زيارة

قلْ لهم أَنَا وُلدنا ناذرينَ العَمَرَ في بابِ المنارةِ  
وخطُونَا دونَ أَن نحيا التفاسيلَ الكثيرةَ  
حينما لا يصبحُ الحاجزُ جدراناً مخيفةً  
تسقطُ الأسماءُ من وحشِ السلاسلِ  
والزنازينُ التي قد غادرتْ حيطانها اليومَ ... فسيحةً  
حاصرتْهمُ كلما ازدادتْ هروباً  
واحتفتْ فيها الوحوشُ المسرجاتُ وهوتْ منها حقيرةً  
يا رسولَ العشبةِ الخضراءِ والنايِ المحلّى  
كلّما قاتلتَ من أجلِ القصيدةِ  
باركتكِ الأمُّ في عيدِ العذارى  
واحتفتْ في نوركِ الأطفالِ من حولِ الرسالةِ  
وشدتْ من أجلكِ الفرسانُ في قوسِ المسيرةِ  
في يديكِ الآنَ مفتاحُ الظلامِ  
كلُّ ما يبقى إذا دارَ الهوائُ القفلُ من دونِ دثارِ  
فإذا ، أنتَ هو السجّانُ والجاني غبارُ  
لابساً فجرَ الختامِ المرتدي سفرَ البطولةِ  
ساطعاً بينَ الحروفِ الشادياتِ النصرَ في أبهى ضفيرةٍ .....

---  
شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> بين الصورة والصوت  
بين الصورة والصوت  
رقم القصيدة : ٧٢٩٧

-----  
\*\_

صورتني :  
هاأنذا آخذٌ وقتي قسراً بينَ دمّي ودمي  
لم يعدُ سرّاً كبيراً ما تردّدَ في افتتاحِ الاستراحةِ  
كلُّ أبوابِ الشرايينِ رهينةً  
والخلايا مستباحةً

سافر الوقت الذي لم يُغتصبُ  
لا لزومَ اليومَ للنوحِ فرادى  
وانتظارِ المعجزةِ  
فالهواءُ خالغَ نعليه في وجهِ المساحةِ  
عاصرَ القلبَ ترفقاً بالأنينِ  
خذ كتابك في عذابي وانصرفْ  
ليسَ في ماسورةِ الدمعِ كفايةُ  
والمشاهدُ لا تساندها الإزاحةُ  
عائدٌ من زرقةِ الصحراءِ أهدي  
فاحملوا هذا الوجعُ  
لو دريناً أنْ أبوابَ الرياحِ قد أغاظت زندها  
ما خرجنا للسياحةِ  
كلّما واعدتُ سرباً من قرنفلٍ  
جاءني الشوكُ قطعاً في عنادٍ  
واستدارت للنكايةِ  
كي تراولَ مهنةً تدعى الجراحةُ  
المسافةُ بينَ ناري والمرايا تختنقُ  
والحدودُ إلى الحدودِ مارقةُ  
والعبورُ مستحيلُ  
رغمَ ذلكَ فالمصوّرُ يشتهيها بوقاحةُ  
كلُّ من مرَّ اشتهى موتي وحيداً في الحصارِ  
وادّعى حقَّ الغوايةِ  
وانتهى جلاّدَ جرحي بامتيازٍ  
لو أشرتُ إليه كابرٍ وادّعى عقمَ الصراحةِ.....

\*\*\*

صوتُ صمّتي :

كلُّ لحنٍ موجعٍ الوقعِ تدققُ

وارتمى بينَ الترابِ والسماءِ

واقفاً مثلَ القضاءِ  
وشهيداً في ولاداتِ الوصيَّةِ  
يا جراحي لا تغني للبعيدِ  
إنما الزَّمَنُ توقفُ  
دثري نارَ الكلامِ واقطفي زهرَ النشيدِ  
ربّما يرتاحُ صمتي في المحطاتِ الغيبةِ  
يا وريثَ الآءِ لا تنصبْ خيامكُ  
فالحيامُ لم تعد تقوى سماعا  
نايٍ دمعي قد تعتقَ خذُ غرامكُ  
واعفُ عن صوتِ تبنتهِ المنيَّةِ  
كلّما غيّتُ للمصلوبِ قبلةُ  
راقصَ النابِ الدماءِ  
واستشاطت أذرعُ المسمارِ عضاً  
واختفى حدُّ النهايةِ  
بينَ صوتي والصدى أرضِ القطيعةِ  
كلّما أرسلتهُ غابَ شهيداً  
واختفى بينَ الرّحامِ  
رغمَ أني قد وهبتُ له هويةُ  
حينما الآذانُ وكثُرَ للخطيئةِ  
لا تراهن واستعدّ رسلَ البلاغِ

(٢٣٢/١)

---

ليسَ فيما قد توارى من بقايا  
والوجوهُ قد تلاشت في عباراتِ بغيَّةِ  
واعديني في افتتاحِ من جديدِ  
لن نباعَ جثَّةَ الرقصِ القتيلةِ في الوراثةِ



سوف نبدأ بالوريد  
إن برعنا في النجاة من شبائك العبيد  
سوف نصحو في الفضاء أغنية  
تحسن الآن اشتياقاً للقضية....

---

شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> العنوان يعتذر  
العنوان يعتذر  
رقم القصيدة : ٧٢٩٨

-----

---\*---

حمائنا لا يستريح من سفارات الهديل  
ووردنا ما عاد يستقي الفراسة في النشيد  
وصحونا لم يستعد جناحه العلوي من قيد الظليل  
وجسرنا يأبى خلاصاً في الأرق  
وماؤنا لا يستجيب  
وجرحنا فوق الخطأ  
ووقتنا يدمي الحمام  
أين البديل  
أين البديل... ؟  
من لوحة مسافرة  
شباكها يشكو اتساع الاختصار  
ويستدير في نرق  
وكلما انداحت عن الماضي الظلال  
أراد شرحاً في الغسق  
وحمل الآتي انحساراً في الفتيل.....

---\*---

لا فجر من باب التمني ممكناً  
ولا ظلام

لا عينَ في جوعِ التَّأنيِّ لا حَبَقُ  
لا يُنْبِتُ المِلْحُ العِصِيَّ سِوَى الكَلَامِ  
وَإِن تَوَرَّدَ واحترقُ  
وكلُّ تمرينٍ على الصمتِ حرامُ  
لا نستطيعُ الانتظارُ  
فالسيفُ بينَ الموتِ عجزاً والوثوبُ للأمامِ  
حكائبانِ في الجوارِ ...  
دوروا على حيطاننا  
ماذا رأيتم في السوارِ ؟  
رمحاً من الخصرِ النحيلِ  
خصراً من الهمِّ الثقيلِ  
أم قد تزوجَ الوثوبُ في الجدارِ ؟  
قلبي على خطوِ الجراحِ  
هل يستعيدُ ما تبقى أرجلاً تحطمت بينَ الكتابِ  
والزمنِ ؟  
هذا سباقُ المستحيلِ.....

-\*-

ساعاتنا صامتٌ طويلاً في الحزنِ  
وما شكَّتْ  
وفي مداراتِ الغيابِ قد بدتْ بابَ النفقِ  
وحينما غنى الوطنُ  
تسللتْ على قلقُ  
وأوغلتْ نارَ الشجارِ  
وكانَ جلُّ ما استماتتْ حوله  
من أين تنجزُ الشروعَ في الخطى دونَ الدوارِ في البرقِ....  
حكايةٌ لا تستبيحُ في العويلِ  
سوى جراحاتِ الورقِ  
وعندما يأتي الرحيلُ

تسارعُ النملُ الهوينى من جحورٍ في الشفقِ  
وتطلقُ الساقينِ ريحاً عن مساراتِ الصهيلِ  
لتتركُ الدنيا غباراً  
حينما الجرحُ اختنقُ  
في هكذا ضاعَ الدليلُ.....

-\*-

كنّا على ميعادنا  
فمن غزا المفكره ؟  
ومن تسلى بالغرق  
كنّا على أجسادنا  
فمن رمى بالمبخره ؟  
وجردَ الوحشَ الكئيبَ واستخفَّ بالشبق !  
من أين تأتي الأجوبه ؟  
وحكمة مصفده

تخبو إذا شاع الوكيل  
وقلّد الطوب العتب.....  
لا شك في بلورنا مادام ينسى أن ينام  
لا شك في كتابنا مادام يعشق الغرام  
لا شك في حصاننا إذا تمادى في الدهول  
لا شك في بريدنا إذا تروى في الوصول  
لا شك في شكوكنا  
وإنما كلُّ الشكوك في دخان الأتربة  
فكيف نلهو بالدخان  
وكيف نصبغ القليل ؟....

-\*-

يا ليت أنا لم نغادر من سبأ  
يا ليت أن الساق ألقّت بالمقل  
كانت ستبقى في السفين عندها شموغنا

ولا تموتُ في القرى على الملاءُ  
وبانتظارِ الريحِ كئنا عندها  
نجيدُ تصفيدَ الكلاءُ  
ونرتوي بينَ النخيلِ  
من كلِّ ما يجلو الصدأُ  
ولا يغدِّي ما تخفى من جرادٍ .....  
إني رأيتُ من ثقبِ البوصله  
تراجعا بينَ الجهاتِ  
وهبةً بينَ الكما  
ألا يخافُ المستحيلُ ؟  
لعله الآنُ ابتداءُ  
فخاطروا بخيطنا بينَ البقاءِ في الذهابِ  
وبينَ الذهابِ في الخطأِ  
لا فرقَ يغدو عندَ ذبحِ المستحيلِ.....  
-\*-

صاحَ الخطابُ  
وأقسمَ الأيمانَ أني لم أكنُ هذا الكسيحُ  
ولا ولدتُ فيه مسخًا أو تناسلتُ القبيحُ  
إني بريءُ  
إني بريءُ  
قولوا له يا أيها المسكينُ في صلبِ المسيحِ  
فأينَ أَلقتِ الخطايا نسلها  
وأينَ أخفيتِ الذبيحَ ؟

وأين أفردت البساط ليرقص العجزُ الجريءُ؟!....

هي المطرُ

هو الفكرُ

والشمسُ لم تحبلُ بنا

ولا رأنا المنتظرُ

فإن خرجنا من جنونِ الأدعاء

لربما يأتي البياضُ دونَ زيفٍ مبتسرُ

وربما يغدو الوضوحُ في المشاهدِ البواقي ممكناً

ويرجعُ العنوانُ عمّا أسقطه

وقصةٌ عنها اعتذرُ.....

---

شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> جملة مختفية ..!

جملة مختفية ..!

رقم القصيدة : ٧٢٩٩

(

ما يكتبُ اليوم الطريقُ ؟

أتراهُ ينتظرُ المروَرَ من الزحامِ إلى الفراغِ؟!

لا تسألوا أين السماءُ

بل كبلوا أنظاركم بالبابِ يفتحه الرمادُ

إن مرَّ عامُ الفيلِ تحملهُ الجراءُ

لن تشفعَ الريحُ الأكولةً للكتابِ

وسيختمُ الجوعُ الترابُ

فتفرّقوا عندَ الحريقِ

واستجمعوا باقي الخضابِ.....

(٢)

(كانتوُن) الليلِ الأزرقِ أصبحَ فضياً

فارتقبوا وصفتهُ السحريةُ

يمكنُ أن يشبه دمه المغسولُ  
لكنَّ (البانتوستان) الأقرب أصبح مختفي الممشى  
وتلقَى طعنةً ظهرٍ فوريةً  
بينَ الليلينِ بريدُ النارِ غداً لغةً وهميةً  
هل يقدرُ سكانُ البرزخِ أن يصفوه ؟  
إن فقدوا يوماً صلةً البابِ لقد ضاعوا  
وانتشر سرابٌ.....

(٣)

يا سماءَ الحائرينِ لا تبالي بالظنونُ  
من عذابٍ قد خلقنا في عذابٍ  
قد يمرُّ الليلُ يوماً دونَ دمعٍ في العيونُ  
ذاك أنَّ الدمعَ منا كان قد أجرى السحابُ  
فشرينا همّنا ضعفاً وغابُ  
كلُّ ما يُرجى وأهدانا الجنونُ  
واجتباناً الموتُ في درسِ الحسابِ....

(٤)

خاطروا بالأملِ  
واستريحوا بالرجاءِ  
إنما بعضُ غناءٍ لا يضيرُ  
للشهادِ إذا زاركُم في المساءِ  
كي يصرَّ على عودةٍ من جديدٍ  
للزيارة في فسحةِ الأصدقاءِ  
إن تأكَّد أن زهورَ يديه  
قد نمتُ في الإناءِ  
لم تقم على عجلٍ  
أو قضتُ في عقابٍ.....

-\*-

---

شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> سيّد الأرضِ العليّةُ  
سيّد الأرضِ العليّةُ  
رقم القصيدة : ٧٣٠٠

---

---\*---

سيّد الأرضِ العليّةُ  
سيّد الجوعِ النبيلُ  
لا تخاطرُ باستراحةُ  
أو تبادرُ في انتظارٍ مستغيثٍ من مساماتِ الرحيلِ  
إنما الباقي من البلورِ أسماءِ الموشى في شبابيكِ مكانكُ  
فارفعِ الزمنَ القتيلِ  
ارفعِ الزمنَ القتيلِ...  
--\*--

حينما تاهت مع الرملِ المراكبُ  
ما تبقي في المدى غيرُ شراعكُ  
واقفاً من دون ربحٍ في الحكايةُ  
شارحاً نارَ البدايةُ  
مستفيضاً في اشتقاقاتِ الخليةُ  
وأميناً في مساراتِ الوصيّةُ  
في جراحكُ  
رايةً مقدّسةً  
وردُ قيثاراتِ نيسانَ المقاتلِ  
ونهاراتُ الهويةُ  
أنتَ زهرُ النارِ في فضاءاتِ الروايةُ  
في خطابكُ  
مثلما دوماً وريثَ البوصلةُ  
فلتكنْ آخرَ ما فينا وعنوانَ البقيةُ  
و.. و ليداً / ..... آه.. آه

يا صديقي بصراحة  
ما تبقي غير مائك  
فاحفظِ النسلِ الجليلِ.....

-

كادتِ الأيامُ تنسى نبضها  
كادتِ الأعشابُ تنسى وهجها  
كادتِ الذاكرةُ ، ... لا .. /  
أنتَ لبُّ الذاكرةِ  
ما تبقي في الحزامِ المستقرِّ غيرُ صوتك  
فاستعدْ منا سلامك  
استعدْ منا سلامك  
ليسَ فينا من يجيدُ اليومَ قاموسَ الصهيلِ....

-\*-

هذه الأرضُ الكبيرةُ  
ليسَ فيها غيرُ أمتارِ قراركِ  
ما تبقي يا صديقي في المكانِ بعضُ ظلِّ الأرصفتِ  
كانَ فيها ما تهاوى في الفراغِ  
ضاعَ منها ما تمادى من سباقِ  
وتشظَّتْ دونَ شكلٍ كلُّ أبوابِ القلاعِ  
في ضياعِ  
بحرنا لوثته الموتُ ونامَ  
صبحنا لوثته الصمتُ وهامَ  
واحتمى في مبخرةِ  
لا ترى غيرَ شوكِ في الرقاعِ  
كيفَ صرنا دونَ وجهٍ لا تسلُ يا صاحبي  
كلُّ ما ندرية أنَّ اليأسَ صارَ اليومَ قانونَ المشاهدِ  
وانتشى فظاً بلا خوفٍ طويلاً  
والفضاءُ قد طوته المعذرةُ



ونما بعدَ زمانٍ من شقاءٍ وهروبٍ حزيمةً من أرغفةٍ  
لم يعدْ إلا مكانكُ  
وقرارُكُ  
قد قرأناه بشأنِ المستحيلِ.....

—  
من على شبَّاكِ حرفكُ  
لن يمرَّ القاتلونَ والجنَّةُ  
والذينَ قد أقاموا طينهم في خدعةٍ من كاحلكُ  
كيفَ تنسى أن ماءَ الخلدِ ما غطَّيَ المساحةُ ؟  
هم على بابِ الغزاةِ  
فانتشرْ في ساعدكُ  
واحدِرِ الجلاذِ مرةً  
فهو لا بدَّ سيهوي في النهايةِ  
إنما الشرُّ الخطيرُ في البديلِ.....

\*  
نحنُ لا نهوى الظلاما  
لا تخيِّم في القيودُ  
كلُّ أسماءِ الظلامِ في البطونِ  
بعضُها في الأقنعةِ  
إنما ما قد تغشَّى من كسوفٍ في سماكُ  
سرُّه في الزوبعةِ  
سوفَ تهوي دونَ ذيلٍ في انتصاركُ  
عندَ آلامكُ تحطيمِ السدودِ  
و اختراقاتُ الحدودِ  
و السماءِ الساطعةِ

يا صديقي بعضُ وقتٍ ونعوذُ  
نحنُ فيكَ إنْ تشبثنا وصلنا  
كلُّ ما حولك ملكك  
هؤلاءِ الواهمونُ  
ليسَ أنتَ الآنَ في الأسرِ ولكنْ  
وحدكِ الأسرُ والأرضُ عليَّ  
والزمانُ قبلهُ الأرضِ الحنونُ.....

---

شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> في باب الجرح  
في باب الجرح  
رقم القصيدة : ٧٣٠١

-----  
---\*\*---

بابُ جرحي أصبحَ اليومَ كسولا  
لم تعدْ تغريهِ آلامُ الفواصلِ  
كلِّما ناحتِ يمامةُ  
قلتُ حسبكُ  
أو تماديتُ في مهاراتِ المرايا  
واعتباراتِ الرمايةُ  
كلُّه سيان عندي طالما نرفي مواصلِ  
بابُ جرحي أصبحَ اليومَ كسولا ....  
\*\*\*

بينَ عيني والخلايا  
ساحةُ الصبرِ العجوزِ المرتدي ثأرَ القبائلِ  
شاخصاً في المستحيلِ  
لم يعدْ يقوى على عنفِ السرابِ  
لا يجاري وصفةَ الركضِ القتيلِ  
لم يتمتمْ بالعبارةُ

واشتهى الموتَ المقابلَ  
بينَ عيني والخلايا ردةً الوقتِ خجولاً....

\*\*\*

ألفُ ميلادٍ وموتٌ واحدٌ ينهي القضيةُ  
حينما الأسبابُ في جيبِ المقاتلِ  
تصبحُ الذكرى غيبَةً  
والمواعيدُ مطبَّعةً  
والفضاءُ من شقوقِ النملِ والدنيا جريمةُ  
قاتلٌ يسطو على دمِّ القَتيلِ قد تخفى  
واختفى بينَ السكاكينِ التي كانت مشاعلُ  
ثمَّ لأمَّ الصوتُ ما كانَ عجولاً....

\*\*\*

أيها الجالسُ في برجِ الحكاوي  
لا تغادرُ مسرحَ الظلِّ المقابلِ  
قبلَ إقفالِ الستارةِ  
ربما نسألكَ الآنَ الجوابُ  
هل تراها من رواياتِ الجنونِ !  
قل لنا أنَّ التفاصيلَ ركيكةُ  
والمشاهدُ لها أن تستعيدَ من جديدِ حظِّها  
في أن تكونَ أو لها أن لا تكونَ  
ربما تاهَ المؤدِّي فاخترتَ بعضُ المراحلِ  
والذي أذاهُ فيها لم يكنِ إلا فضولاً.....

\*\*\*

لم يعدْ في متعةِ الرؤيا ترفُ  
واستحالت رقعَةُ الشكِّ المجادلُ  
هكذا

بينَ رفعِ الحبرِ عن وجهِ الخطيئةِ  
وارتماءِ الظلِّ في حضنِ الغيابِ

غابةً من أسئلة

لم تجد إلا مهاراتِ الوقية  
واستباححت في انكسارِ كلِّ قضبانِ المعاول  
وتشظَّت في الخرابِ ممعناً فيها فصولاً .....  
\*\*\*

جادليني بالسفر

وامسحي وجهي بماءِ السربِ والحلمِ المعادل  
لم أكن للريحِ من أجلِ السحابِ  
لم أكن للنارِ حباً في الرمادِ  
لم أكن للبحرِ شوقاً في العذابِ  
لم يكن عشقي مزاداً إنما كان المناحل  
كيف أستجدي المطايا والكتاب  
والحروفُ النابتاتُ بدأت في دورةِ الصحوِ ذبولاً .....  
\*\*\*

آه من تلكِ الوقية

يا حروفي لا تذوبي في محاراتِ التوابلِ  
واصمدي في وجهِ جزارِ الخديعة  
إنَّ عظماً يستوي محرابِ لائي لن يحابي  
بأبكِ العلويِّ أقسى من كتاتيبِ الزحافِ  
واستقلاتِ القطيعة  
علنا لا ننتهي سرجاً على صمتِ المقاصلِ  
أو ننوء مثقلينِ الروحِ بالعدوِ نزولاً .....  
\*\*\*

اثبتني لا بابِ بينِ الموتِ قهراً والردى سيفاً صقيلاً  
اثبتني لا زادَ في الغيظِ المجادلِ  
كلِّما نالتكِ في المجروحِ طعنة  
أسقطت عن ظهره حملاً ثقيلاً

فليكن قربانه في مقلتيك  
ولتكن جمرُ الطريقِ جرعة بينَ الأصابعِ

(٢٣٥/١)

عندها لا يصبحُ الزندُ أفولاً.....

\*\*\*

ناوليني حجتي  
ناوليني ما تبقى من ثقبِ النزفِ والطيرِ المغازلِ  
ناوليني غربتي عندَ الوصولِ  
ناوليني ما سلمُ  
واستعدي من جديدٍ للكتابةِ  
للغناءِ المستنيرِ  
بابُ جرحي لم يعد باباً تسلى بالقيامةِ  
بابُ جرحي يستعينُ في مخاضاتِ الهطولِ  
عصره الآتي وقد أهدى الصحابةِ  
فارقيه  
غده العاجيُ ميناءَ الصلابةِ  
بابُ جرحي لم يعد كهلاً كسولاً.....

---

شعراء العراق والشام << أيمن اللبدي >> من سفر التغريبة

من سفر التغريبة

رقم القصيدة : ٧٣٠٢

لا وردَ ينهضُ من سياجِ الدّمِ أكبرُ من يدي  
لا جسرَ يعلو فوقَ سورِ الرملِ أعلى من ترابي المنشدِ  
لا من يماماتٍ تزفُ على طريقِ البحرِ أغلى من فمي

لا من كتابٍ يستقرُّ  
أو من شروحٍ تستمرُّ إذا تمادت في غيابٍ عن غدي  
لا من رياحٍ ترتوي في جسرِها العالي ملياً مثلما  
يغدو النشيدُ إذا ترتلَ في الخلودِ على حكايا رقصها  
حزني ، وصمتُ مسيرها من رعشةٍ في موقدي  
لا وردَ أغلى من دمي  
لا وردَ أغلى من دمي.....

\*\*\*

هذا صباحٌ للبكاءِ على القديمِ  
هذا صباحٌ للبكاءِ على الجديدِ  
هذا صباحٌ لانتظارِ الموتِ من خصرِ العويلِ  
هذا صباحٌ لاشتقاقِ الانتظارِ  
هذا صباحٌ لاغتلافِ الاحتضارِ  
هذا صباحٌ لافتراقِ النصِّ عن شفةِ القتيلِ  
هذا صباحٌ لم يعد عنه البديلِ  
هذا صباحٌ ضاعَ فيه الوقتُ وانتحرَ الدليلُ  
هذا صباحٌ للحصارِ  
هذا صباحٌ للدمارِ  
هذا صباحٌ للحواجزِ والسواترِ والجنازاتِ الرتيبةِ  
في الجوارِ  
هذا صباحُ الأمسِ في ثوبِ صغيرٍ.....

\*\*\*

لم تتعبوا من رحلةٍ مكررةٍ !  
لم تستعيدوا وقتكم منذُ آخرِ مجزرةٍ  
ما شهوةُ الآتي لديكم في احتراقِ مفكرةٍ !؟  
فلتطمأنوا لا جديدُ  
هي كومةٌ أخرى من الأشلاءِ في بطنِ الحجارةِ ثمَّ  
عشرٌ من جثثُ

وإذا استوت أسماؤها كانت حروفاً مجبرة  
لا تلفظوها إننا ندري بأن شفاهكم قد لا تطيقُ دروبها  
ما قد تبقى بعد أن قد قطعتها المعصرة  
لابد أن قد تخطئوا في لفظها  
فلتسترخ آذانكم ودعوا الطيورَ مسافرةً.....  
هي خوذة الصمت اللقيطة  
كلما أمعنْتُ في شفئكِ ناري  
لم أجد إلا رماداً  
بعضُ دمي في سلالِ بني القوافلِ والقبيلة  
شاهت على أعطافها  
كم مرّة تختالُ في ثوبِ اللطيمةِ كلما سنحت لها فرصُ  
الدلالةِ والجبايةِ  
كم مرّة لا بدّ ندفعُ رسمَ ضادٍ أفلست من ضادها  
كم مرّة لا بدّ نوقفُ في فداءِ نخيلها  
كم مرّة لا بدّ نسرجُ في سرابِ خليلها  
حانت ولو أن نفتدي  
كلّ الذي سلمتموه  
فاخرجوا منا عرايا للبواز.....

\*\*\*

سفرُ الخروجِ إلى الحضورِ من الغيابِ  
سفرُ الصلاةِ على كتابِ الاقتضابِ  
سفرُ الترابِ  
من أين يوقدُ في السلالةِ الحلمُ ؟  
يا وحدكَ العالي إذا عزَّ الخضابُ  
يا وحدكَ العالي إذا جنَّ الصوابُ  
يا وحدكَ المَجبولُ في بابِ البقاءِ من الكتابِ  
صلّى عليكَ اللهُ يا نسلَ النبوةِ في زمانِ الارتيابِ  
لا صبحَ أعلى من قيامكَ فانتشرُ في الصبحِ زهراً

واستعدّ جمرَ الحجابِ.....

---

العصر العباسي << ابن الخياط >> عتادك أن تشنّ بها مغارا

عتادك أن تشنّ بها مغارا

رقم القصيدة : ٧٣٠٣

عتادك أن تشنّ بها مغارا

فقدّها شُرْباً قَبّاً تَبَارَى

كَأَنَّ أَهْلَهُ قَذَفَتْ نُجُوماً

إِذَا قَدَحَتْ سَنَابِكُهَا شَرَاراً

وَهَلْ مَنْ ضَمَرَ الْجُرْدَ الْمَذَاكِي

كَمَنْ جَعَلَ الطَّرَادَ لَهَا ضِمَاراً

كَأَنَّ اللَّيْلَ مَوْتُورٌ حَرِيبٌ

يَحَاوِلُ عِنْدَ ضَوْءِ الصُّبْحِ تَاراً

فَلَيْسَ يَحِيدُ عَنْهَا مُسْتَجِيشاً

عَلَى الْإِصْبَاحِ عَشِيرَهَا الْمُثَاراً

أَخَذَنْ بِتَأْرِهِ عَنَقاً وَرُكُضاً

مَدَدَنْ عَلَى الصَّبَاحِ بِهِ إِزَاراً

(٢٣٦/١)

وقد هبت سيوفك لامعات

تُفَرِّقُ فِي دَجَنَّتِهِ نَهَاراً

أَمَّا وَالسَّابِقَاتِ لَقَدْ أَبَا حَتَّ

لَكَ الشَّرْفَ الْمُمَنِّعَ وَالْفَخَارَ

فَزُرْ حَلْباً بِكُلِّ أَقْبَ نَهْدٍ

فَقَدْ تُدْنِي لَكَ الْخَيْلُ الْمَزَارَ



وَكَلَّفُ رَدَّهَا إِنْ شِئْتَ قَسْرًا  
عَزَائِمَ تَسْتَرِدُّ الْمُسْتَعَارَا  
فَأَجْدِرُ بِالْمَمَالِكِ أَنْ تَرَاهَا  
لِمَنْ كَانَتْ مَمَالِكُهُ مِرَارَا  
وَإِنْ وَلَدَتْ لَكَ الْآمَالَ حِطًّا  
فَمَا زَالَتْ مَوَاعِدُهَا عِشَارَا  
إِذَا عَابَنْتَ مِنْ غُودٍ دُخَانًا  
فَأَوْشِكُ أَنْ تُعَايِنَ مِنْهُ نَارَا  
وَيَأْبَى اللَّهُ إِنْ أَبَتِ الْأَعَادِي  
لِنَاصِرِ دِينِهِ إِلَّا انْتِصَارَا  
وَمَا كَبُرَتْ عَلَيْكَ أُمُورٌ مُجَدِّ  
إِذَا أَصْدَقْتَهَا الِهِمَمَ الْكِبَارَا  
وَمَا هَمُّمُ الْفَتَى إِلَّا غُصُونُ  
تَكُونُ لَهَا مَطَالِبُهُ ثِمَارَا  
أَلَسْتَ ابْنَ الَّذِي هَطَلَتْ يَدَاهُ  
نَدَى سَرْفًا لِمَنْ نَطَقَ اخْتِصَارَا  
وَأَعْطَى الْأَفَّ لَمْ تُعَقَّرْ بِنَقْصِ  
وَمَا غُنِّيَ وَلَا شَرِبَ الْعَقَارَا  
وَأَشْبَعَ جُودُهُ غَرْنِي الْأَمَانِي  
وَرَوَى بِأَسُهُ الْأَسَلَ الْحِرَارَا  
وَقَادَ إِلَى الْأَعَادِي كُلِّ جَيْشِ  
تَقُودُ إِلَيْهِ رَهْبَتُهُ الدِّيَارَا  
وَلَوْ قُلْتُ ابْنَ مُحَمَّدٍ كَفَّنْتَنِي  
صِفَاتُ غُلَاكَ فَضْلًا وَاشْتِهَارَا  
وَهَلْ يَخْفَى عَلَى السَّارِينَ نَهْجُ  
إِذَا مَا الْبَدْرُ فِي الْأَفْقِ اسْتَنَارَا  
مِنْ الْقَوْمِ الْأُولَى جَادُوا سِرَارَا  
وَعَادُوا كُلَّ مَنْ عَادُوا جِهَارَا

وما كَتَمُوا الندى إلا ليخفى  
ويأبى العَيْثُ أن يخفى انهمارا  
بُدُورُ الأرضِ ضاحيةٌ عليها  
وأطيبُ مَنْ ثوى فيها نُجارا  
إذا ما زُلزِلتْ كانوا جبالاً  
وإن هِيَ أمحلتْ كانوا بحارا  
وأنتَ أشدُّهمُ بأساً وأندا  
هُمُ كَفًا وأكثرهمُ فخارا  
وأوفاهمُ إذا عقدوا ذماماً  
وأحمأهمُ إذا حاموا ذمارا  
وأمرعُهمُ لمُرتادٍ جناباً  
وأمنعهمُ لمطلوبٍ جوارا  
لقد لَبِستْ بِكَ الدُّنيا جمالاً  
فلو كانتَ يداً كنتَ السَّوارا  
يُضيءُ جِيبُكَ الوضَّاحُ فيها  
إذا ما الرُّكبُ في الظُّلُماءِ حارا  
فما يدري أنا أنْ قِراكَ لاحَتْ  
لَهُ أم بَرَقَ غَيْثُكَ قد أنارا  
تَمَلَّ أبا القِوامِ شَريفَ حَمْدِ  
رَفَعَتْ بِهِ على الدُّنيا مَنارا  
ثناءً ما حداهُ الفِكرُ إلا  
أقامَ بِكُلِّ مَنزِلَةٍ وَسارا  
إذا أُثنيَ بِحمدِ قالَ قومٌ  
بِحَقِّ الرُّوضِ أنْ حَمَدَ القِطارا  
غَفَرْتُ ذُنُوبَ هذا الدَّهْرِ لَمَّا  
أصَارَ إِلَيَّ رُؤْيَاكَ اعْتِذارا  
وردَّ لِي الصِّبَا بِنِداكَ حَتَّى  
خلعتُ لَدَيْهِ في اللّهُوَ العِذارا

-----  
العصر العباسي << ابن الخياط >> سَقَّوهُ كَأْسَ فُرْقَتِهِمْ دِهَاقًا  
سَقَّوهُ كَأْسَ فُرْقَتِهِمْ دِهَاقًا  
رقم القصيدة : ٧٣٠٤

---

سَقَّوهُ كَأْسَ فُرْقَتِهِمْ دِهَاقًا  
وَأَسْكُرُهُ الْوَدَاعُ فَمَا أَفَاقًا  
إِذَا مَا الْكَأْسُ لَمْ تَكُ كَأْسَ بَيْنِ  
فَلَيْسَتْ بِالْحَمِيمِ وَلَا الْعَسَاقًا  
أَبَى إِلَّا افْتِرَاقًا شَمَلُ صَبْرِي  
وَدَمَعِي إِذْ نَأَوْنَا إِلَّا افْتِرَاقًا  
رِفَاقًا مَا ارْتَضَوْا فِي السَّيْرِ إِلَّا  
قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ لَهُمْ رِفَاقًا  
أَرَائِقَةَ الْجَمَالِ وَلَا جَمِيلًا  
أَرَأَقَكَ أَنْ جَعَلْتِ دَمِي مُرَاقًا  
وَسِرْتِ فَلِمِ أَسْرَتِ فُؤَادِ حُرِّ  
حَلَلْتِ وَمَا حَلَلْتِ لَهُ وَثَاقًا  
تُعَيِّرُنِي بِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي  
وَكَيْفَ يُدَافِعُ الْبَدْرُ الْمَحَاقًا  
شَبَابٌ كَانَ مُعْتَلًا فَوَلَّى  
وَصَدْرٌ كَانَ مُتَسَعًا فَضَاقًا  
يُكَلِّفُنِي الزَّمَانَ مَدِيحَ قَوْمِ  
يَرُونَ كَسَادَ ذِكْرِهِمْ نَفَاقًا  
وَمَنْ يَرْجُو مِنَ النَّارِ ارْتِوَاءً  
كَمْ مِنْ يَخْشَى مِنَ الْمَاءِ احْتِرَاقًا  
وَلَوْ أَنَّ الزَّمَانَ أَرَادَ حَمْلَ الْ  
مَذِي حَمَلْتُ مِنْهُ مَا أَطَاقًا  
وَلِي عِزْمٌ أَنَالُ بِهِ انْفِتَاحًا

لِبَابِ الْمَجْدِ إِنْ خِفْتُ انْغِلَاقًا  
بَعَثْتُ بِهِ النَّيَاقَ وَقَدْ يُرْجَى

(٢٣٧/١)

أَنِيقَ الْعَيْشِ مَنْ بَعَثَ النَّيَاقَا  
سَرِيئًا بِهَا وَحِطِّي ذُو سُبَاتِ  
وَجِئْتُ أبا الْفَوَارِسِ فَاسْتَفَاقَا  
سَعَى وَسَعَى الْمُلُوكِ فَكَانَ أَقْصَى  
مَدَى وَأَشَدَّ فِي السَّعْيِ انْطِلَاقَا  
وَأَطْوَلَهُمْ لَدَى الْعَلِيَاءِ بَاعًا  
وَأَثْبَتَهُمْ لَدَى الْهَيْجَاءِ سَاقَا  
يَطْبِقُ غَيْثُهُ أَرْضَ الْأَمَانِي  
وَيَسْمُو سَعْدُهُ السَّبْعَ الطَّبَاقَا  
وَيَسْبِقُ عَزْمُهُ كَلِمَ اللَّيَالِي  
فَكَيْفَ يُحَاوِلُونَ لَهُ سَبَاقَا  
وَمَنْ يَطْلُبُ لِلْمَعْرِقِ الْبَرَقِ شَأوًا  
يَجِدُهُ أَعَزَّ مَطْلُوبٍ لِحَاقَا  
وَمَا بِالْجَدِّ فَاقَ النَّاسَ صِيئًا  
وَلَكِنْ بِالنَّدَى وَالْبَاسِ فَاقَا  
وَمَنْ خَطَبَ الْمَعَالِي بِالْعَوَالِي  
وَبِالْجَدْوَى فَقَدْ أَرَبَى الصَّدَاقَا  
وَإِنْ طَرَقَ الْعِدَى لَمْ يَرْضَ مِنْهُمْ  
سِوَى هَامِ الْمُلُوكِ لَهُ طِرَاقَا  
وَقَدْ كَرِهَ التَّلَاقِي كُلُّ صَبِّ  
كَأَنَّ إِلَى الْفِرَاقِ بِهِ اشْتِيَاقَا  
وَشَدَّدَ بِالْخِنَاقِ عَلَى الْأَعَادِي

فتى راخى بنائله الخناقا  
تلاقت عندك الآمال حتى  
أبى إسراف جودك أن يلاقا  
وأقبل بالهناء عليك عيد  
حداه إليك إقبال وساقا  
فسرك وهو منك أسر قلباً  
ولأ عجب إن المشتاق شاقا  
ومثلك يا محمّد ساق جيشاً  
يُكَلِّفُ نَفْسَ رَائِيهِ السِّيَاقَا  
إذا الخيل العتاق حملن همّاً  
فهنك يحمل الخيل العتاقا  
ومن عشق الدقاق السمر يوماً  
فإنك تعشق السمر الدقاقا  
وتخترم الملوک بها اختراماً  
وتخترق العجاج بها اختراقا  
يسرك أن تساقى الجيش كأساً  
من الحرب اصطباحاً واعتباقاً  
وأشجع من رأيناه شجاع  
يُلاقِيهِ السُّرُورُ بأن يُلاقى  
وما ماءً لذي ظمياً زلال  
بأعذب من خلانقه مذاقا  
حباني جوده عيشاً كأنني  
ظفرت به من الدهر استراقا  
فأيامي به بيض يفاق  
وكانت قبله سوداً صفاقا  
وطوقني ابن مالك طوق من  
فصغت من الشاء له نطاقا  
أرى الأيام لا تُعطي كريماً

بلوغ مُرادِهِ إِلا فَوَاقَا  
فَلَا عَاقَتَكَ عَن طَلَبِ المَعَالِي  
إِذَا الأَيَّامُ كَادَتْ أَن تُعَاقَا

---

العصر العباسي << ابن الخياط >> يقيني يقيني حادثاتِ النوائِبِ  
يقيني يقيني حادثاتِ النوائِبِ  
رقم القصيدة : ٧٣٠٥

-----

يقيني يقيني حادثاتِ النوائِبِ  
وحزيمي حزمي في ظهورِ النجائبِ  
سَيُنَجِدُنِي جَيْشٌ مِنَ العِزْمِ طَالَمَا  
غَلَبْتُ بِهِ الخَطْبُ الَّذِي هُوَ غَالِي  
وَمَنْ كَانَ حَزَبَ الدَّهْرِ عَوَّدَ نَفْسَهُ  
قِرَاعَ اللَّيَالِي لَا قِرَاعَ الكِتَابِ  
عَلَى أَن لِي فِي مَذْهَبِ الصَّبْرِ مَذْهَبًا  
يَزِيدُ اتِّسَاعًا عِنْدَ ضَيْقِ المَذَاهِبِ  
وما وضعتُ مَنِّي الخَطُوبُ بِقَدْرِ مَا  
رَفَعَنَ وَقَدْ هَدَّبَنِي بِالتَّجَارِبِ  
أَحَدُنَ ثَرْكَاءَ غَيْرِ بَاقٍ عَلَى النَّدَى  
وَأَعْطِينَ فَضلاً فِي النُّهَى غَيْرِ ذَاهِبِ  
فمالي لا روضُ المَسَاعِي بِمَمْرِعِ  
لديّ ولا ماءُ الأمانِي بِسَاكِبِ  
كَأَن لَمْ يَكُن وَعدي لَدَيْهَا بِحَائِنِ  
زماناً ولا ديني عَلَيْهَا بِواجِبِ  
وَحَاجَةٌ نَفْسٍ تَفْتَضِيهَا مَخَايِلِي  
وَتَقْضِي بِهَا لِي عَادِلَاتِ مَنَاصِبِي  
عَدَدْتُ لَهَا بَرَقَ العِمَامِ هُنَيْدَةً  
وَأُخْرَى وَمَا مِنْ قَطْرَةٍ فِي المَدَانِبِ

وَهَلْ نَافِعِي شَيْمٍ مِنَ الْعَزْمِ صَادِقٌ  
إِذَا كُنْتُ ذَا بَرْقٍ مِنَ الْحِطِّ كَاذِبٌ  
وَإِنِّي لِأَغْنَى بِالْحَدِيثِ عَنِ الْقِرَى  
وَبِالْبَرْقِ عَنْ صَوْبِ الْغُيُوثِ السَّوَاكِبِ  
قَنَاعَةٌ عَزٌّ لَا طَمَاعَةٌ ذَلَّةٌ  
تُرْهَدُ فِي نَيْلِ الْغِنَى كُلِّ رَاغِبٍ  
إِذَا مَا امْتَنَطَى الْأَفْوَامُ مَرْكَبَ ثَرْوَةٍ  
خُضُوعًا رَأَيْتُ الْعُدْمَ خَيْرَ مَرَاكِبِي  
وَلَوْ رَكِبَ النَّاسُ الْغِنَى بِبِرَاعَةٍ  
وَفَضْلٍ مُبِينٍ كُنْتُ أَوْلَى رَاكِبٍ

(٢٣٨/١)

وقد أبلغ الغايات لست بسائر  
وأظفر بالحاجات لست بطالب  
وما كل دان من مرام بظافر  
ولا كل ناء عن رجاء يخائب  
وإن الغنى مني لأدنى مسافة  
وأقرب مما بين عيني وحاجبي  
سأصحب آمالي إلى ابن مقلد  
فتنجح ما ألوى الزمان بصاحب  
فما اشتطت الآمال إلا أباحها  
سمح علي حكمها في المواهب  
إذا كنت يوماً آملاً آملاً له  
فكن واهباً كل المني كل واهب  
وإن امرأ أفضى إليه رجاؤه  
فلم ترجه الأملاك إحدى العجائب

مِنَ الْقَوْمِ لَوْ أَنَّ اللَّيَالِي تَقَلَّدَتْ  
بِأَحْسَابِهِمْ لَمْ تَحْتَفِلْ بِالْكَوَاكِبِ  
إِذَا أَظْلَمَتْ سَبِيلَ السُّرَاةِ إِلَى الْعُلَى  
سَرَوْا فَاسْتَضَاءُوا بَيْنَهَا بِالْمَنَاسِبِ  
هُمْ غَادَرُوا بِالْعِزِّ حِصْبَاءَ أَرْضِهِمْ  
أَعَزَّ مَنَالاً مِنْ نُجُومِ الْغِيَاهِبِ  
تَرَى الدَّهْرَ مَا أَفْضَى إِلَى مُنْتَوَاهِمُ  
يُنَكِّبُ عَنْهُمْ بِالْخَطُوبِ النَّوَاكِبِ  
إِذَا الْمُنْقِذِيُّونَ اعْتَصَمَتْ بِحَبْلِهِمْ  
خَضِبْتَ الْحُسَامَ الْعَضْبَ مِنْ كُلِّ خَاضِبِ  
أَوْلَيْكَ لَمْ يَرْضَوْا مِنَ الْعِزِّ وَالْغِنَى  
سِوَى مَا اسْتَبَاحُوا بِالْقِنَا وَالْقَوَاضِبِ  
كَأَنَّ لَمْ يُحَلَّلْ رِزْقُهُمْ دِينَ مُجْدِهِمْ  
بِغَيْرِ الْعَوَالِي وَالْعِتَاقِ الشَّوَارِبِ  
إِذَا قَرُبُوهَا لِلْقَاءِ تَبَاعَدَتْ  
مَسَافَةً مَا بَيْنَ الطُّلَى وَالذَّوَابِ  
إِذَا نَزَلُوا أَرْضاً بِهَا الْمَحَلُّ رُوِّضَتْ  
وَمَا سُحِبَتْ فِيهَا ذُبُولُ السَّحَابِ  
بِأَنْدِيَةِ خَضِرٍ فِسَاحٍ رِبَاعِهَا  
وَأُودِيَةِ غَزْرٍ عَذَابِ الْمَشَارِبِ  
أَرَى الدَّهْرَ حَزْباً لِلْمُسَالِمِ بَعْدَمَا  
صَحَبْنَاهُ دَهْرًا وَهُوَ سَلِمَ الْمُحَارِبِ  
فَعَدُّ بِنَهَارِيَّ الْعِدَاوَةِ أَوْحِدِ  
مِنَ الْقَوْمِ لَيْلِيَّ التَّدَى وَالرَّغَائِبِ  
تَنْلُ بِسَدِيدِ الْمَلِكِ ثَرَوَةَ مُعْدِمِ  
وَفَرَجَةَ مَلْهُوفٍ وَعِصْمَةَ هَارِبِ  
سَعَى وَارِثُ الْمَجْدِ التَّلِيدِ فَلَمْ يَدْعُ  
بِأَفْعَالِهِ مَجْدًا طَرِيفًا لِكَاسِبِ



يُعْطِي عَلَيْهَا حَزْمٌ بِالْفِكَرِ الَّتِي  
كَشَفْنَ لَهُ عَمَّا وَرَاءَ الْعَوَاقِبِ  
وَرَأَيْ يُرِي خَلْفَ الرَّدَى مِنْ أَمَامِهِ  
فَمَا غَيْبَهُ الْمَكُونِ عَنْهُ بِغَائِبِ  
بَقِيَتْ بَقَاءَ النَّيِّرَاتِ وَمِثْلَهَا  
عُلُوقًا وَصُونًا عَنْ صُرُوفِ التَّوَائِبِ  
وَدَامَ بَنُوكَ السَّتَّةُ الزُّهْرُ إِنَّهُمْ  
نُجُومُ الْمَعَالِي فِي سَمَاءِ الْمَنَاقِبِ  
سَلَلْتَ سِهَامًا مِنْ كِنَانَةٍ لَمْ تَزُلْ  
يَقْرَطُسُ مِنْهَا فِي الْمُنَى كُلُّ صَائِبِ  
فَأَذْرَكَتَ مَا فَاتَ الْمُلُوكَ بِعَزْمَةٍ  
تَقُومُ مَقَامَ الْحِطِّ عِنْدَ الْمُطَالِبِ  
وَمَا فُقُتْهُمْ حَتَّى تَفَرَّدَتْ دُونَهُمْ  
بِرَأْيِكَ فِي صَرْفِ الْخَطُوبِ اللُّوَارِبِ  
وَمَا شَرَفَتْ عَنْ قِيَمَةِ الزُّبْرِ الطُّبِيِّ  
إِذَا لَمْ يُشَرِّفْهَا مَضَاءُ الْمَضَارِبِ  
تَجَانَفْتُ عَنْ قَصْدِ الْمُلُوكِ وَعِنْدَهُمْ  
رَغَائِبُ لَمْ تَجْنَحْ إِلَيْهَا غِرَائِبِي  
تَنَاقَلُ بِي أَيْدِي الْمَهَارَى حَثِيثَةً  
كَمَا اخْتَلَفْتُ فِي الْعَقْدِ أَنْمُلُ حَاسِبِ  
إِذَا الشُّوقُ أَعْرَانِي بِذِكْرِكَ مَادِحًا  
تَرَنَّمْتُ مُرْتَا حَا فَحَنَّتْ رِكَائِبِي  
بِمَنْظُومَةٍ مِنْ خَالِصِ الدُّرِّ، سَلَكُهَا  
عَرُوضٌ، وَلَكِنْ دُرُّهَا مِنْ مَنَاقِبِ  
تُعَمَّرُ عُمرَ الدَّهْرِ حَتَّى إِذَا مَضَى  
أَقَامَتْ وَمَا أَرَمَتْ عَلَيَّ سِنَّ كَاعِبِ  
شَعَرْتُ وَحِطُّ الشَّعْرِ عِنْدَ ذَوِي الْغِنَى  
شَبِيهَةٌ بِحِطِّ الشَّيْبِ عِنْدَ الْكُوعَابِ

وَمَا بِي تَقْصِيرٌ عَنِ الْمَجْدِ وَالْعَلَى  
سِوَى أَنْبِي صَيْرْتُهُ مِنْ مَكَاسِبِي  
يُعَدُّ مِنَ الْأَكْفَاءِ مَنْ كَانَ عَنْهُمْ  
غَنِيًّا وَإِنْ لَمْ يَشَاهُمْ فِي الْمَرَاتِبِ  
وَلَوْ خَطَرْتُ بِي فِي ضَمِيرِكَ خَطْرَةً  
لَعَادَتْ بِتَصْدِيقِ الظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ  
وَأَصْبَحَ مَخْضَرًا بِسَيْبِكَ مُمْرَعًا  
جَنَابِي وَمَمْنُوعًا بِسَيْفِكَ جَانِبِي

---

(٢٣٩/١)

---

العصر العباسي << ابن الخياط >> لك الخيرُ قد أنحى عليَّ زماني  
لك الخيرُ قد أنحى عليَّ زماني  
رقم القصيدة : ٧٣٠٦

---

لك الخيرُ قد أنحى عليَّ زماني  
ومالي بما يأتي الزمانُ يدانِ  
كأنَّ صروفَ الدهرِ ليسَ يُعُدُّهَا  
صروفًا إذا مكروهنَّ عداني  
ولو أنَّ غيرَ الدهرِ بالجورِ قَادِنِي  
جمحتُ ولكنَّ في يديه عناني  
مُنِيْتُ بِبَيْعِ الشَّعْرِ مِنْ كُلِّ بَاخِلِ  
بِخُلْفِ مَوَاعِيدِ وَزُورِ أَمَانِي  
وَمَنْ لِي بَأْسٌ يُبْتِغِ مَنِّي وَإِنَّمَا  
أُقِيمُ لِمَاءِ الْوَجْهِ سَوْقَ هَوَانِ  
إِذَا رُمْتُ أَنْ أَلْقَى بِهِ الْقَوْمَ لَمْ يَزَلْ

حيائي ومَسُّ العدمِ يقتتلانِ  
أخافُ سُؤالَ الباخلينِ كأنِّي  
مُلاقِي الوغى كُرْهاً بقلْبِ جبانِ  
قعدتُ بمجرى الحادِثاتِ مُعرَّضاً  
لأسبابِها ما شئتُ فيَّ أتاني  
مُصاحبَ أيامِ تجرُّ دُيولَها  
عليَّ بأنواعٍ من الحَدَثانِ  
أرى الرِّزْقَ أمَّا العَزْمُ مني فَمُوشِكُ  
إليهِ وأمَّا الحِظُّ عنهُ فَوانِ  
وهل ينفَعَنِي أنَّ عزمي مُطلقُ  
وَحِظِّي متى رُمْتُ المَطالِبَ عانِ  
وما زالَ سُؤْمُ الجَدِّ من كُلالِ طالِبِ  
كفِياً بِنَعْدِ المَطْلَبِ المُتَدانِي  
وقد يُحرِّمُ الجِلْدُ الحَريصُ مرامَهُ  
ويُعْطِي مُناهَ العاجِزِ المُتَوانِي  
وَمَنْ أنكَدِ الأَحْداثِ عِنْدِي أنِّي  
على نَكَدِ الأَحْداثِ غَيْرُ مُعانِ  
فها أنا متروكٌ وكلَّ عَظيمةٍ  
أُفارِغُها شأنَ الخُطوبِ وشانِي  
فَعَثراً لِدَهرٍ لا تَرى فِيهِ قاتِلاً  
لَعاً، لَفْتِي زَلَّتْ بِهِ القَدَمانِ  
فهل أنتَ مُولٍ نِعْمَةً فَمُبادِرُ  
إليَّ وقد ألقى الردى بِجِرانِ  
وحطَّ عليَّ الدهرُ أثقالَ لُومِهِ  
وتلكَ التي يعيا بها الثقلانِ  
ومستخْلِصي من قبضَةِ الفقرِ بعدما  
تَمَلَّكَ رِقِّي ذُلُّهُ وَحَوانِي  
وَجاعِلُ حَمْدِي ما بَقِيَتْ مُخلِّداً

عليك وما أرسلت هضابُ أبانٍ  
إذا تفتتني شكر كمرىءٍ غير هادِمٍ  
بكُفْرِ الأيادي ما ارتياحُك بانٍ  
فمِثْلُكَ أنسَ الدَّوْلَةَ آنتاشَ هالكاً  
أخيدٌ مُلماتٍ أسيرَ زمانٍ  
وغادرَ مَنْ يخشى الزَّمانَ كأنَّما  
يلاقِيهِ مِنْ معروفِهِ بأمانٍ

---

العصر العباسي << ابن الخياط >> يا سيِّدَ الحُكَّامِ هلْ مِنْ وَفْقَةٍ  
يا سيِّدَ الحُكَّامِ هلْ مِنْ وَفْقَةٍ  
رقم القصيدة : ٧٣٠٧

يا سيِّدَ الحُكَّامِ هلْ مِنْ وَفْقَةٍ  
يَهْمِي عَلَيَّ بِهَا سَحَابٌ نَدَاكَ  
أَمْ هَلْ يَعودُ لِي الزَّمانُ بِعَطْفَةٍ  
يُنْشِي إِلَيَّ بِهَا عَنانَ رِضاكَ  
هَبْ ذا الرميِّ مِنَ الحِواديثِ جُنَّةً  
ولذا الأَسيرِ مِنَ الخُطوبِ فِكاكَ  
قَدْ نالَ مِنِّي صَرْفُها ما لَمْ تَنَلْ  
يَوْمَ التُّلَيْلِ مِنَ العُداةِ طُباكَ  
آلَيْتُ لا أُبغِي نَدَاكَ بِشافِعٍ  
ما لي إِلَيْكَ وَسيلَةٌ إِلاكَ  
غَضباً لِمجدِكَ أَنْ تُخَوِّلَ نِعمَةً  
فَتَكُونَ فِيها مِثَّةً لِساوِكا

---

العصر العباسي << ابن الخياط >> أُمْنِي النَفْسَ وَصلاً مِنْ سَعادِ  
أُمْنِي النَفْسَ وَصلاً مِنْ سَعادِ  
رقم القصيدة : ٧٣٠٨

---

أُمْنِي النَّفْسَ وَصَلًّا مِنْ سَعَادِ  
وَأَيْنَ مِنَ الْمَنَى دَرَكُ الْمُرَادِ  
وَكَيْفَ يَصْحُ وَصَلٌ مِنْ خَلِيلِ  
إِذَا مَا كَانَ مُعْتَلَّ الْوَدَادِ  
تَمَادَى فِي الْقَطِيعَةِ لَا لَجْرِمِ  
وَأَجْفَى الْهَاجِرِينَ ذُوو التَّمَادِي  
يَفْرُقُ بَيْنَ قَلْبِي وَالتَّأْسِي  
وَيَجْمَعُ بَيْنَ طَرْفِي وَالسُّهَادِ  
وَلَوْ بَدَلَ الْيَسِيرَ لَبَلَّ شَوْقِي  
وَقَدْ يَرُوى الظَّمَاءُ مِنَ التَّمَادِ  
أَمَلٌ مَخَافَةٌ الْإِمْلَالِ قُرْبِي  
وَيَعْضُ الْقُرْبِ أَجْلَبَ لِلْبِعَادِ  
وَعِنْدِي لِلْأَحْبَةِ كُلُّ جَفْنِ  
طَلِيقِ الدَّمْعِ مَأْسُورِ الرُّقَادِ

(٢٤٠/١)

---

فَلَا تَعْرِ الحَوَادِثُ بِي فَحَسْبِي  
جَفَاؤُكُمْ مِنَ النَّوْبِ الشَّدَادِ  
إِذَا مَا النَّارُ كَانَ لَهَا اضْطِرَامٌ  
فَمَا الدَّاعِي إِلَى قَدْحِ الزَّنَادِ  
أَرَى الْبَيْضَ الْجِدَادَ سَتَقْتَضِينِي  
نُزُوعًا عَنْ هَوَى الْبَيْضِ الْخِرَادِ  
فَمَا دَمْعِي عَلَى الْأَطْلَالِ وَقَفٌ  
وَلَا قَلْبِي مَعَ الطُّعْنِ الْعَوَادِي  
وَلَا أَبْقَى جَلَالَ الْمَلِكِ يَوْمًا

لغير هَواه حُكماً في فُؤادي  
أحبُّ مكارِمَ الأخلاقِ مِنْهُ  
وأعشقُ دَوْلَةَ المَلِكِ الجِوادِ  
رَجَوْتُ فَمَا تَجَاوَزَهُ رَجَائِي  
وكانَ الماءُ غايَةَ كُلِّ صادِ  
إذا ما رُوِّضتْ أرضِي وساحتُ  
فما معنى انتجاعِي وارتيادي  
كفى بندي جلالِ المُلِكِ غَيْثاً  
إذا نرحتُ قرارةُ كُلِّ وادِ  
أملنا أَيْنُقَ الآمالِ مِنْهُ  
إلى كَنَفِ خَصِيبِ المُسْتَرادِ  
وأغنانا نداءهُ على افتقارِ  
غناءِ الغَيْثِ في السَنَةِ الجِمامِ  
فَمَنْ ذَا مُبْلِغِ الأُملاكِ عَنَّا  
وسُؤاسِ الحِواضِرِ والبِوادِ  
بأنَّا قدْ سَكنا ظِلَّ مَلِكِ  
مَخُوفِ البأسِ مرجوِّ الأيادي  
صحبنا عندهُ الأيامُ بيضاً  
وقدْ عَمَّ الزَّمانُ مِنَ السَّوادِ  
وأدرَكنا بِعَدْلِ مَنِ عَلِيٍّ  
صِلاحِ العيشِ في دَهْرِ الفِسادِ  
فما نَخشى مُحارِبَةَ اللَّيالي  
وَلَا نَرْجو مُسالِمَةَ الأَعادي  
فَقُولا لِلْمُعانِدِ وَهُوَ أَشقى  
بِما تَحْبُوهُ عاقِبَةُ العِنادِ  
رُؤَيْدَكَ مِنْ عَدَاوتِنَا سَتُردي  
نواجِدُ ما ضِغِ الصَّمِّ الصِّلادِ  
ولا تحمِلُ على الأيامِ سَيْفاً

فإن الدهر يقطع بالنجاد  
فأمنع منك جارا قد رمينا  
كريمته بدهية ناد  
ومن يحمي الوهاد بكل أرض  
إذا ما السيل طم على النجاد  
هو الراميك عن أمم وعرض  
إذا ما الرأي قرطس في السداد  
ومطأها عليك مسومات  
تضيق بهمها سعة البلاد  
إذا ما الطعن أنحلها العوالي  
فدى الأعجاز منها بالهوادي  
فداؤك كل مكبوت مغيظ  
يخافيك العداوة أو يبادي  
فإنك ما بقيت لنا سليما  
فما نفلك في عيد معاد  
أبوك تدارك الإسلام لما  
وهى أو كاد يؤذن بالهداد  
سحا بالنفس شحا بالمعالي  
وجاهد بالطريف وبالتلاد  
كيومك إذ دم الأغلج بحر  
يريك البحر في خلل ورا  
عزائمك العوائد سرن فيهم  
بما سنت عزائم البوادي  
وهذا المجد من تلك المساعي  
وهذا الغيث من تلك الغوادي  
وأنتم أهل معدلة سبقتهم  
إلى أمد العلى سبق الجياد  
رعى منك الرعية خير راع

كريم الذب عنهم والذيات  
تقيت الله حق ثقاه فيهم  
وتقوى الله من خير العناد  
كأنك لا ترى فعلاً شريفاً  
سوى ما كان ذخراً للمعاد  
مكارم بعضها فيه دليل  
على ما فيك من كرم الولاد  
هجزت لها الكرى شغفاً ووجداً  
وكل أخي هوى قلق الوساد  
غنيت بسبيك المرجو عنه  
كما يعنى الخصب عن العهد  
ورواني سماحك ما بدالي  
فما أرتاح للعذب البراد  
إذا نفق الشاء بأرض قوم  
فلست بخائف فيها كسادي  
فلا تزل الليالي ضامناً  
بقائك ما حدا الأظعان حاد  
ثنائي لا يكدره عتابي  
وقولي لا يخالفه اعتقادي

---

العصر العباسي << ابن الخياط >> إذا لم يكن من حادث الدهر موئلاً  
إذا لم يكن من حادث الدهر موئلاً  
رقم القصيدة : ٧٣٠٩

---

إذا لم يكن من حادث الدهر موئلاً  
ولم تكن عنك الحزن فالصبر أجمل  
وأهون ما لاقيت ما عزّ دفعه



وقد يصعب الأمر الأشد فيسهل  
وما هذه الدنيا بدار إقامة  
فيحزن فيها القاطن المترحل  
هي الدار إلا أنها كمغارة  
أنح بها ركب وركب تحمّلوا  
مئينا بها خرقاء لا العذل ترعوي  
إليه ولا محض النصيحة تقبل  
لنا ولها في كل يوم عجائب  
يخار لها لب اللبيب ويذهل  
يطول مدى الأفكار في كنه أمرها  
فينكص عن غاياته المتوغل  
وإن لمن مرّ الجديدين في وغي  
إذا فرّ منها جحفل كرّ جحفل  
تجرّد نصلاً والخلائق مفصل  
وتنبض سهماً والبرية مقتل  
فلا نحن يوماً نستطيع دفاعها  
ولا خطبها عنا يعف فيجمل  
ولا خلفنا منها مقرّ لهارب  
فكيف لمن رام النجاة التّحيل  
ولا ناصر إلا التّململ والأسى  
وماذا الذي يجدي الأسى والتململ  
نبئت على وعد من الموت صادق  
فمن حائن يقضى وآخر يُمطل  
وكُل وإن طال الثّواء مصيره  
إلى مورد ما عنه للخلق معديل

فَوَا عَجَبًا مِنْ حَازِمٍ مُتَيَقِّنٍ  
بَأَنَّ سَوْفَ يَزْدَى كَيْفَ يَلْهُو وَيَعْفُلُ  
أَلَا لَا يَتَّقُ بِاللَّذَّهِرِ مَا عَاشَ ذُو حِجْيٍ  
فَمَا وَاتَّقِ بِاللَّذَّهِرِ إِلَّا سَيَّحْجَلُ  
نَزَلْتُ عَلَى حُكْمِ الرَّدَى فِي مَعَاشِرِي  
وَمَنْ ذَا عَلَى حُكْمِ الرَّدَى لَيْسَ يَنْزَلُ  
تَبَدَّلْتُ بِالْمَاضِيْنَ مِنْهُمْ تَعَلَّةً  
وَأَيْنَ مِنَ الْمَاضِيْنَ مَنْ أَتَبَدَّلُ  
إِذَا مَاءٌ عَيْنِي بَانَ كَانَ مُعْوَلِي  
عَلَى الدَّمْعِ إِنَّ الدَّمْعَ بِئْسَ المِعْوَلُ  
كَفَى حَزَنًا أَنْ يُوقِنَ الحَيُّ أَنَّهُ  
بِسَيْفِ الرَّدَى لَا بُدَّ أَنْ سَوْفَ يُقْتَلُ  
لِيَبْكُ جَمَالَ الدَّوْلَةِ البَّاسِ وَالتَّنَدَى  
إِذَا قَلَّ مَنَاعٌ وَأَعْوَزَ مُفْضِلُ  
فَتَى كَانَ لَا يُعْطَى السَّوَاءَ قَسِيمُهُ  
إِبَاءً إِذَا مَا جَاشَ لِلْحَرْبِ مِرْجَلُ  
وَلَا يَعْرِفُ الإِظْمَاءَ فِي المَحَلِّ جَارُهُ  
سَمَاحًا وَلَوْ أَنَّ المَجْرَةَ مَنَهَلُ  
فَمَنْ مُبْلِغُ العَلِيَاءِ أَنِّي بَعْدَهُ  
ظَمِئْتُ وَأَخْلَافُ السَّحَابِ حُقْلُ  
فَوَا أَسْفَا مَنْ لِلطَّرِيدِ يُجِيرُهُ  
إِذَا نَاشَهُ نَابٌ مِنَ الخَوْفِ أَعْصَلُ  
وَوَا أَسْفَا مَنْ لِلْفَقِيرِ يَمِيرُهُ  
إِذَا شَفَّهُ دَاءٌ مِنَ الفَقْرِ مُعْضِلُ  
تَهْدَمُ ذَاكَ البَاذِخُ الشَّامِخُ الدُّرَى  
وَأَقْلَعُ ذَاكَ العَارِضُ المْتَهَلُّ  
فِيَا مَانِعِ اللَّاجِينَ هَا أَنَا مُسَلِّمٌ  
وَيَا مُمَطِّرَ الرَّاجِينَ هَا أَنَا مُمَحِلُّ

أَحِينِ احْتَبَىٰ فِيكَ الْكَمَالَ وَخَوَّلَتْ  
يَدَاكَ مِنَ الْعُلِيَاءِ مَا لَا يُخَوَّلُ  
وَشَايَعَكَ الْعِزْمُ الْفَتَىٰ وَنَاصَلَ النَّدَىٰ  
وَوَائِبَ عَنْكَ السُّوْدُذُ الْمُتَكَهَّلُ  
وَلَمْ تُبْقِ حِطًّا مِنْ عَلَا تَسْتَرِيدُهُ  
وَلَا حُلَّةً مِنْ مَفْخَرٍ تَتَسَرَّبَلُ  
رَمَاكَ فَأَصْمَاكَ الرَّيْمَانُ بِكَيْدِهِ  
كَذَا تَنْقُصُ الْأَقْمَارُ أَيَّانَ تَكْمُلُ  
وَمَا كُنْتُ أَخْشَىٰ أَنْ يَفُوتَ بِكَ الرَّدَىٰ  
وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَغْرُ مُحَجَّلُ  
وَلَمَّا يَقُمْ مِنْ دُونِ تَارِكٍ مَعَشَرُ  
إِذَا عَزَمُوا فِي النَّائِبَاتِ تَوَكَّلُوا  
مَنَاجِيدُ وَتَائِبُونَ فِي كُلِّ صَهْوَةٍ  
مِنَ الْعِزِّ قَوْلُونَ لِلْمَجْدِ فَعَلُ  
أَتَذْهَبُ لَمْ يُشْرِعْ أَمَامَكَ ذَائِلُ  
لَمَنْعٍ وَلَمْ يُشْهَرِ وَرَاءَكَ مُنْصَلُ  
فَهَلَا بِحَيْثُ الْمَشْرِفِيَّةُ رُكَّعُ  
تُكَبَّلُ فِي هَامِ الْعِدَىٰ وَتُهَلَّلُ  
وَأَلَا بِحَيْثُ السَّمْهَرِيَّةُ شُرَّعُ  
تُعَلُّ مِنَ الْأَكْبَادِ رِيًّا وَتُنْهَلُ  
كَدَأْبِكَ أَيَّامَ الْحَوَادِثِ نُومُ  
وَجُدُّكَ يَقْظَانُ وَحَدُّكَ مَقْصَلُ  
فَهَلْ عَالِمٌ جِيَهَانُ أَنْتَكَ بَعْدَهُ  
رَمَىٰ بِكَ مَرْمَاهُ الْحِمَامُ الْمُعْجَلُ  
سَلَكْتَ وَإِيَّاهُ سَبِيلًا غَدَا بِهِ  
زَمَانُكُمَا فِي قِسْمَةِ الْجَوْرِ يَعْدِلُ

---

سِقَاكَ وَإِنْ لَمْ يُرْضِنِي فِيكَ وَابِلٌ  
وَلَوْ حَلَّ لِي قُلْتُ الرَّحِيقُ الْمُسْلَسُ  
مِنَ الْمُزْنِ مَشْمُولٌ يَرِفُ كَأَنَّهُ  
بِجُودِ جَلَالِ الْمَلِكِ يَهْمِي وَيَهْطُلُ  
وَمَهْمًا هَفَّتْ يَوْمًا مِنَ الْجَوِّ نَفْحَةٌ  
فَهَبَتْ بِحِضْنَيْكَ النَّسِيمُ الْمَمْنَدُلُ  
وَلَا عَدِمَ الْمَوْلَى مِنَ الْأَجْرِ خَيْرُهُ  
وَبُلِّغَ فِي أَعْدَائِهِ مَا يُؤْمَلُ  
فِدَى لَكَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ وَلَا تَزَلُ  
وَمَجْدُكَ مَرْفُوعُ الْبِنَاءِ مُؤْتَلُ  
إِذَا جَلَّ حَطْبٌ غَالٌ هَمَّكَ عِنْدَهُ  
نُهَى تَسَعُ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ وَتَفْضُلُ  
وَأَرْعَمْتَ أَنْفَ النَّائِبَاتِ بِوَطْأَةٍ  
تَخِفُ عَلَى ظَهْرِ الزَّمَانِ وَتَثْقُلُ  
وَأَيُّ مُلِمٍّ يَزْدْهِيكَ وَإِنَّمَا  
بِحِلْمِكَ فِي أَمْثَالِهِ يُثَمَثَلُ  
غَنِيَتْ بِمَا تَقْضِي بِهِ عِنْدَكَ النُّهَى  
وَفَضْلِكَ عَنْ تَعْرِيفِ مَا لَسْتَ تَهْجَلُ  
وَمَاذَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ لِمَا جِدِ  
أَصِيلِ الْحَجَى فِي لَفْظَةٍ مِنْهُ فَيَصَلُ

---

العصر العباسي << ابن الخياط >> أحتى إلى العلياء يا خطبُ تطمخُ  
أحتى إلى العلياء يا خطبُ تطمخُ  
رقم القصيدة : ٧٣١٠

---

أحتى إلى العلياء يا خطبُ تطمخُ

وَحَتَّى فُوَادَ الْمَجْدِ يَا حُزْنَ تَجْرَحُ  
أَكُلُّ بَقَاءٍ لِلْفَنَاءِ مُؤَهَّلٌ  
وَكُلُّ حَيَاةٍ لِلْحِمَامِ تُرَشَّحُ  
سَلَبْتَ فَلَمْ تَتْرُكْ لِبَاقِ بَقِيَّةً  
فِيَا دَهْرُ هَلْ بِالْأَفْضَلِ تَسْمَعُ  
تَجَافٍ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَحْكُ إِنَّهُ  
لِمَا يُجْتَوَى مِنْ فَاسِدٍ فِيكَ مُصْلِحُ  
إِذَا كُنْتَ عَنْ ذِي الْفَضْلِ لَسْتَ بِصَافِحِ  
فَوَاحِشِرَتَا عَمَّنْ تَكْفُفُ وَتَصْفَحُ  
خَلِيلِي قَدْ كَانَ الَّذِي كَانَ يُتَّقَى  
فَمَا عُذْرُ عَيْنٍ لَا تَجُودُ وَتَسْفَحُ  
فَمَا فَاقْضِيَا حَقَّ الْمَعَالِي وَقَلِّمَا  
يُقُومُ بِهِ دَمْعٌ يَجْمُ وَيَطْفَحُ  
فَمَنْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَسْتَقْبِحُ الْبُكَاءَ  
فَقَدْ حَسَنَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانَ يَقْبِحُ  
فَلَا رُزْءَ مِنْ هَذَا أَعْمُ مُصِيبَةً  
وَلَا خَطْبَ مِنْ هَذَا أَمْرٌ وَأَفْدَحُ  
مُصَابٌ لَوْ كَنَّ اللَّيْلَ يُمْنَى بِبَعْضِ مَا  
تَحَمَّلَ مِنْهُ الْمَجْدُ مَا كَانَ يُصْبِحُ  
وَحُزْنَ تَسَاوَى النَّاسُ فِيهِ وَإِنَّمَا  
يَعْمُ مِنَ الْأَحْزَانِ مَا هُوَ أَبْرَحُ  
تَرَى السَّيْفَ لَا يَهْتَزُّ فِيهِ كَأَبَةً  
وَلَا زَاعِيَّاتِ الْقَنَا تَتَرَنَّحُ  
فِيَا لِلْمَعَالِي وَالْعَوَالِي لِهَالِكِ  
لَهُ الْمَجْدُ بَاكِ وَالْمَكَارِمُ نُوحُ  
مَضَى مُدَّ قَضَى تِلْكَ الْعَشِيَّةَ نَحْبَهُ  
وَمَا كَلُّ مَغْبُوقٍ مِنَ الْعَيْشِ يُصْبِحُ  
لِعَاضَ لَهُ مَاءُ النَّدى وَهُوَ سَائِحُ

وَصَاقَ بِهِ صَدْرُ الْعُلَى وَهُوَ أَفِيحُ  
ظَلَّلْنَا نُجَيْلُ الْفِكْرِ هَلْ تَمْنَعُ الرَّدَى  
كِتَابِيهِ وَالْيَوْمَ أَرْبَدُ أَكْلِحُ  
فَمَا مَنَعَتْ بُتْرٌ مِنَ الْبَيْضِ قُطْعُ  
وَلَا كَفَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الْخَيْرِ أَسْجَحُ  
وَهِيهَاتَ مَا يَنْبِي الْحَمَامَ إِذَا أَتَى  
جِدَارٌ مُعَلَّى أَوْ رِتَاجٌ مُصَفَّحُ  
وَلَا مُشْرَعَاتٌ بِالْأَسِنَّةِ تَلْتَطِي  
وَلَا عَادِيَاتٌ فِي الْأَعْنَةِ تَصْبِحُ  
وَلَا سُودِدٌ جَمٌّ بِهِ الْخَطْبُ يُزْدَهِي  
وَلَا نَائِلٌ غَمْرٌ بِهِ الْقَطْرُ يُفْضَحُ  
فِيَاللَّيَالِي كَيْفَ أَنْجُو مِنَ الرَّدَى  
وَحَلْفِي وَقُدَامِي لَهُ أَيْنَ أَسْرَحُ  
أَرْجُو انتصاراً بَعْدَ مَا خُذِلَ النَّدَى  
وَأَمَلُ عِزّاً وَالْكَرَامُ تُطْحَطُحُ  
أَرَى الْإِلْفَ مَا بَيْنَ الثُّفُوسِ جَنَى لَهَا  
جَوَانِحَ تُذْكَى أَوْ مَدَامِعَ تَقْرُحُ  
فِيَا وَيْحَ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ مِنَ الْأَسَى  
إِذَا مَا اسْتَرَدَّ الدَّهْرُ مَا كَانَ يَمْنَحُ  
وَمَنْ عَاشَ يَوْمًا سَاءَهُ مَا يَسْرُهُ  
وَأَحْزَنَهُ الشَّيْءُ الَّذِي كَانَ يُفْرِحُ  
عِزَاءً جَلَالَ الْمُلْكِ إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ  
بِفَضْلِ النُّهَى فِي مَقْفَلِ الْخَطْبِ تَفْتَحُ  
فَذَا الدَّهْرُ مَطْوِيٌّ عَلَى الْبُخْلِ بَدْلُهُ

يَعُودُ بِمِرِّ الْمَذْقِ حِينَ يُصْرَحُ  
يُسَاوِي لَدَيْهِ الْفَضْلَ بِالنَّقْصِ جَهْلُهُ  
وَسَيَانَ لِلْمَكْفُوفِ مُمَسِيٍّ وَمُصْبِحُ  
وَمِثْلِكَ لَا يُعْطِي الدُّمُوعَ قِيَادَهُ  
وَلَوْ أَنَّ إِذْمَانَ الْبُكَاءِ لَكَ أَرْوَحُ  
وَلَوْ كَانَ يُبْكِي كُلُّ مَيِّتٍ بِقَدْرِهِ  
إِذَا عَلِمَتْ جَمَّاتُهَا كَيْفَ تُنْزَحُ  
لَسَأَلَتْ نُفُوسٌ لَا دُمُوعَ مُرِشَّةً  
وَعَمَّ حِمَامٌ لَا سَقَامَ مُبْرَحُ  
وَمَا كُنْتَ إِذْ تَلْقَى الْخُطُوبَ بَضَارِعِ  
لَهَا أَبْدَأُ أَتَى وَحَلْمَكَ أَرْجَحُ  
وَكَمْ عَصَفَتْ فِي جَانِبَيْكَ فَلَمْ تَبْتِ  
لَهَا قَلِقًا وَالطُّودُ لَا يَتَزَحَّزَحُ  
وَأَيُّ مُلِمٍّ فِي عِلَائِكَ يَبْرَتَقِي  
وَأَيُّ الرِّزَايَا فِي صِفَاتِكَ يَقْدَحُ

---

العصر العباسي << ابن الخياط >> لئن عداني زمانق عن لقاءكم  
لئن عداني زمانق عن لقاءكم  
رقم القصيدة : ٧٣١١

لئن عداني زمانق عن لقاءكم  
لما عداني عن تذكاري ما سلفا  
وإن تعوض قوم من أحببهم  
فما تعوضت إلا الوجد والأسفا  
وكيف يصرف قلباً عن وداكم  
من لا يرى منكم بدءاً إذا انصرف  
ما حق شوقي أن يثنى بلائمة  
ولا لدمعي أن يتهي إذا ذرفاً

مَا وَجَدُ مَنْ فَارَقَ الْقَوْمَ الْأَلَى طَعَنُوا  
كَوَجَدِ مَنْ فَارَقَ الْعُلِيَاءِ وَالشَّرِيفَا  
لَأُعْرَيْنَ بِدَمِّ النَّبِيِّنَ بَعْدَكُمْ  
وَكَيفَ تَحْمَدُ نَفْسُ التَّالِفِ التَّلْفَا  
أَمْرٌ بِالرَّوْضِ فِيهِ مِنْكُمْ شَبَهٌ  
فَأُعْتَدِي بَارئًا وَأَنْتَنِي دَنِفَا  
وَيَخْطُرُ الْغَيْثُ مِنْهَا لَأَفِي شَعْفُنِي  
أَنِّي أَرَى فِيهِ مِنْ أَخْلَاقِكُمْ طَرْفَا  
أَعْدَيْتُمْ يَا بَنِي عَمَّارٍ كُلَّ يَدِ  
بِالْجُودِ حَتَّى كَأَنَّ الْبُحْلَ مَا عُرِفَا  
مَا كَانَ يُعْرَفُ كَيْفَ الْعَدْلُ قَبْلَكُمْ  
حَتَّى مَلَكَتُمْ فِسْرَتُمْ سِيرَةَ الْخُلْفَا  
مَا أَخَذْتَ الدَّهْرُ عِنْدِي بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ  
إِلَّا وَدَادًا كَمَا الْمُنَزْنُ إِذْ رُشِفَا  
وَشُرْدًا مِنْ تَنَاءٍ لَا يُعْبِكُمْ  
مُضْمَنًا مَلَحَ الْأَشْعَارِ وَالطَّرْفَا  
كَالْوَرْدِ نَشْرًا وَلَكِنْ مِنْ سَجِيئِهِ  
أَنْ لَيْسَ يَبْرُحُ غَضًّا كُلَّمَا قُطِفَا  
مَحَامِدٌ لَيْسَ يُبْلِي الدَّهْرُ جَدَّتْهَا  
وَكَيفَ تَبْلَى وَقَدْ أَوْدَعْتَهَا الصُّحْفَا  
عُرٌّ إِذَا أَنْشَدْتَ كَادَتْ حَلَاوَتُهَا  
تُرْبِي الْقَصَائِدَ مِنْ أَبْكَارِهَا نَتْفَا  
يَعْنِي بِهَا الْمَجْدُ عَنْ عَدْلِ عَلِيٍّ وَمَنْ  
يَبْغِي الشُّهُودَ عَلَى مَنْ جَاءَ مُعْتَرِفَا  
مَا أَنْتُمْ بِالنَّدَى إِذْ كَانَ دِينَكُمْ  
أَشَدُّ مِنِّي . عَلَى بُعْدِي . بِكُمْ شَعْفَا  
مَنْ رَاكِبٌ وَاصِفٌ شَوْقِي إِلَى مَلِكِ  
لَا يَخْجَلُ الرَّوْضُ إِلَّا كُلَّمَا وَصِفَا



يُثْنِي بِحَمْدِ جَلالِ الْمَلِكِ عَنِ نَعَمِ  
عِنْدِي بِمَا رَقَّ مِنْ شُكْرِي لَهُ وَصَفَا  
قَلْ لِلْهُمَامِ رَعَى الْأَمَالَ بَعْدَكُمْ  
قَوْمٌ فَرِحَتْ أَسْوَاقُ الْعَرِّ وَالْعُجْفَا  
إِنْ كَانَ يَخْشُنُ لِلْأَعْدَاءِ جَانِبُهُ  
فَقَدْ يَلِينُ لِرَاجِي سَيِّبِهِ كَنَفَا  
حَاشَا لِمَنْ حَكَمْتَ نَعْمَاكَ هَمَّتَهُ  
أَلَّا يَبِيْتَ مِنَ الْأَيَّامِ مُنْتَصِفَا  
كَمْ عَزَمَةً لَكَ فِي الْعَلْيَاءِ سَابِقَةً  
إِذَا جَرَى الدَّهْرُ فِي مِيدَانِهَا وَقَفَا  
وَبِلْدَةٍ قَدْ حَمَاهَا مِنْكَ رَبُّ وَغَى  
لَا تَسْتَقِيلُ الرَّدَى مِنْهُ إِذَا دَلَفَا  
إِنْ أَقْلَقَ الخَطْبُ كَانَتْ مَعْقَلًا حَرَمًا  
أَوْ طَبَّقَ المَحَلُّ كَانَتْ رَوْضَةً أَنْفَا  
إِنَّ النَعِيمَ لِبَاسٍ خَوْلَتْهُ بِكُمْ  
قَدَامَ مِنْكُمْ عَلَى أَيَّامِهَا وَصَنَفَا  
إِنْ كُنْتَ غَادَرْتَ فِي دُنْيَاكَ مِنْ شَرَفٍ  
فَرَادَكَ اللَّهُ مِنْ إِحْسَانِهِ شَرَفَا

---

العصر العباسي << ابن الخياط >> أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي عَلِيًّا

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي عَلِيًّا

رقم القصيدة : ٧٣١٢

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ عَنِّي عَلِيًّا  
وَقَاهُ اللَّهُ صَرْفَ النَّائِبَاتِ  
مَقَالًا لَمْ يَكُنْ وَأَبِيكَ مِينًا  
وَلَمْ أَسْأَلْكَ بِهِ طُرُقَ السُّعَاةِ  
أَصِحَّ لِيُبَيِّنَكَ الْإِسْلَامُ شَكْوَى  
تُلِينُ لَهُ الْقُلُوبَ الْقَاسِيَاتِ  
فَلَيْسَ لِنَصْرِهِ مَلِكٌ يُرْجَى  
سِوَاكَ الْيَوْمَ يَا مَجْدَ الْقُضَاةِ  
لَأَعْيَا الْمُسْلِمِينَ يَهُودُ سَوْءٍ  
فَمَا تَحْمِي الْحِصُونُ الْمُحْصَنَاتِ  
وَلَا لِلْمُورِدِ الْمَلْعُونِ وَرْدٌ  
سِوَى أَبْنَائِهِمْ بَعْدَ الْبِنَاتِ  
بَيْتٌ مُجَاهِدًا بِالْفِسْقِ فِيهِمْ  
فَتَحْسِبُهُ يُطَالِبُ بِالنَّارِ  
بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَمْ أَيِّ حُكْمٍ  
أَحِلَّ لَهُ سِفَاخُ الْمُسْلِمَاتِ  
أَمَا أَحَدٌ يَغَارُ عَلَى حَرِيمٍ  
أَمَاتَتْ غَيْرَةَ الْعَرَبِ التُّخَاةِ  
أَنَامَتْ فِي الْعُمُودِ سُيُوفُ طَيِّ  
أَمْ انْقَطَعَتْ مُتُونُ الْمَرْهَفَاتِ  
أَمَا لَوْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ عَيْنٌ  
لَجَادَتْ بِالْدَمِوعِ الْجَارِيَاتِ  
دَعَاكَ الدِّينُ دَعْوَةَ مُسْتَجِيرٍ  
بِعَدْلِكَ مِنْ أُمُورٍ فَاضِحَاتِ  
لَعَلَّكَ غَاسِلٌ لِلْعَارِ عَنْهُ  
بَسِيفِكَ يَا حَلِيفَ الْمَكْرَمَاتِ  
تَنْلُ أَجْرًا وَذِكْرًا سَوْفَ يَبْقَى  
عَلَيْكَ مَعَ اللَّيَالِي الْبَاقِيَاتِ

أمثلك من يجوزُ عليه هذا  
بخبثِ محالهِ والترهاتِ  
وما قلَّ الورى حتى تراه  
مكاناً للصَّنيعةِ في السَّراةِ  
فقد ملاً البلادَ له حديثٌ  
يُردُّ بينَ أفواهِ الرُّواةِ  
يشقُّ على الوليِّ إذا أتاهُ  
ويُشمتُ معشرَ القومِ العداةِ  
فخذُ لله منه بكلِّ حقٍّ  
ولا تضعِ الحدودَ عن الرُّناةِ  
بقتلٍ أو بحرقٍ أو برجمٍ  
يُكفِّرُ من عظيمِ السيئاتِ  
ولا تغفرَ له ذنباً فيضري  
فبعضُ العفوِ أغرى للجناةِ  
ليعلمَ من بأرضِ النيلِ أضحى  
ومن حلَّ الفراتِ إلى الصَّراةِ  
بأنك منهم للعدلِ أشهى  
وأرغبُ في التقى والصَّالِحَاتِ  
وأغضبُهُم لدينِ اللهِ سيفاً  
وأقتلُ للجبايرةِ العتاةِ  
إذا أمرَ أضيعَ من الرعايا  
فإنَّ اللومَ فيه على الرُّعاةِ

---

العصر العباسي << ابن الخياط >> أما والهوى يوم استقلَّ فريقتها  
أما والهوى يوم استقلَّ فريقتها  
رقم القصيدة : ٧٣١٣

أما والهوى يوم استقلَّ فريقتها

لقد حمّلتني لوعةً لا أُطيقها  
تَعَجَّبُ مِنْ شَوْقِي وَمَا طَالَ نَائِيهَا  
وَعَيْرُ حَبِيبِ النَّفْسِ مَنْ لَا يَشَوْقُهَا  
فَلَا شَفَّهَا مَا شَفَّنِي يَوْمَ أَعْرَضَتْ  
صُدُوداً وَزُمَّتْ لِلتَّرْحُلِ نُوقَهَا  
أَهْجِراً وَبِناً شَدَّ مَا ضَمَّنَ الْجَوَى  
لِقَلْبِي دَانِي صَوَةَ سَحِيقُهَا  
وَكُنْتُ إِذَا مَا اسْتَقْتُ عَوَّلْتُ فِي الْبُكَاءِ  
عَلَى لُجَّةِ إِنْسَانٍ عَيْنِي غَرِيقُهَا  
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذَا الدَّمْعِ إِلَّا نَشِيجُهُ  
وَمِنْ كَبِدِ الْمُشْتَاكِ إِلَّا خُفُوقُهَا  
فِيَا لَيْتَنِي أَبْقَى لِي الْهَجْرُ عِبْرَةً  
فَأَقْضِي بِهَا حَقَّ النَّوَى وَأُرِيقُهَا  
وَإِنِّي لَأَبِي الْبِرِّ مِنْ وَصْلِ خُلَّةٍ  
وَيَعْجِبُنِي مِنْ حُبِّ أُخْرَى عَفُوقُهَا  
وَأَعْرِضُ عَنْ مَحْضِ الْمَوَدَّةِ بَاذِلٍ  
وَقَدْ عَزَّنِي مِمَّنْ أَوْدُ مَدِيقُهَا  
كَذَلِكَ هَمِّي وَالتُّفُوسُ يُقَوِّدُهَا  
هُوَاهَا إِلَى أَوطَارِهَا وَيَسُوقُهَا  
فَلَوْ سَأَلْتُ ذَاتَ الْوِشَاحِينَ شِمْتِي  
لَحَبَّرَهَا عَنِّي الْيَقِينَ صَدُوقُهَا  
وَمَا نَكَرْتُ مِنْ حَادِثَاتِ بَرِينِي  
وَقَدْ عَلَقْتُ قَبْلِي الرَّجَالَ غُلُوقُهَا  
فِيَا مَا تَرَيْنِي يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ نَاحِلاً  
فَأَعْلَى أَنْيَابِ الرِّمَاحِ دَقِيقُهَا  
وَكُلُّ سُيُوفِ الْهِنْدِ لِلْقَطْعِ آلَةٌ  
وَأَقْطَعُهَا يَوْمَ الْجِلَادِ رَقِيقُهَا  
وَمَا خَانَنِي مِنْ هَمَّةٍ تَأْمُلُ الْعُلَى

سوى أن أسباب القضاء تُعوقها  
سأجعل همّي في الشدائد همّي  
فكم كربة بالهم فرج ضيقها  
وخرق كأن اليم موج سرايه

(٢٤٥/١)

تَرامت بنا أجوارُهُ وخروقها  
كأننا على سفن من العيس فوقه  
مجاديفها أيدي المطي وسوقها  
نرجي الحيا من راحة ابن محمد  
وأي سماء لا تشام بروقها  
فما نؤخت حتى أسونا بجوده  
جراح الخطوب المنهات فتوقها  
وإن بلوغ الوفد ساحة مثله  
يد للمطايا لا تؤدى حقوقها  
علون بأفاق البلاد يحدن عن  
ملوك بني الدنيا إلى من يفوقها  
إلى ملك لو أن نور جبينه  
لدى الشمس لم يعدم بليل شروقها  
همام إذا ما هم سلّ اعزامة  
كما سلّ ماضي الشفرتين ذليقها  
يطول إذا غال الذوابل قصرها  
ويمضي إذا أعي السهام مروقها  
نهى سيفه الأعداء حتى تناذرت  
ووقر من بعد الجماح نروقها  
وما يتحامى الليث لولا صياله

وَلَا تُتَوَقَّى النَّارُ لَوْلَا حَرِيقُهَا  
وَقَى اللَّهُ فِيكَ الدِّينَ وَالْبَاسَ وَالنَّدَى  
عَيُونَ الْعَدَى مَا جَاوَرَ الْعَيْنَ مُوقُهَا  
عَزَفَتْ عَنِ الدُّنْيَا فَلَوْ أَنَّ مُلْكَهَا  
لِمُلْكِكَ بَعْضُ مَا أَطْبَاكَ أَنْيَقُهَا  
خُشُوعٌ وَإِيمَانٌ وَعَدْلٌ وَرَأْفَةٌ  
فَقَدْ حَقَّ بِالتَّعَمَّاءِ مِنْكَ حَقِيقُهَا  
عَلَوْتُ فَلَمْ تَبْعُدْ عَلَيَّ طَالِبِ نَدَى  
كَمِشْمَرَةٍ يَحْمِي جَنَاهَا بُسُوقُهَا  
فَلَا تَعْدِمِ الْأَمَالَ رَبِّعَكَ مَوْئِلاً  
بِهِ فُكَّ عَانِيهَا وَعَزَّ طَلِيقُهَا  
سَبَقَتْ إِلَى غَايَاتِ كُلِّ خَفِيَّةٍ  
وَمَا يُدْرِكُ الْغَايَاتِ إِلَّا سَبُوقُهَا  
وَلَمَّا أَعْرَتِ الْبَاتِرَاتِ مُخْنَدِقًا  
تَوَجَّعَ مَا ضِيهَا وَسِيءَ ذُلُوقُهَا  
وَيُغْنِيكَ عَنْ حَفْرِ الْخِنَادِقِ مِثْلُهَا  
مِنَ الصَّرْبِ إِمَّا قَامَ لِلْحَرْبِ سُوقُهَا  
وَلَكِنَّهَا فِي مَذْهَبِ الْحَزْمِ سِنَّةٌ  
يَقُولُ بِهَا كَيْدَ الْعَدُوِّ صَدِيقُهَا  
لَنَا كُلُّ يَوْمٍ مِنْكَ عِيدٌ مُجَدِّدٌ  
صَبُوحُ التَّهَانِي عِنْدَهُ وَعَبُوقُهَا  
فَنَحْنُ بِهِ مِنْ فَيْضِ سَيْبِكَ فِي غِنَى  
وَفِي نَشْوَاتٍ لَمْ يُحْرَمِ رَحِيقُهَا  
وَقَفْتُ الْقَوَافِي فِي ذَرَاكَ فَلَمْ يَكُنْ  
سِوَاكَ مِنَ الْأَمْلاكِ مَلَكٌ يَرُوقُهَا  
مُعْطَلَةً إِلَّا لَدَيْكَ حِيَاضُهَا  
وَمَهْجُورَةً إِلَّا إِلَيْكَ طَرِيقُهَا  
وَمَالِي لَا أَهْدِي الشَّاءَ لِأَهْلِهِ

وَلِي مَنْطِقٌ حُلُو الْمَعَانِي رَشِيقُهَا  
وَإِنْ تَكُ أَصْنَافُ الْقَلَائِدِ جَمَّةً  
فَمَا يَتَسَاوَى دُرُّهَا وَعَقِيقُهَا

---

العصر العباسي << ابن الخياط >> يَدُّ لَكَ عِنْدِي لَا تُؤَدِّي حُقُوقُهَا  
يَدُّ لَكَ عِنْدِي لَا تُؤَدِّي حُقُوقُهَا  
رقم القصيدة : ٧٣١٤

يَدُّ لَكَ عِنْدِي لَا تُؤَدِّي حُقُوقُهَا  
بِشُّكْرِ وَأَيُّ الشُّكْرِ مَنِّي يُطِيقُهَا  
سَمَاحٌ وَبِشُّرٍ كَالسَّحَابِ ثَرَّةً  
تَوَالِي حَيَاهَا وَاسْتَطَارَتْ بَرُوقُهَا  
وَكَمَّ كُرْبَةَ نَادَيْتُ جُودَكَ عِنْدَهَا  
فَمَا رَامَنِي حَتَّى تَفَرَّجَ ضَيْقُهَا  
وَمَكْرَمَةَ وَالْيَتَاهَا وَصَبِيحَةَ  
رَكَتْ لَكَ عِنْدِي حَدِيثُهَا وَعَتِيقُهَا  
مَنَاقِبُ إِنْ تُنَسَّبُ فَأَنْتَ لَهَا أَبُّ  
وَعُلِيَاءُ إِنْ عُدَّتْ فَأَنْتَ شَقِيقُهَا  
وَوَلِيَّتُهَا نَفْسًا لَدَيْكَ كَرِيمَةً  
تَبَيَّتْ أَغَارِيدُ السَّمَاحِ تَشُوقُهَا

---

العصر العباسي << ابن الخياط >> بِنَفْسِي عَلَى قُرْبِهِ النَّازِحُ  
بِنَفْسِي عَلَى قُرْبِهِ النَّازِحُ  
رقم القصيدة : ٧٣١٥

بِنَفْسِي عَلَى قُرْبِهِ النَّازِحُ  
وَإِنْ غَالَنِي خَطْبُهُ الْفَادِحُ  
تَصَافَحَ تَرَبُّتُهُ وَالنَّسَمُ

فَنَشْرُ الصَّبَا عَطْرٌ فَائِحُ  
كَأَنَّ الْمُعَرَّدَ فِي مَسْمَعِي  
لِفَرْطِ أَكْتِنَابِي لَهُ نَائِحُ  
أَيَا نَارِلًا حَيْثُ يَبْلَى الْجَدِيدُ  
وَيَذْوِي أَخُو الْبَهْجَةِ الْوَاضِحُ  
ذَكَرْتُكَ ذَكَرَى الْمُحِبِّ الْحَبِيبِ

(٢٤٦/١)

هَيَّجَهَا الطَّلَلُ الْمَاصِحُ  
فَمَا عَزَّنِي كَبِدٌ تَلْتَطِي  
وَلَا خَانِي مَدْمَعٌ سَافِحُ  
مُقِيمٌ بِحَيْثُ يَصُمُّ السَّمِيعُ  
وَيَعْمَى عَنِ النَّظْرِ الطَّامِعُ  
يَرِقُّ عَلَيْكَ الْعَدُوُّ الْمَيِينُ  
وَيَرْتَبِي لَكَ الْحَاسِدُ الْكَاشِحُ  
كَأَنَّ لَمْ يَطَّلْ بِكَ يَوْمَ الْفَخَارِ  
سَرِيرٌ وَلَا أَجْرَدٌ سَابِحُ  
وَلَمْ تَفْتَحِمْ غَمْرَاتِ الْخُطُوبِ  
فَيُعْرِقْهَا قَطْرُكَ النَّاضِحُ  
سَقَاكَ كَجُودِكَ غَادٍ عَلَى  
ثَرَاكَ بِوَابِلِهِ رَائِحُ  
يَدْبِجُ فِي سَاحَتَيْكَ الرَّيَاضِ  
كَمَا نَمَّقَ الْكَلِمَ الْمَادِحُ  
أَرَى كُلَّ يَوْمٍ لَنَا رَوْعَةً  
كَمَا دَعَرَ النَّعْمَ السَّارِحُ  
نُفَاجَا بِجَدِّ مَنْ الْمُعْضِلَاتِ



كَأَنَّ الزَّمَانَ بِهِ مَانِحُ  
نُعَلِّلُ أَنْفُسَنَا بِالْمُقَامِ  
وَفِي طَيْبِهِ السَّفَرُ النَّازِحُ  
حَيَاةٌ غَدَتُ لاقِحاً بِالْحِمَامِ  
وَلَا بُدَّ أَنْ تُنْتَجِحَ اللّاقِحُ  
وَكُلُّ تَمَادٍ إِلَى غَايَةٍ  
وَإِنْ جَرَّ أَرْسَانَهُ الْجَامِحُ  
وَمَا الْعُمُرُ إِلَّا كَمَهْوَى الرِّشَاءِ  
إِلَى حَيْثُ أَسْلَمَهُ الْمَاتِحُ  
لَقَدْ نَصَحَ الدَّهْرُ مَنْ غَرَّهُ  
فَحْتَامَ يَتَّهَمُ النَّاصِحُ  
حَمَى اللَّهُ أَرْوَعُ يَحْمِي الْبِلَادَ  
مِنَ الْجَدْبِ مَعْرُوفُهُ السَّائِحُ  
أَعْرُ يُزِينُ التَّقَى مَجْدَهُ  
وَيُنْجِدُهُ الْحَسَبُ الْوَاضِحُ  
أَيَا ذَا الْمَكَارِمِ لَا رُوعَتُ  
بِفَقْدِكَ مَا هَدَّهَدَ الصَّادِحُ  
فَمَا سُدَّ بَابٌ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ  
إِلَّا وَأَنْتَ لَهُ فَاتِحُ  
أَبِي ثِقَّةُ الْمُلْكِ إِلَّا حِمَاكَ  
حَمَى الزَّمَانَ بِهِ طَائِحُ  
وَمَا كُنَّ ظِلٌّ بِهِ يَسْتَيْظِلُّ  
مَنْ شَفَّهُ الرَّمَضُ اللَّافِحُ  
طَوَى الْبَحْرَ يَنْشُدُ بَحْرَ السَّمَاحِ  
إِلَى الْعَذْبِ يُفْتَحِمُ الْمَالِحُ  
فَبَادَرَتْ تَخَسُّاً عَنْهُ الْخَطُوبُ  
دِفَاعاً كَمَا يَخَسُّ النَّابِحُ  
تَرْوَعُ الرَّدَى وَالْعِدَى دُونَهُ

كما رَوَّعَ الْأَعَزَلَ الرَّامِحُ  
عَطَفَتْ عَلَيْهِ أَبِي الْخَطُوطِ  
قَسْرًا كَمَا يُورَدُ الْقَامِحُ  
وَبَاتَ كَفِيلاً لَهُ بِالثَّرَاءِ  
وَالعَزَّ طَائِرُكَ السَّانِحُ  
صَنَائِعُ لَا وَابِلُ الْمُعْصِرَاتِ  
نَدَاها وَلَا طَلُّها الرَّاشِحُ  
وَأَقْسَمُ لَوْ أَنَّ عَزًّا حَمَى  
مِنَ الْمَوْتِ مَا اجْتاحَهُ جَائِحُ  
وَلَكِنَّ أَنْفَسَ هَذَا الْأَنَامِ  
مَنَائِحُ يَرْتَدُّها المَانِحُ  
وَأَيُّ فَتَى سَاوَرْتَهُ الْمَنُونُ  
فَمِي يَرِدُهُ رَوْفُها النَاطِحُ  
سَبَقَتْ إِلى المَجْدِ شُوسَ المُلُوكِ  
كَمَا سَبَقَ الجَدَعَ القَارِحُ

---

العصر العباسي << ابن الخياط >> أرى العلياء واضحة السبيل  
أرى العلياء واضحة السبيل  
رقم القصيدة : ٧٣١٦

أرى العلياء واضحة السبيل  
فما للغرِّ سالمة الحُجُولِ  
إلى كَمِ يَفْتَضِيكَ المَجْدُ دِيناً  
تَحِيلُ بِهِ على القَدْرِ المَطُولِ  
وَأَيُّ فَتَى تَمَرَّسَ بِالمَعَالِي  
فلم يهجمْ على خطرٍ مهولِ  
وإنَّ عِنَاقَ حَرِّ المَوْتِ أُولَى  
بِذِي الإِمْلَاقِ مِنْ بَرْدِ المَقِيلِ

وما كانت مئىً بعدت لتغلو  
بطول مشقة السير الطويل  
فكيف تخيم والآمال أدنى  
إليك من القداح إلى المجيل  
وقد نادى الندى هل من رجاء  
وقال التئيل هل من مستئيل  
ولم أر قبلة أملاً جواداً  
يشار به إلى عزم بخيل  
علام تروض الحصباء خصباً  
وتجزع أن تعدد من المحول  
وكيف ترى مياه الفضل إلا  
وقد رشفت بأفواه العقول  
لقد أعطتك صحتها الأمانى  
فلا تعتل بالخط العليل  
وما لك أن تسوم الدهر خطاً  
إذا ما فزت بالذكر الجميل  
إذا أهل الشاء عليك أثنوا  
فسر في المكرمات بلا دليل  
أرى حلال التباهة قد أطلت  
تنازع في أطمار الخمول  
فيا جدى نهضت ويا زمانى

(٢٤٧/١)

---

جنيت فكننت أحسن مستئيل  
ويا فخرى . وفخر المملك من  
علي - لقد جريت بلا رسيل

تَفَنَّنَ فِي الْعَطَاءِ الْجَزَلَ حَتَّى  
حَبَانِي فِيهِ بِالْحَمْدِ الْجَزِيلِ  
فَهَا أَنَا بَيْنَ تَفْضِيلٍ وَفَضْلِ  
تَبْرُغِ خَيْرِ قَوَالِ فَعُولِ  
غَرِيبُ الْجُودِ يَحْمَدُ سَائِلِيهِ  
وَفَرَضُ الْحَمْدِ أَلْزَمُ لِلسُّؤُولِ  
سَقَانِي الرَّيِّ مِنْ بَشَرٍ وَجُودِ  
كَمَا رَقَصَ الْحَبَابُ عَلَى الشَّمُولِ  
وَأَعْلَمُ أَنَّ نَشْوَانَ الْعَطَايَا  
سَيَحْمَرُّ بِالغِنَا عَمَّا قَلِيلِ  
أَمَا وَنَدَاكَ إِنَّ لَهُ لَحَقًّا  
يُبْرِئُ بِهِ أَلِيَّةَ كُلِّ مُوَلِ  
لئنْ أَعْرَيْتَ فِي كَرَمِ السَّجَايَا  
لَقَدْ أَعْرَيْتَ عَنْ كَرَمِ الْأُصُولِ  
أَلَا أَبْلِغُ مُلُوكَ الْأَرْضِ أَنِّي  
لَبِئْسْتُ الْعَيْشَ مَجْرُورَ الدُّيُولِ  
لَدَى مَلِكٍ مَتَى نَكَبْتَ عَنْهُ  
فَلَسْتَ عَلَى الزَّمَانِ بِمُسْتَطِيلِ  
وَلَمَّا عَزَّ نَائِلُهُمْ قِيَادًا  
وَهَبْتَ الصَّعْبَ مِنْهُمْ لِلدُّيُولِ  
وَطَلَّقْتَ الْمَنَى لَا الْعِزْمُ يَوْمًا  
لَهُنَّ وَلَا الرِّكَائِبُ لِلدَّمِيلِ  
وَلَوْلَا آلُ عَمَّارٍ لَبَاتَتْ  
تَرَى عَرْضَ السَّمَاءِ قِيدَ مِيلِ  
أَعْرُونِي وَأَعْنُونِي وَمِثْلِي  
أَعِينِ بِكُلِّ مَتَاعٍ بَدُولِ  
وَحَسْبُكَ أَنَّنِي جَارٌ لِقَوْمِ  
يُجِيرُونَ الْقَرَارَ مِنَ السُّيُولِ

أَلَا لِلَّهِ دُرٌّ نَوَى رَمَتْ بِي  
إِلَى أَكْنَفِ ظِلِّهِمِ الظَّلِيلِ  
وَدُرُّ نَوَائِبٍ صَرَفَتْ عِنَابِي  
إِلَى تَلْقَائِهِمْ عِنْدَ الرَّحِيلِ  
أُسْرٌ بَأَنَّ لِي جَدًّا عَثُورًا  
وَعَمَارٌ بِنُ عَمَارٍ مُقِيلِي  
وَلَوْلَا قُرْبُهُ مَا كُنْتُ يَوْمًا  
لَأَشْكُرُ حَادِثَ الخَطْبِ الجَلِيلِ  
وَقَدْ يَهْوَى المَحَبُّ العَذْلَ شَوْقًا  
إِلَى ذِكْرِ الأَحِبَّةِ لا العَدُولِ  
لَهُ كَرَمُ العِمَامِ يَجُودُ عَفْوًا  
فِيغْنِي عَنِ ذَرِيْعٍ أَوْ وَسِيلِ  
وَمَا إِنْ زِلْتُ أَرْغَبُ عَنِ نَوَالِ  
يُقَلِّدُنِي يَدًا لِسَوَى المُنْبِيلِ  
تَجُودُ بِطَيْبِ رَبَّاهَا الخَزَامِي  
وَيَعْدُو الشُّكْرَ لِلرَّيْحِ القَبُولِ  
وغيرِي مَنْ يُصَاحِبُهُ خُضُوعٌ  
أَنْتُمْ مِنَ الدُّمُوعِ عَلَى الغَلِيلِ  
يَعْبُ إِذَا أَصَابَ الصَّيْمُ شَرِبًا  
وَيَعْضُ الدُّلَّ أَوْلَى بِالدَّلِيلِ  
تَرْفَعُ مَطْلَبِي عَنِ كُلِّ جُودِ  
فَمَا أَبْغِي بِجُودِكَ مِنْ بَدِيلِ  
وَمَالِي لا أَعَافُ الطَّرْقَ وَرَدًا  
وَقَدْ عَرَضَتْ حِيَاضُ السَّنْسَبِيلِ  
وَقَدْ عَلَّمْتَنِي خُلُقَ المَعَالِي  
فَمَا أَرْتَاخُ إِلَّا لِلنَّبِيلِ  
وَلِي عِنْدَ الزَّمَانِ مُطَالِبَاتٌ  
فَمَا عُذْرِي وَأَنْتَ بِهَا كَفِيلِي

وإنّ فتىً رآكَ له رجاءٌ  
لهلّ أن يُبلِّغَ كلَّ سُؤلٍ  
ورُبَّ صَنِيعَةٍ خُطِبَتْ فَرَفَّتْ  
إلى غَيْرِ الكَفِيِّ مِنَ البُعُولِ  
أبْنِ قَدَرِ اصْطِنَاعِكَ لي بنُعْمَى  
تبُوْحُ بسرٍّ ما تُسْدي وتُولِي  
إذا ما رَوَّضَ البَطْحَاءِ عَيْثُ  
تَبَيَّنَ فضْلُ عَارِضِهِ الهَطُولِ  
وأعلِنُ حُسْنَ رَأْيِكَ في يَرْجَحُ  
عَدُوِي في المودَّةِ مِنْ خَلِيلِي  
فَلَيْسَ بِعَائِي نُوبٌ أَكَلْتُ  
شَبَا عَزْمِي وَلَمْ يَكُ بِالْكَلِيلِ  
فإنَّ السَّيْفَ يُعْرِفُ ما بَلَاهُ  
بما في مَضْرِبِهِ مِنَ الفُلُولِ  
وَكاتِبِنِ بالعَوَاصِمِ مِنْ مُعْنَى  
بِشْعَرِي لا يَرِيعُ إلى ذُهُولِ  
أَقَمْتُ بِأَرْضِهِمْ فَحَلَلْتُ مِنْهَا  
مَحَلَّ الخَالِ في الخَدِّ الأَسِيلِ  
وَلَكِنِ قَادِنِي شَوْقِي إِلَيْكُمْ  
وَحَيِّي كُلَّ معدومِ الشُّكُولِ  
فَأَطْلَعِ في سَمَائِكَ مِنْ تَنَائِي  
نُجُومَ عَلَيَّ تَجِلُّ عَنِ الأُفُولِ  
سَوَائِرُ تَمَلُّ الآفَاقَ فَضلاً  
تُعِيدُ العُمَرَ ذَا رَأْيٍ أصِيلِ  
قَصَائِدُ كَالْكَنَائِنِ في حَشَاهَا  
سِهَامٌ كَالنُّصُولِ بَلَا نُصُولِ  
نَزَائِعُ عَن قِيسِي الفِكْرِ يُرْمَى  
بِهَا غَرَضُ المودَّةِ وَالدُّحُولِ

وَكُنَّ إِذَا مَرَفْنَ بِسَمْعِ صَبٍّ  
أَصْبَنَ مَقَاتِلَ الْهَمِّ الدَّخِيلِ

(٢٤٨/١)

إِذَا مَا أُنْشَدْتُ فِي الْقَوْمِ رَقَّتْ  
شَمَائِلُ يَوْمِهِمْ قَبْلَ الْأَصِيلِ  
تَزُورُ أبا عَلِيٍّ حَيْثُ أُرْسَتْ  
هَضَابُ الْعِزِّ وَالْمَجْدِ الْأَثِيلِ  
وَمَنْ يَجْزِيكَ عَنْ فِعْلٍ بِقَوْلٍ  
لَقَدْ حَاوَلْتَ عَيْنَ الْمَسْتَحِيلِ  
وَكَيْفَ لِي السَّبِيلُ إِلَى مَقَالٍ  
يُخَفِّفُ مَحْمَلِ الْمَنْ الثَّقِيلِ  
فَلَا تَلِمِ الْقَوَافِي إِنْ أَطَالَتْ  
قَطِيعَةَ بَرِّ الْوَصُولِ  
هَرَبْتُ مِنْ ارْتِيَا حَكَ حِينَ أَنْحَى  
عَلَى حَمْدِي بَعْضَ نَدَى صَقِيلِ  
وَلَمَّا عُدْتُ بِالْعُلَيَاءِ قَالَتْ  
لَعَلَّكَ صَاحِبُ الشُّكْرِ الْفَتِيلِ  
فِيَا لَكَ مِتَّةً فَضَحَتْ مَقَالِي  
وَمِثْلِي فِي الْقَرِيضِ بِلَا مِثِيلِ  
فَعُدْرًا إِنْ عَجَزْتُ لِطَوْلِ هَمِّي  
عَنِ الْإِسْهَابِ وَالنَّفْسِ الطَّوِيلِ  
فَإِنْ وَجَى الْجِيَادِ إِذَا تَمَادَى  
بِهَا شَفَلَ الْجِيَادِ عَنِ الصَّهِيلِ

---  
العصر العباسي << ابن الخياط >> خليلي إن لم تُسعدا فذراني

خليلي إن لم تُسعِدَا فذراني  
رقم القصيدة : ٧٣١٧

---

خليلي إن لم تُسعِدَا فذراني  
ولا تحسبا وجدِي الذي تجدانِ  
خُذَا مِنْ شُجُونِي مَا يَدُلُّ عَلَى الْجَوَى  
فَمَا النَّارُ إِلَّا تَحْتَ كُلِّ دُخَانِ  
أَمَاتَ الْهَوَى صَبْرِي وَأَخِيَا صَبَابِي  
فَهَا أَنَا مَغْلُوبٌ كَمَا تَرِيَانِ  
وَلَوْ أَنَّ مِنْ أَهْوَاهُ عَايِنَ لَوْعَتِي  
لَعَنَّفَنِي فِي حُبِّهِ وَلِحَابِي  
تَحَمَّلْتُ مِنْ جَوْرِ الْأَحْبَةِ مَا كَفَى  
فَلَا يَبْهَظُنِّي الْيَوْمَ جَوْرُ زَمَانِي  
وَكَيْفَ احْتِفَالِي بِالزَّمَانِ عَدَّ كِرَامِهِ  
بِأَوَّلِ مَنْ يُشْنَى عَلَيْهِ بِنَاتِي  
بِأَزْهَرِ وَضَاحِ الْجَبِينِ مَهْدَبِ  
جَمِيلِ الْحَيَا مَاضٍ أَغْرَّ هِجَانِ  
إِذَا آلَ عَمَّارٍ أَظْلَكَ عِزُّهُمْ  
فَقَعِيرُكَ مَنْ يَخْشَى يَدَ الْحَدَثَانِ  
هُمْ الْقَوْمُ إِلَّا أَنَّ بَيْنَ بِيُوتِهِمْ  
يُهَانُ الْقَرَى وَالْجَارُ غَيْرُ مُهَانِ  
هُمْ أَطْلَقُوا بِالْجُودِ كُلَّ مُصَفَّدِ  
كَمَا أَنْطَقُوا بِالْحَمْدِ كُلَّ لِسَانِ  
لَهُمْ بِكَ فَخْرَ الْمُلْكِ فَخَرَّ عَلَى الْوَرَى  
لَهُ شَائِدٌ مِنْ رَاحَتِيكَ وَبَانِ  
نُجُومٌ عِلَاءٍ فِي سَمَاءِ مَنَاقِبِ  
عَلِيٍّ وَعَمَّارٍ بِهَا الْقَمَرَانِ  
هَنِيئاً لَكَ الْأَيَّامُ فَالْدَهْرُ كُلُّهُ



إِذَا مَا وَقَاكَ اللَّهُ دَهْرُ تَهَانِ  
لِذَا الْخَلْقِ عَيْدٌ فِي أَوَانٍ يَزُورُهُمْ  
وَأَنْتَ لَنَا عَيْدٌ بِكُلِّ أَوَانٍ  
فَحَسْبِي مِنَ النِّعْمَاءِ أَنْتَ وَالنَّدَى  
خَلِيلًا صَفَاءٍ لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ  
إِذَا رُمْتُ شِعْرِي فِي غَلَاكَ أَطَاعَنِي  
وَإِنْ رُضْتُ فَكُرِّي فِي سِوَاكَ عَصَانِي  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْتَ لَكَ نَاطِقٌ  
بِمِثْلِ الَّذِي يُطْوَى عَلَيْهِ جَنَانِي  
وَكَيْفَ احْتِفَالِي بِالزَّمَانِ وَصَرْفِهِ  
وَخَطْبٌ إِلَى جَدْوَى يَدَيْكَ دَعَانِي  
لَقَدْ أُنْمَرْتُ أَيَّامُهُ لِي أَنْعَمًا  
وَلَوْلَاكَ لَمْ يُثْمِرَنَّ غَيْرَ أَمَانِي  
وَإِنِّي لَتُنْتَادُ الْمَطَالِبَ هَمَّتِي  
فَأَرْجِعْ مَثْنِيًّا إِلَيْكَ عَنَانِي  
وَإِنِّي لِأَرْجُو مِنْ عَطَانِكَ رُتْبَةً  
يُقَصِّرُ عَنْ إِدْرَاكِهَا الثَّقَلَانِ  
فَمَا تَقْرُبُ الدُّنْيَا وَعَطْفُكَ نَارِحٌ  
وَلَا تَبْعُدُ النُّعْمَى وَجُودُكَ دَانِ

---

العصر العباسي << ابن الخياط >> أعطى الشباب من الآراب ما طلبا  
أعطى الشباب من الآراب ما طلبا  
رقم القصيدة : ٧٣١٨

أعطى الشباب من الآراب ما طلبا  
وراح يختال في ثوبي هوى وصبا  
لم يدرك الشيب إلا فضل صبوته  
كما يغادر فضل الكأس من شربا

رَأَى الشَّيْبَةَ خَطًّا مُونِقًا فَدَرَى  
أَنَّ الزَّمَانَ سَيَمْحُو مِنْهُ مَا كَتَبَا  
إِنَّ الثَّلَاثِينَ لَمْ يُسْفِرْنَ عَنْ أَحَدٍ  
إِلَّا ارْتَدَى بِرِدَائِ الشَّيْبِ وَانْتَقَبَا  
وَالْمَرْءُ مَنْ شَنَّ فِي الْأَيَّامِ غَارَتَهُ  
فَبَادَرَ الْعَيْشَ بِاللَّذَاتِ وَانْتَهَبَا

(٢٤٩/١)

مَا شَاءَ فَلْيَتَّخِذْ أَيَّامَهُ فُرْصًا  
فَلَيْسَ يَوْمٌ بِمَرْدُودٍ إِذَا ذَهَبَا  
هَلِ الصَّبَى غَيْرُ مَحْبُوبٍ ظَرَفْتُ بِهِ  
لَمْ أَفْضِ مِنْ حُبِّهِ قَبْلَ النَّوَى أَرْبَا  
إِنِّي لِأَحْسَدُ مَنْ طَاحَ الْعَرَامُ بِهِ  
وَجَادَبْتُهُ حِبَالُ الشُّوقِ فَانْجَدَبَا  
وَالْعَجْزُ أَنْ أَتْرَكَ الْأُوطَارَ مُقْبِلَةً  
حَتَّى إِذَا أُذْبِرْتَ حَاوَلْتُهَا طَلَبَا  
مَالِي وَلِلْحِطِّ لَا يَنْفَكُ يَقْدِفُ بِي  
صَمُّ الْمَطَالِبِ لَا وَرِدًا وَلَا قَرَبَا  
أَصْبَحْتُ فِي قَبْضَةِ الْأَيَّامِ مُرْتَهَنًا  
نَائِي الْمَحَلِّ طَرِيدًا عَنْهُ مُغْتَرِبَا  
أَلَحَّ دَهْرٌ لَجُوجٍ فِي مُعَانِدَتِي  
فَكُلَّمَا رُضْتُهُ فِي مَطْلَبٍ صَعْبَا  
كَخَائِضِ الْوَحْلِ إِذْ طَالَ الْعِنَاءُ بِهِ  
فَكُلَّمَا قَلَقَلْتُهُ نَهْضَةً رَسَبَا  
لَأَسْلُكَنَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ مُقْتَحِمًا  
هُوَلًا يُزْهَدُ فِي الْأَيَّامِ مَنْ رَغَبَا

غَضِبَانَ لِلْمَجْدِ طَلَابًا بِنَارٍ غَلَاً  
وَاللَّيْثُ أَفْتِكُ مَا لَاقَى إِذَا غَضِبَا  
عِنْدِي عَزَائِمُ رَأْيِي لَوْ لَقِيتُ بِهَا  
صَرَفَ الزَّمَانِ لَوْلَى مُمَعِنًا هَرَبَا  
لَا يَمْنَعَنَّكَ مِنْ أَمْرِ مَخَافَتُهُ  
لَيْسَ الْعُلَى لِتَفْيِيسٍ يَكْرَهُ الْعَطْبَا  
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ إِذَا مَا لَمْ تَحِمَّ فَرَقَاً  
لَا عَيْبَ لِلسَّيْفِ إِلَّا أَنْ يُقَالَ نَبَا  
لَا تَلْحَ فِي طَلَبِ الْعُلِيَاءِ ذَا كَلْفٍ  
فَقَلَّمَا أَعْتَبَ الْمُشْتَاقُ مِنْ عَتْبَا  
لَتَعْلَمَنَّ بِنَاتُ الدَّهْرِ مَا صَنَعَتْ  
إِذَا اسْتَشَاطَتْ بِنَاتُ الْفِكْرِ لِي غَضَبَا  
هِيَ الْقَوَافِي فَإِنْ خَطَبْتُ تَمَرَّسَ بِي  
فَهَنْنَ مَا شَاءَ عَزْمِي مِنْ قَنَاءٍ وَظَبَا  
عَقَائِلٌ قَلَّمَا زُفَّتْ إِلَى مَلِكٍ  
إِلَّا أَبَاحَ لَهِنَّ الْوَدَّ وَالنَّشْبَا  
غَرَائِبُ مَا حَدَا الرُّكْبُ الرُّكَابَ بِهَا  
إِلَّا تَرَنَّحْنَ مِنْ تَرْجِيْعِهَا طَرَبَا  
مِنْ كُلِّ حَسَنَاءٍ تَقْتَادُ النُّفُوسَ هَوَىً  
إِذَا أَلَمَّ بِسَمْعٍ رَجَعُهَا خَلْبَا  
شَامَتِ بُرُوقٌ حَيًّا بَاتَتْ تَشِبُّ كَمَا  
تُجَاذِبُ الرِّيحُ عَنْ أَرْمَاحِهَا الْعَدْبَا  
وَكَسْتَوْضَحَتْ سَبِيلَ الْآمَالِ حَائِدَةً  
عَنِ الْمُلُوكِ إِلَى أَعْلَاهُمْ حَسْبَا  
تَوْؤُمُ أَبْهَرُهُمْ فَضْلاً وَأَعْمَرُهُمْ  
بِذْلاً وَأَفْخَرُهُمْ فِعْلاً وَمُنْتَسِبَا  
تَفِيَّاتٌ ظَلَّ فِخْرُ الْمَلِكِ وَاعْتَبَطَتْ  
بِحَيْثُ حُلِّ عِقَالِ الْمُزْنِ فَكُنْسَكْبَا

حَتَّى إِذَا وَرَدَتْ تَهْفُو قَلَائِدَهَا  
أَلْفَتْ أَعْرَجَ بِنَاجِ الْمَجْدِ مُعْتَصِبَا  
أَشَمَّ أَشْوَسَ مَضْرُوبًا سُرَادِقُهُ  
عَلَى الْمَالِكِ مُرْخِ دُونِهَا الْحُجْبَا  
مُمَنِّعَ الْعِرِّ مَعْمُورَ الْفِنَاءِ بِهِ  
مُظَفَّرَ الْعَزْمِ وَالْآرَاءِ مُنْتَجِبَا  
مِنْ مَعْشَرٍ طَالَمَا شَبُّوا بِكُلِّ وَغَى  
نَارًا تَطْلُ أَعَادِيهِمْ لَهَا حَطْبَا  
بِيضٌ تَوَقَّدَ فِي أَيْمَانِهِمْ شَعْلٌ  
هِيَ الصَّوَاعِقُ إِذْ تَسْتَوِطُنُ الشُّجْبَا  
مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَضَاءٍ إِذَا قَصُرَتْ  
خُطَى الْمُحَامِينَ فِي مَكْرُوهِةٍ وَثْبَا  
ذَا لَا كَمَنْ قَصَّرَتْ فِي الْمَجْدِ هِمَّتُهُ  
فَبَاتَ يَسْتَبْعِدُ الْمَرْمَى الَّذِي قَرُبَا  
عَضِبَ الْعَزِيمَةَ لَوْ لَاقَتْ مَضَارِبَهَا  
طُودًا مِنَ الْمَشْرِفَاتِ الصَّمِّ لَانْقِصَبَا  
زَاكِي الْعُرُوقِ لَهُ مِنْ طِيٍّ حَسْبُ  
لَوْ كَانَ لَفِظًا لَكَانَ النِّظَمَ وَالْخُطْبَا  
الْهَادِمِينَ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا عَمَرُوا  
وَالْعَامِرِينَ مِنَ الْأَمْالِ مَا خَرِبَا  
رَهْطِ السَّمَاحِ وَفِيهِمْ طَابَ مَوْلِدُهُ  
إِنَّ السَّمَاحَ يَمَانٍ كَلَّمَا انْتَسَبَا  
أَمَّا الْمُلُوكُ فَمَالِي عِنْدَهُمْ أَرْبُ  
مَنْ جَاوَرَ الْعِدَّةَ لَمْ يَسْتَغْرِ الْقَلْبَا  
أَيُّ الْمَطَالِبِ يَسْتَوْفِي مَدَى هِمَمِي  
وَالشُّهْبُ تَحْسَبُهَا مِنْ فَوْقِهَا الشُّهْبَا  
خَلَا نَدَى مَلِكٍ تُصْبِي خَلَاتِقُهُ  
قَلْبَ الثَّنَاءِ إِذَا قَلْبُ الْمُحِبِّ صَبَا

لقد رمت في مراميها النوى زمناً  
فاليوم لا أنتحي في الأرض مضطرباً

(٢٥٠/١)

أرتجي غيرَ عمارٍ لنايبة  
إذن فلا آمنتني كفه النوبا  
المانع الجار لو شاء الزمان له  
إن الزمان برت عودي نوائبه  
البازل المال مسئولاً ومبتدئاً  
والصائن المجده موروثاً ومكتسباً  
الواهب النعمة الخضراء يتبعها  
امثالها غير معتد بما وهبا  
إذا أردت أفاءتني عواطفه  
ظلاً يريح لي الحظ الذي عزبا  
والجد والفهم أسنى منحة فسمت  
للطالين ولكن قلما اصطحبا  
أراني العيش مخضراً وأسمني  
لفظاً إذا خاض سمعاً فرج الكربا  
خلائق حسنت مرأى ومستمعاً  
قولاً وفعلاً يفيد المال والأدبا  
كالروض أهدى إلى رواده أرجاً  
يُدكي النسيم وأبدي منظرأ عجبا  
عادت بسعدك أعياد الزمان ولا  
زال الهناء جديداً والمنى كئباً  
يوماً ولا برق غيث من نذاك خبا  
إن الزمان برت عوي نوائبه

فَمَا أُعِدُّ بِهِ نَبْعًا وَلَا غَرَبًا  
وَوَالِ الْخَفْضِ جَدًّا كَانَ مُغْتَلِبًا  
وَبِالْمَرَارَةِ عَيْشًا طَالَمَا عَدْبَا  
فَمَا سَخَا الْعَزْمُ بِي إِلَّا إِلَيْكَ وَلَا  
وَقَفْتُ إِلَّا عَلَيْكَ الظَّنُّ مُحْتَسِبَا  
يَا رَبِّ أَجْرَدَ وَرْسِي سِرَابِلُهُ  
تَكَادُ تَقِسُّ مِنْهُ فِي الدُّجَى لَهَا  
إِذَا نَضَا الْفَجْرُ عَنْهُ صَبَغَ فِضْتِهِ  
أَجْرَى الصَّبَاحِ عَلَى أَعْطَافِهِ ذَهَبَا  
يَجْرِي فَتَحْسُرُ عَنْهُ الْعَيْنُ نَاطِرَةً  
كَمَا اسْتَطَارَ وَمِیْضُ الْبَرْقِ وَالْتَهَبَا  
جَمَّ التَّشَاطُ إِذَا ظَنَّ الْكَلَالُ بِهِ  
رَأَيْتَ مِنْ مَرَحٍ فِي جَدِّهِ لَعَبَا  
يَرْتَاخُ لِلْجَزْيِ فِي إِمْسَاكِهِ قَلِقًا  
حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي رَاحَةِ تَعَبَا  
يَطْغَى مَرَاحًا فَيَعْتَنُ الصَّهِيلُ لَهُ  
كَالْبَحْرِ جَاشَ بِهِ الْآذِيُّ فَاصْطَخَبَا  
جَادَتْ يَدَاكَ بِهِ فِي عُرْضِ مَا وَهَبَتْ  
قَبْلَ السُّؤَالِ وَأَخْرَ الْيَوْمَ أَنْ تَهَبَا  
رَفَقًا بِنَا آلَ عِمَارٍ إِذَا طَلَعَتْ  
خَيْلُ السَّمَاحِ عَلَى سَرَحِ الشَّنَا سُرَبَا  
لَا تَبْعَثُوهَا جِيوشًا يَوْمَ جُودِكُمْ  
إِنَّ الطَّلَاعَ مِنْهَا تَبْلُغُ الْأَرْبَا  
قَدْ أَنْصَبَ الْحَمْدَ مَا تَأْتِي مَكَارِمُكُمْ  
مَا خِلْتُ أَنْ مَعِينًا قَبْلَهُ نَصَبَا  
وَلَوْ نَطَمْتُ نُجُومَ اللَّيْلِ مُمْتَدِحًا  
لَمْ أَفْضِ مِنْ حَقِّكُمْ بَعْضَ الَّذِي وَجَبَا  
لَأَشْكُرَنَّ زَمَانًا كَانَ حَادِثُهُ

وَعَدْرُهُ بِي إِلَى مَعْرُوفِكُمْ سَبَّأ  
فَكَمْ كَسَا نِعْمَةً أَدْنَى مَلَاسِيهَا  
أَسْنَى مِنَ النِّعْمَةِ الْأُولَى الَّتِي سَلَبَا  
وَمَا ارْتَشَفْتُ ثَنَائَا الْعَيْشِ عِنْدَكُمْ  
إِلَّا وَجَدْتُ بِهَا مِنْ جُودِكُمْ شَبَابَا

---

العصر العباسي << ابن الخياط >> هَبُوا طَيْفَكُمْ أَعْدَى عَلَى النَّأْيِ مَسْرَاهُ  
هَبُوا طَيْفَكُمْ أَعْدَى عَلَى النَّأْيِ مَسْرَاهُ  
رقم القصيدة : ٧٣١٩

هَبُوا طَيْفَكُمْ أَعْدَى عَلَى النَّأْيِ مَسْرَاهُ  
فَمَنْ لِمَشُوقٍ أَنْ يُهَوِّمَ جَفْنَاهُ  
وَهَلْ يَهْتَدِي طَيْفُ الْخِيَالِ لِنَاحِلِ  
إِذَا السُّقْمُ عَنْ لِحْظِ الْعَوَائِدِ أَخْفَاهُ  
غَنَى فِي يَدِ الْأَحْلَامِ لَا أَسْتَفِيدُهُ  
وَدَيْنٌ عَلَى الْأَيَّامِ لَا اتَّقَاضَاهُ  
وَمَا كُنْتُ مَسْلُوبِ الرُّقَادِ مُعَادُهُ  
وَلَا كُنْتُ مَأْسُورِ الْفُؤَادِ مُفَادَاهُ  
يَرَى الصَّبْرَ مَحْمُودَ الْعَوَاقِبِ مَعَشْرَهُ  
وَمَا كُنْتُ صَبْرٍ يَحْمَدُ الْمَرْءَ عَقْبَاهُ  
لِي اللَّهُ مِنْ قَلْبٍ يُجَنُّ جُنُونَهُ  
مَتَى لَاحَ بَرْقٌ بِالْقَرِينَيْنِ مَهْوَاهُ  
أَحْنُ إِذَا هَبَّتْ صَبَاً مُطْمَئِنَّةً  
حَنِينَ رَذَايَا الرُّكْبِ أَوْشَكَ مَغْدَاهُ  
خَوَامِسَ خَلَّاهَا عَنِ الْوَرْدِ مَطْلَبُ  
بَعِيدٌ عَلَى الْبُزْلِ الْمَصَاعِبِ مَرْمَاهُ

هوى كَلِّمًا عَادَتْ مِنَ الشَّرْقِ نَفْحَةٌ  
أَعَادَ لِي الشَّقَّوَقَ الَّذِي كَانَ أَبْدَاهُ  
وَمَا شَغَفِي بِالرِّيحِ إِلَّا لِأَنَّهَا  
تَمُرُّ بِحَيِّ دُونَ رَامَةٍ مَثْوَاهُ  
أُحِبُّ ثَرَى الْوَادِي الَّذِي بَانَ أَهْلُهُ  
وَأَصْبُوا إِلَى الرَّبْعِ الَّذِي مَحَّ مَعْنَاهُ  
فَمَا وَجَدَ النَّضُّو الطَّلِيحُ بِمَنْزِلِ  
رَأَى وَرَدَهُ فِي سَاحَتِيهِ وَمَرَعَاهُ  
كَوَجْدِي بِأَطْلَالِ الدِّيَارِ وَإِنْ مَضَى  
عَلَى رَسْمِهَا كَثُرَ الْعُصُورُ فَأَبْلَاهُ  
دَوَارِسَ عَفَاها النَّحُولُ كَأَنَّمَا  
وَجَدَنَ بِكُمْ بَعْدَ النَّوَى مَا وَجَدْنَاهُ  
أَلَا حَبًّا عُدَّ الْكَثِيبِ وَنَاعِمٌ  
مِنَ الْعَيْشِ مَجْرورُ الذُّيُولِ لِبِسْنَاهُ  
لِيَالِي عَاطَنَّا الصَّبَابَةَ دَرَّهَا  
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا مِنْهَلٌ مَا وَرَدْنَاهُ  
وَلِلَّهِ وَاِدِ دُونَ مَيْثَاءِ حَاجِرِ  
تَصِحُّ إِذَا اعْتَلَّ النَّسِيمُ خُزَامَاهُ  
أُنَاشِدُ أَرْوَاحِ الْعَشِيَّاتِ كُلَّمَا  
نَسَبْنَ إِلَى رِيَا الْأَحْبَةِ رِيَاهُ  
أُنَاشَتْ عَرَارَ الرَّمْلِ أَمْ صَافَحَتْ ثَرَى  
أَعَدَّ بِهِ ذَاكَ الْفَرِيقُ مَطَايَاهُ  
خَلِيلِي قَدْ هَبَّ اشْتِيَاقِي هُبُوبُهَا  
حُسُومًا فَهَلْ مِنْ زُورَةٍ تَتَلَفَاهُ  
أَعِينَا عَلَيَّ وَجْدِي فَلَيْسَ بِنَافِعِ  
إِخَاؤُكُمْ خِلَاءً إِذَا لَمْ تُعِينَاهُ



أما سُبَّةٌ أَنْ تَخْذُلَا ذَا صَبَابَةٍ  
دَعَا وَجَدَهُ الشَّوْقُ الْقَدِيمَ فَلَبَّاهُ  
وَأَكْمَدُ مَحْزُونٍ وَأَوْجَعُ مُمْرَضٍ  
مَنْ الْوَجْدِ شَاكٍ لَيْسَ تُسْمَعُ شَكْوَاهُ  
شَرَى لُبَّهُ خَيْلُ السَّقَامِ وَيَاعَهُ  
وَأَرْخَصَهُ سَوْمُ الْغَرَامِ وَأَغْلَاهُ  
وَبِالْجِرْعِ حَيٌّ كَلَّمَا عَنْ ذِكْرِهِمْ  
أَمَاتِ الْهَوَى مَنِّي فُؤَادًا وَأَحْيَاهُ  
تَمَنِّيْتُهُمْ بِالرَّقْمَتَيْنِ وَدَارُهُمْ  
بِوَادِي الْعَصَا يَا بَعْدَ مَا أْتَمَنَاهُ  
سَقَى الْوَابِلُ الرَّبِيعِيُّ مَاحِلَ رَبِّعِكُمْ  
وَرَوَّاحَهُ مَا شَاءَ رَوْحٌ وَغَادَاهُ  
وَجَرَ عَلَيْهِ ذِبْلَهُ كُلُّ مَا طَرِ  
إِذَا مَا مَشَى فِي عَاطِلِ التُّرْبِ حَلَاهُ  
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنَّ دَمْعِي مِنْ دَمٍ  
لَأَحْمِلَ مِنَّا لِلْسَحَابِ بِسُقْيَاهُ  
عَلَى أَنْ فَخَرَ الْمَلِكُ لِلْأَرْضِ كَافِلٌ  
بِقَيْضِ نَدَى لَا يَبْلُغُ الْقَطْرُ شَرَوَاهُ  
بَصُرْتُ بِأَمَاتِ الْحَيَا فَظَنَنْتُهَا  
أَنَا مِلَهُ إِنَّ السَّحَابَ أَشْبَاهُ  
أَخُو الْحَزْمِ مَا فَاجَاهُ خَطْبٌ فَكَادَهُ  
وَدُو الْعَزْمِ مَا عَانَهُ أَمْرٌ فَعْنَاهُ  
وَسَاعَ إِلَى غَايَاتِ كُلِّ خَفِيَّةٍ  
مِنْ الْمَجْدِ مَا جَارَاهُ خَلْقٌ فَبَارَاهُ  
بِهِ زُدَّ نَحْوِي فَانْتُ الْحِطُّ رَاغِمًا  
وَأَسْحَطَ فِي الدَّهْرِ مَنْ كَانَ أَرْضَاهُ  
تَحَامَتْنِي الْأَيَّامُ عِنْدَ لِقَائِهِ  
كَأَنِّي فِيهَا بِأَسُهُ وَهِيَ أَعْدَاهُ

إِلَيْكَ رَحَلْتُ الْعَيْسَ تَنْقُلُ وَقَرَهَا  
ثَنَاءً وَلِلْأَعْلَى يَجْهَرُ أَعْلَاهُ  
وَلَا عُذْرَ لِي إِنْ رَابَتِي الدَّهْرُ بَعْدَمَا  
تَوَخَّتْكَ بِي يَا خَيْرَ مَنْ تَتَوَخَّاهُ  
وَرَكِبَ أَمَاطُوا الْهَمَّ عَنْهُمْ بِهِمَّةٍ  
سَوَاءً بِهَا أَقْصَى الْمَرَامِ وَأَذْنَاهُ  
قَطَعْتُ بِهِمْ عَرْضَ الْفَلَاحِ وَطَالَمَا  
رَمَى مَقْتَلَ الْبِيدَاءِ عَزْمِي فَأَصْمَاهُ  
وَسَيَّرَ كَأَيْمَانِ الْبُرُوقِ وَمَطْلَبِ  
لَيْسِنَا الدُّجَى مِنْ دُونِهِ وَخَلَعْنَاهُ  
إِلَى الْمَلِكِ الْجَعْدِ الْجَزِيلِ عَطَاؤُهُ  
إِلَى الْقَمَرِ السَّعْدِ الْجَمِيلِ مُحْيَاهُ  
إِلَى رَبِّعِ عَمَارِ بْنِ عِمَارِ الَّذِي  
تَكْفَلُ أَرْزَاقَ الْعَفَاةِ بِجَدْوَاهُ  
وَلَمَّا بَلَغْنَاهُ بَلَغْنَا بِهِ الْمُنَى  
وَشِيكَاً وَأَعْطَيْنَا الْغِنَى مِنْ عَطَايَاهُ  
فَتَنَى لَمْ نَمَلْ يَوْمًا بِرُكْنِ سَمَاحِهِ  
عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِلَّا هَدْمْنَاهُ  
مِنَ الْقَوْمِ يَامَا أَمْنَعَ الْجَارَ بَيْنَهُمْ  
وَأَحْلَى مَذَاقَ الْعَيْشِ فِيهِمْ وَأَمْرَاهُ  
وَأَصْفَى حَيَاةً عِنْدَهُمْ وَأَرْقَاهَا  
وَأَبْرَدَ ظِلًّا فِي ذَرَاهِمِ وَأَنْدَاهُ  
أَعْرُ صَبِيحٍ عَرْضُهُ وَجَبِينُهُ  
كَأَنَّهُمَا أَفْعَالُهُ وَسَجَايَاهُ

لَكَ اللَّهُ مَا أَغْرَاكَ بِالْجُودِ هَمَّةً  
سُرُوراً بِمَا تَحِبُّو كَأَنَّكَ تُحِبُّهُ  
دَعُونَا رَقْدَ الْحِطِّ بِاسْمِكَ دَعْوَةً  
فَهَبْ كَأَنَّكَ مِنْ عِقَالِ نَشْطِنَاهُ  
وَجِدْتَ فَأَتْنِينَا بِحَمْدِكَ إِنَّهُ  
ذِمَامٌ بِحُكْمِ الْمَكْرُمَاتِ قَضِينَاهُ  
مَكَارِمُ أَدْبِنَ الزَّمَانَ فَقَدْ غَدَا  
بِهَا مُقْلِعاً عَمَّا جَنَى وَتَجَنَّاهُ  
أَيَّامَنْ أَذَالَ الدَّهْرُ حَمْدِي فَصَانَهُ  
وَقَلَّصَ ظِلَّ العَيْشِ غَنِّي فَأَضْفَاهُ  
وَعَلَّمَنِي كَيْفَ الْمَطَالِبِ جُودُهُ  
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي الْمَطَالِبِ لَوْلَاهُ  
لَأَنْتَ الَّذِي أَعْنَيْتَنِي وَحَمَيْتَنِي  
لِيَالِي لَا مَالٌ لَدَيَّ وَلَا جَاهُ  
أَنْلَيْتَنِي الْقَدَرَ الَّذِي كُنْتُ أَرْتَجِي  
وَأَمَّنْتَنِي الْخَطْبَ الَّذِي كُنْتُ أَخْشَاهُ  
وَأَمْضَيْتَ عَضْباً مِنْ لِسَانِي بَعْدَمَا  
عَمَرْتُ وَحَدَاهُ سِوَاءُ وَصَفْحَاهُ  
وَسَرَّيْتَنِي بِالْبِرِّ حَتَّى تَرَكَتَنِي  
بِحَيْثُ يَرَانِي الدَّهْرُ كُفُؤاً وَإِيَّاهُ  
فَدُونَكَ ذَا الْحَمْدِ الَّذِي جَلَّ لَفْظُهُ  
وَدَقَّ عَلَى الْإِفْهَامِ فِي الْفَضْلِ مَعْنَاهُ  
فَلَا طُلَّ إِلَّا مِنْ حَبَائِكَ رَوْضُهُ  
وَلَا بَاتَ إِلَّا فِي فِنَائِكَ مَأْوَاهُ

---

العصر العباسي << ابن الخياط >> ألا هكذا تستهله البُدورُ

ألا هكذا تستهله البُدورُ

رقم القصيدة : ٧٣٢٠

أَلَا هَكَذَا تَسْتَهْلُ الْبُدُورُ  
مَحَلَّ عَلِيٍّ وَوَجْهَ مُنِيرُ  
وَجَدُّ سَعِيدٌ وَمَجْدٌ مَشِيدٌ  
وَعِزُّ جَدِيدٌ وَعَيْشٌ نَضِيرُ  
وَيَوْمٌ يَصْحُ الرِّجَاءُ الْعَلِيلُ  
بِهِ وَيَطُولُ الشَّاءُ الْقَصِيرُ  
دَعَا شَرَفَ الدَّوْلَةِ الْمَجْدُ فِيهِ  
فَلَبَّاهُ مِنْبَرُهُ وَالسَّرِيرُ  
مِرَامٌ بِكَلِّ فَلَاحِ حَقِيقُ  
وَسَعْيٌ بِكَلِّ نَجَاحِ جَدِيرُ  
عَلَى الطَّالِعِ السَّعْدِ بَائِنِ الْمُلُوقِ  
كَ هَذَا الرُّكُوبِ وَهَذَا الطُّهُورُ  
طَلَعَتْ تُجَلِّي الدُّجَى وَالخُطُوبُ  
بِوَجْهِ عَلَيْهِ بَهَاءٌ وَنُورُ  
تَكْفَلُ رِيَّ اللِّحَاطِ الْعِطَا  
شِ مَاءٌ مِنَ الْحُسْنِ فِيهِ نَمِيرُ  
يَتِيهُ بِكَ الْمُلْكُ وَهُوَ الْوُقُورُ  
وَيَشْجَى بِكَ الدَّهْرُ وَهُوَ الصَّبُورُ  
ظُهُورٌ ظَهِيرٌ عَلَى الْمَطْلَبَاتِ  
فَكُلُّ عَسِيرٍ لَدَيْهَا يَسِيرُ  
صَبَاحٌ صَبِيحٌ بِأَمثالِهِ  
تَقْرُ الْعُيُونُ وَتَشْفَى الصَّدُورُ  
شَرِينَا بِهِ الْعِزُّ صِرْفًا فَمَالَ  
بِنَا طَرِبًا وَاتَّقَتْنَا الْخُمُورُ  
وَمَا لَدَّةُ السُّكْرِ إِلَّا بِحَيْثُ  
تُغْنَى الْمَنَى وَيَدُورُ السُّرُورُ  
فِيَا شَرَفَ الدَّوْلَةِ الْمُسْتَعْجَارُ

لَكَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ مُجِيرٌ  
لَمِثْلِكَ حَقًّا وَإِنْ قَلَّ عَنْكَ  
يُرَشِّحُ هَذَا الْمَحَلُّ الْخَطِيرُ  
فَإِنَّ النُّجُومَ حَرَىَّ بِالسَّمَاءِ  
وَأَحْرَى بِهَا الْقَمَرَ الْمَسْتَنِيرُ  
لَقَدْ هَرَّ لِلطَّنِّ زُمُحٌ سَدِيدٌ  
وَجُرْدٌ لِلصَّرْبِ نَصْلٌ طَرِيرٌ  
وَسُؤْمٌ لِلسِّيقِ يَوْمَ الرَّهَانِ  
جَوَادٌ بِطُولِ الْمَدَى لَا يَخُورُ  
فَتَى سَادَ فِي مَهْدِهِ الْعَالَمِينَ  
وَشَادَ الْعُلَى وَهُوَ طِفْلٌ صَغِيرٌ  
غَنِيٌّ مِنَ الْمَجْدِ وَالْمَكْرَمَاتِ  
وَلَكِنَّهُ مِنْ نَظِيرِ فَقِيرٍ  
فَلَا زَالَ ذَا السَّعْدِ مُسْتَوْطِنًا  
مَحَلَّكَ مَا حَلَّ قَلْبًا ضَمِيرُ  
وَلَا بَرَحَ الْمُلْكُ يَا فَخْرَهُ  
وَمَجْدُكَ قُطْبٌ عَلَيْهِ يَدُورُ  
وَأَعْطَيْتَ فِي شَرَفِ الدَّوْلَةِ الِ  
بَقَاءَ الَّذِي تَتَمَنَّى الدُّهُورُ  
وَلَا زَالَ حَمْدِي وَفَقَاً عَلَيْكَ  
إِلَيْكَ رَوَاحِي بِهِ وَالْبُكُورُ  
ثَنَاءً كَمَا هَبَّ غَبَّ الْحَيَا  
بِنَشْرِ الرِّيَاضِ نَسِيمٍ عَطِيرُ  
مُقِيمٌ لَدَيْكَ وَلَكِنَّهُ  
بِمَدْحِكَ فِي كُلِّ فَحٍّ يَسِيرُ

---

العصر العباسي << ابن الخياط >> لنا كُلَّ يَوْمٍ هِنَاءً جَدِيدُ

لَنَا كُلَّ يَوْمٍ هِنَاءً جَدِيدُ

لنا كُلَّ يومٍ هِناءٌ جَديداً  
وَعِيدٌ مَحاسِنُهُ لا تَبِيدُ  
وعِيشٌ يَرفُ عَليه النَعيْمُ  
وَجَدُّ تَظافُرٍ فيهِ السُّعُودُ  
وَدَارٌ يُخَيِّمُ فيها السَّماحُ

(٢٥٣/١)

---

وِبابٌ تالَاقى عَليه الوُفُودُ  
بِبرِّكَ يا شَرَفَ الدِولَةِ اس  
تَتَفادَ سَعادَتُهُ المُسْتَفِيدُ  
لَقَد دَفَعَ اللهُ لِلْمَجْدِ عَنكَ  
وَأعْطى فيكَ التَّدى ما يُريدُ  
فَسَهَّلَ مِنْهُ الطَّلابُ العَسيرُ  
وَقُربَ مِنْهُ المَرامُ البَعيدُ  
وَأشَرَقَ ذاكَ الرَجاؤُ العَبوسُ  
وَرُدَّ عَلَينا العَزاؤُ الشَّرِودُ  
فَأَعيادُنا ما لَها مُشَبِّهٌ  
وَأفراحُنا ما عَلَينا مَزِيدُ  
وَكيفَ يَقوِّضُ عَنّا السُّرورُ  
وَأنتَ إذا ما انقَضى العَيدُ عَيدُ  
هَنيئاً لا يَامِ دَهرٍ نَمَتَكَ  
ألا إنَّ ذا الدَهرِ دَهرٌ سَعيدُ  
لَقَد طَرَقَتْ بِكَ أُمُّ العَلاءِ  
بِيوْمٍ لَهُ كُلُّ يَومٍ حَسودُ

رجعت ليليه السُودَ بيضاً  
وأنتَ على المجدِ تاجَ عقيدُ  
فِعِشْ ما تشاءُ بهِ ضافياً  
عَلَيْكَ مِنَ العِزِّ ظِلٌّ مَدِيدُ  
فَأَنْزِرُ نَيْلِكَ فِيهِ العِلاءُ  
وَأيسرُ عُمركَ فِيهِ الخُلُودُ  
وقلْ لأبيكَ وُفي السُّوءِ فيكَ  
كذا فلتُربِّ الشُّبُولَ الأَسُودُ  
فلولَاكَ أعجزَ أهلَ الزَّمانِ  
شبيهةٌ لَهُ في العُلى أو نديدُ  
فَبُقِّيئِما ما دجا غيهِبُ  
وَمَا ابْيَضَّ صُبْحٌ وَمَا اخضَرَ عَوْدُ  
وَلَا أَخَفَّقَتْ فِيكَ هَذِي الطُّنُونُ  
وَلَا أَخَلَقَتْ مِنْكَ هَذِي الوُعُودُ  
ولي حرمَةٌ بِكَ إنْ تَرَعَهَا  
فَمِثْلِكَ تُرعى لَدَيْهِ العُهُودُ  
بِأَنْبِيٍّ أَوَّلُ مِثْنِ عَلَيْكَ  
وَأَوَّلُ مَنْ نالَهُ مِنْكَ جُودُ

----

العصر العباسي << ابن الخياط >> ما طَلَعَتْ شَمْسٌ مِنَ المَغْرِبِ  
ما طَلَعَتْ شَمْسٌ مِنَ المَغْرِبِ  
رقم القصيدة : ٧٣٢٢

-----  
ما طَلَعَتْ شَمْسٌ مِنَ المَغْرِبِ  
قَبْلَكَ فِي أَفْقٍ وَلَا مَوْكَبِ  
وَلَا سَمَتْ هَمَّةٌ ذِي هَمَّةٍ  
حتى استوتَ في دُرُورَةِ الكَوَكَبِ  
هانَ الذي عَزَّ ونَلَتْ الذي

حاولته من درك المطلب  
فكسعد وبُشراك بها عزّة  
متى ترم صهوتها تركب  
مملأ بالعز سامشي العلى  
مهنأ بالظفر الأقرب  
ما الفخر فخر الملك إلا الذي  
شدت بطيب الفعل والمنصب  
فاليوم أدركت المني غالياً  
وليس غير الليث بالأغلب  
فالتصر كل التصر في سيفك ال  
باتك أو في عزمك المقضب  
في عزك الأفعس أو همك كد  
أشرف أو في رأيك الأنجب  
يا كاشفاً للخطب يا راشفاً  
للعدب من نغر العلى الأشنب

---

العصر العباسي << ابن الخياط >> أترى الهلال أنار ضوءه جبينه  
أترى الهلال أنار ضوءه جبينه  
رقم القصيدة : ٧٣٢٣

أترى الهلال أنار ضوءه جبينه  
حتى أبان الليل عن مكنونه  
شفّ الحجاب بنوره حتى رأى  
متأملاً ما خلفه من دونه  
أو ما رأيت الملك تم بهاؤه  
بضياء كوكب شمسه ابن أمينه  
نضي الحسام فدل روتق صفحه  
وظباه أن المجد بعض قيونه



يا حَبْدَا الثَّمَرُ الجَنِيُّ بدوْحَةِ الـ  
حَسَبِ الزَّكِيِّ وناعِماتِ غُصُونِهِ  
ما عُذْرُهُ أَلَّا يَطِيبَ مذاقُهُ  
طِيبِ السُّلَافِ وَأَنْتَ مِنْ زَرْجُونِهِ  
اليَوْمَ مَدَّ إِلى المَطالِبِ باعُهُ  
مَنْ لَمْ تَكُنْ خَطَرْتُ بليْلِ ظُنُونِهِ  
حَلَّ الرَّجاءِ وِثاقَ كُلِّ مَسرَّةٍ  
كانَتْ أُسيرةَ هَمِّهِ وشُجُونِهِ  
قَدْ كانَ رَجَمَ ظَنِّهِ فيكَ النَّدى  
فَجَلَّ ظلامَ الشَّكِّ صُبْحُ يَقِينِهِ  
أَطْلَعْتَ بَدْرًا في سَماءِ ممالِكِ  
سَهَرِ الجَمالِ وِنامِ في تَلوِينِهِ  
عَلِقْتَ يَدَ الآمالِ يَوْمَ وِلاَدِهِ  
بِمَريرِ حَبْلِ المَكْرَماتِ مَتِينِهِ  
بأَجَلٍ مَوْلودٍ لأَكْرَمِ وِالدِّ

(٢٥٤/١)

سَمِحٌ مُبارِكٌ مَوْلِدٍ مَيْمُونِهِ  
صَلَّتِ الجَبِينِ كَأَنَّ ذُرَّةَ تاجِهِ  
جَعَلَتْ تَرَقُّرُقُ في مَكانِ غُصُونِهِ  
رَبِّ الجِياذِ لِرَبِّها يَوْمَ الوَعى  
وَصُنِّ الحُسامِ لِخَلِّهِ وَخَدِينِهِ  
قَدْ باتَ يَشْتاقُ العِناقُ شِمالَهُ  
شَوْقُ البِراعِ إِلى بَنانِ يَمِينِهِ  
واعْقِدْ لَهُ التَّاجِ المُنِيفِ فَإِنَّمَا  
فَخْرُ المِفاخِرِ عَقْدُها لِجَبِينِهِ

لَعَدَوْتَ تَقْتَادُ الْمُنَى بِرِمَامِهَا  
وَتَرُوضُ سَهْلَ النَّيْلِ غَيْرَ حَزُونِهِ  
بِالْعَزْمِ إِذْ يُنْطِيكَ عَفْوُ نَجَاحِهِ  
وَالْحَزْمِ إِذْ يُمْطِيكَ ظَهْرَ أُمُونِهِ  
فَالْيَوْمَ هَزَّ الْمَجْدُ مِنْ أَعْطَافِهِ  
تِيهًا وَبَاحَ مِنَ الْهَوَى بِمُصُونِهِ  
وَالآنَ دُذَّتْ عَنِ الْعُلَى وَذَبَبَتْ عَنْ  
مَجْدٍ يَعُدُّكَ مِنْ أَعَزِّ حُصُونِهِ  
وَاللَّيْثُ ذُو الْأَشْبَالِ أَصْدَقُ مَنَعَةً  
لِقَرِيَسَةٍ وَحِمَايَةً لِعَرِينِهِ  
وَالآنَ إِذْ نَشَأَ الْغَمَامُ وَصَرَخَتْ  
نَفَحَاتُ جَوْنِي الرِّيَابِ هَتُونِهِ  
فَلْيَعْلَمِ الْغَيْثُ الْمُجَلْجِلُ رَعْدُهُ  
أَنَّ السَّمَاحَ مُعِينُهُ بِمَعِينِهِ  
وَلْيَأْخُذِ الْجَدُّ الْعَلِيُّ مَكَانَهُ  
مِنْ أَفْقِ مَحْرُوسِ الْعَلَاءِ مَكِينِهِ  
وَلْيَضْرِبِ الْعَزُّ الْمَنِيْعُ رُوقَهُ  
بِجَنَابِ مَمْنُوعِ الْجَنَابِ حَصِينِهِ  
وَلتَبْتِنِ الْعَلِيَاءُ شَمَّ قِبَابِهَا  
بِذُرَى رِيَاهُ أَوْ سُفُوحِ مُتُونِهِ  
وَلْيَحْطَ رَبْعُ الْمَكْرُمَاتِ بِأَنْ غَدَا  
شَرِقَ الْمَنَارِلِ آهَالًا بِقَطِينِهِ  
وَلتَنْخَلَعِ الْأَفْكَارُ عُذْرَ جَمَاحِهَا  
بِنِظَامِ أَبْكَارِ الْقَرِيصِ وَعَوْنِهِ  
سَرَبٌ مِنَ الْحَمْدِ الْجَزِيلِ غَدُوْتُمْ  
مَرَعَى عَقَائِلِهِ وَمُورِدَ عَيْنِهِ  
كَمْ مِنْبَرٍ شَوْقًا إِلَيْهِ قَدْ انْحَنَتْ  
أَعْوَادُهُ مِنْ وَجْدِهِ وَحَنِينِهِ

وَمُطَهِّمٍ قَدْ وَدَّ أَنْ سَرَاتَهُ  
مَهْدٌ لَهُ فِي سِيرِهِ وَقُطُونِهِ  
وَمُخَزَّمٍ نَاجَتْ ضَمَائِرُهُ الْمُنَى  
طَمَعًا يَقْطَعُ سُهُولِهِ وَخُرُونِهِ  
وَمُهَنْدٍ قَدْ وَاوَمَرْتُهُ شِفَارُهُ  
بِطُلَى الْعَدُوِّ أَمَامَهُ وَشُؤُونِهِ  
وَمُثَقَّفٍ قَدْ كَانَ قَبْلَ طِعَانِهِ  
تَنْدَقُ أَكْغُبُهُ بِصَدْرِ طَعِينِهِ  
وَكَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ عَبْدَ اللَّهِ فِي  
حَرَكَاتِ هِمَّتِهِ وَقَضَلِ سُكُونِهِ  
لَمْ تَرْضَ أَنْ كُنْتَ الْكَفِيلَ بِشَخْصِهِ  
حَتَّى شَفَعْتَ كَفِيلَهُ بِضَمِينِهِ  
نَشَرَ الْأَمِينَ وَلَاذُهُ فَجَنَيْتَهُ  
مَنْ عَرَسِهِ وَجَبَلْتَهُ مِنْ طِينِهِ  
ذَاكَ الَّذِي لَوْ خَلَدَ اللَّهُ النَّدَى  
وَالْبَاسَ مَا مَنِيَا بِيَوْمِ مَنْوِنِهِ  
وَإِذَا أَرَدْتُ لِقَبْرِهِ أَرْكِي حَيًّا  
يُرْوِيهِ قُلْتُ سَقَاهُ فَضْلٌ دَفِينِهِ  
أَمَّا الْهِنَاءُ فَلِلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ  
كُلُّ يَدَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ بِدِينِهِ  
كَالْعَيْثِ جَادَ فَعَمَّ أَرْضَ شَرِيفِهِ  
وَدَنِيَّهِ وَصَرِيحِهِ وَهَجِينِهِ  
لَكِنَّ أَهْلَ الْفَضْلِ أَوْلَاهُمْ بِهِ  
مَنْ ذَا أَحَقُّ مِنَ الصَّفَا بِحُجُونِهِ  
عَيْدٌ وَمَوْلُودٌ كَانَ بِهَاءَهُ  
زَهْرُ الرَّبِيعِ وَمُعْجَبَاتُ فُنُونِهِ  
فَتَمَلَّهُ عُمَرُ الزَّمَانِ مُمْتَعًا  
بِفَتَى الْعُلَى وَأَخِي النَّدَى وَقَرِينِهِ

-----  
العصر العباسي << ابن الخياط >> بيهاء وجهك تُشرق الأنوارُ  
بيهاء وجهك تُشرق الأنوارُ  
رقم القصيدة : ٧٣٢٤

---

بيهاء وجهك تُشرق الأنوارُ  
وبفضلِ مجدك تفخرُ الأشعارُ  
آنست أنسَ الدَّولةِ المجدَ الذي  
ما زالَ فيه عن الأنامِ نفاؤُ  
بمكارمِ نصرتِ يدك بها العلى  
إنَّ المكارمَ للعلى أنصارُ  
وإذا الفتى جعلَ المحامدَ غايةً  
للمكرماتِ فبدلها المضمارُ  
فاسعدْ ودامَ لك الهناءُ بما جدِ  
طالتُ به الآمالُ وهي قصارُ  
لؤلؤه في كرمِ الخليفةِ والنهَى  
لم تكنحلَّ بشبيهِك الأبصارُ

(٢٥٥/١)

---

كم ليلةٍ لك مالها من ضرةٍ  
منه ويوم ما له أنظارُ  
جادت أناملُ الغزارِ به الورى  
ومن السحائبِ تُغدقُ الأمطارُ  
وتتابعَت قطراتُ غيثك أنعمًا  
إنَّ الكريمَ سماؤه مدرارُ  
وأضاءَ مجدك بالحسينِ ومجده

وَكَذَا السَّمَاءُ تُبِيرُهَا الْأَقْمَارُ  
قَدْ نَالَ أَفْضَلَ مَا يُنَالُ وَقَدْرُهُ  
أَعْلَى وَلَوْ أَنَّ التُّجُومَ نَبَارُ  
وَجَرَتْ بِهِ حَيْلُ السُّرُورِ إِلَى مَدَى  
فَرِحَ دُخَانُ النَّدِّ فِيهِ غُبَارُ  
وَحَوَى صَغِيرَ السِّنِّ غَايَاتِ الْعُلَى  
وَصِغَارُ ابْنَاءِ الْكِرَامِ كِبَارُ  
يُنْبِي الْفَتَى قَبْلَ الْفِطَامِ بِفَضْلِهِ  
وَيَبِينُ عِنْتُ الْحَيْلِ وَهِيَ مِهَارُ  
لَمْ تَلْحَظْ الْأَبْصَارُ يَوْمَ طَهُورِهِ  
إِلَّا كُؤُوسًا لِلْسُرُورِ تُدَارُ  
فَعَدَوْتَ تَشْرَعُ فِي حَلَالِ مُسْكِرِ  
مَا كُلُّ مَا طَرَدَ الْهَمُومَ عَقَارُ  
قَمَرٌ يُضِيءُ جَمَالَهُ وَكَمَالَهُ  
حَتَّى يُعِيدَ اللَّيْلَ وَهُوَ نَهَارُ  
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرُومَ لِمَثَلِهِ  
طَهْرًا وَكَيْفَ يُطَهِّرُ الْأَطْهَارُ  
قَدْ طَهَّرْتُهُ أَبْوَةً وَمُرُوءَةً  
وَنَمَى بِهِ فَرْعٌ وَطَابَ نِجَارُ  
إِنَّ الْعُرُوقَ الطَّيِّبَاتِ كَفَيْلَةٌ  
لَكَ حِينَ تُثْمِرُ أَنْ تَطْيِبَ ثِمَارُ  
لَلْبِسْتِ مِنْ شَرَفِ الْمُنَاسِبِ حُلَّةً  
بِالْفَخْرِ يُسَدَى نَسْجُهَا وَيُنَارُ  
فَطُلِ الْأَنَامَ وَهَلْ تَرَكْتَ لِفَاخِرِ  
فَخِرًا وَجَدُّكَ جَعْفَرُ الطَّيِّبَارُ  
يُنْمِيكَ صَفْوَةً مَعْشَرٍ لَوْلَاهُمْ  
مَا كَانَ يُرْفَعُ لِلْعَلَاءِ مَنَارُ  
وَلَى وَخَلَّفَ كُلَّ فَضْلٍ فِيكُمْ

وَالْعَيْثُ تُحْمَدُ بَعْدَهُ الْآثَارُ  
إِنِّي اقْتَصَرْتُ عَلَى الثَّنَاءِ وَلَيْسَ بِي  
عَنْ أَنْ تَطُولَ مَنَاسِبِي إِقْصَارُ  
وَلَرُبَّ قَوْلٍ لَا يُعَابُ بِأَنَّهُ  
خَطْلٌ وَلَكِنْ عَيْبُهُ الْإِكْتَارُ  
وَأَرَاكَ وَابْنَكَ لِلِسَّمَاحِ خُلِقْتُمَا  
قَدْرًا سَوَاءً وَالْوَرَى أَطْوَارُ  
فَبَقِيَّتُمَا عُمُرَ الزَّمَانِ مُصَاحِبِي  
عَيْشٍ تَجَنَّبُ صَفْوَهُ الْأَكْدَارُ

---

العصر العباسي << ابن الخياط >> يابن من شاد المعالي جوده  
يابن من شاد المعالي جوده  
رقم القصيدة : ٧٣٢٥

يَابْنَ مَنْ شَادَ الْمَعَالِي جُودُهُ  
وَبَنَى الْمَجْدَ فَأَعْلَى مَا بَنَا  
آمَنَ الْأُمَّةَ فِي أَيَّامِهِ  
كُلَّضْ خَوْفٍ وَأَخَافَ الرَّمْنَا  
كُلَّمَا يَمَّمْ عَافٍ رِيعُهُ  
عَذَبَ الْمَنْهَلُ أَوْ سَاعَ الْجَنَّا  
قَدْ نَحَتْ عَظْمِي خُطُوبٌ لَمْ تَزَلْ  
تَأْكُلُ الْأَحْرَارَ أَكْلًا مُمَعِنَا  
وَأَتَنِّي بَعْدَهَا نَارِلَةٌ  
أَنْزَلْتُ فِي سَاحَتِي الْمِحْنَا  
وَلَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْلَى أَنْ تَلِي  
كَشَفَهَا يَابْنَ أَمِينِ الْأَمْنَا  
فَكُنْتَهْزَهَا فُرْصَةً مُمَكِّنَةً  
قَلَّ مَا يُوجَدُ مَجْدٌ مُمَكِّنَا

-----  
العصر العباسي << ابن الخياط >> يا فَرْحَةَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ إِذَا  
يا فَرْحَةَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ إِذَا  
رقم القصيدة : ٧٣٢٦

---

يا فَرْحَةَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ إِذَا  
ما قِيلَ هَذَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ  
وإفاهُ خَيْرُ مُعْرَسٍ وَتَنِي  
عَنْهُ الْأَرْزَمَةَ خَيْرُ مُحْتَمِلٍ  
فَكَأَنَّشِي بِالْعَيْسِ قَافِلَةً  
بِأَبْرٍ نَزَالٍ وَمُرْتَحِلٍ  
سِرٌّ فِي ضَمَانِ اللَّهِ مُكْتَنَفًا  
حَتَّى تَعُودَ مُبْلَغَ الْأَمَلِ  
فَلَكُمْ حَجَجْتَ بِمَا تُنَوَّلُهُ  
وَأَرْحَتَ أَيْدِي الْخِيَالِ وَالْإِبِلِ  
لَوْ كَانَ يَغْنَى عَنْ تَيْمُمِهِ  
أَحَدٌ غَنِيَتْ بِصَالِحِ الْعَمَلِ

-----  
شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أَكْتُبِي لِي  
أَكْتُبِي لِي  
رقم القصيدة : ٦٨٩٢٨

---

إِلَيَّ أَكْتُبِي مَا شئتِ .. إني أُحِبُّهُ  
وَأَتْلُوهُ شِعْرًا .. ذَلِكَ الْأَدَبَ الْحُلُومَا  
نَسَائِيَةِ الرِّغَشَاتِ .. نَاعِمَةَ النَجْوَى  
عَلَيَّ أَقْصِي أَنْبَاءَ نَفْسِكَ .. وَابْعَثِي

---

لَتُفْرِخُنِي تِلْكَ الْوَرِيقَاتُ حُبَّرَتْ  
كَمَا تُفْرِخُ الطِّفْلَ الْأَعْيَبُ وَالْحَلْوَى  
تُسَلِّمُ لِي سِرًّا .. فَتُلْهَمُنِي السَّلْوَى  
أَحِنُّ إِلَى الْخَطِّ الْمَلِيسِ .. وَرُقْعَةٍ  
أُحْسِكُ مَا بَيْنَ السُّطُورِ ضَحُوكَةً  
تَحْدِثُنِي عَيْنَاكَ فِي رُقْعَةٍ قُصْوَى  
وَصَوْتًا حَرِيرِيَّ الصَّدَى ، وَادْعَاءً ، حُلُوعًا  
رِسَائِلِكَ الْخَضْرَاءِ .. تَحِيَا بِمَكْتَبِي  
رَزَعَتْ جَوَارِيرِي شَدًّا وَبِرَاعِمًا  
وَأَجْرِيَّتِ فِي أَحْشَابِهَا الْمَاءَ وَالسَّرْوَا ..  
تَدْغِدْغُكَ الْأَحْلَامُ فِي ذَلِكَ الْمَأْوَى  
وَمَرَّتْ عَلَيَّ لَيْنِ الْوَسَادَةِ صُورَتِي  
وَمَا بِكَ تَرْتَابِينَ؟ هَلْ مِنْ غَضَاظَةٍ  
إِذَا كَتَبْتُ أَخْتُ الْهَوَى لِلَّذِي تَهْوَى؟  
رِسَائِلِكَ النِّعْمَاءِ فِي أَضْلَعِي تُطْوَى  
فَلَسْتُ أَنَا مَنْ يَسْتَعِغِلُّ صَبِيَّةً  
فَمَا زَالَ عِنْدِي - رَغْمَ كُلِّ سَوَابِقِي -  
بَقِيَّةُ أَخْلَاقِي .. وَشِيءٌ مِنَ التَّقْوَى  
وَمَرَّتْ عَلَيَّ لَيْنِ الْوَسَادَةِ صُورَتِي  
تَخَضَّبَهَا دَمْعًا .. وَتُعْرِقُهَا شَجْوَا  
وَمَا بِكَ تَرْتَابِينَ؟ هَلْ مِنْ غَضَاظَةٍ  
إِذَا كَتَبْتُ أَخْتُ الْهَوَى لِلَّذِي تَهْوَى؟  
ثَقِي بِالشَّدَا يَجْرِي بِشَعْرِكَ أَنْهَرًا  
رِسَائِلِكَ النِّعْمَاءِ فِي أَضْلَعِي تُطْوَى  
فَلَسْتُ أَنَا مَنْ يَسْتَعِغِلُّ صَبِيَّةً  
لِيُجْعَلَهَا فِي النَّاسِ أَقْصُوصَةً تُرَوَّى



فما زال عندي - رغم كلِّ سوابقي -  
بقيَّة أخلاقٍ .. وشيءٍ من التقوى

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أمام قصِّرها  
أمام قصِّرها  
رقم القصيدة : ٦٨٩٢٩

متي تَجِيئينَ ؟ قُولي  
لموعدٍ مُستَحِيلِ  
الوَقُوعِ .. فوقِ الحِصُولِ  
وأنتِ . لا شيءَ إلاَّ  
وأنتِ خَيْطُ سَرَابِ  
يَمُوتُ قبلَ الوُصُولِ  
في جِبْهةِ الإزْمِيلِ ..  
\*\*\*

انزِيحَ سِتْرٍ صَقِيلِ  
يلهُو الشتاءُ بشعري  
أشَقَى .. وأنتِ اسْتَلينِي  
طَيْفٌ تثلَّجَ خَلْفَ  
الزجاجِ .. هيا افتحي لي ..  
مَنْ أنتِ ؟ وارتاعَ نَهْدُ  
طفلٍ .. كثيرُ الفُصُولِ  
تَفْتَأُ القميصِ الكَسُولِ  
أوجعتَ أكداسَ لوزِ  
أنا بقايا البقايا  
من عهدِ جَرِّ الدُّيُولِ  
كصفحةِ الإنجيلِ  
ومنْ طویلٍ .. طویلٍ ..

وكنْتُ أغمسُ وجهي  
في شكْلِ وجهكِ أَقْرَا  
شكلَ الإلهِ الجميلِ ..  
متى ؟ ورُدَّتْ صلاتي  
مع انهمازِ السُّدُولِ  
أنا بقايا البقايا  
من عهدِ جرِّ الدُّيُولِ  
أهواكِ مُدِّ كنتِ صُغْرَى  
كصفحةِ الإنجيلِ  
ومنْ زَمَانٍ .. زَمَانٍ  
ومنْ طویلٍ .. طویلٍ ..  
وكنْتُ أغمسُ وجهي  
في شَعْرِكِ المَجْدُولِ  
في شكْلِ وجهكِ أَقْرَا  
شكلَ الإلهِ الجميلِ ..

\*\*\*

متى ؟ ورُدَّتْ صلاتي  
مع انهمازِ السُّدُولِ

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إندفاع

إندفاع

رقم القصيدة : ٦٨٩٣٠

أريدك

أعرفُ أَنِّي أريدُ المَحَالَّ

وَأَنَّكَ فوقَ ادِّعاءِ الخَيَالِ

وفوقَ الحيازةِ ، فوقَ النَّوَالِ

وأطيبُ ما في الطُّيُوبِ

وأَجْمَلُ ما في الجمالِ  
أُرِيدُكَ  
أَعْرِفُ أَنَّكَ ، لا شيءَ غيرِ احتمالِ  
وغيرِ افتراضِ  
وغيرِ سؤالِ ، ينادي سؤالِ  
ووعدِ ببالِ العناقيدِ  
بالِ الدَّوَالِ  
أُرِيدُكَ  
أَرُومِ  
ودونَ هوانا تقومِ  
تخومِ  
طِوَالِ .. طِوَالِ  
كلونِ المَحَالِ  
كَرَجَعِ المواويلِ بينِ الجبالِ  
ولكنِ .. على الرغمِ مما هُوَ  
وأسطورةِ الجاهِ والمُسْتَوَى  
أَجُوبُ عَلَيْكَ الذُّرَى والتلالِ  
وأفتحُ عنكَ  
عُيُونَ الكُوى  
وأمشي .. لعلِّي ذاتَ زوالِ  
أراكِ ، على شُقْرَةِ المُلْتَوَى  
\*\*\*

ويومَ تلوحينَ لي  
تباشيرَ شالِ ..  
يَجُرُّ كُرُومًا  
يَجُرُّ غِلالِ  
سأعرفُ أَنَّكَ أصبحتِ لي  
وأنيّ لمستُ حدودَ المَحَالِ ُ

يَجْرُ كُرُومًا  
يَجْرُ غِلَالٌ  
سَأَعْرِفُ أَنَّكَ أَصْبَحْتَ لِي  
وَأَنِّي لَمَسْتُ حُدُودَ الْمُحَالِ ُ

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أنا محرومة

أنا محرومة

رقم القصيدة : ٦٨٩٣١

لا أُمُّهُ لَأَنْتَ .. ولا أُمِّي  
وَحُبُّهُ يَنَامُ فِي عَظْمِي

(٢٥٧/١)

شالي . فلي شَالْ من الغيم  
أو أوصدوا الشُّبَّكَ كي لا أرى  
ما أشفقَ الناسُ على حُبِّنا  
وأشفقتُ مساندُ الكرم  
فهل تُراهمُ عَطَّرُوا هَمِّي  
أما بَدَرْنَا الرِّصْدَ والمِيجَنَا  
قوافلُ الأَقمارِ من رَسْمِهِ  
وما تَبَقَّى كُلُّهُ رَسْمِي ..  
أدركَ خَصْرٌ نِعْمَةَ الضَّمِّ  
من فَضْلِنَا ، من بعضِ أَفْضَالِنَا  
قوافلُ الأَقمارِ من رَسْمِهِ  
وما تَبَقَّى كُلُّهُ رَسْمِي ..  
وقبَلْنَا لا شَالْ شَالٌ .. ولا

أدركَ خَصْرَ نِعْمَةَ الضَّمِّ  
من فَضْلِنَا ، من بعض أَفْضَالِنَا  
أَنَا اخترَعْنَا عَالَمَ الحُلْمِ ..

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إِسْمُهَآ

إِسْمُهَآ

رقم القصيدة : ٦٨٩٣٢

إِسْمُهَآ فِي فَمِي .. بُكَاءُ النَوَافِيرِ  
رَحِيلُ الشَّدَا .. حُقُولُ الشَّقِيقِ  
مِنْ سُنُونُو يَهُمُّ بِالتَّحْلِيقِ  
كُنْهُورِ الفَيْرُوزِ يَهْدُرُ فِي رُوحِي  
كُلْهَاتِ الكُرُومِ ، كَالنَّشْوَةِ الشَّقْرَاءِ  
غَامَتْ عَلَيَّ فَمِ الإِبْرِيقِ  
عَلَى كُلِّ مُنْحَنَى وَمَضِيقِ ...  
كَحَرِيرِ النُّهْدِ المُهْزِهْرِ .. فِيهِ  
كَقَطِيعٍ مِنَ المَوَاوِيلِ .. حَطَّتْ  
فِي ذُرَى مَوْطِنِي الأَنْبِقِ الأَنْبِقِ  
وَزَخْفُ السَّرُورِ طَيِّ عُرُوقِي  
شَقَّتِي ، كَالْمَزَارِعِ الخُضْرِ ، إِنْ مَرَّ  
أُحْرَفُ خَمْسَةً ، كَأَوْتَارِ عُوْدِ  
كَتْرَانِيمِ مَعْبِدِ إِغْرِيقِي ..  
وَأَشْهَى مِنَ نَكْهَةِ التَّنْطُوبِقِ

\*\*\*

وَتَهْدِي إِلَى النُّبُوغِ طَرِيقِي!  
كَنْيَسَانَ ، كَالرَّبِيعِ الوَرِيقِ  
أُحْرَفُ خَمْسَةً ، كَأَوْتَارِ عُوْدِ  
كَتْرَانِيمِ مَعْبِدِ إِغْرِيقِي ..

أَحْرَفٌ خَمْسَةٌ ، أَشْفُ مِنْ الضَّوِّ  
وَأَشْهَى مِنْ نَكْهَةِ التَّطْوِيقِ

\*\*\*

إِسْمُكَ الْحُلُوُّ .. أَيُّ دُنْيَا تُنَاغِينِي  
وَتَهْدِي إِلَى النُّبُوغِ طَرِيقِي!

---

شِعْرَاءُ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ << نَزَارِ قِبَانِي >> غُرْفَتِهَا  
غُرْفَتِهَا

رَقْمُ الْقَصِيدَةِ : ٦٨٩٣٣

فِي الْحُجْرَةِ الرَّزَقَاءِ .. أَحْيَا أَنَا  
بَعْدَكَ ، يَا أُخْتُ ، أَصْلِي الرِّيشُ  
وَفِيهِ بَرَعَمْنَا الْحَرِيرَ افْتِرَاشُ  
لِيلَاتٍ دَرَدَرْنَا تَشَاوَيْفَنَا  
وَتُدَيْكَ الْقَلْبِي .. كَوْمَ سَنَا  
يُغْمَى عَلَى الْبِيَاضِ مِنْهُ الْقِمَاشُ  
شَقْرَاءُ .. لَا أَعْدَمُهَا لِنَعْمَةً  
يَعِيَا بِهَا ثَعْرُكَ عِنْدَ النِّقَاشِ  
وَمَنْ عَلَى الْأَلْوَانِ وَالظَّلِّ عَاشُ؟  
فَفِيهِ مِنْ طَيْبِكَ بَعْضُ الرِّشَاشِ  
وَهَاهُنَا رِسَالَةٌ .. نَشْرُكَ الْغَالِي بِهَا  
أَعَزُّ مَا خَلَفَتْ لِي خُصْلَةٌ  
حَبِيبَةٌ ، تَهْتَزُّ فَوْقَ الْفِرَاشِ  
تَهْفُو إِلَى مَنبَتِهَا فِي ارْتِعَاشِ  
شَقْرَاءُ .. يَا فَرِحَةَ عَشْرِينَا  
شَقْرَاءُ .. يَا يَوْمًا عَلَى الْمُنْحَنِ  
طَاشُ بِهِ ثَعْرِي .. وَثَعْرُكَ طَاشُ  
وَفَوْقَنَا لِلْيَاسَمِينَ اعْتِرَاشُ

ونشربُ الليلَ ، صدى مَيِّجَنَا  
قُولِي .. ألا يُعْرِيكَ لَوْنُ الدُّنَا  
بالعُودِ .. فالطيرُ أتتْ للعِشاشِ  
شقرَاءُ .. يا فَرْحَةَ عَشْرِينَا  
ونكْهَةَ الرِّقِّ .. وهزَّجَ الفَرَّاشِ  
شقرَاءُ .. يا يوماً على المنحنى  
طاش به ثغري .. وثغركِ طاشُ  
نمشي فيندي العُشْبُ من تحتنا  
وفوقنا للياسمينِ اعتراشُ  
ونشربُ الليلَ ، صدى مَيِّجَنَا  
وصوتَ أجراسٍ .. وعوْدَ مَواشِ  
قُولِي .. ألا يُعْرِيكَ لَوْنُ الدُّنَا  
بالعُودِ .. فالطيرُ أتتْ للعِشاشِ

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> زَيْتِيَّة العَيْنَيْنِ

زَيْتِيَّة العَيْنَيْنِ

رقم القصيدة : ٦٨٩٣٤

زَيْتِيَّة العَيْنَيْنِ .. لا تُغْلِقِي  
يَسَلِّمُ هذا الشَّفَقُ الفُسْتُقِي  
أغرقتِ الدنيا ولم تَغْرُقِ ..  
في أَبَدٍ . يَبْ دَا ولا ينتهي  
في جُرِّرٍ تبحثُ عن نَفْسِهَا  
ومُطَلَقٍ يولِّدُ من مُطَلَقٍ  
تَشْرُدِي في غابة الفُسْتُقِ

\*\*\*

باعكِ هذا اللونَ .. قُولِي . اصدقِي

أمن ضفاف (السين) خيطائهُ

أَمِ مِنْ صَغِيرِ الْعُشْبِ لَمَلْمَتِهِ  
بَحِيرَةٌ خَضْرَاءَ فِي شَطِّهَا  
نَامَتْ صَبَايَا النُّورِ .. لَمْ تَتَّقِي  
صَفْصَافَةً تَحْتَ الصُّحَى الزَّبْقِي  
عَرِيشَةً كَسَلَى عَلَى سَفْحِنَا

\*\*\*

شُبَاكِي الصَّغِيرِ .. يُفْضِي إِلَى

(٢٥٨/١)

إِلَى نَوَافِرِ رِمَادِيَّةٍ  
تَبْكِي بِصَوْتِ أَزْرَقٍ .. أَزْرَقُ  
يُفْضِي إِلَى لَا مُنْتَهَى شَيْقٍ  
مَنْ أَلْفِ عَامٍ وَأَنَا مُبْجِرٌ  
أَمْضِي عَلَى زُمْرُدٍ دَافِيٍّ  
يُرْهَقُنِي .. فُدَيْتَ يَا مُرْهَقِي  
مَنْ خَلْفَ خَلْفِ الْهُدْبِ الْمُطْرِقِ  
مَنْكَ ، عَلَى شَعْرِي .. عَلَى مَفْرَقِي  
يَا مَطَرَ الْعَيْنَيْنِ .. لَا تَنْقَطِعْ  
لَا تَنْقَطِعْ ثَانِيَةً .. إِنِّي  
جَوْعُ الرَّبِّي لِلْأَخْضَرِ الْمُورِقِ  
سَفِينَتِي . لَا بَدَأَ أَنْ نَلْتَقِي  
يُفْضِي إِلَى لَا مُنْتَهَى شَيْقٍ  
مَنْ أَلْفِ عَامٍ وَأَنَا مُبْجِرٌ  
وَلَمْ أَصِلْ .. وَلَمْ يَصِلْ زُورْقِي  
أَمْضِي عَلَى زُمْرُدٍ دَافِيٍّ  
يُرْهَقُنِي .. فُدَيْتَ يَا مُرْهَقِي



وَشَوْشَةُ الْمِيَاهِ مَسْمُوعَةٌ  
مَنْ خَلَفَ خَلْفَ الْهُدْبِ الْمُطْرِقِ  
قَطْرَاتُ فَيْرُوزٍ عَلَى جِبْهَتِي  
مَنْكَ ، عَلَى شَعْرِي .. عَلَى مَفْرَقِي  
يَا مَطَرُ الْعَيْنَيْنِ .. لَا تَنْقَطِعْ  
أَنَا حَنِينُ الطَّيْبِ لِلدَّوْرَقِ  
لَا تَنْقَطِعْ ثَانِيَةً .. إِنَّنِي  
جَوْعُ الرُّبِيِّ لِلأَخْضَرِ المُّوْرِقِ  
يَا مَرْفَأُ الفَيْرُوزِ .. يَا مُتْعَبًا  
سَفِينَتِي . لَا بَدَأَ أَنْ نَلْتَقِي

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> حبيبة وشتاء

حبيبة وشتاء

رقم القصيدة : ٦٨٩٣٥

.. وكان الوعدُ أن تأتي شتاءً  
لقد رحلَ الشِّتا .. ومضى الربيعُ  
تُطَرَّرُهَا ، وَلَا ثَوْبٌ بَدِيعُ .  
وَلَا شَالٌ يَشِيلُ عَلَى ذِرَانَا  
وَهَاجَرَ كُلُّ عَصْفُورٍ صَدِيقِ  
وَمَاتَ الطَّيْبُ ، وَارْتَمَتِ الْجَدُوعُ  
وَلَمْ يَسْعُدْ بِكَ الْكُوْحُ الْوَدِيعُ  
فَفِي بَابِي يُرَى أَيْلُولُ يَبْكِي  
وَيَسْأَلُ صَدْرُ مَوْقِدَتِي لَهِيبًا  
فَيَسْخَنُ فِي شَرَايِينِي النَّجِيعُ  
وَتَذْهَلُ لَوْحَةً .. وَيَجُوعُ جُوعُ

\*\*\*

وفيما يُضْمِرُ الكَرْمُ الرَضِيعُ

وفي تشرين ، في الحطَبِ المُغني  
وفي كرم الغمام في بلادي  
وفي النجمات في وطني تضيعُ  
إليها قبل ، ما اهتدتِ القُلوعُ  
ولا ادّعتِ الضمائرُ والضُلوعُ  
أشمُ بفيكِ رائحةَ المراعي  
أقبلُ إذ أقبله حُقولاً  
ويلثمني على شفتي الربيعُ  
بجسمي ، من هواكِ ، شذاً يضوعُ  
\*\*\*

فهل يُطفي جهنمَ .. مُستطيعُ؟  
فلا تخشي الشتاء ولا قواه  
أحبكِ .. لا يحدُّ هواي حدُّ  
ولا ادّعتِ الضمائرُ والضُلوعُ  
أشمُ بفيكِ رائحةَ المراعي  
ويلهتُ في ضفائركِ القطيعُ ..  
أقبلُ إذ أقبله حُقولاً  
ويلثمني على شفتي الربيعُ  
أنا كالحقلِ منكِ .. فكلُّ عضوٍ  
بجسمي ، من هواكِ ، شذاً يضوعُ  
\*\*\*

جهنمي الصغيرة .. لا تخافي  
فهل يُطفي جهنمَ .. مُستطيعُ؟  
فلا تخشي الشتاء ولا قواه  
ففي شفتيكِ يحترقُ الصقيعُ  
---

شعراء العراق والشام << نزار قباني << مساء  
مساء

رقم القصيدة : ٦٨٩٣٦

---

قفي .. كَسْتَنَائِيَّةَ الخُصُلَاتِ ..  
معي ، في صلاةِ المَسَا التائبه  
على كَتِفِ القريةِ الراهبه  
ويرسمُ فوقَ قَرَامِيدِهَا  
قفي .. وانظري ما أَحَبَّ ذُرَانَا  
وأسخى أَناملها الوَاهِبَهُ  
وترسُوْ على الأُنْجُمِ الغارِبَهُ  
على كَرزِ الأفقِ قامِ المساءُ  
وتشرينُ شَهْرُ مواعيدنا  
يُلُوْحُ بالديَمِ الساكِئَهُ  
تُنَادِي عَصَافِيرَهَا الهَارِبَهُ  
وَفَضْلَاتُ قَشٍّ .. وَعَطْرٌ وَجِيعٌ  
شُحُوبٌ .. شُحُوبٌ على مَدِّ عيني  
وَشَمْسٌ كَأُمْنِيَةِ خَائِبَهُ  
بيادرُ كانت مع الصيفِ مألَى  
تُنَادِي عَصَافِيرَهَا الهَارِبَهُ  
وَفَضْلَاتُ قَشٍّ .. وَعَطْرٌ وَجِيعٌ  
وصوتُ سُنُونُوتٍ ذَاهِبَهُ  
شُحُوبٌ .. شُحُوبٌ على مَدِّ عيني  
وَشَمْسٌ كَأُمْنِيَةِ خَائِبَهُ

شعراء العراق والشام << نزار قباني << خَاتَمَ الخطبة

خَاتَمَ الخطبة

رقم القصيدة : ٦٨٩٣٧

---

ويحك ! في إصبعك المُخْمَلِي

حَمَلَتْ جُثْمَانَ الْهَوَى الْأَوَّلِ  
فِي الْخَلْفِ .. فِي جَانِبِهِ الْأَعْزَلِ  
قَدْ تَخَجَّلُ اللَّبُوءُ مِنْ صَيْدِهَا  
بِائِعْتِي بِزَائِفَاتِ الْحَلَى  
بِخَاتِمٍ فِي طَرْفِ الْأَنْمَلِ

(٢٥٩/١)

وبالفراء ، الباذخ ، الأهدل

\*\*\*

فلا أنا منك .. ولا أنت لي ..  
وكلُّ ما قلنا . وما لم نَقُلْ  
تَسَاقَطَتْ صرعى على خاتم

\*\*\*

كيف تأمرتِ على حُبِّنا  
جذلي .. وفي ماتم أشواقنا ؟  
جذلي .. ونعشُ الحبِّ لم يُقْفَلِ ؟  
يرصدني كالقَدَرِ المُنْزَلِ  
يُخْبِرُنِي أَنَّ زَمَانَ الشَّدَا

\*\*\*

ماذا تمنيتِ ولم أفعلِ ؟  
نصبتُ فوق النجم أرجوحتي  
وبيئنا الموعودُ .. عمَّرتُهُ  
من زَهْرَاتِ اللوزِ ، كي تنزلي  
ورداً على الشُّرْفَةِ .. والمدخلِ  
أرقُبُ أن تأتي كما يرقبُ

\*\*\*

صدفت عني .. حين ألفتني  
أبني بيوتي في السحابِ القصي  
جواهرٌ تكمنُ في جبهتي  
أتمنُ من لؤلؤك المُرسَلِ  
سبيّة الدينار ، سيرى إلى  
شاريكِ بالنقودِ .. والمُخْمَلِ  
اليدِ التي عبَدْتُها .. مَقْتَلِي !!  
من زَهْرَاتِ اللوزِ ، كي تنزلي  
قَلَعْتُ أهدابي .. وسورتهُ  
وردًا على الشُرْفَةِ .. والمدخلِ  
أرقُبُ أن تأتي كما يرقُبُ  
الراعي طلوعَ الأَخْضَرِ المَقْبِلِ..

\*\*\*

صدفت عني .. حين ألفتني  
تجارتي الفِكْرُ .. ولا مالَ لي  
أبني بيوتي في السحابِ القصي  
فيكتسي الصباحُ من مغزلي  
جواهرٌ تكمنُ في جبهتي  
أتمنُ من لؤلؤك المُرسَلِ

\*\*\*

سبيّة الدينار ، سيرى إلى  
شاريكِ بالنقودِ .. والمُخْمَلِ  
لم أتصوّرُ أن يكونَ على  
اليدِ التي عبَدْتُها .. مَقْتَلِي !!

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> سَمْفُونِيَّة على الرّصيف

سَمْفُونِيَّة على الرّصيف

رقم القصيدة : ٦٨٩٣٨

سيري .. ففي ساقبك نهر أغاني  
أطرى من الحجاز .. والأصبهاني  
يغزلها هناك .. قوسا كمان  
أنا هنا .. متابع نعمة  
أنا هنا .. و في يدي ثروة  
عينك .. والليل .. وصوت البيان  
وذمري حولي حدود الثواني  
وأبحري في جرح جرحي .. أنا  
\*\*\*

اليوم .. أصبحنا على ضجة  
قبل اختفت أطول صفصافة  
أطول ما في السفح من خيزران  
سارقة اللباب والأقحوان  
وهاجرت مع الحرير اليماني  
وودعت تاريخ تاريخها  
وداعبت نهذا كألغوية  
تصيح إن دغدغها إصبهان ..  
وما لدى ربي من عنفوان  
مدبنتي ! لم يبق شيء هنا  
\*\*\*

سيري .. فإني لم أزل منصتاً  
نحن أنسجام كامل .. واصلي  
عزفك .. ما أروع صوت البيان  
وداعبت نهذا كألغوية  
تصيح إن دغدغها إصبهان ..  
نهذا لجوجاً فيه تيه الدرى  
وما لدى ربي من عنفوان

مدبنتي ! لم يبقَ شيءٌ هنا  
لم ينتفض ، لم يرتعش من حنانِ  
\*\*\*

سيري .. فإني لم أزل مُنصتاً  
لقصةً تكتبها فُلْتانِ ..  
نحنُ أنسجَامُ كاملٌ .. واصلي  
عزفك .. ما أروع صوت البيانِ

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إلى مُصطَافَة  
إلى مُصطَافَة

رقم القصيدة : ٦٨٩٣٩

أأنتِ على المُنحني تقعدين؟  
لها رثي هذه القاعده..  
لننهب داليةً راقده..  
لنسرَقَ تيناً من الحقل فجاً  
لأفرطَ حَبَّاتِ ثوتِ السياجِ  
وأطعمَ حَلْمَتِكَ الناهده  
لأغسلَ رجلَيْكَ يا طفلي  
بماءٍ يباعها الباردة  
سَمَاوِيَّةَ العَيْنِ .. مُصطَافِتي  
على كَتِفِ القريه الساجده  
وفي مَرَحِ العنزة الصاعده  
وفي زُمَرِ السرو والسنديانِ  
وفي مقطوعٍ من أغاني جبالي  
\*\*\*

صديقهُ . إن العصافيرِ عادتُ  
أُحِبُّكَ أنقى من الثلجِ قلباً

وأطهرَ من سُبحة العابِدة  
كما احتملتُ طفلها الوالِدة  
أُحبُّكِ .. زوبعةً من شبابٍ  
جُموعُ السُّنُونُو على الأفقِ لاحتْ  
فَلُوحِي .. ولو مرةً واحدةً..

\*\*\*

صديقةُ . إن العاصِفِرِ عادتْ

(٢٦٠/١)

لتنقرَ من جُعبةِ الحاصِدة  
أُحبُّكِ أنقى من الثلجِ قلباً  
وأطهرَ من سُبحة العابِدة  
حملتِ اندفاعاً هذا الصبيِّ  
كما احتملتُ طفلها الوالِدة  
أُحبُّكِ .. زوبعةً من شبابٍ  
بعشرينَ لا تعرفُ العاقِبة  
جُموعُ السُّنُونُو على الأفقِ لاحتْ  
فَلُوحِي .. ولو مرةً واحدةً..

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> رافعة النهد

رافعة النهد

رقم القصيدة : ٦٨٩٤٠

تزلُّقُ فوق رُبُوتِي لَدَّةٍ  
ناعمةً .. دارتْ على ناعِمِ  
واهمةً مثلُ غدي الواهِمِ



تنشقُ من مزرعتي زُنْبِقُ  
تُؤْوِيهِمَا .. تَحْمِيهِمَا من أذى  
من الهوى .. من الشِّتَا الهَاجِمِ  
كي يهنأ .. في المخبأ الحالمِ  
وتُطْعِمُ الإِثْنَيْنِ .. من قلبها  
تداعبُ الواحدَ .. إمَّا صَحَا  
وتُسَدِّلُ السِتْرَ على النَّائمِ  
رافعةً النَّهْدَ .. أَحِيطِي بهِ  
كُونِي لَهُ أُحْنَى من الحَاتِمِ  
فَحَقِّفِي من قِيدِكِ الظَّالِمِ ..  
هذا الذي بالغتِ في ضَمِّهِ

\*\*\*

رافعةً النَّهْدَ .. أَحِيطِي بهِ  
كُونِي لَهُ أُحْنَى من الحَاتِمِ  
قد يَجْرَحُ الدُّنْتِيلُ إحْسَاسَهُ  
فَحَقِّفِي من قِيدِكِ الظَّالِمِ ..  
هذا الذي بالغتِ في ضَمِّهِ  
أثْمُنُ ما أُخْرِجُ للعَالِمِ ..

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إلى عصفورة سويسرية

إلى عصفورة سويسرية

رقم القصيدة : ٦٨٩٤١

أصديقتي : إن الكتابة لَعَنَةٌ

فانجي بنفسك من جحيم زلازلي

فَكَّرْتُ أَنَّ دَفَاتِرِي هي ملجأِي

ثم اكتشفتُ أَنَّ هَوَاكِ يُنْهِي عُزْبَتِي

فمررتِ مثلَ الماءِ بين أناملِي

بشّرتُ في دين الهوى .. لكنّهم  
في لحظةٍ ، قتلوا جميعَ بلايلي  
لا فرقَ في مُدُنِ العُبارِ .. صديقتي  
ما بينَ صورةِ شاعرٍ .. ومُقاوِلٍ ..  
\*

يا ربّ : إنّ لكلِّ جُرحٍ ساحلاً  
وأنا جراحاتي بغيرِ سواحلٍ ..  
كلُّ المنافي لا تُبدّدُ وحشتي  
ما دامَ منفايَ الكبيرُ .. بداخلي .

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> على القائمة السوداء  
على القائمة السوداء  
رقم القصيدة : ٦٨٩٤٢

في خانية المهنة من جَوَازي  
عبارةٌ صغيرةٌ صغيرةٌ  
تقولُ:

إنّي (كاتبٌ وشاعرٌ).  
في اللحظة الأولى ، اعتقدتُ أنّها  
عبارةٌ سحريةٌ  
ستفتحُ الأبوابَ في طريقي  
وتجعلُ الحُرَّاسَ يسجدونَ لي  
وتُسكِرُ الضبَّاطَ والعساكرَ ...  
\*

ثم اكتشفتُ أنّها فضيحتي الكبيرة  
وتُهمّتي الخطيرةُ ..  
وأنّها السيفُ الذي يطولُ رأسي  
كلّما أردتُ أن أسافرَ ....

-----  
شعراء العراق والشام << نزار قباني >> البوابة

البوابة

رقم القصيدة : ٦٨٩٤٣

---

إِن رَفَعَ السُّلْطَانُ سَيْفَ الْقَهْرِ

رَمَيْتُ نَفْسِي فِي دَوَاةِ الْحَبْرِ

أَوْ أَمَرَ السَّيْفَ أَنْ يَقْتَلَنِي

خَرَجْتُ مِنْ بَوَابِهِ سَرِيَّةً

تَمَرُّ مِنْ تَحْتِ أَسَاسِ الْقَصْرِ

هِنَاكَ دَوْمًا مَخْرَجٌ

مِنْ بَطْشِ فِرْعَوْنَ .. يُسَمَّى الشَّعْرُ ....

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> لماذا أكتب؟

لماذا أكتب؟

رقم القصيدة : ٦٨٩٤٤

---

أَكْتُبُ ..

كَيْ أُفَجِّرَ الْأَشْيَاءَ ، وَالْكِتَابَةَ انْفِجَارًا

أَكْتُبُ ..

كَيْ يَنْتَصِرَ الضُّوءُ عَلَى الْعُتْمَةِ ،

وَالْقَصِيدَةُ انْتِصَارًا ..

أَكْتُبُ ..

كَيْ تَقْرَأَنِي سَنَايِلُ الْقَمْحِ ،

وَكَيْ تَقْرَأَنِي الْأَشْجَارُ

كَيْ تَفْهَمَنِي الْوَرْدَةُ ، وَالنَّجْمَةُ ، وَالْعَصْفُورُ ،

وَالْقِطَّةُ ، وَالْأَسْمَاكُ ، وَالْأَصْدَافُ ، وَالْمَحَارُ ..

\*

أَكْتُبُ..

حتى أنقذَ العالمَ من أضراسِ هولاكو.

ومن حُكْمِ الميليشياتِ،

ومن جُنُونِ قائدِ العصابه

أَكْتُبُ..

حتى أنقذَ النساءَ من أقبيةِ الطُعَاةِ

من مدائنِ الأمواتِ،

من تعدّدِ الزوجاتِ،

من تشابُهِ الأيامِ،

والصقيعِ، والرتابه

أَكْتُبُ..

(٢٦١/١)

حتى أنقذَ الكَلِمَةَ من محاكمِ التفتيشِ..

من شَمَشَمَةِ الكلابِ،

من مشانقِ الرقابه..

\*

أَكْتُبُ.. كي أنقذَ من أُحِبُّها

من مُدُنِ اللاشعُرِ، واللاحِبِّ، والإحباطِ، والكآبِه

أَكْتُبُ.. كي أجعلها رَسولَه

أَكْتُبُ.. كي أجعلها أيقونَه

أَكْتُبُ.. كي أجعلها سحابَه

\*

لا شيءَ يحمينا من الموتِ،

سوى المرأةِ.. والكتابه..

سوى المرأةِ.. والكتابه..

---  
شعراء العراق والشام << نزار قباني >> التلاميذ يعتصمون في بيت الخليل بن أحمد الفراهيدي  
التلاميذ يعتصمون في بيت الخليل بن أحمد الفراهيدي  
رقم القصيدة : ٦٨٩٤٥

---

١

أخرجُ نحو البحرُ  
أرتكبُ الخيانةَ العظمي التي  
يقالُ عنها: الشِعْرُ  
أنتزعُ الأشكالَ من أشكالها  
أزغزغُ الأشياءَ من مكانها  
أزغُ سِكيني بصدر العَصْرِ..  
أمارسُ العشقَ على طريقتي  
في الجَهْرِ، لا في السِّرِ  
أفعلُهُ تحت المَطَرِ  
أفعله تحت الشجرِ  
أفعلُهُ على حَجَرٍ..  
مُخترِقاً كلَّ الخطوطِ الحُمْرِ..  
أرتكبُ الشِعْرَ .. ولا يهْمُنِي  
إنْ قيلَ هذا بدْعَةٌ  
أو قيلَ هذا كُفْرٌ  
فلا أريدُ العَفْوَ من خليفَةٍ  
أو من طويلِ العمرِ  
ولستُ أنوي..  
حَذَفَ بيتٍ واحدٍ كتبتهُ  
إنْ جاءَ يومُ الحَشْرِ..  
\*

أرتكبُ القصيدةَ الكثيرةَ الخطايا

أرتكّب القصيدة العظيمة الدُّنُوبُ  
أودّع النصّ الذي يخترعُ الدُّرُوبُ ..  
وأكرهُ الشمسَ التي تطلع في موعدها  
وأعشقُ الشمسَ التي تطلع دون موعدهِ  
من شفة المحبوب ..

\*

أقلّدُ الشعرَ الذي يكتبهُ الأطفالُ  
وأرسمُ القصيدةَ - الأرنب، والقصيدةَ - الغزالُ  
وأرسمُ القصيدةَ - النحلة،  
والقصيدةَ - البطّة،  
والقصيدةَ - الطاووس،  
والقصيدةَ السنجاب،  
والقصيدةَ الزرقاء كاللهالُ  
وأرسمُ القصيدةَ - الإعصار،  
والقصيدةَ - الزلزال،  
أحوّلُ الأرضَ إلى فراشةٍ جميلةٍ  
أحوّلُ الدنيا إلى سؤالٍ ...

\*

أرتكّبُ القصيدةَ المغامرةَ  
واللغةَ المغامرةَ  
والصُورَ المغامرةَ  
ألهثُ فوق الورق الأبيض كالمجنونُ  
أشربُ ضوءَ القمرِ الطالعِ من حدائق العيونُ  
أدخُلُ في رائحة النعناع،  
في كثافة السَّماقِ،  
في تجمّعِ المياه تحت الأرض،  
في حرائق العقيق،  
في توجّع الليمون ..

أرتكبُ الموتَ على نَهْدِينِ طائشِينِ  
يجهلانِ، ما هو القانونُ؟؟

\*

أرتكبُ البيذ..  
والأريكةَ الخضراء..  
والدشداشةَ المصريَّةَ النَّفُوشِ..  
والقُرْطَ العراقيَّ الذي  
يَسْرُحُ كالغزالِ فوقِ عُنُقِكِ الطويلِ ،  
والخلخالَ في الساقينِ..  
والعطرَ الخرافيَّ الذي يخترقُ الأعماقَ كالسكِّينِ،  
والخَصَرَ الذي تحسبُه حقيقةً  
ثم إذا تمسكتَ به،  
يغيبُ كالظنونِ..

\*

أصرخ تحت المَطَرِ الأَسْوَدِ في عينيكِ..  
كالمجنونِ..

أرحلُ من مرافئِ الشِّعرِ الذي كانَ  
إلى مرافئِ الشِّعرِ الذي يكونُ....

----

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> من يومياتِ كلبٍ مُثَقَّفِ  
من يومياتِ كلبٍ مُثَقَّفِ  
رقم القصيدة : ٦٨٩٤٦

مولاي:

لا أريدُ منكِ ياقوتاً.. ولا دَهَبَ

ولا أريدُ منكِ أن تُلبِسني

الديباجَ والقَصَبَ

كلُّ الذي أرجوهُ أن تَسْمَعني

لأنني أنقلُ في قصائدي إليك  
جميع أصواتِ العرب  
جميع لغاتِ العرب..

\*

إن كنتَ -يا مولاي-  
لا تُحبُّ الشعرَ والصُّدَّاحَ  
فقلْ لسيِّفك أن يمنحني  
حُرِّيَةَ النَّبَاحِ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> السمفونية الجنوبية الخامسة  
السمفونية الجنوبية الخامسة  
رقم القصيدة : ٦٨٩٤٧

١

سَمِّتْكَ الْجَنُوبَ  
يَا لِبَسًا عَبَاءَةَ الْحُسَيْنِ  
وَشَمْسَ كَرِيْلَاءَ  
يَا شَجَرَ الْوَرْدِ الَّذِي يَحْتَرِفُ الْفِدَاءَ  
يَا ثَوْرَةَ الْأَرْضِ التَّقَّتْ بِثَوْرَةِ السَّمَاءِ

(٢٦٢/١)

يَا جَسَدًا يَطْلُعُ مِنْ تَرَابِهِ  
قَمَحٌ.. وَأَنْبِيَاءُ..  
إِسْمَحْ لَنَا...  
بِأَنْ نَبُوسَ السِّيفِ فِي يَدَيْكَ  
إِسْمَحْ لَنَا..



أَنْ نَعْبَدَ اللَّهَ الَّذِي يُطَلُّ مِنْ عَيْنِكَ  
يَا أَيُّهَا الْمَغْسُورُ فِي دِمَائِهِ كَالْوَرْدَةِ الْجُورِيَّةِ  
أَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَنَا شَهَادَةَ الْمِيلَادِ  
وَوَرْدَةَ الْحَرِيَّةِ..

سَمِّيْتِكَ الْجَنُوبِ

يَا فَكْرَ الْحُزْنِ الَّذِي يَطْلُعُ لَيْلًا مِنْ عُيُونِ فَاطِمَةَ.  
يَا سُنْفَنَ الصَّبْدِ الَّتِي تَحْتَرِفُ الْمُقَاوِمَةَ..  
يَا سَمَكَ الْبَحْرِ الَّذِي يَحْتَرِفُ الْمُقَاوِمَةَ..  
يَا كُتُبَ الشَّعْرِ الَّتِي تَحْتَرِفُ الْمُقَاوِمَةَ..

يَا ضِفْدَعَ النَّهْرِ الَّذِي

يَقْرَأُ طَوْلَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْمُقَاوِمَةَ..

يَا رَكْوَةَ الْقَهْوَةِ فَوْقَ الْفَحْمِ،

يَا أَيَّامَ عَاشُورَاءِ،

يَا شَرَابَ مَاءِ الزَّهْرِ فِي صَيْدَا،

وَيَا مَا ذَنَّ اللَّهُ الَّتِي تَدْعُو إِلَى الْمُقَاوِمَةِ

يَا سَهْرَاتِ الرَّجْلِ الشَّعْبِيِّ،

يَا لَعَلَّةَ الرَّصَاصِ فِي الْأَعْرَاسِ،

يَا زَعْرَدَةَ النِّسَاءِ،

يَا جِرَائِدَ الْحَائِطِ،

يَا فَصَائِلَ النَّمْلِ الَّتِي

تُهَرَّبُ السِّلَاحَ لِلْمُقَاوِمَةِ...

٣

يَا مَنْ يُصَلِّيَ الْفَجْرَ فِي حَقْلِ مِنَ الْأَلْغَامِ

لَا تَنْتَظِرْ مِنْ عَرَبِ الْيَوْمِ سِوَى الْكَلَامِ...

لَا تَنْتَظِرْ مِنْهُمْ سِوَى رَسَائِلِ الْغَرَامِ

لَا تَلْتَفِتْ إِلَى الْوَرَاءِ يَا سَيِّدَنَا الْإِمَامَ

فَلَيْسَ فِي الْوَرَاءِ غَيْرُ الْجَهْلِ وَالظَّلَامِ

وَلَيْسَ فِي الْوَرَاءِ غَيْرُ الطِّينِ وَالسُّخَامِ

وليس في الورااء إلا مُدُنُ الطُروحِ والأقزامِ  
حيثُ الغنيُّ يأكلُ الفقيرُ  
حيثُ الكبيرُ يأكلُ الصغيرُ  
حيثُ النظامُ يأكلُ النظامَ..

٤

سَمَّيْتُكَ الجُنُوبُ  
سَمَّيْتُكَ الحُنَّاءَ في أصابعِ العرائسِ  
سَمَّيْتُكَ الشِعْرَ البطوليَّ الذي  
يحفظُهُ الأطفالُ في المدارسِ  
سَمَّيْتُكَ الأقلامَ، والدفاترَ الورديةَ  
سَمَّيْتُكَ الرصاصَ في أرقةِ (النَّبْطِيَّةِ)  
سَمَّيْتُكَ الصيفَ الذي تحملُهُ  
في ريشها الحَمَامَةُ..

٥

سَمَّيْتُكَ الجُنُوبُ  
سَمَّيْتُكَ الميَاهَ والسنايلَ  
وَنَجْمَةَ الغروبِ  
سَمَّيْتُكَ الفجرَ الذي ينتظرُ الولادةَ  
والجَسَدَ المشتاقَ للشهادةَ  
يا آخَرَ المدافعينَ عن ثرى طروادهَ  
سَمَّيْتُكَ الثورةَ، والدهشةَ، والتغييرَ  
سَمَّيْتُكَ النقيَّ، والتقِيَّ، والعزيرَ، والقديرَ  
سَمَّيْتُكَ الكبيرَ أيُّها الكبيرُ  
سَمَّيْتُكَ الجُنُوبَ..

٦

سَمَّيْتُكَ الجُنُوبُ  
سَمَّيْتُكَ النوارسَ البيضاءَ، والزوارقَ  
سَمَّيْتُكَ الأطفالَ يلعبونَ بالزنابقَ

سَمَّيْتُكَ الْقَصِيدَةَ الزَّرْقَاءَ  
سَمَّيْتُكَ الْبُرْقَ الَّذِي بِنَارِهِ تَشْتَعَلُ الْأَشْيَاءُ  
سَمَّيْتُكَ الْمَسْدَسَ الْمَخْبُوءَ فِي ضَفَائِرِ النِّسَاءِ  
سَمَّيْتُكَ الْمَوْتَى الَّذِينَ بَعْدَ أَنْ يُشَيِّعُوا  
يَأْتُونَ لِلْعِشَاءِ..

وَيَسْتَرِيحُونَ إِلَى فِرَاشِهِمْ  
وَيَطْمَئِنُّونَ عَلَى أَطْفَالِهِمْ  
وَحِينَ يَأْتِي الْفَجْرُ، يَرْجِعُونَ لِلسَّمَاءِ..

٧

سَمَّيْتُكَ الْجَنُوبَ  
يَا أَيُّهَا الطَّالِعُ مِثْلَ الْعُشْبِ مِنْ دِفَاطِرِ الْأَيَّامِ  
يَا أَيُّهَا الْمَسَافِرُ الْقَدِيمُ فَوْقَ الشُّوكِ وَالْآلَامِ  
يَا أَيُّهَا الْمُضِيءُ كَالنَّجْمَةِ، وَالسَّاطِعُ كَالْحُسَامِ  
لَوْلَاكَ كُنَّا نَتَعَاطَى عَلْنَاً  
حَشِيشَةَ الْأَحْلَامِ  
إِسْمَحْ لَنَا بِأَنْ نَبُوسَ السِّيفِ فِي يَدَيْكَ  
إِسْمَحْ لَنَا أَنْ نَجْمَعَ الْعُبَارَ عَنْ نَعْلَيْكَ  
لَوْ لَمْ تَجِيءْ يَا سَيِّدِي الْإِمَامَ  
كُنَّا أَمَامَ الْقَائِدِ الْعِيرِيِّ  
مَذْبُوحِينَ كَالْأَغْنَامِ..

٨

يَا سَيِّدَ الْأَمْطَارِ وَالْمَوَاسِمِ  
يَا ثَوْرَةَ شَعْبِيَّةٍ تَحْمَلُ فِي أَحْشَائِهَا التَّوَائِمَ  
سَمَّيْتُكَ الْحَبَّ الَّذِي يَسْكُنُ فِي الْخَوَاتِمِ  
سَمَّيْتُكَ الْعَطَرَ الَّذِي يَسْكُنُ فِي الْبِرَاعِمِ  
سَمَّيْتُكَ السُّنُونُ  
يَا سَيِّدَ الْأَسْيَادِ، يَا مَلْحَمَةَ الْمَلَاحِمِ.

٩

البحرُ نصُّ أزرقٍ يكتُبُهُ عَلَيَّ  
ومرّيمٌ تجلسُ فوقَ الرملِ كلَّ ليلةٍ  
تنتظرُ المهديَّ.

وتقطفُ الوردَ الذي يطلع من أصابع الصّحايا  
وزينبُ تُخبئُ السلاحَ في قميصها  
وتجمَعُ الشّطايا  
يقطنونَ داخلَ المرايا..

١٠

فاطمةٌ تجيءُ من صُورٍ، وفي ثيابها

(٢٦٣/١)

رائحةُ النّعناع والليمون  
فاطمةٌ تجيئني، وشعرها  
يُشبهُ هذا الزّمنَ المجنون  
فاطمةٌ تأتي.. وفي عُيونها  
خيَلٌ، وراياتٌ، وثائرون  
هل الحروبُ يا تُرى..

١١

سيدكُ التاريخُ يوماً قريةً صغيرةً  
بين قُرى الجنوبِ،  
تُدعى (مَعْرَكَة).  
قد دافعتُ بصدرها  
عن شرفِ الأرضِ، وعن كرامةِ العُرُوبِ  
وحولها قبائلٌ جبانةٌ  
وأُمَّةٌ مُفكِّكةٌ...

١٢

من بحرها..

يخرج آل البيت كل ليلة

كأنهم أشجار بُرْتُقَال

من بحر صور..

يطلع الخنجر، والوردة، والموال،

ويطلع الأبطال..

١٣

سَمَيْتِكَ الْجُنُوبُ

وضحكة الشمس على مَرايل الأولاد

يا أيها القديس، والشاعر، والشهيد

يا أيها المسكون بالجديد

يا طَلَقَةَ الرصاص في جبين أهل الكهف

ويا نبي العنق..

ويا الذي أطلقنا من أسرنا

ويا الذي حررنا من خوف.

١٤

يا أيها المهر الذي يصهل في بريّة الغضب

إياك أن تقرأ حرفاً من كتابات العرب

فحريتهم إشاعة..

وسيفهم خشب..

وعشقتهم خيانة

ووعدهم كذب

إياك أن تسمع حرفاً من خطابات العرب

فكلها نحو.. وصرف، وأدب

وكلها أضغاث أحلام، ووصلات طرب

لا تستغث بمازن، أو وائل، أو تغلب

قوم إسمهم عرب!!

١٥

يا سيدي : يا سيّد الأحرارُ:  
لم يبقَ إلا أنتَ .  
في زمن السُّقُوطِ والدِّمَازِ  
في زمن التراجع الثوريّ ..  
والتراجع القوميّ،  
والتراجع الفكريّ،  
واللصوصِ والتُّجَّارِ  
في زمن الفَرَارِ ..  
الكلماتُ أصبحتُ، يا سيدي الجنوب،

للبيع والإيجارُ  
والمُفْرَدَاتُ يشتغلنَ راقصاتٍ  
في بلاد النفطِ .. والدولارِ ..  
تسيرُ فوق الشوكِ والزُّجاجِ  
والإخوةُ الكرامُ ..

نائمونَ فوق البيضِ، كالدجاجِ  
وفي زمان الحرب، يهْرُبُونُ كالدجاجِ  
يا سيدي الجنوب:

في مُدُن الملح التي يسكنها الطاعونُ والغُبارُ  
في مُدُن الموت التي تخافُ أن تزورها الأمطارُ  
لم يبقَ إلا أنتَ ..

تزرعُ في حياتنا النخيلَ، والأعنابَ، والأقمارُ  
لم يبقَ إلا أنتَ .. إلا أنتَ .. إلا أنتَ  
فافتحْ لنا بوابَةَ النهارِ ..

والمُفْرَدَاتُ يشتغلنَ راقصاتٍ  
في بلاد النفطِ .. والدولارِ ..  
لم يبقَ إلا أنتَ

تسيرُ فوق الشوكِ والزُّجاجِ  
والإخوةُ الكرامُ ..

نائمونَ فوقَ البَيْضِ، كالدَّجَاجِ  
وفي زمانِ الحربِ، يهْرُؤُونَ كالدَّجَاجِ  
يا سيّدي الجنوبُ:

في مُدُنِ الملحِ التي يسكُنُها الطاعونُ والعُبَارُ  
في مُدُنِ الموتِ التي تخافُ أن تزورها الأمطارُ  
لم يبقَ إلا أنتُ..

ترعُ في حياتنا النخيلَ، والأعنابَ، والأقمارُ  
لم يبقَ إلا أنتُ.. إلا أنتُ.. إلا أنتُ  
فافتحْ لنا بوابَةَ النهارِ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> آخر عصفورٍ يخرج من غرناطة  
آخر عصفورٍ يخرج من غرناطة  
رقم القصيدة : ٦٨٩٤٨

-----

١

عَيْنَاكَ.. آخرُ مركبينِ يُسافرانِ  
فهل هنالكَ من مكانٍ؟  
إنّي تعبتُ من التسكّعِ في محطاتِ الجنونِ  
وما وصلتُ إلى مكانٍ..  
عَيْنَاكَ آخرُ فرصتينِ مُتاحَتينِ  
لمنْ يفكّرُ بالهروبِ..  
وأنا.. أفكّرُ بالهروبِ..  
عَيْنَاكَ آخرُ ما تبقي من عصافيرِ الجنوبِ  
عَيْنَاكَ آخرُ ما تبقي من حشيشِ البحرِ،  
آخرُ ما تبقي من حُقُولِ التَّبَعِ،  
آخرُ ما تبقي من دُمُوعِ الأَقْحَوَانِ  
عينَاكَ.. آخرُ زَقَّةٍ شعبيّةٍ تجري  
وآخرُ مهرجانٍ..

آخِرُ ما تَبَقَى من مَكاتِيبِ الغَرَامِ  
وَيَدَاكَ .. آخِرُ دَفْتَرَيْنِ من الحَرِيرِ ..  
عَليهِمَا ..  
سَجَلْتُ أَحلى ما لَدَيَّ من الكَلَامِ  
العِشْقُ يَكُوبِني، كَلُوحِ الثُّوتِيا،  
ولا أَدُوبُ ..  
والشَعْرُ يَطعُنِني بِخَنجَرِهِ ..  
وأرْفُضُ أن أَتُوبُ ..  
إِنِّي أُحِبُّكَ ..  
ظَلِّي مَعِي ..

(٢٦٤/١)

ويبقى وجهه فاطمة  
يُحَلِّقُ كَالحَمَامَةِ تحت أضواء الغروب  
ظَلِّي مَعِي .. فلربّما يَأْتِي الحَسِينُ  
وفي عِباءتِهِ الحَمائمُ، والمِباخِرُ، والطِيبُ  
ووراءَهُ تَمشي المَأذَنُ، والرُّبى  
وجمِيعُ ثَوَارِ الجَنُوبِ ..

٣

عَيْنَاكَ آخِرُ سَاحِلَيْنِ مِنَ البِنْفَسِجِ  
فَكَرْتُ أن الشَعْرَ يُنْقَدُني ..  
ولكنَّ القِصائِدَ أَعْرَفْتِني ..  
ولكنَّ النِساءَ تَقاسَمْتِني ..  
أحبيبي:  
أعجوبةٌ أن ألتقي امرأةً بهذا الليلِ،  
ترضى أن تُرافِقَني ..



أعجوبةً أن يكتب الشعراء في هذا الزمان.  
أعجوبةً أن القصيدة لا تزال  
تمرُّ من بين الحرائق والدخان  
تنطُّ من فوق الحواجز، والمخافر، والهزائم،  
كالحصان

أعجوبةً.. أن الكتابة لا تزال..  
برغم شمسمة الكلاب..  
ورغم أقبية المباحث،  
مصدرًا للعنفوان...

٤

الماء في عينيك زيتي..  
رمادي..  
نيذي..

وأنا على سطح السفينة،  
مثل عُصفورٍ يتيم  
لا يفكر بالرجوع..  
بيروت أرملة العروبة  
والطوائف،

والجريمة، والجُنون..  
بيروت تُذبح في سرير زفافها  
والناس حول سريرها متفرجون  
بيروت..

تَنزِفُ كالدجاجة في الطريق،  
فأين فرّ العاشقون؟  
بيروت تبحث عن حقيقتها،  
وتبحث عن قبيلتها..

وتبحث عن أقاربها..

ولكنَّ الجميع منافقون..

عَيُّنَاكَ .. آخِرُ رَحْلَةٍ لَيْلِيَّةٍ  
 وحقائبي في الأرض تنتظرُ الهبوبَ  
 تَتَوَسَّلُ الأشجارُ باكيةً لآخذها معي  
 أرايتُم شجرًا يفكّرُ بالهروبِ؟  
 والخيانة، والذنوب..  
 هذا هو الزمنُ الذي فيه الثقافةُ،  
 والكتابةُ،  
 والكرامةُ،  
 والرُّجولةُ في غُروبِ  
 ودفاتي مليءٌ بآلافِ الثُّقوبِ..  
 النَفْطُ يستلقي سعيداً تحت أشجارِ النُّعاسِ،  
 وبين أثداءِ الحريمِ..  
 هذا الذي قد جاءنا  
 بثيابِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ...  
 النَفْطُ هذا السائلُ المَنويُّ..  
 لا القوميُّ..  
 لا الشعبيُّ  
 هذا الأرنَبُ المهزومُ في كلِّ الحروبِ  
 النَّفْطُ مَشْرُوبُ الأباطرةِ الكبارِ،  
 وليسَ مَشْرُوبُ الشعوبِ..  
 كيف الدخولُ إلى القصيدةِ يا تُرى؟  
 والنَّفْطُ يَشْرِي  
 أَلْفَ مُنْتَجِحٍ (بمَارِيَّةٍ)...  
 وَيَشْرِي نَصْفَ بَارِيْسٍ..  
 وَيَشْرِي نَصْفَ مَا فِي (نَيْسِن) مِنْ شَمْسٍ وَأَجْسَادٍ..  
 وَيَشْرِي أَلْفَ يَخْتٍ فِي بَحَارِ اللَّهِ..  
 يَشْرِي أَلْفَ إِمْرَأَةٍ بِأَذْنِ اللَّهِ..

لا يشتري سيفاَ لتحرير الجنوب..

٧

عَيْنَاكَ.. آخِرُ مَا تَبَقَّى مِنْ شُتُولِ النَّخْلِ

فِي وَطَنِي الْحَزِينِ.

وهواكِ أَجْمَلُ ثَوْرَةٍ بَيْضَاءَ..

تُغْلِنُ مِنْ مِلايينِ السنينِ

كُونِي مَعِي امْرَأَةً..

كُونِي مَعِي شَعْرًا

يُسَافِرُ دائِمًا عَكْسَ الرِّياحِ..

كُونِي مَعِي جَنِيَّةً

لا يبلُغُ العِشاقُ ذَرَوَةَ عِشْقِهِمْ

إِلا إِذا التحقوا بصفِّ الغاضِبينِ..

أحييتي:

إِنِّي لأُعلِنُ أَنَّ ما في الأَرْضِ مِنْ عَنبٍ وَتِينِ

حَقٌّ لِكُلِّ المُعَدِّمينِ

وَبأنَّ كَلَّ الشِّعْرِ .. كَلَّ النَشْرِ..

كَلَّ الكُحْلِ فِي العَيْنينِ..

كَلَّ اللُّؤلُؤُ المِخبِوءِ فِي النَهْدينِ..

حَقٌّ لِكُلِّ الحالِمينِ..

كُونِي مَعِي..

ولسوفَ أُعلِنُ أَنَّ شَمْسَ اللهِ،

ولسوفَ أُعلِنُ دونما حَرَجِ

بأنَّ الشِّعَرَ أَقوى مِنْ جَميعِ الحاكِمينِ...

حَقٌّ لِكُلِّ المُعَدِّمينِ

وَبأنَّ كَلَّ الشِّعْرِ .. كَلَّ النَشْرِ..

كَلَّ الكُحْلِ فِي العَيْنينِ..

كَلَّ اللُّؤلُؤُ المِخبِوءِ فِي النَهْدينِ..

كَلَّ العِشْبَ، كَلَّ الياسمينِ

حقٌ لكلِّ الحالمينِ ..  
كُونِي معي ..  
ولسوفَ أُعلنُ أن شمسَ اللهِ،  
ولسوفَ أُعلنُ دونما حَرَجٍ  
بأنَّ الشِعْرَ أقوى من جميعِ الحاكِمينِ ...  
حقٌ لكلِّ المُعدَمينِ  
وبأنَّ كلَّ الشِعْرِ .. كلَّ النثرِ ..  
كلَّ الكُحْلِ في العينينِ ..  
كلَّ اللؤلؤِ المخبوءِ في النهدينِ ..  
كلَّ العشبِ، كلَّ الياسمينِ  
حقٌ لكلِّ الحالمينِ ..  
كُونِي معي ..  
ولسوفَ أُعلنُ أن شمسَ اللهِ،  
تُشبهُ في استدارتها رغيْفَ الجائعينِ  
ولسوفَ أُعلنُ دونما حَرَجٍ

(٢٦٥/١)

بأنَّ الشِعْرَ أقوى من جميعِ الحاكِمينِ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> التأشيرة  
التأشيرة

رقم القصيدة : ٦٨٩٤٩

١

في مركزٍ للأمن في إحدى البلاد الناميَّة  
وقفتُ عند نقطة التفتيشِ،

ما كان معي شيءٌ سوى أحزانيه  
كانت بلادي بعد ميلٍ واحدٍ  
وكان قلبي في ضلوعي راقصاً  
كأنه حَمَامَةٌ مشتاقَةٌ للساقية.  
يحلمُ بالأرض التي لعبتُ في حقولها  
وأطعمتني قمحها، ولوزها، وتينها  
وأرضعتني العافية..

\*

وقفتُ في الطابور،  
كانَ الناسُ يأكلونَ اللَّبَّ.. والثُّرْمُسَ..  
كانوا يطرحونَ البولَ مثلَ الماشيةِ  
من عهدِ فرعونٍ.. إلى أيامنا  
هناكُ دوماً حاكمٌ بأمره  
وأمةٌ تبولُ فوقَ نفسها كالماشية..

٢

وليس في الكونغو.. ولا تانزانيا  
الشمسُ كانت تلبسُ الكاكي،  
والأشجارُ كانت تلبسُ الكاكي،  
والوردةُ كانت تلبسُ الملابسَ المرقطة..  
كان هناكُ الخوفُ من أمامنا  
والخوفُ من ورائنا  
وضابطٌ مُدججٌ بخمسةِ نجماتٍ.. وبالكرهيةِ  
يجرُّنا من خلفه كأننا غنمٌ  
من يومِ قبيلِ إلى أيامنا  
كان هناكُ قاتلٌ محترفٌ  
وأمةٌ تُسلخُ مثلَ الماشيةِ...

٣

في مركز العذاب، حيثُ الشمسُ لا تدور..

وحيث لا يبقى من الإنسان غير الليف والقشور  
يمتد خط أحمر ..

ما بين برلين، بيروت، صنعاين،

مكتين، مصحفين، قبتين،

مذهبين،

لهجتين،

حارتين،

شارتي مرور ..

الرعب كان سيد الفصول

والارض كانت تشهد الأمطار من أيلول

ونحن كنا نشهد الأمر الهمايوني بالدخول ..

واعجبي ...

أكلما استقل شعب من شعوب آسيا

يسوقه أبطاله للذبح مثل الماشية؟؟

٤

أين أنا؟

كل العلامات تقول:

كل الإهانات التي نسمعها

بضاعة قديمة تنتجها (أغرابيا).

كل الدروب، كلها

تفضي لسيف الطاغية ..

أين أنا؟

ما بين كل شارع وشارع ..

قامت بلد ..

ما بين كل حائط وحائط ..

قامت بلد ..

ما بين كل نخلة وظلها ..

قامت بلد ..

ما بين كُلِّ امرأَةٍ وطفليها..  
قامتُ بِلَدِّ..

يا خالقي: يا راسمَ الأفقِ ، ويا مُهندِسَ السماءِ  
هل ذلكَ الثُّقْبُ الذي ليس يُرى  
هو البِلْدُ؟؟؟

٥

في مركزِ الجُنُونِ ، والصُّدَاعِ ، والسُّعَالِ ، والبَلْهَارِسِيَا  
وقفتُ شهراً كاملاً  
وقفتُ عاماً كاملاً

أمامَ أبوابِ زعيمِ المَافِيَا..  
أشَحَذُ منه الإِذْنَ بالمرورِ..  
أشَحَذُ منه مَنْزِلَ الطُّفُولَةِ  
والوردِ، والزنبقِ، والأضاليا  
أشَحَذُ منه غرفتي

والحبرِ، والأقلامَ ، والطبشُورِ  
قلتُ لنفسِي وأنا..

أواجهُ البنادقَ الروسيَّةَ المُخرِطِشَةَ  
واعجبي .. واعجبي..

هل أصبحَ اللهُ زعيمَ المافيا؟؟

٦

في مركزِ للخوفِ لا اسمَ لَهُ  
لكِنَّهُ..

يَنْبُتُ مثلَ الفِطْرِ في كلِّ زوايا الباديةِ  
وقفتُ عمراً كاملاً

ووافقوا على دُخُولِي وَطَنِي  
عرفتُ أن الوطنَ الغالي الذي عَشِقْتُهُ  
ما عادَ في الجُغرافيا..

ما عادَ في الجُغرافيا...

ما عاد في الجُغرافيا...  
وعندما أصبحتُ شيخاً طاعناً  
ووافقوا على دُخولي وَطَني  
عرفتُ أن الوطنَ الغالي الذي عَشِقْتُهُ  
ما عادَ في الجُغرافيا..  
ما عادَ في الجُغرافيا...  
ما عاد في الجُغرافيا...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> لماذا يسقط مُتَعَبُ بَنُ تَعَبَانُ في امتحان حقوق الإنسان؟  
لماذا يسقط مُتَعَبُ بَنُ تَعَبَانُ في امتحان حقوق الإنسان؟  
رقم القصيدة : ٦٨٩٥٠

١

مُواطنون.. دُونَمَا وَطَنُ  
مُطَارِدُونَ كالعصافير على خرائطِ الزَمَنِ..  
مُسَافِرُونَ دُونَ أَوْرَاقِ

(٢٦٦/١)

وَمَوْتِي دُونَمَا كَفَنُ.  
نَحْنُ بَغَايَا العَصْرِ.. كُلُّ حَاكِمٍ  
يَبِيغُنَا، وَيَقْبِضُ التَّمَنُ!!  
نَحْنُ جَوَارِي القَصْرِ، يُرْسِلُونَنَا  
مِنْ حُجْرَةٍ لِحُجْرَةٍ  
مِنْ قَبْضَةٍ لِقَبْضَةٍ  
مِنْ هَالِكٍ لِمَالِكٍ  
مِنْ وَثْنٍ إِلَى وَثْنٍ



نركضُ كالكلابِ كلَّ ليلةٍ

من عدنٍ لطنجةٍ

من طنجةٍ إلى عدنٍ

نبحثُ عن قبيلةٍ تُقبلنا

نبحثُ عن عائلةٍ تُعيّلنا

نبحثُ عن ستارةٍ تستُرنا

وعن سَكَنٍ..

وحولنا أولادنا

إحدودبتُ ظهورُهُم، وشاخوا

وهُم يُفتشونَ في المعاجمِ القديمةِ

عن جنّةٍ نضيرةٍ

عن كذبةٍ كبيرةٍ كبيرةٍ..

تُدعى الوَطَنُ..

\*

مُواطنونَ نحنُ في مدائنِ البُكاءِ

قَهوتنا مصنوعةٌ من دمِ كَرِبلاءِ

حنطتنا معجونةٌ بلحمِ كَرِبلاءِ

طعامنا. شرايتنا

عادتنا. راياتنا

صيامنا. صلاتنا

زهورنا. قُبورنا

جُلودنا مَخْتومةٌ بِختمِ كَرِبلاءِ..

لا أَحَدٌ يَعْرِفُنَا في هذهِ الصحراءِ

لا نَحَلَّةٌ. لا ناقةٌ.

لا وَتَدٌ.. لا حَجَرٌ

لا هِنْدٌ.. لا عَفْرَاءٌ

أوراقنا مُريبةٌ

أفكارنا غريبةٌ

فلا الذين يشربون النُفطَ يعرفوننا  
ولا الذين يشربون الدمعَ والشقاء...  
مُعتَقَلُونَ..

داخلَ النصِّ الذي يكتبُه حُكَّامُنَا  
مُعتَقَلُونَ..

داخلَ الدين كما فَسَّرَه إمامنا  
مُعتَقَلُونَ..

داخلَ الحُزْنِ، وأحلى ما بنا أحراننا  
مُراقِبُونَ نحنُ في المقهى.. وفي البيتِ..  
وفي أَرْحَامِ أُمَّهَاتِنَا..

حيثُ تَلَقَّتْنَا، وجدنا المخبرَ السريَّ في انتظارنا  
يَشْرَبُ من قهوتنا..

يَنَامُ في فراشنا..

يَعْبَثُ في بريدنا

يُنكِّشُ في أوراقنا

يدخلُ من أنوفنا

يخرجُ من سعالنا

لساننا مَقْطُوعٌ..

ورأسنا مَقْطُوعٌ..

وخبزنا مبللٌ بالخوف والدموع..

إذا تظلمنا إلى حامي الحمى

قيل لنا ممنوعٌ..

وإن تضرعنا إلى ربِّ السَمَا

قيل لنا: ممنوعٌ..

وإن هتفنا:

يا رسولَ الله، كُنْ في عَوْنِنَا

يُعطوننا تأشيرَةً من غيرِ ما رُجُوعٌ

وإن طلبنا قَلَمًا

لنكتب القصيدة الأخيرة

أو نكتب الوصية الأخيرة

فُيْل أن نموت شتقاً

غيروا الموضوع..

\*

يا وطني المصلوب فوق حائط الكراهية

يا كرة النار التي تسير نحو الهاوية

لا أحد من مضر.. أو من بني تقيف

أعطى لهذا الوطن الغارق بالنزيف

زُجاجة من دمه..

أو بوله الشريف!!

لا أحد.. على امتداد هذه العباءة لمُرقة..

أهداك يوماً مغطفاً أو قُبعة..

يا وطني المكسور مثل عشبة الخريف..

مُقتلعون نحن كالأشجار من مكاننا..

مُهَجرون من أمانينا، وذكرياتنا

عيوننا تخاف من أصواتنا

حُكامنا آلهة يجري الدم الأزرق في عُروقهم

ونحن نسل الجارية

لا سادة الحجاز يعرفوننا..

ولا رعاغ البادية.

ولا أبو الطيب يستضيئنا..

ولا أبو العتاهية.

إذا ضحكنا لعلّي مرة..

يقتلنا معاوية..

ه

لا أحد يريدنا

من بحر بيروت.. إلى بحر العرب..

لا الفاطميون، ولا القرامطة.

ولا المماليك، ولا البرامكة.

ولا الشياطين، ولا الملائكة.

لا أحد يريدنا.

في المُدُن التي تقايضُ البترولَ بالنساء،

والديارَ بالدولارِ، والثراثَ بالسُّجَّادِ،

والتاريخَ بالقُرُوشِ، والإنسانَ بالذَّهَبِ.

وشَعْبُهَا يَأْكُلُ من نِشَارَةِ الخَشَبِ!!

لا أحدٌ يريدنا..

في مُدُن المَقاولينَ، والمضارِبينَ، والمستوردينَ،

والمُصدِّرينَ، والمُلمِّعينَ جَزْمَةَ السُّلْطَةِ،

والمُتَقَفِّينَ حسبَ المَنهَجِ الرِسميِّ،

والمُسْتَأجِرِينَ كي يَقُولُوا الشِعْرَ،

والمُقَدِّمِينَ للأميرِ عندما يَأوي إلى فراشه

قائمةً بأجملِ النساءِ..

والموظفينَ في بلاطِ الجِنسِ..

(٢٦٧/١)

والمُهْرَجِينَ..

والمُخَنِّينَ..

والمُخَوِّضِينَ في دِمَائِنَا حتى الرُّكْبِ..

لا أحدٌ يقرؤنا

في مُدُن المِلحِ التي تَدْبِخُ في العامِ

ملايينَ الكُتُبِ..

لا أحدٌ يقرؤنا

في مُدُنِ..

صارتُ بها مباحثُ الدولة  
عرَّابَ الأدبِ ..

٦

مُسَافِرُونَ نَحْنُ فِي سَفِينَةِ الْأَحْزَانِ  
وَشَيْخُنَا قُرْصَانُ

مُكْوَمُونَ دَاخِلَ الْأَقْفَاصِ كَالْجُرْدَانِ  
لَا مَرْفَأً يَقْبَلُنَا.

لَا حَانَةَ تَقْبَلُنَا.

لَا امْرَأَةً تَقْبَلُنَا.

كُلُّ الْجَوَازَاتِ الَّتِي نَحْمَلُهَا  
أَصْدَرَهَا الشَّيْطَانُ

كُلُّ الْكِتَابَاتِ الَّتِي نَكْتُبُهَا.  
لَا تُعْجِبُ السُّلْطَانَ ..

مُسَافِرُونَ خَارِجَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ  
مُسَافِرُونَ ضَيَّعُوا نَقُودَهُمْ ..

وَضَيَّعُوا مَتَاعَهُمْ، وَضَيَّعُوا أَبْنَاءَهُمْ،

وَضَيَّعُوا أَسْمَاءَهُمْ، وَضَيَّعُوا انْتِمَاءَهُمْ ..

وَضَيَّعُوا الْإِحْسَاسَ بِالْأَمَانِ

فَلَا بَنُو هَاشِمٍ يَعْرِفُونَنَا، وَلَا بَنُو قَحْطَانَ

وَلَا بَنُو رَبِيعَةَ، وَلَا بَنُو شَيْبَانَ

وَلَا بَنُو (لَيْنِينَ) يَعْرِفُونَنَا .. وَلَا بَنُو (رِبْعَانَ) ..

\*

يَا وَطَنِي: كُلُّ الْعَصَافِيرِ لَهَا مَنَازِلُ

إِلَّا الْعَصَافِيرَ الَّتِي تَحْتَرِفُ الْحَرِيَّةَ

فَهِيَ تَمُوتُ خَارِجَ الْأَوْطَانِ ...

يَا وَطَنِي: كُلُّ الْعَصَافِيرِ لَهَا مَنَازِلُ

إِلَّا الْعَصَافِيرَ الَّتِي تَحْتَرِفُ الْحَرِيَّةَ

فَهِيَ تَمُوتُ خَارِجَ الْأَوْطَانِ ...

-----  
شعراء العراق والشام << نزار قباني >> هل تسمحين لي أن أصطاف؟

هل تسمحين لي أن أصطاف؟

رقم القصيدة : ٦٨٩٥١

---

١

هل تسمحين لي أن أصطاف كما يصطاف الآخرون؟

وأتمتع بأيام الجبل..

كما يتمتع الآخرون..

الجبل مروحة حبيب إسبانيه..

وأنت مرسومة عليها..

وعصافير عينيك..

تأتي أفواجاً أفواجاً من جهة البحر..

كما تطير الكلمات من أوراق دفتر أزرق...

هل تسمحين لذاكرتي أن تكسر حصار رائقك؟

وتشم رائحة الحبق، والوزال، والزعر البري.

هل تسمحين لي..

أن أجلس على الشرفة الصيفية دقيقة واحدة؟

دون أن يتسلق صوتك كعريشة زرقاء

على درابزين بيتنا..

ودون أن أجدك في قهوتي الصباحية؟..

٢

عند نهديك المتغطسين!!

أن أنال إجازتي السنوية..

كان أجري قليلاً..

وحظي قليلاً..

وراحتاي مُشققَتين..

من كثرة الشغل في مناجم الذهب.

حتى في أول أيار ..  
ذهبتُ إلى عملي كبقية الأيام  
وحرصتُ نهديكِ النائمين ..  
كبقية الأيام ..  
وَحَمَمْتُهُمَا .. وَغَطَّيْتُهُمَا ..  
وقرأتُ لهما قصةً ساندريللا ...  
كبقية الأيام ...  
حتى القروش القليلة التي ادخرتها  
اشتريتُ بها لهما ..  
فَطَائِرَ اللوز والعسل ..  
ولكنّ نهديكِ ..

- ككلّ أولاد العائلات الإقطاعية -

إعتبراني مملوكاً لهما ..  
من عهد أول ملكٍ من مُلوكِ الأسرة النهدية ..  
وجلداني تسعينَ جلدةً على ظهري ..  
وتسعينَ جلدةً على صدري ..  
حتى أسقطتُ دعوايَ عنهما ...  
وعدتُ إلى العمل ...

٣

علقتُك في خزانة ثيابي في بيروت ..  
وأخذتُ المفتاحَ معي ..  
وخرجتُ على أطراف أصابعي ..

.....

... واليوم .. وأنا أتمشى على طُرقاتِ الجبل ..  
رأيتكِ تتكئينَ على سنبلة قمح ..  
وتسابقين مع عصفور صباحي ..  
وتربطين شعركِ بغمامةٍ بُرتقالية ..  
ماذا تفعلينَ هنا؟

ومن أعطاك عنواني في الجبل؟  
أيتها الواحدة التي اصطدمت بعشقي..  
فصارتِ امرأة..  
واصطدمتُ بطقس نهديتها الإستوائيين..  
فعرفتُ حجمَ رجولتي..  
منحتكِ البركةَ والتكاثر..  
وجعلتكِ كماء البحر.. واحدةً .. ومتعددةً..  
ووضعتُ يدي على بياض فخديك..  
فأصبحتِ قبيلةً..  
ماذا تفعلينَ هنا؟  
حتى الغابة..  
تذكرني كيف كنتِ تمشطينَ شعركِ..  
فأبكي..  
حتى القمّة..  
تذكرني بارتفاع نهديكِ عن سطح البحر..  
فأدوخُ...  
٤  
هل بوسع رجلٍ يُحبُّكِ مثلي..  
أن يصطاف اصطيفاً طبعياً؟

(٢٦٨/١)

---

هل بوسعي أن أنفصلَ عن المجموعة الشمسيّة  
التي تدور منذ ملايين السنين حول عينيكِ  
لا يخضعُ لسلطانك؟  
فأجلس كالمجاذيب على كرسيِّ هزازٍ..  
أقرأ القصصَ البوليسيّة..



وأشرب المياه المعدنية..  
وأمتحن ثقافتي بالكلمات المتقاطعة..  
الاصطيافُ زمنٌ مسطَّحٌ..  
وأنا مرتبطٌ بزمانكِ رغم كثرة تنوعاته..  
والاصطيافُ فراغٌ.. وأنا ممتلئٌ بك..  
والاصطيافُ تغييرٌ..  
وأنا لا أريد أن أُغَيَّرَ..  
بكنوز الدنيا..  
قولي لي...  
من هو الأبله الذي اخترع كلمة الاصطياف؟  
فرماكِ كخاتم الذهب على رمال بيروت..  
وفرض عليَّ الإقامة الجبريَّة  
تحت شجرة النوم..  
ربما كان لا يعرف أن الشجرة..  
تبقى ألف سنة على رأس الجبلِ  
في حين أنكِ في اللحظة التي  
تدخلينَ فيها إقليم صدري..  
تصبحينَ شَجَرَه..  
وفرض عليَّ الإقامة الجبريَّة  
تحت شجرة النوم..  
ربما كان لا يعرف أن الشجرة..  
تبقى ألف سنة على رأس الجبلِ  
ولا تصبح امرأة..  
في حين أنكِ في اللحظة التي  
تدخلينَ فيها إقليم صدري..  
تصبحينَ شَجَرَه..  
---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> تأخذبنَ في حقائبكِ الوقتَ وتسافرين

تأخذينَ في حقائبكِ الوقتَ وتسافرين

رقم القصيدة : ٦٨٩٥٢

---

١

أيتها المرأة التي كانت في سالف الزمان حبيبي.

سألتُ عن فندقِ القديمِ..

وعن الكشكِ الذي كنتُ أشتري منه جرائدي

وأوراقَ اليانصيب التي لا تبيعُ..

لم أجدَ الفندقَ.. ولا الكشكُ..

وعلمتُ أن الجرائدُ..

توقفتُ عن الصدور بعد رحيلكُ..

كان واضحاً أن المدينة قد انتقلتُ..

والأرصفتُ قد انتقلتُ..

والشمسَ قد غيّرتُ رقمَ صندوقها البريديّ

والنجومَ التي كنا نستأجرُها في موسم الصيفِ

أصبحتُ برسم التسليمِ...

كان واضحاً.. أن الأشجارَ غيّرتُ عناوينها..

والعصافيرَ أخذتُ أولادها..

ومجموعةَ الأسطوانات الكلاسيكية التي تحتفظ بها.

وهاجرتُ..

والبحرَ رمى نفسه في البحر.. وماتُ..

٢

بحثاً عن مظلةٍ تقيني من الماء..

وأسماءَ الأندية الليلية التي راقصتُك فيها..

ولكنَّ شرطيَّ السَّيرِ، سَخِرَ من بلاهتي

وأخبرني... أن المدينةَ التي أبحثُ عنها..

قد ابتلعها البحرُ..

في القرن العاشر قبل الميلاد...

ذهبتُ إلى المحطّات التي كنتُ أستقبلك فيها...  
 وإلى المحطّات.. التي كنت أودّعك منها..  
 المخصّصة للنوم...  
 عشراتٍ من سلال الأزهار..  
 ولافتةً مطبوعةً بكل اللغات:  
 "الرجاء عدم الإزعاج"..  
 وفمهُتُ أنكِ مسافرةٌ.. بصحبة رجلٍ آخر..  
 قدّم لكِ البيتَ الشرعيّ  
 والجنسَ الشرعيّ  
 والموتَ الشرعيّ...

أيتها المرأةُ التي كانت في سالف الزمان حبيبتي  
 لماذا تضعين الوقتَ في حقائبك..  
 وتسافرينَ؟  
 لماذا تأخذين معك أسماء أيام الأسبوع؟  
 وكرويةَ الأرض..  
 كما لا تستوعب السمكةُ خروجها من الماء..  
 أنتِ مسافرةٌ في دمي..  
 وليس من السهل أن أستبدل دمي بدمٍ آخر..  
 ففصيلهُ دمي نادرةٌ..  
 كالطيور النادرة..  
 والنباتات النادرة..  
 والمخطوطات النادرة..  
 وأنتِ المرأةُ الوحيدةُ..  
 التي يمكنُ أن تتبرّع لي بدمها...  
 ولكنك دخلتِ عليّ كسائحة..  
 وخرجتِ من عندي كسائحة..

كانت كلمائكِ الباردة..  
تتطايرُ كفتافيت الورق..  
وكانت عواطفكِ..  
كاللؤلؤ الصناعيِّ المستوردة من اليابان...  
وكانت بيروت التي اكتشفتها معك..  
وأدمنتها معك..  
وعشتها بالطول والعرض .. معك..  
ترمي نفسها من الطابق العاشر..  
وتنكسرُ .. أَلْفَ قطعة...

٥

توقَّفي عن النمو في داخلي..  
أيتها المرأة..  
التي تتناسلُ تحت جلدي كغابه...  
ساعديني .. على كسر العادات الصغيرة التي كوَّنتها معك..  
وعلى اقتلاع رائحتك..  
من قماش الستائر..  
وبلور المزهريات..

(٢٦٩/١)

---

على تَدَكُّرِ اسمي الذي كانوا ينادونني به في المدرسة..  
ساعديني..  
على تَدَكُّرِ أَشْكالِ قصائدي..  
قبل أن تأخذَ شكلَ جسديك..  
ساعديني..  
على استعادة لُغتي..  
التي فَصَّلْتُ مفرداتها عليك..

ولم تعد صالحةً لسواك من النساء... ..

٦

دُليني.. ..

على كتابٍ واحدٍ لم يكتبوك فيه.. ..

وعلى عصفورٍ واحدٍ.. ..

لم تعلمه أمُّه تهجياً اسمك.. ..

وعلى شجرةٍ واحدةٍ.. ..

لا تعتبرك من بين أوراقها.. ..

وعلى جدولٍ واحدٍ.. ..

لم يلحس السكر عن أصابع قدميك.. ..

ماذا فعلت بنفسك؟.. ..

التي كانت تتحكَّم بحركة الريح.. ..

وسُقوط المطر.. ..

وطول سنابل القمح.. ..

وعدد أزهار المارغريت.. ..

أيتها الملكة... ..

التي كان نهداها يصنعان الطقس.. ..

ويسيطان.. ..

على حركة المدّ والجزر.. ..

لتنزود بالعاج.. والنبيذ.. ..

ماذا فعلت بنفسك.. ..

أيتها السيِّدة التي وقع منها صوتها على الأرض.. ..

فأصبح شجرة.. ..

ووقع ظلُّها على جسدي.. ..

فأصبح نافورة ماء.. ..

لماذا هاجرت من صدري؟.. ..

وصرت بلا وطن.. ..

لماذا خرجت من زمن الشُّعْر؟

واخترتِ الزمنَ الصَّيْقَ..  
لماذا كسرتِ زجاجةَ الحبرِ الأخضرِ..  
التي كنتُ أرسُمُكِ بها..  
وصرتِ امرأةً..  
بالأبيض..  
والأسود..  
أَيْتُهَا السَيِّدَةُ التي وقعَ منها صوتُها على الأرض..  
فأصبحَ شَجَرَهُ..  
وَوَقَعَ ظلُّها على جَسَدِي..  
فأصبحَ نافورةَ ماءً..  
لماذا هاجرتِ من صدري؟..  
وصرتِ بلا وطن..  
لماذا خرجتِ من زَمَنِ الشَّعْرِ؟  
واخترتِ الزمنَ الصَّيْقَ..  
لماذا كسرتِ زجاجةَ الحبرِ الأخضرِ..  
التي كنتُ أرسُمُكِ بها..  
وصرتِ امرأةً..  
بالأبيض..  
والأسود..

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الحبُّ في الإقامة الجريّة  
الحبُّ في الإقامة الجريّة  
رقم القصيدة : ٦٨٩٥٣

١

فالدُّمُّ الذي كنتُ أحسبُ أنه لا يصبحُ ماءً..  
أصبحَ ماءً..

والسماءُ التي كنتُ أعتقدُ أن زُجَاجَها الأزرقُ

غيرَ قابلٍ للكسر .. إنكسرتُ ..

والشمسُ ..

التي كنتُ أعلّقها كالحلّق الإسبانيّ

في أُذُنِكِ ..

وقعتُ مني على الأرض .. وتهشّمتُ ..

والكلماتُ ..

التي كنتُ أعطيكِ بها عندما تنامينُ ..

هربتُ كالصافير الخائفة ..

وتركتكِ عاريةً ..

٢

بين نهديكِ ..

أو لمضاجعتكِ ..

لم أعد متحمّساً للهجوم على أيّ شيءٍ ..

أو للدفاع عن أيّ شيءٍ ..

فقد شقطنَا في الزّمن الدائريّ ..

حيثُ المسافةُ بين يدي وخصرتكِ ..

لا تتغيّر ..

وبين أنفي ومسامات جلدكِ ..

لا تتغيّر ..

وبين زنزانةِ فُخْدَيْكِ ..

وساحةِ إعدامي ..

لا تتغيّر ..

٣

أستأذُنكِ ..

بالخروج من هذا الزمن الضيّق ..

والعواطفِ الجاهزةِ كإفطار الصباح

ككيميائيةٍ مستحقّةِ الدفْع ..

٤

أستأذنك ..

بأخذ إجازة طويلة .. طويلة ..

فلقد تعبت ..

من حالة اللاشوق .. واللاحب .. التي أنا فيها ..

التي صارت عواطفي مربّعة كجدرانها ..

٥

أريد أن أظاهرَ ضدَّ حبِّك الفاشيستيّ

وأطلقَ الرصاص ..

على قصرِكَ ..

وحرَسِكَ ..

وعزَّبَتِكَ البُورجوازية الخيول ..

أريد .. أن أحتجَّ على سلطتكِ السرمديَّة ..

الذي سميت به نفسك ..

أريد أن أطلقَ الرصاص ..

على صورتك الزيتية ..

المعلَّقة في صالة العرش ..

وعلى كلِّ الشعراء ،

والنبلاء ،

والسفراء ..

الذين يدفعون لعينيك الجزية ..

ويسقون نهديك ..

حليب العصافير ...

٦

أريد أن أطلقَ الرصاص ..

على ملايسكِ المسرحية ..

وعلى عدَّة الشغل التي تستعملينها في التشخيص ..

على الأخضر .. والليكلي ..

على الأزرق .. والبرتقالي ..



على عشرات القوارير التي جمعت فيها فصائل دمي..  
على غابة الخواتم والأساور..  
التي استعملتها لابتزازي...  
المصنوعة من جلد التمساح..  
على دبايس الشَّعر..

(٢٧٠/١)

---

ومبارد الأظافر...

والسلاسل المعدنيَّة..

التي لجأت إليها..

لأخذ اعترافاتي...

٧

أريد أن أطلق الرصاص..

على صوتك المتسلل عبر أسلاك الهاتف

فلم أعد مهتماً بهواية جمع العصافير...

أريد أن أطلق الرصاص..

على حروف اسمك..

فلم أعد مهتماً..

بهواية جمع الأحجار النادرة..

أريد أن أطلق الرصاص..

على كل قصائدي.. التي كتبتها لك..

وعلى كل الإهداءات الهستيرية..

في ساعات الحُب الشديد..

في ساعات الغباء الشديد..

٨

أريد أن أذهب إلى البحر..

حيث الشواطئ مفتوحة ككتابٍ أزرقٍ  
ففمي.. أصبح كغابة الفِطْر..  
من قلة الشمس..  
وعواظي أصبحت كالمخطوطات القديمة..  
من قلة الزائرين..  
وقلة القراءة...

٩

أريد..  
أن أكسر دائرة الطباشير..  
وأنتهي هذه الرحلة اليوميَّة..  
بين شفتك العليا.. وشفتك السفلى..  
بين جسدك البارد كمدن النحاس

١٠

أريد أن أحتج على شيء ما...  
أن أصطدم بشيء ما..  
أن أنتحر من أجل شيء ما..  
فلم يعد عندى ما أفعله..  
سوى أن ألعب الورق مع ضجري  
هو يخسر.. وأنا أخسر..  
هو يخبرني أنك كنت حبيبة..  
هو يعطيني مسدسه لأنتحر..  
وأنا أطلعه على مكاتيبك القديمة..  
فيقتل نفسه...  
ويقتلني...

١١

أستأذن في أن أقتلك..  
إنني أعرف أن كلَّ غمام السماء..  
وكلَّ الحمام ستفرش ريشها الأبيض.. تحت

وكلَّ شقائق النُعمانَ ..  
ستطلع من حقول جسدك ..  
ولكنْ برغم هذا ..  
سأبقى مصمّماً على قتلك ..  
لا من أجلي وحدي ..  
ولكن من أجل كلِّ الأسرى .. والجرحى .. ومشوّهي  
الْحُبِّ ..  
ومن أجل كل الذين حكمتهم بالأشغال الشاقّة  
المؤبّدة ..  
وفرضت عليهم .

أن ينقلوا الرملَ بملاعق الشاي ..  
من نهدك الأيمن .. إلى نهدك الأيسر ..  
من نهدك الأيسر .. إلى نهدك الأيمن ..

.....

ولا يزالونَ يشتغلونَ ..  
و ... لا ... ي ... ز ... ا ... ل ... و ... ن ...  
ي ... ش ... ت ... غ ... ل ... و ... ن ...  
وكلَّ الحمامم ستفرش ريشها الأبيض .. تحت  
رأسك  
وكلَّ شقائق النُعمانَ ..  
ستطلع من حقول جسدك ..  
ولكنْ برغم هذا ..  
سأبقى مصمّماً على قتلك ..  
لا من أجلي وحدي ..  
ولكن من أجل كلِّ الأسرى .. والجرحى .. ومشوّهي  
الْحُبِّ ..  
ومن أجل كل الذين حكمتهم بالأشغال الشاقّة  
المؤبّدة ..

وفرضت عليهم.

أن ينقلوا الرمل بملاعق الشاي..

من نهدك الأيمن.. إلى نهدك الأيسر..

من نهدك الأيسر.. إلى نهدك الأيمن..

.....

.....

ولا يزالون يشتغلون..

ولا يزالون يشتغلون..

و ... لا ... ي ... ز ... ا ... ل ... و ... ن ...

ي ... ش ... ت ... غ ... ل ... و ... ن ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أمّ المعتزّ

أمّ المعتزّ

رقم القصيدة : ٦٨٩٥٤

-----

١

كسمة اخترقها رمح

جاءني هاتف من دمشق يقول:

"أُمَّكَ ماتت".

لم أستوعب الكلمات في البداية

لم أستوعب كيف يمكن أن يموت السمك كله

في وقت واحد..

كانت هناك مدينة حبيبة تموت.. إسمها بيروت

وكانت هناك أمّ مدهشة تموت.. إسمها فائزة..

وكان قدرتي أن أخرج من موت..

لأدخل في موت آخر..

كان قدرتي أن أسافر بين موتين...

٢

دمشق، بيروت، القاهرة، بغداد، الخرطوم،  
الكويت، الجزائر، أبو ظبي وأخواتها..  
هذه هي شجرة عائلتي..  
كلُّ هذه المدائن أنزلتني من رَحِمِها  
وأرضعتني من ثديها..  
وملأت جيوبي عنباً، وتيناً، وبرقوقاً..  
كلُّها هزّت لي نخلها.. فأكلتُ..

(٢٧١/١)

وفتحتُ سماواتها لي.. كراسه زرقاء..  
فكثبتُ..  
لذلك، لا أدخلُ مدينةً عربيةً.. إلا وتناديني:  
"يا ولدي"..  
لا أطرقُ بابَ مدينةٍ عربيةٍ..  
إلا وأجدُ سريرَ طفولتي بانتظاري..  
لا تنزفُ مدينةً عربيةً إلا وأنزفُ معها..  
فهل كان مصادفةً أن تموتَ بيروت..  
وتموتَ أمي في وقتٍ واحدٍ؟...

٣

يعرفونها في دمشق باسم ( أمُّ المعتنز).  
وبالرغم من أن اسمها غير مذكور في الدليل السياحي  
وأهميتها التاريخية لا تقلُّ ً عن أهمية (قصر العظم)  
ومزار (محي الدين بن عربي).  
وعندما تصلُ إلى دمشق..  
فلا ضرورةً أن تسألَ شرطيَّ السير عن بيتها..  
لأن كلَّ الياسمين الدمشقيَّ يُهرهُرُ فوق شرفتها،

وكلّ الفلّ البلدي يتربى في الدلال بين يديها..

وكلّ الققط ذاتِ الأصل التركيّ..

تأكل.. وتشرب.. وتدعو ضيوفها.. وتعقد

اجتماعاتها..

في بيت أمي..

٤

نسيّت أن أقول لكم، إن بيت أمي كان معقلاً للحركة الوطنية في الشام عام ١٩٣٥. وفي باحة دارنا الفسيحة كان يلتقي قادة الحركة الوطنية السورية بالجماهير. ومنها كانت تنطلق المسيرات والتظاهرات ضد الانتداب الفرنسي..

وبعد كلّ اجتماع شعبي، كانت أمي تُحصي عدد ضحاياها من أصص الزرع التي تحطّمت.. والشتول النادرة التي انقصت... وأعواد الزنبق التي انكسرت..

وعندما كانت تذهب إلى أبي شاكياً له خسارتها الفادحة، كان يقول لها، رحمه الله، وهو يبتسم:

(سجّلي أزهارك في قائمة شهداء الوطن.. وعوضك على الله...)

٥

لا تذهب إلى الكوكيتيلات وهي تلفُ ابتسامتها بورقة سولوفان..

لا تقطع كعكة عيد ميلادها تحت أضواء الكاميرات...

لا تشتري ملابسها من لندن وباريس، وترسل تعميماً بذلك إلى من يهيمه الأمر..

لا توزّع صورها كطوابع البريد على محرّرات الصفحات الاجتماعية...

ولم يسبق لها أن استقبلت مندوبة أي مجلة نسائية، وحدثتها عن حبّها الأول.. وموعدها الأول.. ورجلها الأول..

أمي تؤمن برّب واحد.. وحبّ واحد.. وحبّ واحد..

قهوة أمي مشهورة..

فهي تطحنها بمطحنتها النحاسية فجاناً.. فجاناً..

وتغليها على نار الفحم.. ونار الصبر..

وتعطرها بحبّ الهال..

وترشّ على وجه كل فنجان قطرتين من ماء الزهر..

لذلك تتحوّل شرفه منزلنا في الصيف..

إلى محطة تستريح فيها العصافير..

وتشربُ قهوتَهَا الصبَاحِيَّةَ عندنا..

٧

ومن كثرة الأزهار، والألوان، والروائح التي  
أحاطت بطفولتي كنتُ أتصوّر أن أمي.. هي  
موظفة في قسم العطور بالجنّة..

٨

بموت أمي..

يسقطُ آخرُ قميصِ صوفٍ أُعطي به جسدي

آخرُ قميصِ حنانٍ..

آخرُ مظلةٍ مطرٍ..

وفي الشتاء القادم..

كلُّ النساءِ اللواتي عرفتهنَّ

وَحَدَّها أمي..

أحبّتي وهي سكرى..

فالحبُّ الحقيقيّ هو أن تسكّر..

ولا تعرف لماذا تسكّر..

كلّما نسيْتُ ورقةً من أوراقِي في صحن الدار..

فتحوّلت الألفُ إلى (امرأة)..

والباءُ إلى (بنفسجة)

والدالُّ إلى (دالية)

والراءُ إلى (رمانة)

والسين إلى (سوسنة) أو (سمكة) أو (سُنونوة)..

ولهذا يقولون عن قصائدي إنها (مُكيّفَةُ الهواء)..

ويشترونها من عند بائع الأزهار..

لا من المكتبة..

١١

كلما سألوها عن شعري، كانت تجيب:

" ملائكة الأرض والسماء.. ترضى عليه."

طبعاً.. أمي ليست ناقدة شعر موضوعية..  
ولكنها عاشقة. ولا موضوعية في العشق.  
فيا أمي. يا حبيبي. يا فائزة..  
قولي للملائكة الذين كلّفْتهم بحراستي خمسين  
عاماً، أن لا يتركوني...  
لأنني أخاف أن أنام وحدي...  
والدالُّ إلى (دالية)  
والراء إلى (رمانة)  
والسين إلى (سوسنة) أو (سمكة) أو (سُنُونُوة).  
ولهذا يقولون عن قصائدي إنها (مُكَيَّفَةُ الهِواءِ)..  
ويشترونها من عند بائع الأزهار..  
لا من المكتبة...

١١

(٢٧٢/١)

كلما سألوها عن شعري، كانت تجيب:  
" ملائكة الأرض والسماء.. ترضى عليه".  
طبعاً.. أمي ليست ناقدة شعر موضوعية..  
ولكنها عاشقة. ولا موضوعية في العشق.  
فيا أمي. يا حبيبي. يا فائزة..  
قولي للملائكة الذين كلّفْتهم بحراستي خمسين  
عاماً، أن لا يتركوني...  
لأنني أخاف أن أنام وحدي...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> لا غالب إلا الحبُّ  
لا غالب إلا الحبُّ



١

برغم ما يثور في عيني من زوابع  
ورغم ما ينام في عينيك من أحزان  
برغم عصر،  
يُطلق النار على الجمال، حيث كان..  
والعدل، حيث كان..  
والرأي حيث كان  
أقول: لا غالب إلا الحب  
أقول: لا غالب إلا الحب  
للمرة المليون..  
لا غالب إلا الحب  
فلا يُعطينا من اليأس،  
إلا شجر الخنان..  
برغم هذا الزمن الخراب  
ويقتل الكتاب..  
ويطلق النار على الحمام.. والورود..  
والأعشاب..  
ويدفن القصائد العصماء..  
في مقبرة الكلاب..  
أقول: لا غالب إلا الفكر  
أقول: لا غالب إلا الفكر  
للمرة المليون،  
لا غالب إلا الفكر  
ولن تموت الكلمة الجميلة  
بأي سيف كان..  
وأي سجن كان.

وَأَيِّ عَصْرِ كَانَ...

٣

بِالرَّغْمِ مَمَّنْ حَاصِرُوا عَيْنِيكَ..

وَأَحْرَقُوا الْخُضْرَةَ وَالْأَشْجَارَ

أَقُولُ: لَا غَالِبَ إِلَّا الْوَرْدُ..

يَا حَبِيبِي.

وَالْمَاءُ، وَالْأَزْهَارُ.

بِرَّغْمِ كُلِّ الْجَدْبِ فِي أُرُوحِنَا

وَنَدْرَةِ الْغُيُومِ وَالْأَمْطَارِ

وَرَّغْمِ كُلِّ اللَّيْلِ فِي أَحْدَاقِنَا

لَا بُدَّ أَنْ يَنْتَصِرَ النَّهَارُ...

٤

فِي زَمَنِ تَحَوَّلَ الْقَلْبُ بِهِ

إِلَى إِنْاءٍ مِنْ خَشَبٍ..

وَأَصْبَحَ الشِّعْرُ بِهِ،

فِي زَمَنِ اللَّاعَشَقِ.. وَاللَّاحِلِمِ.. وَاللَّابِحِرِ..

أَقُولُ: لَا غَالِبَ إِلَّا النَّهْدُ..

أَقُولُ: لَا غَالِبَ إِلَّا النَّهْدُ..

لِلْمَرَّةِ الْمَلِيُونِ،

لَا غَالِبَ إِلَّا النَّهْدُ..

وَبَعْدَ عَصْرِ النَّفْطِ، وَالْمَارُوتِ

لَا بُدَّ أَنْ يَنْتَصِرَ الدَّهَبُ...

٥

بِرَّغْمِ هَذَا الزَّمَنِ الْغَارِقِ فِي الشُّدُودِ.

وَالْحَشِيشِ..

وَالْإِدْمَانِ..

بِرَّغْمِ عَصْرِ يَكْرَهُ التَّمَثَالَ، وَاللُّوْحَةَ،

وَالْعُطُورَ..

برغم هذا الزمن الهارب ..  
إلى عبادة الشيطان ..  
برغم من قد سرقوا أعمارنا  
وانتشلوا من جيبنا الأوطان  
برغم ألف مخبرٍ مُحترِفٍ  
صممه مهندس البيت مع الجدران  
برغم آلاف التقارير التي  
يكتبها الجردان للجردان  
أقول: لا غالب إلا الشَّعب  
أقول: لا غالب إلا الشعب  
للمرة المليون،  
لا غالب إلا الشعب.  
فهو الذي يُقدِّر الأقدار  
وهو العليم، الواحد، القهار...  
برغم آلاف التقارير التي  
يكتبها الجردان للجردان  
أقول: لا غالب إلا الشَّعب  
أقول: لا غالب إلا الشعب  
للمرة المليون،  
لا غالب إلا الشعب.  
فهو الذي يُقدِّر الأقدار  
وهو العليم، الواحد، القهار...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> خمسة نصوصٍ عن الحُب  
خمسة نصوصٍ عن الحُب  
رقم القصيدة : ٦٨٩٥٦

حَدَّثَ تَارِيخِيَّ مِنْ أَحْدَاثِ الْكُونِ،  
وَعُرْسٌ لِلْأَزْهَارِ وَلِلْأَعْشَابِ.  
وَحَيٌّ يَنْزِلُ.. أَوْ لَا يَنْزِلُ..  
طِفْلٌ يُوَلَّدُ.. أَوْ لَا يُوَلَّدُ..  
بَرْقٌ يَلْمَعُ.. أَوْ لَا يَلْمَعُ..  
قَمَرٌ يَطْلُعُ أَوْ لَا يَطْلُعُ..  
مِنْ بَيْنِ الْأَهْدَابِ.

٢

نَصٌّ مِسْمَارِيٌّ،  
فِينِيقِيٌّ،  
سَرِيَانِيٌّ،  
فِرْعَوْنِيٌّ،  
هِنْدُوكِيٌّ،  
نَصٌّ لَمْ يُكْتَبْ فِي أَيِّ كِتَابِ.

٣

حُبُّكَ..  
وَقْتُ بَيْنِ السَّلْمِ، وَبَيْنِ الْحَرْبِ  
أَسْوَأُ مِنْ حَرْبِ الْأَعْصَابِ.  
حُبُّكَ.. سِرْدَابٌ سَحْرِيٌّ  
فِيهِ مَلَائِينُ الْأَبْوَابِ.  
فَإِذَا مَا أَفْتَحُ بَابًا..

(٢٧٣/١)

---

يُعَلِّقُ بَابًا..  
يَهْطُلُ مِنْ شَفْتِي الشَّهْدُ،  
وَإِذَا غَازَلْتُكَ يَوْمًا، يَا سَيِّدَتِي

يقتلني الأعراب... ..

٥

حُبُّكَ .. يطرحُ ألفَ سؤالٍ  
ليس لها في الشعرِ .. جوابٌ.

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> كتابُ يَدَيْكَ

كتابُ يَدَيْكَ

رقم القصيدة : ٦٨٩٥٧

-----

١

ففيه قصائدٌ مطليَّةٌ بالذَّهَبِ  
وفيه نُصُوصٌ مُطَعَّمَةٌ بخيوطِ القَصَبِ.

وفيه مجالسُ شِعْرِ

وفيه جداولُ خمرٍ

وفيه غناءٌ

وفيه طَرَبٌ.

يَدَاكَ سريرٌ من الريشِ..

أَغْفُو عليه،

إذا ما اعتراني التَّعَبُ

يَدَاكَ..

هُمَا الشِّعْرُ، شكلاً ومَعْنَى

ولولا يَدَاكَ..

لما كانَ شِعْرٌ

ولا كانَ نَثْرٌ

ولا كانَ شَيْءٌ يُسَمَّى أَدَبٌ.

٢

كتابٌ صَغِيرٌ.. صَغِيرٌ..

فمنه تَعَلَّمْتُ،

كَيْفَ النُّحَاسُ الدَّمَشْقِيُّ يُطْرَقُ  
كَيْفَ تُحَاكُ خُيُوطُ الْحَرِيرِ.  
وَمِنْهُ تَعَلَّمْتُ،

كَيْفَ الْأَصَابِعُ تَكْتُبُ شِعْرًا  
وَأَنَّ حُقُولًا مِنَ الْقَطَنِ  
يُمْكِنُهَا أَنْ تَطِيرَ..

٣

كِتَابُ يَدَيْكَ، كِتَابُ ثَمِينِ  
يُذَكِّرُنِي بِكِتَابِ (الْأَغَانِي)،  
و (مَجْنُونِ الزَّيْتُونِ)،  
وَبَابِلُو نِيرُودَا،

وَمَنْ أَشْعَلُوا فِي الْكُوَاكِبِ  
نَارَ الْحَنِينِ..

كِتَابُ يَدَيْكَ..

يُشَابِهُهُ أَزْهَارُ أُمِّي

فَأَوَّلُ سَطْرِ مِنَ الْيَاسْمِينِ.

وَأَخْرُ سَطْرٍ مِنَ الْيَاسْمِينِ.

يَدَاكَ..

كِتَابُ التَّصَوُّفِ، وَالْكَشْفِ،

وَالرَّفْصِ فِي حَلَقَاتِ الدَّرَاوِيَشِ

وَالْحَالِمِينَ..

إِذَا مَا جَلَسْتُ لِأَقْرَأَ فِيهِ

أُصَلِّيَ عَلَيَّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ...

٤

كِتَابُ يَدَيْكَ

طَرِيقٌ إِلَى اللَّهِ،

يَمْشِي عَلَيْهِ الْأَلُوفُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

وَبَرَقَ يُضِيءُ السَّمَاءَ

كتابُ يَدِيكَ، كتابُ أُصُولِ

وَفِقْهِ.. وِدِينِ

تَخَرَّجْتُ مِنْهُ إِمَامًا

وَعُمُرِي ثَلَاثُ سَنِينَ...

٥

كِتَابُ يَدِيكَ

يُوزَعُ خُبْرَ الثَّقَافَةِ كُلِّ نَهَارٍ

عَلَى الْجَائِعِينَ..

وَيُعْطَى دُرُوسَ المَحَبَّةِ لِلعَاشِقِينَ

وَيَلْمَعُ كَالنَّجْمِ، فِي عُنْتَمَةِ المَضَائِعِ

وَكُنْتُ أَنَا ضَائِعًا، مِثْلَ غَيْرِي

فَأَدْرَكْتُ نُورَ اليَقِينِ.

حَدِيثُ يَدِيكَ،

خِلَالَ العِشَاءِ

يُغَيِّرُ طَعْمَ النَبِيدِ،

وَشَكْلَ الأَوَانِي.

أَحَاوَلْتُ فَهَمَّ حِوَارِ يَدِيكَ

وَلَا زِلْتُ أُبْحَثُ عَمَّا وَرَاءَ المَعَانِي

فِإِصْبَعَةٍ تَسْتَشِيرُ خِيَالِي

وَأُخْرَى تُزَلْزِلُ كُلَّ كِيَانِي.

حَمَامٌ

فَمَنْ أَيْنَ هَذَا الحَمَامُ أَتَانِي؟

و (مُوزَارْتُ) يَصْحُو.. وَيَرْقُدُ

فَوْقَ مَفَاتِيحِ هَذَا البَيَانِ

وَيَغْسِلُنِي بِحَلِيبِ النُّجُومِ

وَيَنْقُلُنِي مِنْ حُدُودِ المَكَانِ.

٧

لِمَاذَا أُضِيعُ

أمامَ يديكَ أتزاني؟  
إذا ما لعبتِ بزرِّ قميصي  
تحوّلتُ فوراً،  
إلى غيمةٍ من دُخانٍ...  
فمن أينَ هذا الحَمَامُ أتاني؟  
و (موزارت) يصحُّو.. ويرقُّدُ  
فوقَ مفاتيحِ هذا البيانِ  
ويغسلُني بحليبِ النُجُومِ  
وينقُلُني من حدودِ المَكانِ.

٧

لماذا أُضِيعُ  
أمامَ يديكَ أتزاني؟  
إذا ما لعبتِ بزرِّ قميصي  
تحوّلتُ فوراً،  
إلى غيمةٍ من دُخانٍ...  
---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> حبيبي تقرأ أعمال فرويد  
حبيبي تقرأ أعمال فرويد  
رقم القصيدة : ٦٨٩٥٨

---

١

يا امرأة، طباعها أشبه بالفُصُولُ  
فَنَمَّ نَهْدٌ صامتٌ  
وَنَمَّ نَهْدٌ يقرعُ الطبول..  
ومرّة،  
حدائقُ مفتوحةٌ  
ومرّة،  
عواصفُ مَجُنُونَةٌ



ومرةً، سُيُولُ..

فكَلِّمًا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَي نَوَافِذِي

بِكَي عَلَي شَرَاشِفِي أُيْلُولُ.

نَسِيْتُ تَارِيخِي، وَجُغْرَافِيَّتِي

فَلَا أَنَا عَلَي خُطُوطِ العَرَضِ

وَلَا أَنَا عَلَي خُطُوطِ الطُّولِ.

٢

وَمِن مَرَايَاهَا

وَمِن شَرَايِين يَدِي..

فَهَل أَنَا؟

عَنِ ضَجَرِ العَالَمِ، يَا سَيِّدَتِي،

مَسْئُولُ؟

مَاذَا جَرِي؟

مَاذَا جَرِي؟

صَوْتُكَ لَا مَعْقُولُ

تَجْمَعُ الأمْطَارَ فِي عَيْنَيْكَ..

لَا مَعْقُولُ..

يَا امْرَأَةً تَحْمَلُ حَنْفِي بَيْنَ عَيْنَيْهَا

وَتَرْمِينِي مِنَ المَجْهُولِ لِلْمَجْهُولِ

تَوَقَّفِي.. عَنِ المَرُورِ فِي دَمِي، كَطَلْقَةٍ

فَإِنِّي أَعْرِفُ مِنْذُ البَدءِ،

أَنْتِي مَقْتُولُ..

٣

دَوِّخَنِي حُبِّكَ، يَا سَيِّدَتِي  
فَمِرَّةً، أَدْخُلُ مِنْ بَوَابَةِ الْخُرُوجِ  
سَفِينَةً أَنْتِ.. بَلَا بُوصِلَةَ  
أَوْ سَاعَةَ الْوُضُوءِ..  
يَا امْرَأَةً.. تَجْهَلُ أَيْنَ نَهْدُهَا؟  
تَجْهَلُ أَيْنَ عِقُّ دُهَا؟  
تَجْهَلُ أَيْنَ مِسْطُهَا؟  
تَجْهَلُ أَيْنَ عَقْلُهَا؟  
وَتَجْهَلُ الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ..

٤

يَا امْرَأَةً..  
تَرِيدُنِي، بِشَهْوَةِ الْأُنْثَى، وَلَا تَرِيدُنِي  
يَا امْرَأَةً تَمَارِسُ الْحَبَّ مَعِي  
مَنْ غَيْرِ أَنْ تَلْمَسَنِي  
تَحْمَلُ مَنِّي عَشْرَ مَرَّاتٍ..  
ثُمَّ تَقُولُ:  
إِنَّهَا بَتُولُ!!  
وَتَشْتَهِينِي لَيْلَةً وَاحِدَةً  
ثُمَّ يَمُوتُ، بَعْدَهَا، الْفُضُولُ.  
يَا امْرَأَةً..  
تَصْهَلُ مِثْلَ مُهْرَةٍ جَمِيلَةٍ  
وَيَعْدَهَا،  
تَمَلُّ مِنْ صَهِيلِهَا الْخُيُولُ  
يَا امْرَأَةً..  
تَقْتَلْنِي، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْتَلَنِي  
فَلَيْتَنِي أَدْرِي مِنَ الْقَاتِلِ، يَا سَيِّدَتِي  
وَمَنْ هُوَ الْمَقْتُولُ؟  
تَصْهَلُ مِثْلَ مُهْرَةٍ جَمِيلَةٍ

وَيَعْدَهَا،  
تَمَلُّ مِنْ صَهِيلِهَا الْخَيُْولُ  
يا امرأة..  
تقتلني، من غير أن تقتلني  
فليتني أدري من القاتل، يا سيدتي  
ومَن هُوَ المقتول؟

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> مِنْ بَدْوِيَّ.. مع أطيب التمنيّات  
مِنْ بَدْوِيَّ.. مع أطيب التمنيّات  
رقم القصيدة : ٦٨٩٥٩

١

إذا عكّرتُ سَهْرَتِكَ الجميلة،  
آسَفٌ جَدًّا..  
إذا أظهرتُ كلَّ تَوْخِشِي .. وَخُشُونِي  
هذا المساء..  
أنا آسَفٌ جَدًّا  
إذا ما كنتُ مُنْطَوِيًّا على نَفْسِي  
وَمُكْتَبًّا .. وَمُنْسَحِقًّا..  
ومكسورَ المَشَاعِرِ، كالإِنَاءِ..  
أنا آسَفٌ جَدًّا..  
فما اهتممتُ برِئْطَةِ العُنُقِ الوُفُورَةِ..  
والحِذَاءِ..  
مَنْ قَالَ إِنَّ قِصَائِدَ الشعراءِ،  
تنتعلُ الحِذَاءِ؟  
فأنا أتيتُ مِنَ العِزَاءِ.. إلى العِزَاءِ  
لا تخجلي مِنِّي..  
ومن عشقي البدائيِّ البسيطِ،

فإن أكابر العُشَّاقِ  
كانوا خارجينَ على الحَيَاءِ..

٢

أنا آسفٌ جداً..  
هذي غَلْطَةٌ كبرى بتاريخي،  
ومن علامات العَبَاءِ..  
هل ممكنٌ أن يُهْمَلَ الإنسانُ وَجْهًا  
تلتقي فيه السماءُ مع السماء؟  
أنا آسفٌ جداً.. لَفَرَطِ جهالتي  
أنا شاعرُ الحُبِّ الذي لا يُتَقَنَّ الإعلانَ عن نَزَوَاتِهِ أبداً،  
فإنَّ عواطفِي، ليست ثياباً في الهواءِ  
أنا باطني - ربما - حتى العِيَاءِ.  
ومضرَّجٌ بغمُوضه حتى العِيَاءِ.  
قد لا أكونُ مهذباً، مثل الذين عرفتهمُ  
ومُعَلِّباً مثل الذين عرفتهمُ  
ومُشَمَّعاً.. ومُلمَّعاً..  
مثل الذين عرفتهمُ.  
لكنني أعطيتُ دمي،  
من أجل لحظة كبرياء..

٣

أنا آسفٌ جداً..  
إذا أفسدتُ ليلتكِ المُشيرة،  
آسفٌ.. إن كنتُ لوثتُ الهواءَ  
أناي.. شتائي..  
أنتِ الجميلة.. والصغيرة..  
والمليئة بالطموح وبالرجاء..  
فتحملي فوضاي..  
إني لم أكنُ عضواً قديماً

في نوادي الحاكمين..

ولا نوادي الأغنياء..

٤

لا تنظري لي هكذا..

وكأنني من كوكب المريخ.. جئتُ

وعَصْرُ زُوَادِ الْفَضَاءِ..

أنا ضائعٌ بين العصور كمركبٍ

في البحر، تقذفه الرياح كما تشاءُ

آخرُ الكلماتِ، في زمنِ التعهُرِّ والغباءِ

فلا تمشي على بَقَعِ الدماءِ..

٥

عَفْوًا..

إذا لَخِبْتُ غُطَّلَةَ آخِرِ الْأَسْبُوعِ

إن طبيعتي تأبى التصنُّع.. والرياءِ

أنا لستُ أعرفُ ما أحبُّ..

ومَنْ أُحِبُّ..

فسامحيني إن حملتُ حقييتي

وتركتُ معركةَ الخواتمِ.. والأساورِ.. والفراءِ..

أمشي على قَدَمينِ من نارٍ.. وماءٍ

ويختلطُ الدُخَانُ، مع التبيدِ، مع النُحاسِ، مع العقيقِ

مع الأمامِ، مع الوراثة..

هل كانتِ العينانِ قبلَ الدَمْعِ،

أم في الأصلِ، قد كانَ البُكَاءُ؟

هل ناهدكِ خطيئتانِ عظيمتانِ.. كما رؤوا

أم ناهدكِ يُصَحِّحانِ جميعَ أخطاءِ السَّمَاءِ؟

هل يا تُرى الأشجارُ تمشي وهي واقفةٌ

وهل حرّيةُ الإنسانِ كانت.. قبل أن كان الفضاءُ؟

والحبُّ. هل هو حالةٌ عقليةٌ؟  
أم حالةٌ جسديةٌ؟

(٢٧٥/١)

أم أنه شيءٌ يُرَكَّبُ كالِدَوَاءِ.

٦

أم أنني بالشعرِ، أوجدتُ النساءَ؟؟

أم في الأصلِ، قد كانَ البُكَاءُ؟

هل ناهدكِ خطيئتانِ عظيمتانِ.. كما رؤوا

أم ناهدكِ يُصَحِّحانِ جميعَ أخطاءِ السَّمَاءِ؟

هل يا تُرى الأشجارُ تمشي وهي واقفةٌ

وهل حريةُ الإنسانِ كانت.. قبل أن كان الفضاءُ؟

والحبُّ. هل هو حالةٌ عقليةٌ؟

أم حالةٌ جسديةٌ؟

أم أنه شيءٌ يُرَكَّبُ كالِدَوَاءِ.

٦

هل كنتِ قبل قصائدي موجودةً

أم أنني بالشعرِ، أوجدتُ النساءَ؟؟

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> لابسةُ الكيمونو

لابسةُ الكيمونو

رقم القصيدة : ٦٨٩٦٠

١

وتهربُ من كُلِّ أسمائها

كيمونو من الصينِ،

حتى يليق بتفاحها الملكي  
ويُبدعُ في رسم أعضائها..  
أعدُّ لسيدة السيّدات  
فضاءً جميلاً من الكلمات.  
وأجلسُ، مشتعلاً باشتعالي  
ومشتعلاً بالقصائدِ،  
مشتعلاً باللغاتِ..  
ومشتعلاً بالعصافيرِ،  
تهجُّمُ من شرق عينيكِ..  
تهجُّمُ من غرب عينيكِ..  
تنقُرُني من جميع الجهاتِ..  
أعدُّ لسيدةٍ .. لم أشاهدُ يديها  
ألوفَ الخواتمِ.  
وأكتبُ أسماءَ ربِّي عَلَيْهَا.  
أعدُّ لسيدة البحر، بحرًا..  
لغسل المتاعبِ عن قَدَمَيْهَا  
أعدُّ مفاجأةً للأرانِبِ،  
وهي تُحاولُ أن تتخبَّأَ في ناهديها.  
أعدُّ نبذاً كي أسافرَ  
يساعدُني كي أسافرَ  
منها.. إليها...

٣

كلاماً جميلاً..  
وأفتحُ في الفجرِ، أقفاصَ كُلِّ الحَمَامِ..  
وينتثرُ القطنُ شرقاً.. وغرباً..  
ويلمُعُ برقُ ورائي.  
ويسقطُ نجمٌ أمامي.  
ويتركني الشعرُ،

إِنَّ الْقَصَائِدَ لَيْسَتْ تَلِيْقُ بِهَذَا الْمَقَامِ.

وإِنَّ طَمَوْحَ الْعِبَارَةِ،

دُونَ طَمَوْحِ الرُّحَامِ... ..

٤

أُعِدُّ لِسَيِّدَةِ الْوَقْتِ، وَقْتاً

وَأُلْغِي زَمَانِي.. ..

فَتَصْبِحُ ذَاكِرْتِي فِي لِسَانِي.. ..

فَأَفْقُدُ، حِينَ يَمُرُّ، اِتْرَانِي.

وَأُبْحِرُ مِنْ جُزُرِ اللَّازُورِدِ

لَأَرْسُوَ فِي جُزُرِ الْأَرْجَوَانِ.. ..

لِمَاذَا النَّبِيذُ الْفَرَنْسِيُّ.. يُشْعِلُ وَهْمِي؟

فَأَسْمَعُ خَلْفَ الْكِيمُونُو

صَهِيلَ حِصَانٍ؟؟

٥

أَيَا امْرَأَةً.. ..

أَشْعَلْتُ فِي حَيَاتِي الْبُرُوقَ

تُرَانِي، أَشْمُ دُخَانَ الْكِيمُونُو،

أَمْ أَنِّي أَشْمُ دَخَانِي؟

٥

أَيَا امْرَأَةً.. ..

أَشْعَلْتُ فِي حَيَاتِي الْبُرُوقَ

تُرَانِي، أَشْمُ دُخَانَ الْكِيمُونُو،

أَمْ أَنِّي أَشْمُ دَخَانِي؟

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني << الصفحة الأولى

الصفحة الأولى

رقم القصيدة : ٦٨٩٦١

-----



١

كغابةٍ مُشْتَعِلَةً

تُشْعِلِينَ الحَبْرُ...

تُشْعِلِينَ يَدِي..

إصبعاً...

إصبعاً...

حتى أصيرَ شَمْعَدَاناً

في كنيسةٍ بيزنطيةٍ..

٢

وتدخلينَ فيها..

شريانَ الليلِ،

وتدخُلُ فيه...

تَطْعِنِينَ الورقَ الأبيضَ في خاصِرَتِهِ

ينزِفُ الورقَ حماماً أبيضاً..

فُطْنَا أبيضاً..

حزناً أبيضاً..

وموسيقى بيضاء..

وتنسجينَ في آخر الليل من لَحْمِي..

كخنجِرٍ متوحِّشٍ...

لا أريدُ أن يُغَادِرَنِي..

٣

تأتينَ من لا جِهَةٍ....

أعني، من كُلِّ الجهاتِ تأتيينَ

أزهاراً طازجَةً

وفي حقيبتِكِ،

نَهْدَانِ موضوعانِ في كيسٍ من البلاستيكِ

وأنوثَةٌ مُوجَّلهُ...

٤

تطليبن مني، توصيةً للبحر  
حتى يجعلك سمكة...  
وتوصيةً للعصافير  
حتى تعلمك الحرية...  
حتى يعترف، بأنك امرأة..  
حتى يُوجّل موعد ذبحك....  
٥

أفتح لك اللغة على مصراعها  
أفتح لك توركواز البحر  
وقصائد القصائد المستحيلة  
أعطيك نصف سريري...  
ونصف بطانيتي..  
وأشاركك خبز المنفى  
٥

أفتح لك اللغة على مصراعها  
أفتح لك توركواز البحر  
وقصائد القصائد المستحيلة  
أعطيك نصف سريري...  
ونصف بطانيتي..  
وأشاركك خبز المنفى

(٢٧٦/١)

ونبيذ الحرية...  
---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أحبك.. حتى ترتفع السماء قليلاً..  
أحبك.. حتى ترتفع السماء قليلاً..

١

كي أستعيدَ عافيتي  
وعافيةً كلماتي.

وأخرجَ من حزام التلوثِ

الذي يلفُ قلبي.

فالأرضُ بدونكِ

كذبَةٌ كبيرةٌ..

وثقافةٌ فاسدةٌ....

٢

حتى أدخُلَ في دينِ الياسمينِ

وأدفعَ عن حضارةِ الشعيرِ...

وزُرْقَةِ البحرِ...

واخضرارِ الغاباتِ...

٣

أريدُ أن أحبَّكِ

حتى أطمئنَ..

لا تزالُ بخيرٍ..

لا تزالُ بخيرٍ..

وأسماكِ الشعيرِ التي تسبحُ في دمي

لا تزالُ بخيرٍ...

٤

أريدُ أن أُحبَّكِ..

حتى أتخلَّصَ من يباسي..

وملوحتي..

وتكلُّسِ أصابعي..

وفرَاشاتي الملوَّنة

وقُدرتي على البكاء...

٥

أريدُ أن أُحبَّك

حتى أَسْتَرَجِعَ تفاصيلَ بيتنا الدِمَشقيِّ

غُرْفَةً... غُرْفَةً...

بلاطَةً... بلاطَةً..

حمامةً.. حمامةً..

وأتكلّمُ مع خمسينَ صَفِيحَةٍ فُلُّ

كما يستعرضُ الصائغُ

٦

أريدُ أن أُحبَّك، يا سيِّدتي

في زَمَنِ..

أصبحَ فيه الحبُّ مُعاقاً..

واللغةُ مُعاقَةً..

وكتُبُ الشِعْرِ، مُعاقَةً..

فلا الأشجارُ قادرةٌ على الوقوفِ على قَدَميها

ولا العصافيرُ قادرةٌ على استعمالِ أجنحتيها.

ولا النجومُ قادرةٌ على التنقُّلِ....

أريدُ أن أُحبَّك..

من عُزْلانِ الحرِّيَّةِ..

وآخرُ رسالةٍ

من رسائلِ المُحبِّينِ

وثُشْنَقَ آخرُ قصيدةٍ

مكتوبةٍ باللغةِ العربيَّةِ...

٨

أريدُ أن أُحبَّك..

قبل أن يصدرَ مرسومٌ فاشِسْتيِّ

وأريدُ أن أتناولَ فنجاناً من القهوةِ معك..

وأريدُ أن أجلسَ معكِ .. لدَقِيقَتَيْنِ  
قبل أن تسحبِ الشرطَةَ السريَّةَ من تحتنا الكراسي ..  
وأريدُ أن أعانقكِ ..

قبل أن يُلْقُوا القَبْضَ على فَمِي .. وذراعِي  
وأريدُ أن أبكيَ بين يَدَيْكِ  
قبل أن يفرضُوا ضريبةً جمركيةً  
على دُموعي ...

أريدُ أن أُحِبَّكِ، يا سيِّدتي  
وأُغَيِّرَ التقاويمَ

وأعيدَ تسميةَ الشهورِ والأَيَّامِ  
وأضبطَ ساعاتِ العالمِ ..

على إيقاعِ خطواتكِ  
ورائحةِ عطرِكِ ..

التي تدخُلُ إلى المقهى ..  
قبل دُخُولِكِ ..

إني أُحِبُّكِ ، يا سيِّدتي  
دفاعاً عن حقِّ الفَرَسِ ..

في أن تصهَلَ كما تشاء ..

وحقَّ المرأةِ .. في أن تختارَ فارسَها  
كما تشاء ..

وحقَّ الشَّجَرَةِ في أن تغيِّرَ أوراقها

وحقَّ الشعوبِ في أن تغيِّرَ حُكَّامها

متى تشاء ...

١١

أريدُ أن أُحِبَّكِ ..

حتى أُعيدَ إلى بيروتَ، رأسها المقطوعُ

والى بحرِها، معطفُهُ الأزرقُ

والى شعرائها .. دفاترهم المُحترقةُ

أريدُ أن أُعيدَ  
لتشايكوفسكي.. بَجَعَتُهُ البِيضَاءُ  
ولبول ايلوار.. مَفَاتِيحَ بَارِيْسَ  
ولفان كوخ.. زَهْرَةَ (دَوَّارِ الشَّمْسِ)  
ولأراغون.. (عِيونَ إلزَا)  
ولقيسِ بنِ المُلُوحِ..  
أَمْشَاطَ لَيْلَى العَامِرِيَّةِ....

١٢

أريدُكَ ، أن تكوني حبيبي  
حتى تنتصرَ القصيدة...  
على المسدِّسِ الكاتمِ للصوتِ..  
وينتصرَ التلاميذُ  
وتنتصرَ الوردَةُ..  
وتنتصرَ المكتباتُ..  
على مصانعِ الأسلحةِ...

١٣

أريدُ أن أحبكِ..  
حتى أستعيدَ الأشياءَ التي تُشبهني  
والأشجارَ التي كانتَ تتبغني..  
والقِطَطَ الشاميَّةَ التي كانتَ تُخرِّمُشني  
والكتاباتِ .. التي كانتَ تكتُبني..  
أريدُ.. أن أفتحَ كُلَّ الجواريرِ  
التي كانتَ أمِّي تُخبئُ فيها  
خاتمَ زواجها..  
ومسبختها الحجازيَّة..  
بقيت تحتفظُ بها..  
منذُ يومِ ولادتي..

١٤

كلُّ شيءٍ يا سيِّدتي  
دَخَلَ في (الْكُومَا)  
فالأقمارُ الصنَاعِيَّةُ  
إنتصرتْ على قَمَرِ الشُّعْرَاءِ  
والحاسباتُ الالِكْترونيَّةُ  
تفوّقتْ على نشيدِ الإنشَادِ..  
وبابلو نيرودا...  
أريدُ أن أُحِبَّكَ، يا سيِّدتي..  
قبل أن يُصْبِحَ قلبي..

(٢٧٧/١)

قِطْعَةٌ غيارٍ تُباعُ في الصيدلياتِ  
فأطباءُ القُلُوبِ في (كليفلاند)  
يصنعون القلوبَ بالجُمَّلِ  
كما تُصنَعُ الأحذيةُ....

١٦

السماءُ يا سيِّدتي، أصبحتْ واطئةً..  
والغيومُ العالية..  
أصبحتْ تتسكَّعُ على الأَسْرِ قَلتْ..  
وجمهوريةُّ أفلاطون.  
وشريعةُ حمُورابي.  
ووصايا الأنبياء.  
صارت دون مستوى سَطْحِ البحرِ  
ومشايعُ الطُّرُقِ الصُّوفيَّةِ..  
أن أُحِبَّكَ..  
حتى ترتفعَ السماءُ قليلاً....

إنتصرتُ على قَمَرِ الشُّعْرَاءِ  
والحاسباتِ الالِكْترونيَّةِ  
تفوّقتُ على نشيدِ الإنشادِ..  
وقصائدِ لوركا.. وماياكوفسكي..  
وبابلو نيرودا...

١٥

أريدُ أن أُحِبَّكَ، يا سيديتي..  
قبل أن يُصْبِحَ قلبي..  
قِطْعَةً غيارِ تِبَاعٍ في الصيدلياتِ  
فأطباءُ القُلُوبِ في (كليفلاند)  
يصنعونَ القلوبَ بالجُمَّلِ  
كما تُصنَعُ الأحذيةُ....

١٦

السماءُ يا سيديتي، أصبحتُ واطئةً..  
والغيومُ العالية..  
أصبحتُ تَتَسَكَّعُ على الأَسْرِ قَلْتُ..  
وجمهوريةُ أفلاطونِ.  
وشريعةُ حُمُورابي.  
ووصايا الأنبياءِ.  
وكلامُ الشعراءِ.  
صارت دونَ مستوى سَطْحِ البحرِ  
لذلكَ نَصَحَنِي السَّحْرَةَ، والمُنْجَمُونَ،  
ومشايخُ الطُّرُقِ الصُّوفيَّةِ..  
أن أُحِبَّكَ..  
حتى ترتفعَ السماءُ قليلاً....

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> افتراضات رمادية  
افتراضات رمادية



١

صَعْبٌ عَلَيَّ كَثِيرًا.  
أَنْ أَتَصَوَّرَ عَالِمًا لَا تَكُونِينَ فِيهِ.  
صَعْبٌ عَلَيَّ أَنْ أَتَصَوَّرَ  
بِحِرًّا لَا يَلْبَسُ قُبْعَتَهُ الزَّرْقَاءُ..  
أَوْ قَمَرًا لَا يَسْتَحِمُّ بَرَعَوَةَ الْحَلِيبِ..  
أَوْ نَجْمَةً لَا تَلْبَسُ أَسَاوِرَهَا..  
أَوْ بَجَعَةً، لَا تَحْتَرِفُ رُقْصَ (الباليه)..  
٢

أَنْ تَدُورَ الْكُوكَبُ،  
وَأَنْ تَرْتَفِعَ السَّنَابِلُ،  
وَتَتَكَثَّرَ الْأَسْمَاكُ،  
وَتُثْرَثِرَ الضَّفَادِعُ النَهْرِيَّةُ،  
وَتُغْنِي صِرَاصِيرُ الْغَابَةِ،  
وَتَسْتَدِيرَ أَكْوَاظُ الصُّنُوبَرِ،  
وَتَشْتَعَلَ أَشْجَارُ الْكَرْزِ،  
دُونَ إِشَارَةِ مِنْكَ.  
صَعْبٌ جَدًّا...  
أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ فِصُولٌ أَرْبَعَةٌ..  
إِذَا لَمْ تَقْرَأِ عَلَيْهَا مِزَامِيرِكَ..  
٣

صَعْبٌ جَدًّا...  
أَنْ تَنْجَحَ ثُورَةٌ،  
أَوْ يَشْتَهَرَ رَجُلٌ  
أَوْ تَطِيرَ حَمَامَةٌ  
دُونَ إِرَادَةِ نَهْدَيْكَ..  
٤

صَعْبٌ جَدًّا...  
أَنْ يَسْقُطَ مَطَرٌ  
خَارِجَ أَقَالِمِكَ..  
وَيَصِيحُ دِيكَ، لَا يَقِفُ كَالْمَلِكِ  
عَلَى بِيَاضِ رُكْبَتَيْكَ...

٤

صَعْبٌ عَلِيٌّ.  
صَعْبٌ عَلِيٌّ كَثِيرًا.  
أَنْ أَتَصَوَّرَ تَارِيخًا، لَا يُورِخُكَ..  
وَكِتَابَةً لَا تَكْتُبُكَ..  
وَقَصِيدَةً، لَا تُشَكِّلِينَ إِيقَاعَهَا الرَّئِيسِيَّ  
لَا تَشْرَبُ مِنْ يَنَابِعِكَ..  
أَوْ عَمَلًا تَشْكِيلِيًّا لَا يَسْتَلْهِمُكَ  
أَوْ مَنْحُوْتَةً مِنَ الْبِرُونِزِ، أَوْ الْحَجَرِ  
لَا تَكُونِ عَلَيَّ مَقْيَاسَ جَسَدِكَ..

٥

صَعْبٌ عَلِيٌّ.  
صَعْبٌ عَلِيٌّ كَثِيرًا.  
أَنْ أَتَصَوَّرَ بُلْبُلًا..  
لَا يَدْخُلُ إِلَى الْكُونَسْرِفَاتَوَارِ..  
أَوْ فَرَاشَةً..  
لَا تَدْخُلُ أَكَادِيمِيَّةَ الْفَنُونِ الْجَمِيلَةَ  
أَوْ وَرْدَةً لَا تَشْتَرُكَ

٦

صَعْبٌ عَلِيٌّ.  
صَعْبٌ عَلِيٌّ كَثِيرًا..  
أَنْ أَتَصَوَّرَ نَهْدًا..  
لَا يُنْقِطُ ذَهَبًا..

وامرأة.. لا تُنْقَطُ أنوثَةٌ..  
وعُيوناً لا تُمَطِرُ كحِلالٍ..  
وقصيدةً لا تُمَطِرُ موسيقى..

٧

صَعْبٌ عَلَيَّ كَثِيراً..  
أو مكاناً لا تملأين أبعادَهُ..  
صَعْبٌ عَلَيَّ أَنْ أَتَصَوَّرَ مَقْهِي،  
لا يحملُ رائحتكِ..  
وشاطئاً رَمَلِيّاً  
لا يحملُ آثارَ أقدامِكِ.

٨

صَعْبٌ عَلَيَّ.  
أَنْ أَتَصَوَّرَ  
وكيف يتشكَّلُ قَوْسُ قُرْحٍ..  
ولا تكونينَ معه..  
وكيف يُشرقُ الشروقُ، ولا تكونينَ معه..  
وكيف يغربُ الغروبُ، ولا تكونينَ معه..  
وكيف تُعلنُ الحمائمُ زفافَها على شبائِكنا..  
ولا تكونينَ معي...

٩

صَعْبٌ..  
لا تكونينَ وراءها..  
لم تشتركي في كتابتِهِ..  
وصعبٌ، أَنْ تتفوقَ عاشقَهُ على نَفْسِهَا  
لم تتلمذْ على يَدَيْكَ...

١٠

صَعْبٌ..  
أَنْ يجلسَ رجلٌ وامرأةً على طاولة

ولا تتدخّلينَ في صياغة حوارِهِمَا  
وَأَن يَتبادَلا قُبلةً طويَلةً  
لا تتدخّلينَ في توقيتِها..

١١

أَن يَقْبَلَ عُمالُ النسيجِ  
أَن يصنعوا قميصاً من الحريرِ  
إِلَّا لِكِسوةِ نَهْدِيكَ..

١٢

صَعْبٌ..

أَن يَكُونَ في العالمِ عِطْرٌ  
لا يُسْتَقَطَرُ من أزهارِكَ  
وَأَن يَكُونَ هناكَ نبيذٌ

١٣

أَن يكتشفَ علماءُ الآثارِ  
أبجديةً..

ليس فيها حُرُوفُ اسمِكَ...

١٤

صَعْبٌ..

أَن يجدَ جسدًا نموذجيًا للنحتِ

١٥

صَعْبٌ عَلَيَّ أَن أتصوّرُ..

ماذا تفعلُ الشهورُ والأعوامُ.. بدونكَ

وماذا تفعلُ أيامُ الأحادِ.. بدونكَ

وماذا تفعلُ مقاعدُ الحدائقِ..

وأكشاكُ بيعِ الجرائدِ

بدونك ..

صعبٌ عليّ أن أتصوّر ..

ماذا تفعلُ يدايَ ... بدونك ..

١٦

صَعْبٌ عَلَيَّ - يا سيدتي -

أن أتصوّرَ شَكْلَ الشَّعْرِ،

وشكْلَ الحُرِّيَّةِ ..

بدونك ...

أبجديةً ..

ليس فيها حُرُوفُ اسْمِكَ ...

١٤

صَعْبٌ ..

على ميكيل أنجلو

أن يجدَ جسداً نموذجياً للنحت

أَكْمَلُ من جَسَدِكَ ...

١٥

صَعْبٌ عَلَيَّ أن أتصوّر ..

ماذا تفعلُ الشهورُ والأعوامُ .. بدونك

وماذا تفعلُ أيامُ الآحادِ .. بدونك

وماذا تفعلُ مقاعدُ الحدائقِ ..

والمكتباتُ ..

وأكشاكُ بيعِ الجرائدِ

ومقاهي الرصيفِ ..

بدونك ..

صعبٌ عليّ أن أتصوّر ..

ماذا تفعلُ يدايَ ... بدونك ..

١٦

صَعْبٌ عَلَيَّ - يا سيدتي -

صَعَبٌ جِداً..

أَنْ أَتَصَوَّرَ شَكْلَ الشِّعْرِ،

بِدُونِكَ..

وَشَكْلَ الحُرِّيَّةِ..

بِدُونِكَ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> التوقيع

التوقيع

رقم القصيدة : ٦٨٩٦٤

-----

هذا العطرُ..

الذي تضعينه على جسدك

هو مُوسيقى سائِله

وهو توقيعك الخُصُوصيُّ

الذي لا يمكنُ تقليدهُ....

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> عندما

عندما

رقم القصيدة : ٦٨٩٦٥

-----

عندما ترفعينَ يَدَكَ

عن دفاتري...

أصبحُ قصيدةً من الخشبِ

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> سؤال

سؤال

رقم القصيدة : ٦٨٩٦٦

-----

لا تسأليني: كيف حالي؟  
إذا كُنْتُ تُحَيِّينِي حَقًّا...

إِسْأَلِي:

كيفَ حالِ أصابعي؟

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> وصايا إلى امرأة عاقلة

وصايا إلى امرأة عاقلة

رقم القصيدة : ٦٨٩٦٧

-----

١

أوصيكِ بجنوني خيراً..

فهو الذي يمنحُ نَهْدَكَ

شَكْلَهُ الدائريُّ

ويومَ، ينحسرُ نَهْرُ جُنُونِي

سيصبحُ نَهْدَكَ مُكْعَبًا..

مثلَ صندوقِ البَريدِ...

٢

أوصيكِ بجنوني خيراً..

فهو الذي يغسلُكَ

بالماءِ.. والعُشْبِ.. والأزهارِ

ويومَ أَرْفَعُ عنكَ يَدَ جُنُونِي

ستتحوّلينَ،

إلى امرأةٍ من خَشَبٍ...

٣

أوصيكِ بجنوني خيراً..

فطالما أنا عُصَابِي..

ومكثتُ..

ومُتَوَتَّرَ الأعصابُ

فأنتِ جميلةٌ جداً..  
وحين تزولُ أعراضُ جنوني  
ستدخلينَ في الشيخوخة...  
٤

أوصيكِ بجنوني خيراً..  
فهو رصيدُك الجمالي  
وثروتُك الكبرى  
ويومٌ أسحبُ منك  
كفالةً جنوني..  
سيشهرُونُ إفلاسكِ..  
٥

أوصيكِ بجنوني خيراً..  
فهو التاجُ الذي به تحكمينَ العالمَ  
ويومٌ تغيبُ شمسُ جنوني  
سيسقطُ تاجُك  
ويُجردكِ الشعبُ من جميعِ سلطاتِكِ..  
---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> عنواني  
عنواني  
رقم القصيدة : ٦٨٩٦٨  
-----

ليس لي إقامةٌ دائمةٌ  
في أيِّ مكانٍ.  
إنَّ إقامتي الدائمة  
هي على ورقةِ كتابه...  
---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> تحرُّرُ ش  
تحرُّرُ ش



رقم القصيدة : ٦٨٩٦٩

إذا لم تستطع أن تكون مُدهِشاً  
فإيّاك..

أن تتحرّشَ بورقة الكتابة...  
---

(٢٧٩/١)

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إنَّهُمْ يخطفون اللغة.. إنَّهُمْ يخطفون القصيدة...  
إنَّهُمْ يخطفون اللغة.. إنَّهُمْ يخطفون القصيدة...  
رقم القصيدة : ٦٨٩٧٠

١

لا أدري ماذا أكتبُ إليك؟

وفي زمن اللاحوار..

لا أعرفُ كيف أحاورُ يدُكِ الجميلتين.

وفي زمن الحُبِّ البلاستيكيِّ

لا أجدُ في كلِّ لغات الدنيا

جُملةً مُفيدةً

أزيّنُ بها شِعركِ الطريِّ..

كصُوفِ الكشميرِ...

فالأشجارُ ترتدي الملابسَ المُرقّطة

والقَمَرُ..

يلبسُ خُوذتَهُ كلَّ ليلةٍ

ويقوم بدورِيّةِ الحراسة

خلفَ شبابيكنا..

مخفّر بوليس كبير

لكي نُثبِت:

أنا لا نقربُ النساءِ..

ولا نتعاطى إلاّ العلفَ والماءَ..

ولا نعرفُ شيئاً عن زرقّة البحرِ

وتُوركوازِ السماءِ.

وأنا لا نقرأ الكُتبَ المقدّسة

وليس في بيوتنا

مكتبةٌ.. ولا دفاترٌ.. ولا أقلامٌ رصاصٌ

وأنا لا نزالُ

(أمواتاً عند ربّهم يُرزقون).

في هذا الزّمن الذي باع كلّ أنبيائه

ليشترى مكيفاً للهواءِ

ليقتني جهازَ فيديو..

وقصيدةَ الشعرِ.. بحذاء.

في هذا الزّمن المُدجّج بموسيقى الجاز

وسراويل الجينزِ..

وشيكات (الأميركان إكسبرس).

في هذا الزّمن الذي يعتبر سيلفستر ستالوني

أعظمَ من الإسكندر المقدوني..

ويصبحُ فيه مايكل جاكسونُ

أكثرَ شعبيّةً من السيّد المسيحِ..

أشعرُ بحاجةٍ للبكاءِ على كتفك

قبل أن يفترسنا عصرُ الفورمايكا

وعصرُ تأجير الأرحامِ..

أشعرُ بحاجةٍ، يا حبيبتِي،

لقراءة آخر قصيدة حُبِّ، كتبها  
قبل أن تُصبحي آخر النساء..  
وأصبح أنا..

آخر حيوانٍ يقرضُ الشعرُ...

٤

في زمن الميليشيات المثقفة..  
والكتابات المُفخخة..

والنقد المسلح..

في زمن الأيديولوجيات الكاتمة للصوت

والفتاوى الكاتمة للصوت

بسبب أنوثتها..

وخطفِ المرأة

بسبب شموخ نهدئها..

وخطفِ اللغّة

بسبب أسفارها الكثيرة إلى أوروبا

وخطفِ الشاعر..

بسبب علاقاته المشبوهة

مع رامبو.. وفيرلين.. وبول ايلور.. ورينه شار

وغيرهم من الشعراء الصليبيين

في زمن المسدس الذي لا يقرأ.. ولا يكتب.

أقرأ في كتاب عينيك السوداوين

كما يقرأ المعتقل السياسي

كتاباً ممنوعاً عن الحرية..

وكما يفرح المسجون

بعلبة سجائر مُهرّبه..

٥

في زمن هذا الإيدز الثقافي

الذي أكل نصف أصابعنا.. ونصف دفاترنا

ونصفَ ضمائرنا..  
في زمن التلوث الذي لم يترك لنا غصناً أخضر  
ولا حرفاً أخضراً..  
في زمن الكتّبة الخارجين من رحم النُفط  
والبقيّة تأتي...  
صارَ فيه (وُؤ ستريت)  
أهمّ من سوق عُكاظ  
وسلطانُ بن بروناي  
أهمّ من أبي الطيب المُتنبّي..  
كما تلتجئُ الحمامةُ إلى بُرج كاتدرائية  
وكما تتخبأُ غزاةٌ بين القصب  
من بواريد الصيادين...

٦

في عصر أدب الأنايب..  
والأدباء.. الذين تُربّيهم السلطة في الأنايب.  
في زمن صار فيه الغزل بالكومبيوتر..  
واللواط الفكريّ بالكومبيوتر..  
وهزُّ الأرداف.. بالكومبيوتر..  
وهزُّ الأقلام.. بالكومبيوتر..  
في هذا الزمن الذي تساوت فيه تسعيرة الكاتب  
وتسعيرة المومس..  
حيثُ السباحة لا تزال ممكنة..

٧

في زمن يخاف فيه القلم من الكلام مع الورقة.  
ويخاف فيه الرضيع من الاقتراب من ثدي أمه..  
ويخاف فيه الليل أن يمشي وحده في الشارع  
وتخاف فيه الوردة من رائحتها..  
والنهدان من حلمتيهما..

والكُتُب من عناوينها..  
في زمنٍ.. لا فَضْلَ فيه لعربيٍّ على عربيٍّ  
إِلَّا بِالْقُدْرَةِ على الخوفِ..  
والقدرةِ عل البكاء..  
أناذي عليك..  
والتي كتبتها على دفترٍ مدرسيٍّ صغيرٍ

(٢٨٠/١)

حتى لا يسقطَ بين أنياب المتوحشين...

٨

في زمنٍ..  
سافر فيه الله.. دونَ أن يتركَ عُنوانَهُ.  
أتوسَّلُ إليك..  
أن تظليَ معي.  
حتى تظلَّ السنابلُ بخيرٍ  
والجداولُ بخيرٍ..  
والحريةُ بخيرٍ..  
وجُمهُوريَةُ الحبِّ.. رافعةً أعلامها..  
بكل الكلمات التي أحفظُها من زمن الطفولة  
والتي كتبتها على دفترٍ مدرسيٍّ صغيرٍ  
طَمَرْتُهُ في حديقة البيت..  
حتى لا يسقطَ بين أنياب المتوحشين...

٨

في زمنٍ..  
سافر فيه الله.. دونَ أن يتركَ عُنوانَهُ.  
أتوسَّلُ إليك..

أن تظليّ معي .  
حتى تظلّ السنابلُ بخير  
والجداولُ بخيرٍ ...  
والحريةُ بخيرٍ ...  
وجُمهُوريّةُ الحبِّ .. رافعةٌ أعلامها ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إلى نصف عاشقة  
إلى نصف عاشقة  
رقم القصيدة : ٦٨٩٧١

تحركي خطوةً .. يا نصفَ عاشقةٍ  
فلا أريدُ أنا أنصافَ عشاقٍ  
إن الزلازلَ طولَ الليلِ تضربني  
وأنتِ واضعةٌ ساقاً على ساقٍ  
وأنتِ آخر من تعنيه مشكلتي  
ومن يشاركني حزني وإرهاقي  
تبليّ لي مرّةً بالماء .. أو بدمي  
وجرّبي الموتَ يوماً فوق أحداقي  
أنا غريبٌ .. ومنفيٌّ .. ومستلبٌ  
وثلج نهديكِ غطّى كل أعماقِي  
أمن سوابقِ شعري أنتِ خائفة  
أمن تطرّفِ أفكاري، وأشواقِي  
لا تحسبي أنّ أشعاري تناقضني  
فإنّ شعري طفوليٌّ كأخلاقِي ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الدفاتر القديمة  
الدفاتر القديمة  
رقم القصيدة : ٦٨٩٧٢

---

أيتها الرفيعة التهذيب، والرجعية الآراء  
يا امرأةً تصرُّ أن تكون بين الأرضِ والسماءِ..  
لربما كانَ من الغباءِ  
أن نفتح الدفاترَ القديمةَ  
ونرجع الساعةَ للوراءِ..  
وربما كان من الغفلةِ والغرورِ..  
أن يدَّعي الإنسانُ أنَّ الأرضَ لا تدورُ  
والحب لا يدورُ..  
والغرفَ الزرقاءَ بالعشاقِ لا تدورُ..  
وربما كان من الغباءِ..  
أن نتحدى دورةَ الفصولِ..  
ومنطق الأشياءِ  
ونخرج الأزهارَ الحمراءَ من عباءةِ الشتاءِ..  
وربما كان من الغباءِ  
أيتها الرفيعة التهذيب، والرجعية الآراء  
بعد ثلاثينَ سنةً..  
أن نبدأ الحديثَ من أولِهِ..  
فالطائر الذكيُّ لا يكرِّرُ الغناءَ..

---  
شعراء العراق والشام << نزار قباني >> ياسمين دمشق  
ياسمين دمشق  
رقم القصيدة : ٦٨٩٧٣

---

الياسمينُ الدمشقيُّ  
لهُ أظافرُ بيضاءَ..  
تنقبُ جدرانَ الذاكرةِ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> المبدوعون  
المبدوعون

رقم القصيدة : ٦٨٩٧٤

---

كُلُّ المبدعينِ الكبارِ  
كانوا في حالة صدامٍ مع العالمِ.  
من كافكا،  
إلى فان كوخ،  
إلى صاموئيل بيكيت  
إلى سيلفادور دالي  
إلى عُروة بنِ الوردِ  
والذين لا يصطدمون بشيءٍ..  
لا يُدعونَ شيئاً...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> المَسْلُخ  
المَسْلُخ

رقم القصيدة : ٦٨٩٧٥

---

١  
ليس سوى مَسْلُخٍ للنساءِ  
هنا الديكُ يحكُمُ وحدَه.  
كما الثورُ يحكُمُ وحدَه.  
كما القردُ يحكُمُ وحدَه.  
كما الحاكمُ القردُ في العالمِ العربيِّ  
يُغني... وَيَسْمَعُ وحدَه.  
فلا من حوارٍ..  
ولا من سؤالٍ..  
ولا من جوابٍ..



٢

مُعْتَقَلٌ عَسْكَرِيٌّ

وَكَسْرُ عِظَامٍ

وَفِيهِ سِيَّاطٌ..

وَجَلْدٌ..

وَفِيهِ اغْتِصَابٌ...

٣

هنا ..

مَصْنَعٌ جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ

وَتَجْلِيدٌ شَدِيدٌ الْحَمَامِ..

يَتَطَايَرُ رِيشُ الدَّجَاجِ

وَتَلْمَعُ، فَوْقَ الْفِرَاشِ

عَيُونُ الذَّنَابِ..

هنا الجِنْسُ..

أَشْبَهُهُ فِي حَفَلَاتِ (الْكُورِيدَا)

فَتُطْعَنُ فِيهِ النُّهُودُ..

وَتُسْفَكُ فِيهِ الدَّمَاءُ.

هنا .. يَذْبَحُونَ الْمَهَا..

وَعُيُونَ الْمَهَا..

وَلَا يَسْمَعُونَ لَهَا بِالْبَكَاءِ..

٤

هناكَ رِجَالٌ..

(٢٨١/١)

يرونَ النساءَ مُجَرَّدَ ثُقُبٍ..

وحَفَلَةَ جِنْسٍ..

هناك رجال.  
لُعبَةُ سيفٍ وتُرْسٍ..  
يُصَاغِعْنَ كُلَّ ذَكَورِ الْقَبِيلَةِ  
دُونَ رِضَاءٍ.. ودُونَ اِشْتِهَاءٍ..  
ومن غير نَفْسٍ..

٥

هناك رجال.  
يُحِبُّونَ مِثْلَ الْجَوَامِيسِ  
من غير فِكْرٍ..  
ومن غير حِسٍّ..  
أنا لستُ من هؤلاء الرجالِ  
فصَعَبَ عَلَيَّ مِمَارَسَةُ الْحُبِّ

٥

هناك رجال.  
يُحِبُّونَ مِثْلَ الْجَوَامِيسِ  
من غير فِكْرٍ..  
ومن غير حِسٍّ..  
أنا لستُ من هؤلاء الرجالِ  
فصَعَبَ عَلَيَّ مِمَارَسَةُ الْحُبِّ  
من غير رَأْسِي..

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> صُنِعَ فِي طوكيو

صُنِعَ فِي طوكيو

رقم القصيدة : ٦٨٩٧٦

-----

أيا امرأةً..  
من زُجَاجٍ وَقُطُنٍ..  
سأرمي بنفسي من الطابِقِ المِثَّتَيْنِ

أَكْتَتَابًا.. وَغُرْبَهُ  
فَمَاذَا سَأَفْعَلُ فَيْكَ؟  
أَيَا امْرَأَةً وَصَعَّوْهَا بَعْلِبَهُ..  
صَحِيحٌ.. بَأَنَّ ثِيَابَكَ أَثْوَابُ لُغْبَهُ..  
وَمَكْيَاحٍ وَجْهَكَ.. مَكْيَاحُ لُغْبَهُ..  
وَلَكِنِّي لَسْتُ أَخْلُطُ  
بَيْنَ أُمُورِ الْفِرَاشِ..  
وَبَيْنَ أُمُورِ الْمَحَبَّةِ.  
أَيَا امْرَأَةً..  
وَصَلَّتْنِي بِكَيْسِ الْبَرِيدِ..  
أَحَاوَلُ تَحْرِيطَ عَقْلِكَ..  
مَنْ دُونَ جَدْوَى،  
وَكَيْفَ أَحَاوَلُ تَثْقِيفَ لُغْبَهُ؟؟  
أَيَا امْرَأَةً..  
صَنَعُوْهَا بِطُوكِيُو  
لَأَعْرِفُ أَنَّكَ وَحْشٌ جَمِيْلٌ..  
وَكُنْزٌ جَمِيْلٌ..  
وَلَكِنِّي لَا أَحْسُ بِأَيَّةِ رَغْبَةٍ....  
أَنَا آسَفٌ..  
إِنْ جَرَحْتُ شُعُورَكَ  
لَكِنِّي...  
لَا أَحْسُ بِأَيَّةِ رَغْبَةٍ...  
فَعُودِي إِلَى عُلْبَةِ الْمُخْمَلِ الْقُرْمُزِيِّ  
فَإِنَّ شُرُوطِي فِي الْحَبِّ صَعْبَةٌ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني << جسد

جسد

رقم القصيدة : ٦٨٩٧٧

---

وعلى الشاعر الذي يريدُ  
أن يمارسَ الحبَّ معها..  
أن يكون على مستواها الحضاريّ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> السَّفَرُ المَلْحَنُ  
السَّفَرُ المَلْحَنُ  
رقم القصيدة : ٦٨٩٧٨

---

يُعْجِبُنِي  
رَكُوبُ قَطَارَاتِ السِّكَّةِ الحَدِيدِيَّةِ  
إِنهَا نَوْعٌ مِنَ السَّفَرِ المَلْحَنِ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إِسْتِرْجَاعُ السَّمَاءِ  
إِسْتِرْجَاعُ السَّمَاءِ  
رقم القصيدة : ٦٨٩٧٩

---

هل يكفي كلُّ ما نَكْتُبُهُ من شِعْرٍ؟  
لاسترجاع سَنَمْتَرٍ واحدٍ  
من هذه السماء الزرقاء... .

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أَنَا وَالْفُصُولُ  
أَنَا وَالْفُصُولُ  
رقم القصيدة : ٦٨٩٨٠

---

لم يَكُنِ الرِّبْعُ صَدِيقِي  
في يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ .  
ولا تَحَمَّسْتُ

لطبقات الطلاءِ الحمرِ، والأزرقِ  
التي يضعُها على وجهه..  
ولا للأشجار التي تُقلدُ  
راقصات ال (فولي بيرجير)  
الخريفُ وحده..  
هو الذي يُشبهني.

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني << سايكولوجية قطة  
سايكولوجية قطة  
رقم القصيدة : ٦٨٩٨١

-----

١

وعدوانية سَمَك القِرش..  
ليس لكِ وطنٌ نهائيَّ..  
ولا رجلٌ نهائيُّ..  
شَهواتكِ مؤقتة  
وعشاقكِ مؤقتون  
واقامتكِ المعروفة  
هي تحتَ معاطف الرجال..  
وفي غمائم التبغ..  
ورائحةِ القهوه...

٢

ولا يلتزمان بقواعد المُرور..  
لأنَّ الريحَ لا تُعلبُ.  
ولا من الممكن اعتقالُ أنوثتكِ  
لأنَّ البرقَ.. لا يُوضَعُ في قارورة.  
لا تستقرينَ على غصنِ شجرة  
ولا على ذراعِ رجلٍ..

تلهثين وراء كل القطارات  
وليس لك أَرْصَفَةٌ..  
وتُبْجِرِينَ على كل السُّفُنْ..  
وليس لك مَوَانِيءٌ..  
وتُصَاحِبِينَ قبائل من الرجال  
ولكنَّهُمْ في آخر الليل..  
ينامون في حَقِيبة يدك..

٣

لا أريدُ تحديدَ إقامتك  
فصعبٌ جداً..  
ولا أرغبُ في رَسْمِ مساراتك  
وعطركِ يَحْتَرِقُ رُجُولَةَ الرجالِ  
كأشعة اللانيرر...

٤

لستِ بحاجةٍ إلى معارفي

(٢٨٢/١)

فأنتِ مَوْسُوعَةٌ عَشِقُ...  
ولستِ بحاجةٍ إلى حكمتي  
وأيدولوجياتي المسروقة من الكُتُبِ  
كما يُفَرِّزُ التَّدِي حليبه..  
والقصيدة مَوْسِيقَاها...

٥

لا أريدك أن تتخَلِّي  
عن شَعْرَةٍ واحدةٍ من بُوهيميَّتِكَ  
أو عن ظفِرٍ واحدٍ..

من أظافرك المتوحشةُ .  
لا أريدك أن تستبدلي جلدك  
بجلدٍ جديدٍ ..  
وقوِّضاكِ الرائعةُ ...  
وجُنُونكِ ..  
هو أرقى حالةٍ من حالات العقل ...

٦

إنني أقبلُكِ كما أنتِ ..  
بخُبثكِ ..  
ومَكْرِكِ ...  
وبَهْلَوَانِيَّاتِكِ ..  
وتعدُّدِيَّتِكِ ...  
لن يُفِيدَ معكِ اللُّطْفُ .. ولا العُنفُ .  
ولا إِصْلَاحِيَّاتُ الأَحْدَاثِ .  
فقد خَلَقَكِ اللهُ هكذا ...  
وأَيُّهُ مَحَاوِلَةٌ لِقَتْلِكِ  
واغْتِيالاً للشعرِ ...

٧

إرْمِي جميعَ كَلِمَاتِي فِي البَحْرِ ..  
وتصرِّفِي بِحِماقَةِ زَلْزَالٍ ..  
فبَيْنَ نَهْدِيكَ .. ثيرانُ إِسبَانِيَّةٍ  
لا أُسْتَطِيعُ مَقَاوِمَتَهَا .  
وبَيْنَ شَفَتَيْكَ .. قِبَائِلُ بَدَائِيَّةٍ  
لا أريدُ تَحْضِيرَهَا ..  
وعلى حَلْمَتَيْكَ .. كِتاباتُ سِرِّيَّالِيَّةٍ  
لا قُدْرَةَ لِي على شَرْحِهَا ..  
وداخلَ سُرَّتِكَ .. آبارُ أُرْتُوَازِيَّةٍ  
لا أريدُ اِكْتِشافَهَا ..

لست بحاجة إلى ثورتي  
ولست بحاجة إلى شعري  
لثغيري لون البحر..  
فمن أنوثتك يبدأ كل شيء.  
وبأنوثتك ينتهي كل شيء..  
وبين شفتيك.. قبائل بدائية  
لا أريد تحضيرها..  
وعلى حلمتك.. كتابات سريالية  
لا قدرة لي على شرحها..  
وداخل سرتك.. آباراً أرتوازية  
لا أريد اكتشافها..

٨

لست بحاجة إلى ثورتي  
لثغيري هذا العالم..  
ولست بحاجة إلى شعري  
لثغيري لون البحر..  
فمن أنوثتك يبدأ كل شيء.  
وبأنوثتك ينتهي كل شيء..  
---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> المعطف  
المعطف

رقم القصيدة : ٦٨٩٨٢

---

عندما تقررين  
أن تذهبي مع رجلٍ آخر  
لا تنسي أن تأخذي معك  
معطفَ المطر.  
فالجو مُتَشَلِّبٌ...



والرياحُ باردَه..  
وأخشى، أن ينسى صديقك الجديد  
أن يصنعك في جيب معطفه ..  
كما كنتُ أفعلُ.....

-----  
شعراء العراق والشام << نزار قباني >> شُموس  
شُموس

رقم القصيدة : ٦٨٩٨٣

-----  
تذهبُ المرأةُ السويديَّةُ  
إلى البحرِ..  
لتصنعَ جلدَها كالنساءِ الإفريقيَّاتِ...  
من الذي يستطيعُ أن يُقنعَها  
أن صباغَ الجلدِ  
مختلفٌ عن صباغِ الأعماقِ  
وأنَّ أشعَّةَ الشمسِ وحدها،  
لا تصنعُ امرأةً....

-----  
شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الغابةُ السوداء  
الغابةُ السوداء

رقم القصيدة : ٦٨٩٨٤

-----  
عَيْنَاكَ..  
مَجْهُولَانِ نَائِمَانِ فِي عِبَاءَةِ الْمَجْهُولِ.  
وغيابُةٌ مُقْفَلَةٌ..  
لا أحدٌ يعرفُ ما يحدثُ في داخلِها،  
فبعضُهم،  
يقولُ فيها أُمَّمٌ مَنْسِيَّةٌ

وبعضُهُم،  
يقولُ في أعماقِها، جَنِيَّةُ  
وبعضُهُم، يقولُ فيها عُولٌ...  
لا أحدٌ..  
يعرفُ ما يحدثُ في الغابةِ من عجائبِ  
لا أحدٌ يجرؤُ أن يَقُولُ.  
فالليلُ فيها ضائعٌ  
والذئبُ فيها جائعٌ  
والرَّجُلُ الأبيضُ، فوقَ رُمحِهِ، مقتولٌ...

---  
شعراء العراق والشام << نزار قباني >> نبيذ  
نبيذ  
رقم القصيدة : ٦٨٩٨٥

---

لا أدري،  
مَنْ منكمَا يشربُ الآخَرَ؟  
أأنتِ التي تشربين النبيذَ؟  
أم هُوَ الذي يشربُكِ؟؟

---  
شعراء العراق والشام << نزار قباني >> على الطبيعة  
على الطبيعة  
رقم القصيدة : ٦٨٩٨٦

---

محاضراتك الطويلةُ عن الحُبِّ  
وأنتِ مُتمدِّدةٌ أمامي على شاطئ البحرِ  
كسُنْبَلَةٍ من الدَّهَبِ..  
تُشَوِّشُ أفكاري.  
أُسكُتِي قليلاً..

حتى أتمكّن من مُذاكرة دُرُوسي  
على الطبيعة...  
---

(٢٨٣/١)

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الدُمّية  
الدُمّية

رقم القصيدة : ٦٨٩٨٧

أخاطبُ عَقْلِكَ من غير طائِلٍ..  
أُخاطِبُ فِكْرِكَ من غير طائِلٍ...  
أخاطِبُ فيكَ الثقافة..  
من غير طائِلٍ..  
ولكنّني، لا أرى غيرَ جِسْمٍ مُثِيرٍ  
وأسمَعُ في قَدَمَيْكَ  
رنينَ الخِلاخِلِ...  
---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الحصار

الحصار

رقم القصيدة : ٦٨٩٨٨

الشَّعْرُ مَحْلُولٌ على آخِرِهِ  
والنَّهْدُ، ديكٌ أَحْمَرُ المنقَارُ  
وإنّني محاصرٌ من الجهات الأربعة  
بالكُحْلِ.. والأساورِ..  
والخَوْخِ.. والرُّمَانِ.. والأنهَارِ

وأَسألُ اللهَ تعالى،  
أن يُدِيمَ نِعْمَةَ الحِصَارِ....

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إلى صديقةِ خائفة  
إلى صديقةِ خائفة  
رقم القصيدة : ٦٨٩٨٩

-----

لا تُعبأِي..  
إن رَدُّوا أَسْمَاءَنَا  
في هذه المدينةِ الثَّرثارة.. الواشِيَّة..  
القبِيحَةَ..

فليسَ في العالمِ ما يُطْرِبُنِي  
أَكثَرَ من أن يَقرَعُوا من حولنا  
كُلَّ صباحٍ،  
جَرَسَ الفضيحَةَ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> نداء.. نداء.. نداء..  
نداء.. نداء.. نداء..  
رقم القصيدة : ٦٨٩٩٠

-----

أنا واقعٌ في وَرطَتَيْنِ كَبيرَتَيْنِ  
فحاولي، أن تُنقِذيني  
إنَّ الطريقَ إلى الكتابةِ،  
كالطريقِ إلى الجُنُونِ!!

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> في الفنِّ المعماري  
في الفنِّ المعماري  
رقم القصيدة : ٦٨٩٩١

---

أنتِ النصُّ الذي لم يُكْتَبْ مثلهُ .. بعدُ...  
وبقيَّةُ النساءِ هوامشُ .  
أنتِ الجَسَدُ المدروسُ  
نُقْطَةً نُقْطَةً .  
وَحَطًّا خَطًّا .  
وزاويةً زاويةً .  
وبقيَّةُ الأجسادِ  
محاولاتٌ معماريَّةٌ متواضِعَةٌ .  
أنتِ السَّمْفويَّةُ الكُبْرَى  
وبقيَّةُ النساءِ ،  
دُورَنَاتٌ ....

---  
شعراء العراق والشام << نزار قباني >> عَوَاصِفُنَا الجميلة  
عَوَاصِفُنَا الجميلة  
رقم القصيدة : ٦٨٩٩٢

---

لنا مزاجيَّةُ البحرِ  
وَجُنُونُهُ .. وتحولَاتُهُ  
ولنا أيضاً .. مُرَاهِقَةُ الرَبْدِ ..  
وَحَمَاقَةُ الأمواجِ ..  
نقاتِلُ بعضنا بعضاً  
ونكسِرُ بعضنا بعضاً  
وعندما تهدأ العاصِفَةُ  
نَتَدَخَّرُ على الرمالِ  
كطفلينِ في عطلتِهما المدرسيَّةِ ...

---  
شعراء العراق والشام << نزار قباني >> استراتيجيَّة

ستراتيجية

رقم القصيدة : ٦٨٩٩٣

---

القتالُ معكِ .. بين الحينِ والحينِ  
والإشتباكُ مع نَهْدِيكَ  
بالسلاحِ الأبيضِ ...  
ضرورةً استراتيجيةً ..  
حتى تظلَّ سرايينُ الحبِّ مَفْتُوحَةً  
وحتى لا يُصابَ القلبُ  
بجَلْطَةٍ عاطفيَّةٍ ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> المكافأة  
المكافأة

رقم القصيدة : ٦٨٩٩٤

---

كانتُ أُمِّي  
حين أبوسُ يَدَيْهَا  
تُعْطِينِي قِرْشاً  
وإذا قَبَلْتُ امرأةً من شَفَتَيْهَا  
تُعْطِينِي قِرْشَيْنِ ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> عن المقاهي  
عن المقاهي

رقم القصيدة : ٦٨٩٩٥

---

مقاهي العالم  
هي الأكاديميَّاتُ التي يتخرَّجُ منها العُشَّاقُ  
وحيثُ تُقفلُ هذه الأكاديميَّاتُ أبوابها

تنتهي ثقافة الحبّ....

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> سَمَك

سَمَك

رقم القصيدة : ٦٨٩٩٦

-----

لا أريدُ..

أن أحتفظَ بكِ في ذاكرتي

كسَمَكَةٍ مُجَلَّدَةٍ...

أريدك أن تكوني

مُشْتَعَلَةً بالأَسْئَلَةِ..

ودائمة التحوّلاتِ، كالبحرِ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> ديانة

ديانة

(٢٨٤/١)

-----

رقم القصيدة : ٦٨٩٩٧

-----

حين يقولُ،

العاشقُ لمعشوقته

(إنني أعبُدك)

فإنه يؤكّد - دون أن يدري-

أنّ الحبَّ ديانةٌ ثانيةً....

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> رقم قياسي

رقم قياسي

رقم القصيدة : ٦٨٩٩٨

---

أنتِ أولُ لُعبَةٍ

قاومتِ بينَ يدي

أكثرَ من أربعٍ وعشرينَ ساعةً....

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> رائحة

رائحة

رقم القصيدة : ٦٨٩٩٩

---

الشجرةُ تفقدُ أوراقها

والشفةُ تفقدُ استدارتها

والأنوثةُ تفقدُ أنوثتها...

إلا رائحتكِ..

فهي ترفضُ أن تمرَّ

من نُقوبِ الذاكرةِ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أمشاط ليلي العامرية

أمشاط ليلي العامرية

رقم القصيدة : ٦٩٠٠٠

---

١٢

حتى تنتصرَ القصيدةُ...

على المسدِّسِ الكاتمِ للصوتِ..

وينتصرَ التلاميذُ

على الغازاتِ المُسيِّلةِ للدموعِ

وتنتصرَ الوردةُ..



على هراوة رجل البوليس  
وتنتصر المكتبات ..

على مصانع الأسلحة ...

١٣

حتى أستعيد الأشياء التي تُشبهني  
والقطط الشامية التي كانت تُخرمُشني

والكتابات .. التي كانت تكتبني ..

أريد .. أن أفتح كُلل الجواريز

التي كانت أمي تُخبئُ فيها

خاتم زواجها ..

وأساورها الذهبية المبرومة ..

ومسبختها الحجازية ..

وخصلة من شعري الذهبي .

بقيت تحتفظُ بها ..

منذُ يوم ولادتي ..

١٤

كلُّ شيء يا سيدي

دَخَلَ في (الكوما)

إنتصرت على قمر الشعراء

تفوقت على نشيد الإنشاد ..

وقصائد لوركا .. وماياكوفسكي ..

وبابلو نيرودا ...

١٥

أريد أن أحبك، يا سيدي ..

قبل أن يُصبح قلبي ..

قطعة غيار تُباع في الصيدليات

فأطباء القلوب في (كليفلاند)

كما تُصنع الأحذية ...

السماء يا سيّدي، أصبحت واطئة..  
والغيومُ العالية..

أصبحت تتسكّع على الأسّ قلت..  
وجمهورية أفلاطون.  
وشريعة حمورابي.  
ووصايا الأنبياء.

صارت دون مستوى سطح البحر  
ومشايخ الطُرق الصوفيّة..  
أن أُحبّك..

حتى ترتفع السماء قليلاً....  
وجمهورية أفلاطون.  
وشريعة حمورابي.  
ووصايا الأنبياء.  
وكلام الشعراء.

صارت دون مستوى سطح البحر  
لذلك نصّحني السحرة، والمنجمون،  
ومشايخ الطُرق الصوفيّة..  
أن أُحبّك..  
حتى ترتفع السماء قليلاً....

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أحاولُ إنقاذَ آخرِ أنثى فُبَيْلٍ وُصُولِ التّار.  
أحاولُ إنقاذَ آخرِ أنثى فُبَيْلٍ وُصُولِ التّار.  
رقم القصيدة : ٦٩٠٠١

١

أعدُّ فناجينَ قهوتنا الفارغات،  
وأمصعُ..

آخرَ كسرةٍ شعريّ لديّ

وأضربُ جُمُجُمَتِي بِالْجِدَارِ ..  
أَعُدُّكَ .. جُزْءاً فَجُزْءاً ..  
قُبَيْلَ انْسِحَابِكَ مِنِّي، وَقَبْلَ رَحِيلِ الْقَطَارِ .  
أَعُدُّ .. أَنَامِلِكَ النَّاحِلَاتِ،  
أَعُدُّ الْخَوَاتِمَ فِيهَا ..  
أَعُدُّ شَوَارِعَ نَهْدِيكَ بَيْتاً فَبَيْتاً ..  
أَعُدُّ الْأَرَانِبَ تَحْتَ غِطَاءِ السَّرِيرِ ..  
أَعُدُّ ضُلُوعَكَ، قَبْلَ الْعِنَاقِ .. وَبَعْدَ الْعِنَاقِ ..  
أَعُدُّ مَسَامَاتِ جِلْدِكَ .. قَبْلَ دُخُولِي، وَبَعْدَ خُرُوجِي  
وَقَبْلَ انْتِحَارِي .  
وَبَعْدَ انْتِحَارِي .

٢

أَعُدُّ أَصَابِعَ رِجْلَيْكَ ..  
كِي أَتَأَكَّدَ أَنَّ الْحَرِيرَ بَخِيرٌ ..  
وَأَنَّ الْحَلِيبَ بَخِيرٌ ..  
وَأَنَّ بِيَانُو (مُوزَارْتِ) بَخِيرٌ ..  
وَأَنَّ الْحَمَامَ الدَّمَشْقِيَّ ..  
مَا زَالَ يَلْعَبُ فِي صَحْنِ دَارِي .  
أَعُدُّ تَفَاصِيلَ جِسْمِكَ ..  
شِبْرًا .. فَشِبْرًا ..  
وَبَرًّا .. وَبَحْرًا ..  
وَسَاقًا .. وَخَصْرًا ..  
وَوَجْهًا .. وَظَهْرًا ..  
أَعُدُّ الْعَصَافِيرَ ..  
تَسْرِقُ مِن بَيْنِ نَهْدَيْكَ ..

قَمْحاً، وَزَهْرًا..  
أَعُدُّ الْقَصِيدَةَ، بَيْتاً فَبَيْتاً  
قُبَيْلَ انفجار اللُّغَاتِ،  
وَقَبْلَ انفجاري.  
أَحَاوُلُ أَنْ أَتَعَلَّقَ فِي حَلْمَةِ الشَّدِيِّ،  
قَبْلَ سُقُوطِ السَّمَاءِ عَلَيَّ،  
وَقَبْلَ سُقُوطِ السِّتَارِ.  
أَحَاوُلُ إِنْقَاذَ آخِرِ نَهْدٍ جَمِيلٍ  
وَآخِرِ أَنْثَى..  
قُبَيْلَ وُصُولِ التَّارِ..

٤

أَقِيسُ مَسَاحَةَ خَصْرِكَ  
قَبْلَ سُقُوطِ الْقَذِيفَةِ فَوْقَ زَجَاجِ حُرُوفِي  
وَقَبْلَ انْشِطَارِي.  
أَقِيسُ مَسَاحَةَ عِشْقِي، فَأَفْشَلُ  
كَيْفَ بَوَسَعِ شِرَاعِ صَغِيرٍ  
كَقَلْبِي،  
اجْتِيَازَ أَعَالِي الْبِحَارِ؟  
أَقِيسُ الَّذِي لَا يُقَاسُ  
فِيَا امْرَأَةً مِنْ فِضَاءِ النُّبُوءَاتِ،  
هَلْ تَقْبَلِينَ اعْتِذْرَائِي؟

٥

أَعُدُّ قَنَانِي عُطُورِكَ فَوْقَ الرُّفُوفِ  
فَتَجْتَاخُنِي نَوْبَةٌ مِنْ دُورٍ..  
وَأُحْصِي فِيسَاتِيكَ الرَّائِعَاتِ،  
فَأَدْخُلُ فِي غَابَةِ  
مِنْ نُحَاسٍ وَنَارٍ..  
سَنَابِلُ شَعْرِكَ تُشْبِهُ أَبْعَادَ حُرَيْتِي

وألوان عَيْنَيْكَ،

فيها انْفِتَاحُ البَرَارِي.

٦

أيا امرأةً .. لا أزالُ أعدُّ يديها  
وأُخطئُ..

بينَ شُرُوقِ اليدينِ .. وبينَ شُرُوقِ النَّهَارِ.

أيا لبتني ألتقيكِ لخمسةِ دقائقَ

بينَ انْهيارِي .. وبينَ انْهيارِي.

هي الحَرْبُ .. تَمْضَعُ لحمي ولَحْمَكَ ...

ماذا أقولُ؟

وأَيُّ كلامٍ يليقُ بهذا الدَّمَارِ؟

أخافُ عليكِ . ولستُ أخافُ عليَّ

فأنتِ جُنُونِي الأَخِيرُ ..

وأنتِ احتراقِي الأَخِيرُ ..

وأنتِ ضربي .. وأنتِ مَزاري ..

٧

أعدُّك ..

بدءاً من القُرْطِ، حتَّى السَّوَارِ ..

ومن منبعِ النَّهْرِ .. حتى خَلِيجِ المَحَارِ ..

أعدُّ فناجينَ شهوتنا

ثم أبدأُ في عَدِّها من جديدٍ.

لعلِّي نسيْتُ الحِسابَ قليلاً

لعلِّي نسيْتُ الحِسابَ كثيراً

ولكنني ما نسيْتُ السَّلامَ

على شجرِ الخَوْخِ في شفتيكِ

ورائحةِ الوردِ، والجلنارِ.

٨

أحبُّك ..

يا امرأة لا تزال معي، في زمان الحصارِ  
أُحِبُّكَ..

يا امرأة لا تزال تقدّم لي فَمَها وردةً  
في زمانِ العُبارِ.

أُحِبُّكَ حتى التَقْمُصِ، حتى التَوْحُّدِ،  
حتى فَنائِي فيكَ، وحتى اندثاري.  
أُحِبُّكَ..

لا بُدَّ لي أن أقولَ قليلاً من الشّعْرِ  
قبلَ قرارِ انتحاري.

أُحِبُّكَ..

لا بُدَّ لي أن أحرّرَ آخرَ أنثى  
فُبيلَ وصولِ التتارِ..

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> لا تُحسبينَ جميلةً  
لا تُحسبينَ جميلةً  
رقم القصيدة : ٦٩٠٠٢

لا تُحسبينَ جميلةً جداً

إذا أخذت مقاييسَ الجمالِ..

لا تُحسبينَ مثيرةً جداً..

إذا دار الحديثُ عن الغوايةِ والوصالِ

لا تُحسبينَ خطيرةً جداً..

إذا كان الهوى..

معناه أن تتحكمِ امرأةً بأقدارِ الرجالِ

لكن شيئاً فيكَ سرّياً..

وصوفياً.. وجنسياً.. وشعرياً..

يحرّضني.. ويقلقني.. ويأخذني

إلى ألف احتمالٍ واحتمالٍ..

لا تُحسِّينَ جميلةً جداً..  
لكن شيئاً فيك يخترق الرجولة،  
مثل رائحة النبيذ، ومثل عطر البرتقال..  
شيئاً يفاجئني..  
ويحرقني..  
ويغرقني..  
ويتركني بين الحقيقة والخيال  
لا تحسِّينَ جميلةً..  
لكن شيئاً فيك مائياً..  
طفولياً.. بدائياً.. حضارياً..  
عراقياً.. وشامياً..  
يكلمني..

ويرفض أن يجيبَ على سُؤالي..

لا تحسِّينَ جميلةً..  
لكن شيئاً فيك أقنعني..  
وعلمني القراءة، والكتابة،  
والحروف الأبجدية  
فإذا بسنبلةٍ تمشط شعرها في راحتيه  
وإذا بعصفورٍ صغيرٍ جاء يشربُ  
من مياهي الداخلية  
الله.. كم هو رائع..  
أن تصبح امرأةً قضييه..

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> هل هذه علامة؟

هل هذه علامة؟

رقم القصيدة : ٦٩٠٠٣

لم أتأكد بعد، يا سيدتي، من أنت..

هل أنتِ أنثايَ التي انتظرتها؟  
أم دمية قتلتُ فيها الوقت  
لم أتأكد بعدُ، يا سيدتي  
فأنتِ في فكري إذا فكرت..  
وأنتِ في دفاتري الزرقاء..  
إن كتبت..  
وأنتِ في حقيبتِي..  
إذا أنا سافرت  
وأنتِ في تأشيرة الدخول،

(٢٨٦/١)

---

في ابتسامة المضيئة الخضراء،  
في الغيم الذي يلتف كالذراع..  
حول الطائرة  
وأنتِ في المطاعم التي تقدم النبيذ،  
والجبن بباريس، وفي أقبية المترو التي  
يفوح منها الحبُّ، و (الغولواز)..  
في أشعار (فرلين) التي تباعُ  
عند الضفة اليسرى من (السين)  
وفي أشعار (بودليير) التي تدخلُ  
مثل خنجرٍ مفضضٍ.. في الخاصة..  
وأنتِ في لندن، تلبسيني  
ككنزة صوفيةٍ عليك إن بردت  
وأنتِ في مدريد،  
في استوكهولم،  
في هونكونغ،



عند سدّ الصين،  
ألقاك أمامي حيثما التفتت..  
في مطعم الفندق، في مشربه..  
أراك في كأسِي إذا شربت  
أراك في حزني إذا حزنت  
أريد أن أعرف يا سيدتي  
هل هذه علامة بأنني أحببت؟

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> ألا تجلسين قليلاً؟  
ألا تجلسين قليلاً؟  
رقم القصيدة : ٦٩٠٠٤

---

ألا تجلسين قليلاً  
ألا تجلسين؟  
فإن القضية أكبر منك.. وأكبر مني..  
كما تعلمين..  
وما كان بيني وبينك..  
لم يكُ نقشاً على وجه ماء  
ولكنه كان شيئاً كبيراً كبيراً..  
كهذي السماء  
فكيف بلحظةٍ ضعيفٍ  
نريد اغتيالَ السماء؟..  
ألا تجلسين لخمس دقائقٍ أخرى؟  
ففي القلب شيءٌ كثير..  
وحزنٌ كثير..  
وليس من السهل قتلُ العواطف في لحظات  
والقاء حبك في سلة المهملات..  
فإن تراثاً من الحب.. والشعر.. والحزن..

والخبز.. والملح.. والتبغ.. والذكريات  
يحاصرنا من جميع الجهات  
فليتكِ تفتكرين قليلاً بما تفعلين  
فإن القضية..  
أكبر منك.. وأكبر مني..  
كما تعلمين..  
ولكنني أشعر الآن أن التشنج ليس علاجاً  
لما نحن فيه..  
وأن الحمامة ليست طريق اليقين  
وأن الشؤون الصغيرة بيني وبينك..  
ليست تموتُ بتلك السهولة  
وأن المشاعر لا تتبدلُ مثل الثياب الجميلة..  
أنا لا أحاولُ تغييرَ رأيك..  
إن القرارَ قرارك طبعاً..  
ولكنني أشعر الآن أن جذورك تمتد في القلبِ،  
ذات الشمالِ، وذات اليمين..  
فكيف نفلُ حصارَ العاصفِ، والبحرِ،  
والصيفِ، والياسمينِ..  
وكيف نقصُ بثانيتين؟  
شريطاً غزلناه في عشرات السنين..  
- سأسكب كأساً لنفسي..  
- وأنتِ؟  
تذكرتُ أنكِ لا تشرين..  
أنا لست ضد رحيلك.. لكن..  
أفكر أن السماء ملبدة بالغيوم..  
وأخشى عليكِ سقوطَ المطر  
فماذا يضريك لو تجلسين؟  
لحين انقطاع المطر..

وما يضيرك؟  
لو تضعين قليلاً من الكحل فوق جفونك..  
أنتِ بكيتِ كثيراً..  
وما زال وجهكِ رغم اختلاط دموعك بالكحل  
مثل القمر..  
أنا لست ضدّ رحيلك..  
لكن..  
لديّ اقتراح بأن نقرأ الآن شيئاً من الشعر.  
علّ قليلاً من الشعر يكسرُ هذا الضجر..  
... تقولين إنك لا تعجبين بشعري!!  
سأقبل هذا التحدي الجديد..  
بكل برودٍ.. وكل صفاء  
وأذكر..  
كم كنتِ تحتفلين بشعري..  
وتحتضنين حروفي صباح مساء..  
وأضحك..  
من نزوات النساء..  
فليتك سيدتي تجلسين  
فإن القضية أكبر منك .. وأكبر مني..  
كما تعلمين..  
أما زلتِ غضبي؟  
إذن سامحيني..  
فأنتِ حبيبة قلبي على أي حال..  
سأفرضُ أني تصرفُ مثل جميع الرجال  
ببعض الخشونة..  
وبعض الغرور..  
فهل ذاك يكفي لقطع جميع الجسور؟  
وأحراق كل الشجر..

أنا لا أحاول ردَّ القضاء وردَّ القدر..  
ولكنني أشعر الآن..  
أن اقتلاعك من عَصَبِ القلب صعبٌ..  
وإعدام حبك صعبٌ..  
وعشقتك صعبٌ  
وكرهك صعبٌ..  
وقتلِك حلمٌ بعيد المنال..  
فلا تعلمي الحرب..  
إن الجميلات لا تحترفن القتال..  
ولا تطلقِي النارَ ذات اليمين،  
وذات الشمال..  
ففي آخر الأمر..  
لا تستطيعي اغتيالَ جميع الرجال..  
لا تستطيعي اغتيالَ جميع الرجال..

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> وأجمل خبِرٍ في الدُّنيا ؟  
وأجمل خبِرٍ في الدُّنيا ؟  
رقم القصيدة : ٦٩٠٠٥

٢

(٢٨٧/١)

---

هل عندك شكُّ في مَنْ أنت ؟  
يا مَنْ تحتلُّ بعينَيْها أجزاء الوقتِ  
يا امرأةً تكسُرُ ، حين تمرُّ ، جدارَ الصوتِ  
لا أدري ماذا يحدثُ لي ؟

فكأنك أنثاي الأولى  
وكأني قبلك ما أحببت  
وكأني ما مارست الحب . . ولا قبلت ولا قبلت  
ميلادي أنت . . وقبلك لا أتذكر أنني كنت  
وغطائي أنت . . وقبلك حنانك لا أتذكر أنني عشت . .  
وكأني أيتها الملكة . .  
من بطنك كالفصفور خرجت . .  
هل عندك شك أنك جزء من ذاتي  
وبأني من عينيك سرقت النار . .  
وقمت بأخطر ثوراتي  
أيتها الوردة . . والياقوتة . . والريحانة . .  
والسلطانة . .  
والشعبيّة . .  
والشرعية بين جميع الملكات . .  
يا سمكاً يسبح في ماء حياتي  
يا قمرًا يطلع كل مساء من نافذة الكلمات . .  
يا أعظم فتح بين جميع فتوحاتي  
يا آخر وطن أولد فيه . .  
وأدفن فيه . .  
وأنشر فيه كتاباتي . .

٤

لا أدري كيف رمانى الموج على قدميك  
لا ادري كيف مشيت إلي . .  
وكيف مشيت إليك . .  
يا من تتزاحم كل طيور البحر . .  
لكي تستوطن في نهديك . .  
كم كان كبيراً حظي حين عثرت عليك . .  
يا امرأة تدخل في تركيب الشعر . .

دافئة أنتِ كرمِ البحرِ . .  
رائعة أنتِ كليلةِ قَدْرٍ . .  
من يومِ طرقتِ البابَ عليَّ .. ابتداءُ العُمْرِ . .  
كم صارَ جميلاً شِعْري . .  
حينَ تنقَفَ بينَ يديكَ ..  
كم صرتُ غنيّاً .. وقويّاً ..  
لَمَّا أهداكِ اللهُ إليَّ . .

هل عندكِ شكٌّ أَنكِ قَبَسٌ من عَيْنِي  
ويداكِ هما استمرارٌ ضوئيٌّ لِيديَّ . .  
هل عندكِ شكٌّ . .

أَنَّ كَلَامَكَ يخرُجُ من شَفَتي؟  
هل عندكِ شكٌّ . .

أني فيكَ . . وَأنتِ فيَّ؟؟

يا ناراً تجتاحُ كياني

يا ثَمراً يملأُ أغصاني

ويضربُ مثلَ البركانِ

يا نهداً .. يعبقُ مثلَ حقولِ التَّبَعِ

ويركُضُ نحوي كحصانٍ . .

قولي لي :

كيف سأنقذُ نفسي من أمواجِ الطُوفانِ ..

قُولي لي :

ماذا أفعلُ فيكَ ؟ أنا في حالةِ إدْمَانٍ . .

قولي لي ما الحلُّ ؟ فأشواقِي

وصلتْ لحدودِ الهَدْيَانِ . .

٧

يا ذاتَ الأنفِ الإغريقيِّ ..

وذاتِ الشَّعرِ الإسبانيِّ

يا امرأةً لا تتكرَّرُ في آلافِ الأزمانِ ..

من أين أتيت ؟ وكيف أتيت ؟

وكيف عصفت بوجداني ؟

يا إحدى نعيم الله عليّ ..

وعَيْمَةَ حُبِّ وَحْنَانٍ ..

يا أغلى لؤلؤة بيدي ..

آه .. كم ربي أعطاني ..

وكيف عصفت بوجداني ؟

يا إحدى نعيم الله عليّ ..

وعَيْمَةَ حُبِّ وَحْنَانٍ ..

يا أغلى لؤلؤة بيدي ..

آه .. كم ربي أعطاني ..

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> ليست تُقال

ليست تُقال

رقم القصيدة : ٦٩٠٠٦

حاولتُ أسأل: ما الأنوثة؟

ثم عدتُ عن السؤال

فأهمُّ شيءٍ في الأنوثة

أنّها.. ليست تُقال....

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> القصيدة.. والجغرافيا

القصيدة.. والجغرافيا

رقم القصيدة : ٦٩٠٠٧

في بلادِ العَرَبِ ، يا سيّدي

يُولدُ الشاعرُ حُرّاً

مثلما الأسماءُ في عَرْضِ البَحَارِ

وَيُعْنِي ..  
بَيْنَ أَحْضَانِ الْبَحِيرَاتِ ،  
وَأَجْرَاسِ الْمَرَاعِي ،  
وَحُقُولِ الْجَلَنَاءِ .  
\*

.... وَلَدَيْنَا  
يُولَدُ الشَّاعِرُ فِي كَيْسِ غُبَارٍ  
وَيُعْنِي لِمُلُوكٍ مِنْ غُبَارٍ  
وَخِيُولٍ مِنْ غُبَارٍ  
وَسُيُوفٍ مِنْ غُبَارٍ .  
إِنَّهَا مُعْجَزَةٌ ..  
أَنَّ يَصْنَعَ الشِّعْرُ مِنَ اللَّيْلِ نَهَارًا  
إِنَّهَا مُعْجَزَةٌ ..  
أَنَّ نَزَرَ الْأَزْهَارَ ،  
مَا بَيْنَ حِصَارٍ ، وَحِصَارٍ ..  
\*

نَحْنُ لَا نَكْتُبُ  
- مِثْلَ الشَّاعِرِ الْعَرَبِيِّ ، شِعْرًا -

(٢٨٨/١)

إِنَّمَا نَكْتُبُ يَا سَيِّدَتِي ،  
صَلِّكَ انْتِحَارًا ..

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إكتئاب  
إكتئاب

رقم القصيدة : ٦٩٠٠٨



---

ليس في ذهني جواب واضح

لسؤالاتك ، يا سيدي ..

كل ما أعرّفه .

أنني أزداد حزيناً

حين عيناك تزيدان اتساعاً وسواداً ..

ما الذي من لغة الشاعر يبقى ؟

عندما يستعمل اللون الرمادي مداً .

ما الذي من عنقوان الشعر يبقى .. عندما

يُصبح الكرسي في المقهى .. بلاداً ؟

يُصبح الكرسي في المقهى .. بلاداً ؟

يُصبح الكرسي في المقهى .. بلاداً ؟

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> كاتبان

كاتبان

رقم القصيدة : ٦٩٠٠٩

---

الكاتب الكبير

هو الذي تنخر في عظامه

جرثومة الشجاعة

والكاتب الصغير

هو الذي يبلع قبل نومه

برشامة القناع ..

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> عنقوان

عنقوان

رقم القصيدة : ٦٩٠١٠

---

في المُدُنِ المالحَةِ ،

الخائفَةِ ،

المُعقَّدَةِ ..

يَشْعُرُ أَهْلُ العِشْقِ بالعَارِ .. وبِالهِوَانِ ..

أما أنا .. فحينَ أهوى امْرَأَةً ..

تَأْخُذُنِي هِزَّةً عُنْفُوَانِ !!

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> بيان من الشعر

بيان من الشعر

رقم القصيدة : ٦٩٠١١

إذا كانَ عَصْرِي ليسَ جميلاً ..

فكيفَ تُريدُني أنَ أُجَمِّلَ عَصْرِي ؟

وإنَ كنتُ أجلسُ فوقَ الخرابِ ،

وأكتبُ فوقَ الخرابِ ،

وأعشقُ فوقَ الخرابِ ،

فكيفَ سأهديكِ باقَةَ زَهْرٍ ؟

\*

وكيفَ أُحبُّكِ ؟.

حينَ تكونُ الكِتابَةُ رَقْصاً ..

على طَبَقٍ من نُحاسٍ وجَمَرٍ ..

وإنَ كانتِ الأَرْضُ مَسْرَحَ قَهْرٍ

فكيفَ تُريدُني أنَ أُصالحَ قَهْرِي ؟

\*

يُريدُ المماليكُ أنَ يملكُونِي ..

وأنَ يشربُوا منَ دمائي وجِبرِي

يُريدُونَ رأسَ القصيدةِ كي يستريحُوا ..

وللشعرِ .. والحبِّ .. فَوَضْتُ أمْرِي .

\*

أُحِبُّكَ .. بَرَفًا يُضِيءُ حَيَاتِي  
وقنديلَ زَيْتٍ ، بداخلِ صدري  
فكُونِي صديقةَ حُرِّيَّتِي ..  
وكُونِي ورائي بكلِّ حُرُوبِي  
وسيري معي ، تحتَ أقواسِ نَصْرِي ..

\*

إِذَا كَانَ شِعْرِي لَا يَتَصَدَّى  
لِمَنْ يَسْأَلُحُونَ جُلُودَ الشُّعُوبِ  
فَلَا كَانَ شِعْرِي ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أربع رسائل ساذجة إلى بيروت  
أربع رسائل ساذجة إلى بيروت  
رقم القصيدة : ٦٩٠١٢

-----

الرسالة الأولى  
كَيْفَ هِيَ الْأَحْوَالُ ؟  
نَسْأَلُكُمْ . وَنَحْنُ نَدْرِي جَيِّدًا  
سَدَاجَةَ السُّؤَالِ .  
نَسْأَلُكُمْ .  
وَنَحْنُ كَالْأَيْتَامِ فِي جَنَازَةِ الْجَمَالِ .  
الرسالة الثانية  
أَلَمْ تَبِيعُوا قَمَرًا .. لِتَشْتَرُوا زَلْزَالَ ؟  
وَالْقَلُوعَ ..  
وَالرَّمَالَ ..  
أَلَمْ تَبِيعُوا الْكَرْزَ الْأَحْمَرَ فِي غَابَاتِكُمْ  
وَالزَّرْعَتَرَ الْبَرِّيَّ ..  
وَالوَزَالَ ؟

ألم تبيعوا ؟

شَجَرَ الثَّقَاحِ .. والعصفورَ ..

والتُّورَ .. والشَّلالَ ؟

وضِحْكَةَ الأَطْفَالِ ؟

ألم تبيعوا وَجَعَ النِّايَاتِ فِي جُرُودِكُمْ

وَزُرْقَةَ المَوَالِ ؟

ألم تبيعوا جَنَّةً

كَي تَسْكُنُوا الأَطْلالَ ؟

الرسالة الثالثة

يا أصدقاءَ الشِّعْرِ ، فِي بِيروث

ألم تبيعوا آخِرَ النُّجُومِ فِي سَمَائِكُمْ ؟

ألم تبيعوا ؟

ما تَبَقِيَ مِنْ حُلَى نَسَائِكُمْ

ألم تبيعوا للميلشياتِ التي تجلدُكُمْ

آخِرَ خَيْطِ مِنْ قَمِيصِ الشِّعْرِ ؟

الرسالة الرابعة

يا أصدقاءَ الصَّبْرِ ، فِي بِيروث

قُولُوا لَنَا :

فِي أَيِّ أَرْضٍ يزرعونَ الصَّبْرَ ؟

قُولُوا لَنَا :

هل ممكِنٌ أَنْ تَنْهَضَ الوَرْدَةُ مِنْ فِرَاشِهَا ؟

ويستفيقُ العِطْرُ .

وَأَنْ يفيضَ الحَبْرُ .

من بعد ما هُم شَطَبُوا  
أَجْمَلَ سَطْرٍ فِي كِتَابِ الْعُمَرِ ...  
فِي أَيِّ أَرْضٍ يَزْرَعُونَ الصَّبْرَ ؟  
قُولُوا لَنَا :  
هل ممكنٌ أَنْ تَنْهَضَ الْوَرْدَةُ مِنْ فِرَاشِهَا ؟  
وَيَسْتَفِيقَ الْعِطْرُ .  
هل ممكنٌ أَنْ تَرْجَعَ الْحُرُوفُ مِنْ غُرْبَتِهَا ؟  
وَأَنْ يَفِيضَ الْحَيْرُ .  
هل ممكنٌ أَنْ نَسْتَعِيدَ عُمَرَنَا ؟  
من بعد ما هُم شَطَبُوا  
أَجْمَلَ سَطْرٍ فِي كِتَابِ الْعُمَرِ ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> محاولة تشكيلية لرسم بيروت  
محاولة تشكيلية لرسم بيروت  
رقم القصيدة : ٦٩٠١٣

١

عندما ترجعُ بيروتُ إلينا  
بالسلامة ..  
عندما ترجعُ بيروتُ التي نعرفُها  
مثلما ترجعُ للدارِ الحَمَامَةُ ..  
سوفَ نَرْمِي فِي مِيَاهِ الْبَحْرِ  
أوراقَ السَّفَرِ ..  
ونسنستأجرُ كُرْسِيِّينَ فِي بَيْتِ الْقَمَرِ ..  
وسنَقْضِي الْوَقْتَ ،  
فِي زَرْعِ الْمَوَاوِيلِ ..  
وفي زَرْعِ الشَّجَرِ  
آه .. يا بيروتُ كمَ أَتَعَبْنَا هَذَا السَّفَرُ .

فاغْمُرنا ..

بمكاتبِ المُحِبِّينَ .. اغْمُرنا

بتقاسيمِ العُصافيرِ .. اغْمُرنا

بمزاريبِ المَطَرِ ...

٢

عندما ترجعُ بيروتُ

التي كانتْ ملاذاً لهواناً .

والتي قد أورقتْ

فيها من الحُبِّ يدانا .

مثلما يرجعُ في الفجرِ الشِراعُ .

عندما ترجعُ بيروتُ ..

فهل تأخذُني ؟

يا صديقي ، مرةً أُخرى ،

إلى سهلِ البِقاعِ .

حيثُ أغلى حُلُمٍ عندي

(عُرُوسٌ من لَبْنٍ) ..

آه .. كم كانَ بسيطاً

حُبُّ ذِيكَ الزَّمَنِ

آه .. كم كانَ جميلاً

إنَّ يكونَ الحُبُّ إقليماً صغيراً

من أقاليمِ الوَطَنِ ..

٣

هل من الممكنِ أن تطلَعَ بيروتُ الجميلَه

مرةً أُخرى ..

من الأرضِ الخرابِ ؟

هل من الممكنِ ، أن ينبتَ قمحٌ

في مياهِ البحرِ ،

أو يأتي مع الموجِ كتابٌ ؟

هل من الممكن أن نكتب شعراً؟

مرة أخرى .. على حبة لوز أخضر

أو على فطن السحاب؟

هل لدينا؟.

فرصة أخرى لكي نعشق ..

أم أن العيون الخضراء صارت مستحيلة؟

والعيون السود صارت مستحيلة؟

وإذا عاد إلينا (شارع الحمراء)

لو عادت إلينا (الرملة البيضاء)

لو عادت لنا ..

(منقوشة الزعتر) ..

و (الكورنيش) ..

لو عاد لنا (مقهى دبيبو)

والمشاوير الطويلة ..

٤

لو فرضنا ..

لو فرضنا ..

أن بيروت الجميلة

نهضت من موتها ثانية

من سيُعطينا مفاتيح الطقولة؟

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> ثورة الدجاج

ثورة الدجاج

رقم القصيدة : ٦٩٠١٤

نحن دجاج القيصر ..

نأكل قمح الخوف ،

ونشرب من أمطار الملح

كلّ نهارٍ ..  
يأتينا البوليسُ فُبَيْلِ صلاة الصُّبحِ  
يَسْتَجوئنا ..  
ويهدّدنا ..  
ويُعلّقنا ..  
بين السيْفِ .. وبين الرُّمْحِ .

\*

نحنُ دَجَاجُ القيصِرِ ..  
يعلّقنا في فصل الصيْفِ ،  
ويذبّحنا في عيد الفصحِ ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> على دفتر

على دفتر

رقم القصيدة : ٦٩٠١٦

سأجمع كل تاريخي

على دفتر

سأرضع كل فاصلة

حليب الكلمة الأشقر

سأكتبُ . لا يهمُ لمن .

سأكتبُ هذه الأسطر

فحسبي أن أبوح هنا

لوجه البوح ، لا أكثر

حروف لا مبالية

أبعثرها ..

على دفتر ..

بلا أملٍ بأن تبقى

بلا أملٍ بأن تُنشر



لعلَّ الريحَ تحملُها  
فتزرع في تنقلها  
هنا حرجاً من الزعتز  
هنا كزماً  
هنا بيدز  
هنا شمساً  
وصيفاً رائعاً أخضر  
حروفٌ سوف أفرطها  
كقلب الخوخة الأحمر  
لكل سجينه .. تحيا  
معي في سجنى الأكبر  
حروفٌ  
سوف أغرزها  
بلحم حياتنا .. خنجر  
لتكسر في تمردها  
جليداً  
كان لا يُكسر ..  
لتخلع قفلَ تابوتٍ

(٢٩٠/١)

أعدّ لنا لكي نُقبّر .  
كتاباتٌ .. أقدمها  
لأية مهجةٍ تشعُر  
سيسعدني .. إذا بقيتُ  
غداً .. مجهولة المصدر  
---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أنا أنثى  
أنا أنثى

رقم القصيدة : ٦٩٠١٧

---

اليوميات

(٢)

أنا أنثى ..

أنا أنثى

نهار أتيت للدنيا

وجدتُ قرار إعدامي ..

ولم أرَ بابَ محكمتي

ولم أرَ وجهَ حُكّامي

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> عقارب هذه الساعة  
عقارب هذه الساعة

رقم القصيدة : ٦٩٠١٨

---

اليوميات

عقاربها .. كثعبانٍ على الحائطُ

كسكينٍ تمزقني ..

كلصٍّ مسرعٍ الخطواتِ

يتبعني .. ويتبعني ..

لماذا لا أحطمها ؟

وكل دقيقةٍ فيها

تحطمني ..

أنا امرأةٌ .. بداخلها

توقّف نابضُ الزمنِ

فلا نوازٍ أعرفه

ولا نَيْسَانَ يَعْرِفَنِي ..  
فلا نَوَّارَ أَعْرِفُهُ  
ولا نَيْسَانَ يَعْرِفَنِي ..  
فلا نَوَّارَ أَعْرِفُهُ  
ولا نَيْسَانَ يَعْرِفَنِي ..

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أنا بمحارتي السوداء  
أنا بمحارتي السوداء  
رقم القصيدة : ٦٩٠١٩

---

اليوميات

(٤)

أنا بمحارتي السوداء ..  
ضوءُ الشمس يوجعني  
وساعةُ بيتنا البلهاءُ  
تعلكني  
وتبصقني ..  
مجلاتي مبعثرة ..  
وموسيقاي تُضجرني .  
مع الموتى .. أعيش أنا  
مع الأطلال والدمنِ  
جميع أقاربي موتى  
بلا قبرٍ ولا كفنٍ ..  
أبوحُ لمن؟ ولا أحدٌ  
من الأمواتِ يفهمني  
أثورُ أنا على قَدري  
على صدأي ..  
على عَفَني ..

وبيت كل ما من فيه  
يعاديني ويكرهني ..  
نوافذه  
ستائه  
تراب الأرض يكرهني  
أدق بقبضتي الأبواب ،  
والأبواب ترفضني  
بظفري .. أحفر الجدران  
أجلدها وتجلدني ..  
أنا في منزل الموتى ..  
فمن من قبضة الموتى ؟  
يحررني ؟

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> لمن صدري أنا يكبر؟  
لمن صدري أنا يكبر؟  
رقم القصيدة : ٦٩٠٢٠

اليوميات

(٥)

لمن صدري أنا يكبر؟  
لمن .. كرزائه دارت ؟  
لمن .. تفاحه أزهر ؟  
لمن ؟  
صحنان صينيان .. من صداف ومن جوهر  
لمن ؟  
قدحان من ذهب ..  
وليس هناك من يسكر ؟  
لمن شفة منادية

تجمد فوقها السكر  
ألشيطان .. للديدان .. للجدران لا تقهر؟

أرببها

وضوء الشمس أسقيها

سنابل شعري الأشقر ..

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> ساعات

ساعات

رقم القصيدة : ٦٩٠٢١

اليوميات

خلوتُ اليومَ ساعاتٍ

ولم أعبأ بشكواهُ

نظرتُ إليه في شغفٍ

نظرتُ إليه من أحلى زواياهُ

لمستُ قبابه البيضاء ..

غابتهُ ، ومرعاهُ

أنا لوني حليبيّ

كأنَّ الفجرَ قطرهُ وصفاهُ

أسفتُ لأنه جسدي

أسفتُ على ملاسته

رثيتُ له ..

لهذا الطفل ليس تنامُ عيناهُ ..

رأيتُ الظل يخرجُ من مراياهُ

ومزَّقَ عنه "تفتاهُ"

لماذا الله أشقاني

بفتنته .. وأشقاهُ ؟

جرحاً .. لستُ أنساهُ

لماذا الله كَوَّرَهُ . ودورُهُ . وسَوَّاهُ ؟

بفتنتِهِ .. وأشقاَهُ ؟

لماذا الله كَوَّرَهُ . ودورُهُ . وسَوَّاهُ ؟

لماذا الله أشقاني

جُرْحاً .. لستُ أنساَهُ

بفتنتِهِ .. وأشقاَهُ ؟

بفتنتِهِ .. وأشقاَهُ ؟

بفتنتِهِ .. وأشقاَهُ ؟

بفتنتِهِ .. وأشقاَهُ ؟

بفتنتِهِ .. وأشقاَهُ ؟

بفتنتِهِ .. وأشقاَهُ ؟

بفتنتِهِ .. وأشقاَهُ ؟

وعَلَّقَهُ بأعلى الصدر

وعَلَّقَهُ بأعلى الصدر

وعَلَّقَهُ بأعلى الصدر

وعَلَّقَهُ بأعلى الصدر

وعَلَّقَهُ بأعلى الصدر

وعَلَّقَهُ بأعلى الصدر

وعَلَّقَهُ بأعلى الصدر

وعَلَّقَهُ بأعلى الصدر

جُرْحاً .. لستُ أنساَهُ

جُرْحاً .. لستُ أنساَهُ

جُرْحاً .. لستُ أنساَهُ

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> لماذا يستبدُّ أبي ؟

لماذا يستبدُّ أبي ؟

رقم القصيدة : ٦٩٠٢٢

اليوميات

كسَطِرٍ فِي جَرِيدَتِهِ

كَأَنِّي بَعْضُ ثَرَوْتِهِ

وَأَنْ أَبْقَى بِجَانِبِهِ

كَكَرْسِي بِحَجْرَتِهِ ..

أَيُكْفِي أَنِّي ابْنَتُهُ

وَأَنِّي مِنْ سَلَالَتِهِ

أَيُطْعِمُنِي أَبِي خَبْزاً ؟

أَيُغْمِرُنِي بِنِعْمَتِهِ ؟

كَفَرْتُ أَنَا .. بِمَالِ أَبِي

بِلَوْلُوهِ .. بِفَضْلَتِهِ ..

أَبِي .. لَمْ يَنْتَبِهْ يَوْمًا

إِلَى جَسَدِي .. وَثَوْرَتِهِ

أَبِي رَجُلٌ أَنَانِي

مَرِيضٌ فِي مَحَبَّتِهِ

مَرِيضٌ فِي تَعْصَبِهِ

مَرِيضٌ فِي تَعَنُّتِهِ ..

يَتَوَرُّ . إِذَا رَأَى صَدْرِي

تَمَادَى فِي اسْتِدَارَتِهِ

يَتَوَرُّ إِذَا رَأَى رِجْلًا

يُقَرِّبُ مِنْ حَدِيقَتِهِ ...

أَبِي ..

لَنْ يَمْنَعَ النَّفَّاحَ عَنْ إِكْمَالِ دَوْرَتِهِ

سَيَأْتِي أَلْفُ عَصْفُورٍ

ليسرق من حديقته ..  
ليسرق من حديقته ..  
سيأتي ألفُ عصفورٍ  
ليسرق من حديقته ..  
ليسرق من حديقته ..

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> كراستي الزرقاء  
كراستي الزرقاء  
رقم القصيدة : ٦٩٠٢٣

---

اليوميات  
أمشطُ فوقها شعري  
أنا . أفيقُ عاريةً ..  
أسيرُ .. أسيرُ حافيةً  
على صفحاتِ أوراقِ السماوية ..  
على كراستي الزرقاء ..  
أسترخي على كيني ..  
وأهربُ من أفاعي الجنسِ  
والإرهابِ ..  
والخوفِ ..  
وأصرخُ ملء حنجرتي  
أنا امرأةً .. أنا امرأةً  
أنا إنسانةٌ حيَّة  
أيا مُدُن التواييت الرخامية  
على كراستي الزرقاء ..  
تسقط كلُّ أفنعتي الحضارية ..  
ولا يبقى سوى نهدي  
تكوم فوق أغطيتي



كشمس إستوائية ..  
ولا يبقى سوى جسدي  
يعبر عن مشاعره  
بلهجتة البدائية ..  
ولا يبقى .. ولا يبقى ..  
سوى الأنثى الحقيقيَّة ..  
يعبر عن مشاعره  
بلهجتة البدائية ..  
ولا يبقى .. ولا يبقى ..  
سوى الأنثى الحقيقيَّة ..

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أحبُّ طيورَ تشرين  
أحبُّ طيورَ تشرين  
رقم القصيدة : ٦٩٠٢٤

اليوميات

أحبُّ أضيعُ مثل طيورَ تشرين ..  
بينَ الحينِ والحينِ ...  
أريدُ البحثَ عن وطنٍ ..  
جديدٍ .. غير مسكونٍ  
وربِّ لا يطارِدي .  
وأرضٍ لا تُعاديني  
أريدُ أفترُّ من جُلدي ..  
ومن صوتي ..  
ومن لغتي  
وأشردُ مثلَ رائحةِ البساتينِ  
أريدُ أفترُّ من ظلِّي  
وأهربُ من عناويني ..

أريد أفرُّ من شرق الخرافة والثعابين ..

من الخلفاء ..

والأمراء ..

من كل السلاطين ..

أريد أحبُّ مثل طيور تشرين ..

أيا شرق المشانق والسكاكين ...

والأمراء ..

من كل السلاطين ..

أريد أحبُّ مثل طيور تشرين ..

أيا شرق المشانق والسكاكين ...

والأمراء ..

من كل السلاطين ..

أريد أحبُّ مثل طيور تشرين ..

أيا شرق المشانق والسكاكين ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> صباح اليوم

صباح اليوم

رقم القصيدة : ٦٩٠٢٥

اليوميات

كتمتُ تمزقي ..

وأتبع موجهُ الذهبي ..

أتبعهُ ولا أسألُ

هنا.. أحجار ياقوتٍ

وكنز لآلي مهملٍ

هنا.. نافورةٌ جدلي

هنا.. جسرٌ من المخملٍ

هنا..

سُفِنَ من التوليبِ ..  
ترجو الأجمالَ الأجمالَ ..  
هنا .. حَبْرٌ بغير يد  
هنا.. جُرْحٌ ولا مقتلَ  
أأخجلُ منه ..  
هل بحرٌ بعزّة موجه يخجلُ ؟  
أنا يدهُ  
أنا المغزَلُ .  
أأخجلُ منه ..  
هل بحرٌ بعزّة موجه يخجلُ ؟  
أنا للخصبِ مصدرهُ  
أنا يدهُ  
أنا المغزَلُ .

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أسائلُ دائماً نفسي  
أسائلُ دائماً نفسي  
رقم القصيدة : ٦٩٠٢٦

اليوميات

مثل أشعة الفجرِ ..  
ومثلَ الماءِ في النهْرِ ..  
ومثل الغيمِ ، والأمطارِ ،  
والأعشابِ والزهرِ ..  
أليسَ الحبُّ للإنسانَ  
عُمراً داخلَ العُمُرِ ؟ ..  
لماذا لا يكونَ الحبُّ في بلدي ؟  
طبيعياً ..  
كأيةِ زهرةٍ بيضاء ..

طالعة من الصخر..  
طبيعياً ..  
كلُّفياً الثغرِ بالثغرِ ..  
ومنساباً  
كما شعري على ظهري ...

(٢٩٢/١)

لماذا لا يحبُّ الناسُ .. في لينٍ وفي يُسرٍ ؟  
كما الأسماكُ في البحرِ ..  
كما الأقمارُ في أفلاكها تجري..  
لماذا لا يكون الحبُّ في بلدي ؟  
ضرورياً ..  
كديوانٍ من الشعرِ ....  
لماذا لا يكون الحبُّ في بلدي ؟  
ضرورياً ..  
كديوانٍ من الشعرِ ....  
لماذا لا يكون الحبُّ في بلدي ؟  
ضرورياً ..  
كديوانٍ من الشعرِ ....

-----  
شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أفكّرُ : أئبنا أسعدُ ؟  
أفكّرُ : أئبنا أسعدُ ؟  
رقم القصيدة : ٦٩٠٢٧

اليوميات

(١٢)

أفكّر : أَيْنا أسعدُ ؟  
أنا .. أم قِطْنا الأسودُ ؟  
أنا ؟  
أم ذلك الممدودُ .. سلطاناً على المقعدُ ؟  
سعيداً تحت فروته ..  
كربّ ، مُطلقٍ ، مُفردٍ ..  
أفكّر : أَيْنا حُرٌّ  
ومَنْ مِنّا طليقُ اليَدِ  
أنا أم ذلك الحيوانُ  
يلحسُ فروهُ الأجددُ ؟  
أمامي كائنٌ حُرٌّ ..  
يكادُ ، للطفه ، يُعبَدُ  
لهذا القط .. عالمهُ  
له طُرٌّ .. له مسنَدُ  
له في السطح مملكةُ  
وراياتٌ له تُعقَدُ ..  
له حريّةٌ .. وأنا  
أعيشُ يُقْمَمُ مُوصدً ..

-----  
شعراء العراق والشام << نزار قباني >> نزلتُ إلى حديقتنا ..

نزلتُ إلى حديقتنا ..

رقم القصيدة : ٦٩٠٢٨

اليوميات

(١٤)

نزلتُ إلى حديقتنا ..

أزورُ ربيعها الراجعُ

عجنتُ ترابها بيدي

حضنتُ حشيشَهَا الطالغ ..

رأيتُ شجيرةَ الدراقِ

تلبس ثوبها الفاقعُ

رأيتُ الطيرَ محتفلاً

بعودة طيره الساجعُ

رأيتُ المقعدَ الخشبيَّ

مثلَ الناسكِ الراكعِ

سقطتُ عليه باكيةً

كأني مركبٌ ضائعٌ ...

أحتي الأرضُ يا ربي ؟

تُعبّرُ عن مشاعرها

بشكلٍ بارِعٍ .. بارِعُ

أحتي الأرضُ يا ربي ؟

لها يومٌ .. تحبُّ به ..

تبوحُ به ..

تضمُّ حبيبها الراجعُ

رُفوفُ العشبِ من حولي ..

لها سببٌ .. لها دافعُ

فليس الزنبقُ الفارغُ

وليس الحقلُ ، ليس النحلُ ،

ليس الجدولُ النابعُ

سوى كلماتِ هذي الأرضِ ..

غيرَ حديثها الرائعِ ...

أحسُّ بداخلي بعثاً

يُمزقُ قشرتي عني

ويسقي جذري الجائعُ

ويدفعني لأن أعدو ..

مع الأطفالِ في الشارعِ

أريدُ ..  
أريدُ أن أعطي  
كأية زهرةٍ في الروض  
تفتح جفنها الدامع  
كأية نحلةٍ في الحقل  
تمنحُ شهدها النافع  
أريدُ ..

أريدُ أن أحيا  
بكل خليةٍ مني  
مفاتنَ هذه الدنيا ..  
بمُخمل ليلها الواسعُ  
ويُردُ شتائها اللادعُ  
أريدُ ..

أريدُ أن أحيا ..  
بكل حرارة الواقع  
بكل حماقة الواقع ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أبي. صنفٌ من البشرِ ..  
أبي. صنفٌ من البشرِ ..  
رقم القصيدة : ٦٩٠٢٩

اليوميات

(١٥)

أبي. صنفٌ من البشرِ ..  
مزيج من غباء التُّركِ ..  
من عصبيّة التّسرِّ ..  
أبي ..  
أثرٌ من الآثارِ ..

تابوتُ من الحجرِ  
تهراً كلُّ ما فيه ..  
كبابِ كنيسةٍ نَحِرِ ..  
كهارون الرشيدِ أبي ..  
جواريه ،  
مواليه ،  
تمطيه على تَحْتِ من الطَّرِ  
ونحن هنا ..  
سباياه ، ضحاياهُ  
مماسحُ قصره القديرِ ..

-----  
شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أعط الحرف  
أعط الحرف  
رقم القصيدة : ٦٩٠٣١

اليوميات

---

(١٦)

من الكبريتِ والملحِ ..  
وأبصقُ فوقَ أوثانٍ ..  
عواطفها من الملحِ ..  
وأعِينُها  
ومنطقتها من الملحِ ..  
وأعِينُها  
ومنطقتها من الملحِ ..

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> كعصفورين ..  
كعصفورين ..



رقم القصيدة : ٦٩٠٣٢

---

اليوميات

---

(١٣)

أنا نهدي في صدري

كعصفورين ..

قد ماتا من الحرِّ

كقديسين شرقيين متهمين بالكُفرِ ..

كم اضهدا ..

وكم جُلدا ..

وكم رقدا على الجمرِ ..

وكم رَفْضًا مصيرهُما

(٢٩٣/١)

---

وكم ثارا على القَهْرِ

وكم قطعاً لجامهُما

وكم هرباً من القبرِ ..

متى سَيُفَكُّ قِيدُهُما ..

متى ؟

يا ليتني أدري ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> في مدينتنا

في مدينتنا

رقم القصيدة : ٦٩٠٣٣

---

اليوميات

— — —

(١٧)

لماذا .. في مدينتنا؟

نعيشُ الحبَّ تهريباً .. وتزويراً ؟

ونسرقُ من شقوقِ البابِ موعدنا ..

ونستعطي الرسائل ..

والمشاويرا ..

لماذا في مدينتنا؟

يصيدون العواطفَ والعصافيرا ...

لماذا نحن قصدير ؟

وما يبقى من الانسان ..

حين يصيرُ قصديرا ؟

لماذا نحن مزدوجونَ

إحساساً .. وتفكيراً ؟

لماذا نحن أرضيونَ ..

تَحْتِيونَ ..

نخشى الشمسَ والنورا ؟

لماذا أهل بلدتنا ؟.

يمزقهم تناقضُهُم ..

ففي ساعاتِ يقظتهم

يسبونَ الضفائرَ والتنانيرا ..

وحين الليلُ يطويهم

يضمونَ التصاويرا ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني << أخي

أخي

رقم القصيدة : ٦٩٠٣٤

---

اليوميات

(١٨)

عند الفجر سكرانا ..  
مَنْ سَمَّاهُ سُلْطَانًا ؟  
ويبقى في عيون الأهل  
أجملنا .. وأغلانا ..  
ويبقى - في ثياب العُهرِ -  
أطهرنا .. وأنقانا  
يعودُ أخي من الماخور ..  
مثل الديكِ .. نشوانا ..  
فسبحانَ الذي سَوَّاهُ من ضوءٍ ..  
ومن فحمٍ رخيصٍ .. نحن سَوَّانا ..  
وسبحانَ الذي يمحو خطاياهُ  
ولا يمحو خطايانا ....  
ومن فحمٍ رخيصٍ .. نحن سَوَّانا ..  
وسبحانَ الذي يمحو خطاياهُ  
ولا يمحو خطايانا ....

-----  
شعراء العراق والشام << نزار قباني >> على الشبَّاكِ

على الشبَّاكِ

رقم القصيدة : ٦٩٠٣٥

---

اليوميات

(١٩)

على الشبَّاكِ .. جارتنا المسيحية  
فرحتُ لأن إنساناً يُحييني  
لأن يداً صباحيةً

يداً كمياه تشرين ..  
تلوّح لي  
تناديني  
أيا ربّي !  
متى نشفى ، هنا ،  
من عُقدة الدينِ ..  
أليسَ الدينُ ، كل الدينِ ،  
إنساناً يُحييني ..  
ويفتحُ لي ذراعيه ..  
ويحملُ عُصنَ زيتونٍ ..  
إنساناً يُحييني ..  
ويفتحُ لي ذراعيه ..  
ويحملُ عُصنَ زيتونٍ ..

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> مُراهقتي  
مُراهقتي  
رقم القصيدة : ٦٩٠٣٦

اليوميات

---

(٢٠)

تخيفُ أبي مُراهقتي ..  
يَدُقُ لها ..  
طبولَ الدُعر والخطرِ ..  
يقاومُها ..  
يقاومُ رغوة الخلجانِ  
يلعنُ جراً المطرِ ..  
يقاومُ دونما جدوى ..

مرور النسغ في الزهر  
أبي يشقى ..  
إذا سالت رياح الصيف عن شعري  
ويشقى إن رأى نهديَّ  
يرتفعان في كبر ..  
ويغتسلان كالأطفال ..  
تحت أشعة القمر ..  
فما ذنبي وذنبيهما  
هما مني .. هما قدري ..  
سماء مدينتي تُمطرُ  
ونفسي مثلها .. تُمطرُ  
وتاريخي معي . طفلًا  
نحيلُ الوجه، لا يُبصرُ  
أنا حزني رمادي  
كهذا الشارع المقفر  
أنا نوع من الصَّيِّر ..  
لا يعطي .. ولا يُثمرُ  
حياتي مركبٌ ثملٌ  
تحطّم قبل أن يُحزّر ..  
وأيامي مكرّرةً  
كصوتِ الساعةِ المضجِرُ  
وكيف أنوثتي ماتتُ  
أنا ما عدتُ أستفكرُ  
فلا صيفي أنا صيفُ  
ولا زهري أنا يزهرُ  
بمن أهتمُّ .. هل شيءٌ  
بنفسي - بعدُ - ما دُمّرُ  
أبالعَن الذي حولي ..

أم القيم التي أنكر  
حياتي كلها عبث  
فلا خبز .. أعيش له ..  
ولا مخبز  
للا أحد .. أعيش أنا ..  
ولا .. لا شيء أستنظر ..

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> متى يأتي ؟

متى يأتي ؟

رقم القصيدة : ٦٩٠٣٧

-----

اليوميات

---

(٢٢)

متى يأتي ترى بطلتي ؟  
لقد خبأت في صدري  
له، زوجاً من الحجل  
وقد خبأت في ثغري  
له . كوزاً من العسل ..  
متى يأتي على فرس  
له، مجدولة الخصل  
ليخطفني ..  
ليكسر باب معتقلي  
فمنذ طفولتي وأنا ..

أمدُّ علي شبايكي ..  
حبال الشوق والأمل ..  
وأجدل شعري الذهبي كي يصعد ..  
علي خُصلاته .. بطلي ..

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> صديقاتي ..

صديقاتي ..

رقم القصيدة : ٦٩٠٣٨

-----

اليوميات

(٢٣)

سأكتب عن صديقاتي ..

أرى فيها .. أرى ذاتي

ومأساة كمأساتي ..

سأكتب عن صديقاتي

عن السجن الذي يمتصُّ أعمارَ السجيناتِ ..

عن الزمن الذي أكلتهُ أعمدةُ المجالاتِ ..

عن الأبواب لا تُفتحُ

عن الرغبات وهي بمهدا تُذبحُ

عن الحَلَمات تحت حريرها تبيحُ

عن الزنانة الكُبرى

وعن جدرانها السود ..

وعن آلاف .. آلاف الشهداءِ

دُفنَ بغير أسماء

بمقبرة التقاليدِ ..

صديقاتي ..

دُمى ملفوفةً بالقطنِ ،

نقود .. صكَّها التاريخُ ، لا تُهدى ولا تُنفقُ

مجاميع من الأسماك في أحواضها تُخَنَقُ  
وأوعية من البللور ماتَ فراشها الأزرق ...  
بلا خوفٍ ..

سأكتب عن صديقاتي  
عن الأغلالِ دامية بأقدام الجميلاتِ ..  
عن الهديان .. والغثيان .. عن ليل الضراعاتِ  
عن الأشواق تُدفن في المخداتِ ..  
عن الدُّوران في اللاشيء ..  
عن موت الهنياتِ ..  
صديقاتي ..

رهائن تُشترى وتباعُ في سوق الخرافاتِ ..  
سبايا في حريم الشرق ..  
يَعْشَنَ ، يُمْتَنَ ، مثل الفِطْرِ في جوف الرُّجاجاتِ  
صديقاتي ..

طيورٌ في مغائرها  
تموتُ بغير أصواتٍ ...  
يَعْشَنَ ، يُمْتَنَ ، مثل الفِطْرِ في جوف الرُّجاجاتِ  
صديقاتي ..

طيورٌ في مغائرها  
تموتُ بغير أصواتٍ ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> بلادي ترفض الحُبَّ  
بلادي ترفض الحُبَّ  
رقم القصيدة : ٦٩٠٣٩

اليوميات

بلادي ترفض الحُبَّ  
تصادره كأي مخدِّرٍ خطرٍ



تطارده ..

تطارِد ذلك الطفل الرقيق الحالم العذبًا

تقصُّ له جناحيه ..

وتملأ قلبه رُعبا ...

بلادي تقتل الربَّ الذي أهدى لها الخصبًا

وحوّل صخرها ذهباً

وغطى أرضها عشبًا ..

وأعطاهَا كواكبها

وأجرى ماءها العبا

بلادي . لم يُزرها الربُّ

منذُ اغتالتِ الربا ..

وأجرى ماءها العبا

بلادي . لم يُزرها الربُّ

منذُ اغتالتِ الربا ..

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> غبارُ الكِلْس يُعمينا

غبارُ الكِلْس يُعمينا

رقم القصيدة : ٦٩٠٤٠

اليوميات

كفى يا شمس تموزِ

فمنذ البدء غير الكلس ، لم تشرب أراضينا

ومنذ البدء نستعطي سماءً ليس تُعطينا ..

كفانا نلحق الأحجارَ

والأسفلتَ ، والطينا

كفانا ، يا سماواتِ

من القصدير تكويننا ..

جلودُ وجوهنا يَبسُتُ

تشقق لحم أيدنا ..  
لماذا؟ ترفض الأمطار أن تسقي رواينا  
لماذا؟ تنشف الأنهار إن مرّت بوادينا ..  
لماذا تصبح الأزهار فحماً في أوانينا  
لأننا قد قتلنا العطر .. واغتلنا الرياحينا ..  
وأغمدنا بصدر الحُبِّ ، أغمدنا السكاكينا ..

لأن الأرض تشبهنا  
مناخاتٍ وتكويننا ...  
لأن العقم ، كل العقم  
لا في الأرض بل فينا ...  
لأن العقم ، كل العقم  
لا في الأرض بل فينا ...  
لأن العقم ، كل العقم  
لا في الأرض بل فينا ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> شقيقتي الكبرى  
شقيقتي الكبرى  
رقم القصيدة : ٦٩٠٤١

اليوميات

---

(٢٦)

يروّعني ..

شحوب شقيقتي الكبرى

هي الأخرى

تُعاني ما أعانيه

تعيش الساعة الصفراً ..

تعاني عقدة سواد

تعصر قلبها عصرا  
قطارُ الحُسنِ مرَّ بها  
ولم يترك سوى الذكري  
ولم يترك من النهدين  
إلا الليفَ والقشرا  
لقد بدأت سفينتها  
تفوصُ .. وتلمسُ القعرا ..  
أراقبها .. وقد جلستُ  
بركنٍ ، تُصلحُ الشعرا  
تصفعُهُ .. وتخربُهُ  
وترسلُ زفرةً حرّى  
تلوبُّ .. تلوبُّ .. في الرُّذَهِاتِ ..

(٢٩٥/١)

مثل ذبابة حيرى ..  
وتقبعُ في محارتها  
كنهرٍ . لم يجد مجرى ..

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> فسّاتيني !

فسّاتيني !

رقم القصيدة : ٦٩٠٤٢

اليوميّات

---

(٢٧)

فسّاتيني !

لماذا صرْتُ أكرهها ؟  
لماذا لا أمزقها ؟  
أقلبُ طرفي  
كأني لستُ أعرفها  
كأني .. لم أكنُ فيها  
أحركها وأملؤها ...  
لمن تتهدلُ الأثوابُ .. أحمرها وأزرقها  
وواسعها .. وضيقها  
وعاريها .. ومغلقتها  
لمن قصبني !..  
لمن ذهبي ؟  
لمن عطرُ فرنسيّ  
يقيمُ الأرضَ من حولي ويُقعدها  
فساتيني ..  
فراشاتٌ محنطةٌ  
على الجدران أصلبها  
وفي قبر من الحرمانِ أدفنها..  
مساحيتي ، وأقلامي  
أخاف أخاف أقربها  
وأمشاطي .. ومرآتي  
أخاف أخاف ألمسها ..  
فما جدوى فراديسي ؟  
ولا إنسانَ يدخلها ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> يوميات امرأة لا مبالية

يوميات امرأة لا مبالية

رقم القصيدة : ٦٩٠٤٣

---

ثُوري ! . أَحَبِّكَ أَنْ تُثُوري ..

ثُوري على شرق السبايا . والتكايا .. والبُخُورِ  
ثُوري على التاريخ ، وانتصري على الوهم الكبيرِ  
لا ترهبي أحداً . فإن الشمس مقبرةُ النسورِ  
ثُوري على شرقِ براكِ وليمةً فوقَ السريرِ ..

نزار

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> مدينتنا

مدينتنا

رقم القصيدة : ٦٩٠٤٤

-----

اليوميات

---

(٢٨)

مدينتنا ..

تظل أثيراً عندي.

برغم جميع ما فيها ..

أحبُّ نداءً باعتهَا

أزقتها

أغانيها

مآذنها .. كنائسها

سُكارها .. مُصلّيها ..

تسامحها ، تعصّبها

عبادتها لِماضيها ..

مدينتنا - بحمد الله -

راضيةٌ بما فيها ..

ومَنْ فيها ..

بآلافٍ من الأموات

تعلّكهم مقاهيها ..  
لقد صاروا ، مع الأيام ،  
جزءاً من كراسيها ..  
صراصيرٌ محنّطةٌ  
خيوطُ الشمس تُعميها  
مدينتنا ..  
وراء النرد ، مُنفقةٌ لياليتها  
وراء جريدة كسلى  
وعابرةٌ تُعريها ..  
فلا الأحداثُ تنفضُها  
ولا التاريخُ يعينها ..  
مدينتنا .. بلا حبّ  
يرطب وجهها الكلسيّ .. أو يروي صحاريها  
مدينتنا بلا امرأةٍ ..  
تذيبُ صقيعَ عزلتها  
وتمنحها معانيها ..

-----  
شعراء العراق والشام << نزار قباني >> شيخ حارتنا

شيخ حارتنا

رقم القصيدة : ٦٩٠٤٥

اليوميات

-----

(٢٩)

أقمنا نصف دنيانا

على حكمٍ وأمثالٍ

وشيدنا مزاراتٍ ..

لألفٍ .. وألفٍ دجالٍ ..

وكالبيغاء .. رددنا  
مواظف ألف مُحْتالِ ..  
قصدنا شيوخَ حارتنا  
ليرزقنا بأطفالِ  
فأدخلنا لحجرتة  
وقام بنزع جَبَّتِه  
وباركنا  
وضاجعنا  
وعند الباب ، طالبنا  
بدفع ثلاث ليراتِ  
لصنع حجابة البالي ..  
وعُدنا مثلما جئنا  
بلا ولد .. ولا مالِ

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إلهة . إسمه الرجلُ  
إلهة . إسمه الرجلُ  
رقم القصيدة : ٦٩٠٤٦



اليوميات

---

(٣٠)

يعيشُ بداخلي وحشٌ  
جميلٌ اسمه الرجلُ  
له عينانِ دافئتانِ ..  
يقطر منهما العسلُ  
ألامسُ صدرهُ العاري  
ألامسُهُ . وأختجلُ ..  
قروناً .. وهو منحوءٌ

بصدري .. ليس يرتحلُ

ينامُ وراءَ أثوابي ..

ينامُ كأنه الأجلُ

أخاف . أخافُ أوقظهُ

فيشعلني .. ويشعلُ

كمخلوقٍ خرافيِّ

يعيشُ بذهننا الرجل

تصوّرناه تينياً ..

له تسعون إصبعةً

وشدقُ أحمرٌ تَمِلُ ..

تصورناه خفاشاً ..

مع الظلمات ينتقلُ

تخيلناه ثعباناً

أمد يدي لأقتلهُ

أمدُ يدي .. ولا أصِلُ

إلهٌ في معابدنا

نصليهِ ونبتهلُ

يغازلنا ..

وحين يجوعُ يأكلنا

ويملاً الكأسَ من دمنا ..

ويغتسلُ ..

إلهٌ لا نقاومهُ

يعدّ بنا ونحتملُ ..

ويجذبنا نعاجاً من ضفائرنا

ونحتملُ

ويلهو في مشاعرنا

ويلهو في مصائرنا



ونحتمل  
ويدمينا .. ويؤذينا

(٢٩٦/١)

ويقتلنا .. ويحيينا  
ويأمرنا فنمشلُ  
إله ما له عمرُ  
إله . إسمه الرجلُ ...

----

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> السيِّفُ مسرورُ  
السيِّفُ مسرورُ  
رقم القصيدة : ٦٩٠٤٧

اليوميات

---

(٣١)

تلاحقنا الخرافة والأساطير  
من القبر، الخرافة والأساطيرُ  
ويحكمننا هنا الأمواتُ .. والسيِّفُ مسرورُ  
ملايين من السنواتِ  
لا شمسٌ ولا نورُ  
بأيدينا مساميرُ  
وأرجلنا مساميرُ  
وفوق رقابنا سيفُ  
رهيفُ الحدِّ مسعورُ  
وفوق فراشنا عبدُ

قبيحُ الوجه مجدورُ  
من النهدين يصلبنا  
وبالكرباج يجلدنا ..  
ملايين من السنوات .. والسيِّفُ مسرورُ  
يفتِّشُ في خزاننا  
يفتِّشُ في ملابسنا ..  
عن الأحلام نحملها  
عن الأسرار تكتمها الجواريرُ  
عن الأشواقِ تحملها التحاريرُ ..  
ملايين من السنوات .. والسيِّفُ مسرورُ  
مقيمٌ في مدينتنا  
أراهُ في ثياب أبي  
أراهُ في ثياب أخي  
أراهُ .. ها هنا .. وهنا  
فكلُّ رجال بلدتنا ..  
هُمُ السيِّفُ مسرورُ ....

-----  
شعراء العراق والشام << نزار قباني >> فقاقيع

فقاقيع

رقم القصيدة : ٦٩٠٤٨

اليوميات

(٣٢)

فما زالتُ بداخلنا

وما زلنا

نعيشُ بمنطق المفتاحِ والقفلِ ..

نلفُ نساءنا بالقطنِ .. ندفنهنَّ في الرملِ ..

ونملكهنَّ كالسُّجَّادِ ..

كالأبقارِ في الحقلِ  
ونهباً من قواريرِ  
بلا دينٍ ولا عقلٍ ..  
ونرجعُ آخر الليلِ ..  
نمارس حَقَّنَا الزوجي كالشيران والخَيْلِ ...  
نمارسه خلال دقائقِ خمسٍ  
بلا شوقٍ .. ولا ذوقٍ ..  
ولا مَيْلٍ ..  
نمارسه .. كآلاتٍ  
تؤدي الفعلَ للفعلِ ..  
ونرقدُ بعدها موتى ..  
ونتركهنَّ وَسَطَ النارِ ..  
وَسَطَ الطينِ والوَحْلِ  
قتيلاتٍ بلا قتلِ  
بنصفِ الدربِ نتركهنَّ ..  
يا لفظاظة الخَيْلِ ...  
وَسَطَ الطينِ والوَحْلِ  
قتيلاتٍ بلا قتلِ  
بنصفِ الدربِ نتركهنَّ ..  
يا لفظاظة الخَيْلِ ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> زوجاتنا الأربع

زوجاتنا الأربع

رقم القصيدة : ٦٩٠٤٩

اليوميات

---

(٣٣)

قضيـنا العـمر فـي المـخدع

وجيش حريمنا معنا

وصكُّ زواجنا معنا

وصكُّ طلاقنا معنا.

وقلنا: الله قد شرَّعْ

ليالينا مورَّعةً

على زوجاتنا الأربع .

هنا شفةً ..

هنا ساقً ..

هنا ظفرً .

هنا إصبعً

كأن الدينَ حانوت

فتحناه لكي نشبع ...

تمتَّعنا "بما أيماننا ملكت"

وعشنا من غرائزنا بمستنقع

وزورنا كلامَ الله بالشكل الذي ينفَع

ولم نخجل بما نصنع

عشنا في قداسته

نسينا نُبلَ غايته ..

ولم نذكر سوى المصجَع

ولم نأخذ

سوى زوجاتنا الأربع ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أقاوم كلَّ أسواري

أقاوم كلَّ أسواري

رقم القصيدة : ٦٩٠٥٠

اليوميات

(٣٤)

أقاوم كلَّ أسواري ..  
أقاوم واقعي المصنوع  
من قشٍّ وفُحَّارٍ ..  
أقاومُ كلَّ أهل الكهفِ ، والتنجيمِ ، والنزارِ ..  
تواكلَهُمْ  
تاكلَهُمْ  
تناسلَهُمْ كأبقارٍ ..  
أمامي ألفُ سيِّفٍ وسيِّفٍ  
وخلقي ألفُ جزارٍ وجزَّارٍ ..  
فيا ربي !  
أليس هناك من عارٍ سوى عاري ؟  
ويا ربي ؟  
أليس هناك من شُغلٍ  
لهذا الشرق ..  
غير حدود زُنَّاري ؟؟...  
أليس هناك من شُغلٍ  
لهذا الشرق ..  
غير حدود زُنَّاري ؟؟...  
---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> صداغ مزمَن  
صداغ مزمَن  
رقم القصيدة : ٦٩٠٥١

اليوميات

---

(٣٥)

تظللُ بكارةُ الأنثى

بهذا الشرق عُقدتنا وهاجسنا  
فعند جدارها الموهوم قدّمنا ذبائحنا ..  
وأولمنا ولائمنا ..  
نحرنّا عند هيكلها شقائقنا  
قراييناً ..  
وصحّنا "واكرامتنا".  
صدّاعُ الجنس .. مفترسٌ جماجمنا  
صدّاعُ مزمنٌ بشعّ

(٢٩٧/١)

من الصحراء رافقنا  
فأنسانا بصيرتنا  
وأنسانا ضمائرنا  
وأطلقنا ..  
قطيعاً من كلاب الصيد .. نستحي غزائنا ..  
أكلنا لحم من نهوى  
ومسّحنا خناجرنا ..  
وعند منصّة القاضي  
صرخنا "واكرامتنا" ...  
ويزّمنّا كعنترة بن شدّادٍ شواربنا ...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> وداعاً يا صديق العمر  
وداعاً يا صديق العمر  
رقم القصيدة : ٦٩٠٥٢

اليوميات

---

(٣٦)

وداعاً .. أيها الدفتُر  
وداعاً يا صديق العمر، يا مصباحي الأخضر  
ويا صدراً بكيتُ عليه، أعواماً، ولم يضجُر .  
ويا رفضي .. ويا سُخطي ..  
ويا رُعدي .. ويا برقي ..  
ويا أَلماً تحوّل في يدي خنجِر ..  
تركتك في أمانِ الله ،  
يا جُرحي الذي أزهَر  
فإن سرقوك من دُرُجي  
وفضُّوا ختمك الأحمَر  
فلن يجدوا سوى امرأةٍ  
مبعثرةٍ على دفتُر ....

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> يوميات رجلٍ مهزوم  
يوميات رجلٍ مهزوم  
رقم القصيدة : ٦٩٠٥٤

-----

يوميات رجلٍ مهزوم  
.. لم يحدث أبدا  
أن أحببت بهذا العمق  
.. لم يحدث .. لم يحدث أبدا  
.. أني سافرت مع امرأة  
.. لبلاد الشوق  
.. وضربت شواطئ نهديتها  
كالرعد الغاصب ، أو كالبرق  
فأنا في الماضي لم أعشق

.. بل كنت أمثل دور العشق  
.. لم يحدث أبداً  
أن أوصلني حب امرأة حتى الشنق  
لم أعرف قبلك واحدة  
.. غلبتني ، أخذت أسلحتي  
.. هزمتني .. داخل مملكتي  
.. نزعت عن وجهي أقنعتي  
لم يحدث أبدا ، سيدتي  
أن ذقت النار ، وذقت الحرق  
كوني واثقة.. سيدتي  
سيحبك .. آلاف غيري  
وستستلمين بريد الشوق  
لكنك .. لن تجدي بعدي  
رجلا يهواك بهذا الصدق  
لن تجدي أبداً  
.. لا في الغرب  
.. ولا في الشرق

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> حبيتي

حبيتي

رقم القصيدة : ٦٩٠٥٥

---

حبيتي : إن يسألونك عني

قولي لهم بكل كبرياء

صغيرتي : إن عاتبوك يوماً

وكيف حطمت إناء طيب

يوزع الظلال والعبيرا

((... لان من أحبه يحبه قصيرا



على الشموع لحننا الأثيرا  
وجودنا أشعة ونورا  
فراشة تهم أن تطيرا  
... واتخذي من أضلعي سريرا  
((... يحبني... يحبني كثيرا))  
لا أملك العبيدا والقصورا  
قولي لهم بكل عنفوان  
قولي لهم: ((... كفاني  
حبيبي يا ألف يا حبيبي  
... وسوف يبقى دائما كبيرا  
وظنك الجميع في ذراعي  
فراشة تهم أن تطيرا  
فواصلي رقصك في هدوء  
... واتخذي من أضلعي سريرا  
: وتمتمي بكل كبرياء  
((... يحبني... يحبني كثيرا))  
حبيبي: إن أخبروك أنني  
لا أملك العبيدا والقصورا  
وليس في يدي عقد ماس  
به أحيط جيدك الصغيرا  
قولي لهم بكل عنفوان  
يا حبي الأول والأخيرا  
قولي لهم: ((... كفاني  
... بأنه يحبني كثيرا  
حبيبي يا ألف يا حبيبي  
حبي لعينيك أنا كبير  
... وسوف يبقى دائما كبيرا

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أرسمُ الوطنَ  
أرسمُ الوطنَ

رقم القصيدة : ٦٩٠٥٦

---

كأس ١

عندما أشربُ الكأسَ الأولى

أرسمُ الوطنَ دمعَةً خضراءَ

وأقلعُ ثيابي..

وأستحمُّ فيها...

كأس ٢

عندما أشربُ الكأسَ الثانيةَ

أرسمُ الوطنَ على شكل امرأةٍ جميلةٍ..

وأشئقُ نفسي بين نهدَيْها...

كأس ٣

عندما أشربُ الكأسَ الثالثةَ

أرسمُ الوطنَ على شكل سجنٍ..

أقضي به عقوبةَ (الأشعار) الشاقةَ المؤبدَةَ..

كأس ٤

عندما تفقدُ الرُّجاجةَ ذاكرتها

أرسمُ الوطنَ على شكل مِشَنَقَةٍ

تندلِّي منها قصائد في احتفالٍ مهيبٍ

يحضره البابُ العالِي..

وكلبُهُ السلوقيُّ

ومستشارُهُ السلوقيُّ

ورئيسُ مصلحةِ دَفنِ الموتى

ووزيرُ التعليمِ العالِي

ورئيسُ اتِّحادِ الكُتَّابِ

ورئيسُ الكهنةِ.. وقاضي القضاةِ..

وجميع وزراء الدولة الذين عُيّنوا بمراسيمٍ مستعجلةٍ  
ليقتلوا الشاعر.. ويمشوا في جنازته..

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> درس في الرسم

درس في الرسم

رقم القصيدة : ٦٩٠٥٧

-----

١

يَضَعُ ابْنِي أُلُوَانَهُ أَمَامِي  
وَيَطْلُبُ مِنِّي أَنْ أَرْسِمَ لَهُ عُصْفُورًا..  
أَعْطُ الْفَرْشَاءَ بِاللُّونِ الرَّمَادِيَّ  
وَأَرْسِمُ لَهُ مَرِيْعًا عَلَيْهِ قَفْلٌ.. وَقُضْبَانُ  
يَقُولُ لِي ابْنِي، وَالِدَهْشَةُ تَمَلَأُ عَيْنِيهِ:  
" .. وَلَكِنَّ هَذَا سِجْنٌ .."  
أَلَا تَعْرِفُ ، يَا أَبِي ، كَيْفَ تَرْسِمُ عُصْفُورًا؟؟"  
أَقُولُ لَهُ: يَا وَالدِي .. لَا تُؤَاخِذْنِي  
فَقَدْ نَسِيتُ شَكْلَ الْعَصَافِيرِ ...

٢

يَضَعُ ابْنِي عُلبَةَ أَقْلَامِهِ أَمَامِي  
وَيَطْلُبُ مِنِّي أَنْ أَرْسِمَ لَهُ بَحْرًا..  
أَخْذُ قَلَمَ الرِّصَاصِ،  
وَأَرْسِمُ لَهُ دَائِرَةً سَوْدَاءَ..  
يَقُولُ لِي ابْنِي:  
"وَلَكِنَّ هَذِهِ دَائِرَةٌ سَوْدَاءُ، يَا أَبِي.."  
أَلَا تَعْرِفُ أَنْ تَرْسِمَ بَحْرًا؟

ثم ألا تعرف أن لون البحر أزرق؟.."  
أقول له: يا ولدي.

كنتُ في زمني شاطراً في رسم البحار  
أما اليوم.. فقد أخذوا مني الصنارة  
وقارب الصيد..

ومنعوني من الحوار مع اللون الأزق..  
واصطياد سمك الحرية.

٣

يضعُ ابني كراسة الرسم أمامي..  
ويطلبُ مني أن أرسم له سنبله قمح.  
أمسكُ القلم..  
وأرسمُ له مسدساً..

يستخرُ ابني من جهلي في فن الرسم  
ويقولُ مستغرباً:

ألا تعرف يا أبي الفرق بين السنبله .. والمسدس؟  
أقولُ يا ولدي..

كنتُ أعرف في الماضي شكل السنبله  
وشكل الرغيف  
وشكل الوردة..

أما في هذا الزمن المعدني

الذي انضمت فيه أشجار الغابة

إلى رجال الميليشيات

وأصبحت فيه الوردة تلبس الملابس المرقطة..

في زمن السنايل المسلحة

والعصافير المسلحة

والديانة المسلحة..

فلا رغيفَ أشتريه..

إلا وأجدُ في داخله مسدساً

ولا وردةً أقطفها من الحقل  
إلا وترفع سلاحها في وجهي  
ولا كتابَ أشتريه من المكتبة  
إلا وينفجر بين أصابعي...

٤

يجلسُ إبني على طرف سريري  
ويطلبُ مني أن أسمعهُ قصيدَهُ  
تسقطُ مني دمعَةٌ على الوسادة  
فيلتقطها مذهولاً.. ويقول:  
" ولكنَّ هذه دمعَةٌ ، يا أبي ، وليست قصيدَةً".  
أقولُ له:

عندما تكبُرُ يا وُلدي..  
وتقرأُ ديوانَ الشعر العربيِّ  
سوفَ تعرفُ أن الكلمةَ والدمعةَ شقيقتانُ  
وأن القصيدةَ العربيَّة..  
ليستُ سوى دمعَةٍ تخرجُ من بين الأصابعِ..

٥

يضعُ إبني أقلامَهُ ، وعلبةَ ألوانه أمامي  
ويطلبُ مني أن أرسمَ له وَطَناً..  
تهتزُّ الفرشاةُ في يدي..  
وأسقطُ باكياً...

---

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> مع الوطن.. في زجاجة براندي  
مع الوطن.. في زجاجة براندي  
رقم القصيدة : ٦٩٠٥٨

-----

عندما أشتاقُ للوَطَنُ  
أحملهُ معي إلى خَمارة المدينة..

وأضعهُ على الطاولة  
أشربُ معه حتى الفجرُ  
وأحاورُهُ حتى الفجرُ  
وأَتَسكَّعُ معه في داخل القنينة الفارغة..  
حتى الفجرُ..  
وعندما يَسْكُرُ الوطنُ في آخر الليل..  
ويعترفُ لي أنه هو الآخرُ.. بلا وطن..  
أُخْرِجُ منديلي من جيبي  
وأمسحُ دموعَهُ..

---  
شعراء العراق والشام << نزار قباني >> من معادلات الحرية  
من معادلات الحرية  
رقم القصيدة : ٦٩٠٥٩

---

لو أن كلَّ عصفورٍ بحاجةٍ إلى تصريحٍ من وزير  
الداخليَّة..  
ليطير..  
ولو أن كلَّ سمكةٍ بحاجةٍ إلى تأشيرةٍ خروجٍ  
لتسافر..  
لانقرضتِ الأسماكُ والعصافيرُ...

---  
شعراء العراق والشام << نزار قباني >> حزب الحزن  
حزب الحزن  
رقم القصيدة : ٦٩٠٦٠

---

إذا كان الوطنُ منفيًا مثلي..

---

ويفكر بشراشيف أمه البيضاء مثلي..  
ويقطعة البيت السوداء، مثلي..  
إذا كان الوطن ممنوعاً من ارتكاب الكتابة مثلي..  
وارتكاب الثقافة مثلي..  
فلماذا لا يدخل إلى المصححة التي نحن فيها؟  
لماذا لا يكون عضواً في حزب الحزن  
الذي يضم مئة مليون عربي؟؟؟

---  
شعراء العراق والشام << نزار قباني >> عزف منفرداً على الطبله  
عزف منفرداً على الطبله  
رقم القصيدة : ٦٩٠٦١

---

١

الحاكم يضرب بالطبله  
وجميع وزارات الإعلام تدق على ذات الطبله  
وجميع وكالات الأنباء تضخم إيقاع الطبله  
والصحف الكبرى.. والصغرى  
تعمل أيضاً راقصة  
في ملهى تملكه الدولة!.  
لا يوجد صوت في الموسيقى  
أرداً من صوت الدولة!!  
مثل السردين..  
ومثل الشاي..  
ومثل حبوب الحمل..  
ومثل حبوب الصغط..  
ومثل غيار السيارات

الكذب الرسمي يُبثُّ على كُلِّ الموجات..  
وكلامُ السلطة بَرَّاقٌ جداً..

كثيابِ الرِّقاصاتِ...

لا أحدٌ ينجو من وِصْفَاتِ الحُكْمِ ،  
وأدويةِ السُّلْطَةِ..

فثلاثُ ملاعقٍ قَبْلَ الأكلِ

وثلاثُ ملاعقٍ قَبْلَ صلاةِ الظُّهْرِ

وثلاثُ ملاعقٍ بَعْدَ صلاةِ العِصْرِ

وثلاثُ ملاعقٍ.. قَبْلَ مراسيمِ التشييعِ ،

وقبلِ دُخُولِ القبرِ..

هل ثَمَّةُ قَهْرٍ في التاريخِ كهذا القَهْرُ ؟

الطَّبْلَةُ تَحْتَرِقُ الأَعْصابَ ،

فيا رَبِّي : أَلْهَمْنَا الصَّبْرَ..

٣

وَتُجِيدُ النَّصَبَ.. تَجِيدُ الكَسْرَ.. تَجِيدُ الجِرَّ..

لا يوجدُ شِعْرٌ أَرْدَأُ من شِعْرِ الدَوْلَةِ

لا يوجدُ كَذِبٌ أذْكَى من كَذِبِ الدَوْلَةِ..

صُحُفٌ. أَخْبَارٌ. تَعْلِيقَاتٌ

خُودٌ لَامِعَةٌ تَحْتَ الشَّمْسِ،

نَجُومٌ تَبْرُقُ فِي الأَكْتافِ،

بِنَادِقٍ كاذِبَةٌ الطَّلَقَاتُ..

وِطْنٌ مَشْنُوقٌ فَوْقَ جِبَالِ الأَنْتِينَاتِ

وِطْنٌ لا يَعْرِفُ من تَقْنِيَةِ الحَرْبِ سِوَى الكَلِمَاتِ

وِطْنٌ ما زالَ يذْبَعُ نَشِيدَ النَّصْرِ عَلَى الأَمْواتِ..

٤

الدَوْلَةُ منذُ بَدَايَةِ هَذَا القَرْنِ تَعِيدُ تَقاسيمَ الطَّبْلَةِ

"الشُّورَى - بَيْنَ النَّاسِ - أَسَاسُ المَلِكِ"

"الشَّعْبُ - كَمَا نَصَّ الدِّستورُ - أَسَاسُ المَلِكِ"



لا أَحَدٌ يَرْفُصُ بالكلمات سوى الدولة..  
لا أَحَدٌ يَزْنِي بالكلماتِ،  
سوى الدولة!!

"الْقَمْعُ أساسُ الملكِ"  
"شَنْقُ الإنسانِ أساسُ الملكِ"  
"حَكْمُ البوليسِ أساسُ الملكِ"  
"تَجْدِيدُ البَيْعَةِ للحكَّامِ أساسُ الملكِ"  
"وَضْعُ الكلماتِ على الخَازوقِ  
أساسُ الملكِ..."

والسلطَةُ تُعرضُ فِشَّتَها  
وَحُلَها في سوقِ الجِملَةِ..  
لا يوجدُ عُزِّيٌّ أَقبِحُ من عريِ الدولةِ...

٥

طَبْلَةٌ.. طَبْلَةٌ..

وطنٌ عربيٌّ تجمَعُهُ من يومِ ولادتهِ طَبْلَةٌ..  
وتفرَّقُ بينِ قبائله طَبْلَةٌ..  
وأهلُ الذِّكْرِ، وقاضي البلدةِ..  
يرتَعِشونَ على وَقْعِ الطَّبْلَةِ..  
الطَّرْبُ الرِسميُّ يجيءُ كساعاتِ الغفلةِ  
من كلِّ مكانٍ..

سَعْرُ البرميلِ الواحدِ أَغلى من سعرِ الإنسانِ  
الطَّرْبُ الرِسميُّ يعادُ كأغنيةِ الشيطانِ  
وعليْنَا أن نَهتَرَ إذا غَنَّى السلطانُ  
ونصيحَ - أمامَ رجالِ الشرطة - آه..

آهٍ .. يا آهٍ..

آهٍ .. يا آهٍ ..

فَرَحٌ مفروضٌ بالإِكرَاهِ  
موتٌ مفروضٌ بالإِكرَاهِ

آه .. يا آه..

هل صار غناء الحاكم قُدسيًا

.؟؟

فَرَحٌ مفروضٌ بالإكراه

موتٌ مفروضٌ بالإكراه

آه .. يا آه..

هل صار غناء الحاكم قُدسيًا

كغناء الله ؟؟

طَرَبٌ مفروضٌ بالإكراه

فَرَحٌ مفروضٌ بالإكراه

موتٌ مفروضٌ بالإكراه

آه .. يا آه..

هل صار غناء الحاكم قُدسيًا

كغناء الله ؟؟

---

شعراء العراق والشام << بهيجة مصري إدلبي >> وعاودني الحنين

وعاودني الحنين

رقم القصيدة : ٦٩٠٦٢

شهباء جنتك أحمل في دمي سببا

وهل ألام إذا كان الهوى سببا

أشكو إليك حيننا كاد يقتلني

يا مشرق الحب لو أن الهوى غربا

ها جئت يا حلب الشهباء تحملني  
روح ترف على أشواقها طربا  
أنت النشيد الذي ما خطه قلم  
يوما ولا في مدادات الهوى كتبنا  
لو يسألون المدى من أنت قال لهم :  
سرُّ على صفحات الخلد قد سُكبا  
كأنما الكون نادى من بدايته  
كوني كما أنت في سفر الهوى حلبا

---

شعراء العراق والشام << بهيجة مصري إدلبي >> كل البلاد أنا  
كل البلاد أنا  
رقم القصيدة : ٦٩٠٦٣

-----  
قد أنهض الآن أو قد ينهض الألم  
وقد ينام على أبوابه الحلم  
فكل ما خطه التاريخ أعرفه  
وكل مجد هنا في الجنب يحتدم  
أنا ابنة المجد والتاريخ يشهد لي  
بأنني خير من شادت له الأمم  
شهباء تعرفني كل البلاد أنا  
كتبت تاريخ من بادوا ومن قدموا  
وقفت في وجه كل الطامعين ولم  
يبق لهم أثر من بعد ما انهزموا  
حملت في صحوة الأيام رايتها  
فكنت سيفاً من الأعداء ينتقم  
أنزل الليل حتى ينجلي أبدا  
ويرسم الفجر في آلائي القلم  
مضيت في زحمة الأزمان شامخة

وخطني في كتاب الخالدين دم  
أقسمت للدهر لا أفنى وإن فني  
مضارب الأرض بل يفنى بي العدم  
أنا التي كنت في بدء الزمان ضحى  
ولم أزل قلعة ما شابها الهرم  
أضم في القلب آلامي وأحرقها  
وأرسل الريح في أهدابها الكرم  
أحيك من أضلعي شمسا وأرفعها  
لتنمحي عن مدى أسواري الظلم  
أنا ابنة الشرق تسري في دمي حكم  
بل رحلتي كلها من بدئها حكم

---

شعراء العراق والشام << بهيجة مصري إدلي >> قالت الشهباء

قالت الشهباء

رقم القصيدة : ٦٩٠٦٤

-----

عرفت العشق معتقدا

ومن آياتنا صعدا

يصب الدفء في نسجي

وفي الأضلاع قد سجدا

عرفت العشق مطلقه

بمعراج الدم اتحدا

إذا ما طاف بي ساق

وصبَّ الكأس مبتردا

طويت دفاتري بدمي

لأنهيب نشوتي أبدا

أنا النهر الذي رشحت

ضفاف الشوق فيه ندى

تناهى لي فأبدعني  
لأبدع سرّه مددا  
عرفت العشق مورده  
نهار كان منفردا  
فلي في سره رئة  
إذا صار الهواء سدى  
أنا سرّ ينازعني  
على وقتي إذا نهدا  
كأنني قبل مولده  
وجدت وقبلي قد وجدنا  
فصار الليل لي بصرا  
وصار الصبح لي رمدا  
أرى ما لا يرى غيري  
وأوغل فوق ما ابتعدنا  
حينني كان مبتدئي  
وسرّي بعد ما نفدا

---

شعراء العراق والشام << بهيجة مصري إدليبي >> في صمتها الطرب  
في صمتها الطرب  
رقم القصيدة : ٦٩٠٦٥

قولي : لمن هذه الأمجاد يا حلب  
ومن إذا صمتت في صمتها الطرب  
ومن إذا وقفت قال الزمان لها  
هذي خزائن أسراري وما تهب  
أنت المسافة ما بين الهوى ودمي  
تستأثرين بروحي والهوى سبب  
من كلما نزلت في الروح تحملني

للسرّ حيث هناك الحلم يقتربُ  
شهباء يا رحلة في نهر ذاكرتي  
يا منهل الحب والعشاق كم شربوا  
أيقظت في دمننا تاريخ نشأتنا  
أنا ذكرتِ يكون الشعر والأدبُ  
أنت البداية منذ كان الزمان فتى  
أسرفت في الحسن أنت الفتنة العجبُ  
ضمّي أساطير أحلامي بما حملت  
وعلميني صلاة ما لها حجبُ  
وأرسليني إذا ما الليل أرسلني  
إلى كتاب الهوى إن ضلت الكتبُ

---

شعراء العراق والشام << بهيجة مصري إدلي >> حوارية

حوارية

رقم القصيدة : ٦٩٠٦٦

-----

القلعة والمتنبي

المتنبي يودع الألفية الثانية في مدينة حلب

---

القلعة :

أراك حزينا والقوافي حزينة

بدونك ما كان الخلود قوافيا

المتنبي :

تمر رياح الوقت موتا كماهيا

" كفى بك داء أن ترى الموت شافيا

فحسب الليالي أن تعاود ليلها

" وحسب المنيا أن يكن أمانيا "

أتيت إليك اليوم والقلب مرهق

من الدهر والأحلام أمست خواليا  
فطافت على قلبي هموم كثيرة  
وبت وحيدا في النوى لا أخاليا  
كأني من البرد احترقت ولم أكن  
سوى من دموع لا تملأ المآقيا  
يقولون مرّ العام والعام مقبل  
على أنني ما عشت إلا ثوانيا  
كأني من البدء القديم نهاية

(٣٠١/١)

---

ولم أك يوما في النهاية باديا  
سعيت إلى نفسي ونفسي بحيرة  
وحيرة نفسي أن أراني جانيا  
هو الدهر مسكون بحلم مؤجل  
وما من سبيل مرة قد صفا ليا  
تعبت وعمري موغل في مسائه  
وربح انكساري من دمائي رمى بيا  
هي الألف بعد الألف تأتي كأنها  
بلا موعد كانت وماتت كما هيا  
دعيني على وهمي أحاول أن أرى  
سرايى مناجاة وريحا مواتيا  
أنا الليل ناداني فتهت بعتمتي  
ورحت أنادي من يفك وثاقيا  
توسلت بالأحلام حتى حسبتني  
سرابا على وجه المسافة واهيا  
وقفت بباب الحزن أدركني الأسى

وبانت لي الدنيا كما لم تبني ليا  
سألت جهات الصمت عن موعد الضحى  
فقالتم يميني تاه فيه شماليا  
القلعة :

كأنني أراك اليوم والحزن سيد  
فما ذا دهالك اليوم بالحزن ماضيا  
كأنك ما أوحيت للدهر سره  
وما قلت يوما للزمان تعاليا !  
" وما الدهر إلا من رواة قصائدي  
إذا قلت شعرا أصبح الدهر راويا "  
حملنا على الأيام والسيوف صارم  
يخامر نحر الأفق للمجد صاديا  
تعلقت الأيام في ذيل ثوبه  
وأدرك في الأيام ما كان راميا  
القلعة :

ولكنه مازال سيفا مهندا  
ونجما من الأمجاد يعلو سمائيا  
فمن صنع الأمجاد يبقى صنيعه  
وليس يزيل الدهر ما كان باقيا  
المتنبي :

تنبأت بالأحزان يا أم إنما  
وقوفك في وجه الفناء عزائيا  
كأنني أراك اليوم في حلة الضحى  
تعيديني من ذلتي وخرابيا  
لأجلك يا أماه لن أبرح العلا  
ولن تري القلب المخضل شاكيا  
خذييني إلى عينيك يا قلعة الهوى  
أرى فيك تاريخ السيوف المواضيا



القلعة :

وقفت وكان الدهر طفلا سعا ليا  
تربى على مجدي فشب تباها  
أنا السرُّ في نهر الخلود إذا جرى  
أنا الفخر حين الفخر يبدو مثاليا  
كتبت على أحجار صمتي حكايتي  
وطاف جهات الأرض مجددا ندائيا  
كتبت على أحجار صمتي حكايتي  
وطاف جهات الأرض مجددا ندائيا  
كتبت على أحجار صمتي حكايتي  
وطاف جهات الأرض مجددا ندائيا

---

شعراء العراق والشام << بهيجة مصري إدليبي >> وكن روحي لتفنى

وكن روحي لتفنى

رقم القصيدة : ٦٩٠٦٧

-----

لأنني لا أرى غيري أراك  
فأنت أنا وفي سرّي مذكّ  
حملتُ إليك ما أخفي فهامتُ  
مسافاتي إلى أقصى هواك  
كأنك حين تشربُ من دناني  
تصب الخمرُ في روحي لظاك  
فأرفعُ ما ترسبَ في دمائي  
إلى ما قد ترسبَ في دماك  
أنا سرّ خفيّ لا يراني  
- لأنني لا أرى غيري - سواك  
فخذُ ما شئتَ من شكّي يقينا  
ومن صمتي حياة أو هلاكاً

أنا في وحدتي كالماء وحدي  
وأنتَ هناك في قاعي هناك  
أحبكَ إنما لأحبَ نفسي  
وأبلغَ سرّها في منتهاكَ  
إذا ما الليلُ أغراني بلحن  
وكان حنينه في انتهاكا  
تركتُ الروحَ تسري في مداها  
لأدرکها إذا القلبُ احتواكَ  
أنا ما كنتُ إلا كي أراني  
وأعرفني وإن ضلّت رؤاكَ  
أمزقُ عن رؤى روعي ضبابا  
يُحوكُ علي مسافاتي شباكا  
لأكشفَ ما تراكم في ضلالي  
وأعرفَ ما اعتراني واعتراكَ  
أحبكَ فلتكنْ مني لأنّي  
- وإن جاوزتَ آفاقي - صدائكَ  
بلغتُ الصمتَ حين أردتَ قتلي  
وسهْمكَ كنتَ تشهدُ إذ رماكَ  
رأيتكَ والهوى أمسى هلالا  
وكنتَ الريحَ تنصبُ لي شراكا  
ولكني لأنّي لستُ غيري  
سأبقى في حمى صمتي ملاكا  
وأمضي كي أرى أسبابَ كوني  
وتمضي دون حبي في عماكَ  
أعلمكَ الهوى لا كي تراني  
ولكن كي ترى ما في حماكَ  
أنا الرؤيا وأنتَ هنا ضلالي  
أنا أهديكَ إن ضلّت خطاكَ

فكن ظلي لتبلغَ سابحاتي  
وكن سرِّي لتبلغَ مبتغاكِ  
وكن نفسي لتعرفني تماما  
وكن روحي لتفنى كي أراكِ

---

شعراء العراق والشام << بهيجة مصري إدليبي >> محارة الرمل

محارة الرمل

رقم القصيدة : ٦٩٠٦٨

أخبيُّ الحزن في روحي لأنفيها  
وأقرأ السرَّ في أقصى منافيها  
خُلقتُ في حيرةٍ أدركتُ أولها  
وتهتُّ حتى سرى في النفس ما فيها  
أنا ابنَةُ الريح لا صحراءَ تجمعي

(٣٠٢/١)

ولا قصائدَ تطويني قوافيها  
أعانقُ الصمتَ حتى ينجلي وجعي  
وأتركُ النفسَ تصحو في أثنافيها  
فأكشفُ البحرَ أسماءَ وامتسعاً  
وموجةً أشعلتُ أعماقَ خافيها  
رأيتُ خلفَ المدى ما كان يقلقني  
محارة الرمل حيرى في حوافيها  
فسرتُ حتى انتهى فيما انتهى بصري  
ولامسَ الغيبُ روحي كي يوافيها  
أنا هناك هنا في ظلٍ بينهما

أنا الحقيقةُ والوهمُ الذي فيها  
أنا الضلالةُ في جهلي وفي قلقي  
وللمسافة في شكي مرافئها  
قرأت في لوحِي المسلوخِ من جسدي  
ما غابَ في النفسِ حتى كاد يخفيها  
فأنستُ حيرتي ما كان يتعبها  
سراً يُعاودها في السرِّ يشفيها  
فعدتُ من تعبٍ والصمتُ يسكنني  
والنفسُ قد أدركتُ أعماقَ صافئها  
قالت هنا قلقي أسرارُ معرفتي  
والريحِ راحلتي غابت ملافيها  
وفي اليقينِ سرتُ في النفسِ غاشيةً  
حتى توارتُ إلى أمداءٍ تكفيها

---

شعراء العراق والشام << بهيجة مصري إدلبي >> حوادم

حوادم

رقم القصيدة : ٦٩٠٦٩

إلى أول من استخدم مصطلح ( حوادم )

الأستاذ نهاد خياطة

---

إذا الهوى مسني في الروح أخفيه

وإن سرى في دمي سرا أواريه

أنا الخفية في أعماق خافيتي

أخفي رحيق الرؤى في جمر ماضيه

أطارد الوقت كي أمضي بلا زمن

واحمل الشوق من دربي وأرميه

إذا عرفت تشظى سرُّ معرفتي

وإن ضللت أرى وجهي وما فيه  
أحميك مني إذا مفاض بي حلم  
وضاق كل كلام كنت أزجيه  
لا عاصم لك بعد اليوم من حلمي  
وإن توصلت مني بي لأنهيته  
ساطعن الروح كي أنهي مواجعها  
وأكشف السر في ذاتي لأفنيه  
ما أنت إلا رمادي حين أقتلني  
لن تبلغ الحب إلا حين تفنيه  
وحين تعبت بالدنيا إذا عبثت  
وتشرب الكأس صرفا من دواليه  
وتخنق القول في أحشاء أحرفه  
وتكشف الصمت في أسمى معانيه  
وتمسك الريح في أحضان نشوتها  
وتسكب البحر صبيرا في سواقيه  
لا يعرف الحب إلا من قصائده  
ويعرف الخمر من أكواب ساقيه  
أنا (حوادم) في سري أخاطبني  
وأنت آدم قد تاهت مراميه  
إذا أردت سييلي تهت في قلقي  
فلا سييل إلى نجواي أبقيه  
أنا تغشيت روعي في مسافتها  
وأنت أنت كمن يمضي إلى تيه

.....

---

شعراء العراق والشام << بهيجة مصري إدلبي >> وجد الوجود

وجد الوجود

رقم القصيدة : ٦٩٠٧٠

---

سألت الروح عن سر الخلود  
وعن آفاقها خلف الحدود  
فقلت لي : أنا في الوجد سرّ  
" وجود الوجد في وجد الوجود "  
فقلتُ لها : أفيضي كي أراني  
إذا ما تهتُّ في فيض الشرود  
فأعمتني بفيض من ضياء  
وطافت بي على نهر الورود  
شربتُ السرَّ كأساً من خيال  
ورحتُ أغيب في الصمت البعيد  
رأيتُ منازلٍ وسمعتُ صوتي :  
أنا في الوجد في العشق الشديد  
أما مَنْ يكشف الأستار عني  
ويحملني إلى أقصى حدودي  
فهام النور حولي ثم أوحى  
إلى روحي لتفضي بالمزيد  
فقلت لي : هنا في البرد كشف  
وكشف السرّ في الليل المديد  
فقلت لها : إذا الأسماء تاهت  
أعينيني على الوهم الطريد  
فقلت : أنت في برقي مساء  
ونور الكشف بي من بعض جودي  
إذا أسريت لي أخفيتُ سرّي  
فسرّي خلف خافية المرید  
إذا ما شئت أسبابي وبابي  
أنا في عمق أعماق السجود  
فقلت لها : أرى قالت : عماء

فلَمَّا تبلغي بصر الحديدِ  
ولما تبلغي آلاءِ وجدي  
فمَددي في مدى مدِّ المدودِ  
وقالت لي : إذا أفشيتُ سرِّي  
بلغتِ وأنت من طينِ عنيدي  
وأغواكِ الخلودِ فلامكانِ  
يضمُّ رؤاكِ في سفرِ الخلودِ  
خذي مني وعني سرِّ وجدي  
فقلتُ لها : أنا وجدي وجودي  
فقلت آه قد أدركتِ سرِّي  
وجودُ الوجدِ في وجدِ الوجودِ

---

شعراء العراق والشام << بهيجة مصري إدليبي >> حلول

حلول

رقم القصيدة : ٦٩٠٧١

---

في الرؤى صمت وفي الصمت حجابُ  
والمدى لوح إذا ضاق الكتابُ  
فغيايبي فيكَ عن نفسي حضورٌ  
وحضوري فيَّ عن نفسي غيابُ

(٣٠٣/١)

---

واقترابي دون وجدِ فيكَ بعدُ  
وشردي فيكَ وجدُّ واقترابُ  
وصلاتي بين عينيكِ حلولُ  
وحلولي في المسافات انسحابُ

أنتَ كأسِي حين لا تبقى كؤوسٌ  
وشرابي حين لا يرقى شرابُ  
وجهاتي حين تمحوني جهاتُ  
وفراتي حين ينقضُ السرابُ  
أنتَ غيبي إن تجلّى فيّ كشفُ  
أنتَ كسفي حين يحتارُ الخطابُ  
تهتُّ حتى أسرفتُ في التيه رُوحِي  
وتمادى في رؤى الروح الخرابُ  
وتماهى في دمي حزنا سؤالي  
فيك حارتُ حيرتي أين الجوابُ

---

شعراء العراق والشام << بهيجة مصري إدلبي >> ذات

ذات

رقم القصيدة : ٦٩٠٧٢

أنا ذات تغشاها الغمامُ  
وضاق بها مع الصمت الكلامُ  
لها في قبضة الأسرار سرٌّ  
وإن أسرتُ تولاها السلامُ  
إذا خافت تخافت لا يراها  
سواها حين يدرها المقامُ  
وإن أوفتُ لما فيها أفاضتُ  
بما فيها ليكمل الهيامُ  
أنا ذات تسامت في هواها  
وأدركها به الحلم التمامُ  
فأرسلت الهوى حتى تناهى  
وأرسلها لرحلتها الغرامُ  
فكان لظلمها سر تماهى



كفها حين أدركها الختامُ  
مداها أغلق الآفاق بوحا  
فسالت من جوانبه المدامُ  
أنا ذات تجلى مشتهاها  
يعانق وجدها السر الحرامُ  
يوافقها من الآفاق نهراً  
ويأخذها لرحلته الغمامُ

---

شعراء العراق والشام << بهيجة مصري إدلبي >> سؤال

سؤال

رقم القصيدة : ٦٩٠٧٣

---

أنا ظلّ تجلى في خيالٍ  
وسر قد تكائف في سؤالٍ  
فبعضي من أساطير توالى  
وبعضي من تواشيح الكمالِ  
سؤالٌ رحلتي وأنا سؤالٌ  
تناثر مثل حبات الرمالِ  
أرى بدئي تجمع في انتهائي  
ومعرفتي تناسخُ من ضلالي  
أسافر للمدى فأراه يأتي  
وأتركه يناديني تعالي  
كأنني في احتمالاتي فراغٌ  
تلامح في مسافات الزوالِ  
أنا لغز الوجود أرى وجودي  
سؤالاً قد توالى في سؤالٍ  
إذا ما البرد أورثني يقينا  
تجلت حيرتي في بعض حالي

أغيب فأنجلي عني وأصحو  
فأدرك ما تجلى في جلالتي  
وأدرك أنني نور تسامي  
وعتم قبل ميلاد الليالي  
أنا رؤياي حين أرى أراني  
ولست بغير ما أهوى أبالي

----

شعراء العراق والشام << بهيجة مصري إدلبي >> لست حواء

لست حواء

رقم القصيدة : ٦٩٠٧٤

-----

لستُ حواءُ

صورتني من لهجةِ الريحِ

ومن راهباتِ العدمِ

لستُ حواءُ

ولا يوما لصلعِ أنتمي

لستُ منه

آدم مني ومن نجوى دمي

طينتي ...

لا طين لي

فكرة كوني وسري أنجمي

لست صلصالا ولا نازُ

لست من بردٍ ولا ماء

لم ألد يوما ترابا أو غبارُ

لستُ حواءُ

أنا مني كنت وحدي

لم ألد إلاي طينا

من تواشيحي خلقتُ

ثم كنتُ  
الروح في ضلع الهواءُ  
كنت في الطير مسافات  
وفي الأفق فضاءً  
لست حواء

\*\*\*

يا طيور الماء مدي  
في دمي غيم النداء  
واسكبي من لحنك المائي  
روحا  
واسكبيني في جنون الروح  
في نسل الدخان  
أهتدي من برزخي  
أطوي ملاءات الزمان  
ثم أنضو عن متاهات الرؤى  
شكل الدماء  
لست حواء  
فامنحيني يا طيور الماء  
أسرار الخلود  
واسكني إيقاع بردي  
واكشفي لي كوكب الأسماء  
ألقي بردة البحر عليّ  
لست من شيء أنا  
من طينة حملتها ما فاض فيّ  
ها أنا في الصوت تكوين  
وفي الضوء أسمى مقلتيّ  
يا طيور امضي  
فليست طينتي من خاطر

ثم استوت كالرمل في  
لست حواء  
أنا مد المدى  
صوت تجلى  
دونه الكل صدى  
ها أنا أوحى إليك  
يا طيور الماء  
ما أخفي لدي  
ها أنا ألقى عنقيد الكلام  
في الصدى أسقي مسافاتي  
بحارا من دخان  
ها أنا من زحرف الأشواق  
كونت الرؤى سرا ندبا  
ثم أسدلت المساءات التي كانت  
سحابا في يدي  
لست حواء ولكن  
كلما أسرى إلى روعي اليقين  
قلت يا أشياء كوني  
بعض فيضي  
بعض أسراري وبعضي  
كوني ما لو أسرف الشوق قليلا  
غمراً أرضي  
لست حواء  
لا ولا يوما لضع أنتمي  
أنا بوح في خلودي عدمي

---

---